(فهرسة الجزء العاشر من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة	
٢	(كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة) وقول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الخ
٣	باب لم يحسم النبى صلى الله عليه وسلم المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا
٤	باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٤	باب سمر النبى صلى الله عليه وسلم اعين المحاربين
٥	باب فضل من ترك الفواحش
٧	باب اثم الزناة وقول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا الزنا الخ
٩	باب رجم المحصن
١١	باب لا يرجم المجنون والمجنونة
١٣	باب للعاهر الحجر
١٣	باب الرجم فى البلاط
١٤	باب الرجم بالمصلى
١٥	باب من اصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتيا
١٦	باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام ان يستر عليه
١٧	باب هل يقول الامام للمقر لعلك لمست اوغمزت
١٧	باب سؤال الامام المقر هل أحصنت
١٩	باب الاعتراف بالزنا
٢٢	باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت
٣٠	باب البكران يجلدان وينفيان
٣١	باب نفى أهل المعاصى والمخنثين
٣٢	باب من أمر غير الامام باقامة الحد غائبا عنه

صحيفة	
٣٢	باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات الخ
٣٣	باب اذا زنت الامة
٣٤	باب لا يثرب على الامة اذا زنت ولا تنفى
٣٥	باب احكام اهل الذمة واحصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام
٣٧	باب اذا رمى امرأته اوامرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس هل على الحاكم ان يبعث اليها الخ
٣٨	باب من ادب اهله اوغيره دون اذن السلطان
٣٩	باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله
٤٠	باب ماجاء فى التعريض
٤١	باب كم التعزير والادب
٤٤	باب من أظهر الفاحشة واللطخ والتهمة بغير بينة
٤٥	باب رمى المحصنات وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء الخ
٤٧	باب قذف العبيد
٤٧	باب هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد غائبا عنه
٤٨	(كتاب الديات)
٥١	باب قول الله تعالى ومن أحياها
٥٦	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر الخ
٥٦	باب سؤال القاتل حتى يقر والاقرار فى الحدود

صحيفة	
٥٧	باب اذا قتل بحجر أو بعصا
٥٧	باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس الخ
٥٩	باب من أقاد بالحجر
٥٩	باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين
٦٢	باب من طلب دم امرئ بغير حق
٦٣	باب العفو فى الخطأ بعد الموت
٦٤	باب قول الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ الخ
٦٥	باب اذا أقر بالقتل مرة قتل به
٦٥	باب قتل الرجل بالمرأة
٦٥	باب القصاص بين الرجال والنساء فى الجراحات
٦٧	باب من أخذ حقه اواقتص دون السلطان
٦٧	باب اذا مات فى الزحام أو قتل
٦٨	باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له
٦٩	باب اذا عض رجلا فوقعت ثناياه
٧٠	باب السن بالسن
٧٠	باب دية الاصابع
٧١	باب اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم
٧٣	باب القسامة
٨٠	باب من اطلع فى بيت قوم ففقؤا عينه فلا دية له
٨٢	باب العاقلة
٨٣	باب جنين المرأة
٨٥	باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد
٨٦	باب من استعان عبدا أو صبيا
٨٦	باب المعدن جبار والبئر جبار
٨٧	باب العجماء جبار

صحيفة	
٨٨	باب اثم من قتل ذميا بغير جرم
٨٩	باب لا يقتل المسلم بالكافر
٩٠	باب اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب
٩١	(كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ)
٩٣	باب حكم المرتد والمرتدة
٩٨	باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا الى الردة
٩٩	باب اذا عرض الذمى وغيره بسب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصرح نحو قوله السام عليك
١٠٠	باب
١٠١	باب قتل الخوارج
١٠٤	باب من ترك قتال الخوارج للتألف وان لا ينفر الناس عنه
١٠٧	باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة
١٠٧	باب ماجاء فى المتأولين
١١٢	(كتاب الاكراه)
١١٤	باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر
١١٦	باب فى بيع المكره ونحوه فى الحق وغيره
١١٧	باب لا يجوز نكاح المكره ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الخ
١١٩	باب اذا اكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز
١١٩	باب من الاكراه كره وكره واحد
١٢٠	باب اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها فى قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم

صحيفة

١٢١ باب يمين الرجل لصاحبه انه أخوه اذا خاف عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ
١٢٢ كتاب الحيل
١٢٢ باب فى ترك الحيل
١٢٤ باب فى الصلاة
١٢٥ باب فى الزكاة وان لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة
١٢٧ باب الحيلة فى النكاح
١٢٨ باب ما يكره من الاحتيال فى البيوع ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلا
١٢٩ باب ما يكره من التناجش
١٢٩ باب ما ينهى من الخداع فى البيوع
١٢٩ باب ما ينهى عن الاحتيال للولى فى اليتيمة المرغوبة وان لا يكمل صداقها
١٣٠ باب اذا غصب جارية فزعم أنها ماتت الخ
١٣١ باب
١٣٢ باب فى النكاح
١٣٤ باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك
١٣٥ باب ما يكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون
١٣٦ باب فى الهبة والشفعة
١٣٩ باب احتيال العامل ليهدى له
١٤٢ باب التعبير وأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة
١٤٨ باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الخ
١٥٠ باب الرؤيا من الله

صحيفة

١٥٢ باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة
١٥٣ باب المبشرات
١٥٤ باب رؤيا يوسف وقوله تعالى اذ قال يوسف لابيه الخ
١٥٦ باب رؤيا ابراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعى الخ
١٥٦ باب التواطؤ على الرؤيا
١٥٧ باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الخ
١٦٠ باب من رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
١٦٢ باب رؤيا الليل
١٦٥ باب الرؤيا بالنهار
١٦٦ باب رؤيا النساء
١٦٧ باب الحلم من الشيطان فاذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله عز وجل
١٦٧ باب اللبن
١٦٨ باب اذا جرى اللبن فى أطرافه أو أظافيره
١٦٨ باب القميص فى المنام
١٦٩ باب جر القميص فى المنام
١٦٩ باب الخضر فى المنام والروضة الخضراء
١٧٠ باب كشف المرأة فى المنام
١٧١ باب ثياب الحرير فى المنام
١٧٢ باب المفاتيح فى اليد
١٧٢ باب التعليق بالعروة والحلقة
١٧٣ باب عمود الفسطاط تحت وسادته
١٧٤ باب الاستبرق ودخول الجنة فى المنام
١٧٤ باب القيد فى المنام

صحيفة

١٧٦ باب العين الجارية فى المنام
١٧٧ باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
١٧٧ باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف
١٧٩ باب الاستراحة فى المنام
١٧٩ باب القصر فى المنام
١٨١ باب الوضوء فى المنام
١٨١ باب الطواف بالكعبة فى المنام
١٨٢ باب اذا أعطى فضله غيره فى النوم
١٨٢ باب الامن وذهاب الروع فى المنام
١٨٤ باب الاخذ على اليمين فى النوم
١٨٥ باب القدح فى النوم
١٨٥ باب اذا طار الشئ فى المنام
١٨٦ باب اذا رأى بقرا تنحر
١٨٧ باب النفخ فى المنام
١٨٨ باب اذا رأى انه اخرج الشئ من كورة فاسكنه موضعا آخر
١٨٩ باب المرأة السوداء
١٨٩ باب المرأة الثائرة الرأس
١٨٩ باب اذا هز سيفا فى المنام
١٩٠ باب من كذب فى حلمه
١٩١ باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها
١٩٣ باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب
١٩٥ باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
٢٠٠ (كتاب الفتن)
٢٠٠ ما جاء فى قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا الآية
٢٠٢ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سترون بعدى امورا تنكرونها
٢٠٤ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم هلاك امتى على يدى اغيلمة سفهاء
٢٠٥ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ويل

صحيفة

للعرب من شر قد اقترب
٢٠٧ باب ظهور الفتن
٢١٠ باب لا يأتى زمان الا الذى بعده شر منه
٢١١ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا
٢١٣ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
٢١٧ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم
٢١٨ باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما
٢٢٠ باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة
٢٢١ باب من كره ان يكثر سواد الفتن والظلم
٢٢٢ باب اذا بقى فى حثالة من الناس
٢٢٣ باب التعرب فى الفتنة
٢٢٥ باب التعوذ من الفتن
٢٢٦ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق
٢٢٧ باب الفتنة التى تموج كموج البحر
٢٣٢ باب
٢٣٤ باب
٢٣٦ باب اذا انزل الله بقوم عذابا
٢٣٧ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للحسن ابن على ان ابنى هذا لسيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
٢٣٩ باب اذا قال عند قوم شيأ ثم خرج فقال بخلافه
٢٤٢ باب لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور
٢٤٢ باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان
٢٤٤ باب خروج النار
٢٤٦ باب
٢٥٠ باب ذكر الدجال

صحيفة

٢٥٥ باب لا يدخل الدجال المدينة
٢٥٧ باب يأجوج ومأجوج
٢٥٩ (كتاب الاحكام)
٢٦٠ باب الامراء من قريش
٢٦٣ باب اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون
٢٦٤ باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية
٢٦٥ باب من لم يسأل الامارة اعانه الله
٢٦٦ باب من سأل الامارة وكل اليها
٢٦٧ باب ما يكره من الحرص على الامارة
٢٦٨ باب من استرعى رعية فلم ينصح
٢٧٠ باب من شاق شق الله عليه
٢٧١ باب القضاء والفتيا فى الطريق
٢٧٢ باب ما ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب
٢٧٣ باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذى فوقه
٢٧٤ باب هل يقضى الحاكم او يفتى وهو غضبان
٢٧٧ باب من رأى للقاضى ان يحكم بعلمه فى امر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة الخ
٢٧٨ باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم الى عماله والقاضى الى القاضى
٢٨١ باب متى يستوجب الرجل القضاء
٢٨٤ باب رزق الحكام والعاملين عليها
٢٨٦ باب من قضى ولاعن فى المسجد
٢٨٧ باب من حكم فى المسجد حتى اذا اتى على حد امر ان يخرج من المسجد

صحيفة

فيقام
٢٨٨ باب موعظة الامام للخصوم
٢٨٩ باب الشهادة تكون عند الحاكم فى ولايته القضاء
٢٩٢ باب امر الوالى اذا وجه أميرين الى موضع ان يتطاوعا ولا يتعاصيا
٢٩٣ باب اجابة الحاكم الدعوة
٢٩٢ باب هدايا العمال
٢٩٥ باب استقضاء الموالى واستعمالهم
٢٩٦ باب العرفاء للناس
٢٩٦ باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال غير ذلك
٢٩٧ باب القضاء على الغائب
٢٩٨ باب من قضى له بحق اخيه فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا
٣٠٠ باب الحكم فى البئر ونحوها
٣٠١ باب القضاء فى كثير المال وقليله
٣٠٢ باب بيع الامام على الناس اموالهم وضياعهم
٣٠٢ باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم فى الامراء حديثا
٣٠٣ باب الالد الخصم
٣٠٤ باب اذا قضى الحاكم بجور او خلاف اهل العلم فهو رد
٣٠٤ باب الامام يأتى قوما فيصلح بينهم
٣٠٥ باب يستحب للكاتب ان يكون امينا عاقلا
٣٠٧ باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضى الى امنائه
٣٠٩ باب هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا وحده للنظر فى الامور

صحيفة

٣١٠ باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد
٣١٢ باب محاسبة الامام عماله
٣١٣ باب بطانة الامام واهل مشورته
٣١٤ باب كيف يبايع الامام الناس
٣١٨ باب من بايع مرتين
٣١٩ باب بيعة الاعراب
٣١٩ باب بيعة الصغير
٣٢٠ باب من بايع ثم استقال البيعة
٣٢٠ باب من بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا
٣٢١ باب بيعة النساء
٣٢٤ باب من نكث بيعة وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ
٣٢٥ باب الاستخلاف
٣٢٨ باب
٣٢٩ باب اخراج الخصوم واهل الريب من البيوت بعد المعرفة
٣٣٠ باب هل للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه
٣٣٠ (كتاب التمنى)
٣٣١ باب ما جاء فى التمنى ومن تمنى الشهادة
٣٣٢ باب تمنى الخير وقول النبى صلى الله عليه وسلم لو كان لى احد ذهبا
٣٣٢ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت
٣٣٤ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا
٣٣٤ باب تمنى القرآن والعلم
٣٣٥ باب ما يكره من التمنى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ
٣٣٧ باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا

صحيفة

٣٣٧ باب كراهية التمنى لقاء العدو
٣٣٨ باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى لو ان لى بكم قوة
٣٤٣ باب ما جاء فى اجازة خبر الواحد الصدوق فى الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام وقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الخ
٣٥١ باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده
٣٥٢ باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم
٣٥٣ باب ما كان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحدا بعد واحد
٣٥٤ باب وصاة النبى صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا من وراءهم
٣٥٦ باب خبر المراة الواحدة
٣٥٧ (كتاب الاعتصام)
٣٥٩ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم
٣٦١ باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما
٣٧٠ باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
٣٧٦ باب الاقتداء بأفعال النبى صلى الله عليه وسلم
٣٧٦ باب ما يكره من التعمق والتنازع فى العلم والغلو فى الدين والبدع الخ

صحيفة

٣٨٤ باب اثم من آوى محدثا

٣٨٥ باب ما يذكر من ذم الرأى وتكلف القياس

٣٨٨ باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسئل مما لم ينزل عليه الوحى فيقول لا أدرى أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحى ولم يقل برأى ولا قياس

٣٨٩ باب تعليم النبى صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل

٣٨٩ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم

٣٩١ باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعا

٣٩١ باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل

٣٩٣ باب ما جاء فى اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى

٣٩٤ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم

٣٩٥ باب اثم من دعا الى ضلالة او سن سنة سيئة الخ

٣٩٦ باب ماذكر النبى صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق اهل العلم وما اجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بها من مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم الخ

٤٠٨ باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شئ

٤٠٨ باب قول الله تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا

٤١٠ باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم

٤١١ باب اذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود

٤١٢ باب أجر الحاكم اذا اجتهد فاصاب أو اخطأ

٤١٤ باب الحجة على من قال ان أحكام النبى صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم وأمور الاسلام

٤١٦ باب من رأى ترك النكير من النبى صلى الله عليه وسلم حجة لا من غير الرسول

٤١٨ باب الاحكام التى تعرف بالدلائل

٤٢٣ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شئ

٤٢٤ باب كراهية الخلاف

٤٢٥ باب نهى النبى صلى الله عليه وسلم على التحريم الا ما تعرف اباحته وكذلك أمره الخ

٤٢٧ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم

٤٣٠ (كتاب التوحيد)

٤٣٠ باب ما جاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى

٤٣٣ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

٤٣٦ باب قول الله تعالى أنا الرزاق ذو القوة المتين

٤٣٧ باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا

صحيفة

٤٣٩ باب قول الله تعالى السلام المؤمن

٤٤٠ باب قول الله تعالى ملك الناس

٤٤١ باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولله العزة ولرسوله الخ

٤٤٤ باب قول الله تعالى وهو الذى خلق السموات والارض بالحق

٤٤٥ باب وكان الله سميعا بصيرا

٤٤٧ باب قول الله تعالى قل هو القادر

٤٤٨ باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم

٤٤٩ باب ان لله مائة اسم الا واحدا

٤٥١ باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها

٤٥٦ باب ما يذكر فى الذات والنعوت واسامى الله

٤٥٧ باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه

٤٦٠ باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه

٤٦٠ باب قول الله تعالى ولتصنع على عينى تغذى وقوله جل ذكره تجرى بأعيننا

٤٦١ باب قول الله هو الله الخالق البارئ المصور

٤٦٣ باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى

٤٦٧ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله

٤٦٩ باب قل اى شئ اكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيأ قل الله الخ

٤٧٠ باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم

٤٧٦ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب

٤٧٩ باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

٤٩٦ باب ما جاء فى قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

٤٩٨ باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا

٤٩٩ باب ما جاء فى تخليق السموات والارض وغيرها من الخلائق

٥٠٠ باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين

٥٠٣ باب قول الله تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون

٥٠٥ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الخ

٥٠٦ باب فى المشيئة والارادة

٥١٤ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له الخ

٥١٩ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة

٥٢٠ باب قوله تعالى أنزله بعلمه والملائكة يشهدون

٥٢٢ باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله

٥٣٠ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم

٥٣٢ باب قوله وكلم الله موسى تكليما

٥٤٢ باب كلام الرب مع أهل الجنة

٥٤٣ باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ الخ

٥٤٥ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا الخ

٥٤٧ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون

صحيفة

أن يشهد عليكم سمعكم الخ
٥٤٨ باب قول الله تعالى كل يوم هو فى شان وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
٥٤٩ باب قول الله تعالى لاتحرك به لسانك
٥٥٠ باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به الخ
٥٥١ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار الخ
٥٥٣ باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الخ
٥٥٦ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها وقول النبى صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها الخ
٥٥٧ باب وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
٥٥٧ باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا

صحيفة

٥٥٨ باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه
٥٦٠ باب مايجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها
٥٦١ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم
٥٦٣ باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن
٥٦٤ باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
٥٦٤ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ والطور وكتاب مسطور
٥٦٧ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
٥٧٥ باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم لاتجاوز حناجرهم
٥٧٧ باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وان أعمال بنى آدم وقولهم يوزن

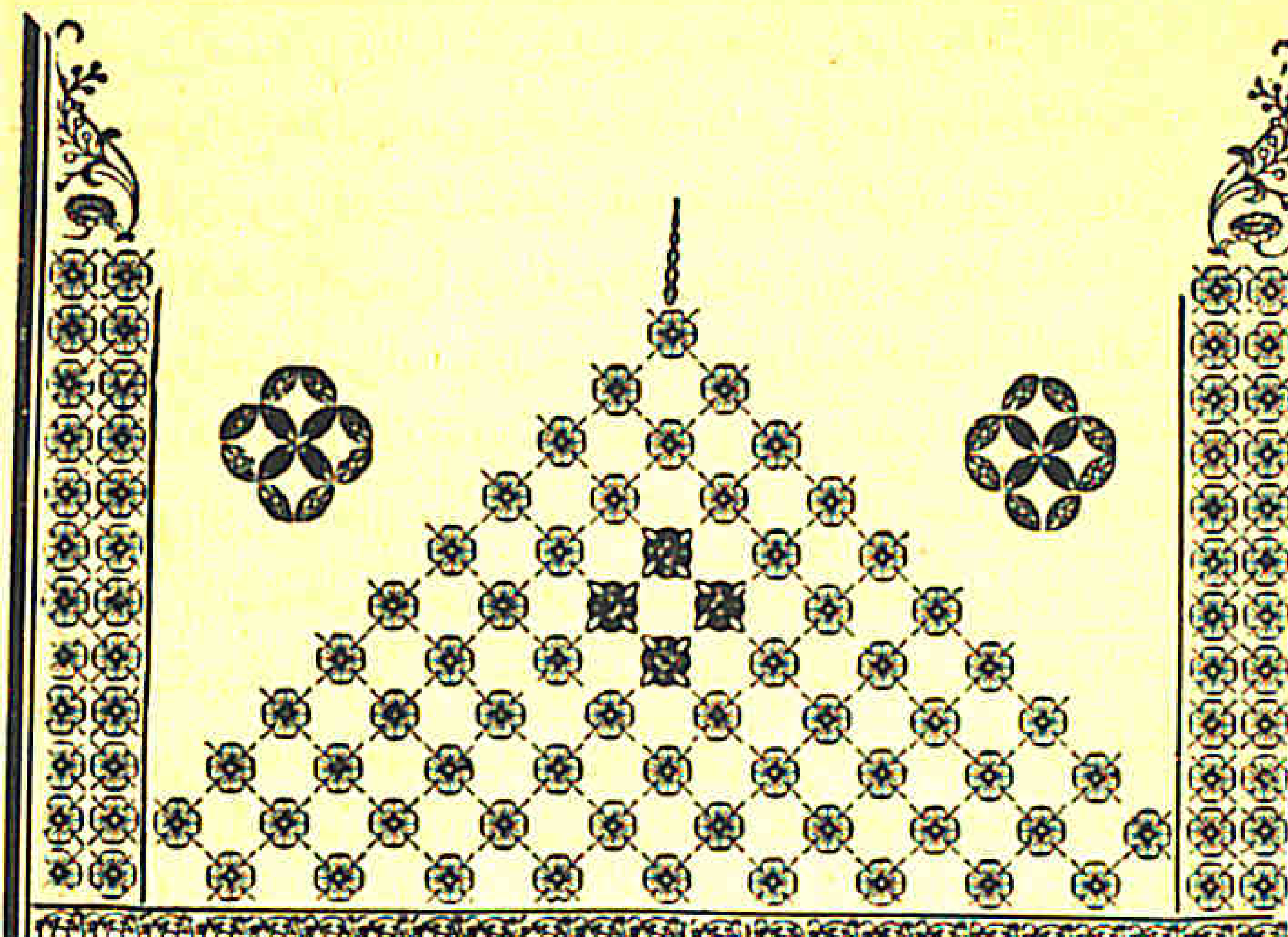
(تمت)

الجزء العاشر من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى نفعنا الله به

آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

حدثنى ابو الطاهر احمد بن عمرو ابن سرح انا عبد الله بن وهب اخبرنى سعيد بن ابى ايوب عن الوليد بن ابى الوليد عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمر ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله انهم الاعراب انهم يرضون باليسير فقال عبد الله ان اباهذا كان ودّا لعمر بن الخطاب وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن ابر البر صلة الولد أهل ودّ أبيه ۞ حدثنى أبو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرنى حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ابر البر أن يصل الرجل ودّ أبيه ۞ حدثنا حسن بن على الحلوانى نا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد نا ابى والليث بن سعد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج



بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين) بكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسفى فى روايته ومن يجب عليه الحد فى الزنا (وقول الله تعالى) بثبوت الواو والجر لابى ذر ولغيره قول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أى يحاربون أولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشرى يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين فى حكم محاربته أى المراد الاخبار بأنهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب (ويسعون فى الارض فسادا) مصدر واقع موقع الحال أى يسعون فى الارض مفسدين أو مفعول من أجله أى يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله (ان يقتلوا) وما عطف عليه أى قصاصا من غير صلب ان أفردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل ان جمعوا بين القتل وأخذ المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا وينزل ويطعن حتى يموت خلاف (أو تقطع أيديهم وارجلهم) ان أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدى والارجل أى مختلفة فتقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) ينفوا من بلد الى آخر وفسر ابو حنيفة رحمة الله عليه النفى بالحبس وأو للتنويع أو للتخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات فى قطع الطريق وسقط لابى ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى فى الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعى والكوفيين وقال الضحاك نزلت فى قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا

• (باب فضل صلة اصدقاء الاب والام ونحوهما) •

(قوله ان أباهذا كان ودّ العمر) قال القاضى رويناه بضم الواو وكسرها أى صديقا من أهل مودته وهى محبته (قوله صلى الله عليه وسلم ان ابر البر صلة الولد أهل ودّ أبيه) وفى رواية ان من ابر البر صلة الرجل أهل ودّ أبيه بعد

الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه فبيناهو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابى فقال ألست ابن فلان بن فلان قال بلى فأعطاه الحمار وقال اركب هذا والعمامة قال اشدد بها رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الاعرابى حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر صلة الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولى وان اباه كان صديقا لعمر ۞ حدثنى محمد بن حاتم بن ميمون نا ابن مهدى عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصارى

السبيل وأفسدوا وقال الكلبى نزلت فى قوم هلال بن عويمر وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو أبو بردة الاسلمى على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فمر قوم من بنى كنانة يريدون الاسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم فنزل جبريل بالقضية واهذا ذهب البخارى الى أن الآية نزلت فى أهل الكفر والردة ۞ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا الوليد ابن مسلم) الاموى قال (حدثنا الاوزاعى) عبد الرحمن قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة قال (حدثنى) بالافراد أيضا (ابو قلابة) عبد الله بن زيد (الجرمى) بفتح الجيم وسكون الراء (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم نفر) من الثلاثة الى العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فأسلموا فاجتووا المدينة) بالجيم الساكنة وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أى أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول أو كرهوا الاقامة بها لسقم أصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها) للتداوى (ففعلوا) الشرب المذكور (فصحوا) من ذلك الداء (فارتدوا) عن الاسلام (وقتلوا رعاتها) أى رعاة الابل وسبق فى الوضوء وقتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم وانه يسار النوبى (واستاقوا) بحذف المفعول ولابى ذر واستاقوا الابل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (فى آثارهم) بمد الهمزة أى وراءهم الطلب عشرين اميرهم كرز فأدركوهم فأخذوا (فأتى بهم) النبى صلى الله عليه وسلم أسارى (فقطع ايديهم وأرجلهم) من خلاف (وسمل) بفتح المهملة والميم واللام فقأ (أعينهم) أى امر صلى الله عليه وسلم بذلك لا أنه باشر ذلك بنفسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملتين أى لم يكو مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق فى آخر هذا الحديث قال فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبرى من طريق ابن عبادة عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس فى آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلى من طريق مروان بن معاوية عن معاوية بن أبى العباس عن أيوب عن أبى قلابة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفى الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق فى باب أبوال الابل فى كتاب الوضوء ۞ هذا (باب) بالتنوين (لم يحسم النبى صلى الله عليه وسلم) لم يكو موضع القطع من (المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) لانه أراد اهلاكهم فأما من قطع فى سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يؤمن معه التلف غالبا بنزف الدم قاله ابن بطال ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية (أبو يعلى) التوزى بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاى قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال (حدثنى) ولابى ذر أخبرنى بالافراد فيهما (الاوزاعى) عبد الرحمن

ان يولى الود هنا مضموم الواو وفى هذا فضل صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامه لكونه بسببه وتلتحق به اصدقاء الام والاجداد والمشايخ والزوج والزوجة وقد سبقت الاحاديث فى اكرامه صلى الله عليه وسلم خلائل خديجة رضى الله عنها (قوله كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة) معناه كان كان يستصحب حمارا ليستريح عليه اذا ضجر من ركوب البعير والله أعلم

• (باب تفسير البر والاثم) •

(قوله عن النواس بن سمعان الانصارى) هكذا وقع فى نسخ صحيح مسلم الانصارى قال أبو على الجيانى هذا وهم وصوابه الكلابى فان النواس كلابى مشهور قال المازرى والقاضى عياض المشهور انه كلابى ولعله حليف للانصار قال وهو النواس

(عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أي أمر بقطع أيدي (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (ولم يحسمهم) لم يكو مواضع القطع (حتى ماتوا) والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة * وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله أعلم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لم يسق) بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول (المرتدون) رفع نائب عن الفاعل (المحاربون) أي لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين من المحاربين (حتى ماتوا) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست من الهجرة (كانوا في الصفة) وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي اليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتووا المدينة) استوخموها (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (يارسول الله أبغنا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا (فقال) ولابي ذر قال (ما أجد لكم الا أن تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر قال في الفتح فيه تجريد وسياق الكلام يقتضي أن يقول بابلي ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الامير مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين وتعقبه العيني بأنه التفات لا تجريد (فأتوها) أي أتى العكليون الابل (فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحوا) من الدواء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولابي ذر عن الكشميهني فقتلوا (الراعي) يسارا النوبي (واستاقوا الذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريخ) بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية أي مستغيث (فبعث الطلب) بفتحتين جمع الطالب (في آثارهم فما ترجل) بالراء والجيم فما ارتفع (النهار حتى أتي بهم) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمر بمسامير فاحميت) بالنار (فكحلهم بها وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم) بالحاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القطع من أيديهم وأرجلهم لانهم كانوا كفارا (ثم ألقوا في الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستقون) يطلبون الماء يشربونه (فما سقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لانهم كفار أو لكفرهم نعمة السقي التي أنعشتهم من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابة) عبد الله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الابل (وقتلوا) الراعي (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ۞ (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين المحاربين) نصب على المفعولية ولابي ذر باب بالتنوين أي هذا باب يذكر فيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس ۞ حدثني هرون بن سعيد الايلي نا عبد الله بن وهب حدثني معاوية ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن ابيه عن نواس بن سمعان قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألته عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس

بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط ابن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبه العلائي عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (قوله ما منعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه

الماضي والنبي فاعله وتاليه مفعوله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رهطا) بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أو قال عرينة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة أيضا ولابي ذر أو قال من عرينة (ولا أعلمه الا قال من عكل قدموا المدينة) سنة ست فاستوخموها (فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة (وأمرهم أن يخرجوا) اليها (فيشربوا من أبوالها وألبانها) ابتداء وابدال من داء بطونهم (فشربوا من أبوالها وألبانها (حتى اذا برؤا) بكسر الراء وتفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعي) يسارا النوبي (واستاقوا النعم) بفتح النون والعين واحد الانعام أي الابل (فبلغ النبي) ولابي ذر فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أي سرية أميرها كرز بن جابر لطلبهم (في اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة (فما ارتفع النهار حتى جيء بهم) ولابي ذر عن الكشميهني حتى أتي بهم اليه صلى الله عليه وسلم (فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء وأيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف عليه ولابي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر الطاء أيديهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه (وسمر) بفتحتين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب مفعول ولابي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار الحديد المحمي وبالتشديد في بعض النسخ والاول أوجه (فألقوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالحرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستسقون فلا يسقون) وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس منسوخا وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن المثلة نهي تنزيه (قال أبو قلابة هؤلاء) أي العكليون او العرنيون (قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله) ۞ باب فضل من ترك الفواحش) جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا أو قولا ويطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كذا نسبه في الفرع كأصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير منسوب فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القابسي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الجياني قاعدة في تفسير من أبهم واستقرابه امه فيكون كثرة أخذه وملازمته قرينة في تعيينه أما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من رواية كريمة وأبي

۞ حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل ابن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد بن عباد قالا نا حاتم وهو ابن اسمعيل عن معاوية وهو ابن ابي مزرد مولى بني هاشم حدثني عمي ابو الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك

وسلم عن شيء) قال القاضي وغيره معناه انه أقام بالمدينة كالزائرين غير نقلة اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمور الدين فانه كان سمح بذلك للطارئين دون المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون بسؤال الغرباء الطارئين من الاعراب وغيرهم لانهم يحتملون في السؤال ويعذرون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الايمان وكان يعجبنا أن يجيء الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله والله أعلم

* (باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان

الوقت قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى الانصارى المدنى (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) أى من الاشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقد روى غيرها والذى تحصل من ذلك اثنان وتسعون سبقت الاشارة اليها فى الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلهم الله يوم القيامة فى ظله) أى ظل عرشه (يوم لا ظل الا ظله) ظل العرش أحدها (امام عادل) يضع الشئ فى محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شاب نشأ فى عبادة الله) زاد الجوزقى من رواية حماد بن زيد حتى توفى على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته (و) ثالثها (رجل ذكر الله فى خلاء) بفتح الخاء المعجمة فلام فألف فهمزة ممدودا فى موضع وحده اذ لا يكون ثم شائبة رياء وفى نسخة خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان فى ملا (ففاضت) بفاء ين فألف فضاد معجمة أى سالت (عيناه) من خشية الله كما زاده الجوزقى فى روايته أو من الشوق اليه تعالى واسناد الفيض الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعا فياضا (و) رابعها (رجل قلبه معلق فى المسجد) بالافراد ولابى ذر فى المساجد أى من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان تحابا فى الله) أى بسببه لا لغرض دنيوى ولم يقل فى هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا عليه (و) سادسها (رجل دعته) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجمال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولابى ذر فقال (انى أخاف الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعا (فأخفاها) ولابى ذر تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه) وفى الزكاة وغيرها ما تنفق (يمينه) كان يتصدق على الضعيف فى صورة المشترى منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوى نصف درهم فهى فى الصورة مبايعة وفى الحقيقة صدقة ✽ والحديث سبق فى الصلاة والزكاة والرقاق ✽ وبه قال (حدثنا محمد بن أبى بكر) المقدمى قال (حدثنا عمر بن على) بضم عين الاول عم محمد الراوى عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث (ح) قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن على) بضم عين عمر قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدى) رضى الله عنه أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم من توكل) أى من تكفل (لى ما بين رجليه) فرجه (وما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة منبت اللحية والاسنان وثنى باعتبار أن له أعلى وأسفل أى لسانه اذ أكثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالجنة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الجنة باسقاط حرف الجر أى ضمنت له الجنة ✽ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرجه الترمذى وقال حسن

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ✿ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابى بكر قالا نا وكيع عن معاوية بن ابى مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة

أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك) وفى الرواية الاخرى الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله قال القاضى عياض الرحم التى توصل وتقطع وتبر انما هى معنى من المعانى ليست بجسم وانما هى قرابة ونسب تجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمى ذلك الاتصال رحما والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب فى استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظيم اثم قاطعيها بعقوقهم ولهذا سمى العقوق قطعا والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى

صحيح غريب ✿ (باب اثم الزناة) بضم الزاى جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولابى ذر وقول الله (تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق فى سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضى ناصر الدين نفى عنهم أمهات المعاصى بعدما أثبت لهم أصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة بأضداده وقول الله تعالى فى سورة الاسراء (ولا تقربوا الزنا) بالقصر على الاكثر والمد لغة وهو نهى عن دواعى الزنا كاللمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهى عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (انه كان فاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سبيلا) وبئس طريقا طريقه وسقط لابى ذر وساء سبيلا ✽ وبه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلى البصرى قال (حدثنا همام) أبو يحيى البصرى (عن قتادة) بن دعامة انه قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة (سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من اشراط الساعة) أى من علاماتها (أن يرفع العلم) بموت العلماء (ويظهر الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبنيا للمفعول أى يكثر شربه (ويظهر الزنا) أى يفشو (ويقل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخمسين) بلامين أولاهما مكسورة ولابى ذر خمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الالمام بذلك فى كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوآت أم لا أو أن يكون ذلك فى الزمان الذى لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعى ✽ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراده ✽ وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العنزى بالنون المفتوحة والزاى البصرى المعروف بالزمن قال (أخبرنا اسحق بن يوسف) الواسطى الازرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن) فيه نفى الايمان فى حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه أنه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر أو أنه يعود اليه اذا أقلع الاقلاع الكلى فلو فرغ مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتجه أن نفى الايمان عنه مستمر ويؤيده قول ابن عباس الآتى فى هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمنا بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (كيف ينزع) بضم التحتية

بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله ✿ حدثنا زهير بن حرب وابن ابى عمر قالا نا سفيان عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

هذا كلام القاضى والعائذ المستعيذ وهو المعتصم بالشئ الملتجئ اليه المستجير به قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته اياهم وعطفه باحسانه ونعمه او صلتهم باهل ملكوته الاعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته قال القاضى عياض ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال والاحاديث فى الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغى له لا يسمى واصلا قال واختلفوا فى حد الرحم التى تجب صلتها فقيل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام ولا اولاد الاخوال واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها فى النكاح ونحوه وجواز ذلك فى بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام فى كل

لايدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم ۞ حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي نا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير اخبره ان أباه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايدخل الجنة قاطع رحم ۞ حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثني حرملة بن يحيى التجيبي انا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط عليه رزقه او ينسأله في أثره فليصل رحمه

وفتح الزاي (منه الايمان) عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها) وفي حديث أبي داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع أباهريرة رفعه اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا أقلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجيرة أنه سمع أباهريرة رفعه من زنى أوشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه) الايمان (هكذا وشبك بين أصابعه) وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فاذا زايل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تأخر عن العمل به ويؤيده ان المصر وان كان اثمه مستمرا لكن ليس اثمه كمن باشر الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبي يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لايزني حين يزني الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحيا منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها ۞ وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المعجمة أبي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالتحريم أو هو خبر بمعنى النهي أو انه شابه الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو ادى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولايشرب) أي الخمر (حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة) على فاعلها (بعد) أي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحري من ثلاثة امور هي أعظم أصول المفاسد واضدادها من أصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة ومايؤدي الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها أعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق ۞ وبه قال (حدثنا عمرو ابن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قلت يارسول الله اي الذنب اعظم) عند الله وعند احمد اي الذنب اكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا وشريكا (وهو خلقك) الواو للحال قال المظهري اكبر الذنوب ان تدعو لله شريكا مع علمك بأنه لم يخلقك احد غير الله (قلت) يارسول الله (ثم اي) بالتنوين عوضا عن المضاف اليه واصله ثم اي شئ من الذنوب اكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك) بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهني ان تقتل ولدك اجل باسقاط حرف الجر ونصب اجل على نزع

رحم من ذوي الارحام في الميراث يستوي المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم ادناك ادناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب ومما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورحما وحديث ان ابر البر أن يصل اهل ود أبيه مع انه لامحرمية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لايدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتأول تأويلين سبقا في نظائره في كتاب الايمان أحدهما حمله على من يستحل القطيعة بلاسبب ولاشبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر يخلد في النار ولايدخل الجنة ابدا والثاني معناه ولايدخلها في أول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريده الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم من

۞ حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل

بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه ۞ حدثني محمد بن مثنى ومحمد بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد ابن جعفر نا شعبة سمعت العلاء ابن عبد الرحمن يحدث عن أبيه

الخافض ولاخلاف ان أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصا مقارنة له خوف الاطعام فانه ذنب آخر أيضا لانه بفعله لايرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) اعظم عند الله (قال ان تزاني حليلة جارك) بضم الفوقية وبعد الزاي ألف وللمستملي والكشميهني أن تزني بحليلة جارك والحليلة بحاء مهملة زوجة جارك التي يحل له وطؤها أو التي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصا من سكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زنا وابطال حق الجوار والخيانة معه فيكون أقبح واذا كان الذنب أقبح يكون الاثم أعظم ۞ والحديث سبق في التفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بالتحتية المشددة المعروف بالاحدب (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يارسول الله) فذكر (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن علي الفلاس (فذكرته) أي الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أي والحال ان عبد الرحمن كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (و) عن (منصور) اي ابن المعتمر (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعه دعه) مرتين أي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين أبي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة انفس حدثوه به عن أبي وائل فأما الاعمش ومنصور فأدخلا بين ابي وائل وبين ابن مسعود أبا ميسرة واما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا مفصلا واما عبد الرحمن فحدث به أولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور والاعمش فجمع الثلاثة وأدخل أبا ميسرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي أن يحيى فصله كانه تردد فيه فاقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه دعه أي اتركه والضمير للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصلا بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه اي اترك السند الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة وقال في الكواكب حاصله أن ابا وائل وان كان قد روى كثيرا عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط الواسطة لموافقة الاكثرين والذي جنح اليه في فتح الباري انه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول ذكره والله الموفق والمعين ۞ (باب رجم المحصن) ۞ اذا زنى والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وألقح فهو ملقح وتكسر الصاد على القياس فمعنى المفتوح احصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة والمحصن

أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه) ينسأ مهموز اي يؤخر والاثر الاجل لانه تابع للحياة في أثرها وبسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة فيه وأما التأخير في الاجل ففيه سؤال مشهور وهو أن الآجال والارزاق مقدرة لاتزيد ولا تنقص فاذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون واجاب العلماء باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها من الضياع في غير ذلك والثاني انه بالنسبة الى مايظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها زيد له أربعون وقد علم الله سبحانه وتعالى ماسيقع له من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت فيه النسبة الى علم الله تعالى وماسبق به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ماظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت حكاه القاضي وهو ضعيف أو باطل والله أعلم

عن أبي هريرة ان رجلا قال يارسول الله ان لى قرابة أصلهم ويقطعونى وأحسن اليهم ويسيئون الى واحلم عنهم ويجهلون علىّ فقال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك ۞ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا

(قوله صلى الله عليه وسلم للذى يصل قرابته ويقطعونه لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا تزال معك من الله تعالى ظهير عليهم مادمت على ذلك المل) بفتح الميم الرماد الحار وتسفهم بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء والظهير المعين والدافع لأذاهم (وقوله أحلم عنهم) بضم اللام ويجهلون أى يسيئون والجهل هنا القبيح من القول ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الالم بما يلحق آكل الرماد الحار من الالم ولا شئ على هذا المحسن بل ينالهم الاثم العظيم فى قطيعته وادخالهم الأذى عليه وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم فى انفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم من الخزى والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذى يأكلونه من احسانك كالمل يحرق احشاءهم والله أعلم

* (باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا)

المتزوج والمراد به من جامع فى نكاح صحيح (وقال الحسن) البصرى ولابى ذر عن المستملى كما فى الفرع كأصله وقال فى الفتح عن الكشميهنى وحده وقال منصور بدل الحسن وزيفوه (من زنى باخته حده حد الزانى) ولابى ذر عن الكشميهنى حد الزنا أى كحد الزنا وهو الجلد وعند ابن أبى شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمرا ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمى أبو يحيى الكوفى (قال سمعت الشعبى) عامر بن شراحيل (يحدث عن على رضى الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة (يوم الجمعة) فى رواية على بن الجعد أن عليا أتى بامرأة زنت فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وكذا عند النسائى من طريق بهز بن أسد عن شعبة (وقال قد رجمتها بسنة رسول الله) ولابى ذر لسنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد على بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند الاسماعيلى وجلدتها بكتاب الله وتمسك به من قال ان الزانى المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب أحمد فى رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن أحمد قال المرداوى فى تنقيح المقنع ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت فى قصة ماعز ان النبى صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال امامنا الشافعى رحمه الله فدلت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة * والحديث اخرجه النسائى فى الرجم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق) هو ابن شاهين الواسطى قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الشيبانى) بفتح الشين المعجمة سليمان أبى اسحق بن ابى سليمان فيروز أنه قال (سألت عبد الله بن ابى اوفى) اسمه علقمة الاسلمى رضى الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل) نزول (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم بعد) ولابى ذر عن الكشميهنى أم بعدها (قال) ابن ابى اوفى (لا ادرى) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام الدليل على ان الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان فى قصة الافك سنة أربع او خمس او ست والرجم كان بعد ذلك لان اباهريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع امه الى المدينة سنة تسع وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان وقع قبلها فيحتمل أن يدعى نسخه بالتنصيص فيها على أن حد الزانى الجلد وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد فى حق المحصن لكن عورض بانه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف واجيب بان الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الآحاد واما السنة المشهورة فلا وايضا فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحصن * والحديث اخرجه مسلم فى الحدود * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (محمد بن مقاتل) المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى

(عن

ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ۞ حدثنا حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب نا محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثنيه حرملة بن يحيى أخبرنى ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك ۞ حدثنا زهير بن حرب وابن أبى عمر وعمرو الناقد جميعا عن ابن عيينة عن الزهرى بهذا الاسناد وزاد ابن عيينة ولا تقاطعوا ۞ حدثنا ابو كامل نا يزيد يعنى ابن زريع ح وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهرى بهذا الاسناد اما رواية يزيد عنه فكرواية سفيان عن الزهرى يذكر الخصال الاربع جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ۞ حدثنا محمد بن المثنى نا أبو داود نا شعبة عن قتادة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا

التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه دبره والحسد تمنى زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا أى تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم فى المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون فى الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفى النهى عن التباغض اشارة الى النهى عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض

(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنى) ولابى ذر اخبرنى بالافراد فيهما (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصارى) رضى الله عنهما (ان رجلا من اسلم) اسمه ماعز بن مالك الاسلمى (اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه انه) ولابى ذر عن الكشميهنى ان (قد زنى فشهد) اى أقر (على نفسه) بالزنا (اربع شهادات فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن) بالبناء للمفعول فيهما ولابى ذر أحصن بفتح الهمزة والصاد * والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذى فى الحدود والنسائى فى الجنائز ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يرجم) الرجل (المجنون و) لا المرأة (المجنونة) اذا زنيا فى حالة الجنون اجماعا فلو طرأ الجنون بعده فالجمهور انه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلا معنى للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر (وقال على) هو ابن أبى طالب (لعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وقد اتى بمجنونة وهى حبلى فاراد ان يرجمها (أما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبى حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه وصله البغوى فى الجعديات موقوفا وهو مرفوع حكما وهو عند ابى داود والنسائى وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر على بن أبى طالب بمجنونة بنى فلان قد زنت فأمر عمر برجمها فردها على وقال لعمر أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبى حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فخلى عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس عند أبى داود وسندها متصل لكن اعله النسائى بان جرير بن حازم حدث بمصر أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبى ادريس الخولانى أخبرنى غير واحد من الصحابة منهم شداد بن أوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم فى الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبرانى وقد اخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال الحافظ زين الدين العراقى هو ظاهر فى الصبى دون المجنون والنائم لانهما فى حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منه لزوال الشعور فالذى ارتفع عن الصبى قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سألته ألهذا حج قال نعم ولك اجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام ابى محمد المخزومى أحد الاعلام وسيد التابعين (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال اتى رجل) هو ماعز بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد) حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة الثانية معطوفة على اتى (فناداه فقال يارسول الله انى زنيت فاعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدال اولاهما مشددة ولابى ذر عن الكشميهنى حتى رد باسقاط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه

﴿ وحدثنيه علي بن نصر الجهضمي نا وهب بن جرير نا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال

(قوله حدثنيه علي بن نصر الجهضمي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا علي بن نصر وكذا نقله الجياني والقاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة النسخ وفي بعضها نصر بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا والصواب علي بن نصر وهو أبو الحسن علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي توفي بالبصرة هو وأبوه نصر بن علي سنة خمسين ومائتين مات الاب في شهر ربيع الآخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وان الصواب علي بن نصر دون عكسه مع ان مسلما روى عنهما الا أن لا يكون لنصر بن علي سماع من وهب بن جرير وليس هذا مذهب مسلم فانه يكتفي بالمعاصرة وامكان اللقاء قال ففي تقويم لرواية النسخ التي فيها نصر بن علي نظر هذا كلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب وهم أعرف بما انتقدوه ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الاب منه ولا يقال يمكن الجمع فكتاب مسلم وقع على وجه واحد فالذي نقله الاكثرون هو المعتمد لاسيما وقد صوبه الحفاظ * (باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال) وعند

اربع شهادات) ولابي ذر اربع مرات وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أبك جنون) بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل احصنت) تزوجت (قال نعم) أحصنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدية أو الحال أي اذهبوا مصاحبين له (فارجموه) وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتفي بما دونها قياسا على الشهود وأجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات وبحديث رجم الغامدية بالغين المعجمة والميم المكسورة بعدها دال مهملة اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها وأما التكرار هنا فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في درء الحد بالشبه كقوله أبك جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله أيضا فان الانسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة وفي حديث أبي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به باسا الا انه أصاب شيأ يرى أنه لا يخرجه منه الا أن يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فيبنى الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذي يشبه حال المجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زنيت فطهرني كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد مهيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فاخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) قال في الفتح صرح يونس ومعمر في روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكأن الحديث كان عند أبي سلمة عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد الضمير على لفظ من ولو اعاده على معناها لقال فيمن رجموه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او يقدر فكنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما اذلقته الحجارة) بالذال المعجمة والقاف اصابته بحدها او بلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قوله (هرب فادركناه بالحرة) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة موضع ذي حجارة سود ظاهر المدينة (فرجمناه) زاد معمر في روايته الآتية ان شاء الله تعالى قريبا حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جريج أنه عمر وكان ابو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه اخرجه ابو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم

يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالوا نا سفيان ح وحدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب عن الزبيدي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع

قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال واباحتها في الثلاث الاول بنص الحديث والثاني بمفهومه قالوا وانما عفي عنها في الثلاث لان الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض وقيل ان الحديث لا يقتضي اباحة الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحتج بالمفهوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا) وفي رواية فيصد هذا ويصد هذا هو بضم الصاد ومعنى يصد يعرض أي يوليه عرضه بضم العين وهو جانبه والصد بضم الصاد وهو أيضا الجانب والناحية (قوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) أي هو أفضلهما وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها ويزيله وقال أحمد وابن القاسم المالكي ان كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل يزول اسم الهجرة وفيه وجهان أحدهما لا يزول لانه لم يكلمه وأصحهما يزول لزوال الوحشة والله أعلم

وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم ديته مع انهم قتلوه بعد هربه وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعزا والغامدية لو رجعا لم يطلبهما وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (للعاهر) أي للزاني (الحجر) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اختصم سعد) بسكون العين ابن ابي وقاص (وابن زمعة) عبد في ابن وليدة زمعة وكان عتبة عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن اخي عهد الي فيه فتنسا وقال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يارسول الله ان أخي كان عهد الي فيه فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة) بضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش (واحتجبي منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (يا سودة) استحبابا للاحتياط وسودة هي بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه (زاد لنا قتيبة) بن سعيد وسقط لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن الليث) بن سعد (وللعاهر الحجر) * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت او أمة (وللعاهر الحجر) سبق في الفرائض وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخيبة اى لا حق له في النسب وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر وان استبعد بأن ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن في ترجمة البخاري هنا ايماء الى ترجيح القول بأنه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزاني المحصن والله أعلم * والحديث سبق في مواضع ﴿ (باب الرجم في البلاط) ولابي ذر عن الكشميهني . وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المستملي بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الآلة التي يرجم بها * وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولابي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراده قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني الكوفي احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بيهودي) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في احكام القرآن (قد احدثا جميعا) اى فعلا امرا فاحشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) اى لليهود (ما تجدون في التوراة) (كتابكم قالوا ان احبارنا) بالحاء المهملة والموحدة اى علماءنا (أحدثوا) ابتكروا (تحميم الوجه) اى تسويده بالفحم (والتجبية) بالفوقية

وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري باسناد مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض هذا و يعرض هذا فانهم جميعا قالوا في حديثهم غير مالك فيصد هذا و يصد هذا ۞ حدثنا محمد بن رافع نا محمد بن أبي فديك أنا الضحاك وهو ابن عثمان عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث ۞ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم) قد يحتج به من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشرع والاصح أنهم مخاطبون بها وانما قيد بالمسلم لانه الذي يقبل خطاب الشرع و ينتفع به

* (باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) المراد النهي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس فان ذلك لا يملك ومراد الخطابي ان المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا يكلف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما حدثت به الامة مالم تتكلم أو تعمل

المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة هو الاركاب معكوسا وقيل ان يحمل الزانيان على حمار مخالفا بين وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة التجبية ان يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الفارابي جبى بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم يا رسول الله بالتوراة فاتى بها) بضم الهمزة (فوضع احدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) المكتوبة في التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك) عنها فرفعها (فاذا آية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرجما (فرجما) بعد اخراجهما الى محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه لا ليعرف الحكم ولا لانقيادهم (قال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (فرجما عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوي وفائدة ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفيرة لأن المواضع المبلطة لم تحفر غالبا وان الرجم يجوز في الابنية ولا يختص بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة (فرأيت اليهودي اجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة اى اكب ولابي ذر احنى بالحاء المهملة مقصورا ومعناهما واحد يعني أكب عليها يقيها الحجارة * والحديث اخرجه مسلم ۞ (باب الرجم بالمصلى) اى عند مصلى العيد والجنائز وهي من جهة بقيع الغرقد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمود) وللنسفي محمود بن غيلان وهو المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من اسلم) اسمه ماعز بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد) اقر (على نفسه به (اربع مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابك جنون قال لا قال احصنت) بفتح الهمزة اى اتزوجت ودخلت بها واصبتها (قال نعم فامر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) اى عندها (فلما اذلقته) بالذال المعجمة والقاف اى اوجعته (الحجارة) اى حجارة الرمي فال للعهد (فر) بالفاء المفتوحة والراء المشددة اى هرب (فادرك) بضم الهمزة بالحرة (فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) اى ذكره بخير وفي حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة افضل من توبة ماعز وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على امة لوسعتهم وفي حديث ابي هريرة عند النسائي لقد رأيته بين انهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم وفي حديث ابي ذر عند احمد قد غفر له وادخل الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه (و) قال البخاري (لم يقل يونس) بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (وابن جريج) فيما وصله مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (فصلى

عليه)

ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد انا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهجروا ولا تدابروا ولا تحسسوا

وسبق تأويله على الخواطر التي لا تستقر ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي يأثم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم يأثم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسسوا ولا تجسسوا) الاول بالحاء والثاني بالجيم قال بعض العلماء التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفتيش عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وقيل بالجيم أن تطلبه لغيرك وبالحاء ان تطلبه لنفسك قاله ثعلب وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قدمنا ان الحسد تمني زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمعناهما الرغبة في الشيء وفي الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما رغب فيه وقيل معنى الحديث التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها (قوله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها لا تهاجروا وهما بمعنى

عليه) وزاد في رواية المستملي وحده عن الفربري سئل ابو عبد الله البخاري هل قوله فصلى عليه يصح ام لا قال رواه معمر اي ابن راشد قيل للبخاري ايضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ ابن حجر واعترض على البخاري في جزمه بان معمرا روى هذه الزيادة مع ان المنفرد بها انما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بانه لم يصل عليه لكن ظهر لي ان البخاري قويت عنده رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لابي قرة من وجه آخر عن ابي امامة بن سهل ابن حنيف في قصة ماعز قال فقيل يا رسول الله أتصلي عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحمل رواية النفي على انه لم يصل عليه حين رجم ورواية الاثبات على انه صلى في اليوم الثاني وقد اختلف في هذه المسئلة فالمعروف عن مالك انه يكره للامام وأهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعا لاهل المعاصي وهو قول أحمد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور * وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ۞ (باب من اصاب ذنبا دون الحد) أي ارتكب ذنبا لا حد له شرعا كالقبلة والغمزة (فاخبر الامام) به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستفتيا) بسكون الفاء طالبا جواب ذلك ولابي ذر عن الكشميهني مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد الفوقية موحدة بدل التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضا وازالة العتب وقال في العمدة وللكشميهني مستغيثا بالغين المعجمة المكسورة والمثلثة بعد التحتية من الاستغاثة وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن الكشميهني مستعينا بالسين المهملة والنون قبل الالف وفي نسخة مما في الفرع كاصله مستقيلا بالقاف بدل الفوقية وبعدها تحتية فلام ألف أي طالبا للاقالة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن ابي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقب الذي اخبره انه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم أخبره ان صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جريج) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) نهار (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (صاحب الظبي) قبيصة ابن جابر اذ اصطاد ظبيا وهو محرم وانما أمره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن ابي مسعود قال الحافظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الكشميهني بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظبي وهذا وصله المؤلف في باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظ أن رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه

ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم الله ۞ حدثني احمد بن سعيد الدارمي نا حبان نا وهيب نا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا ۞ حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعلي بن نصر الجهضمي قالا نا وهب بن جرير نا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ۞ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا داود يعني ابن قيس عن ابي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة

وسلم فأخبره فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) اسمه سلمة بن صخر فيما رواه ابن أبي شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغني وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وانما اتى أهله في الليل رأى خلخالها في القمر قال الحافظ ابن حجر والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظهاره من امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليلا كما هو صريح في حديثه واما المحترق ففي رواية ابي هريرة انه أعرابي وانه جامع نهارا فتغايرا ثم اشتركا في قدر الكفارة وفي الاتيان بالتمر وفي الاعطاء وفي قول كل منهما على أفقر منا (وقع بامرأته في) نهار (رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) له (هل تجد رقبة) تعتقها (قال لا) أجدها (قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا) استطيع (قال فاطعم ستين مسكينا وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب ابي أيوب الانصاري مولاهم المصري أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت (اتى رجل) هو سلمة بن صخر او صح (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولابي ذر فقال (احترقت) اطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو انه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي (قال) صلى الله عليه وسلم له (مم ذاك) بغير لام (قال وقعت بامرأتي) وطئتها (في) نهار (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان التصدق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عندي شيء) أتصدق به (فجلس الرجل (فأتاه) صلى الله عليه وسلم (انسان) لم أعرف اسمه (يسوق حمارا ومعه طعام قال) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما ادري ما هو) أي الطعام في رواية أبي هريرة التصريح بانه تمر في مكتل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين المحترق) أثبت له وصف الاحتراق اشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على احوج مني) استفهام محذوف الاداة (ما لأهلي طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من فكلوه لابي ذر (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروي عن أبي عثمان النهدي (ابين قوله اطعم اهلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لابي ذر ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اقر) شخص (بالحد) عند الامام (ولم يبين) كأن قال اني أصبت ما يوجب الحد فأقمه علي (هل للامام أن يستر عليه) أم لا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد القدوس بن محمد) أي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب

والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لا تهجروا أي تتكلموا بالهجر بضم الهاء وهو الكلام القبيح وأما النهي عن البيع على بيع أخيه والنجش فسبق بيانهما في كتاب البيوع وقال القاضي يحتمل ان المراد بالتناجش هنا ذم بعضهم بعضا والصحيح انه التناجش المذكور في البيع وهو أن يزيد في السلعة ولا رغبة له في شرائها بل ليغر غيره في شرائها

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى (١٧) صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ۞ حدثني أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح نا ابن وهب عن اسامة وهو ابن زيد انه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر ابن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث داود وزاد ونقص ومما زاد فيه ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وأشار باصابعه الى صدره

بالحاءين المهملتين والموحدتين البصري العطار من افراد المؤلف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابي) بكسر الكاف بالموحدة الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذي الحافظ قال (حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله في المقدمة (فقال يا رسول الله اني اصبت) فعلا يوجب (حدا فأقمه علي قال) أنس (ولم يسأله) النبي صلى الله عليه وسلم (عنه) أي لم يستفسره لانه قد يدخل في التجسس المنهي عنه او ايثارا للستر (قال) انس (وحضرت الصلاة فصلى) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فأقم في كتاب الله) اى ما حكم به تعالى في كتابه من الحد (قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك) اى ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحي على أن الله قد غفر له لكونها واقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد ويقيمه عليه قاله الخطابي وجزم النووي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على ان الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يقول الامام للمقر) بالزنا (لعلك لمست) المرأة (او غمزت) بها بعينك او بيدك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا ابي) جرير بن حازم بن زيد البصري (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفي مولاهم البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما اتى ماعز بن مالك) الاسلمي (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال انه زنى فاعرض عنه فاعاد عليه مرارا فسأل قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس اخرجه احمد وابو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري (قال) صلى الله عليه وسلم (له لعلك قبلت) المرأة فالمفعول محذوف للعلم به (او غمزت) بها بعينك او بيدك وعند الاسماعيلي بلفظ لعلك قبلت او لمست (او نظرت) اليها اطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد في ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (أنكتها) بهمزة استفهام فنون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية فهاء فألف من النيك (لا يكني) بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية اى انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكنايات وفي حديث نعيم بن هزال عند ابي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم (قال) ابن عباس (فعند ذلك) الاقرار بصريح الزنا (امر) صلى الله عليه وسلم (برجمه) وفيه جواز تلقين المقر في الحدود والتصريح بما يستحيا من التلفظ به للحاجة الملجئة لذلك ۞ (باب سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقر) بالزنا (هل احصنت) اى تزوجت ووطئت * وبه قال (حدثنا سعيد بن

* (باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) * (قوله عامر بن كريز) بضم الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) اما كون المسلم أخا المسلم فسبق شرحه قريبا واما لا يخذله فقال العلماء الخذل ترك الاعانة والنصر ومعناه اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه ولم يكن له عذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف والحاء المهملة اى لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله قال القاضي ورواه بعضهم لا يخفره بضم الياء والخاء المعجمة والفاء اى لا يغدر بعهده ولا ينقض امانه قال والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم بغير خلاف وروى لا يحتقره وهذا يرد الرواية الثانية (قوله صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات) وفي رواية ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان الاعمال

۞ حدثنا عمرو الناقد نا كثير بن هشام (١٨) نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيأ الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين

عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء جد سعيد واسم ابيه كثير أبو عثمان الانصاري المصري الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) امير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان اباهريرة) رضي الله عنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من اكابرهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) اى والحال انه صلى الله عليه وسلم (في المسجد فناداه يارسول الله اني زنيت يريد نفسه) ذكره ليبين انه لم يكن مستفتيا من جهة الغير بل مسندا ذلك لنفسه (فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى) بالحاء المهملة اى انتقل الرجل (لشق وجهه) بكسر الشين المعجمة للجانب (الذي اعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلاله (فقال يارسول الله اني زنيت فاعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فجاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع شهادات) انه زنى وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبك جنون) الهمزة للاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (يارسول الله فقال احصنت) استفهام حذفت منه الاداة (قال نعم) احصنت (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجموه) ولابي ذر اذهبوا به والباء باء التعدية وتحتمل الحال أى اذهبوا مصاحبين له فارجموه (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (اخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو ابو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة لوية (فكنت فيمن رجمه) سبق أن سمع ان تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها لقال فيمن رجموه (فرجمناه بالمصلى) اى عند مصلى الجنائز بالبقيع وفي الكلام تقديم وتأخير أى فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او كنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما اذلقته) بالذال المعجمة الساكنة والقاف اقلقته او وجعته وقال النووي أى اصابته بحدها (الحجارة جمز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفي حديث أبي سعيد فاشتد واشتددنا خلفه (حتى ادركناه بالحرة) خارج المدينة (فرجمناه) زاد في الرواية السابقة في باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قصة ماعز فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحى جمل فضربه به وضربه الناس حتى مات وعند ابي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه في هذه القصة وجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن انيس وقد عجز أصحابه فنزع له بوظيف بعير فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه ويجمع بأن قوله فقتله اى كان سببا في قتله ۞ وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لماعز

الظاهرة لا يحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته أى انما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط بكل شئ ومقصود الحديث ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله صلى الله عليه وسلم ألا ان في الجسد مضغة الحديث قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على ان العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسئلة مبسوطة في حديث الان في الجسد مضغة (قوله جعفر ابن برقان) هو بضم الموحدة واسكان الراء

۞ (باب النهي عن الشحناء) ۞

(قوله صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) الحديث قال القاضي قال الباجي معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل أن يكون لانه

حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا ۞ وحدثنيه زهير بن حرب نا جرير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واحمد بن عبدة الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن ابيه باسناد مالك نحو حديثه غير ان في حديث الدراوردي الا المتهاجرين من رواية ابن عبدة وقال قتيبة الا المهتجرين ۞ حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن ابي صالح سمع اباهريرة رفعه مرة قال تعرض الاعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيأ الا امرأ كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا اركوا هذين حتى يصطلحا ۞ حدثنا أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا انا ابن وهب انا مالك بن انس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين

لانه استمر على طلب اقامة الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي ان لا يستمر على الاقرار بما يقتضي ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوي عليها وفيه التثبت في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته لما وقع في هذه القصة من ترديده والايماء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وان اقرار المجنون لاغ ۞ (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من في الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أي من فمه وعند الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في المسجد (فقام رجل) اى من الاعراب كما في الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال يارسول الله انشدك الله) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة اى أسألك الله اى بالله ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله او معناه ذكرتك بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أجروه مجرى ذكرتك واذا قلنا معناه سال كان متعديا لمفعولين ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظا أو تقديرا كما توهمه كثير بل مفعوله الثاني ما يأتي بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تكرمني فالمصدر المؤول من أن تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على ذلك وان قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذان مفعولاه وحينئذ فما بعده على تقدير حرف جر فاذا قيل نشدتك الله أن تكرمني كان معناه ذكرتك الله في اكرامي ثم ان العرب تأتي بعد هذا التركيب بالا مع أن صورته لفظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثني فيقولون انشدك الله الا فعلت كذا وذلك لان المعنى على النفي والحصر فحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الا فعلى تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدري لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد أوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله أنشدك الله الا فعلت وتعقبه البرماوي بان تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به النفي المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد الا يعني كما وقع في هذا الحديث بعد أنشدك (الا ما قضيت بيننا بكتاب الله) أي لا أسألك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسئلة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما ان الا جواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كأنك قلت انشدتك بالله لا تفعل شيأ الا كذا فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الا أيضا جواب للقسم لكن على ان الاصل نشدتك الله لتفعلن كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا لام التوكيد لانها لا تدخل على الماضي فجعلوا ابدالها الا وحملوها عليها فتلخص ان الاستثنا

على ظاهره وان فتح أبوابها علامة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم اركوا هذين حتى يصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أى أخروا يقال ركاه يركوه ركوا اذا أخره قال صاحب التحرير ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم اركيت الامر اذا أخرته وذكر غيره انه روي بقطعها ووصلها والشحناء العداوة كأنه شحن بغضا له لملائه وانظروا هذين بقطع الهمزة اخروهما حتى يفيئا أي يرجعا الى الصلح والمودة

ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا ٢٠ عبد اينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا أو اركوا

هذين حتى يفيئا ﴿ حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبى الحباب سعيد بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى ﴿ حدثنى عبد الاعلى بن حماد نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا

(باب فضل الحب فى الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى) فيه دليل لجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذى عليه العلماء كافة الا ما قدمناه فى كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقدمنا انه جاء بجوازه القرآن فى قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة (قوله تعالى المتحابون بجلالى) أى بعظمتى وطاعتى لا للدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلى اى انه لا يكون من له ظل مجازا كما فى الدنيا وجاء فى غير مسلم ظل عرشى قال القاضى ظاهره أنه فى ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكاره واكرامه وجعله صاحبه

فى هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أى بما تضمنه كتاب الله أو ان المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس فى القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا وانما سألا أن يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم أن يفعل ولكن برضا الخصمين (فقام خصمه وكان افقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقى ان يكون الراوى كان عارفا بهما قبل ان يتحاكما فوصف الثانى بانه افقه من الاول مطلقا أو فى هذه القضية الخاصة أو استدل بحسن ادبه فى استئذانه أولا وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم فى الاول مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان المخاصم أو مؤنثا لانه بمعنى ذو كذا على قول البصريين فى رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وربما ثنى وجمع للتنبيه على فائدة تراد فى الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك (فقال) يارسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى) أى فى ان اتكلم وفى رواية ابن ابى شيبة عن سفيان حتى اقول (قال) صلى الله عليه وسلم (قل قال ان ابنى كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء اجيرا (على هذا) أى عنده او على بمعنى اللام كقوله تعالى وان اسأتم فلها قال الكرمانى وتبعه العينى والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل اى الاول لا الخصم واهله تمسك بقوله فى الصلح فقال الاعرابى ان ابنى بعد قوله فى اول الحديث جاء اعرابى وتعقبه فى فتح البارى كما سبق فى الصلح بان هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما فى سائر الطرق كما فى رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن ابى ذئب (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فافتديت منه بمائة شاة وخادم) بمائة شاة يتعلق بافتديت ومنه أى من الرجم والشاة تذكر وتؤنث واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة بالهمز ومن للبداية كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اى بدل الآخرة (ثم سألت رجالا من اهل العلم) قال فى الفتح لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم (فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة) باضافة جلد للاحقه كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصانها (فقال النبى صلى الله عليه وسلم و) حق (الذى نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسم به ونفسى مبتدأ وبيده فى محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لاقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره) بتشديد النون للتاكيد ولابى ذر بينكم بالجمع (المائة شاة والخادم رد عليك) وفى الصلح الوليدة ولا تنافى بينهما الا ان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من اطلاق المصدر على المفعول اى مردود نحو نسج اليمن اى منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على ان المأخوذ بالعقود الفاسدة كما فى هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه

زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال اريد أخا لى فى هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أنى احببته فى الله عز وجل قال فانى رسول الله ٢١ اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه قال

أبو أحمد انا أبو بكر محمد بن زنجويه القشيرى نا عبد الاعلى ابن حماد نا حماد بن سلمة بهذا الاسناد نحوه ﴿ حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع الزهرانى قالا نا حماد يعنيان ابن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى اسماء عن ثوبان قال أبو الربيع رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى حديث سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائد المريض فى مخرفة الجنة حتى يرجع

فى كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله فى الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو فى عيش ظليل أى طيب (قوله صلى الله عليه وسلم فارصد الله على مدرجته ملكا) معنى ارصده اقعده يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراء هى الطريق سميت بذلك لان الناس يدرجون عليها أى يمضون ويمشون (قوله لك عليه من نعمة تربها) أى تقوم باصلاحها وتنهض اليه بسبب ذلك (قوله بان الله قد أحبك كما أحببته فيه) قال العلماء محبة الله عبده هى رحمته له ورضاه عنه وارادته له الخير وان يفعل به فعل المحب من الخير وأصل المحبة فى حق العباد ميل القلب والله تعالى منزه عن ذلك فى هذا الحديث فضل المحبة فى الله تعالى وانها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والاصحاب وفيه ان الآدميين قد يرون الملائكة *(باب فضل عيادة المريض)* (قوله) صلى الله عليه وسلم عائد المريض

صاحبه قال فى العدة وهو اجود مما استدل به البخارى من حديث بلال أوه عين الربا لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بالرد انما فيه النهى عن مثل هذا (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يتضمن ان ابنه كان بكرا وانه اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل أو يكون اضمر اعترافه اى ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام والسابق أوجه لانه فى مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع أبيه كما فى الرواية الاخرى ان ابنى هذا وسكوته على ما نسبه اليه وفى رواية عمرو بن شعيب كان ابنى أجير الامرأة هذا وابنى لم يحصن فصرح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر الزانى وبه تمسك الشافعية خلافا لابى حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (واغد يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا ابن الضحاك الاسلمى على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها) والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التبكير فى أول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وأمر أنيسا الاسلمى أن يأتى امرأة الآخر وانما بعثه لاعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت به فأمر صلى الله عليه وسلم برجمها فرجمت قال النووى كذا اوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التأويل المذكور وفى الحديث أنه يستحب للقاضى أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق فى أن المراد التعريض بان خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سيظهر باطله قال على بن المدينى (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أى الرجل الذى قال ان ابنى كان عسيفا فى كلامه (فاخبرونى ان على ابنى الرجم فقال) سفيان (اشك فيها) أى فى سماعها او للمستملى الشك فيها (من الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (فربما قلتها وربما سكت) عنها والحديث مضى فى الوكالة والشروط والنذور وغيرها وأخرجه بقية الستة وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من الضلال (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى فى كتابه العزيز فى قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كما روى من طرق عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخت تلاوتها وبقى حكمها معمولا

۞ حدثنا يحيى بن يحيى التميمى انا هشيم عن خالد عن ابى قلابة عن ابى اسماء عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع ۞ حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى نا يزيد بن زريع نا خالد عن ابى قلابة عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع ۞ حدثنا ابو بكر ابن ابى شيبة وزهير بن حرب جميعا عن يزيد واللفظ لزهير نا يزيد ابن هرون انا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو ابو قلابة عن ابى الاشعث الصنعانى عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يزل فى خرفة الجنة قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها ۞ حدثنيه سويد ابن سعيد نا مروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد ۞ حدثنى محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة

فى مخرفة الجنة وفى الرواية الثانية خرفة الجنة بضم الخاء قيل يا رسول الله ما خرفة الجنة قال جناها أى يؤول به ذلك الى الجنة واجتناء ثمارها واتفق العلماء على فضل عيادة المريض وسبق شرح ذلك واضحا فى بابه (قوله) فى اسانيد هذا الحديث عن ابى قلابة عن ابى اسماء وفى الرواية الاخرى عن ابى قلابة عن الاشعث عن ابى اسماء قال الترمذى سألت البخارى عن اسناد هذا الحديث

به (الا) بالتخفيف (وان الرجم حق على من زنى وقد احصن) بفتح الهمزة والصاد والواو فى وقد للحال (اذا قامت البينة) بزناه (أو كان الحبل) بالميم الساكنة ثابتا ولابى ذر الحبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزانى أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (الا) بالتخفيف (وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده) وهذا من قول عمر رضى الله عنه ٭ ومطابقة الحديث لما ترجم به فى قوله وان الرجم حق الخ ۞ (باب رجم الحبلى من الزنا) ولابى ذر فى الزنا (اذا أحصنت) بان تزوجت واتفقوا على أنها لا ترجم الا بعد الوضع ٭ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال كنت اقرئ) أى أعلم (رجالا من المهاجرين) القرآن (منهم عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أنا فى منزله بمنى) بالتنوين وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فى آخر حجة حجها) عمر رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله (اذ رجع الى) بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لو رأيت رجلا) قال فى الفتح لم أقف على اسمه (أتى أمير المؤمنين اليوم) لرأيت عجبا فالجواب محذوف أو كلمة لو للتمنى فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك فى فلان) لم يسم (يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا) قال فى المقدمة فى مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذى يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته فى الانساب للبلاذرى باسناد قوى من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى بالاسناد المذكور فى الاصل ولفظه قال عمر بلغنى أن الزبير قال لو قد مات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا أصح وقال فى الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله أخرجه البزار من طريق أبى معشر عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قالا قدم على أبى بكر مال فذكر قصة طويلة فى قسم الفئ ثم قال اذا كان من آخر السنة التى حج فيها عمر قال بعض الناس لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذى عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وأبدى الكرمانى سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم أن يدخل على الفعل وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا فى تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته أو قد مقدم (فوالله ما كانت بيعة ابى بكر الا فلتة) بفتح الفاء وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تأنيث أى فجأة أى من غير تدبر (فتمت) أى المبايعة بذلك (فغضب عمر) رضى الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن أبى شيبة غضبا ما رأيته غضب مثله منذ كان (ثم قال انى ان شاء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم) بالميم فى اليونينية وفى غيرها بالنون (هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم امورهم) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر

الصاد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يا رب كيف اطعمك وأنت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يا رب كيف اسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته وجدت ذلك عندى ۞ حدثنا عثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن ابى وائل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية عثمان مكان الوجع وجعا

فقال احاديث أبى قلابة كلها عن ابى اسماء ليس بينهما ابو الاشعث الا هذا الحديث (قوله عز وجل مرضت فلم تعدنى قال يا رب كيف أعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده) قال العلماء انما أضاف المرض اليه سبحانه وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له قالوا ومعنى وجدتنى عنده اى وجدت ثوابى وكرامتى ويدل عليه قوله تعالى فى تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عندى لو اسقيته لوجدت ذلك عندى اى ثوابه والله أعلم

٭ (باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها) ٭

الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفى رواية مالك يغتصبوهم بزيادة تاء الافتعال ويروى أن يغصبونهم بالنون بعد الواو وهى لغة كقوله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيه لهم أن بما المصدرية فلا ينصبون بها أى الذين يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابى ذر عن الكشميهنى أن يعضبوهم بالعين المهملة والضاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام فى الرأى اذا خشى من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعاع الناس) براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما ألف الجهلة الاراذل أو الشباب منهم (وغوغاءهم) بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو وساكنة ممدود الكثير المختلط من الناس وقال فى الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ فى الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون على قربك) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أى المكان الذى يقرب منك قال فى الفتح ووقع فى رواية الكشميهنى وابن زيد المروزى على قرنك بكسر القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاها فى المصابيح للاصيلى وقال ان الاولى هى الظاهرة انتهى والذى فى حاشية فرع اليونينية كأصلها معزوا لابى ذر عن الكشميهنى قومك بالميم بدل النون وفى رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك (حين تقوم فى الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لاولى النهى من الناس (وانا اخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة من أطار الشئ اذا أطلقه ولابى ذر عن الحموى يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية (عنك كل مطير) وفى نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء أى يحملونها على غير وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وأن لا يضعوها على مواضعها) وقال فى الكواكب وفى بعض الروايات وأن لا يضعونها باثبات النون قال وترك النصب جائز مع النواصب لكنه خلاف الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأمهل) بقطع الهمزة وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص) بضم اللام بعدها صاد مهملة مضمومة والذى فى الفرع وأصله فتخلص بالنصب مصححا عليه أى تصل (باهل الفقه وأشراف الناس فتقول) بالنصب وصحح عليه فى الفرع كأصله (ما قلت) حال كونك (متمكنا) بكسر الكاف منه (فيعى أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر) رضى الله عنه (أما) بتخفيف الميم والالف بعدها حرف استفتاح ولابى ذر عن الكشميهنى أم (والله) بحذف الالف (ان شاء الله لاقومن بذلك أول مقام أقومه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أقوم (بالمدينة) بحذف الضمير (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (فقدمنا المدينة) من مكة (فى عقب ذى الحجة) بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلى وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لان الثانى يقال لما بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين اذا جاء وقد بقيت

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثني أبي ٢٤ ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا ابن أبي عدي ح وحدثني بشر بن خالد انا محمد يعني بن جعفر كلهم عن شعبة عن الاعمش ح وحدثني أبو بكر بن نافع نا عبد الرحمن ح وحدثنا ابن نمير نا مصعب بن المقدام كلاهما عن سفيان عن الاعمش باسناد جرير مثل حديثه

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الآخران نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل اني أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك ان لك أجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وليس في حديث زهير فمسسته بيدي

حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وابو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثني محمد ابن رافع نا عبد الرزاق نا سفيان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس

(قولها ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء الوجع هنا المرض والعرب تسمي كل مرض وجعا (قوله انك لتوعك وعكا شديدا الوعك) باسكان العين قيل هو الحمى وقيل المها ومغثها وقد وعك الرجل يوعك فهو موعوك على

منه بشبة وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعده بعده والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل ان ينسلخ ذو الحجة في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم او بالنصب على الظرفية (عجلنا الرواح) بنون الجمع وللاصيلي وأبي ذر وأبي الوقت عجلت بتاء المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد سفيان فيما رواه البزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى المسجد (حين زاغت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى أجد بالنصب مصلحة على كشط في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (فجلست حوله) وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه (تمس ركبتي ركبته فلم أنشب) بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي أمكث (أن خرج عمر بن الخطاب) رضي الله عنه بفتح همزة ان أي خرج من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليستعد ويحضر فهمه (ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف) وفي رواية مالك لم يقلها أحد (قط قبله فأنكر علي) بتشديد الياء استبعاد الذلك منه لان الفرائض والسنن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كما نبه عليه الكرماني وتبعه البرماوي أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه في معنى رجوت وتوقعت (فجلس عمر) رضي الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أي أذنوا فاستعير السكب للافاضة في الكلام كناية ل أفرغ في أذني كلاما أي ألقي وصب (قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنيا للمفعول (أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي) بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار انه قال في خطبته هذه فرأيت رؤيا وما ذاك الا عند اقتراب أجلي رأيت ديكا نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطا ان عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في آخر القصة فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (فمن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشي أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لاحد) كان الاصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عموم احد مقام الضمير (أن يكذب

على) بتشديد الياء (ان الله) عز وجل (بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعا للريبة ودفعا للتهمة (فكان مما) ولابي ذر عن الكشميهني فيما بالفاء بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيضية في قوله مما فمه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجمنا بعده فأخشى) فأخاف (ان) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر ففي مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور امر قد خفي شأنه وأبهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفصيل للمجمل مصداقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس بمحتم بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حق (على من زنى اذا احصن) بضم الهمزة اي تزوج وكان بالغا عاقلا (من الرجال والنساء اذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفروع (أو كان الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجدت المرأة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراها (أو) كان (الاعتراف) اي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته وبقي حكمه (ان لا ترغبوا عن آبائكم) فتنتسبوا الى غيرهم (فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) ان استحللتموه او هو للتغليظ (او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك ألا و (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحي بالباطل (كما أطري) بضم الهمزة (عيسى بن مريم) وفي رواية سفيان كما أطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله أو ابن الله

ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية كلهم عن الاعمش باسناد جرير نحو حديثه ٢٥ وزاد في حديث أبي معاوية قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم

حدثنا زهير بن حرب واسحق ابن ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شباب من قريش على عائشة وهي بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه او عينه أن تذهب فقالت لا تضحكوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة

(قوله يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية) هو بالغين المعجمة والنون (قوله ان عائشة رضي الله عنها قالت للذين ضحكوا ممن عثر بطنب فسطاط لا تضحكوا) فيه النهي عن الضحك من مثل هذا الا ان يحصل غلبة لا يمكن دفعه واما تعمده فمذموم لان فيه اشمائا بالمسلم وكسرا لقلبه والطنب بضم النون واسكانها هو الحبل الذي يشد به الفسطاط وهو الخباء ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل الطاء وفساط بحذفهما مع تشديد السين والفاء مضمومة ومكسورة فيهن فصارت ست لغات (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له درجة ومحيت عنه بها خطيئة) وفي رواية الا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة وفي بعض النسخ وحط عنه بها وفي رواية الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو ٢٦ كريب واللفظ لهما ح وحدثنا اسحق الحنظلي قال اسحق انا وقال الآخران

نا ابومعاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد ابن بشر نا هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته

في هذه الاحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فانه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصايب الدنيا وهمومها وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الامور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكى القاضي عن بعضهم انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الوجع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الاحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الاحاديث التي ذكرها مسلم المصرحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الانبياء أشد بلاء ثم الامثل فالامثل انهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة ان ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم

(وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيطن به ما ليس فيه فيدخل في النهي او أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات) ولابي ذر لو قد مات (عمر بايعت فلانا فلا يغترن) بتشديد الراء والنون (امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة) أي فجأة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي ان يشاور وأو ان ابا بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من غير ملا كثير (وتمت الا) بالتخفيف (وانها كانت كذلك) أي فلتة (ولكن الله) بتشديد النون وتخفيفها (وقى) بتخفيف القاف أي دفع (شرها وليس منكم) ولابي ذر فيكم (من تقطع الاعناق) اي اعناق الابل من كثرة السير (اليه مثل ابي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد ان يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له أولا في الملا اليسير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في امره الى نظر ولا الى مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذي بايعه) بالموحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كذا في الفرع واصله وفي فتح الباري فلا يتابع بالموحدة وجاء بالمثناة الفوقية وهو اولى لقوله هو ولا الذي تابعه اي من الاتباع (تغرة ان يقتلا) اي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تانيث مصدر غررته اذا ألقيته في الغرر قال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه أن يكون تغرة حالا على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا تغرة اي مخافة ان يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بموحدة مفتوحة (حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان وفي رواية أبي ذر عن المستملي من خيرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة يعني ابا بكر رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام ينبه المخاطب على ما يأتي وانها على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لابي ذر كما في الفرع واصله (واجتمعوا بأسرهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر القاف وبني ساعدة بكسر العين وفتح الدال المهملات اي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها لفصل القضايا وتدبير الامور (وخالف عنا علي والزبير ومن معهما) فلم يجتمعوا معنا عندها

حينئذ

حدثنا أبو كريب نا ابومعاوية نا هشام بهذا الاسناد ۞ حدثني أبو الطاهر ٢٧ انا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس

و يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها ۞ حدثني ابو الطاهر انا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن يزيد بن خصيفة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا قص بها من خطاياه أو كفر بها من خطاياه لا يدري يزيد أيتهما قال عروة ۞ حدثني حرملة بن يحيى انا عبد الله بن وهب انا حيوة حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة ۞ حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا أبو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد ابن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته) هكذا هو في معظم النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم

حينئذ (واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية جويرية عن مالك فبينما نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عني فاني مشغول قال اخرج الي انه قد حدث أمر ان الانصار اجتمعوا فأدركهم قبل ان يحدثوا أمرا يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق (فانطلقنا نريدهم) زاد جويرية فلقينا أبا عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر بيده يمشي بيني وبينه (فلما دنونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الياء منهم (رجلان صالحان) عويم بن ساعدة ومعن بن عدي الانصاري كما سماهما المصنف في غزوة بدر وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم (فذكرا ما تمالى) ولابي ذر ما تمالأ بالهمز أي اتفق (عليه القوم) من انهم يبايعون سعد بن عبادة (فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم) لا بعد أن زائدة (اقضوا أمركم) وفي رواية سفيان امهلوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة اي متلفف بثوبه (بين ظهرانيهم) بفتح الظاء المعجمة والنون في وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا يوعك) بضم التحتية وفتح العين المهملة اي يحصل له الوعك وهو حمى بنافض ولذا زمل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم) قال في المقدمة قيل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن انصار الله) لدينه (وكتيبة الاسلام) بمثناة فوقية بعد موحدة وفتح الكاف بوزن عظيمة الجيش المجتمع (وانتم معشر المهاجرين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي معاشر المهاجرين (رهط) من ثلاثة الى عشرة أي فانتم قليل بالنسبة الى الانصار (وقد دفت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت (دافة) بزيادة ألف بين الدال والفاء رفقة قليلة من مكة الينا من الفقر (من قومكم أيها المهاجرون (فاذا هم يريدون أن يختزلونا) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا (من اصلنا وان يحضنونا من الامر) اي من الامارة ويستأثروا بها علينا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم الضاد المعجمة وتكسر ولابي ذر عن المستملي اي يخرجونا قاله أبو عبيدة كذا في الفرع واصله أي يخرجونا مع قوله قاله أبو عبيدة يقال حضنه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستبد به أو حبسه عنه وفي رواية أبي علي بن السكن مما في فتح الباري يحتصونا بمثناة فوقية قبل الصاد المهملة المشددة قال وللكشميهني يخصونا باسقاط الفوقية وهي بمعنى الاقتطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (أردت ان أتكلم وكنت زورت) بفتح الزاي والواو المشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابي ذر قد زورت (مقالة أعجبتني أريد) ولابي ذر عن الكشميهني أردت (أن أقدمها بين يدي أبي بكر) قال الزهري فيما رأيته في اللامع أراد عمر بالمقالة أن رسول الله صلى الله عليه

ولاحزن حتى الهم يهمه الا كفر به ٢٨ من سيئاته ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبى شيبة كلاهما عن ابن عيينة والفظ لقتيبة نا سفيان عن ابن محيصن شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخرمة يحدث عن أبى هريرة قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها

ولاحزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته) الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أى لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصبا كفرح يفرح فرحا ونصبه غيره وأنصبه لغتان والسقم بضم السين واسكان القاف وفتحهما لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان ويهمه قال القاضى هو بضم الياء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره يهمه بفتح الياء وضم الهاء أى يغمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن محيصن شيخ من قريش) قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن وهكذا هو فى معظم نسخ بلادنا ان مسلما قال هو عمر بن عبد الرحمن وفى بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضى عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الاول ومحيصن بالنون فى آخره ووقع فى بعض نسخ المغاربة بحذفها وهو تصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم قاربوا) أى اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أى اقصدوا السداد وهو الصواب (قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبها)

وسلم بعث (وكنت ادارى) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية وللاصيلى اداري بالهمزة أدافع (منه بعض) ما يعتريه من (الحد) بالحاء المفتوحة والدال المشددة المهملتين أى الحدة كالغضب ونحوه (فلما أردت ان اتكلم قال ابو بكر) رضى الله عنه (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أى استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت ان اغضبه) بضم الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى ان اعصيه بفتح الهمزة وبالعين والصاد المهملتين ثم التحتية (فتكلم ابو بكر) رضى الله عنه (فكان هو احلم منى) احلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمأنينة عند الغضب (واوقر) بالقاف من الوقار التأنى فى الامور والرزانة عند التوجه الى المطالب (والله ما ترك من كلمة اعجبتنى فى تزويرى الا قال فى بديهته مثلها او افضل) زاد الكشميهنى منها (حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل) زاد ابن اسحق فى روايته عن الزهرى انا والله يا معشر الانصار ما ننكر فضلكم ولا بلاءكم فى الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم أوله مبنيا للمفعول (هذا الامر) أى الخلافة (الا لهذا الحى من قريش هم) أى قريش ولابى ذر عن الكشميهنى هو أى الحى (اوسط العرب) أعدلها وافضلها (نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا) بكسر المثناة التحتية (ايهما شئتم) فان قلت كيف جاز لابى بكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما فى الصلاة وهى عمدة الاسلام أجيب بانه قاله تواضعا وأدبا وعلما منه ان كلا منهما لا يرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد قال عمر (فاخذ) أبو بكر (بيدى وبيد ابى عبيدة بن الجراح وهو) اى ابو بكر (جالس بيننا فلم اكره مما قال) اى ابو بكر (غيرها كان والله ان اقدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (فتضرب عنقى لا يقربنى) بضم اوله وفتح القاف (ذلك) الضرب لعنقى (من اثم) اى ضرب لا اعصى الله به (احب الى) بتشديد الياء (من أن اتأمر على قوم فيهم ابو بكر) رضى الله عنه (اللهم الا ان تسول) بكسر الواو المشددة اى تزين (الى) بالهمزة وتشديد الياء ولابى ذر لى (نفسى عند الموت شيأ لا اجده الآن فقال قائل الانصار) حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدرى ولابى ذر عن الكشميهنى من الانصار (انا جذيلها المحكك) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغر الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجذع الذى تربط اليه الابل الجرباء وتنضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لانه صار املس لكثرة ذلك يعنى انا ممن يستشفى به كما تستشفى الابل الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والقاف مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا اذا دعمتها ببناء أو غيره خشية لميلها لكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع او ينكسر شىء من اغصانها أو يسقط شىء من حملها

قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن من أهل مكة ۞ حدثنى ٢٩ عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا يزيد بن زريع نا الحجاج الصواف حدثنى ابو الزبير نا جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال مالك يا ام السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد ۞ حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى نا يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل قالا نا عمران ابو بكر حدثنى عطاء بن ابى رباح قال قال لى ابن عباس الا اريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبى صلى الله عليه وسلم قالت انى اصرع وانى أتكشف فادع الله لى قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قالت أصبر قالت فانى اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها

وهى مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحت اصبعه واصل النكب الكب والقلب (قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا ام السائب تزفزفين) بزاءين معجمتين وفاءين والتاء مضمومة قال القاضى تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور فى ضبط هذه اللفظة وادعى القاضى أنها رواية جميع رواة مسلم ووقع فى بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم فى غير مسلم بالراء والقاف ومعناه تتحركين حركة شديدة أى ترعدين وفى حديث المرأة التى كانت تصرع دليل على ان الصرع يثاب عليه اكمل ثواب

حملها وقيل هو ضم اعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لئلا تنفضها الريح أو هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدى المتفرقة (منا) معشر الانصار (امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط) بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر) أبايعك (فبسط يده) وأخرج النسائى من طريق عاصم عن زر بن حبيش بسند حسن ان عمر قال يا معشر الانصار ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم بالناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر وعند الترمذى وحسنه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى سعيد قال قال أبو بكر ألست احق الناس بهذا الامر ألست اول من اسلم ألست صاحب كذا واخرج الذهلى فى الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا معشر الانصار ان اولى الناس بنبى الله ثانى اثنين اذ هما فى الغار ثم اخذت بيده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية ساكنة بعد العين (ونزونا) بنون وزاى مفتوحتين وثبنا (على سعد بن عبادة فقال قائل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن عبادة) اى صيرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عبادة) اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا فى مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرونه

قد قتلنا سيد الخز • رج سعد بن عباده • فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

(قال عمر) رضى الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء قال الكرمانى وتبعه البرماوى والعينى اى من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من امر أقوى من مبايعة ابى بكر) رضى الله عنه لان اهمال امر المبايعة كان يؤدى الى الفساد الكلى واما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلى وطائفة مباشرين لذلك وقال فى الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضى ومن امر فى موضع المفعول اى حضرنا فى تلك الحالة امورا فما وجدنا منها اقوى من مبايعة ابى بكر والامور التى حضرت حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون اهلا لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل بدفنه وهو محتمل لكن ليس فى سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (خشينا) اى خفنا (ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم) بالموحدة اوله وللكشميهنى تابعناهم بالمثناة الفوقية والموحدة قبل العين (على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد) ولابى ذر والاصيلى فسادا بالنصب خبر كان (فمن بايع رجلا على غير مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على النهى وفى اليونينية بالرفع (هو ولا الذى بايعه) بالموحدة وبعد الالف تحتية (تغرة) بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد الراء مفتوحة

﴿حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي نا مروان يعني ابن محمد الدمشقي نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي

* (باب تحريم الظلم) *

(قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حدا وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله في ملكه وسلطانه وأصل التحريم في اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء (قوله تعالى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي لا تتظالموا والمراد لا يظلم بعضكم بعضا وهذا توكيد لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تغليظ في تحريمه (قوله تعالى كلكم ضال الا من هديته) قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الا من هداه الله تعالى

بعدها هاء تأنيث منونة مخافة (أن يقتلا) فلا يطمعن أحد ان يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذا زنيا (يجلدان) خبر المبتدأ الذي هو البكران (وينفيان الزانية والزاني) مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جلدهما أو الخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوهما والخطاب للأئمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يخص من ليس بمحصن لما دل على ان حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده فتعطلوه أو تسامحوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة أحكامه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو اربعة عدد شهود الزنا زيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل أكثر ما ينكل التعذيب (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الأخيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا يكرين أنفسهن لينفقن عليهم من اكتسابهن على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وأنكحوا الأيامى منكم وسقط لأبي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسير قوله (رأفة اقامة الحدود) ولأبي ذر في اقامة الحد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان السلولي قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي سلمة قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة) بنصب جلد على نزع الخافض (وتغريب عام) ولاء الى مسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن فأكثر ان رآه الامام لان عمر غرب الى الشأم وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايحاش المذكور به لان الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكى ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوي انه منسوخ واختلف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قول لا ينفى الرقيق وخص مالك النفي بالرجل وقيده بالحر وعن أحمد روايتان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد

فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ﴿حدثنيه أبو بكر بن اسحق نا أبو مسهر نا سعيد ابن عبد العزيز بهذا الاسناد غير أن مروان أتمهما حديثا

وفي الحديث المشهور كل مولود يولد على الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة ان المهتدي هو من هداه الله وبهدى الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد انه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله ان يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد (قوله تعالى ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر)

عقوبة لمالكه لمنعه منفعته مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضي أن لا يعاقب غير الجاني * وهذا الحديث سبق في باب شهادة القاذف في الشهادات واختصر عبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكره ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد ابن مسلم بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (غرب) وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك حتى غرب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي متلبسا بها جامعا بينهما فالباء بمعنى مع وفي رواية النسائي ان ينفى عاما مع اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز جلد المائة وأطلق عليها الحد لكونها بنص القرآن وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزأ من الحد وأجيب بان الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن على ابنه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على رواته في لفظه فهو أرجح من حكاية الصحابي مع الاختلاف * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجم ﴿(باب نفي أهل المعاصي والمخنثين) بفتح الخاء المعجمة والنون * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال) وهم المتشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا لا من دونهن (و) لعن (المترجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أنجشة العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفي الى النقيع يعني بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) هو ماتع بفوقية بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم ماتع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغربين لأبي الحسن المدائني من

قال أبو اسحق حدثنا بهذا الحديث الحسن ٣٢ والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله

حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث نا همام نا قتادة عن أبي قلابة عن ابى اسماء عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل انى حرمت على نفسى الظلم وعلى عبادى فلا تظالموا وساق الحديث بنحوه وحديث أبي ادريس الذى ذكرناه اتم منه حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب نا داود يعنى ابن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله

المخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيأ أصلا كما قال في الحديث الآخر لا يغيضها نفقة أي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفانى وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخيط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من أعظم المرئيات عيانا واكبرها والابرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء والله أعلم (قوله تعالى يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار) الرواية المشهورة تخطئون بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء يقال خطئ يخطأ اذا فعل ما يأثم به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ويقال في الاثم ايضا

طريق الوليد بن سعيد قال سمع عمر قوما يقولون أبو ذؤيب احسن أهل المدينة فدعا به فقال أنت لعمرى فاخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجى فالى البصرة حيث أخرجت ابن عمى نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمى وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فاخرجه واذا ثبت النفى في حق من لم يقع منه كبيرة فوقوعه فيمن أتى بكبيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل ابن مسلم أن امية بن يزيد الاسدى ومولى مزينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضى الله عنه * والحديث سبق في اللباس وأخرجه ابو داود في الادب وأخرجه الترمذى والنسائى أيضا (باب من امر غير الامام) الاوجه كما نبه عليه في الكواكب ان يقول من امره الامام (باقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير والمقام عليه الحد (غائبا عنه) عن الامام وقول الكرمانى ان في قول البخارى من أمر غير الامام تجوزا قال البرماوى لا تجوز فيه اذ عادة البخارى التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا اشارة الى ان الحكم عام فقوله من أمر هو الامام وقوله غير الامام أى غيره فأقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن على) الواسطى قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابى هريرة وزيد بن خالد) الجهنى رضى الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله اقض) أى بيننا (بكتاب الله) أى بحكم الله الذى قضى به على المكلفين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابنى كان عسيفا) أجيرا (على هذا) أى له فعلى بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لا من قول الاعرابى خلافا لما قرره الكرمانى وتبعه العينى والبرماوى كما نبه عليه في الفتح وسبق قريبا في باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت) اى منه (بمائة من الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت اهل العلم فزعموا) وفي الباب المذكور فاخبرونى (ان ما على ابنى جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا واقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما الغنم والوليدة فرد) مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واما انت يا انيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فاغد على امرأة هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجمها فغدا) فذهب (انيس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجمها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها لطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بان الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية اصحاب الكتب الستة (باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع (أن ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع

نصب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ٣٣ واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم حدثنى محمد بن حاتم نا شبابة نا عبد العزيز الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن عقيل عن الزهرى عن سالم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه

اخطأ فهما صحيحان (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة) قال القاضى قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدى يوم القيامة سبيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبايمانهم ويحتمل ان الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اى شدائدهما ويحتمل انها عبارة عن الانكال والعقوبات (قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم) قال القاضى يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذى أخبر عنهم به في الدنيا بانهم سفكوا دماءهم ويحتمل انه هلاك الآخرة وهذا الثانى اظهر ويحتمل انه اهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة الشح اشد البخل وابلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور والشح عام وقيل البخل في افراد الامور والشح بالمال والمعروف

نصب بطولا أو بفعل يقدر صفة له أى ومن لم يستطع منكم ان يعتلى نكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الحرائر لقوله (فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات) اماءكم المؤمنات وفي ظاهره حجة للشافعى حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزه أبو حنيفة وأول التقييد في النص للاستحباب واستدل بان الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد به (والله أعلم بايمانكم) فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب أمة تفضل الحرة فيه فمن حقكم أن تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراد تأنيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده (بعضكم من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوهن باذن أهلهن) أى أربابهن واعتبار اذنهن مطلقا لا اشعار له على أن لهن أن يباشرن العقد بانفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو ولى أمته لا تزوج الا باذنه وكذلك هو ولى عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما في الحديث أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر أى زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هى التى تزوج نفسها (وآتوهن اجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار وملاك مهورهن مواليهن فكان أداؤها اليهن أداء الى الموالى لانهن وما في ايديهن مال الموالى اذ التقدير فآتوا مواليهن فحذف المضاف (محصنات) عفائف حال من المفعول في وآتوهن (غير مسافحات) زوان علانية (ولا متخذات اخدان) زوان سرا والاخدان الاخلاء في السر (فاذا احصن) بالتزويج (فان اتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا يتنصف (ذلك) اى نكاح الاماء (لمن خشى العنت منكم) لمن خاف الاثم الذى يؤدى اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أى وصبركم عن نكاح الاماء متعففين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بان رخص له وسقط لابى ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحصنات الآية وسقط أيضا للاصيلى من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من فتياتكم المؤمنات الى قوله وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد ابو ذر عن المستملى غير مسافحات زوانى ولا متخذات أخدان اخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلى بل اقتصر على الآية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع ثم ادخل ابن بطال فيه حديث ابى هريرة التالى لهذا الباب هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا زنت الامة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصيلى وعليه شرح ابن بطال كما مر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الدمشقى الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولابى ذر زيادة ابن عتبة (عن ابى هريرة وزيد بن خالد) الجهنى (رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت) تحد ام لا (ولم تحصن) بفتح الصاد في محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير

٥ ق عا

من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده (قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته) اى اعانه عليها ولطف به فيها (قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامه ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) في هذا فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من ازالها بماله او جاهه أو مساعدته والظاهر انه يدخل فيه من أزالها باشارته ورأيه ودلالته واما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيآت ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطمعه في الايذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت اما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الأمر اذا لم تترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والاوقاف والايتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة

لا

او في قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل مبني لما لم يسم فاعله وسأل يتعدى بعن وتقييد حدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هي عليه من عفة وحرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت ام لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولابي الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على انه لا أثر له وأن الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها لملاك الامة فيدل على ان السيد يقيم على عبده وامته الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثلة فلا يؤمن السيد أن يريد أن يمثل بعبده فيخشى أن يتصل الامر بمن يعتقد انه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا للذريعة (ثم بيعوها) وأتى بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضفير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضفير فيتعلق بضفير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لو هذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبيعونها بضفير فيتعلق حرف الجر بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالحد مع كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزني وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة أنه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعد بهمزة التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أي لا ادري هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد الزنية الثالثة (او الرابعة) وفي الحديث أن الزنا عيب يرد به الرقيق للامر بالحط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث تصريح بالامر بالحط من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يثرب على الامة) بضم التحتية وفتح المثلثة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لابي ذر بكسرها ولغيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يوبخها (اذا زنت ولا تنفى) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق مالكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان مولى بني ليث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه) أي كيسان (سمعه) أي سمع اباهريرة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين) أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) اى سيدها الحد الواجب المعروف من صريح الآية فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب (ولا يثرب) أي

❁ حدثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع

ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذي يستر فيه هذا الستر مندوب فلو رفعه الى السلطان ونحوه لم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا الخ) معناه ان هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا الامر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته وانما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الاعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت حسناته اخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم القي في النار فتمت خسارته وهلاكه وافلاسه قال المازري وزعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب

لا يعيرها قال البيضاوي كان تأديب الزناة قبل مشروعية الحد التثريب وحده فامرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد به النهي عن التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبته فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير (ثم ان زنت) اى الثانية (فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها) ندبا (ولو بحبل من شعر) قيد بالشعر لانه كان الاكثر في حبالهم واستنبط من قوله فليبعها عدم النفي لان المقصود من النفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسمعيل بن امية عن سعيد) المقبري (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لا في السند لانه نقص منه قوله عن أبيه ورواية اسمعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن المفضل عن اسمعيل بن امية ولفظه مثل لفظ الليث الا انه قال ان عادت فزنت فليبعها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم

❁ (باب) بيان (احكام اهل الذمة) اليهود والنصارى (و) بيان (احصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام) بانفسهم أو جاء بهم غيرهم للدعوى عليهم * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فتحتية سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سألت عبد الله بن ابي أوفى) واسمه علقمة بن خالد الاسلمي (عن الرجم) أي عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اقبل) نزول آية سورة (النور) الزانية والزاني (ام) رجم (بعده) بعد النزول ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد بضم الدال من غير ضمير (قال لا أدري) فيه دلالة على ان الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وأن الجواب بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريه وتثبته (تابعه) اى تابع عبد الواحد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء أبو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة (وخالد بن عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (والمحاربي) بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف راء مكسورة فموحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية (ابن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضبي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي الاربعة (عن الشيباني) سليمان في روايته عن عبد الله بن ابي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن حميد احد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور والمائدة رفع في رواية أبي ذر ولغيره بالجر بتقدير سورة المائدة (والاول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابي أويس بن عبد الله ابو عبد الله الاصبحي ابن اخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ان اليهود) من خيبر وذكر ابن العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسرين منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد ابن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء

فقال ان المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ۞ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق يوم القيامة الى اهلها حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء

(جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له ان رجلا) لم يسم وفتحت ان لسدها مسد المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة محذوفة لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زنيا والتقدير ان رجلا وامرأة زنيا منهم اى في حال كونهما من اليهود وعند ابي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا أبا القاسم ماترى في رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من اسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدا والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام اى شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما سألهم الزاما لهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فارادوا تعطيل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوحي من الله اليه انه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من اسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نفضحهم ويجلدون) بفتح النون والمعجمة بينهما فاء ساكنة اى نجدان نفضحهم ويجلدوا فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية لنجد المقدر اى ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل ان يكون ذلك مما فسروا به التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب اى الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدا محذوف بتقدير أن وانما اتى باحد الفعلين مبنيا للفاعل والآخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكولة اليهم والى اجتهادهم أي نكشف مساويهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (كذبتم ان فيها الرجم) فأتوا بالتوراة (فأتوا بالتوراة فنشروها) أى فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع احدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند ابي داود من حديث جابر انا نجد في التوراة اذا شهد أربعة انهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجما زاد البزار من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب او على بطنها فهي ريبة وفيها عقوبة (قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البزار قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكم ان ترجموهما قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا

ما اقتصته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عباده فاخذ قدرها من سيآت خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة انما هي بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب اهل السنة والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب

۞ حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير نا ابو معاوية نا بريد ابن أبي بردة عن أبيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه أليم شديد ۞ حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس نا زهير نا أبو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجر أو المهاجرون يال المهاجرين ونادى الانصاري يال الانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى اهل الجاهلية قالوا لا يارسول الله الا ان غلامين اقتتلا

القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شئ نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم (فامر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرأيت الرجل يحنى) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرؤية بصرية فيكون يحنى في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أى يعطف عليها (يقيها الحجارة) يحتمل أن تكون الجملة بدلا من يحنى أو حالا أخرى وال في الحجارة للعهد أى حجارة الرمي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني يجنأ بجيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية أى اكب عليها وغرض المؤلف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان والا لم يرجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي وأحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام وأجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شئ وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن وأجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة الخ ويؤيده أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان أصل الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه والحديث سبق في باب علامات النبوة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رمى الرجل (امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم و) عند (الناس) كأن يقول امرأتي أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث اليها) أى الى المرأة المرمية بالزنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجمهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضى الله عنهما (انهما اخبراه ان رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما) يارسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) بحكم الله الذي قضى به على المكلفين (وقال الآخر وهو أفقههما اجل) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام اى نعم (يارسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي) ولابي ذر وأذن لي باسقاط الياء التي بعد الهمزة (ان اتكلم) استدل به على كونه أفقه من الآخر (قال) صلى الله عليه وسلم (تكلم قال ان ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنى بامرأته فأخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي) ولابي ذر عن الكشميهني وجارية لي باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فاخبرني ان على ابنك الرجم فافتديت منه (ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني أن ما على ابني

وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء بالمد هي الجماء التي لا قرن لها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا أخذه لم يفلته) معنى يملي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة وهو مشتق من الملوة وهي المدة والزمان بضم الميم وكسرها وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم ينفلت منه قال أهل اللغة يقال أفلته اطلقه وانفلت تخلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(باب نصر الاخ ظالما أو مظلوما)

(قوله اقتتل غلامان) أى تضاربا (قوله فنادى المهاجر يال المهاجرين ونادى الانصاري يال الانصار) هكذا هو في معظم النسخ يال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها يالمهاجرين ويالالانصار بوصلها

فكسع احدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر ٣٨ الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان

مظلوما فلينصره ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واحمد بن عبدة الضبى وابن ابى عمر واللفظ لابن ابى شيبة قال ابن عبدة انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابر ابن عبد الله يقول كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة فكسع رجل من

جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف (و) الله (الذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك) المائة (وجاريتك فرد عليك) فمردودة عليك (وجلد ابنك مائة) أى امر من يجلده فجلده (وغربه) من موطن الجناية (عاما وامر انيسا الاسلمى ان يأتى امرأة الآخر) ليعلمها أن الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه أو تعفو عنه (فان اعترفت) أنه زنى بها (فارجمها) أى بعد اعلامى أو فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم بحكم وقد دل قوله فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذى حكم فيها بعد أن أعلمه انيس باعترافها قاله عياض ولابى ذر رجمها فاتاها أنيس فاعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابل يعنى فان انكرت فاعلمها أن لها مطالبة بحد القذف فحذف لوجود الاحتمال فلو انكرت وطلبت لاجيبت (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن اعلم النبى صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة فى الاستثبات مع انه كان علق له رجمها على اعترافها وفى الحديث أن الصحابة كانوا يفتون فى عهده صلى الله عليه وسلم وفى بلده وذكر محمد بن سعد فى طبقاته أن منهم أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه فى الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلف فى القذف والصحيح أنه كغيره وانما يجرى الفداء فى البدن كالقصاص فى النفس والاطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة غيره اما من قذف امرأته فمأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا فى الفتح قال وقد صحح النووى وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها عما رميت به واحتج ببعث أنيس الى المرأة وتعقب بانه فعل وقع فى واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص بمن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله أعلم ۞ (باب من ادب اهله) كزوجته وأرقائه (أو) ادب (غيره) اى غير اهله (دون اذن السلطان) له فى ذلك (وقال ابو سعيد) سعد بن مالك بسكون العين الخدرى فيما سبق موصولا فى باب يرد المصلى من مر بين يديه من كتاب الصلاة (عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى فاراد أحد ان يمر بين يديه فليدفعه فان ابى) امتنع الا أن يمر (فليقاتله وفعله) أى دفع المار بين يديه حالة صلاته (ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه وفعله مذكور فى الباب المذكور بلفظ رأيت ابا سعيد يصلى فاراد شاب ان يجتاز بين يديه فدفعه ابو سعيد فى صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له اقره عليه ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت جاء أبو بكر رضى الله عنه) فى تفسير سورة المائدة بهذا السند انها قالت خرجنا

فى بعضها يا آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة فى الجميع وهى لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه أدعو المهاجرين واستغيث بهم وأما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك فانه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل فى أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضى بينهما والزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام واما قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر هذه القصة لا بأس فمعناه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فانه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا وليس هو عائدا الى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية (قوله فكسع أحدهما الآخر) هو بسين مخففة مهملة أى ضرب دبره وعجيزته بيد أو رجل او سيف أو غيره

مع

المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصارى يال الانصار وقال المهاجرى ٣٩ يال المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية فقالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعها عبد الله ابن ابى فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال عمر دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبى بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذى) بالذال المعجمة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم و) حبست (الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعاتبنى) أبو بكر (وجعل يطعن) بضم العين (بيده فى خاصرتى ولا يمنعنى من التحرك) ولابى ذر عن الكشميهنى من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذى (فانزل الله) تعالى (آية التيمم) فى سورة المائدة ۞ وهذا الحديث سبق فى التفسير ۞ وبه قال (حدثنا يحيى ابن سليمان) الكوفى نزيل مصر قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصرى (أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت اقبل ابو بكر) رضى الله عنه أى لما فقدت قلادتها وأقاموا على غير ماء (فلكزنى لكزة شديدة) بالزاى فيهما أى ضربنى ضربة شديدة (وقال حبست الناس فى قلادة) بكسر القاف (فبى الموت) أى فالموت ملتبس بى (لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذى أخاف انتباهه من نومه (وقد أوجعنى) لكز أبى بكر اياى وقوله (نحوه) أى نحو الحديث السابق وزاد أبو ذر عن المستملى (لكز ووكز) بالواو بدل اللام (واحد) فى المعنى وهو من كلام أبى عبيدة قال اللكز الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد فى جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضرب به بجمع كفه ۞ (باب) حكم (من رأى مع امرأته رجلا فقتله) ۞ وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستملى زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبة أنه (قال قال سعد بن عبادة) الانصارى رضى الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتى) اى غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك (فبلغ ذلك) الذى قاله سعد (النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد) بفتح الغين المعجمة قال فى الصحاح مصدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران غيارى وغيارى ورجل مغيار وقوم مغايير وامرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى وقال الكرمانى الغيرة المنع أى تمنع من التعلق بأجنبى بنظر أو غيره وقال فى النهاية الغيرة الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا تاء مبالغة كشكور لان فعولا يستوى فيه الذكر والانثى (لانا أغير منه) بلام التأكيد (والله أغير منى) وغيرة الله

(قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة) أى قبيحة كريهة مؤذية (قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم وفيه ترك بعض الامور المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفا من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على جفاء الاعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الاسلام ويتمكن الايمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم فى الاسلام وكان يعطيهم الاموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى ولاظهارهم الاسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولانهم كانوا معدودين فى أصحابه صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه اما حمية واما لطلب دنيا أو عصبية لمن معه من عشائرهم قال القاضى واختلف العلماء هل بقى حكم الاغضاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الاسلام ونزول قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وانها ناسخة لما قبلها

حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ٤٠ ومحمد بن رافع قال ابن رافع نا وقال الآخران انا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابن منصور فى روايته عمرو قال سمعت جابرا * حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو عامر الاشعرى قالا نا عبد الله بن ادريس وابو اسامة ح وحدثنا محمد بن العلاء ابو كريب نا ابن المبارك وابن ادريس وابو اسامة كلهم عن بريد عن ابى بردة عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابى نا زكريا عن الشعبى عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو

وقيل قول ثالث انه انما كان العفو عنهم مالم يظهروا نفاقهم فاذا أظهروه قتلوا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم)

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وفى الحديث الآخر مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم الى آخره هذه الاحاديث صريحة فى تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد فى غير اثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعانى الى الافهام

تعالى منعه عن المعاصى وقد اختلف فى حكم من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أحمد ان أقام بينة انه وجده مع امرأته فدمه هدر وقال امامنا الشافعى يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود فى ظاهر الحكم وقال الداودى الحديث دال على وجوب القود فيمن قتل رجلا وجده مع امرأته لان الله عز وجل وان كان أغير من عباده فانه أوجب الشهود فى الحدود فلا يجوز لاحد أن يتعدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذى ينجى قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان أتى باربعة شهداء * والحديث سبق فى أواخر النكاح فى باب الغيرة * (باب ما جاء فى التعريض) بالعين المهملة آخره ضاد معجمة وهو ضد التصريح * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابى) اسمه ضمضم بن قتادة رواه عبد الغنى بن سعيد فى المبهمات وابن فتحون من طريقه وأبو موسى فى الذيل وعند أبى داود من رواية ابن وهب أن أعرابيا من فزارة وكذا عند بقية أصحاب الكتب الستة (فقال يا رسول الله ان امرأتى) لم أقف على اسمها (ولدت غلاما) لم أقف على اسمه أيضا (اسود) صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة أى وأنا ابيض فكيف يكون ابنى فعرض بأن امه اتت به من الزنا (فقال) النبى صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (حمر) جمع احمر وأفعل فعلاء لا يجمع الا على فعل (قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولابى ذر هل فيها أى جمل (اورق) لا ينصرف كأسود فى لونه بياض الى سواد من الورقة وهو اللون الرمادى ومنه قيل للحمامة ورقاء ولابى ذر عن الحموى من اورق بزيادة من فى اسم كان الذى هو أورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذى هو بمعنى النفى وصح ذلك فيها كما صح فى قوله تعالى أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر قالوا الباء زائدة فى خبر أن لتقدم معنى النفى على الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون المشددة اى من أين (كان ذلك) اللون الاورق وأبواها ليسا بهذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة أى اظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف اى اصل من النسب ومنه فلان معرق فى النسب والحسب وفى مثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (نزعه) بفتح النون والزاى والعين جذبه اليه وقلبه واخرجه من لون ابويه والمعنى أن ورقها انما جاء لانه كان فى اصولها البعيدة ما كان فى هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام (فلعل ابنك هذا نزعه عرق) قال الخطابى وانما سأله عن الوان الابل لان الحيوانات تجرى طباع بعضها على مشاكلة بعض فى اللون والخلقة وقد يندر منها شئ لعارض فكذلك الآدمى يختلف

تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى * حدثنا اسحق الحنظلى أنا جرير ٤١ عن مطرف عن الشعبى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو سعيد الاشج قالا نا وكيع عن الاعمش عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر * حدثنى محمد بن عبد الله بن نمير نا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله * حدثنا ابن نمير نا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن الشعبى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه * (حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة ابن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادئ مالم يعتد المظلوم * (حدثنا) يحيى بن

قوله صلى الله عليه وسلم تداعى له سائر الجسد) أى دعا بعضه بعضا الى المشاركة فى ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أى تساقطت أو قربت من التساقط

(باب النهى عن السباب)

(قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادئ مالم يعتد المظلوم) معناه ان اثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله الا أن يتجاوز

بحسب نوادر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفى الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق وظهور دليل قوى كان لا يكون وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدإ وطئها واستدل به الشافعى على أن التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخارى حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا وان كان تعريضا وقال المالكية التعريض من غير الاب اذا أفهم الرمى بالزنا أو اللواط أو نفى النسب كالتصريح فى ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما أنا فلست بزان أو لست بلائط أو أبى معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق فى الطلاق * هذا (باب) بالتنوين (كم التعزير والادب) تقسيم كم الى استفهامية بمعنى أى عدد قليلا كان أو كثيرا والى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزر قال فى الصحاح التعزير التأديب ومنه سمى الضرب دون الحد تعزيرا وقال فى المدارك وأصل العزر المنع ومنه التعزير لأنه منع عن معاودة القبيح انتهى ومنه عزره القاضى أى أدبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الادب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (يزيد بن أبى حبيب) أبو رجاء المصرى واسم أبى حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصارى (عن ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسى (رضى الله عنه) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أى لا يجلد أحد (فوق عشر جلدات) بفتحات مصححا عليه فى الفرع كأصله (الا فى حد من حدود الله) عز وجل والجرور متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الا عمل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد والتقدير الا فى موجب حد من حدود الله تعالى قال فى الفتح ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص فى النفس والاطراف والقتل فى الارتداد واختلف فى تسمية الاخيرين حدا واختلف فى مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام أحمد فى المشهور عنه وبعض الشافعية وقال مالك والشافعى وصاحبا أبى حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعى لا يبلغ أدنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو الى رأى الامام بالغا ما بلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر فى اسناده مقالا وقال الاصيلى اضطرب اسناده فوجب تركه وتعقب بان عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماعه فى الرواية الآتية وابهام الصحابى لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه

أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل ٤٢ وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مانقصت صدقة من مال ومازاد

الثانى قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قال له وفى هذا جواز الانتصار ولا خلاف فى جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل وقال تعالى والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وللحديث المذكور بعد هذا مازاد الله عبدا بعفو الاعزا واعلم ان سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسبوب ان ينتصر الا بمثل ماسبه مالم يكن كذبا أو قذفا أو سبا لاسلافه فمن صور المباح ان ينتصر ياظالم ياأحمق اوجافى أو نحو ذلك لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذه الاوصاف قالوا واذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقى عليه اثم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادئ أى عليه اللوم والذم لا الاثم

* (باب استحباب العفو والتواضع) *

(قوله صلى الله عليه وسلم مانقصت صدقة من مال) ذكروا فيه وجهين أحدهما معناه انه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة والثانى انه

وهما العمدة فى التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضى نسخه فقد كتب عمر الى أبى موسى الاشعرى أن لا تبلغ بنكال أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد أو من مائة وأقره الصحابة وأجيب بانه لا يلزم فى مثل ذلك النسخ ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين أو رجل معين قاله الماوردى وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم فى الحدود وكذا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو ابن على) بفتح العين وسكون الميم الباهلى البصرى الصيرفى قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النميرى الصيرفى البصرى قال (حدثنا مسلم بن ابى مريم) السلمى قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصارى (عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم) أبهم الصحابى وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيلى فقال عن مسلم بن أبى مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيلى ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن أبى مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فان كلا من جابر وابى بردة انصارى قال الاسماعيلى لم يدخل الليث عن يزيد بن عبد الرحمن وأبى بردة احدا وقد وافقه سعيد بن أبى أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابى مبهم أو مسمى الراجح الثانى ثم الراجح أنه أبو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبى بردة واسطة وهو أبو جابر أولا الراجح الثانى أيضا انه (قال لا عقوبة فوق عشر ضربات) بسكون الشين وضربات بفتح الراء (الا فى حد من حدود الله) عز وجل * (فائدة) * قال بعض المالكية فى مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحديد يبعد اقامة الدليل المبين عليه ولعله أخذه من أن الثلاث اعتبرت فى مواضع وفى ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحى فان فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ماأنا بقارئ فغطه ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون باكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفى نزيل مصر قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصرى (أن بكيرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج (حدثه قال بينما) بالميم (أنا جالس عند سليمان ابن يسار) ضد اليمين (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر ان اباه) جابر بن عبد الله الانصارى (حدثه انه سمع ابا بردة الانصارى) رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولابى الوقت لا يجلد مبنيا للمفعول أحد (فوق عشرة اسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف أى جلدا فوق وعشرة مضاف اليه وأسواط جمع سوط أى فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة أسواط أى ضربات بسوط فأقيمت الآلة مقام الضرب فى ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن ألفاظه مختلفة ففى الاول عشر جلدات وفى الثانى عشر

ضربات

الله عبدا بعفو الاعزا وماتواضع أحد لله الارفعه الله ۞ (حدثنا) يحيى بن ٤٣ ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل

ضربات وفى الثالث عشرة أسواط (الا فى حد من حدود الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف (ان اباهريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم أو تنزيه أو ليس نهيا بل ارشادا راجعا الى مصلحة دنيوية (عن الوصال) فى الصوم فرضا أو نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير أكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا حكما (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولابى ذر عن الكشميهنى رجل بالافراد ولم يسم (فانك يارسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مثلى) بكسر الميم وسكون المثلثة (انى أبيت يطعمنى ربى ويسقين) كذا بغير ياء بعد النون فى الفرع كالمصحف العثمانى فى سورة الشعراء وجملة يطعمنى حالية أى يجعل فيه قوة الطاعم والشارب أو هو على ظاهره بأن يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها والصحيح الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما أبوا) امتنعوا (أن ينتهوا عن الوصال) لظنهم أن النهى للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أى يومين ليبين لهم الحكمة فى ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) فى الوصال الى أن تعجزوا عنه (كالمنكل بهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أى المعاقب لهم ولابى ذر لهم باللام بدل الموحدة (حين ابوا) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب أن التعزير موكول الى رأى الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل أن للامام أن يزيد على التعزير مايراه لكن الحديث ورد فى عدد من الضرب متعلق بشئ محسوس وهذا يتعلق بشئ متروك وهو الامساك عن المفطرات والالم فيه يرجع الى التجويع والتعطيش وتأثيرهما فى الاشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك فى الجملة فأشار الى أن ذلك لو تمادى حتى ينتهى الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر فى زجرهم فيستفاد منه أن المراد من التعزير مايحصل به الردع قاله فى الفتح قال فى عمدة القارى والحديث بهذا الوجه من افراده (تابعه) أى تابع عقيلا (شعيب) هو ابن أبى حمزة فيما رواه المؤلف فى باب التنكيل من كتاب الصيام (ويحيى ابن سعيد) الانصارى فيما وصله الذهلى فى الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة فى روايتهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمى أمير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فخالفهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسيأتى الكلام على رواية عبد الرحمن هذه فى كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عياش ابن الوليد) بفتح العين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصرى

عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان فى أخى ما اقول قال ان كان فيه ماتقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ۞ (حدثنى) أمية بن

وان نقصت صورته كان فى الثواب المرتب عليه جبران نقصه وزيادة الى اضعاف كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم ومازاد الله عبدا بعفو الاعزا) فيه أيضا وجهان أحدهما انه على ظاهره وان من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم فى القلوب وزاد عزه واكرامه والثانى ان المراد أجره فى الآخرة وعزه هناك (قوله صلى الله عليه وسلم وماتواضع أحد لله الارفعه الله) فيه أيضا وجهان أحدهما يرفعه فى الدنيا ويثبت له بتواضعه فى القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والثانى ان المراد ثوابه فى الآخرة ورفعه فيها بتواضعه فى الدنيا قال العلماء وهذه الاوجه فى الالفاظ الثلاثة موجودة فى العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معا فى جميعها فى الدنيا والآخرة والله أعلم

* (باب تحريم الغيبة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان فى أخى ما أقول قال ان كان فيه ماتقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته) يقال بهته بفتح الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو الباطل والغيبة ذكر

قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثه (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا) بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونينية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير شراء مجازفة أو على الحال (أن يبيعوه) أي أن لا يبيعوه وأن مصدرية أي يضربون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى للغاية وأن مقدرة بعدها أي الى ايوائهم اياه (الى رحالهم) أي منازلهم والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي بتعاطي العقود الفاسدة ومشروعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري * والحديث سبق في البيوع * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدا (لنفسه في شئ يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفوه عن الذي جبذ برده حتى أثر في كتفه الشريف (حتى ينتهك) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شئ (من حرمات الله) عز وجل (فينتقم لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق * والحديث مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب أو بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل * (باب من اظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من أظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون الطاء المهملة بعدها خاء معجمة قال الجوهري اللطخ بكذا فتلطخ به أي لوثه به فتلوث واللطخ فلان بشر أي رمي به (و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وبسكونها (بغير بينة) ولا اقرار ما حكمه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه أنه (قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عويمر العجلاني وزوجته خولة (وانا ابن خمس عشرة) زاد أبو ذر سنة فذكر التمييز والواو في وأنا للحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول الله (ان امسكتها) نطلقها ثلاثا قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (فحفظت ذلك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أي أسود أعين ذا أليتين (فهو) صادق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) أحمر قصيرا (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة كسام أبرص أو دويبة حمراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام

الانسان في غيبته بما يكره وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب أحدها التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمني فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك الثالث الاستفتاء بأن يقول للمفتي ظلمني فلان أو أبي أو أخي او زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريقي في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والاجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد أو ولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند رضي الله عنها وقولها ان أبا سفيان رجل شحيح الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالاجماع بل واجب صونا للشريعة ومنها الاخبار بعيبه عند المشاورة في مواصلته ومنها اذا رأيت من يشتري شيأ معيبا أو عبدا سارقا أو زانيا أو شاربا أو نحو ذلك تذكره للمشتري اذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الايذاء والافساد ومنها اذا رأيت متفقها يتردد الى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصدا

فتفسده

نا وهيب نا سهيل عن أبيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة (حدثنا) قتيبة بن سعيد

فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب ففيه الكناية والاكتفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (للذي يكره) بضم أوله وفتح ثالثه وهو شبهه بمن رميت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بلفظ التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف الليثي (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة عن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من بالميم المكسورة بدل العين (غير بينة) لرجمتها (قال) ابن عباس (لا تلك امرأة أعلنت) بالفجور والحديث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أبي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ذكر التلاعن) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية العجلاني ثم البلوي (في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه) أي أتى عاصما (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع اهله) امرأته (رجلا) كذا لابي ذر باثبات المفعول ولغيره بحذفه (فقال عاصم ما ابتليت) بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا الا لقولي فذهب) عاصم (به) بالرجل الذي شكا له (الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا) لونه (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وصحح عليه في الفرع كأصله نقيض الجعد (وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم) بمد الهمزة أسمر شديد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وللاصيلي خدلا بكسرها مع تخفيف اللام فيهما ممتلئ الساق غليظه (كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده عندها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (لابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة (التي قال النبي) ولابوي ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو رجمت أحدا بغير بينة رجمت هذه فقال) ابن عباس (لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء) لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم اعرف اسم هذه المرأة وكأنهم تعمدوا ابهامها سترا عليها وعند ابن ماجه باسناد صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر فيها الريبة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها * (باب) حكم (رمي المحصنات) أي قذف الحرائر

النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يغتر به أو يلزمه الاستقامة الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والازرق والقصير والاعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله اعلم

* (باب بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي يحتمل وجهين أحدهما ان يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في أهل الموقف والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في الحديث الآخر يقرره بذنوبه يقول سترتها عليك في الدنيا وأنا اغفرها لك اليوم واما الحديث المذكور بعده لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم القيامة فسبق شرحه قريبا

وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد و زهير بن حرب ٤٦ وابن نمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير قال نا سفيان وهو ابن عيينة

عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه او تركه الناس اتقاء فحشه ۞ حدثني

(باب مداراة من يتقى فحشه)

(قوله ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما دخل ألان له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه) قال القاضي هذا الرجل هو عيينة ابن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وجيء به أسيرا الى أبي بكر رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وسلم له بانه بئس اخو العشيرة من اعلام النبوة لانه ظهر كما وصف وانما ألان له القول تألفا له ولامثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن

العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا يا زانية لذكر المحصنات عقب الزواني ولاشتراط أربعة شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلدة) ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (ابدا) ما لم يتب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لاتيانهم كبيرة (الا الذين تابوا) عن القذف (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفائف (الغافلات) السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنات الآية (وقول الله) تعالى (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ثم لم يأتوا الآية) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالمثلثة المدني (عن ابي الغيث) بالمعجمة والمثلثة سالم مولى ابن مطيع (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اجتنبوا السبع الموبقات) بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فألف ففوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر (قالوا يا رسول الله وما هن) الموبقات (قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) بأن تتخذ معه الها غيره (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجمهور أن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وأكل الربا) وهو في اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والتولي يوم الزحف) أي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعلة أي التي حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) تخرج الكافرات (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريئات لان البريء غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفي غيره اذ ورد في أحاديث أخر كاليمين الفاجرة وعقوق الوالدين والالحاد في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم أبي بكر وعمر والنميمة ونكث العهد والصفقة

وفراق

محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق انا معمر عن ابن ٤٧ المنكدر في هذا الاسناد مثل معناه

غير انه قال بئس اخو القوم وابن العشيرة هذا ۞ (حدثنا) محمد بن المثنى نا يحيى بن سعيد عن سفيان نا منصور عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا نا وكيع ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية ح وحدثنا ابو سعيد الاشج انا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لهما قال زهير نا وقال اسحق انا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير ۞ حدثنا يحيى بن يحيى

بفسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه وقد أوضحناه قريبا في باب الغيبة ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكر انه أثنى عليه في وجهه ولا في قفاه انما تألفه بشيء من الدنيا مع لين الكلام له واما بئس ابن العشيرة او رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلته أي بئس هذا الرجل منها

(باب فضل الرفق)

(قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير وفي رواية ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شيء الا زانه

وفراق الجماعة واختلف في حد الكبيرة فقيل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما توعد عليه بنص الكتاب أو السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم أقف على ضابط للكبيرة يعني يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر بتهاون مرتكبها اشعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد أو لعن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو اجماع انه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدد النكير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضا اذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فأعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت أدنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر فحكم القاضي بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى الولي فقتله وكلهم عالمون بأنهم باطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم * وحديث الباب سبق في الوصايا والطب ۞ (باب) حكم (قذف العبيد) الارقاء والاضافة فيه الى المفعول وطوى ذكر الفاعل أو الى الفاعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة في الاول وبفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة ألف فنون في الثاني الضبي مولاهم (عن ابن ابي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه) وعند الاسماعيلي من قذف عبده بشيء (وهو) أي والحال أنه (بريء مما قال) سيده عنه (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد الباري تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ في الحدود ولا مفاضلة حينئذ الا بالتقوى (الا ان يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النسائي من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شاء أخذه وان شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنذور وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في الرجم ۞ هذا (باب) بالتنوين (هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد) رجلا وجب عليه الحد حال كونه (غائبا عنه) عن الامام بأن يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وفعله عمر باسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الكشميهني * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن

أنا عبد الواحد بن زياد عن محمد بن أبى اسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير أو من يحرم الرفق يحرم الخير ❁ حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى انا عبد الله بن وهب أخبرنى حيوة حدثنى ابن الهاد عن ابى بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه ❁ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى نا أبى نا شعبة عن المقدام وهو ابن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه

ولا ينزع من شئ الا شانه وفى رواية عليك بالرفق) اما العنف فبضم العين وفتحها وكسرها حكاهن القاضى وغيره الضم افصح واشهر وهو ضد الرفق وفى هذه الاحاديث فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطى على الرفق أى يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال القاضى معناه يتأتى به من الاغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق ففيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازرى لا يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما سمى به نفسه أو سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى) رضى الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل) من الاعراب لم يسم (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (أنشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض أى أقسم عليك بالله (الا قضيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت فى محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الا أن يكون مقترنا بقد أو يتقدم الا فعل منفى كقوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما أسألك الا فعلك فهى فى معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى أسألك وأقسم عليك أن ترفع نشدتى أى صوتى بأن تلبى دعوتى وتجيبنى وقال ابن مالك فى شواهد التوضيح التقدير ما أنشدتك الا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفى التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله أى بحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أفقه منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (فقال صدق) يارسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى يارسول الله) أن أقول (فقال النبى صلى الله عليه وسلم قل) ما فى نفسك أو ما عندك (فقال ان ابنى كان عسيفا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء أجيرا (فى) خدمة (أهل هذا فزنى بامرأته) معطوف على كان عسيفا (فافتديت منه بمائة شاة وخادم وانى سألت رجالا من اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال) النبى صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده) أى وحق الذى نفسى بيده فالذى مع صلته وعائده مقسم به ونفسى مبتدأ و بيده فى محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لاقضين بينكما بكتاب الله) أى بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فى القرآن (المائة شاة (والخادم رد) أى مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر فى المجرور (وتغريب عام) مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا بفى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع فى جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب أى يغيب عاما (ويا أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأة هذا) اذهب اليها فان أقر اعليها وحا كما عليها واغد مضمن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدوت الى فلان فيعدونهما بالى بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أتى بعلى لفائدة الاستعلاء (فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تعفو عن الرجل فيما ذكرته من القذف أولا (فان اعترفت) بالزنا (فارجمها) فذهب أنيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن راجع النبى صلى الله عليه وسلم أو بما له من التأمر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص أنيسا لانه أسلمى والمرأة أسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم ❊ كتاب الديات) بتخفيف التحتية جمع دية وهى المال الواجب بالجناية على الحر فى نفس أو فيما دونها وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهى مأخوذة من الودى وهو دفع الدية يقال وديت القتيل اديه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال فى الفتح سقطت الواو لابى ذر والنسفى اه قلت والذى فى الفرع كأصله علامة ابى ذر على الواو

❁ حدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة سمعت المقدام بن شريح بن هانئ بهذا الاسناد وزاد فى الحديث ركبت عائشة بعيرا فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق

أو أجمعت الامة عليه وأما ما لم يرد اذن فى اطلاقه ولا ورد منع منه ولم يستحل وصف الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللاصوليين المتأخرين خلاف فى تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم بخبر الآحاد فقال بعض حذاق الاشعرية يجوز لان خبر الواحد عنده يقتضى العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع اثبات أسمائه تعالى بالاقيسة الشرعية وان كانت تعمل بها فى المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فمن اجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك فى مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقى على المنع قال المازرى رحمه الله فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد جرى فى جواز استعماله الخلاف الذى ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهى ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازرى والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هذا واضحا فى كتاب الايمان فى حديث ان الله جميل يحب الجمال فى باب تحريم الكبر وذكرنا أنه اختيار امام الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم

٧ ق ع

من غير علامة السقوط وفى مثلها يشير الى ثبوتها عند من رقم علامته (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) حال من ضمير القاتل أى قاصدا قتله لايمانه وهو كفر او قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا (فجزاؤه جهنم) ان جازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام ❊ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبى القاضى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون الميم فى الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمدانى الكوفى أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال رجل يارسول الله) هو عبد الله بن مسعود كما فى باب اثم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت يارسول الله (أى الذنب أكبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تدعو لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا (وهو) أى والحال انه (خلقك قال) ابن مسعود (ثم أى) قال الزركشى بالتنوين والتشديد على رأى ابن الخشاب قال فى المصابيح بل وعلى قول كل ذى فطرة سليمة وقد سبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون لم يجز تنوينه بما فيه مقنع فى كتاب الصلاة أى أى شئ أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تقتل ولدك أن) ولابى ذر عن الكشميهنى خشية أن (يطعم معك) لانك لا ترى الرزق من الله وقول الكرمانى لا مفهوم له لان القتل مطلقا أعظم تعقبه فى الفتح بأنه لا يمتنع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض افراده أعظم من بعض (قال) ابن مسعود يارسول الله (ثم أى) كذا فى اليونينية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم أن تزانى بحليلة) بالموحدة ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حليلة (جارك) بالحاء المهملة أى زوجة جارك (فانزل الله عز وجل تصديقها) اى تصديق المسئلة أو الاحكام أو الواقعة وتصديقها مفعول له (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أى ما ذكر من الثلاثة (يلق أثاما) أى عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الا بالحق الآية ولابى ذر ولا يزنون الآية وثبت يلق أثاما للاصيلى ولغيره من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية ❊ وبه قال (قال حدثنا على) غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهرى الحافظ وليس هو ابن المدينى لانه لم يدرك اسحق بن سعيد قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يزال (المؤمن فى فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اى سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين (ما لم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر وفى معجم الطبرانى الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد فى آخره فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء ولابى ذر عن الكشميهنى لن يزال

ثم ذكر بمثله ● (حدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير نا اسمعيل ابن ابراهيم نا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض

المؤمن في فسحة من ذنبه بذال معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة أي يصير في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه لاستقراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله أنه فسره على رأي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده ● وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (اسحق) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اسحق بن سعيد قال (سمعت ابي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنه موقوفا (قال ان من ورطات الامور) بفتح الواو وسكون الراء من ورطات مصححا عليه في الفرع كأصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل تمرة وتمرات وركعة وركعات وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي (التي لا مخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة آخره جيم (لمن اوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا ينجو (سفك الدم) نصب بان أي اراقة الدم (الحرام بغير حله) أي بغير حق من الحقوق المحلة للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتأكيد والمراد بالسفك القتل باي صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم ● وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير في يقضى أي أول قضاء يقضى (بين الناس) أي يوم القيامة كما في مسلم (في الدماء) قال ابن فرحون في الدماء في محل رفع خبر عن أول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو مستقر في الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم في محل الخبر لان التقدير يصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث النسائي عن أبي هريرة مرفوعا أول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه تعالى ● وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عطاء بن يزيد) الليثي (ان عبيد الله) بضم العين (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين آخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي (حدثه أن المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندي) المعروف بابن الاسود (حليف بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضي الله عنه (شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولابي ذر والاصيلي اني بصيغة

● (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) ●

(قوله صلى الله عليه وسلم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة) انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وكان قد سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان (وقوله ناقة ورقاء) بالمد أي يخالط بياضها سواد والذكر أورق وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله فقالت حل) هي كلمة زجر للابل واستحثاث يقال حل حل باسكان اللام فيهما قال القاضي ويقال أيضا حل حل بكسر اللام فيهما بالتنوين وبغير تنوين

لها أحد ● حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا نا حماد وهو ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمر نا الثقفي كلاهما عن أيوب باسناد اسمعيل نحو حديثه الا أن في حديث حماد قال عمران فكأني أنظر اليها ناقة ورقاء وفي حديث الثقفي فقال خذوا ما عليها وأعروها فانها ملعونة ● حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين نا يزيد يعني ابن زريع نا التيمي عن أبي عثمان عن أبي برزة الاسلمي قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر بن سليمان ح وحدثني عبيد الله بن سعيد نا يحيى يعني ابن سعيد جميعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وزاد في حديث المعتمر لا ايم الله لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله أو كما قال ● حدثنا هرون بن سعيد الايلي نا ابن وهب أخبرني سليمان وهو ابن بلال عن العلاء ابن عبد الرحمن حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق

الاخبار عن الماضي فيكون سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بمعجمة أي التجأ (بشجرة) مثلا ولابي ذر عن الكشميهني ثم لاذ مني بشجرة أي منع نفسه مني بها (وقال أسلمت لله) اي دخلت في الاسلام (أأقتله بعد ان قالها) اي كلمة أسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) اي قطع بالسيف (احدى يدي) بتشديد الياء (ثم قال ذلك) القول وهو اسلمت لله (بعد ما قطعها أأقتله) بهمزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله) قال الكرماني فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر لكنه مؤول عند النحاة بالاخبار اي هو سبب لاخباري لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وانت بمنزلته قبل أن يقول كلمته) اسلمت لله (التي قال) ها والمعنى كما قال الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فاذا أسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ فالاول انه مثلك في صون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله ● وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (اذا كان رجل مؤمن) ولابي ذر عن الكشميهني رجل ممن (يخفي ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم ايمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال والسؤال كأنه على سبيل الفرض والتمثيل لا سيما وفي بعضها ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت أنت تخفي ايمانك بمكة قبل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من قبل ● وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير ● (باب قول الله تعالى) سقط ما بعد الباب لابي ذر (ومن أحياها) قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناها فيما وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها الا بحق من قصاص (فكأنما أحيى الناس جميعا) اسلامتهم منه ولغير الاصيلي وأبي ذر عن المستملي حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كما يدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وفيها تغليظ أمر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن

(قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها وأعروها) هو بهمزة قطع وبضم الراء يقال أعريته وعريته اعراء وتعرية فتعرى والمراد هنا خذوا ما عليها من المتاع ورحلها وآلتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة)

المعنى أنّ قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كالو قتل الناس جميعا وقال فى المدارك ومن أحياها ومن استنقذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق او حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذى أراد احياءها اذا تصور أن حكمه حكم احياء جميع الناس رغب فى ذلك ٭ وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفى بالخاء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمدانى أحد الاعلام (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقتل نفس) أى ظلما كما فى رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد فى الاعتصام وربما قال سفيان من دمها وزاد فى آخره لانه أول من سن القتل والحديث سبق فى خلق آدم وأخرجه مسلم فى الحدود ٭ وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبه أبو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول أبى ذر وقع هنا واقد ابن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجه وهو نسبته لجده ووقع للمصنف فى الادب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرنى) بالافراد (عن ابيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة اخبرنى واقد بن عبد الله عن ابيه محمد انه (سمع عبد الله بن عمر) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال) فى حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمى وغيره (لا ترجعوا بعدى) لا تصيروا بعد موقفى او موتى (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلين لذلك أو لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين او المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حالا من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أى فان ترجعوا يضرب ٭ والحديث سبق فى العلم ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى كتاب الفتن ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن على بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعى الكوفى انه (قال سمعت ابا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جده (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله اسلم فى رمضان سنة عشر رضى الله عنه انه (قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع استنصت الناس) اى اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن انصتوا (لا ترجعوا بعدى كفارا) اى كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا قال

ان يكون لعانا ٭ حدثنيه أبو كريب نا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله ٭ حدثنى سويد بن سعيد حدثنى حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ان عبد الملك بن مروان بعث الى أم الدرداء بانجاد من عنده فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكانه أبطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة ٭ (حدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة وابو غسان المسمعى وعاصم بن النضر التيمى قالوا نا معتمر بن سليمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن زيد بن أسلم فى هذا الاسناد بمثل معنى حديث حفص بن ميسرة ٭ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة نا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد ابن أسلم وابى حازم عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة ٭ حدثنا

فيه الزجر عن اللعن وان من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لان اللعنة فى الدعاء يراد بها الابعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من اخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد

ابن

ابن مالك رحمه الله وهو مما خفى على أكثر النحويين (رواه) أى قوله فى الحديث لا ترجعوا بعدى كفارا (ابو بكرة) نفيع الثقفى الصحابى رضى الله عنه فيما سبق مطولا فى الحج (وابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق أيضا فى الحج كلاهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) ٭ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بفاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ابن يحيى الخارفى بالخاء المعجمة وبعد الالف راء ففاء (عن الشعبى) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولابى ذر عن رسول الله وللاصيلى قال النبى صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهى كل ما توعد عليه بعقاب (الاشراك بالله) اى اتخاذ له غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما وترك خدمتهما (او قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمدا للكذب أو ان يحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسمى غموسا لانه يغمس صاحبه فى الاثم أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفى الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو من غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا العنبرى (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلى (قال الكبائر) هى (الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين او قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضا وجوز الكرمانى أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا ٭ وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج ابو يعقوب المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبرى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن ابى بكر) أى ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولابى ذر أنس بن مالك (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبائر) قال البخارى بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر هو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن ابن ابى بكر) هو عبيد الله (عن) جده (انس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور او قال وشهادة الزور) بالشك من الراوى وفى الحديث دلالة على انقسام الكبائر فى عظمها الى كبير واكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات اكبر الكبائر استواء رتبتها فى نفسها فالاشراك اكبر الذنوب ولا يقال كيف عد الكبائر أربعا أو خمسا وهى أكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم فى كل مجلس ما أوحى اليه او سنح له باقتضاء حال السائل وتفاوت الاوقات ٭ والحديث سبق فى الشهادات والادب وأخرجه مسلم فى الايمان والترمذى فى البيوع والتفسير والنسائى فى القضاء والتفسير والقصاص ٭ وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم

وان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهى الابعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابر وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر ويدعو عليه فلهذا جاء فى الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقتله فى الاثم وهذا أظهر (وأما قوله صلى الله عليه وسلم انهم لا يكونون شفعاء ولا شهداء) فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون فى اخوانهم الذين استوجبوا النار (قوله ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم الرسالات والثانى لا يكونون شهداء فى الدنيا اى لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهى القتل فى سبيل الله تعالى وانما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لصديق أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون شفعاء بصيغة التكثير ولم يقل لاعنا واللاعنون لان هذا الذم فى الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة ونحوها ولانه يخرج منه أيضا اللعن المباح وهو الذى ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمصورين ومن انتمى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه أو غير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور فى الاحاديث الصحيحة (قوله بعث الى أم الدرداء بأنجاد من عنده) بفتح

محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا نا مروان ٥٤ يعنى الفزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قيل

يارسول الله ادع على المشركين قال انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة ۞ (حدثنا) زهير بن حرب نا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشئ لا أدرى ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يارسول الله لمن أصاب من الخير شيأ ما أصابه هذان قال وماذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال أوما علمت ما شارطت عليه ربى قلت اللهم انما أنا بشر فاى المسلمين لعنته أوسببته فاجعله له زكاة وأجرا ۞ حدثناه

الزاى وفتح الراء بينهما ألف مخففا ابن واقد الكلابى النيسابورى قال (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطى التابعى الصغير قال (حدثنا ابو ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضا ابن جندب المذحجى بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعى الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضى الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة (من جهينة) فى رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصبحنا القوم) أتيناهم صباحا بغتة قبل أن يشعروا بنا فقاتلناهم (فهزمناهم قال) أسامة (ولحقت أنا ورجل من الانصار) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (رجلا منهم) اسمه مرداس بن عمرو الفدكى أو مرداس بن نهيك الفزارى (قال) أسامة (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة (فكف عنه الانصارى فطعنته) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء (برمحى حتى قتلته قال فلما قدمنا) المدينة (بلغ ذلك) اى قتلى له بعد قوله لا اله الا الله (النبى صلى الله عليه وسلم قال) أسامة (فقال لى) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتلته بعدما) ولابى ذر عن الكشميهنى بعد أن (قال لا اله الا الله قال) أسامة (قلت يارسول الله انما كان متعوذا) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة أى لم يكن قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل (قال أقتلته بعد أن) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر بعدما (قال لا اله الا الله) وفى مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) اى يكرر مقالته أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله (على) بتشديد الياء (حتى تمنيت انى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لا تمن من جريرة هذه الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (يزيد) بن أبى حبيب المصرى (عن ابى الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحى) بضم الصاد المهملة بعدها نون فألف فوحدة فحاء مهملة مكسورتين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أنه (قال انى من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمنى وكانوا اثنى عشر نقيبا (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيأ ولا نزنى ولا نسرق) أى شيأ نفيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا نقتل النفس التى حرم الله) الا بالحق (ولا ننتهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاب ولابى ذر عن الكشميهنى ولا ننهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا فى الفرع والذى فى اليونينية ولا ننهب بنون

الهمزة وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع البيت الذى يزينه من فرش ونمارق وستور وقاله الجوهرى باسكان الجيم قال وجمعه نجود حكاه عن أبى عبيد فهما لغتان ووقع فى رواية ابن ماهان بخادم بالخاء المعجمة والمشهور الاول

* (باب من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة واجرا ورحمة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فاى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا) وفى رواية أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة وفى رواية فاى المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفى رواية انما

مفتوحة

أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثناه على بن حجر ٥٥ السعدى واسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم

جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال فى حديث عيسى فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبى نا الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فايما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة ۞ وحدثنا ابن نمير نا أبى نا الاعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله الا ان فيه زكاة وأجرا ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه غير ان فى حديث عيسى جعل وأجرا فى حديث ابى هريرة وجعل ورحمة فى حديث جابر ۞ حدثنا قتيبة ابن سعيد نا المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم

مفتوحة فوحدة ساكنة فهاء مفتوحة فوقية (ولا نعصى) بالعين والصاد المهملتين اى فى المعروف كما فى الآية (بالجنة) متعلق بقوله بايعناه أى بايعناه بالجنة ولابى ذر عن الكشميهنى ولا نقضى بالقاف والضاد المعجمة بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضى بالقاف أى ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولابى ذر عن الحموى والمستملى فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع أى فلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشراك وما بعده (ان غشينا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا فى الفرع وفى اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرمانى وتبعه العينى ان فعلنا ذلك أى ترك الاشراك وما بعده (فان غشينا) بزيادة الفاء أى فعلنا (من ذلك) المبايع على تركه (شيأ كان قضاء ذلك) أى حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال فى الفتح وظاهر الحديث أن هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المنشط والمكره فى العسر واليسر الى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهى التى تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان آية النساء التى فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية فى زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكأن البيعة التى وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الالمام بشئ من هذا فى كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله رضى الله عنه) ولابى ذر زيادة ابن عمر رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) أى قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك أو أطلق ذلك اللفظ مع احتمال ارادة أنه ليس على الملة للمبالغة فى الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أى الحديث المذكور (ابو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبى صلى الله عليه وسلم) كما سيأتى ان شاء الله تعالى موصولا فى كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك) العيشى البصرى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الازرق قال (حدثنا ايوب) بن أبى تميمة السختيانى الامام (و يونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصرى (عن الاحنف) بالحاء المهملة بعدها نون ففاء (ابن قيس) السعدى البصرى واسمه الضحاك والاحنف لقبه أنه (قال ذهبت لا نصر هذا الرجل) أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقينى ابو بكرة) نفيع بن الحرث (فقال) لى (أين تريد قلت) له (انصر هذا الرجل) عليا رضى الله عنه (قال ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالتثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولابى ذر عن الحموى والمستملى بسيفهما بالافراد (فالقاتل) بالفاء جواب اذا ولابى ذر القاتل باسقاطها نحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (والمقتول فى النار) اذا كان قتالهما بلا تأويل بل على عداوة دنيوية أو طلب ملك مثلا فأما من قاتل أهل البغى أو دفع الصائل فقتل فلا أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين وحمل أبو بكرة الحديث

محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا ان تخلفنيه فايما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة وفى رواية انى اشترطت على ربى فقلت انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب

البشر فايما أحد دعوت عليه من امتى بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة هذه الاحاديث مبينة ما كان

قال اللهم انى أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه ٥٢ فانما أنا بشر فاى المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة

على عمومه حسما للمادة قال أبو بكرة (قالت يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال) صلى الله عليه وسلم (انه) أى المقتول (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدل به الباقلانى واتباعه وأجيب بأن هذا شرع فى الفعل والاختلاف انما هو فيمن عزم ولم يفعل شيأ وهذا الحديث سبق فى كتاب الايمان ❁ (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب) أى فرض (عليكم القصاص فى القتلى) جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أى الحر مأخوذ أو مقتول بالحر (والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من) جهة (اخيه شئ) من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام فى اسقاط القصاص والاخ ولى المقتول وذكره بلفظ الاخوة ليثنيه على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أى فليكن اتباع أو فالامر اتباع (بالمعروف) أى يطالب العافى القاتل بالدية مطالبة جميلة (واداء) وليؤد القاتل بدل الدم (اليه) الى العافى (باحسان) بان لا يمطله ولا يبخسه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ربكم ورحمة) فانه كان فى التوراة القتل لا غير وفى الانجيل العفو لا غير وأبيح لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) فى الآخرة وسقط لابى ذر من قوله الحر بالحر الى آخرها وقال بعد قوله فى القتلى الآية وسقط للاصيلى من قوله الحر بالحر وقال الى قوله أليم وقال ابن عساكر فى روايته الى عذاب اليم وزاد الاصيلى فى الترجمة واذا لم يزل يسئل القاتل بضم التحتية من يسئل حتى أقر والاقرار فى الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا فى هذا الباب ❁ (باب سؤال) الامام (القاتل) أى المتهم به ولم تقم عليه به بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والاقرار فى الحدود) قال فى الفتح كذا للاكثر ووقع للنسفى وكريمة وأبى نعيم فى المستخرج بحذف الباب وبعد قوله عذاب أليم واذا لم يزل يسئل القاتل حتى أقر والاقرار فى الحدود قال وصنيع الاكثر أشبه * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبى الخطاب السدوسى الاعمى الحافظ المفسر (عن انس ابن مالك رضى الله عنه أن يهوديا) لم يسم (رض) بفتح الراء والضاد المعجمة المشددة رضخ ودق (رأس جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفى بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجرين فقيل لها) أى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعله (فلان او فلان) ومن استفهامية محلها رفع بالابتداء وخبرها فى فعلها والعائد الضمير فى فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب فى المبتدا لانه من أسماء الاستفهام التى بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب فى المفعول لانه من أسماء الاشارة وبك يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسى وهى اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه

عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة فى كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخرا تبين المراد بباقى الروايات المطلقة وانه انما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما والا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فان قيل كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما ان المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفى باطن الامر ولكنه فى الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة شرعية ويكون فى باطن الامر ليس أهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثانى ان ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب فى وصل كلامها بلا نية كقوله تربت يمينك وعقرى حلقى وفى هذا الحديث لا كبرت سنك وفى حديث معاوية لا أشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء فخاف صلى الله عليه وسلم ان يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه فى أن يجعل ذلك رحمة

الا

❁ حدثناه ابن ابى عمر نا سفيان نا ابو الزناد بهذا الاسناد نحوه الا انه ٤٧ قال او جلده قال ابو الزناد وهى لغة ابى هريرة وانما هى جلدته ❁ حدثنى سليمان بن معبد نا سليمان بن حرب انا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن سعيد بن ابى سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت

الا التأنيث والتأنيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثانى والالف والنون فيه ليستا زائدتين بل هو موضوع هكذا وقال فى المجيد وفل كناية عن نكرة الانسان نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يا امرأة ولام فل ياء أو واو وليس مرخما من فلان خلافا للفراء ووهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط فى قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفى كتاب سيبويه انه كناية عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فلان أو فلان بحذف همزة الاستفهام ولابى ذر عن الكشميهنى أفلان بهمزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) أى تكرر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودى) بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودى رفع نائب عن الفاعل ولابى ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودى نصب على المفعولية زاد فى الاشخاص والوصايا فاومأت برأسها (فأتى به) بضم الهمزة وكسر الفوقية أى باليهودى (النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكشميهنى به أى بالفعل (فرض) بضم الراء أى دق (رأسه بالحجارة) وفى الاشخاص فرضخ رأسه بين حجرين * والحديث مضى فى الاشخاص والوصايا * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قتل) شخص شخصا (بحجر أو بعصا) هل يقتل بما قتل به او بالسيف * وبه قال (حدثنا محمد) قال الكلاباذى هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال أبو على بن السكن هو محمد بن سلام (قال اخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودى أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ أبى بسطام العتكى أمير المؤمنين فى الحديث (عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة او حرة لم تبلغ كالغلام فى الذكر الذى لم يبلغ (عليها اوضاح) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال أبو عبيد حلى الفضة (بالمدينة قال) انس (فرماها يهودى) لم يسم (بحجر قال) انس (فجئ بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بفتح الراء والميم بعدها قاف أى بقية من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت) أى المرأة (رأسها) اشارت بها الا (فاعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلك فرفعت رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها فى الثالثة فلان قتلك فخفضت رأسها) أى نعم فلان قتلنى (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين الحجرين) بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد وهو حجة للجمهور أن القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون محتجين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدى طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم فى أن السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم فى الحدود وأبو داود فى الديات وكذا النسائى وابن ماجه ❁ (باب قول الله تعالى

وكفارة وقربة وطهورا وأجرا وانما كان يقع هذا منه فى النادر والشاذ من الازمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد سبق فى الحديث انهم قالوا ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم اغضب كما يغضب البشر فقد يقال ظاهره ان السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه ما ذكره المازرى قال يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد ان دعاءه وسبه وجلده كان مما خير فيه بين أمرين أحدهما هذا الذى فعله والثانى زجره بأمر آخر فحمله الغضب لله تعالى على أحد الامرين المخير فيهما وهو سبه أو لعنه أو جلده ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها له صلاة أى رحمة كما فى الرواية الاخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة

(قوله جلده قال وهى لغة ابى هريرة وانما هى جلدته) معناه ان لغة النبى صلى الله عليه وسلم وهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت

عندك عهدا لم تخلفنيه فايما مؤمن آذيته أوسببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ۞ حدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب اخبرنى سعيد بن المسيب عن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيامة ۞ حدثنى زهير بن حرب وعبد ابن حميد قال زهير نا يعقوب ابن ابراهيم نا بن أخى ابن شهاب عن عمه حدثنى سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن آذيته أوسببته أوجلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة ۞ حدثنى هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا بشر وانى اشترطت على ربى عز وجل اى عبد من المسلمين سببته أوشتمته ان يكون ذلك له زكاة وأجرا ۞ حدثنيه ابن أبى خلف نا روح ح وحدثناه عبد بن حميد

المشهورة لعامة العرب جلدته بالتاء ولغة ابى هريرة جلده بتشديد الدال على ادغام المثلين وهو جائز (قوله سالم مولى النصريين) بالنون والصاد المهملة سبق بيانه مرات

أن النفس بالنفس) اول الآية وكتبنا عليهم فيها أى وفرضنا على اليهود فى التوراة أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق (والعين) مفقوأة (بالعين والانف) مجدوع (بالانف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقلوعة (بالسن والجروح قصاص) أى ذات قصاص (فمن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعفا عنه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما انزل الله) من القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت فى اليهود فان حكمها مستمر فى شريعة الاسلام لما ذهب اليه أكثر الاصوليين والفقهاء الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكى مقررا ولم ينسخ وقد احتج الائمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بعموم هذه الآية واحتج ابو حنيفة ايضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمى وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور وفيهما الحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعى الاجماع على خلاف قول الحنفية فى ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الا بدليل مخصص للآية وسقط لابى ذر والانف الى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر الى آخره وسقط للاصيلى من قوله والعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله) أن هى المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة التالية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها أن يتقدمها علم أوظن فالتقدير أشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة فى محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الآتى بالشهادتين وقال فى شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جىء به قيدا للموصوف مع صفته اشعارا بأن الشهادة هى العمدة فى حقن الدم (الا باحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الا متلبسا بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا اعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلبسا باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأ متلبسا باحدى ثلاث خصال فمتلبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف (النفس بالنفس) بالجر والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التى قتلها عدوانا وظلما وهو مخصوص بولى الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والباء فى بالنفس للمقابلة (والثيب) أى المحصن المكلف الحر ويطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزانى) يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لاقصاص على قاتله لاباحة دمه والزانى بالياء على الاصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى والمفارق لدينه التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين

ولابى

نا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله ۞ حدثنى زهير بن حرب وأبو معن الرقاشى واللفظ لزهير قالا

نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا اسحق بن أبى طلحة ۞ حدثنى أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهى أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال أنت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكى فقالت أم سليم مالك يا بنية قالت الجارية دعا على نبى الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكبر سنى فالآن لا يكبر سنى أبدا أو قالت قرنى فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله

(قوله حدثنا عكرمة بن عمار قال ثنا اسحق بن أبى طلحة) هكذا هو فى جميع النسخ وهو صحيح وهو اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة نسبه الى جده (قوله كانت عند أم سليم يتيمة وهى أم أنس) فقوله هى ام انس يعنى ام سليم هى ام انس (قوله فقال لليتيمة انت هيه) هو بفتح الياء واسكان الهاء وهى هاء السكت (قولها لا يكبر سنى أو قالت قرنى) هو بفتح القاف وهو نظيرها فى العمر قال القاضى معناه لا يطول عمرها لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا الذى قاله فيه نظر لانه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحدا ويموت احدهما قبل الآخر واما قوله صلى الله عليه وسلم انها لا كبر سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قدمناه فى الفاظ هذا الباب (قوله تلوث خمارها)

ولابى ذر وابن عساكر للجماعة بلام الجر وفى شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أى الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال أحمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام أحمد بظواهر أحاديث وردت فى تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للدفع ۞ والحديث أخرجه مسلم وأبو داود فى الحدود والترمذى فى الديات والنسائى فى المحاربة ۞ (باب من أقاد) أى اقتص (بالحجر) ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (انس رضى الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية على اوضاح) بضاد معجمة وحاء مهملة حلى من فضة (لها فقتلها بحجر فجىء بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهمزة الاستفهام أى فلان وأسقطه العلم به ثم ثبت فى اليونينية (فأشارت برأسها ان لا) بنون بدل الباء وكلاهما يجىء لتفسير سابقه والمراد انها أشارت اشارة مفهمة يستفاد منها لو نطقت لقالت لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولابى ذر وابن عساكر فى الثانية اى أقتلك فلان (فاشارت برأسها ان لا ثم سألها) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها) اشارة مفهمة (ان نعم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أى نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كما مر تفسير لما قبله والباء فى برأسها فى الثلاثة باء الآلة (وقتله) فأمر بقتله بعد اعترافه (النبى صلى الله عليه وسلم) فقتل (بحجرين) وفى الباب السابق بين الحجرين هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من قتل) بضم الاول وكسر الثانى (له قتيل) قال فى الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتيل لان قتل القتيل محال وأجاب بأن المراد القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق قال ومثله يذكر فى علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان الموجد اما يوجده فى حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجاد الموجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاده بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) أى ولى القتيل (بخير النظرين) اما الدية واما القصاص ۞ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النحوى البصرى نزيل الكوفة (عن يحيى) بن أبى كثير الطائى واسم أبى كثير صالح (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) رضى

صلى الله عليه وسلم مالك ياأم سليم

فقالت يانبي الله ادعوت على يتيمتي قال وماذاك ياأم سليم قالت زعمت انك دعوت ان

لا يكبر سنها أولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ياأم سليم أماتعلمين أني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر أرضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث ❁ حدثنا محمد بن المثنى العنزي ح وثنا وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا أمية بن خالد نا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب

هو بالمثلثة في آخره اى تديره على رأسها (قوله عن ابي حمزة القصاب عن ابن عباس) ابو حمزة هذا بالحاء والزاى اسمه عمران بن ابي عطاء الاسدى الواسطى القصاب بياع القصب قالوا وليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله انه يكره مشاركة المسلم اليهودى وكل مافي الصحيحين أبو جمرة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبعي الا هذا القصاب فله في مسلم هذا الحديث وحده ولا ذكر له في البخاري (قوله

الله عنه (ان خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة و بعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم أخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محولا للسند (وقال عبد الله بن رجاء) ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السيرافي عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ الحديث له (عن يحيى) بن ابي كثير انه قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن قال (حدثنا ابو هريرة) رضى الله عنه (انه) أى ان الشان (عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا) لم يسم (من بني ليث) بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (بقتيل لهم في الجاهلية) اسمه أحمر واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فألف ابن أمية وذكر ابن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورأيت في الجزء الثالث من فوائد ابي على بن خزيمة أن اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حدثني سعيد بن أبي سندر الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له أحمر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقهم شئ صاحوا به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالثاء المثلثة والعين المهملة لاتعجلوا حتى أنظر فان كان أحمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيط أحمر فمشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأغاروا على الحي فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأقبل خراش بن أمية فقال افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس عن مكة الفيل) بالفاء والتحتية الحيوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهى انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة وألزم الناس بالحج اليها فاستنفل بعض العرب الحجبة وتغوط فيها وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تأخر وأرسل الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فألقوها عليهم فلم يبق أحد منهم الا أصيب وأخذته الحكة فكان لايحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسلط عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضى الله عنهم (الا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنها (وانها لم تحل) بفتح فكسر (لاحد قبلي) الجار يتعلق بتحل وقيل يتعلق بخبر كان تقديره أى لاتحل لاحد كان كائنا (ولا تحل لاحد من بعدى) برفع تحل وزيادة من قبل بعدى والذي في اليونينية ولا تحل لاحد بعدى باسقاط من (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما) ولابي ذر عن الحموى والمستملى وانها أباحها بدل الميم (احلت لي) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار)

عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف

مابين

ادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال

لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لأمية ماحطأني قال قفدني قفدة ❁ حدثني اسحق بن منصور انا النضر بن شميل نا شعبة انا أبو حمزة سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع

باب فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب ادع لي معاوية وفسر الراوي حطأني أى قفدني اما حطأني فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدهما همزة وقفدني بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله حطأة بفتح الحاء واسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وانما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيسا وأما دعاؤه على معاوية ان لا يشبع حين تأخر ففيه الجوابان السابقان أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني انه عقوبة له لتأخره وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية لانه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة واشباهه وفيه جواز ارسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لان هذا قدر يسير ورد الشرع بالمسامحة به للحاجة واطرد به العرف وعمل المسلمين والله أعلم

مابين طلوع الشمس وصلاة العصر (الا) بالتخفيف (وانها ساعتي هذه حرام) قوله وانها ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه يحتمل أن تكون بدلا من ساعتي أو عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه أى مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي أى انها ساعتي التي أنا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف أى هي حرام (لايختلى) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لايجز (شوكها) الا المؤذى (ولا يعضد) بالضاد المعجمة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للفاعل (ساقطتها) نصب مفعول أى ماسقط فيها بغفلة مالكه (الا لمنشد) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابي ذر عن الحموى والمستملى ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الا المنشد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه متعلق بتلتقط ساقطتها فتلتقط بمعنى تباح أى لاتباح لقطتها أو لاتجوز الا للمنشد فهو مالوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيل) اى ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقال في العمدة قتيل فعيل بمعنى مفعول سمي بما آل اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف أى لولى قتيل ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من قبيل تسمية العصير خمرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) اى المقتول له (بخير النظرين اما يودى) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة اى يعطى القاتل أو أولياؤه لاولياء المقتول الدية (واما يقاد) بضم أوله والرفع أى يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولى اذا سئل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء اقتص وعلى الولى اتباع الاولى في ذلك وليس فيه مايدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولابي ذر اما أن يودى بزيادة أن كقوله واما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له ابو شاه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافى كابي هريرة (فقال اكتب لي يارسول الله) الخطبة التي سمعتها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لابي شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لاذنه عليه الصلاة والسلام لابي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه (فقال يارسول الله الا الاذخر) بكسر الهمزة وبالمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب (فانما) بالميم بعد النون (نجعله في بيوتنا) للسقف فوق الخشب (وقبورنا) لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثناء من محذوف يدل عليه ماقبله تقديره حرم الشجر والخلا الا الاذخر فيكون الاستثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحى اليه (الا الاذخر وتابعه) أى تابع حرب بن شداد (عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (في الفيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولابي ذر

قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنا ابن رمح انا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴿ حدثني حرملة بن يحيى قال اخبرني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني زهير ابن حرب نا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴿ (حدثني) حرملة بن يحيى انا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب

(باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا الحديث سبق شرحه والمراد من ياتي كل طائفة ويظهر انه منهم ومخالف للآخرين مبغض فان أتى كل طائفة بالاصلاح ونحوه فمحمود

وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (عن ابي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور (اما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتيل) أي يؤخذ لهم بثارهم * وهذا وصله مسلم بلفظ اما أن يعطى الدية واما أن يقاد أهل القتيل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أنث كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة (ولم تكن فيهم الدية) وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين فكانت وسطى لا افراط ولا تفريط (فقال الله) تعالى في كتابه (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفي له من أخيه شيء قال ابن عباس) رضي الله عنهما مفسرا لقوله تعالى فمن عفي (فالعفو أن يقبل) ولي المقتول (الدية في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (ان يطلب) ولي المقتول الدية من القاتل (بمعروف) ولابي ذر أن يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول ويؤدي القاتل الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا أو امرأة قتلوا بها رجلا * (تنبيه) * قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفي له من أخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقابسي الى قوله فمن عفي له من أخيه شيء ووقع في رواية ابن أبي عمر في مسنده ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج الى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم أن قوله فمن عفي له في آية تلي الآية المبدوء بها وليس كذلك انتهى ﴿ (باب) حكم (من طلب دم امرئ بغير حق) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن عبد الله بن ابي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبه الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبغض الناس الى الله) أبغض أفعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال أفعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما أبغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (ملحد) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من

(باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه)

اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها ﴿ حدثنا عمرو الناقد نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح نا محمد بن مسلم ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث صالح وقالت ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث بمثل ما جعله يونس من قول ابن شهاب ﴿ حدثناه عمرو الناقد نا اسمعيل بن ابراهيم انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونمى خيرا ولم يذكر ما بعده

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا) هذا الحديث مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن (قوله قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على اطلاقه وأجازوا قول ما لم

عذاب أليم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الاليم قال شعبة هو رفعه لنا وأنا لا ارفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هرون به قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره أن فعل الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الالحاد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير أي يهم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتأول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشرك وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب الناوي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه * (و) ثاني الثلاثة الذين هم أبغض الناس الى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة طالب (في الاسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يعم جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أي متطلب فأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (ليهريق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب أن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى ففيه مبالغة * والحديث من أفراده ﴿ (باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في) القتل (الخطا) بأن لم يقصد كأن زلق فوقع عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودا الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (احد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر من قوله عن ابيه الخ ولفظ علي بن مسهر سبق في باب من حنث ناسيا من كتاب الايمان والنذور وحول المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي

يمكن فى هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم مافيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله

بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشا قال (حدثنا ابو مروان يحيى بن ابى زكريا) وزاد ابن عساكر وابو ذر عن المستملى يعنى الواسطى واللفظ له لا لعلى ابن مسهر (عن هشام عن) ابيه (عروة عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت صرخ ابليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها معجمة (يوم) وقعة (أحد فى الناس) الذين يقاتلون (يا عباد الله) احذروا او اقتلوا (اخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة (فرجعت اولاهم على اخراهم) بضم الهمزة فيهما (حتى قتلوا اليمان) بفتح التحتية والميم المخففة و بعد الالف نون مكسورة مصحح عليها فى الفرع وفى غيره بفتحها مصححا عليها أيضا أى قتل المسلمون اليمان والد حذيفة (فقال حذيفة) هذا (ابى ابى) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ ظانين انه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال فى الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته على المسلمين (قال وقد كان انهزم منهم) اى من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور * والحديث سبق فى باب ابليس من كتاب بدء الخلق ۞ (باب قول الله تعالى) فى سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صح له ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمنا) ابتداء بغير حق (الا خطأ) صفة مصدر محذوف أى قتلا خطأ او على الحال أى لا يقتله فى شئ من الاحوال الا حال الخطا أو مفعول له أى لا يقتله لعلة الا للخطا (ومن قتل مؤمنا) قتلا (خطأ فتحرير رقبة) مبتدأ والخبر محذوف أى فعليه تحرير رقبة أى عتقها والرقبة النسمة (مؤمنة) محكوم باسلامها قيل لما أخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها فى جملة الاحرار لأن اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت حكما أو من كان ميتا فاحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى أهله) مؤداة الى ورثته عوضا عما فاتهم من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات فيقضى منها الدين وتنفذ الوصية الى آخره وانما تجب على عاقلة القاتل لا فى ماله (الا ان يصدقوا) اى يتصدقوا عليه بالدية أى يعفوا عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أعداء لكم أى كفر محاربين والعدو يطلق على الجمع (وهو) اى المقتول (مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة دون الدية لأهله لاورائه بينه و بينهم لانهم محاربون (وان كان) أى المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (و بينهم ميثاق) عهد ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) كالمسلم واوله فيما اذا كان المقتول معاهدا أو كان وارث مسلم (فمن لم يجد) رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسرد صومهما الى آخرهما فان أفطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة من الله) أى قبولا من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعنى شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة فهو نصب على المصدر (وكان الله عليما) بما ... (حكيما) فيما قدر وسقط لابى ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيما وقال بعد

عليه وسلم بل فعله كبيرهم وانى سقيم وقوله انها أختى وقول منادى يوسف صلى الله عليه وسلم أيتها العير انكم لسارقون قالوا ولا خلاف انه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب فى انه لا يعلم أين هو وقال آخرون منهم الطبرى لا يجوز الكذب فى شئ أصلا قالوا وما جاء من الاباحة فى هذا المراد به التورية واستعمال المعاريض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن اليها ويكسوها كذا وينوى ان قدر الله ذلك وحاصله أن يأتى بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه واذا سعى فى الاصلاح نقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاما جميلا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وورى وكذلك فى الحرب بان يقول لعدوه مات امامكم الاعظم وينوى امامهم فى الازمان الماضية أو غدا يأتينا مدد اى طعام ونحوه هذا من المعاريض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعاريض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به فى اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فاما المخادعة فى منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام باجماع المسلمين والله اعلم

(باب تحريم النميمة)

هى نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة سمعت ابا اسحق يحدث عن أبى الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العضه هى النميمة القالة بين الناس وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال

قوله الا خطأ الآية وهذه الآية أصل فى الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن فى دار الاسلام والكفارة دون الدية فى قتل المؤمن فى دار الحرب فى صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة فى قتل الذمى فى دار الاسلام ولم يذكر المؤلف فى هذا الباب حديثا عند الاكثرين هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به) أى بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للنسفى وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ فيحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلا فالصواب كما فى الفتح اثبات الباب كما فى رواية غير النسفى * و به قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق) غير منسوب قال أبو على الجيانى يشبه أن يكون ابن منصور وقال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون اسحق هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أى بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولابى ذر عن قتادة انه قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه (ان يهوديا رض رأس جارية) دق رأسها (بين حجرين فقيل) مبنى لما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر أى قيل قول فقال النبى صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفلان أفلان) فعل بك ذلك (حتى سمى اليهودى) بضم السين مبنيا للمفعول واليهودى رفع نائب الفاعل (فأومأت) بالهمز بعد الميم (برأسها) أن نعم (فجئ باليهودى) فسئل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) بضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بحجرين) بالتثنية ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله فجئ باليهودى فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه * والحديث سبق فى الاشخاص والوصايا والديات وفى باب من أقاد بالحجر وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق ۞ (باب قتل الرجل بالمرأة) و به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء آخره مهملة مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية) بسببها (قتلها على أوضاح لها) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة فألف فحاء مهملة حلى من الدراهم الصحاح قاله الجوهرى وسمى به لانه من الفضة وهى بيضاء والوضح البياض وصرح فى رواية بالحلى بدل الاوضاح * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وفيه دليل على أن القتل بالحجر والمثقل الذى يحصل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعى ولم ير بعضهم القصاص اذا كان القتل بالمثقل وهو قول أصحاب ابى حنيفة ۞ (باب القصاص بين الرجال والنساء فى الجراحات وقال اهل العلم) أى جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة و يذكر) بضم اوله (عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (تقاد المرأة من

ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا و يكذب حتى يكتب كذابا ۞ (حدثنا) زهير بن حرب وعثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الآخران نا جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى

(قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم ما العضه هى النميمة القالة بين الناس) هذه اللفظة رووها على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثانى العضه بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثانى هو الاشهر فى روايات بلادنا والاشهر فى كتب الحديث وكتب غريبه والاول أشهر فى كتب اللغة ونقل القاضى انه رواية اكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم الا أنبئكم ما العضه الفاحش الغليظ التحريم

(باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار) قال العلماء معناه ان الصدق يهدى الى العمل الصالح الخالص من كل مذموم

الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب ٦٦ عند الله كذابا ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السرى قالا نا أبو الاحوص

عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق بر وان البر يهدى الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب فجور وان الفجور يهدى الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال ابن أبي شيبة فى روايته عن النبى صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير نا أبو معاوية ووكيع قالا نا الاعمش ح وحدثنا أبو كريب نا أبو معاوية نا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله

والبر اسم جامع للخير كله وقيل البر الجنة ويجوز ان يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل الى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث فى المعاصى (قوله صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) وفى رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفى رواية عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر واياكم والكذب * قال العلماء هذا فيه حث على تحرى الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقا ان اعتاده أو كذابا ان اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم ف

(الرجل) بضم الفوقية بعدها قاف أى يقتص منه اذا قتلت الرجل (فى كل) قتل (عمد يبلغ نفسه) نفس الرجل (فما دونها) دون النفس (من الجراح) فى كل عضو من اعضائها عند قطعها من اعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعى قال كان فيما جاء به عروة البارقى الى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعى من شريح فلذا ذكر المؤلف اثر عمر بصيغة التمريض (وبه) اى بما رواه عمر رضى الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم) النخعى اخرج ابن أبى شيبة من طريق الثورى عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعى قال القصاص بين الرجل والمرأة فى العمد سواء (وابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن اصحابه) كعبد الرحمن بن هرمز الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير أخرج البيهقى من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال كل من ادركت من فقهائنا وذكر السبعة فى مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا بعين وأذنا باذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها اقتل بها (وجرحت) بالجيم المفتوحة (اخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة (انسانا فقال النبى صلى الله عليه وسلم القصاص) بالرفع فى الفرع وفى غيره بالنصب على الاغراء وللنسفى كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أخت الربيع أم حارثة جرحت انسانا قال ابوذر كذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمة انس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ اخت وهو موافق لما فى البقرة من وجه آخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بانهما قضيتان صحيحتان وقعتا لامرأة واحدة احداهما انها جرحت انسانا فقضى عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ولابى ذر زيادة ابن بحر الباهلى الصيرفى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنا موسى بن ابى عائشة) الهمدانى الكوفى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لددنا النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والدال المهملة بعدها أخرى ساكنة ثم نون من اللدود أى جعلنا فى أحد شقى فمه بغير اختياره دواء (فى مرضه) الذى توفى فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لاتلدونى) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء) فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف ولابى ذر كراهية بالنصب مفعولا له أى نهانا لكراهته الدواء أى لم ينهنا نهى تحريم بل كرهه كراهية المريض للدواء ولابى ذر عن الحموى والمستملى الدواء بالالف واللام بدل لام الجر (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لايبقى احد منكم الالد) قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح

عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ٦٧ ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق

حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ۞ حدثنا منجاب ابن الحرث التميمى انا ابن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى انا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر فى حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى

له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخلوقين اما بان يكتبه فى ذلك ليشتهر بحظه من الصفتين فى الملا الاعلى واما بان يلقى ذلك فى قلوب الناس والسنتهم كما يوضع له القبول والبغضاء والا فقدر الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم واعلم ان الموجود فى جميع نسخ البخارى ومسلم ببلادنا وغيرها انه ليس فى متن الحديث الا ماذكرناه وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدى ونقل أبو مسعود الدمشقى عن كتاب مسلم فى حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وان شر الروايا روايا الكذب وان الكذب لايصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه وذكر أبو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة فى كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقانى فى هذا الحديث قال الحميدى وليست عندنا فى كتاب مسلم قال القاضى

فى بعض طرقه بانهم لدوا ميمونة وهى صائمة من أجل عموم الامر (غير العباس) بنصب غير ولابى ذر بالرفع فلا تلدوه (فانه لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللدود * وفى الحديث اخذ الجماعة بالواحد وسبق فى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ۞ (باب من اخذ حقه) من جهة غريمه (او اقتص) منه فى نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) فى الدنيا (السابقون) وزاد أبوذر يوم القيامة (وباسناده) أى الحديث السابق الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (فى بيتك احد ولم تأذن له) أن يطلع فيه (خذفته) بالخاء والذال المعجمتين المفتوحتين ففاء رميته (بحصاة) أى بان جعلها بين ابهامه وسبابته (ففقأت عينه) فقلعتها أو اطفأت ضوءها ولابى ذر حذفته بالحاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبى الرواية بالمهملة خطا لان فى نفس الخبر أنه الرمى بالحصاة وهو بالمعجمة جزما (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذة وفى رواية صححها ابن حبان والبيهقى فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووى ومن نظر الى حرمه فى داره من كوة أو ثقب فرماه بخفيف كحصاة فاعماه أو أصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للناظر اه والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمه مستورة أو منعطفة لعموم الاخبار ولانه لايدرى متى تستتر وتنكشف فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالنقب الباب والكوة الواسعة والشباك الواسع العيون وبقرب عينه مالو أصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر فى الجميع وقال المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ وقوله فى الحديث ولم يأذن له احتراز عن اطلاع باذن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (ان رجلا) هو الحكم بن أبى العاص (اطلع) بتشديد الطاء (فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابى ذر والاصيلى أى صوب (اليه) النبى صلى الله عليه وسلم (مشقصا) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية النصل العريض ولابى ذر عن الحموى والباقين فشدد بالشين المعجمة قال عياض وهو وهم قال يحيى (فقلت) لحميد (من حدثك بهذا) الحديث (قال) حدثنى به (انس بن مالك) رضى الله عنه * وهذا الحديث صورته فى الاول مرسل لان حميدا لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا مات) شخص (فى الزحام او قتل) ولابن بطال زيادة به أى بالزحام * وبه قال (حدثنى) بالافراد وللاصيلى حدثنا ولابى ذر أخبرنا (اسحق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ابو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام أخبرنا) هو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز أى قال أبو أسامة أخبرنا هشام (عن ابيه) عروة بن

الكذب وفى حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله ❁ (حدثنا) قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبى شيبة واللفظ لقتيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذى لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة فيكم قال قلنا الذى لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى

الروايا هنا جمع روية وهى ما يتروى فيه الانسان ويستعد به امام عمله وقوله قال وقيل جميع راوية أى حامل وناقل له والله أعلم

● (باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وباى شئ يذهب الغضب) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذى لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب) اما الرقوب فبفتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله فى كلام العرب الذى يصرع الناس كثيرا وأصل الرقوب فى كلام العرب الذى لا يعيش له ولد ومعنى الحديث انكم تعتقدون ان الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك

الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحد هزم المشركون) بضم الهاء وكسر الزاى مبنيا للمفعول (فصاح ابليس) فى المسلمين (اى عباد الله) قاتلوا (أخراكم فرجعت أولاهم) لاجل قتال اخراهم ظانين انهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال المهملة المفتوحات ففوقية فاقتتلت (هى وأخراهم فنظر حذيفة) بن اليمان (فاذا هو بابيه اليمان) يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال اى عباد الله) هذا (ابى) هذا (ابى) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاى أى ما انفصلوا أو ما تركوا عنه أو ما تركوه (حتى قتلوه فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين انه من المشركين (غفر الله لكم قال عروة) بالسند المذكور (فما زالت فى حذيفة منه) أى من ذلك الفعل وهو العفو ومن قتلهم لابيه (بقية) أى من حزن على ابيه ولابى ذر والاصيلى بقية خير أى من دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند السراج فى تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفى المسئلة مذاهب فقيل تجب ديته فى بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته فى بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعى يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحققت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفى وسقطت المطالبة وتوجيهه أن الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال أن يؤخذ به أحد ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلى ولا اذا قتلها عمدا أى فلا مفهوم لقوله خطأ قال فى الفتح والذى يظهر أن البخارى انما قيد بالخطا لانه محل الخلاف ❁ وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) الحنظلى البلخى الحافظ قال (حدثنا يزيد بن ابى عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع (عن) مولاه (سلمة) بن الاكوع أبى مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو اسيد بن حضير (أسمعنا) بكسر الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع (من هنياتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء فالف ففوقية فكاف اراجيزك ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى من هنياتك بتحتية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هنات واحده هنة وتقلب التاء هاء كما فى الرواية الاولى (فحدا) عامر (بهم) أى ساقهم منشدا للاراجيز يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا الى آخر الابيات (فقال النبى صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا أمتعتنا به) بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفى غزوة خيبر قال

رجل

شيبة وأبو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثل معناه ❁ حدثنا يحيى بن يحيى وعبد الاعلى بن حماد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ❁ حدثنا حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى أخبرنى حميد بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد ايم هو يا رسول الله قال الذى يملك نفسه عند

شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده فى حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطا وسلفا وكذلك تعتقدون ان الصرعة الممدوح القوى الفاضل هو القوى الذى لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل الممدوح الذى قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته فى فضيلته بخلاف الاول وفى الحديث فضل موت الاولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزوج وهو مذهب ابى حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسئلة فى النكاح وفيه فضيلة كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة

رجل من القوم وجبت يا نبى الله لولا أمتعتنا به ووقع فى مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا ليضربه فرجع ذبابه فأصاب ركبته ولم يذكر فى هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله فى ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحا فى مكان آخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة وليبعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف فى الادب (حبط عمله) بكسر الموحدة أى بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عمله) قال سلمة (فجئت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله) ولابى ذر يا رسول الله (فداك) بفتح الفاء (ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أى كلمة حبط عمله (ان له لاجرين) اجر الجهد فى الطاعة وأجر الجهاد فى سبيل الله واللام فى لاجرين للتأكيد (اثنين) تأكيد لاجرين (انه لجاهد) مرتكب للمشقة فى الخير (مجاهد) فى سبيل الله عز وجل (واى قتل) بفتح القاف وسكون الفوقية (يزيده عليه) أى يزيد الاجر على أجره ولابى ذر عن الكشميهنى وأى قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده وللاصيلى وأى قتيل يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شئ اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أوجب فى هذه القصة شيأ وقال الكرمانى والظاهر أن قوله أى فى الترجمة فلا دية له لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة أى اذا مات فى الزحام فلا دية له على المزاحمين لظهور أن قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل ❁ وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخارى وسبق فى المغازى والادب والمظالم والذبائح والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عض) رجل (رجلا فوقعت ثناياه) ثنايا العاض ❁ وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرارة بن اوفى) العامرى (عن عمران بن حصين) رضى الله عنه (ان رجلا) اسمه يعلى بن امية (عض يد رجل) هو أجير يعلى العاض كما عند النسائى مصرحا به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير (فنزع) المعضوض (يده من فمه) من فم العاض وللاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر فى اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثنيتاه) بالفوقية بعد التحتية بالتثنية وللاصيلى وأبى ذر ثناياه بلفظ الجمع على راى من يجيز فى الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا ثنيتان (فاختصموا) بلفظ الجمع لان لكل مخاصم جماعة يخاصمون معه او لان ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان (الى النبى صلى الله عليه وسلم) يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى لانه ملوح فيه معنى تحاكموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعض احدكم اخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل ايعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير او

الغضب ۞ حدثناه محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا ٧٠ عن عبد الرزاق انا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام

أنا أبو اليمان أنا شعيب
كلاهما عن الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
۞ حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن
العلاء قال يحيى انا وقال ابن
العلاء نا أبو معاوية عن الاعمش
عن عدي بن ثابت عن سليمان
بن صرد قال استب رجلان عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ
أوداجه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى لأعرف كلمة لو قالها
لذهب عنه الذي يجد اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فقال
الرجل وهل ترى بي من جنون
قال ابن العلاء فقال وهل ترى ولم

(قوله صلى الله عليه وسلم في الذى
اشتد غضبه انى لاعرف كلمة لو
قالها الذهب عنه الذى يجد أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم) فيه ان
الغضب في غير الله تعالى من نزغ
الشيطان وانه ينبغي لصاحب
الغضب أن يستعيذ فيقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وانه سبب لزوال الغضب وأما
قول هذا الرجل الذى اشتد
غضبه هل ترى بي من جنون فهو
كلام من لم يفقه في دين الله تعالى
ولم يتهذب بانوار الشريعة
المكرمة وتوهم ان الاستعاذة
مختصة بالمجنون ولم يعلم أن
الغضب من نزغات الشيطان
ولهذا يخرج به الانسان عن

ذلك نعمة والمعنى أيعض أحدكم يد أخيه (كما يعض الفحل) الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أى أيعض أحدكم أخاه عضا مثل ما يعض الفحل (لادية لك) لا نافية ودية مبنى مع لا ومحل لا مع اسمها رفع بالابتداء والخبر في المجرور أو محذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية كائنة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبى ذر عن الحموى والمستملى لها بالهاء بدل كاف لك قال النووى ولو عضت يده خلصها بالاسهل من فك لحييه وضرب شدقيه فان عجز فسلها فندرت اسنانه أى سقطت فهدر أى لان العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه مسلم في الديات والنسائى في القصاص وابن ماجه في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكى (عن عطاء) هو ابن أبى رباح المكى (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم امه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمى الحنظلى رضى الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاى بعدها واو أى غزوة تبوك ولابى ذر عن الكشميهنى في غزاة بفتح الزاى بعدها ألف بدل الواو (فعض رجل) أى رجلا آخر (فانتزع) أى يده فأندر (ثنيته فأبطلها النبى صلى الله عليه وسلم) أى حكم أن لا ضمان على المعضوض بشرط تألمه وان لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحييه ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه الى الاثقل لم يهدر ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (السن) تقلع (بالسن) وفي نسخة باضافة الباب لتاليه * وبه قال (حدثنا الانصارى) محمد بن عبد الله بن المثنى البصرى قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه ان ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة وهو جد أنس (لطمت جارية) وفي رواية الفزارى السابقة في سورة المائدة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند أبى داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة (فكسرت ثنيتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) اى اتى اهلها (النبى صلى الله عليه وسلم) يطلبون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا وامكن القصاص بأن يبرد بمنشار بقول اهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعى ولان دون العظم حائلا من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية بالقود في العظام الا ما كان مخوفا او كان كالمأمومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية * وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات ۞ (باب دية الاصابع) هل هى مستوية أو مختلفة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعنى الخنصر) بكسر المعجمة وفتح المهملة (والابهام) وفي رواية النسائى بحذف يعنى وعند الاسماعيلى من طريق عاصم بن على عن

اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوى الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح

شعبة

يذكر الرجل ۞ حدثنا نصر بن على الجهضمى نا أبو أسامة قال سمعت ٧١ الاعمش يقول سمعت عدى بن ثابت يقول نا

سليمان بن صرد قال استب رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
أحدهما يغضب ويحمر وجهه
فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انى لأعلم كلمة لو قالها
لذهب ذا عنه أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقام الى الرجل
رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أتدرى ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آنفا قال
انى لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا
عنه أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال له الرجل أمجنونا
ترانى ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى
شيبة نا حفص بن غياث عن
الاعمش بهذا الاسناد ۞ (حدثنا)
أبو بكر بن أبى شيبة نا يونس بن
محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت
عن أنس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما صور الله آدم
في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه
فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو
فلما رآه اجوف عرف انه خلق

المترتبة على الغضب ولهذا قال
النبى صلى الله عليه وسلم للذى
قال له أوصنى لا تغضب فردد
مرارا قال لا تغضب فلم يزده
في الوصية على لا تغضب مع
تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر
في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ
منه ويحتمل ان هذا القائل هل
ترى بي من جنون كان من
المنافقين أو من جفاة الاعراب
والله أعلم

شعبة الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابى داود والترمذى أصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه عشر عشر من الابل أى فلا فضل لبعض الاصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائى وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابى وهذا أصل في كل جناية لا تنضبط كميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتتساوى ديتها وان اختلف كمالها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها اقوى من بعض وديتها سواء نظرا للاسم فقط * والحديث اخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا ابن ابى عدى) محمد واسم أبى عدى ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) أنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلى من رواية ابن أبى عدى المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا أخرجاه من رواية ابن أبى عدى أيضا لكن مقرونا به غندر والقطان بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر وهذا الحديث الذى ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبى صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة أى هل يكافأ الذين أصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع في الحدود (أو يقتص) بالبناء للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما (منهم كلهم) اذا قتلوه أو جرحوه أو يتعين واحد ليقتص منه ويؤخذ من الباقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروى الثانى عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله عشرة فله أن يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة أعشار الدية (وقال مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف مما رواه امامنا الشافعى رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف (عن الشعبى) عامر (في رجلين) لم يسمهما (شهدا على رجل) لم يسم أيضا (انه سرق فقطعه) أى فقطع يده (على) رضى الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جاآ) اى الشاهدان (بآخر) برجل آخر الى على رضى الله عنه (وقالا) ولابى ذر فقالا بالفاء بدل الواو هذا الذى سرق وقد (اخطأنا) على الاول (فأبطل) على رضى الله عنه (شهادتهما) على الآخر كما في رواية الشافعى وفيه رد على من حمل الابطال في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتيهما معا الاولى لاقرارهما فيها بالخطا والثانية لكونهما صارا متهمين فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعى عينت أحد الاحتمالين (واخذا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية (بدية) يد الرجل (الاول) وافظ رواية الشافعى واغرمهما دية الاول (وقال لو علمت انكما تعمدتما) في شهادتكما الكذب (لقطعتكما) اى لقطعت

(قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشئ

* (باب خلق الانسان خلقا لا يتمالك) *

خلقا لا يتمالك ۞ حدثنا أبو بكر بن نافع ٧٢ نا بهز نا حماد بهذا الاسناد نحوه ۞ (حدثنا) عبد الله ابن مسلمة بن قعنب نا المغيرة يعنى الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ۞ حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد بهذا الاسناد وقال اذا ضرب أحدكم

يطوف طوفا وطوافا وأطاف يطيف اذا استدار حواليه (قوله صلى الله عليه وسلم فلما رآه أجوف علم انه خلق خلقا لا يتمالك) الاجوف صاحب الجوف وقيل هو الذى داخله خال ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بنى آدم

* (باب النهى عن ضرب الوجه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم اخاه فليجتنب الوجه) وفى رواية اذا ضرب أحدكم وفى رواية لا يلطمن الوجه وفى رواية اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته * قال العلماء هذا تصريح بالنهى عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن واعضاؤه نفيسة لطيفة واكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالبا ويدخل فى النهى اذا ضرب

ايديكما قال البخارى (وقال لى ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان غلاما) اسمه اصيل كما رواه البيهقى (قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تأنيث اى سرا اوغفلة وخديعة قال فى المقدمة والقاتل اربعة المرأة ام الصبى وصديقها وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لو اشترك فيها) اى فى هذه الفعلة او التأنيث على ارادة النفس ولابى ذر عن الكشميهنى فيه اى فى قتله (اهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء بالمد بلد باليمن معروف قال فى الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر بأصح اسناد وقد اخرجه ابن ابى شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة اوسبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعانى (عن ابيه) حكيم (ان اربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيا فقال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه اهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من اثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ والطحاوى والبيهقى قال ابن وهب حدثنى جرير بن حازم أن المغيرة بن حكيم الصنعانى حدثه عن أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك فى حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فابى فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه فى عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من ادم وطرحوه فى ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو فى ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو ان أهل صنعاء اشتركوا فى قتله لقتلتهم اجمعين (واقاد) بالقاف (ابو بكر) الصديق رضى الله عنه فيما وصله ابن ابى شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن ابى شيبة ومسدد جميعا (وعلى) هو ابن أبى طالب مما وصله ابن ابى شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزنى مما وصله ابن ابى شيبة (من لطمة واقاد عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (من ضربة بالدرة) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آلة يضرب بها (واقاد على) بن ابى طالب رضى الله عنه (من ثلاثة اسواط) اخرجه ابن ابى شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند على فجاء رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء اخرج فاجلد هذا فجاء المجلود فقال انه زاد على ثلاثة اسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة اسواط ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تتعدى الحدود (واقتص شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن الحرث القاضى (من سوط وخموش) بضم الخاء المعجمة والميم وبعد الواو معجمة الخدوش زنة ومعنى وهذا

وصله

زوجته اوولده أوعبده ضرب تأديب فليجتنب الوجه وأما قوله صلى الله ٧٣ عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من أحاديث الصفات وقد سبق فى كتاب الايمان بيان حكمها واضحا ومبسوطا وان من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثانى أنها تتأول على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى وانه ليس كمثله شئ قال المازرى هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى الذى وقع له وغلط فى ذلك قال المازرى وقد غلط ابن قتيبة فى هذا الحديث فاجراه على ظاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذى قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول المجسمة جسم لا كالاجسام لما رأوا اهل السنة يقولون البارى سبحانه وتعالى شئ لا كالاشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالاجسام والفرق أن لفظ شئ لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يتضمنه واما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال والعجب من ابن قتيبة فى قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على رأيه يقتضى خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فاذا قال لا كالصور

وصله سعيد بن منصور فى السوط وابن أبى شيبة فى الخموش * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى انه قال (حدثنا موسى بن ابى عائشة) الهمدانى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضى الله عنها (لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلنا الدواء فى أحد جانبى فمه بغير اختياره (فى مرضه) الذى توفى فيه (وجعل يشير الينا لا تلدونى قال فقلنا) نهيه هذا ليس للايجاب بل كرهه (كراهية) ولابى ذر كراهية بالرفع أى بل هو كراهية (المريض بالدواء) بالموحدة (فلما افاق) صلى الله عليه وسلم (قال الم أنهكم) ولابى ذر عن الكشميهنى أنهكن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (ان تلدونى) بضم اللام (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع منونا وللكشميهنى كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم احد) من الرجال والنساء (الا لد) بضم اللام وتشديد المهملة (وانا انظر الا العباس) رضى الله عنه (فانه لم يشهدكم) * قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر فى القصاص لاحتمال أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بأنه اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظائم كالقتل والقطع وأشباه ذلك * والحديث سبق قريبا فى باب القصاص بين الرجال والنساء ۞ (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهرى القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة لقسمة الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفى غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلذا اخرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالمثلثة الكندى مما وصله فى الشهادات وغيرها (قال النبى صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه) برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف أى المثبت لدعواك شاهداك أو يمينه عطف عليه (وقال ابن ابى مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة فى مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحتية وكسر القاف من أقاد أى لم يقتص (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبى سفيان وتوقف ابن بطال فى ثبوته وقال قد صح عن معاوية أنه أقاد بها ذكر ذلك عنه أبو الزناد فى احتجاجه على أهل العراق قال فى الفتح هو فى صحيفة عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه ومن طريقه أخرجه البيهقى وجمع بأن معاوية لم يقد بها لما وقعت له وكان الحكم فى ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر فى ذلك اليه ولفظ البيهقى عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بنى العجلان ولم يكن فى ذلك بينة ولا لطخ فأجمع رأى الناس على ان تحلف ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت الى معاوية فى ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فافعل ما ذكروه فدفعت الكتاب الى سعيد فأحلفنا خمسين

حدثنا شيبان بن فروخ نا أبو عوانة ٧٤ عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى نا ابى نا شعبة عن قتادة سمع ابا أيوب يحدث عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم اخاه فلا يلطمن الوجه حدثنا نصر بن على الجهضمى نا ابى نا المثنى ح وحدثنى محمد بن حاتم نا عبد الرحمن بن مهدى عن المثنى ابن سعيد عن قتادة عن ابى أيوب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن حاتم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته حدثنا محمد ابن المثنى ثنى عبد الصمد نا همام نا قتادة عن يحيى بن مالك المراغى عن ابى هريرة أن رسول

تناقض قوله ويقال له ايضا ان أردت بقولك صورة لا كالصور انه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره الى التأويل واختلف العلماء فى تأويله فقالت طائفة الضمير فى صورته عائد على الاخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال فى الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم (قوله حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغى عن ابى هريرة)

عينا ثم أسلمه الينا انتهى فنسب الى معاوية انه اقاد بها لكونه اذن فى ذلك ويحتمل ان يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (الى عدى بن ارطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف هاء تأنيث غير منصرف الفزارى (وكان) ابن عبد العزيز (امره) جعله أميرا (على البصرة) سنة تسع وتسعين (فى) أمر (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السمانين) الذين يبيعون السمن (ان وجد اصحابه) أى اصحاب القتيل (بينة) يحكم بها (والا) أى وان لم يجد اصحابه بينة (فلا تظلم الناس) بالحكم فى ذلك بغير بينة (فان هذا لا يقضى) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة أى لا يحكم (فيه الى يوم القيامة) قال فى الفتح وقد اختلف على عمر بن عبد العزيز فى القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال أن فى مصنف حماد بن سلمة عن ابن أبى مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة فى امرته على المدينة فيجمع بأنه كان يرى ذلك لما كان أميرا على المدينة ثم رجع لما ولى الخلافة ۞ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائى الكوفى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدنى أنه (زعم ان رجلا) أى قال ان رجلا (من الانصار يقال له سهل بن ابى حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو كما قال المزى سهل بن عبد الله ابن أبى حثمة واسم أبى حثمة عامر بن ساعدة الانصارى وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن بشير عن سهل بن أبى حثمة الانصارى انه (اخبره ان نفرا من قومه) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد بهم هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة وأخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل (انطلقوا الى خيبر) وفى رواية ابن اسحق عند ابن ابى عاصم فخرج عبد الله بن سهل فى أصحاب له يمتارون تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى يومئذ صلح وأهلها يهود والحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها او وجدوا) بالواو ولابى ذر عن الحموى والمستملى فوجدوا (احدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفى رواية بشر بن المفضل السابقة فى الجزية فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط فى دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أى النفر (للذى) أى لاهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم) عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولابى ذر عن الحموى قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذى بحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قالوا) أى أهل خيبر (ما قتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فانطلقوا) اى عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود (الى النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا فيها (قتيلا) وفى الاحكام وأقبل اى محيصة هو وأخوه حويصة وهو اكبر منه وعبد الرحمن ابن سهل فذهب ليتكلم وهو الذى كان بخيبر وفى رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن

يتكلم

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ٧٥ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا حفص بن غياث عن هشام ابن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على أناس وقد اقيموا فى الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون فى الخراج فقال اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا حدثنا أبو كريب نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال مر هشام

المراغى بفتح الميم وبالغين المعجمة منسوب الى المراغة بطن من الازد لا الى البلد المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذى ذكرناه من ضبطه وانه منتسب الى بطن من الازد هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبرى انه منسوب الى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغنى المقدسى انه المراغى بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذى صرح به أبو على الغسانى الجيانى والقاضى فى المشارق والسمعانى فى الانساب وخلائق وهو المعروف فى الرواية وكتب الحديث قال السمعانى وقيل انه بكسر الميم قال والمشهور الفتح والله اعلم

* (باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير

يتكلم وكان أصغر القوم وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم فى أمر اخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهما على الاغراء وفى رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتأكيد أى ليبدأ الاكبر بالكلام أو قدموا الاكبر ارشادا الى الادب فى تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هى لعبد الرحمن أخى القتيل لا حق فيها لابنى عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعى المستحق أو المعنى ليكن الكبير وكيلا له (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى للثلاثة (تأتون) بفتح النون من غير تحتية ولابى ذر عن المستملى تأتونى (بالبينة على من قتله قالوا ما لنا بينة) وعند النسائى من طريق عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محيصة الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه اليك برمته قال يا رسول الله أنى أصيب شاهدين وانما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خيبر حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين أجيب عنه بأنه وان سلم انه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن فى القصة أن جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا لمثل ذلك فان قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه أجيب بأنه انما أطلق الجواب لانه غير ملبس أن المراد به الوارث فلما سمع كلام الجميع فى صورة القتل وكيفيته كذلك أجابهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم (فيحلفون) أى اليهود انهم ما قتلوه وفى رواية ابن عيينة عن يحيى تبرئكم يهود بخمسين يحلفون أى يخلصونكم من الايمان بأن يحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شئ وخلصتم أنتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بايمان اليهود) وفى رواية يحيى أتحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم بايمان خمسين منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طلب البينة أولا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدئة المدعين باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهى تقضى على من لم يعرفها والى البداءة بالمدعين ذهب الشافعى وأحمد فان أبوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطل دمه) بضم اوله وكسر الطاء من ابطل أى كره أن يهدر دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مائة) وللكشميهنى بمائة (من ابل الصدقة) وفى رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل ان يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من عنده أى من بيت المال المرصد للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما فى ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبى ورواية من قال من عنده اصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يغلط الراوى ما امكن فيحتمل

ابن حكيم بن حزام على أناس من الانباط ٧٦ بالشام قد أقيموا فى الشمس فقال ما شأنهم قالوا حبسوا فى الجزية فقال هشام اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا ۞ وحدثنا أبو كريب نا وكيع وابو معاوية ح وثنا اسحق ابن ابراهيم انا جرير كلهم عن هشام بهذا الاسناد وزاد فى حديث جرير قال وأميرهم يومئذ عمير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحدثه فأمر بهم فخلوا ۞ حدثنى ابو الطاهر انا بن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حمص يشمس ناسا من النبط فى اداء الجزية فقال ماهذا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين

انه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال الفىء وفى الحديث مشروعية القسامة وبه أخذ كافة الائمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الامة كمالك والشافعى فى أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوقف فى ذلك فلم يروا القسامة ولا أثبتوا لها فى الشرع حكما واليه نحا البخارى قال العينى ذكر الحديث مطابقا لما قبله فى عدم القود فى القسامة وأن الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما فى حديث الاشعث والحديث سبق فى الصلح والجزية * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (اسمعيل بن ابراهيم) المشهور بابن علية اسم امه (الاسدى) بفتح السين المهملة نسبة الى بنى أسد بن خزيمة قال (حدثنا الحجاج بن ابى عثمان) ميسرة أو سالم البصرى المعروف بالصواف قال (حدثنى) بالافراد (ابو رجاء) سلمان (من) موالى (آل ابى قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثنى) بالافراد (ابو قلابة) عبد الله (ان عمر ابن عبد العزيز) رحمه الله فى زمن خلافته (ابرز) أظهر (سريره) الذى جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره (يوما للناس ثم أذن لهم) فى الدخول عليه ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ماتقولون فى القسامة قال) قائل منهم كذا فى الفرع كاصله وفى غيرهما قالوا (نقول القسامة القود بها حق) أى واجب (وقد اقادت بها الخلفاء) كمعاوية بن ابى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال ابو قلابة (قال لى ماتقول يا ابا قلابة) فيها (ونصبنى للناس) اى ابرزنى لمناظرتهم أو لكونه كان خلف السرير فأمره ان يظهر (فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجه وصححه ابن خزيمة فى غسل الاعقاب قال ابو صالح فقلت لابى عبد الله من حدثك قال أمراء الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص والجند فى الاصل الانصار والاعوان ثم اشتهر فى المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت أبى عبيدة ومعاذ على أربعة أمراء مع كل أمير جند (واشراف العرب) أى رؤساؤهم (ارأيت) أى اخبرنى (لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) لابى ذر عن الحموى والمستملى ولم (يروه اكنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ماقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط الا فى احدى ثلاث خصال رجل) بالرفع مصححا عليه فى الفرع كاصله (قتل) بفتحات منلبسا (بجريرة نفسه) بفتح الجيم أى بما يجره الى نفسه من الذنب أو من الجناية اى فقتل ظلما (فقتل) قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية بالبناء للمفعول (اورجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (اورجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا انس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع فى السرق) بفتح السين والراء جمع السارق اومصدر (وسمر) بالتخفيف كحل (الاعين) بالمسامير المحماة ولابى ذر

ونحو ذلك (قوله اناس من الانباط) هم فلاحو العجم (قوله وأميرهم يومئذ عمير بن سعد) هكذا هو فى معظم النسخ عمير بالتصغير بن سعد باسكان العين من غير ياء وفى بعضها عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضى الاول هو الموجود لاكثر شيوخنا وفى أكثر النسخ وأكثر الروايات وهو الصواب وهو عمير بن سعد ابن عمير الانصارى الاوسى من بنى عمرو بن عوف ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمص وكان يقال له نسيج وحده أبو زيد الانصارى أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم (قوله أميرهم على فلسطين) هى بكسر الفاء وفتح اللام وهى بلاد بيت المقدس وما حولها (قوله فأمر بهم فخلوا) ضبطوه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة أشهر وأحسن والاصيلى

يعذبون الناس فى الدنيا ۞ (حدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم ٧٧ قال اسحق انا وقال ابو بكر نا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل فى المسجد بسهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها ۞ حدثنا يحيى ابن يحيى وابو الربيع قال ابو الربيع نا وقال يحيى واللفظ له انا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا مر بأسهم فى المسجد قد ابدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها كى لا تخدش مسلما ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وثنا محمد بن رمح انا الليث عن ابى الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل فى المسجد ان لا يمر بها الا وهو آخذ بنصولها وقال ابن رمح كان يصدق بالنبل ۞ حدثنا هداب بن خالد نا حماد بن سلمة

والاصيلى بالتشديد قال القاضى عياض والتخفيف اوجه (ثم نبذهم) بالذال المعجمة طرحهم (فى الشمس) قال أبو قلابة (فقلت أنا أحدثكم حديث انس حدثنى) بالافراد (انس ان نفرا من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (ثمانية) نصب بدلا من نفرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض) أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم أجسامهم (فسقمت أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فشكوا ذلك) السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم (افلا تخرجون مع راعينا) يسار النوبى (فى ابله) التى يرعاها لنا (فتصيبون من البانها وابوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من البانها وأبوالها فصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا (وأطردوا) بهمزة مفتوحة وسكون الطاء وفى آل ملك بتشديد الطاء أى ساقوا (النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل فى آثارهم) شبابا من الانصار قريبا من عشرين وكان أميرهم كرز بن جابر فى السنة السادسة (فادركوا) بضم الهمزة (فجىء بهم فامر) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت ايديهم وارجلهم) بتشديد الطاء فى الفرع (وسمر) بالتخفيف ولابى ذر بالتشديد كحل (اعينهم) وفى مسلم فاقتص منهم بمثل مافعلوا وقال الشافعى انه منسوخ وتقرير ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين كان بحكم الله وحيا أو باجتهاد مصيب فنزلت آية المحاربة اعنى اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (فى الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابة (قلت وأى شئ اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعى يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى أخو عمرو بن سعيد الاشدق (والله ان سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف أى ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال أبو قلابة (فقلت اترد على) بتشديد الياء (حديثى يا عنبسة قال لا) أرد عليك (ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الجند) أى أهل الشام (بخير ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابة (بين أظهرهم) قال أبو قلابة (قلت وقد كان فى هذا) قال فى الكواكب أى فى مثله (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهى انه لم يحلف المدعى للدم بل حلف المدعى عليه أولا (دخل عليه) صلى الله عليه وسلم (نفر من الانصار) يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه (فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين ايديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) الى خيبر (فاذا هم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (يتشحط) بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة ايضا يضطرب (فى الدم) ولابى ذر عن الكشميهنى فى دمه (فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل الذى (كان يتحدث) والذى فى اليونينية تحدث (معنا) عندك (فخرج بين ايدينا) الى خيبر (فاذا نحن به) عندها (يتشحط فى الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو من مسجده

(باب أمر من مر بسلاح فى مسجد أو سوق اوغيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها)

(قوله صلى الله عليه وسلم للذى يمر بالنبل فى المسجد او السوق فليمسك على نصالها لئلا يصيب بها احدا من المسلمين) فيه هذا الادب وهو الامساك بنصالها عند ارادة المرور بين الناس فى مسجد أو سوق اوغيرهما والنصول والنصال جمع نصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول ابى موسى سددناها بعضنا فى وجوه بعض أى قومناها الى وجوههم وهو بالسين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة

عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى ٧٨ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها قال فقال أبو موسى والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض ۞ حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد ابن العلاء واللفظ لعبد الله قالا نا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء أو قال ليقبضن على نصالها ۞ (حدثني) عمرو الناقد وابن أبي عمر قال عمرو نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى

* (باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لابيه وأمه) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان أخاه لابيه وأمه مبالغة في ايضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الاخرى ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تلعنه حتى وان كان) هو هكذا في

ايم (فقال) لهم (تظنون اوترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوي ولابي ذر أو من ترون (قتله فالوا نرى) بفتح النون أو بضمها اي نظن (ان اليهود قتلته) بتاء التأنيث قال العيني كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره قتله بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستملي قتلته بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح أن تقول قتلنه بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث (فارسل) صلى الله عليه وسلم (الى اليهود فدعاهم فقال) لهم مستفهما (آنتم) بمد الهمزة (قتلتم هذا قالوا لا فقال) عليه الصلاة والسلام للمدعين (اترضون نفل) بفتح النون والفاء مصححا عليها في الفرع كأصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرماني بالفتح والسكون الحلف وأصله النفي وسمى اليمين في القسامة نفلا لان القصاص ينفى بها أي أترضون بحلف (خمسين) رجلا (من اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يبالون ان يقتلونا أجمعين ثم ينتفلون) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة ينفلون بضم التحتية ولابي ذر والاصيلي ينفلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة أي يحلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين (أفتستحقون الدية) بهمزة الاستفهام (بأيمان خمسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كنا لنحلف) بالنصب أي لان نحلف (فوداه) النبي صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة وسبق انه جمع بينهما باحتمال أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده * وفي الحديث أن اليمين توجه أولا على المدعى عليه لا على المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على أن من يحلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلا ولا بالغا وبه قال أحمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين في دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد نبه ابن المنير في الحاشية على النكتة في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعي وهي مما خالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب بالاحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعى عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعي عليه البينة ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب الموادعة والجزية فرارا من أن يذكرها هنا فيغلط المستدل بها على اعتقاد البخاري قال الحافظ ابن حجر بعد أن نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في أنه لا قود فيها ويخالفه في أن الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى أن الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار ويهود خيبر فيرد المختلف الى المتفق عليه من أن اليمين على المدعى عليه فمن ثم أورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الاصل

وان كان أخاه لابيه وامه ۞ حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هرون ٧٩ عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لايدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى أبي بكر عن

في عامة النسخ وفيه محذوف وتقديره حتى يدعه وكذا وقع في بعض النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم لايشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لايدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده) هكذا هو في جميع النسخ لايشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لاتضار والدة بولدها وقد قدمنا مرات ان هذا أبلغ من لفظ النهي ولعل الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته وروى في غير مسلم بالغين المعجمة وهو من الاغراء أي يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك

* (باب فضل ازالة الاذى عن الطريق) *

هذه الاحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل ازالة الاذى عن الطريق سواء كان الاذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجرا

في الدعاوى أن اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة أصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتأيدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك خروجا عن الاصل بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي لقوة جانبه باللوث الذي يقوي دعواه قال أبو قلابة بالسند (قلت وقد كانت هذيل) بالذال المعجمة القبيلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (خلعوا خليعا لهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فيهما وكسر اللام في الثاني فعيل بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء ولابي ذر عن الكشميهني حليفا بالحاء المهملة والفاء بدل المعجمة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم اذا نقضوا الحلف بينهم اهـ وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر فاذا أرادوا أن يتبرؤا من الذي حالفوه أظهروا ذلك للناس وسموا ذلك الفعل خلعا والمتبرأ منه خليعا أي مخلوعا فلا يؤخذون بجنايته ولا يؤخذ بجنايتهم فكأنهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد التزموها معه ومنه سمي الامير اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالحليف بل كانوا ربما خلعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما أبطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة (فطرق) الخليع (أهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول أهل بيت (من اليمن بالبطحاء) وادي مكة أي هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم (فانتبه له رجل منهم) من أهل البيت (فحذفه) بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فأخذوا) الرجل (اليماني) بالتخفيف وفي المكية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرفعوه الى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالموسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فقال) القاتل انه لص و (انهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بحذف الهاء (فقال) عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يحلف (خمسون من هذيل) انهم (ما خلعوه) وفي نسخة بحذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين أنهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسألوه أن يقسم) كقسمهم (فافتدى يمينه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة مكانه رجلا آخر فدفعه الى أخي المقتول فقرنت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولابي ذر قال قالوا (فانطلقنا) نحن (والخمسون) والذي في اليونينية فانطلقا والخمسون (الذين أقسموا) انهم ما خلعوه وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين اقسموا انما هم تسعة وأربعون (حتى اذا كانوا بنخلة) بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فانهجم) بسكون النون وفتح الهاء والجيم أي سقط وللاصيلي فانهدم (الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعا

أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ٨٠ صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له ۞ حدثني زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة ۞ حدثناه ابو بكر بن أبي شيبة نا عبيد الله نا شيبان عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس ۞ حدثني محمد بن حاتم نا بهز نا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة ۞ حدثني زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد عن ابان بن صمعة قال ثني ابو الوازع ثني ابو برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيأ أنتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين ۞ حدثنا يحيى ابن يحيى أنا أبو بكر بن شعيب

يغتر به أو قذرا أو جيفة أو غير ذلك واماطة الاذى عن الطريق من شعب الايمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين اوازال عنهم ضررا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق) أي يتنعم في الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة (قوله عن ابان بن صمعة قال حدثني ابو الوازع) ولابى

وأقلت) بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها (القرينان) أخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي أي تخلصا (واتبعهما) بتشديد الفوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة (حجر) وقع عليهما بعد أن تخلصا وخرجا من الغار (فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولا ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الحلف توجه أولا على المدعى عليه لا جل المدعي كقصة النفر من الانصار قال أبو قلابة بالسند السابق موصولا لانه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فأمر بالخمسين الذين اقسموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فمحوا) بضم الميم والحاء المهملة (من الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسي معرب وأول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه (وسيرهم) أي نفاهم (الى الشأم) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه أولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكونوا من أهل العراق فنفاهم الى الشام اه وقد تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف أبطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابة وهو من بله التابعين وسمع منه في ذلك قولا مرسلا غير مسند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خيبر فركب احداهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك لا حجة فيه ۞ (باب) بالتنوين (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنهم (ففقؤا عينه) أي شقوها (فلا دية له) ۞ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر أبو النعمان أي محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن انس عن) جده (انس رضي الله عنه أن رجلا) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث انه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر لذلك مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبي العاص ويقول اطلع علي وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم ينسب هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني انه سعد بن عبادة (اطلع) بتشديد الطاء انظر (من جحر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من جحر وثبت لابي ذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منازله (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (بمشقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض (او بمشاقص) جمع مشقص والشك من الراوي

ابن الحباب عن ابي الوازع الراسبي عن أبي برزة الاسلمي ان أبا برزة قال قلت ٨١ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لا ادري لعسى ان تمضي وأبقى بعدك فزودني شيأ ينفعني الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل كذا ابو بكر نسيه وامر الاذى عن الطريق ۞ (حدثني) عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعي نا جويرية يعني ابن اسماء عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض

اما أبان فقد سبق في مقدمة الكتاب انه يجوز صرفه وتركه والصرف اجود وهو قول الاكثرين وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة قيل ان أبانا هذا هو والد عتبة الغلام الزاهد المشهور وابو الوازع بالعين المهملة اسمه جابر بن عمرو الراسبي بكسر السين المهملة وبعدها باء موحدة وهي نسبة الى بني راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة (قوله صلى الله عليه وسلم وامر الاذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه ازله وفي بعضها وأمز بزاي مخففة وهي بمعنى الاول

(باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي)

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات وسبق هناك أن خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وضمها

ولابي ذر أو مشاقص بحذف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يختله) بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعنه) بضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لا دية له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه (اخبره ان رجلا اطلع في جحر) بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة (في) ولابي ذر عن الكشميهني من جحر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى بها شعر الرأس الملبد كالخلال لها رأس محدد وقيل هو شبيه بالمشط له أسنان من حديد وقال في الاولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد وان رأس المدرى كان محددا فأشبه النصل (يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم ان) بالتخفيف (تنتظرني) ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرني أي تنظرني (لطعنت به في عينيك) بالتثنية وللكشميهني في عينك بالافراد يعني وانما لم أطعنك لاني كنت مترددا بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولاه لما شرع ولابي ذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصاة فاصابت عينه فعمي أو سرت الى نفسه فتلف فهدر ۞ والحديث مر في باب الاستئذان وغيره ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرأ اطلع عليك) بتشديد الطاء في منزلك (بغير اذن) منك له (فخذفته) بالخاء والذال المعجمتين أي رميته (بحصاة) بين اصبعيك (ففقأت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام احمد وابن ابي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك ۞ وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به

حدثني هرون بن عبد الله وعبد الله بن ٨٢ جعفر بن يحيى بن خالد جميعا عن معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث جويرية وحدثنيه نصر بن على الجهضمي نا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة اوثقتها او ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض وحدثنا نصر ابن على الجهضمي نا عبد الاعلى عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جرا هرة لها او هر ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي ارسلتها ترمرم من خشاش الارض حتى ماتت هزلا

على جواز رمي من يتجسس فلو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل وانه ان أصيبت نفسه او بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بان المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب يعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يلتحق به مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار قبل الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلل الباب النظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل او بسهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز والحديث سبق في كتاب بدء السلام (باب العاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل أي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو أخذ بالدية لأوشك أن يأتي على جميع ماله لان تتابع الخطا منه لا يؤمن ولو ترك بغير تغريم لأهدر دم المقتول * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال سمعت ابا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائي (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (شيء ما) ولأبي ذر مما (ليس في القرآن وقال) أي سفيان (مرة ما ليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) علي رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحب) ولأبي ذر الحبة أي شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا) شيء (الا ما في القرآن الا فهما يعطى) بضم التحتية وفتح الطاء (رجل في كتابه) تعالى والاستثناء منقطع أي لكن الفهم عندنا هو الذي أعطيه الرجل في القرآن والفهم بسكون الهاء ما يفهم من فحوى كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه (وما في الصحيفة) وفي كتاب العلم وما في هذه الصحيفة وقد سبق فيه انها كانت معلقة في قبضة سيفه وعند النسائي فأخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو جحيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وما في الصحيفة قال) علي رضي الله عنه فيها (العقل) أي الدية ومقاديرها واصنافها واسنانها (وفكاك الاسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعي واحمد في آخرين وقال ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد

وكسرها اى هوامها وحشراتها وروى على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة اى بسببها (قوله صلى الله عليه وسلم من جراهرة) أي من اجلها يمد ويقصر يقال من جرائك ومن جراك وجريرتك واجلك بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ترمرم من خشاش الارض) هكذا هو في أكثر النسخ ترمرم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمم بضم التاء وكسر الميم الاولى وراء واحدة وفي بعضها ترمم بفتح التاء والميم اى تتناول ذلك بشفتيها انتهى

حدثني احمد بن يوسف الازدي نا عمر بن حفص بن غياث نا أبي نا ٨٣ الاعمش نا أبو اسحق عن أبي مسلم الاغر أنه
حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته (حدثنا) سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان عن أبيه نا ابو عمران الجوني عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان

انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب جنين المرأة) بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المرأة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام وقال البخاري أيضا (وحدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى) في مسند احمد الرامية هي أم عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي وأبي نعيم في المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الاخرى أم عطيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويمر قال كانت أختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت احداهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل (فطرحت جنينها) ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد او أمة) بالجر بدلا من الغرة وروي باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين أوجه لانه بيان للغرة ما هي وعلى الاضافة تكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل وأو للتنويع على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الاصل بياض في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا اسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشر دية الام * والحديث مر في كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه استشارهم) أي الصحابة ولمسلم استشار الناس أي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيأ كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق انه استشار بعض أصحابه وفسر بانه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الاشجعي أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة مصدر أملص يأتي متعديا كأملصت الشيء أي أزلقته فسقط ويأتي قاصرا كأملص الشيء اذا تزلق وسقط يقال أملصت المرأة ولدها وأزلقته بمعنى وضعته قبل أوانه فالمصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعني أي فيما يجب على الجاني في اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقديري التعدي واللزوم ونسب الفعل اليها لان بالجناية عليها كأنها الفاعلة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول

* (باب تحريم الكبر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في ازاره ورداؤه يعود الى الله تعالى للعلم به وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن ينازعني ذلك اعذبه ومعنى ينازعني يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه واما تسميته ازارا ورداء فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا ان الازار والرداء يلصقان بالانسان ويلزمانه وهما جمال له قال فضرب ذلك مثلا لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله ألزم واقتضاهما جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرداء وغمر الرداء أي واسع العطية

* (باب النهي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان

وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك أو كما قال ۞ (حدثنا) سويد بن سعيد ثنى حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لأبره

وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك) معنى يتألى يحلف والالية اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة اذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتزلة به في احباط الاعمال بالمعاصي الكبائر ومذهب اهل السنة انها لا تحبط الا بالكفر ويتأول حبوط عمل هذا على انه اسقطت حسناته في مقابلة سيآته وسمي احباطا مجازا ويحتمل انه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ويحتمل ان هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

* (باب فضل الضعفاء والخاملين) *

(قوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره) الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل ومدفوع بالابواب أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن ابوابهم ويطردونه عنهم احتقارا له لو اقسم على الله لأبره أي لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله اكراما له باجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وابراره اجابته والله أعلم

نقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق أبي معاوية (قضى) أي حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به (بالغرة) في الجنين (عبد او امة) بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال ابو عمرو بن العلاء المراد الابيض لا الاسود ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء والبيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشئ وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال ائت من) وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من (يشهد معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال ائتني بمن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخزرجي البدري رضي الله عنه (انه شهد) اي حضر (النبي صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله اودام ألمه ومات ففيه الدية لا الغرة لانا تيقنا حياته وقد مات بالجناية وان بقي زمنا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نتحقق موته بالجناية * والحديث اخرجه ابو داود في الديات ايضا * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام على تشيعه وبدعته (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (نشد الناس) بفتح الشين المعجمة استحلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط) بتثليث السين والضم رواية ابي ذر (وقال) بالواو ولابي ذر فقال (المغيرة) بن شعبة (انا سمعته) صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) في السقط (بغرة) بالتنوين (عبد او امة) بالجر فيهما بدل كل من كل ونكرة من نكرة (قال ائت من يشهد معك على هذا) الذي ذكرته وائت بهمزة ساكنة فعل أمر من الاتيان وحذفت الموحدة من ائت في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي أأنت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فمثناة فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للمخاطب اي انت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة انا اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل) ما شهد (هذا) اى المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشاما تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته صورة الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة وان لم يصرح به في هذه الرواية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) الفارسي البغدادي روى عنه البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (انه استشارهم) اى الصحابة (في املاص المرأة مثله) اى مثل رواية وهيب المذكور في هذا الباب قال ابن دقيق العيد

۞ (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال ابو اسحق لا أدري اهلكهم بالنصب او اهلكهم بالرفع ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وثنى أحمد بن عثمان بن حكيم نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله

* (باب النهي عن قول هلك الناس) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم) روى اهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع اشهر ويؤيده أنه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع اشهر ومعناه أشدهم هلاكا واما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لانه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما لو قال لا اعرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم يصلون جميعا هكذا فسره الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب

واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستثبات وفيه ان الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هو دونهم ۞ (باب) بيان حكم (جنين المرأة و) بيان (ان العقل) أي دية المرأة المقتولة (على الوالد) أي والد القاتلة (و) على (عصبة الوالد لا على الولد) اذ لم يكن من عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوي الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان) بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمرأة قيل اسمها مليكة بنت عويمر ضربتها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا (بغرة) بالتنوين (عبد او امة) بالجر على البدل كما مر في الباب السابق (ثم ان المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها) بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبنيها ما بقي فهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أي الدية (على عصبتها) أي عصبة المرأة المتوفاة حتف انفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد واتفقوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كان كامل الخلقة او ناقصها اذا تصور فيها خلق آدمي وانما كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان أنثى فخمسون وليس في الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بانه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المؤلف بمثل ذلك ليحض الطالب على البحث على جميع الطرق * والحديث سبق في الفرائض * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرني بالتوحيد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل) التاء في اقتتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز (فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها) ولابي ذر فقتلتها بفاء العطف (وما في بطنها) عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في المجرور وبالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو في وما بمعنى مع اي قتلتها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أي أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة) رفع خبر ان بالتنوين (عبد) رفع بدل من غرة (او وليدة) عطف عليه أي أمة وان في قوله أن دية في محل نصب او جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف الجر واو للتنويع لا للشك

۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وثنا قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد ح وثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا عبدة ويزيد بن هرون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد ابن المثنى واللفظ له نا عبد الوهاب يعنى الثقفى سمعت يحيى ابن سعيد انى ابو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عمرة حدثته انها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه ليورثنه ۞ حدثنى عمرو الناقد نا عبد العزيز بن ابى حازم حدثنى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى نا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ۞ حدثنا ابو كامل الجحدرى واسحق بن ابراهيم واللفظ لاسحق قال ابو كامل نا وقال اسحق انا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى نا ابو عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت

الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اى اسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم فى عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم والله أعلم

(باب الوصية بالجار والاحسان اليه)

فى هذه الاحاديث الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان اليه وفى الحديث فاصبهم منه بمعروف

(وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولابى ذر ان دية المرأة (على عاقلتها) اى على عاقلة القاتلة وهى عصبتها ۞ (باب من استعان عبدا او صبيا) بالنون فى استعان وللنسفى والاسماعيلى استعار بالراء بدل النون فهلك فى الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرا بالغا متطوعا او باجارة واصابه شئ فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لاغرر فيه (ويذكر) مبنى للمفعول (ان أم سليم) والدة أنس ولابى ذر ان أم سلمة هند زوج النبى صلى الله عليه وسلم (بعثت الى معلم الكتاب) بكسر اللام المشددة وللنسفى الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فيهما قال الجوهرى الكتاب الكتبة (ابعث الى) بتشديد الياء (غلمانا) لم يبلغوا الحلم (ينفشون صوفا) بضم الفاء والشين المعجمة (ولا تبعث الى حرا) بتشديد الياء أيضا قال فى الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه فى ذلك العمل لاتضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفى الفتح وانما خصت أم سلمة العبيد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم فى الامر اليسير الذى لامشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثورى فى جامعه وعبد الرزاق فى مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال فى الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخارى فذكره بصيغة التمريض * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن زرارة) بفتح العين فى الاول وضم الزاى بعدها راآن بينهما ألف آخره هاء تأنيث فى الثانى النيسابورى قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علية (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه (اخذ ابو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم والدة انس (بيدى فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان انسا غلام كيس) اى عاقل (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الطلب (قال) انس (فخدمته) صلى الله عليه وسلم (فى الحضر والسفر فوالله ما قال لى لشئ صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشئ لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا) أى لم يعترض عليه لا فى فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه على خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على انس رضى الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومطابقة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة او اعتمد على ما فى سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لى غلاما يخدمنى وقد كان انس فى كفالة أمه فاحضرته الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها تارة واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابى طلحة فى احضاره انسا قصة اخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق فى المغازى ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (المعدن جبار والبئر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابى ذر

بالافراد

عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا ابن ادريس انا شعبة ح وثنا ابو كريب نا ابن ادريس انا شعبة عن ابى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال ان خليلى صلى الله عليه وسلم اوصانى اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر اهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف ۞ (حدثنى) ابو غسان المسمعى نا عثمان بن عمر نا ابو عامر يعنى الخزاز عن ابى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم لاتحقرن من المعروف شيأ ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق ۞ (حدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة نا على بن مسهر وحفص بن غياث عن بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى اعطهم منه شيأ

(باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق) روى طلق على ثلاثة أوجه اسكان اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط فيه الحث على فعل المعروف وما تيسر منه وان قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء

(باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام)

فيه استحباب الشفاعة لاصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوهما ام الى واحد من الناس وسواء

بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) المخزومى (وابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها اى الفرع وقال فى الفتح بفتحها لا غير كما نقله فى النهاية عن الازهرى والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمة سميت عجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر اى جرح العجماء هدر لا شئ فيه وسقط فى رواية لفظ جرحها وحينئذ فالمراد ان البهيمة اذا اتلفت شيأ ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها احد ولو مستأجرا أو مستعيرا او غاصبا ضمن ما أتلفته نفسا ومالا ليلا ونهارا سواء كان سائقها ام راكبها أم قائدها لانها فى يده وعليه تعهدها وحفظها نعم لو اركبها أجنبى بغير اذن الولى صبيا او مجنونا لا يضبطها مثلهما أو نخسها انسان بغير اذن من صحبها او غلبته فاستقبلها انسان فردها فاتلفت شيأ فى انصرافها فالضمان على الاجنبى والناخس والراد وقال الحنفية لاضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار معها أحد أو لا الا أن يحملها الذى معها على الاتلاف او يقصده فيضمن لتعديه (والبئر) بكسر الموحدة بعدها ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهى مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع أبؤر وآبار بالمد والتخفيف وبهمزتين بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان فى ملكه أو فى موات فوقع فيها انسان او غيره فتلف فهو (جبار) لاضمان فيه وكذا لو استأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه نعم لو حفرها فى طريق المسلمين أو فى ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفارة فى ماله وان تلف بها غير آدمى وجب ضمانه فى مال الحافر ويلتحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شئ من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا أقام به يعدن بالكسر عدونا سمى به لعدون ما أنبته الله فيه كما قال الازهرى اذا انهار على من حفر فيه فهلك فدمه (جبار) لاضمان فيه كالبئر (وفى الركاز) بكسر الراء آخره زاى يعنى مركوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة اذا بلغ النصاب (الخمس) والقول بان الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعى وأحمد وهو حجة على أبى حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر فذكر لهذا حكما غير حكم الاول والعطف يقتضى التغاير وقال الازهرى يطلق على الامرين قال وقيل ان الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الاربعة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (العجماء جبار وقال ابن سيرين) محمد مما وصله سعيد بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفحة) بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها (ويضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين

اذا أتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه ٨٨ فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب

﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن ابى شيبة نا سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله عن جده عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وثنا محمد بن العلاء الهمدانى واللفظ له نا ابو أسامة عن بريد عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما مثل جليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة

كانت الشفاعة الى سلطان فى كف ظلم او اسقاط تعزير أو فى تخليص عطاء لمحتاج اونحو ذلك واما الشفاعة فى الحدود فحرام وكذا الشفاعة فى تتميم باطل او ابطال حق ونحو ذلك فهى حرام

* (باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء) *

فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم جليس الصالح بحامل المسك وجليس السوء بنافخ الكير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروأة ومكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهى عن مجالسة أهل الشر واهل البدع ومن يغتاب الناس او يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الانواع المذمومة ومعنى يحذيك يعطيك وهو بالحاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به الحاء

المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع فى فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختاره يعنى ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها فاصابت برجلها شيأ ضمنه الراكب (وقال حماد) هو ابن أبى سليمان مسلم الاشعرى فيما وصله ابن أبى شيبة (لا تضمن النفحة) بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الا ان ينخس) مثلثة الخاء المعجمة (انسان الدابة) بعود ونحوه فيضمن (وقال شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندى القاضى المشهور مما وصله ابن أبى شيبة أيضا (لا تضمن) بضم الفوقية أو التحتية مبنيا للمفعول (ما عاقبت) أى الدابة وقال فى الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بان يضربها فهو مجرور بمقدر أو وهو ان يضربها فرفوع خبر مبتدا محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب المجاز أو المراد ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة (فتضرب برجلها) بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن أبى شيبة لا يضمن السائق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابته (وقال الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحماد) هو ابن أبى سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (اذا ساق المكارى) بكسر الراء فى الفرع كأصله (حمارا عليه امرأة فتخر) بكسر الخاء المعجمة أى تسقط (لا شئ عليه) لا ضمان على المكارى (وقال الشعبى) عامر ابن شراحيل الكوفى فيما وصله ابن ابى شيبة (اذا ساق دابة فاتعبها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) اى الدابة (وان كان خلفها) وراءها (مترسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متمهلا فى السير لا يسوقها ولا يتعبها (لم يضمن) شيأ مما أصابته * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدى القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحى البصرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العجماء) قال الجوهرى سميت عجماء لانها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو اعجم مستعجم والاعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال أعجم وان افصح اذا كان فى لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذى فسر بعض اهل العلم قالوا العجماء الدابة المتفلتة من صاحبها فما اصابت فى انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال ابو داود العجماء التى تكون منفلتة ولا يكون معها أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه فى آخر حديث عبادة بن الصامت والعجماء البهيمة من الانعام (عقلها) اى ديتها (جبار) لا دية فيما أهلكته وفى رواية الاسود بن العلاء عند مسلم العجماء جرحها جبار (والبئر) حيث جاز حفرها وسقط فيها أحد أو انهدمت على من استأجر فهلك (جبار) هدر أيضا (والمعدن) اذا انهار على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولا دية (وفى الركاز) دفين الجاهلية (الخمس) زكاة اذا بلغ النصاب ❁ (باب اثم من قتل ذميا) يهوديا أو نصرانيا (بغير جرم) بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم أى بغير حق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمى البصرى من افراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح

❁ (حدثنا) محمد بن عبد الله بن قهزاذ نا سلمة بن سليمان انا عبد الله انا معمر عن ٨٩ ابن شهاب ثنى عبد الله بن أبى بكر بن حزم

عن عروة عن عائشة ح وثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق واللفظ لهما قالا نا أبو اليمان انا شعيب عن الزهرى ثنى عبد الله بن أبى بكر ان عروة بن الزبير أخبره ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت جاءتنى امرأة ومعها ابنتان لها فسألتنى فلم تجد عندى شيأ غير تمرة واحدة فأعطيتها اياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيأ ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبى صلى الله عليه وسلم من

ونقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم فى الاجماع ومن الدلائل على طهارته الاجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم واما ان تبتاع منه والنجس لا يصح بيعه ولانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله فى بدنه ورأسه ويصلى به ويخبر انه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضى وما روى من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت قسمة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله اعلم

* (باب فضل الاحسان الى البنات) *

فى هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن (قوله ابن بهرام) هو بفتح الباء وكسرها

الحاء المهملة ابن عمرو بفتح العين الفقيمى بضم الفاء وفتح القاف التميمى وهو أخو فضيل بن عمرو توفى فى خلافة أبى جعفر وقال خليفة توفى سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغنى المقدسى قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى بن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضى الله عنهما قال فى الفتح كذا فى جميع الطرق بالعنعنة ووقع فى رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبى أمية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله أخرجه النسائى وابن أبى عاصم من طريقه وجزم أبو بكر البرديجى فى كتابه فى بيان المرسل أن مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو نعم ثبت أن مجاهدا ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله ابن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لانه توبع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل نفسا معاهدا) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفى حديث ابى هريرة عند الترمذى من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرح) بفتح التحتية والراء وتكسر لم يشم (رائحة الجنة) وعموم هذا النفى مخصوص بزمان لما الادلة الدالة على أن من مات مسلما وكان من أهل الكبائر غير مخلد فى النار ومآله الى الجنة (وان ريحها يوجد) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ليوجد بزيادة اللام (من مسيرة أربعين عاما) وعند الاسماعيلى سبعين عاما وفى الاوسط للطبرانى من طريق محمد بن سيرين عن أبى هريرة من مسيرة مائة عام وفى الطبرانى عن ابى بكرة خمسمائة عام وفى الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال فى الفتح والذى يظهر لى فى الجمع أن الاربعين أقل زمن يدرك به ريح الجنة فى الموقف والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للمبالغة والخمسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربى ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق فى الجزية والله الموفق * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح الفوقية * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفى قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفى (ان عامرا) هو ابن شراحيل الشعبى (حدثهم عن ابى جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائى أنه (قال قلت لعلى) رضى الله عنه وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس الى قوله قلت لعلى لابى ذر كما فى الفرع كأصله قال فى الفتح والصواب ما عند الجمهور يعنى من السقوط قال وطريق أحمد بن يونس تقدمت فى الجزية قال المؤلف بالسند اليه (وحدثنا) بواو العطف على السابق ولابى ذر سقوطها كالجمهور (صدقة بن الفضل)

بتلى من البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ٩٠ ستراً من النار ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا بكر يعنى ابن مضر عن ابن الهاد

ان زياد بن أبى زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبنى شأنها فذكرت الذى صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار ۞ حدثنى عمرو الناقد نا أبو أحمد الزبيرى نا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله ابن أبى بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو وضم أصابعه ۞ (حدثنا) يحيى بن

(قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ) انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن فى العادة قال الله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (قوله ان زياد بن أبى زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك) هو عياش بالمثناة والشين المعجمة وهو زياد بن ابى زياد واسم ابى زياد ميسرة المدنى المخزومى مولى عبد الله بن عياش بالمعجمة ابن ابى ربيعة بن المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو وضم أصابعه) معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما

أبو الفضل المروزى قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبى) عامرا (يحدث) كذا فى اليونينية يحدث (قال سمعت ابا جحيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت عليا) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه هل عندكم شئ مما ليس فى القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) بدل قوله مما ليس فى القرآن (فقال) على رضى الله عنه (و) الله (الذى فلق الحبة) أى شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا) شئ (الا ما فى القرآن الا فهما يعطى) بضم التحتية مبنيا للمفعول (رجل فى كتابه) جل وعلا (وما فى الصحيفة) أى التى كانت معلقة فى قبضة سيفه قال أبو جحيفة (قلت) له (وما فى الصحيفة) سقط لابى ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العقل) أى الدية (وفكاك الاسير) ما يخلص به من الاسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمى اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبى والنخعى يقتل باليهودى والنصرانى دون المجوسى لحديث أبى داود من طريق الحسن عن قيس بن عبادة عن على لا يقتل مؤمن بكافر أى ولا ذو عهد فى عهده أى ولا يقتل ذو عهد فى عهده بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذى لا يقتل به ذو العهد هو الحربى دون المساوى له والاعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد الا الحربى فيجب أن يكون الكافر الذى لا يقتل به المسلم هو الحربى لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوى لو كانت فيه دلالة على نفى قتل المسلم بالذمى لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد فى عهده والا لكان لحنا والنبى صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا أن ذا العهد هو المعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمى ولا ذو عهد فى عهده بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره فى فتح البارى قال وقد أبدى الشافعى له مناسبة فقال يشبه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد فى عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهده باقيا انتهى والحديث سبق فى العاقلة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب) لم يجب عليه شئ (رواه) أى لطم المسلم اليهودى (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى قصة موسى فى أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ۞ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمارة ابن ابى الحسن المازنى الانصارى (عن ابى سعيد) بكسر العين سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الانبياء) تخييرا يوجب نقصا أو يؤدى الى الخصومة ۞ والحديث سبق فى مواضع ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازنى عن أبيه) يحيى (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل من

اليهود

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ٩١ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يموت

لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة ح وثنا عبد بن حميد وابن رافع عن عبد الرزاق انا معمر كلاهما عن الزهرى باسناد مالك ومعنى حديثه الا ان فى حديث سفيان فيلج النار الا تحلة القسم ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مأخوذ من العول وهو القوت ومنه قوله ابدأ بمن تعول ومعناه جاء يوم القيامة انا وهو كهاتين

۞(باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه)۞

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم) قال العلماء تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مصرحا فى الحديث ان المراد قوله تعالى وان منكم الا واردها وبهذا قال أبو عبيد وجمهور العلماء والقسم مقدر أى والله ان منكم الا واردها وقيل المراد قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين وقال ابن قتيبة معناه تقليل مدة ورودها قال وتحلة القسم تستعمل فى هذا فى كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم اى لا تمسه أصلا ولا قدرا يسيرا كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى وان منكم الا واردها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل

اليهود الى النبى) ولابى ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه نائب الفاعل (فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار) لم يسم (لطم) ولابى ذر عن الحموى قد لطم (وجهى قال) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال (ادعوه) اى ادعوا الانصارى (فدعوه قال) صلى الله عليه وسلم له (لم لطمت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ألطمت (وجهه قال يا رسول الله انى مررت باليهود فسمعته) أى اليهودى (يقول) فى قسمه (والذى اصطفى موسى على البشر قال) الانصارى (قلت وعلى محمد) ولابى ذر فقلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابى ذر (قال) الانصارى (فأخذتنى غضبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخيرونى من بين الانبياء) قاله تواضعا أو قبل أن يعلم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فان الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفزع (فأكون اول من يفيق) من الغشى (فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى أفاق قبلى ام جزى) بجيم مضمومة فزاى مكسورة ولابى ذر عن الحموى والمستملى جوزى بواو ساكنة بينهما (بصعقة الطور) التى صعقها لما سأل رؤية الله وقوله فلا أدرى أفاق قبلى لعله قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض

(بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين) بالنون بعد الالف أى الجائرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتالهم واثم من اشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة) وسقط لفظ كتاب فى رواية المستملى قاله فى الفتح وفى الفرع كأصله ثبوته فيها وفى رواية النسفى كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين الى آخر قوله والآخرة وفى رواية غير القابسى بعد قوله وقتالهم باب اثم من أشرك الى آخره (قال الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه أصلا (و) قال الله تعالى (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقطت واو ولئن لغير أبى ذر وانما قال لئن اشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة فى قوله تعالى ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لان معناه أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين أعنى جوابى القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى الكوفى الاصل (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يخلطوا (ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك) ولابى ذر عن الكشميهنى بذلك بزيادة

قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن أو اثنان
يارسول الله قال أو اثنان ۞ حدثنا أبو كامل الجحدرى فضيل بن حسين نا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى عن ابى صالح ذكوان عن ابى سعيد الخدرى قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين واثنين واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين ۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر ح وثنا عبيد الله ابن معاذ نا ابى نا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى فى هذا الاسناد بمثل معناه وزادا جميعا عن شعبة عن عبد الرحمن ابن الاصبهانى سمعت أبا حازم يحدث عن أبى هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الحنث ۞ حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى وتقاربا فى اللفظ قالا نا المعتمر عن أبيه عن أبى السليل عن أبى حسان

الوقوف عندها (قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) محمول على انه أوحى به اليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها أو قبله وقد جاء فى غير مسلم وواحدا (قوله لم يبلغوا الحنث) أى لم يبلغوا سن التكليف الذى يكتب فيه الحنث وهو الاثم

لام قبل الكاف أى لبس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك (الا) بالتخفيف (تسمعون الى قول لقمان) المذكور فى سورته (ان الشرك) اى بالله (لظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له فى فتوح الغيب كما قرأته فيه بأن اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير الى أن ما بعده ثابت لما قبله لاكتسابه ماذكر من الصفة ولا ارتياب أن الامن المذكور قبل هو الامن الحاصل للموحدين فى قوله تعالى أحق بالامن لان المعرف اذا أعيد كان الثانى عين الاول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليلتئم النظم فاذا لبس الكلام فى المعصية والفسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضى لبس الايمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون * والحديث سبق فى الايمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حدثنا الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصرى قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الدارمى مولاهم البصرى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بابن علية قال (اخبرنا سعيد الجريرى) قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه) ابى بكرة نفيع بن الحرث الثقفى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى الفعلة الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصى كلها كبائر وبه قال ابن عباس وأبو اسحق الاسفراينى والقاضى أبو بكر القشيرى ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقى الدين السبكى وكانهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوى ونظروا فى ذلك الى عظمة جلال من عصى بها وخولف أمره ونهيه ٢ لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس أيضا (الاشراك بالله) بالرفع خبر مبتدا محذوف أى هى الاشراك بالله والجار والمجرور متعلق بالمصدر والاشراك أن تجعل لله شريكا وهو مطلق الكفر على أى نوع كان وهو المراد هنا (وعقوق الوالدين) عطف على ما بعقه مصدر عق يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذى هو الشق والقطع (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالشك من الراوى (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يكررها) أى يكرر شهادة الزور فالضمير للفعلة (حتى قلنا) أى الى أن قلنا (ليته) صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة فى محل خبر ليت والجملة معمولة للقول وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس * والحديث سبق فى الادب وغيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب أخو على وهو من أقران البخارى لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (اخبرنا

عبيد

٢ قوله لكن جمهور السلف الخ كذا بخطه بدون ذكر خبر ولعله سقط من قلمه على الاول أو نحوه اه

قال قلت لابى هريرة انه قد مات لى ابنان فما أنت محدثى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا
قال قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله واباه الجنة وفى رواية سويد قال نا ابو السليل ۞ وحدثنيه عبيد الله بن سعيد نا يحيى يعنى ابن سعيد عن التيمى بهذا الاسناد وقال فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو سعيد الاشج واللفظ لابى بكر قالوا نا حفص يعنون ابن غياث ح وثنا عمر بن حفص بن غياث نا أبى عن جده طلق بن معاوية عن ابى زرعة ابن عمرو بن جرير عن أبى هريرة قال أتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم بصبى لها فقالت يا نبى الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار

(قوله صغارهم دعاميص الجنة) هو بالدال والعين والصاد المهملات واحدهم دعموص بضم الدال أى صغار أهلها وأصل الدعموص دويبة تكون فى الماء لا تفارقه أى ان هذا الصغير فى الجنة لا يفارقها وقوله بصنفة ثوبك هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صنيفة (قوله فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله واباه الجنة) يتناهى و ينتهى بمعنى أى لا يتركه (قوله صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار)

عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العبسى الكوفى وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه فى الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير أبى ذر قال (اخبرنا شيبان) بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوى (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضى الله عنهما) أنه (قال جاء اعرابى) قال الحافظ أبو الفضل العسقلانى لم أقف على اسمه (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما الكبائر) أى من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشراك بالله) أى الكفر به تعالى (قال) الاعرابى (ثم ماذا) يارسول الله (قال ثم عقوق الوالدين) بايذائهما (قال) الاعرابى (ثم ماذا) يارسول الله زاد أبو ذر فى روايته عن الحموى والمستملى قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا (قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة آخره سين مهملة التى تغمس صاحبها فى الاثم (قلت) أما من مقول عبد الله بن عمرو أو راو عنه (وما اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذى يقتطع) بها (مال امرئ مسلم) أى يأخذ بها قطعة من ماله لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم فى كل مكان ما يقتضى المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما كان فيهم من يجترئ على العقوق أو شهادة الزور فزجره بذلك * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمى الكوفى نزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفى كلاهما (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه (يارسول الله أنؤاخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول أنعاقب (بما عملنا فى الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من احسن فى الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصى (لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية) قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف أى من الكفر والمعاصى وبه استدل أبو حنيفة على أن المرتد اذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (ومن اساء فى الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام ومات على كفره (اخذ بالاول) الذى عمله فى الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذى عمله من الكفر فكأنه لم يسلم فيعاقب على جميع ما أسلفه ولذا أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر الشرك وأوردهما فى ابواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية فان أساء فى الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصى وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من المعصية فى الاسلام * والحديث سبق فى الايمان ۞ (باب حكم) الرجل (المرتد و) حكم المرأة (المرتدة) هل هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما فيما أخرجه ابن أبى شيبة (والزهرى) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم) النخعى فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل) المرأة (المرتدة) ان لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه أبو حنيفة عن عاصم عن ابى رزين عنه لا تقتل النساء اذا هن ارتددن أخرجه ابن أبى شيبة

قال عمر من بينهم عن جده وقال الباقون عن طلق لم يذكروا الجد ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا نا جرير عن

طلق بن معاوية النخعي ابي غياث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله انه يشتكي واني أخاف عليه قد دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير طلق ولم يذكر الكنية ﴿ (حدثنا) زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال اني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه

أي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظر المنع وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط وفي هذه الاحاديث دليل على كون اطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم اجماع المسلمين وقال المازري أما اولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع متحقق على انهم في الجنة وأما اطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع في كونهم من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها واشار الى انه لا يقطع لهم كالمكلفين والله أعلم

* (باب اذا أحب الله عبدا حببه الى عباده) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا أمر جبريل فأحبه وأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض) * عليه

والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن وأخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر ان امرأة ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع في الاحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قتل مرتدة (واستتابتهم) كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي ذر على ذكر الآثار وللقابسي واستتابتهما بالتثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشيء بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم) استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعدما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد والآية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندم وأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فأسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال وقد مضمرة أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمدا حق أو للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البينات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين) ما داموا مختارين الكفر أو لا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر (أولئك) مبتدأ (جزاؤهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك أو جزاؤهم بدل اشتمال من أولئك (والملائكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في اللعنة أو العقوبة أو النار وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبمفهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى مأيوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فان الكافر أيضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحوا) ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) بعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم الكفر أن قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون (لن تقبل توبتهم) ايمانهم لانهم لا يتوبون أو لا يتوبون الا اذا أشرفوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون) الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بمحمد صلى الله

جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا

أبغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض ﴿ حدثنا قتيبة ابن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري وقال قتيبة نا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وثناه سعيد بن عمرو الاشعثي انا عبثر عن العلاء بن المسيب ح وثني هرون بن سعيد الايلي نا ابن وهب ثني مالك وهو ابن أنس كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير ان حديث العلاء بن المسيب ليس فيه ذكر البغض ﴿ حدثني عمرو الناقد نا يزيد بن هرون انا عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن سهيل عن أبي صالح قال كنا بعرفة فمر عمر بن عبد العزيز

وذكر في البغض نحوه قال العلماء محبة الله تعالى لعبده هي ارادته الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم والثاني ان محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه وسبب حبهم اياه كونه مطيعا لله تعالى محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الارض أي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل اليه القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة

عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة أهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يفتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بموسى بعد عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) الى النجاة أو الى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر من يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف أي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز من معاصيه (أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما لتضمين معنى العطف والحنو أو التنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (أعزة على الكافرين) أشداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله أذلة الى آخر الآية (ولكن) ولابي ذر وقال أي الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا أعظم من جرمه (ذلك) أي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (بأنهم استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وان الله لا يهدي القوم الكافرين) ما داموا مختارين للكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها (لا جرم) يقول حقا (انهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم الى العذاب المخلد (الى قوله ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعليهم غضب الى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة أي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله (ان استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيمت وهو كافر) أي فيمت على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب

وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه ٩٦ فقلت لابى يا أبت انى أرى الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال وماذاك

(وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعى بالتقييد في الردة بالموت عليها أن الردة لاتحبط العمل الابالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لايحمل على المقيد وعند الشافعى يحمل عليه وسقط لابى ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال اتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (على) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه بزنادقة) بفتح الزاى جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووى والرافعى فى كتاب الردة وبابى صفة الائمة والفرائض أومن لاينتحل دينا كما قاله فى اللعان وصوّ به فى المهمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعى السبائية ادعوا أنّ عليا رضى الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان أصله يهوديا (فاحرقهم) وعند الاسماعيلى من حديث عكرمة ان عليا أتى بقوم قد ارتدوا عن الاسلام أوقال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فانضجت ورماهم بها فيها (فبلغ ذلك) الاحراق (ابن عباس) وكان اذ ذاك أميرا على البصرة من قبل على رضى الله عنهم (فقال لو كنت أنا لم احرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لاتعذبوا بعذاب الله) وسقط لاتعذبوا بعذاب الله لغير أبى ذر وفى حديث ابن مسعود عند أبى داود فى قصة أخرى انه لايعذب بالنار الارب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل أن يكون مما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم أومن بعض الصحابة (ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص منه من بدل دينه فى الباطن ولم يثبت ذلك عليه فى الظاهر فانه يجرى عليه أحكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه فى الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهى عن قتل النساء وبان من الشرطية لاتعم المؤنث وأجيب بأنّ ابن عباس راوى الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر فى خلافته امرأة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه أحد وفى حديث معاذ لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم قال وأيما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والافاضرب عنقه وأيما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال فى الفتح وسنده حسن وهو نص فى موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة وأجيب بان فى بعض طرق الحديث أن عليا استتابهم وقد قال الشافعى رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأنّ توبة الزنديق لاتعرف والحديث سبق فى الجهاد وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسى أنه (قال حدثنى) بالافراد (حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوى أبو نصر البصرى الثقة العالم قال (حدثنا ابو بردة) بضم الموحدة وسكون

لما له من الحب فى قلوب الناس قال بأبيك انت سمعت اباهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمثل حديث جرير عن سهيل ۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ۞ (حدثنى) زهير بن حرب نا كثير ابن هشام نا جعفر بن برقان نا يزيد بن الاصم عن أبى هريرة بحديث يرفعه قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم

(قوله وهو على الموسم) أى أمير الحج

(باب الارواح جنود مجندة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال العلماء معناه جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل انها موافقة صفاتها التى جعلها الله عليها وتناسبها فى شيمها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت فى أجسادها فمن وافق قسيمه ألفه ومن باعده نافره وخالفه وقال الخطابى وغيره تآلفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة او الشقاوة فى المبتدا وكانت الارواح قسمين متقابلين فاذا تلاقت الاجساد فى الدنيا ائتلف واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار والله أعلم

فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة ٩٧ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

الراء عامر أو الحرث (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه أنه (قال اقبلت الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الاشعريين) وفى مسلم رجلان من بنى عمى (أحدهما عن يمينى والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما) أى كلا الرجلين (سأل) بحذف المسؤل ولمسلم امرنا على بعض ما ولاك الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوى بايهما خاطبه وعند أبى داود عن أحمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ماتقول يا أبا موسى فذكر مالم يذكره من القول فى رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذى بعثك بالحق ما اطلعانى على مافى انفسهما) أى داعية الاستعمال (وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأنى انظر الى سواكه) صلى الله عليه وسلم (تحت شفته قلصت) بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة انزوت أو ارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان أو لانستعمل على عملنا من اراده) والشك من الراوى وعند الامام أحمد قال ان أخونكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أى عاملا عليها (ثم أتبعه) بهمزة ففوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أى بعثه بعده وظاهره أنه ألحقه به بعد ان توجه وفى نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبى موسى (ألقى له وسادة) كما هى عادتهم أنهم اذا أرادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة فى الاكرام (قال انزل) فاجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال فى الفتح لم أقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة مربوط بقيد (قال) معاذ لابى موسى (ماهذا) الرجل الموثق (قال كان يهوديا فاسلم ثم تهوّد) وعند الطبرانى عن معاذ وأبى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعلما الناس فزار معاذ أبا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال ياأخى أبعثت تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذى بعث محمدا بالحق لاأبرح حتى أحرقه بالنار (قال) أبو موسى لمعاذ (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أى حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبى داود أنهما كررا القول أبو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا أجلس قال فى الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لاتتمة كلام معاذ (فأمر به) أبو موسى (فقتل) وأخرج أبو داود من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن أبى بردة عن أبى موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لاأنزل عن دابتى حتى يقتل فقتل قال احدهما وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وأبو موسى (قيام الليل) وفى رواية سعيد بن ابى بردة فقال كيف تقرأ القرآن أى فى صلاة الليل (فقال احدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلى متهجدا (وأنام وأرجو) الاجر (فى نومتى) أى الترويح نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام (ما) أى الذى (أرجو) من

۞ (حدثنا) عبد الله بن مسلمة ابن قعنب نا مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن ابى عمر واللفظ لزهير قالوا نا سفيان عن الزهرى عن أنس قال قال رجل يارسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكنى احب الله ورسوله

(باب المرء مع من أحب)

(قوله صلى الله عليه وسلم للذى سأله عن الساعة ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وفى روايات المرء مع من أحب) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الاحياء والاموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولايشترط فى الانتفاع بمحبة الصالحين ان يعمل عملهم اذلو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح فى الحديث الذى بعد هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية لما نفى للماضى المستمر فيدل على نفيه فى الماضى وفى الحال بخلاف لم فانها تدل على الماضى فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه

قال فانت مع من احببت ۞ حدثنيه محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر

عن الزهرى ثنى انس بن مالك ان رجلا من الاعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال ما أعددت لها من كبير أحمد عليه نفسى ۞ حدثنى أبو الربيع العتكى نا حماد يعنى ابن زيد نا ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال فانك مع من احببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحا أشد من قول النبى صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر فارجو أن أكون معهم وان لم أعمل باعمالهم ۞ حدثنا محمد بن عبيد الغبرى نا جعفر ابن سليمان نا ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول انس فانا أحب وما بعده ۞ حدثنا عثمان ابن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن سالم بن ابى الجعد نا أنس بن مالك قال بينما انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد

الاجر (فى قومتى) بفتح القاف وسكون الواو أى فى قيامى بالليل وفى الحديث كراهة سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة لا يوكل اليها ولا يعان عليها فينجر الى تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل ۞ والحديث سبق مختصرا ومطولا فى الاجارة ويجىء ان شاء الله تعالى فى الاحكام بعون الله وقوته ۞ (باب قتل من ابى قبول الفرائض) أى امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها (وما) مصدرية (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرمانى وتبعه البرماوى ما نافية وقال العينى الاظهر أنها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله ابن عتبة) بن مسعود (أن ابا هريرة) رضى الله عنه (قال لما توفى النبى) ولابى ذر نبى الله (صلى الله عليه وسلم واستخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفى حديث أنس عند ابن خزيمة لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال فى شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبنى سليم وبنى يربوع وبعض بنى تميم وغيرهم فمنعوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه (يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة وكسر الميم (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفى رواية العلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولابى ذر فقد عصم (منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الا بحقه) الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فنترك مقاتلته ولا نفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفف (بين الصلاة والزكاة) بان اقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحدا أو مانعا مع الاعتراف وانما أطلق فى أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما أصروا قاتلهم وقال المازرى ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فألزمه الصديق بمثله فى الزكاة لورودهما فى الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل أبو بكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التى ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما ان الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبى هذا الرد يدل على أن عمر رضى الله عنه حمل الحق فى قوله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد أبى بكر رضى الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (والله لو منعونى عناقا) بفتح العين

(قوله ما اعددت لها كثير) ضبطوه فى المواضع كلها من هذه الاحاديث بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهما صحيحان وقوله ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أى غير الفرائض معناه ما أعددت لها كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة (قوله عند سدة المسجد)

الانثى

فقال يارسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكأن الرجل استكان ثم قال

يارسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكنى احب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت ۞ حدثنى محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليشكرى ثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة أخبرنى ابى عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابى الجعد عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه ۞ حدثنا قتيبة نا أبو عوانة عن قتادة عن أنس ح وثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت أنسا ح وثنا أبو غسان المسمعى ومحمد بن المثنى قالا نا معاذ يعنيان ابن هشام ثنى ابى عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ۞ حدثنا عثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل أحب قوما ولما يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب ۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا ابن أبى عدى ح وحدثنيه بشر بن خالد انا محمد يعنى ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن نمير نا أبو الجواب ثنا سليمان بن قرم

الانثى من ولد المعز وفى رواية ذكرها ابو عبيد لو منعونى جديا أذوط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد ان الرواية عناقا فرواية عقالا المروية فى مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة فى التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووى انها كانت صغارا فماتت أمهاتها فى بعض الحول فتزكى بحول أمهاتها ولو لم يبق من الامهات شئ على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول فى الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر) رضى الله عنه (فوالله ما هو الا ان رأيت ان قد شرح الله صدر أبى بكر للقتال فعرفت) من صحة احتجاجه (أنه الحق) لا انه قلده فى ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه فى قوله ما هو الا أن رأيت غير مذكور أى ليس الامر شيأ الا علمى بان أبا بكر محق وهو نحو قوله تعالى وما هى الا حياتنا الدنيا هى ضمير مبهم يفسره ما بعده ۞ والحديث سبق فى الزكاة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عرض الذمى) اليهودى أو النصرانى (وغيره) أى غير الذمى كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء أى كنى ولم يصرح (بسب النبى صلى الله عليه وسلم) أى بتنقيصه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد اذ التعريض خلاف التصريح (نحو قوله السام عليك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بانه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ فى حقيقته يلوح به الى معنى آخر يقصده ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائى نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد بن انس) ولغير أبى ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) جدى (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول مر يهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام) بالف بعد المهملة من غير همز أى الموت (عليك) بالافراد اتفاقا من رواية انس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول) ولابى ذر ماذا يقول (قال السام عليك قالوا يارسول الله ألا) بالتخفيف (نقتله قال لا) تقتلوه (اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا) لهم (وعليكم) أى ما تستحقونه من اللعن والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذى لا بد منه ومن ثم قال فى الرد عليه وعليك أى الموت نازل على وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح فى السب ۞ والحديث أخرجه النسائى فى اليوم والليلة ۞ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت استأذن رهط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم (فقلت بل عليكم السام واللعنة) والسام الموت كما مر وألفه منقلبة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت

هى الظلال المسقفة عند بابه المسجد (قوله حدثنا سليمان بن قرم) هو بفتح القاف وإسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يحتج به مسلم بل ذكره متابعة وقد سبق

مضى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله) قالت عائشة رضي الله عنها (قلت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم قد (قلت) لهم (وعليكم) باثبات الواو وكذا في اكثر الروايات والمعنى قالوا عليه الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يقتضي الى التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال واثباتها اجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه * والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة (ومالك بن انس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على احدكم انما يقولون سام عليك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشميهني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل أمر الغائب قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل احد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو وفقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب اهـ وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا اقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بالسنتهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كما مر * والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة ۞ هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فادموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يمسح الدم عن وجهه) وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومي) اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه وكأنه أوحي اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعني بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك

جميعا عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير نا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن شقيق عن ابي موسى قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثل حديث جرير عن الاعمش ۞ (حدثنا) يحيى ابن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل الجحدري فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخران نا حماد بن زيد عن ابي عمران الجوني عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم عن وكيع ح وثنا محمد بن بشار

انه يذكر في المتابعة بعض الضعفاء والله أعلم

(باب اذا اثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره)

(قوله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه) قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل البشرى المؤخرة الى الآخرة بقوله بشراكم اليوم جنات الآية وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له فيحببه الى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض هذا كله اذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم والا فالتعرض مذموم لنبينا

لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بايراده حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤاخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعا له فلان يصبر على الاذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى * والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن ۞ (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فارسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رأيهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع بن الازرق وباليمامة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعليا واصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا (و) باب قتل (الملحدين) بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء ودال مهملتان العادلين عن الحق المائلين الى الباطل (بعد اقامة الحجة عليهم) باظهار بطلان دلائلهم (وقول الله تعالى) بجر قول عطفا على المجرور السابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور ولا يؤاخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب وأما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدي للاسلام اذا أقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة أي خصلة أو بلية أو قارعة أو داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يراهم) أي الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أي أولوها (على المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب

نا محمد بن جعفر ح وثنا محمد بن المثنى ثنى عبد الصمد ح وثنا اسحق انا النضر كلهم عن شعبة عن ابي عمران الجوني باسناد حماد بن زيد بمثل حديثه غير أن في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحبه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد ويحمده الناس كما قال حماد ۞ (حدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة نا أبو معاوية ووكيع ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له نا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا نا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد

(كتاب القدر)

(باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته)

(قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) أما قوله الصادق المصدوق فمعناه الصادق في قوله المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم وأما قوله ان أحدكم فبكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم وقوله بكتب رزقه هو بالباء الموحدة في أوله

فوالله الذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها
وان أحدكم ليعمل بعمل أهل
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

على البدل من أربع وقوله وشقى أو
سعيد مرفوع خبر مبتدا محذوف
أى وهو شقى أو سعيد (قوله صلى
الله عليه وسلم فى هذا الحديث ثم
يرسل الله الملك) ظاهره ان ارساله
يكون بعد مائة وعشرين يوما
وفى الرواية التى بعد هذه يدخل
الملك على النطفة بعد ما تستقر
فى الرحم بأربعين أو خمسة
وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى
أم سعيد وفى الرواية الثالثة
اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون
ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها
وفى رواية حذيفة بن اسيد ان
النطفة تقع فى الرحم أربعين
ليلة ثم يتسور عليها الملك وفى
رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا
أراد الله ان يخلق شيأ باذن الله
لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث
وفى رواية أنس ان الله قد وكل
بالرحم ملكا فيقول أى رب نطفة
أى رب علقة أى رب مضغة
قال العلماء طريق الجمع بين
هذه الروايات ان للملك ملازمة
ومراعاة لحال النطفة وانه
يقول يارب هذه نطفة هذه
علقة هذه مضغة فى أوقاتها
فكل وقت يقول فيه ما صارت
اليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه اعلم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة

الآثار فى مسند على وعند مسلم من حديث أبى ذر مرفوعا فى وصف الخوارج هم شرار
الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها قالت ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمتى يقتلهم خيار أمتى * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال
(حدثنا أبى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا خيثمة) بفتح الخاء المعجمة
وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن أبى سبرة بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة الجعفى لابيه وجده صحبة قال (حدثنا سويد بن غفلة) بفتح الغين المعجمة والفاء
واللام الجعفى من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة
قال (قال على) أى ابن أبى طالب (رضى الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا فوالله لان أخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء أسقط
(من السماء) أى الى الارض كما هو فى رواية أبى معاوية والثورى عند أحمد (أحب
الى من ان اكذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فان
الحرب خدعة) بتثليث الخاء المعجمة يجوز فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فاوضح أن عنده فى هذه القصة نصا صريحا خوف أن
يظن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيخرج قوم فى آخر الزمان) قال السفاقسى أى زمان الصحابة وعورض بان آخر
زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان
خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا
وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان فى أواخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم
بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال العينى ان قلنا بتعدد خروجهم فلا
يحتاج لما ذكر وفى رواية النسائى من حديث أبى برزة يخرج فى آخر الزمان قوم (حداث
الاسنان) بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة أى شبان صغار السن
ولابى ذر عن الكشميهنى احداث الاسنان (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء
المهملة العقل أى عقولهم رديئة (يقولون من خير قول البرية) بتشديد التحتية الناس
قيل المراد من قول خير البرية أى النبى صلى الله عليه وسلم أو القرآن فهو من باب
المقلوب وقال فى الكواكب أى خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعنى القرآن
قال فى العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن فى الظاهر والباطن على
خلاف ذلك وفى حديث مسلم عن على يقولون الحق (لا يجاوز) ولابى ذر عن الكشميهنى
لا يجوز (ايمانهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم أى
يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبى رافع عن على يقولون
الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم وأشار الى حلقه (يمرقون) يخرجون (من الدين) وعند
النسائى من الاسلام وكذا عند المؤلف فى باب من رايا بالقرآن من طريق سفيان الثورى
عن الاعمش (كما يمرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية

الشئ

ثم يقلبها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب رزقه
وأجله وعمله وشقاوته أو سعادته
ثم للملك فيه تصرف آخر فى وقت
آخر وهو تصويره وخلق سمعه
وبصره وجلده ولحمه وعظمه
وكونه ذكرا ام انثى وذلك انما
يكون فى الاربعين الثالثة وهى
مدة المضغة وقبل انقضاء هذه
الاربعين وقبل نفخ الروح فيه
لان نفخ الروح لا يكون الا بعد
تمام صورته وأما قوله فى احدى
الروايات فاذا مر بالنطفة ثنتان
وأربعون ليلة بعث الله اليها
ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها
ثم قال يارب أذكر أم أنثى فيقضى
ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول
يارب أجله فيقول ربك ما شاء
ويكتب الملك وذكر رزقه فقال
القاضى وغيره ليس هو على
ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره
بل المراد بتصويرها وخلق سمعها
الخ انه يكتب ذلك ثم يفعله فى
وقت آخر لان التصوير عقب
الاربعين الاولى غير موجود فى
العادة وانما يقع فى الاربعين
الثالثة وهى مدة المضغة كما قال
الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم يكون
للملك فيه تصرف آخر وهو وقت
نفخ الروح عقب الاربعين
الثالثة حين يكمل له أربعة اشهر واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر ووقع فى رواية للبخارى

الشئ الذى يرمى به يعنى أن دخولهم فى الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشئ
كالسهم الذى دخل فى الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شئ منها (فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف للاجر لا للقتل * والحديث سبق
فى علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزى بفتح النون
وبالزاى المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت
يحيى بن سعيد) الانصارى قال (أخبرنى) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمى (عن أبى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (انهما أتيا أبا سعيد
سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم
الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح
النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وأصحابه على على رضى الله عنه وخالفوه
فى مقالات علمية وعصوه وحاربوه (أسمعت النبى صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام
الاستخبارى أى يذكرهم كما فى مسلم ففيه حذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد
(لا ادرى ما الحرورية سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فى هذه الامة) المحمدية
(ولم يقل منها) فيه ضبط للرواية وتحرير لمواقع الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه
الامة فظاهره أنه يرى اكفارهم لكن فى مسلم من حديث أبى ذر سيكون بعدى من أمتى
قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن على يخرج قوم من أمتى قال فى الفتح فيجمع بينه
وبين حديث أبى سعيد بأن المراد فى حديث أبى سعيد بالامة أمة الاجابة وفى غيره أمة
الدعوة (قوم تحقرون) بفتح الفوقية وكسر القاف أى تستقلون (صلاتكم مع
صلاتهم) وعند الطبرى عن عاصم أنه وصف أصحاب نجدة الحرورى بانهم يصومون النهار
ويقومون الليل وعند مسلم من حديث على ليست قراءتكم الى قراءتهم شيأ ولا صلاتكم
الى صلاتهم شيأ (يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم) فلا تفقهه قلوبهم ولا
ينتفعون بما يتلونه منه أو لا تصعد تلاوتهم فى جملة الكلم الطيب الى الله تعالى (يمرقون
من الدين) المحمدى (مروق السهم من الرمية) أى الصيد الذى يصاب بالسهم فيدخل فيه
ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شئ به لسرعة خروجه (فينظر الرامى الى سهمه
الى نصله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة
فالف ففاء فهاء العصب الذى يكون فوق مدخل النصل أى ينظر اليه جملة وتفصيلا
وعند الطبرى من رواية أبى ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيأ ثم ينظر الى
نصله ثم الى رصافه (فيتمارى) بفتح التحتية والراء كذا فى الفرع بشك (فى الفوقة) بضم
الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولابى ذر فيتمارى بضم
التحتية (هل علق) بكسر اللام (بها من الدم شئ) فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شئ
من الثواب لا أولا ولا آخرا ولا وسطا لانهم تأولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن
بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى
فى الفوقة لان التمارى من الشك واذا وقع الشك فى ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من

الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بان في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شئ وفي بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بانه تردد هل في الفوقة شئ أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشئ منه من المرمى شئ * والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثني) بالافراد أيضا ولابي ذر حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر أبو علي الجياني عن الاصيلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر (ان اباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الحال انه (ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية) فقوله وذكر الحرورية جملة حالية تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد اشارة الى أن توقف ابي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا أن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله أولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر الاصول من اهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد الحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطا في سفك دم مسلم واحد

﴿(باب من ترك قتال الخوارج للتألف و) لاجل (ان لا ينفر الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للتارك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر)

ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ١٠٤ ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه (قوله ثم يبعث) بحرف ثم يقتضي تأخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث الباقية تقتضي الكتب بعد الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن أمه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء أمره بها وبالتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يارب نطفة يارب علقة قال القاضي وقوله في حديث أنس واذا أراد الله أن يقضي خلقا قال يارب اذكر أم أنثى شقي أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة أخرى فاخبر أولا بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد اظهار خلق النطفة علقة كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق على ذلك

بفتح

بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهبا بعثه علي بن ابي طالب من اليمن سنة تسع وخص به أربعة أنفس الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة ابن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ (جاء عبد الله بن ذي الخويصرة) بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب اسماء الرجال ذو الخويصرة فقط اه وسبق في علامات النبوة فاتى ذو الخويصرة رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر اذ جاءه ابن ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وأبي سفيان الحميري وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله) بهمزة وصل وجزم اللام على الطلب أي اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويلك) ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام (من) ولابي ذر ومن (يعدل اذا لم أعدل قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله (دعني اضرب عنقه) ولابي ذر ائذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أي اتركه (فان له اصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بلفظ الافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل أن يكون لمصلحة التألف (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر واشده سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (في قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم ليعرف هل أصاب أو اخطأ (فلا يوجد فيه شئ) من اثر الصيد المرمي (ثم ينظر في) ولابي ذر عن الكشميهني الى (نصله) حديدة السهم (فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر في) ولابي ذر عن الكشميهني الى (رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد فيه شئ) وسقط لفظ ينظر لابي ذر (ثم ينظر في نضيه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها هاء عود السهم من غير ملاحظة ان يكون له نصل وريش (فلا يوجد فيه شئ) من دم الصيد او غيره فيظن انه لم يصبه والفرض انه اصابه (قد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين ما دام في الكرش (والدم) اى جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شئ بل خرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشئ منه بخروج ذلك السهم وفي مسند الحميدي وابن ابي عمر من طريق ابي بكر مولى الانصار عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا (آيتهم) علامتهم (رجل احدى يديه) بالتثنية (او قال ثدييه) بالتثنية ايضا والشك هل هي تثنية يد بالتحتية او ثدي بالمثلثة

﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد ١٠٥ ح وثنا اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس ح وثنى أبو سعيد الاشج نا وكيع ح وثناه عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة بن الحجاج كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد قال في حديث وكيع ان خلق احدكم يجمع في بطن امه أربعين ليلة

وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار الخ) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار ما بقي بينه وبين ان يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا قد يقع في نادر من الناس لا أنه غالب فيهم ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير في كثرة وأما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكافر يخلد في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها وان من مات على شئ حكم له به من خير أو شر الا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم

وقال فى حديث معاذ عن شعبة بدل أربعين ليلة أربعين يوما وأما فى حديث جرير وعيسى أربعين يوما ۞ حدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب واللفظ لابن نمير قالا نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى الطفيل عن حذيفة ابن اسيد يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم باربعين أو خمسة واربعين ليلة فيقول يارب أشقى او سعيد فيكتبان فيقول أى رب اذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله واثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص ۞ حدثنى ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح انا ابن وهب انى عمرو بن الحرث عن أبى الزبير المكى أن عامر ابن واثلة حدثه انه سمع عبد الله ابن مسعود يقول الشقى من شقى فى بطن امه والسعيد من وعظ بغيره فاتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة بن اسيد الغفارى فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل اتعجب من ذلك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر أم انثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول

(قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب أشقى أو سعيد فيكتبان فيقول أى رب أذكر او انثى فيكتبان) يكتبان فى الموضعين بضم اوله

ولابى ذر عن المستملى ثديبه اى من غير شك قال فى الفتح بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدى بالافراد او التثنية قال ووقع فى رواية الاوزاعى احدى يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد فى رواية شعيب ويونس احدى عضديه (مثل ثدى المراة) بالمثلثة والافراد (او قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اى القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء اخرى واصله تتدردر فحذفت احدى التاءين اى تتحرك وتجىء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن على وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض وعند الطبرى من طريق طارق بن زياد عن على فى يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة نون وضم فاء فرقة اى زمان افتراق الناس ولابى ذر عن المستملى على خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال فى فتح البارى والاول المعتمد وهو الذى فى مسلم وغيره وان كان الآخر صحيحا اى افضل طائفة (قال ابو سعيد الخدرى) رضى الله عنه بالاسناد السابق (اشهد) انى (سمعت) هذا الحديث (من النبى صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا) رضى الله عنه (قتلهم) بالنهروان (وانا معه) وفى رواية افلح بن عبد الله عند ابى يعلى وحضرت مع على يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبرانى والحاكم من طريق عبد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليالى قتل على فقالت له عائشة رضى الله عنها تحدثنى عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال فى دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضى الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضرب بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب الله بينى وبين هؤلاء يقول الله فى امراة ورجل وان خفتم شقاق بينهما الآية وأمة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امراة ورجل ونقموا على ان كاتبت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة آلاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث على الى الآخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (فجىء بالرجل) الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدى المراة (على النعت الذى نعته النبى صلى الله عليه وسلم) اى على الوصف الذى وصفه وفى رواية افلح فالتمسه على فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبرى من طريق زيد بن وهب فقال على اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه فى وهدة من الارض عليه ناس من

يارب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة
فى يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص ۞ حدثنا أحمد بن عثمان النوفلى انا أبو عاصم نا ابن جريج انى ابو الزبير ان ابا الطفيل اخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو ابن الحرث ۞ حدثنا محمد بن احمد ابن أبى خلف نا يحيى بن أبى بكير نا زهير أبو خيثمة ثنى عبد الله ابن عطاء ان عكرمة بن خالد حدثه ان ابا الطفيل حدثه قال دخلت على ابى سريحة حذيفة ابن اسيد الغفارى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنى هاتين يقول ان النطفة تقع فى الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال الذى يخلقها فيقول يارب اذكر او انثى فيجعله الله ذكرا او انثى ثم يقول يارب أسوى أم غير سوى فيجعله الله سويا او غير سوى ثم يقول يارب ما رزقه ما اجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا ۞ حدثنا عبد الوارث ابن عبد الصمد ثنى أبى نا ربيعة

ومعناه يكتب احدهما (قوله دخلت على أبى سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع فى الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضى يتسور بالسين قال والمراد بيتسور ينزل وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت فيها من أعلاها ولا يكون التسور الا من فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة فى نسخ

القتلى فاذا رجل على يده مثل سلات السنور فكبر على والناس (قال) ابو سعيد (فنزلت فيه) فى الرجل المذكور ولابى ذر عن الحموى فيهم فى الحرورية (ومنهم من يلمزك فى الصدقات) اى يعيبك فى قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتى نبى الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله امرك أن تعدل ما عدلت فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدى ثم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واشباهه فان فى امتى اشباه هذا يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة المنقرى البصرى ويقال له التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة سليمان قال (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو بفتح العين او ابن جابر الكوفى وقيل اصله أسير فسهلت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصارى البدرى (هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شيأ قال سمعته يقول واهوى بيده) مدها (قبل العراق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وعند مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيبانى نحو المشرق (يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال فى القاموس العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يعنى ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلمه تعالى باعتقادهم (يمرقون من الاسلام مروق السهم) اى كمروق السهم (من الرمية) * والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة والنسائى فى فضائل القرآن ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة) ولابى ذر دعواهما بالف بعد الواو بدل الفوقية * وبه قال (حدثنا على) بن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان) جماعتان جماعة على وجماعة معاوية (دعواهما واحدة) اى كل واحد منهما يدعى انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما * والحديث بهذا السند من افراده ۞ (باب ما جاء) من الاخبار (فى) حق (المتأولين قال ابو عبد الله) البخارى وسقط قال ابو عبد الله لابى ذر (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ابو الحرث المصرى الامام المشهور مما وصله الاسمعيلى عن كاتب الليث عنه قال (حدثنى) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى أبا عبد الرحمن له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد التحتية من غير همزة والقارة هم ولد الهون بن خزيمة اخى اسد بن خزيمة ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع

ابن كلثوم ثنى أبى كلثوم عن أبى الطفيل ١٠٨ عن حذيفة بن أسيد الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولابن عساكر ولابى ذر ايضا عن الحموى والمستملى ولاروية (اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدى (يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها) ولابى ذر يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت أساوره) بضم الهمزة بعدها سين مهملة أى أواثبه وأحمل عليه وهو (فى الصلاة فانتظرته حتى سلم) منها (ثم) ولابى ذر فلما سلم (لببته برادئه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره وبالتخفيف أيضا (أو بردائى) شك من الراوى (فقلت من أقرأك هذه السورة قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) ولابى ذر فقلت (له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنى هذه السورة التى سمعتك تقرأها) ولابى ذر تقروها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب قال عمر (فانطلقت به أقوده) أجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انى سمعت هذا) هشاما (يقرأ بسورة الفرقان) بباء الجر فى بسورة (على حروف لم تقرئنيها وانت أقرأتنى سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر) بهمزة قطع أى اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها قال) ولابى ذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال) صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة احرف) اى لغات (فاقرؤا ما تيسر منه) أى من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا بكونه لببه بردائه واراد الايقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر فى انكاره وسبق فى باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض فى كتاب الاشخاص * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وحدثنا (اسحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح) لتحويل السند (حدثنا) ولابى ذر وحدثنا (يحيى) بن موسى المعروف بخت قال (حدثنا وكيع عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله ابن مسعود) (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التى فى سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) اى لم يخلطوه (بظلم شق ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) أنه الظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه أصلا * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم الظلم فى الآية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر فى التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال * والحديث سبق فى أول كتاب استتابة المرتدين * وبه قال (حدثنا عبدان) هو

رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا أراد الله ان يخلق شيأ باذن الله لبضع وار بعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم ﴿ حدثنى أبو كامل فضيل بن حسين الجحدرى نا حماد بن زيد نا عبيد الله بن ابى بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اى رب نطفة أى رب علقة أى رب مضغة فاذا أراد ان يقضى خلقا قال قال الملك أى رب ذكر أو انثى شقى أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك فى بطن امه ﴿ حدثنا عثمان بن ابى شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحق انا وقال الآخران نا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن على قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار

بلادنا مبدلة من السين والله اعلم (قوله فنكس فجعل ينكت بمخصرته) اما نكس فبتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو منكس اى خفض رأسه وطأطأه الى الارض على هيئة المهموم وقوله ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مثناة فوق لقب

لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم ابو عروة البصرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجى الصحابى الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولابى ذر عن الكشميهنى سمع (عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصارى الصحابى (يقول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره فى باب المساجد فى البيوت من طريق عقيل عن الزهرى بلفظ انه أى عتبان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصرى وانا أصلى لقومى فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم استطع أن آتى مسجدهم فاصلى بهم ووددت يا رسول الله انك تأتينى فتصلى فى بيتى فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب ان اصلى من بيتك قال فاشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب فى البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا (فقال رجل منهم لم يسم (اين مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون (فقال رجل منا) قيل هو عتبان بن مالك الراوى (ذلك) باللام ولابى ذر باسقاطها اى ابن الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا) بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة (تقولوه) تظنوه (يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثير أنشد سيبويه

اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

يعنى فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن أبى ربيعة المخزومى وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون واجيب بانه جائز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة أو هو خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولابى ذر عن الكشميهنى الا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى والمستملى لا بلفظ النهى تقولوه بحذف النون قال فى الفتح الذى رأيته لا تقولوه بغير الف أوله وهو وجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذى يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع اه ونقل فى التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه فى المخاطب وكونه مستقبلا ثم انشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه وللاصيلى مما فى الفرع كأصله الا باثبات الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعتبان فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يوافى) بكسر الفاء وفى اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة به) أى بالتوحيد (الا حرم الله عليه النار) اذا ادى الفرائض واجتنب المناهى او المراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة * والحديث سبق فى الباب المذكور

اى يخط بها خطا يسيرا مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهموم والمخصرة ١٠٩ بكسر الميم ما اخذه الانسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرهما وفى هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب اهل السنة فى اثبات القدر وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق فى اول كتاب الايمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهو مالك الله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك فى ملكه ولان الله تعالى لا علة لافعاله قال الامام ابو المظفر السمعانى سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل الى ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى التى ضربت من دونها الاستار اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا ان نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله اعلم وفى هذه الاحاديث النهى عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل تجب الاعمال والتكاليف التى ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من اهل السعادة يسره الله لعمل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعملهم

والاوقد كتبت شقية او سعيدة قال ١١٠ فقال رجل يارسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل
السعادة فسيصير الى عمل اهل
السعادة ومن كان من اهل
الشقاوة فسيصير الى عمل اهل
الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر
اما اهل السعادة فييسرون لعمل
اهل السعادة واما اهل الشقاوة
فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم
قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى ۞ حدثنا ابو
بكر بن أبي شيبة وهناد بن السرى
قالا نا ابو الاحوص عن منصور
بهذا الاسناد فى معناه وقال
فاخذ عودا ولم يقل مخصرة وقال
ابن ابى شيبة فى حديثه عن أبى
الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ۞ حدثنا أبو بكر بن
أبى شيبة وزهير بن حرب وابو
سعيد الاشج قالوا نا وكيع ح
وثنا ابن نمير نا ابى نا الاعمش
ح وثنا أبو كريب واللفظ له نا أبو
معاوية نا الاعمش عن سعد بن
عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى
عن على قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفى
يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال
ما منكم من نفس الا وقد علم
منزلها من الجنة والنار قالوا
يارسول الله فلم نعمل افلا نتكل
قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق
له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره
للعسرى ۞ حدثنا محمد بن المثنى
وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد بن عبيدة يحدثه عن أبى عبد الرحمن السلمى اشبه

ومطابقته هذا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين فى حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن ۞ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى ابى الهذيل الكوفى (عن فلان) فى روايتى ابى ذر والاصيلى هو سعد بن عبيدة وكذا وقع فى رواية هشيم فى الجهاد وعبد الله بن ادريس فى الاستئذان وهو سلمى كوفى يكنى اباحمزة وكان زوج بنت أبى عبد الرحمن السلمى شيخه فى هذا الحديث انه (قال تنازع ابو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمى الكوفى المقرى المشهور بكنيته ولابيه صحبة (وحبان بن عطية) السلمى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند ابى ذر بفتحها وهو وهم قال فى التقريب لا يعرف له رواية وانما له ذكر فى البخارى وهو من الطبقة الثانية (فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى علمت من الذى وله عن الكشميهنى ما (جرأ) بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة اقدم (صاحبك على) اراقة (الدماء) اى دماء المسلمين (يعنى عليا) رضى الله عنه (قال) حبان (ماهو) الذى جرأه (لا ابالك) قال فى الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا أب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة اه وهى كلمة تقال عند الحث على الشئ والاصل فيه أن الانسان اذا وقع فى شدة عاونه أبوه فاذا قيل لا ابالك فمعناه ليس لك اب جد فى الامر جد من ليس له معاون ثم أطلق فى الاستعمال فى مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل (قال) ابو عبد الرحمن (شئ) جرأه (سمعته يقوله) صفة الشئ والضمير المنصوب فيه يرجع الى شئ ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى يقول بحذف ضمير النصب (قال) حبان (ماهو) أى ذلك الشئ (قال) أبو عبد الرحمن قال على (بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام (وابا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كنازا بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاى الغنوى بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية لان محلها النصب وفى مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور فى به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفى لا يجيزه البصريون وقد ذكرت مبحثه فى كتابى الكبير فى القراآت الاربعة عشر ۞ وسبق فى غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن أبى رافع عن على ذكر المقداد بدل أبى مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع على وفى باب الجاسوس أنا والزبير والمقداد بالميم قال فى الكواكب ذكر القليل لا ينفى الكثير (وكلنا فارس) أى راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بحاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة بنحو اثنى عشر ميلا (قال ابو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال ابو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين معجمتين قال النووى قال العلماء هو غلط من أبى عوانة وكأنه

عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه ۞ حدثنا احمد بن يونس نا زهير ١١١ نا أبو الزبير ح وثنا يحيى بن يحيى انا ابو خيثمة
عن أبى الزبير عن جابر قال جاء سراقة
ابن مالك بن جعشم قال يارسول
الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن
فيم العمل اليوم افيما جفت به
الاقلام وجرت به المقادير ام فيما
نستقبل قال لا بل فيما جفت به
الاقلام وجرت به المقادير قال
ففيم العمل قال زهير ثم تكلم ابو
الزبير بشئ لم افهمه فسألت
ما قال فقال اعملوا فكل ميسر
۞ حدثنى ابو الطاهر انا ابن وهب
انى عمرو بن الحرث عن أبى
الزبير عن جابر بن عبد الله عن
النبى صلى الله عليه وسلم بهذا
المعنى وفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عامل ميسر
لعمله ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا
حماد بن زيد عن يزيد الضبعى
نا مطرف عن عمران بن حصين
قال قيل يارسول الله أعلم اهل
الجنة من أهل النار قال فقال نعم
قال قيل ففيم يعمل العاملون قال
كل ميسر لما خلق له ۞ حدثنا
شيبان بن فروخ نا عبد الوارث
ح وثنا أبو بكر بن أبى شيبة

كما قال فسنيسره لليسرى وللعسرى
وكما صرحت به هذه الاحاديث
(قوله جفت به الاقلام) اى مضت
به المقادير وسبق علم الله تعالى به
وتمت كتابته فى اللوح المحفوظ
وجف القلم الذى كتب به وامتنعت
فيه الزيادة والنقصان قال العلماء
وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه
والصحف المذكورة فى الاحاديث
كل ذلك مما يجب الايمان به وأما كيفية ذلك وصفته نعلمها الى الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والله اعلم

اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود كما عند الواقدى (معها صحيفة من حاطب بن ابى بلتعة) بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف آخره موحدة و بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة (الى المشركين) بمكة (فائتونى بها) بالصحيفة (فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولابى ذر وقد كان أى حاطب (كتب الى اهل مكة) صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل يخبرهم (بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ الكتاب ذكرته فى الجهاد وعند الواقدى فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذركم (فقلنا) لها (أين الكتاب الذى معك قالت ما معى كتاب فانخنا بها بعيرها فابتغينا) أى طلبنا (فى رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحبى) وفى نسخة صاحباى الزبير وأبو مرثد (ما نرى معها كتابا قال) على (فقلت لهما (لقد علمنا) ولابى ذر عن الكشميهنى لقد علمتما (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم حلف على رضى الله عنه (والذى يحلف به) فقال والله (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (او لاجردنك) من ثيابك حتى تصيرى عريانة (فاهوت) مالت بيدها (الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاى معقد ازارها (وهى محتجزة بكساء) شدته على وسطها زاد فى حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليكما على أن لا تردانى الى النبى صلى الله عليه وسلم واختلف فى اسلامها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبى صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغنى بهجائه وهجاء أصحابه (فاخرجت الصحيفة فاتوا بها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر) رضى الله عنه (يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعنى فاضرب) بالنصب (عنقه) وفى غزوة الفتح دعنى أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يارسول الله مالى) ولابى ذر عن المستملى مابى بالموحدة بدل اللام وهى أوجه (ان لا) بفتح الهمزة (اكون مؤمنا بالله ورسوله) ولابى ذر و برسوله وفى رواية ابن عباس والله انى لناصح لله ورسوله (ولكنى اردت ان يكون لى عند القوم) مشركى مكة (يد) منة (يدفع بها) بضم التحتية وفى نسخة يدفع الله بها (عن أهلى ومالى وليس من أصحابك أحد الا له هنالك) أى بمكة ولابى ذر عن الكشميهنى هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن اهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحتمل ان يكون عرف صدقه مما ذكره او بوحى (لا) ولابى ذر ولا (تقولوا له الا خيرا قال) على (فعاد عمر) الى قوله الاول فى حاطب (فقال يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعنى) ولابى ذر عن الكشميهنى فدعنى (فلاضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال فى الكواكب وهو فى تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدا محذوف أى اتركنى لاضرب عنقه فتركك لى من أجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء

وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ١١٢ نمير عن ابن علية ح وثنا يحيى بن يحيى انا جعفر بن سليمان ح وثنا ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة كلهم عن يزيد الرشك فى هذا الاسناد بمعنى حديث حماد وفى حديث عبد الوارث قال قلت يارسول الله ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى نا عثمان بن عمر نا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبى الاسود الديلى قال قال لى عمران ابن حصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشئ قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شئ قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال افلا يكون ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شئ خلق الله وملك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لى يرحمك الله انى لم ارد بما سألتك الا لاحزر عقلك ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشئ قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شئ قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك فى كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها

(قوله ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه) اى يسعون والكدح هو السعى فى العمل سواء أكان للآخرة أم للدنيا (قوله لاحزر عقلك) أى لامتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله اعلم اجد

زائدة على رأى الاخفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك فى قوموا فلأصل لكم وبالرفع أى فوالله لأضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعنى أضرب عنقه بعد قول النبى صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا واجيب بان عمر ظن أن صدقه فى عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (اوليس من أهل بدر) استفهام تقريرى وزاد الحرث عند أبى يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر اعداءك عليك فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر (فقال اعملوا ما شئتم) فى المستقبل (فقد وجبت لكم الجنة) وفى غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أى ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية فى قصة الذى حرس ليلة حنين فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك ان لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان أهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالآخرة اما الحدود فى الدنيا فلا فلقد جلد مسطحا فى قصة الافك (فاغرورقت عيناه) بالغين المعجمة الساكنة والراءين بينهما واو ساكنة ثم قاف افعوعلت من الغرق أى امتلأت عينا عمر من الدموع حتى كأنها اغرقت (فقال) عمر رضى الله عنه (الله ورسوله اعلم * قال ابو عبد الله) البخارى (خاخ) بالمعجمتين (اصح ولكن كذا قال ابو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة ثم الجيم (وحاج) بالمهملة والجيم (تصحيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهشيم) بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا فى الفرع ولعله سبق قلم والذى فى اليونينية ووقفت عليه من الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطى فى روايته عن أبى حصين مما وصله فى الجهاد (يقول خاخ) بالمعجمتين وقوله قال ابو عبد الله ثابت فى رواية المستملى (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاكراه) بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريده (وقول الله تعالى) فى سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير أبى ذر مع الرفع على الاستئناف (الا من اكره) استثناء ممن كفر بلسانه فى قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب والاذى (وقلبه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزرى عن ابى عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم فى بعض ما أرادوا فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبى صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد * ورواه البيهقى بابسط من هذا وفيه انه سب النبى صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير وانه قال يارسول الله ما تركت حتى سببتك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفى ذلك انزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز أن يوالى المكره على الكفر ابقاء لمهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو افضى الى قتله وعند ابن عساكر فى ترجمة عبد الله بن حذافة السهمى

۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن العلاء ١١٣ عن ابيه عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ۞ (حدثنى) محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار وابن ابى عمر المكى وأحمد بن عبدة الضبى جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالا نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج

(باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى) قال ابو الحسن القابسى معناه التقت أرواحهما فى السماء فوقع الحجاج بينهما قال القاضى عياض ويحتمل انه على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت فى حديث الاسراء ان النبى صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فى السموات وفى بيت المقدس وصلى بهم قال فلا يبعد أن الله تعالى أحياهم كما جاء فى الشهداء قال ويحتمل أن ذلك جرى فى حياة موسى سأل الله تعالى

أحد الصحابة رضى الله عنهم أنه أسرته الروم فجاؤا به الى ملكهم فقال له تنصر وأنا أشركك فى ملكى وأزوجك ابنتى فقال له لو أعطيتنى جميع ما تملك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا أقتلك قال أنت وذاك قال فأمر به فصلب وأمر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم أمر به فانزل ثم أمر بقدر وفى رواية ببقرة من نحاس فاحميت وجاء بأسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع فى البكرة ليلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال انى انما بكيت لان نفسى انما هى نفس واحدة تلقى فى هذا القدر الساعة فى الله فاحببت أن يكون لى بعدد كل شعرة فى جسدى نفس تعذب هذا العذاب فى الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدأ فقام فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أى طاب نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) فى الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا (وقال) جل وعلا فى سورة آل عمران (الا أن تتقوا منهم تقاة) قال البخارى أخذا من كلام أبى عبيدة (وهى تقية) أى الا أن تخافوا من جهة الكافرين أمرا تخافون اى الا أن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطال المعاداة (وقال) تعالى فى سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله تتوفاهم حذفت ثانية تائيه (ظالمى انفسهم) حال من ضمير المفعول فى توفاهم أى فى حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) اى الملائكة توبيخا لهم (فيم كنتم) فى أى شئ كنتم من أمر دينكم (قالوا كنا مستضعفين) عاجزين عن الهجرة (فى الارض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) كذا فى رواية كريمة والاصيلى والقابسى ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع فى رواية أبى ذر الى قوله عفوا غفورا أى لعباده قبل أن يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على فى سبيل الله أى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أى واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام فى كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدى الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة فى الحث وتنبيها على تناهى ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان ارغاما لآبائهم وأمهاتهم وعن ابن عباس كنت أنا وأمى من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية الا أنه مسند الى أهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا يتولى أمرنا ويستنقذنا

آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا ١١٤ خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة

من أعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) الا ان غلبوا (والمكره) بفتح الراء (لا يكون الا مستضعفا) بفتح العين (غير ممتنع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال الكرماني غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك أي تارك لأمر الله وهو معذور فكذلك المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لأمر المكره فهو معذور أي كلاهما عاجزان * (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقية) ثابتة (الى يوم القيامة) لا تختص بعهده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي شيبة (فيمن يكرهه اللصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته (فيطلقها) (ليس بشيء) ولا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد ابن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالنية) بالافراد فالمكره لا نية له على ما أكره عليه بل نيته عدم الفعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجمحي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن هلال ابن أسامة) بضم الهمزة هو هلال بن علي بن أسامة العامري المدني (أن أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في) قنوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء انها صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه وهمزة أنج همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك (على) كفار (مضر) أي قريش (وابعث عليهم سنين) مجدبة (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لأن المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه أن الاكراه على الكفر لو كان كفرا لما دعا لهم وسماهم مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الادب

﴿باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر﴾

وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة (الطائفي) بالفاء نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي

ان يريه آدم فحاجه (قوله صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة وفي رواية أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة وفي رواية أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض) معنى خيبتنا أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب ومعناه كنت سبب خيبتنا واغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها اخراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والغي الانهماك في الشر وفيه جواز اطلاق الشيء على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في اليد هنا المذهبان السابقان في كتاب الايمان ومواضع في أحاديث الصفات أحدهما الايمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها على القدرة ومعنى اصطفاك أي اختصك وآثرك بذلك (قوله أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة) المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة وألواحها أي كتبه علي قبل خلقي بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه فقال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين سنة قال أتلومني قال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى فحج آدم موسى ١١٥ وفي حديث ابن أبي عمر وابن عبدة قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده

قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي خصال ثلاث صفة لمحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبر وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا (أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) وان مصدرية خبر لمبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شيء (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد اذ أنقذه الله منه (كما يكره أن يقذف في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي الملقب بسعدويه قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو الواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (سمعت قيسا) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضي الله عنه (يقول لقد رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (وان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (موثقي) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بحبل أو قد (على الاسلام) كالأسير تضييقا واهانة لكوني أسلمت وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد لو رأيتني موثقي عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المشددة المفتوحتين انهدم ولأبي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء بدل القاف أي تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الاسلام والسنة في عافية بلا محنة (مما فعلتم بعثمان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محقوقا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أي واجبا (أن ينقض) أن ينهدم ولأبي ذر عن الكشميهني أن ينفض بالفاء أن يتفرق أي لو تحركت القبائل لطلب ثأر عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لأن سعيدا وزوجته أخت عمر اختارا الهوان على الكفر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة أنه (قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (متوسد بردة له) كساء أسود مربع (في ظل الكعبة فقلنا) له يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر لنا) تطلب لنا من الله النصر على

على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فان علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراده من خلقه أزلي لا أول له ولم يزل سبحانه مريدا لما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر (قوله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب فحج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب علي قبل أن أخلق وقدر علي فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومني على ذلك ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذ تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله فالجواب ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فأما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن

۞ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ١١٦ فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذى اغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت الذى اعطاه الله علم كل شئ واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومنى على امر قد قدر على قبل ان أخلق ۞ حدثنا اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن يزيد الانصارى نا انس بن عياض ثنى الحرث ابن أبى ذباب عن يزيد وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الاعرج قالا سمعنا اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته واسكنك فى جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض قال آدم عليه السلام أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شئ وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومنى على ان عملت عملا كتبه الله على ان اعمله قبل ان يخلقنى باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى ۞ حدثنى زهير بن حرب وابن حاتم قالا نا يعقوب ابن ابراهيم نا ابى عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى

الكفار وسقط لنا لابى ذر (ألا تدعو لنا فقال) صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الانبياء واممهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر له فى الارض) حفرة (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا (بالميشار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفى نسخة بالنون بدل التحتية وهى الآلة التى ينشر بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بامشاط الحديد ما دون لحمه) اى تحته او عنده (وعظمه فما يصده ذلك) النشر والمشط (عن دينه والله ليتمن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد أى ليكملن (هذا الامر) بالرفع أى الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفا على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) * ووجه دخول هذا الحديث فى الترجمة من جهة أن طلب خباب الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على انهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما لخصه الحافظ بن حجر فى فتحه انما لم يجب النبى صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعونى أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرى به عادة الله فى أتباع الانبياء فصبروا على الشدة فى ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبى صلى الله عليه وسلم اه وتعقبه فى الفتح بانه ليس فى الحديث تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضى المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله فى آخر الحديث ولكنكم تستعجلون اه وتعقبه العينى فقال قوله وليس فى الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسلية لهم الخ لا يدل على أنه دعا لهم بل يدل على أنهم لا يستعجلون فى اجابة الدعاء فى الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستعجال فى هذا الوقت ولو كان يجاب لهم فيما بعد * والحديث مضى فى علامات النبوة وفى مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ۞ هذا (باب) بالتنوين (فى) بيان (بيع المكره) بضم الميم وفتح الراء وهو الذى يحمل على بيع الشئ شاء أو أبى (ونحوه) أى المضطر (فى الحق) المالى (وغيره) أى الجلاء أو المراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما أو المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (نحن فى المسجد اذ خرج علينا) ولابى الوقت الينا (رسول الله) ولابى ذر

فقال له موسى انت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم ١١٧ انت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومنى على أمر قد قدر على قبل أن أخلق فحج آدم موسى ۞ حدثنى عمرو الناقد نا ايوب بن النجار اليمامى نا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وثنا ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام ابن منبه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم ۞ حدثنا محمد بن منهال الضرير نا يزيد بن زريع نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم ۞ حدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح نا ابن وهب انى أبو هانئ الخولانى عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء

فى القول المذكور له فائدة بل فيه ايذاء وتخجيل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء) قال العلماء المراد تحديد وقت الكتابة فى اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فان ذلك ازلى لا أول له وقوله وعرشه على الماء أى قبل خلق السموات والارض والله أعلم

النبى (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضع قراءتهم التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله فى الكواكب وقال فى الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذى كان صاحب دراسة كتبهم أى قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفى كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدارس بتأخير الراء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقام النبى صلى الله عليه وسلم فناداهم) ولابى ذر عن الكشميهنى فنادى (يامعشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترافكم به (اريد ثم قالها الثانية) يامعشر يهود أسلموا تسلموا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة) ولابى ذر فى الثالثة (فقال اعلموا ان الارض) ولابى ذر عن الكشميهنى انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها بما أراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (وانى اريد أن اجليكم) بضم الهمزة وفى اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أى أخرجكم من الارض (فمن وجد منكم بماله شيأ فليبعه) ضمن وجد معنى بخل فعداه بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أى فمن وجد منكم بماله شيأ من المحبة أوهى للمقابلة قال الخطابى استدل به البخارى على جواز بيع المكره وهو ببيع المضطر أشبه وانما المكره على البيع هو الذى يحمل على البيع أراد أو لم يرد واليهود لو لم يبيعوا أرضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على أموالهم فاختاروا بيعها فصاروا كأنهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائزا ولو أكره عليه لم يجز اه قال فى الفتح ان البخارى لم يقتصر فى الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه فى الحق فدخل فى ترجمته المضطر وكأنه أشار الى الرد على من لم يصحح بيع المضطر وقوله ولو أكره عليه لم يجز مردود لانه اكراه بحق (والا) بأن لم تجدوا شيأ (فاعلموا ان الارض) وللكشميهنى انما الارض (لله ورسوله) * والحديث سبق فى الجزية وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الخراج والنسائى فى السير ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يجوز نكاح المكره) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم) اماءكم (على البغاء) على الزنا (ان أردن تحصنا) تعففا عن الزنا وانما قيده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فآمر المطيعة بالبغاء لا يسمى مكرها ولا أمره اكراها ولانها نزلت على سبب فوقع النهى عن تلك الصفة وفيه توبيخ للموالى أى اذا رغبن فى التحصن فانتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أى لتبتغوا باكراههن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن والاثم على من أكرههن وفى مسند البزار عن الزهرى قال كانت جارية لعبد الله بن أبى يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائى عن جابر انه كان يقال لها ١ مسيكة وكان

١ قوله مسيكة هكذا فى بعض النسخ بالميم وفى بعضها انسيكة بالنون فليحرر اه

حدثنا ابن ابى عمر نا المقرئ نا حيوة ح ١١٨ وثنى محمد بن سهل التميمى نا ابن أبى مريم انا نافع يعنى ابن يزيد كلاهما عن ابى هانئ بهذا الاسناد مثله غير انهما لم يذكرا وعرشه على الماء ۞ (حدثنى) زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن المقرئ قال زهير نا عبد الله ابن يزيد المقرئ نا حيوة انى ابو هانئ انه سمع اباعبد الرحمن الحبلى انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

* (باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريبا أحدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شئ والثانى يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان فى قبضتى وفى كفى لا يراد به انه حال فى كفه بل المراد تحت قدرتى ويقال فلان بين اصبعى اقلبه كيف شئت أى أنه منى على قهره والتصرف فيه كيف شئت

يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها فتأبى فأنزل الله هذه الآية ولا تكرهوا الآية الى آخرها وسقط لابى ذر من قوله ان أردن الى آخر الآية وقال بعد البغاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا واجيب بانه اذا نهى عن الاكراه فيما لا يحل فالنهى عن الاكراه فيما يحل بالطريق الاولى * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة الحجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق (عن عبد الرحمن ومجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابنى يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعدها تحتية (الانصارى عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فهمزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمتين ابن وديعة (الانصارية) الاوسية (ان اباها) خذاما (زوجها وهى ثيب) قد ازيلت بكارتها بنكاح رجل من بنى عوف كما فى رواية محمد بن اسحق عن حجاج بن السائب عن أبيه عن جدته خنساء (فكرهت ذلك) النكاح (فأتت النبى صلى الله عليه وسلم) فذكرت له ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحها) فيه أنه لا بد من اذن الثيب فى صحة النكاح وأن نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نكاح امرأة بعشرة آلاف درهم وصداق مثلها ألف جاز النكاح ولزمه ألف وبطل الزائد قال سحنون وكما أبطلوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفى أمره عليه الصلاة والسلام باستئمار النساء فى أبضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح وأكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول * والحديث سبق فى باب اذا زوج ابنته وهى كارهة من كتاب النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البيكندى وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن ابى مليكة) عبد الله المكى (عن ابى عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قلت يارسول الله يستأمر النساء فى ابضاعهن) بضم التحتية مبنيا للمفعول وفى بعض النسخ بالفوقية وأبضاعهن بفتح الهمزة قال الكرمانى جمع بضع [2] تعقبه فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المرأة ابضاعا اذا زوجتها اهـ وقال الجوهرى البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة المجامعة يعنى يستشار النساء فى عقد نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء فى ابضاعهن وظاهره أنه ليس للولى تزويج الثيب من غير استئذانها ومراجعتها والاطلاع على أنها راضية بصريح الاذن قالت عائشة (قلت) يارسول الله (فان البكر تستأمر) مبنى للمفعول أى تستشار فيمن تتزوج (فتستحى) بكسر الحاء ولابى ذر فتستحيى بسكون الحاء وزيادة ياء أخرى لغتان بمعنى (فتسكت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها اذنها) للاب وغيره مالم تكن قرينة ظاهرة فى المنع كصياح وضرب خد * وسبق الحديث فى النكاح ۞ هذا

[2] قوله تعقبه هكذا بخطه ولم يذكر من المتعقب اهـ

(باب)

(حدثنى) عبد الاعلى بن حماد قال قرأت على مالك بن انس ح ١١٩ وثنا قتيبة بن سعيد عن مالك فيما قرئ عليه عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس انه قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شئ بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة

فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف فى قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شئ ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعانى الحسية تأكيدا له فى نفوسهم فان قيل فقدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع والله أعلم

* (باب كل شئ بقدر)

(قوله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس أو قال الكيس والعجز) قال القاضى رويناه برفع العجز والكيس عطفا على كل وبجرهما عطفا على شئ قال ويحتمل ان العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم فى أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالامور ومعناه ان العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه

(باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اكره) بضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبدا او باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولابى ذر وبه قال (بعض الناس) قيل الحنفية (فان نذر المشترى) بكسر الراء من المكره (فيه) فى الذى اشتراه (نذرا فهو) أى البيع مع الاكراه (جائز) أى ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (بزعمه) أى عنده (وكذلك ان دبره) أى دبر العبد الذى اشتراه من المكره على بيعه فينعقد التدبير قال فى الكواكب غرض البخارى أن الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان ناقلا للملك الى المشترى فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدى الجهضمى أبو اسمعيل البصرى (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه ان رجلا من الانصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا له) اسمه يعقوب علق عتقه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه) أى يعقوب المدبر (منى فاشتراه) منه (نعيم بن النحام) بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثانى وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بثمانمائة درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا رضى الله عنه يقول) كان يعقوب (عبدا قبطيا) من قبط مصر (مات عام اول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أى عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث فى الترجمة من جهة أن الذى دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فمن لم يصح له ملكه اذا دبره أولى أن يرد فعله * والحديث سبق فى العتق ۞ هذا (باب) بالتنوين (من الاكراه كره وكره) بفتح الكاف فى الاول وضمها فى الثانى ولابى ذر بضم الكاف فى الاول وفتحها فى الثانى ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للمشقة وسقط هذا للنسفى * وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيسابورى قال (حدثنا اسباط بن محمد) القرشى مولاهم الكوفى قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبى سليمان أبو اسحق الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولابى ذر وقال (الشيبانى وحدثنى) بالافراد (عطاء ابو الحسن السوائى) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفى (ولا اظنه الا ذكره عن ابن عباس رضى الله عنهما) فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية قال كانوا) أى أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو فى الجاهلية وأول الاسلام (اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جميلة بصداقها الاول (وان شاؤا زوجوها) لمن أرادوا وأخذوا اصداقها (وان شاؤا لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفتدى نفسها (فهم) أى أولياء الرجل

وأبو كريب قالا نا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال جاء

(احق بها من اهلها) وفي اليونينية مصلح على كشط وان شاؤا زوجها وان شاؤا لم يزوجها بالافراد في زوجها في الموضعين (فنزلت هذه الآية بذلك) ولابي ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بان كل من أمسك امرأته لاجل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن * والحديث سبق في تفسير سورة النساء

هذا (باب) بالتنوين (اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها) لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولابي ذر لقوله (تعالى ومن يكرههن) أي الفتيات (فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آثمة * ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان في الآية دلالة على أن لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم أن لا يجب عليها الحد * وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان صفية ابنة) ولابي ذر بنت (ابي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة الثقفية ٣ ابنة عبد الله بن عمر (اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخمس) الذي يتصرف فيه الامام اى زنى بها (فاستكرهها حتى اقتضها) بالقاف والضاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (فجلده عمر) رضي الله عنه (الحد ونفاه) غربه من أرض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينفى كالحر (ولم يجلد الوليدة من اجل انه استكرهها) قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن ابي شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة في الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولابي ذر وقال (الزهري) محمد بن مسلم (في الامة البكر يفترعها) بالفاء والعين المهملة يقتضها (الحر يقيم) يقوم (ذلك) الافتراع (الحكم) بفتحتين أى الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أى من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو أرش النقص أى التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها (ويجلد وليس في الامة الثيب) بالمثلثة (في قضاء الائمة غرم) بضم الغين المعجمة وسكون الراء غرامة (ولكن عليه الحد) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام أو من بيت المقدس الى مصر (بسارة) زوجته أم اسحق عليهما السلام (دخل بها قرية) تسمى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام (من الملوك أو جبار من الجبابرة) بالشك من الراوي (فارسل) الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام (أن أرسل) بهمزة قطع بعد سكون نون أن (الي) بتشديد الياء (بها) بسارة

مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر * (حدثنا) اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قالا انا عبد الرزاق نا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيأ اشبه باللمم مما قال ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق

(قوله جاء مشركو قريش يخاصمون في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر) المراد بالقدر هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله وقضاه وسبق به علمه وارادته واشار الباجي الى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح باثبات القدر وانه عام في كل شئ فكل ذلك مقدر في الازل معلوم لله مراد له

(باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره)

(قوله ما رأيت شيأ اشبه باللمم مما قاله أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق

٣ قوله ابنة عبد الله بن عمر هكذا في نسخ عديدة وانظره مع قول المتن ابنة ابي عبيد وحرر اه

(فأرسل

والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه قال عبد في روايته ابن طاوس عن ابيه سمعت ابن عباس * حدثني

(فارسل بها) الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على ارسالها اليه (فقام اليها) ليواقعها (فقامت توضأ) اصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين (وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك) ابراهيم أى ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط علي هذا الكافر) الجبار (فغط) بضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى خنق وصرع (حتى ركض) حرك (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مكرهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء أنه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة على الزنا لا حد عليها * والحديث سبق في آخر البيع وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم

(باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بان يقتله ان لم يحلف اليمين التي أكرهه الظالم عليها (أو نحوه) كقطع اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور الى أن من أكره على يمين ان لم يحلفها قتل أخوه المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له أن يوري فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث وأجاب الجمهور بانه اذا أكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يخاف فانه) اى المسلم (يذب) بفتح التحتية وضم الذال المعجمة يدفع (عنه الظالم ويقاتل دونه) أى عنه (ولا يخذله) بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته (فان قاتل دون المظلوم) أى عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فقط فاتى على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأكيد لانهما بمعنى أو القصاص أعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا (وان قيل له لتشربن الخمر) وأكرهه على ذلك (أو لتأكلن الميتة) وأكرهه على أكلها (او لتبيعن عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقر بدين) لفلان على نفسك ليس عليك (او تهب هبة) بغير طيب نفس منك (أو تحل) بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف آخره تاء تأنيث تفسخها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقد بالكاف بدل الهاء مبتدأ مضاف لعقدة وخبره محذوف اى كذلك (أو لتقتلن) بنون قبل القاف (اباك أو اخاك في الاسلام) اعم من القريب وزاد ابو ذر عن الكشميهني وما اشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهملة جاز له جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أخاه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب المظالم (المسلم اخو المسلم) لا يظلمه ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قيل هم الحنفية (لو قيل له) اى لو قال ظالم لرجل (لتشربن الخمر او لتأكلن الميتة او لنقتلن ابنك او اباك او ذا رحم محرم) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة او بضم الميم والتشديد (لم يسعه) لم يجز له ان يفعل ما امر به (لان هذا ليس بمضطر) في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان يعصي الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤاخذ المأمور ولانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان

اسحق بن منصور انا أبو هشام المخزومي نا وهيب نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه

والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه وفي الرواية الثانية كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه) معنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج في الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع الى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمس باليد بان يمس أجنبية بيده أو يقبلها أو بالمشي بالرجل الى الزنا أو النظر او اللمس او الحديث الحرام مع اجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه انواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه انه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بان لا يولج الفرج في الفرج وان قارب ذلك

﴿حدثنا﴾ حاجب بن الوليد نا ١٢٢ محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة
انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة

والله أعلم وأما قول ابن عباس مارأيت شيأ أشبه باللمم مما قال ابو هريرة فمعناه تفسير قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصى غير اللمم يغفر لهم اللمم كما فى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم فمعنى الآيتين ان اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهى اللمم وفسره ابن عباس بما فى هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح فى تفسير اللمم وقيل ان يلم بالشئ ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب ولا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل اللمم والالمام الميل الى الشئ وطلبه بغير مداومة والله أعلم

(باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين)

(قوله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء

فعل يأثم وقال الجم ولا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أى ان قال ظالم لرجل (لتقتلن) بنون بعد اللام الاولى (اباك او ابنك او لتبيعن هذا العبد اوتقر) ولابى ذر ولتقرن (بدين اوتهب) هبة (يلزمه فى القياس) لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا ينبغى ان يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (فى ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه فى القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العينى بأن المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له ان يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخارى رحمه الله تعالى (فرقوا) أى الحنفية (بين كل ذى رحم محرم وغيره) من الاجنبى (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبى أولتبيعن أو تقر أو تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك فى المحارم لم يلزمه ما عقده فى استحسانه والحاصل ان أصل أبى حنيفة اللزوم فى الجميع قياسا لكنه يستثنى من له منه رحم استحسانا ورأى البخارى أن لا فرق بين القريب والاجنبى فى ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم (لامرأته) لما طلبها الجبار ولابى ذر عن الكشميهنى لسارة (هذه أختى) قال البخارى (وذلك فى الله) أى فى دين الله لا أخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما فى ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه فى ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشياء أو لنقتلنك وسعه فى نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العينى بان الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون احسنه واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم مارآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله (وقال النخعى) بفتح النون والخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن فى كتاب الآثار عن أبى حنيفة عن حماد عنه (اذا كان المستحلف ظالما فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف) قال فى الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت المدعى المحق اذا لم يكن له بينة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم أبدا وعند الكوفيين نية الحالف أبدا وعند الشافعية نية القاضى وهى راجعة الى نية المستحلف فان كان فى غير القاضى فنية الحالف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ان سالما أخبره ان) اباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه) بفتح اوله (ولا يسلمه) بضم اوله اى ولا يخذله (ومن كان فى) قضاء (حاجة اخيه) المسلم (كان الله فى) قضاء (حاجته) * والحديث سبق فى كتاب المظالم بهذا الاسناد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم)

يحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية البزار

واقرؤا ان شئتم فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية ﴿حدثنا﴾ ١٢٣ أبو بكر بن أبى شيبة نا عبد الاعلى
ح وحدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهرى بهذا الاسناد وقال كما تنتج البهيمة بهيمة ولم يذكر جمعاء

وفى رواية مامن مولود يولد الا وهو على الملة وفى رواية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يارسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفى رواية ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا وفى حديث عائشة توفى صبى من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أوغير ذلك ياعائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم) الشرح أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء بأنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبى وقاص فى قوله اعطه انى لاراه مؤمنا قال أو مسلما الحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال

البزار بمعجمتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطى وهو ايضا من شيوخ المؤلف قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن ابى بكر بن انس عن) جده (انس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك) المسلم (ظالما او مظلوما فقال رجل) لم اعرف اسمه (يارسول الله انصره) بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء (اذا كان مظلوما أفرأيت) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر اى أخبرنى (اذا كان ظالما كيف انصره قال) صلى الله عليه وسلم (تحجزه) بالحاء المهملة الساكنة بعدها جيم فزاى ولابى ذر عن الكشميهنى تحجره بالراء بدل الزاى (او) قال (تمنعه من الظلم فان ذلك) المنع (نصره) بالشك من الراوى * والحديث سبق فى المظالم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) جمع حيلة وهى ما يتوصل به الى المراد بطريق خفى * هذا (باب) بالتنوين (فى ترك الحيل) وشطب فى اليونينية على فى فباب مضاف لتاليه (وان لكل امرئ مانوى فى الايمان) بفتح الهمزة (وغيرها) ولابى ذر عن الكشميهنى وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخارى لا من الحديث * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدى الجهضمى (عن يحيى بن سعيد) الانصارى وسقط لابى ذر ابن سعيد (عن محمد بن ابراهيم) التيمى (عن علقمة بن وقاص) بتشديد القاف الليثى المدنى أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب) على المنبر (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكى فى اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبرا المحصور الثانى فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره ٢ والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أى انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذى تعلق به حرف الجر والباء فى بالنية للسببية أى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما لامرئ مانوى) وفى التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ مانوى فمن نوى بعقد البيع الربا وقع فى الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل فى الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شئ قصد به تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان اثما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان فى ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعى على كراهة تعاطى الحيل فى تفويت الحقوق فقال بعض اصحابه هى كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالى هى كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافى من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين

٢ قوله لا لغيره هكذا فى النسخ فى الموضعين وعليه فما الفرق بين العبارتين على أن مقتضى قوله المحصور الثانى لا يناسب ما ذكره فليتأمل اه

هذا قبل أن يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة ١٢٤ فلما علم قال ذلك كما فى قوله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يموت له ثلاثة من الولد

القرار من أحكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق (ان كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أى الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من أكل أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرا قال ابن مالك هو كقوله لو مت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان أى ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر فى محل الحال وأما قوله ثوابا وأجرا فلا يصح فيهما الا الحال من الضمير فى الخبر اهـ * وسبق مزيد لذلك أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) بضم الدال ويحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون على المشهور لانها فعلى من الدنو وألف التأنيث تمنع من الصرف ويحكى تنوينها قال ابن جنى وهى لغة نادرة والدنيا اما على الارض مع الجو والهواء أو كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها فى الحديث المال ونحوه (يصيبها) جملة من فعل وفاعل ومفعول فى موضع جر صفة لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف أو المجرورات أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأة يتزوجها) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) * ووجه مطابقة الحديث للترجمة التى هى لترك الحيل أن مهاجر أم قيس جعل الهجرة حيلة فى تزوج أم قيس * والحديث سبق مرارا

* هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة (فى الصلاة) * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدى المروزى وقيل البخارى وكان ينزل بمدينة بخارى بباب بنى سعد ونسبه لجده وسقط لغير أبى ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أى اذا أحدث احدكم لا تقبل صلاته الى أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضأ ومفهومه انه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت ففسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من أحدث فى الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متحيلون فى صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث فى صلاته فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها لحديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بأن السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبى حنيفة فى قوله ان المحدث فى صلاته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن أبى ليلى وقال مالك والشافعى يستأنف الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه فى المصابيح فقال وفى الاحتجاج نظر

لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وغير ذلك من الاحاديث والله اعلم وأما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثرون هم فى النار تبعا لآبائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذى ذهب اليه المحققون انهم من أهل الجنة ويستدل له باشياء منها حديث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة وحوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخارى فى صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله اعلم وأما الفطرة المذكورة فى هذه الاحاديث فقال المازرى قيل هى ما أخذ عليهم فى أصلاب آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هى ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير اليها وقيل هى ما هيئ له هذا كلام المازرى وقال أبو عبيد سألت محمد ابن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا فى أول الاسلام قبل ان تنزل الفرائض وقبل الامر بالجهاد وقال ابو عبيد كأنه يعنى انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه لانه مسلم وهما كافران ولما جاز ان يسبى فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم انه

وذلك

يولد على دينهما وقال ابن المبارك يولد على ما يصير اليه من سعادة أو شقاوة فمن علم ١٢٥ الله تعالى انه يصير مسلما ولد على فطرة

وذلك لان الغاية تقتضى ثبوت القبول بعدها ولا شك أن ما تقدم قبلها من الحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبولها مشروط بدوام الطهارة الى حين اكمالها او بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث فى أثنائها او اتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون ردا على أبى حنيفة فتأمله * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل (فى) اسقاط (الزكاة وأن لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثه المشدد (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (أبى) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (ثمامة بن عبد الله بن انس) بضم المثلثة وتخفيف الميم (ان انسا) رضى الله عنه (حدثه ان ابا بكر) الصديق رضى الله عنه (كتب له فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه عطف على فريضة أى لا يجمع المالك المصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمع تحيل بتنقيص الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) بنصب خشية مفعولا لاجله وقوله ولا يفرق أى لو كان بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق فى الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفى مولاهم قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى المدنى (عن أبى سهيل) بضم السين المهملة مصغرا نافع (عن ابيه) مالك بن أبى عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنه (ان اعرابيا) اسمه ضمام بن ثعلبة أو غيره جاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر) شعر (الرأس) أى متفرقه من عدم الرفاهية (فقال يا رسول الله أخبرنى ماذا فرض الله علىّ) بتشديد الياء (من الصلاة) فى اليوم والليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الا أن تطوع شيأ) وفى الايمان قال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع (فقال) الاعرابى يا رسول الله (اخبرنى بما فرض الله على من الصيام قال) صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الا ان تطوع شيأ) وفى الايمان قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع (قال اخبرنى بما فرض الله على من الزكاة قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام) ولابى ذر بشرائع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجمة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابى (والذى أكرمك) أى برسالته العامة (لا أتطوع شيأ ولا انقص مما فرض الله على شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح) أى فاز الاعرابى (ان صدق أو دخل الجنة ان صدق) ولابى ذر عن الكشميهنى أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشك من الراوى واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفلح وأجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان

الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والاقرار به فليس احد يولد الا وهو يقر بان له صانعا وان سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متهيأ للاسلام فمن كان ابواه او احدهما مسلما استمر على الاسلام فى احكام الآخرة والدنيا وان كان ابواه كافرين جرى عليه حكمهما فى أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه وينصرانه ويمجسانه اى يحكم له بحكمهما فى الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت سبقت له سعادة اسلم والا مات على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من اهل الجنة ام النار ام يتوقف فيه ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح انه من اهل الجنة والجواب عن حديث الله اعلم بما كانوا عاملين انه ليس فيه تصريح بانهم فى النار وحقيقة لفظه الله اعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا اذ التكليف لا يكون الا بالبلوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعا لان أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلما فيتأول على أن معناه ان الله اعلم انه لو بلغ لكان كافرا الا أنه كافر فى الحال ولا يجرى عليه فى الحال أحكام الكفار والله اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة فهو بضم التاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جماء بالمد

حدثني أبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالا ١٣٦ نا ابن وهب أني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان أبا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ۞ حدثنا زهير بن حرب نا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يلد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه فقال رجل يارسول الله أرأيت لو مات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين ۞ حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثني أبي كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير ما من مولود يولد الا وهو على الملة وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية الا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه وفي رواية ابي كريب عن ابي معاوية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه ۞ حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله

أي مجتمعة الاعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهي مقطوعة الاذن او غيرها من الاعضاء ومعناه ان البهيمة تلد بهيمة كاملة الاعضاء لا نقص فيها وانما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث زهير بن حرب ما من مولود الا يلد على الفطرة) هكذا هو في جميع النسخ يلد بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب وكذا حكاه القاضي عن رواية السمرقندي قال وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضمامها قال وقد ذكر الهجري في نوادره يقال ولد ويلد بمعنى قال القاضي ورواه غير السمرقندي يولد والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها) هكذا هو في جميع النسخ في حضنيه بحاء مهملة مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء تثنية حضن وهو الجنب وقيل الخاصرة قال القاضي ورواه ابن ماهان خصيه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الانثيان قال القاضي وأظن هذا وهما

من تطوع يفلح بالطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق ان من رام ان ينقص شيأ من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما أجازه الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح والحديث سبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الحنفية كما قيل فيما مر (في عشرين ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين (فان أهلكها) أي العشرين ومائة (متعمدا بان ذبحها (أو وهبها أو احتال فيها) قبل الحول بيوم (فرارا من الزكاة فلا شئ عليه) لانه لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا حينئذ وهذا ينتضى على اصطلاح المؤلف بارادة الحنفية اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بان الشافعي وغيره وان قالوا الا زكاة عليه لا يقولون لا شئ عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيأ ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر أو نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة ۞ وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم أبو عروة البصري (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز احدكم) وهو المال الذي يخبأ من غير ان تؤدى زكاته (يوم القيامة شجاعا) بضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات او الذي يقوم على ذنبه ويواثب الراجل والفارس وربما بلغ الفارس (اقرع) لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (يفر منه صاحبه فيطلبه) ولابي ذر ويطلبه بالواو بدل الفاء (ويقول انا كنزك قال) صلى الله عليه وسلم (والله لن يزال) ولابي ذر عن الكشميهني لا يزال (يطلبه حتى يبسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم التحتية وفتح الميم (فاه) أي يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فيأخذ بلهزمتيه أي يأخذ الشجاع بيد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (اذا ما رب النعم) بفتح النون والمهملة وما زائدة اي اذا مالك الابل (لم يعط حقها) أي زكاتها (تسلط عليه يوم القيامة تخبط) بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولابي ذر فتخبط (وجهه باخفافها) جمع خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة باي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال في الفتح وفي رواية ابي صالح من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب (وقال بعض الناس) يريد الامام أبا حنيفة في رجل

له ابل نخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها او بغنم او ببقر او بدراهم فرارا من الصدقة) الواجبة قبل الحول (بيوم احتيالا فلا باس) ولابي ذر فلا شئ (عليه وهو) أي والحال انه (يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم أو بسنة) ولابي ذر أو بستة بكسر السين بعدها فوقية مشددة بدل النون (جازت) ولابي ذر عن الكشميهني أجزأت (عنه) التزكية قبل الحول فاذا كان التقديم على الحول مجزئا فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بان أبا حنيفة لم يتناقض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا مؤجلا قبل أن يحل ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال استفتى سعد ابن عبادة الانصاري) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر) صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها (كان على أمه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما ألزم الولي بقضاء النذر عن أمه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (اذا بلغت الابل عشرين ففيها اربع شياه فان وهبها قبل الحول او باعها فرارا واحتيالا) ولابي ذر أو احتيالا (لاسقاط الزكاة فلا شئ عليه) لانه زال عن ملكه قبل الحول (وكذلك ان اتلفها فمات فلا شئ في ماله) لان المال انما تجب فيه الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شئ يجب على ورثته وفاؤه ۞ (باب) ترك (الحيلة في النكاح) ولغير أبي ذر بتنوين باب واسقاط تاليه ۞ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهي تحريم (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهما منه (ما الشغار قال ينكح) الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه) الآخر (اخته بغير صداق) بل بضع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغر البلد اذا خلا كانه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرني أي زوجني ابنتك أو أختك أو من تلي أمرها حتى أزوجك ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر والسلطان وكأن هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة

كما تنتجون الابل فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يارسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه أو ينصرانه او يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم كل انسان تلده امه يلكزه الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها ۞ حدثني أبو الطاهر انا ابن وهب الى ابن ابي ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ﴿ حدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر ح وثنا

عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام انا أبو اليمان انا شعيب ح وثنى سلمة بن شبيب انا الحسن بن أعين نا معقل وهو ابن عبيد الله كلهم عن الزهرى باسناد يونس وابن أبى ذئب مثل حديثهما غير ان فى حديث شعيب ومعقل سئل عن ذرارى المشركين ﴿ حدثنا ابن أبى عمر نا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى انا أبو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة بن مسقلة عن ابى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأرهق ابويه طغيانا وكفرا ﴿ حدثنى زهير ابن حرب نا جرير عن العلاء ابن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا

منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصداق المثل وكل نكاح فساده من أجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) اى أبو حنيفة (فى المتعة) وهى أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياما ثم يخلى سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل) وهذا مبنى على قاعدة السادة الحنفية وهى ان ما لم يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم) أى بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما جائز والشرط باطل فى كل منهما قال الحافظ بن حجر كأنه يشير الى مانقل عن زفر أنه أجاز المؤقت وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العينى بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشتراط المدة باطل قال وعند ابى حنيفة وصاحبيه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وبعدها الدال أولاهما مشددة بمهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى ابن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمرى أنه قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن على عن ابيهما) محمد ابن الحنفية (ان) أباه (عليا) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضى الله عنهما (لا يرى بمتعة النساء بأسا) أى يصححها (فقال) على (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) نهى تحريم (يوم خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء (وعن) أكل (لحوم الحمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق فى النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع) أى عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيتحيل فى تصحيحه بذلك كما قال فى بيع الربا لو حذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا ﴿ (باب) بيان (ما يكره من الاحتيال فى البيوع) باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (ليمنع به فضل الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا او يابسا ويمنع مبنى للمفعول فيهما * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء ليمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل الكلا) بوزن الجبل واللام فى ليمنع لام العاقبة والمعنى أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلا وليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشى ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعى ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما فى منعه من الاضرار بالناس

ويلتحق

﴿ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة نا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبى من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم ﴿ حدثنا محمد بن الصباح أنا اسمعيل بن زكرياء عن طلحة بن يحيى ح وثنى سليمان ابن معبد نا الحسين بن حفص ح وثنى اسحق بن منصور انا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثورى عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه ﴿ (حدثنا) أبو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب واللفظ لابى بكر قالا نا وكيع عن مسعر عن علقمة ابن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى عن المعرور بن سويد

ويلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعى هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلا مباح أراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئره ان يرد نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذى يمنعه وانما حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلا لان النعم لا تستغنى عن الماء بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة اه ولم يذكر المؤلف فى الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل ان يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث سبق فى كتاب الشرب ﴿ (باب ما يكره) للتحريم (من التناجش) بضم الجيم بعدها شين معجمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفى (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش) نهى تحريم وهو أن يزيد فى الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله فى كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق فى كتاب البيوع ﴿ (باب ما ينهى من الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابى ذر عن الكشميهنى عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم (فى البيوع) ولابى ذر فى البيع (وقال ايوب) السختيانى فيما وصله وكيع فى مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أيوب (يخادعون الله كما) ولابى ذر كأنما (يخادعون آدميا لو أتوا الامر عيانا) بكسر العين اى لو أعلنوا باخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس (كان أهون على) لانه ما جعل الدين آلة للخداع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا) اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابى ابن الصحابى وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووى فى مبهماته (ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم انه يخدع فى البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبى صلى الله عليه وسلم (اذا بايعت فقل لا خلابة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة فى الدين لان الدين النصيحة * والحديث سبق فى البيوع ﴿ (باب ما ينهى عن الاحتيال للولى فى اليتيمة المرغوبة) التى يرغب وليها فيها (وان لا يكمل) بكسر الميم مشددة (صداقها) ولابى ذر لها صداقها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال كان عروة) بن الزبير (يحدث انه سأل عائشة) رضى الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا فى) نكاح (اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أى من سواهن وسقط لابى ذر من النساء (قالت) عائشة رضى الله عنها (هى اليتيمة) التى مات أبوها تكون (فى حجر وليها) القائم بامورها فيرغب فى مالها وجمالها فيريد ان يتزوجها بادنى باقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أقاربها (فنهوا) بضم النون (عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن)

بدليل قوله الامر بهم وابنها وسبق شرح هذا الحديث فى كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذى قتله الخضر فى فضائل الخضر عليه السلام (قوله عن رقبة بن مسقلة) هكذا هو فى جميع النسخ مسقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصاد وفى قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب أهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

* (باب بيان ان الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر) *

عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي ١٣٠ صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي
ابي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وارزاق مقسومة أن يعجل شيأ قبل حله او يؤخر شيأ عن حله لو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل قال وذكرت عنده القردة قال مسعر واراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك ۞ حدثنا أبو كريب انا ابن بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن في حديثه عن ابن بشر ووكيع جميعا من عذاب في النار وعذاب في القبر

(قوله قالت ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لآجال مضروبة وأيام معدودة وارزاق مقسومة وأن يعجل شيأ قبل حله أو يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل) اما حله فضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي ان جميع الرواة على الفتح ومراده رواة بلادهم والا فالاشهر عند رواة بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل الاجل يحل حلا وحلا وهذا الحديث صريح في ان الآجال والارزاق مقدرة لا تتغير وجبت

بضم التحتية وسكون القاف أى يعدلوا (في اكمال الصداق) على عادتهن في ذلك (ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الضم أى بعد ذلك كما في احدى الروايات (فانزل الله) تعالى (ويستفتونك) بالواو ولابي ذر يستفتونك باسقاطها (في النساء فذكر الحديث) وفي باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى ترغبون أن تنكحوهن فانزل الله لهن أن اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولى أن يتزوج يتيمة باقل من صداقها ولا أن يعطيها من العروض في صداقها مالا يفي بقيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا غصب رجل (جارية) لغيره فادعى عليه انه غصبها (فزعم انها ماتت فقضى) عليه بضم القاف وكسر المعجمة أى فقضى الحاكم عليه (بقيمة الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجدها صاحبها) الذى غصبت منه حية (فهى له وترد القيمة) التى حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمنا) لها لانه انما أخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم الى الاصل (وقال بعض الناس) اى الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله (الجارية) المذكورة (للغاصب لاخذه) أى لاخذ مالكها (القيمة) عنها من الغاصب قال البخارى (وفى هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعتل) احتج (بانها ماتت حتى يأخذ بها) مالكها (قيمتها فيطيب) بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح وفتح بتشديد فيحل (للغاصب) بذلك (جارية غيره) وكذا في ماكول أو غيره ادعى فساده أو حيوان ماكول ذبحه ثم استدل البخارى لبطلان ذلك بقوله (قال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولا في أواخر الحج (اموالكم عليكم حرام) قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بانه كقولهم بنوتميم قتلوا أنفسهم أى قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العينى بأن معنى اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضى وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب و (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة (لواء يوم القيامة) وأجاب العينى أيضا بانه لا يقال للغاصب في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب أخذ الشئ قهرا او عدوانا وقول الغاصب ماتت كذب واخذ المالك القيمة رضا ✲ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أى علم (يعرف به) ولاريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانة في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجمهور في ذلك واحتج هو بانه لا يجمع الشئ وبدله في مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما

۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى وحجاج بن الشاعر واللفظ لحجاج قال اسحق ١٣١ انا وقال حجاج نا عبد الرزاق انا الثورى عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى عن معرور بن سويد عن عبد الله ابن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم متعنى بزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخى معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوأة وارزاق مقسومة لا يعجل شيأ منها قبل حله ولا يؤخر منها شيأ بعد حله ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك

عما قدره الله تعالى وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك واما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تاويله في باب صلة الارحام واضحا قال المازرى هنا قد تقرر بالدلائل القطعية ان الله تعالى اعلم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى ان زيدا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها أو بعدها لئلا ينقلب العلم جهلا فاستحال ان الآجال التى علمها الله تعالى تزيد أو تنقص فيتعين تاويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت اوغيره ممن وكله الله تعالى بقبض الارواح وامره فيها بآجال ممدودة فانه بعد أن يامره بذلك او يثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ماسبق به علمه في الازل وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعلى ماذكرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا واجل مسمى عنده

وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت فلما تبين انها لم تمت فهى باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بان الثمن في مقابلة الشئ القائم والقيمة في الشئ المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان البائع رضى باخذ الثمن عوضا عن سلعته واذن للمشترى بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان ياخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم ياذن له المالك فلا يحل أن يتملكه الغاصب الا ان رضى المغصوب منه بقيمته والحديث من افراده ۞ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفى والاسماعيلى ✲ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى البصرى أخو سليمان بن كثير (عن سفيان) الثورى (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (ام سلمة) واسم أبي زينب أبو سلمة بن عبد الاسد (عن امها (ام سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنها (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما انا بشر) يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست انما هنا للحصر التام بل لحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لانه أتى به ردا على من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فأعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما أكرمه الله به من الكرامات من الوحى والاطلاع على المغيبات في أماكن وانه يجوز عليه في الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى حجة من المحكوم له من بينة أو يمين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والاقتداء باقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضيته ما يكون حكما لهم في أقضيتهم لان الحكم بالظاهر اطيب للقلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما يأتى بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تختصمون) زاد ابو ذر عن الكشميهنى الى فلا اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما احكم بالظاهر (ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته) بالحاء المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن لحجته اى ألسن وافصح وابين كلاما واقدر على الحجة (من بعض) وهو كاذب (واقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولابى ذر فأقضى (له) بسبب بلاغته (على نحو ما) اى الذى (أسمع) ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما أسمع (فمن قضيت له من حق أخيه) وفي رواية بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابى ذر فيصير فمن قضيت له من أخيه (شيأ) بظاهر يخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) باسقاط الضمير المنصوب اى فلا يأخذ ما قضيت له ولابى ذر عن الكشميهنى فلا يأخذه (فانما أقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) ان أخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال

قال فقال رجل يارسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك ﴿حدثنيه أبو داود سليمان ابن معبد نا الحسين بن حفص نا سفيان بهذا الاسناد غيرانه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل حلة اى نزوله ﴿(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا نا عبد الله بن

في العدة اطلق عليه ذلك لأنه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وحاصله انه أخذ ما يؤل به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به * وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما ان يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطا فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شئ لانه حكم بالبينة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطا بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطا في الاجتهاد * والحديث سبق في المظالم والشهادات ويأتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة الزور (في النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن ابي عبد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم أبو نصر اليمانى (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول اى لا تزوج (حتى تستأذن) بالبنا للمفعول ايضا اى يوجد منها الاذن (ولا الثيب) بالمثلثة التي زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم اوله يطلب أمرها وفرق بينهما لان الأمر لا يكون الا باللفظ والاذن باللفظ وغيره (فقيل يارسول الله كيف اذنها) اى اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا سكتت) بفوقيتين لان الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح حياء * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان) ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا (لم تستاذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) اصله تتزوج فحذف احدى التاءين تخفيفا (فاحتال رجل فاقام شاهدي زور) باضافة شاهدي للاحقه ولابي ذر شاهدين زورا اي شهدا زورا (انه تزوجها برضاها فاثبت القاضي نكاحها) بشهادتهما ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه (والزوج) اى والحال ان الزوج (يعلم ان الشهادة باطلة فلا باس ان يطأها) ولا يأثم بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم)

واعلم ان مذهب أهل الحق ان المقتول مات باجله وقالت المعتزلة قطع اجله والله اعلم فان قيل ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه وندبها الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضا كالاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد امر الشرع بالعبادات فقيل أفلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وأما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالا على القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك) أى قبل مسخ بني اسرائيل فدل على أنها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير العقلاء مجازا لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون والله أعلم *(باب الايمان بالقدر والاذعان له)* ابن

ادريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل

ابن محمد بن ابي بكر الصديق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ ابن حجر يغلب على الظن انه ابن ابي طالب قال وتجاسر الكرماني فقال المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لامه اه وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان ان امرأة من آل أبي جعفر (تخوفت ان يزوجها وليها وهي) أي والحال انها (كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابني جارية) بالجيم والراء والتحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن ابي عمر يخبرهما انه ليس لاحد من أمرى شئ (قالا) لها (فلا تخشين) بفتح الشين المعجمة على انه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن أبي عمر فارسلا اليها ان لا تخافي قال في الفتح فدل على انهما خاطبا من كانت ارسلته اليهما ومن ارسلا وعلى الحالين فكان من أرسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسي انه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياء وتشديد النون قال ولو كان بلا تأكيد لحذفت النون اه (فان خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة ممدودة الانصارية (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال الخفيفة المعجمتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (انكحها ابوها) خذام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه من بني مزينة (وهي) أي والحال انها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يارسول الله ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي (فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (واما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق (فسمعته يقول عن ابيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا اخاه فأرسله * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للمفعول (الأيم حتى تستأمر) اى يطلب امرها والأيم بفتح الهمزة وتشديد التحتية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للمفعول (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول ايضا (قالوا) يارسول الله (كيف اذنها) اى اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذنها (ان تسكت) غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحي ان تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الى كيفية اذنها (وقال بعض الناس) هو الامام ابو حنيفة (ان احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بامرها فأثبت القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم يتزوجها قط فانه يسعه) اى يجوز له (هذا النكاح ولا باس بالمقام له معها) بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا فدل

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقداما على العدو في الجهاد واسرع خروجا اليه وذهابا في طلبه وأشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وارغب في الصلاة والصوم والاذكار وسائر العبادات وانشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فمعناه في كل من القوى والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) اما احرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وحكي فتحهما جميعا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح

فان لوتفتح عمل الشيطان || عمل الشيطان) قال القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي انما هو ان

قاله معتقدا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم يصبه قطعا فأما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وأنه ان يصيبه الاماشاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لرآنا قال القاضي وهذا لاحجة فيه لانه انما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ماذكره البخاري رحمه الله في باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما بغير بينة لرجمت هذه ولولا أن اشق على امتي لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لااعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فاما ماذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لوتفتح عمل الشيطان اي يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ماسقت الهدي وغير ذلك فالظاهر ان النهي انما هو عن اطلاق ذلك

على ان النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب ورد نكاح من تزوجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت يارسول الله (ان البكر تستحيي ان تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (اذنها صماتها) بضم الصاد المهملة سكوتها * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو ابو حنيفة الامام (ان هوي) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أنسان (جارية) فتية من النساء (يتيمة) ولابي ذر عن الكشميهني ثيبا بدل يتيمة (او بكرا فابت) ان تتزوجه (فاحتال فجاء بشاهدي زور على انه تزوجها فادركت) اي بلغت الحلم (فرضيت اليتيمة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بشهادة الزور (والزوج يعلم ببطلان ذلك) بباء الجر ولابي ذر بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على انها ادركت ورضيت فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي انشأ لهذا الزوج عقدا مستأنفا فيصح * وهذا قول ابي حنيفة واحتج باثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهداك زوجاك وخالفه صاحباه ۞ (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالهمز والمد ويقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها المجيع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن (ويحب العسل) أفرده لشرفه لما فيه من الخواص نحو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل (وكان اذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنو منهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيم قالت عائشة (فسألت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل (لي اهدت امرأة) ولابي ذر عن الكشميهني لها امرأة (من قومها) لم اقف على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا انها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انها كانت

فيما لافائدة فيه فيكون نهي تنزيه لاتحريم فامامن قاله تأسفا على مافات من طاعة الله تعالى او ماهو متعذر عليه من ذلك عند

۞ (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا يزيد بن ابراهيم التستري عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله الاالله والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا ومايذكر الا أولو الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم

ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله أعلم

* (كتاب العلم) *

* (باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن) *

(قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانساب والحازمي في المؤتلف وغيرهما من المحققين والاكثرون غيره وذكر القاضي في المشارق انها مضمومة كالاولى قال وضبطها الباجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة من كور الاهواز من بلاد خورستان يقول لها الناس ششتر بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه الصحابي اخي انس (قولها تلا

عند سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت اما) بالتخفيف والالف ولابي ذر أم بحذفها (والله لنحتالن له) أي لاجله والامان في لنحتالن بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قالت) ولابي ذر وقلت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنو منك فقولي له يارسول الله أكلت مغافير) بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلو له رائحة كريهة (فانه سيقول لك (لا فقولي له ماهذه الريح) زاد في الطلاق التي أجد منك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح) الغير طيب (فانه سيقول لك (سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست) بفتح الجيم والراء والسين المهملة اى رعت (نحله العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) انا له (ذلك وقوليه انت ياصفية) بنت حيي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولابي ذر قالت أي عائشة (تقول سودة) لي (والذي لا اله الا هو لقد كدت) قاربت (ان ابادره) من المبادرة وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والكشميهني أن أباديه بالموحدة من المباداة بالهمز ولابن عساكر وابي الوقت وأبي ذر عن المستملي أناديه بالنون بدل الموحدة (بالذي قلت لي وانه) صلى الله عليه وسلم (لعلى الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك فلما دنا قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (قلت له يارسول الله اكلت مغافير قال لا) ما اكلت مغافير (قلت فما هذه الريح) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولابي ذر عن الحموي قالت أي سودة (جرست) رعت (نحله العرفط) قالت عائشة (فلما دخل علي قلت له مثل ذلك) القول الذي قلت لسودة ان تقول له (ودخل على صفية) بنت حيي (فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يارسول الله ألا) بالتخفيف (اسقيك منه) بفتح الهمزة اى من العسل (قال لا حاجة لي به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه) بتخفيف الراء اى منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها اسكتي) لئلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضي الله عنهن الاحتيال اجيب بانه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عفي عنهن * والحديث سبق في الاطعمة والاشربة والطب والطلاق ۞ (باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو وخز أعدائنا من الجن كما في الحديث وهذا لايعارضه قول ابن سينا سببه دم ردي يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدي الى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشي لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي ابي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (خرج الى الشام) في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة يتفقد أحوال الرعية (فلما جاء بسرغ) بموحدة فمهملة مفتوحة وسكون الراء بعدها غين

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى آخر الآية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم) قد

اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم فى المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا قال الغزالى فى المستصفى اذا لم يرد توقيف فى تفسيره فينبغى أن يفسر بما يعرفه اهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة فى اوائل السور والمحكم ما سواه ولاقولهم المحكم ما يعرفه الراسخون فى العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولاقولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعد الاقوال قال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين احدهما المكشوف المعنى الذى لا يتطرق اليه اشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثانى ان المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتأويل وأما المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء وكالذى بيده عقدة النكاح وكاللامس فالاول متردد بين الحيض والطهر والثانى بين الولى والزوج والثالث بين الوطء واللمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد فى صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج الى تأويل واختلف العلماء فى الراسخين فى العلم هل يعلمون تأويل المتشابه وتكون الواو فى والراسخون عاطفة ام لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يبتدئ قوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وكل واحد من القولين   واحتج

مهملة غير منصرف ومنصرف قرية بطرف الشام مما يلى الشام ولابى ذر بسرغ باسقاط الموحدة (بلغه ان الوباء) بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودا وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس (وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فاخبره عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بارض) ولابى ذر به اى بالطاعون بأرض (فلا تقدموا) بفتح اوله وثالثه ولابى ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدام على خطر (واذا وقع) الطاعون (بارض وانتم بها فلا تخرجوا) منها (فرارا منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم (فرجع عمر من سرغ *وعن ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله ان) جده (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (انما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة فى المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام ويروى ان انصراف عمر انما كان من أبى عبيدة بن الجراح لانه استقبله فقال لا جئت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم أرضا فيها الطاعون فقال عمر يا ابا عبيدة اشككت فقال أبو عبيدة كأبى يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لا دخلنها فقال أبو عبيدة لا تدخلها فرده وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا (شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنى بالخاء المعجمة والافراد (عامر بن سعد بن أبى وقاص انه سمع اسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (يحدث سعدا) هو ابن ابى وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع) اى الطاعون (فقال رجز) بالزاى عذاب (او) قال (عذاب) بالشك من الراوى (عذب به بعض الامم) لما كثر طغيانهم (ثم بقى منه بقية فيذهب المرة ويأتى الاخرى فمن سمع بارض) ولابى ذر عن الكشميهنى به اى بالطاعون بأرض (فلا يقدمن) بفتح اوله وثالثه أو بضم اوله وكسر ثالثه (عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرارا منه) من الطاعون قال المهلب والتحيل فى الفرار من الطاعون بأن يخرج فى تجارة او لزيارة مثلا وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون *والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل ¤ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال (فى) الرجوع عن (الهبة و) الاحتيال فى اسقاط (الشفعة وقال بعض الناس) الامام ابو حنيفة (ان وهب) شخص (هبة الف درهم او اكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشئ الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سنين واحتال) الواهب (فى ذلك) أن تواطأ مع الموهوب له ان لا يتصرف قاله فى الفتح (ثم رجع الواهب فيها) اى فى الهبة (فلا زكاة على واحد منهما فخالف) هذا القائل (الرسول) اى ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم فى الهبة) المتضمن للنهى عن العود فيها (واسقط الزكاة) بعد ان حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا فى الهبة للولد

ان عبد الله بن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين اختلفا فى آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب ¤ حدثنا يحيى بن يحيى نا ابو قدامة الحرث بن عبيد عن أبى عمران عن جندب بن عبد الله البجلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا ¤ حدثنى اسحق بن منصور انا عبد الصمد نا همام نا أبو عمران الجونى عن جندب

محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه يبعد ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل ان يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفى هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف فى ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الاول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب رضى الله عنه صبيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما) أى بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان من قبلكم باختلافهم فى الكتاب وفى رواية اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا)

واحتج البخارى رحمه الله بقوله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ايوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه) زاد مسلم من رواية أبى جعفر محمد بن على الباقر عنه فيأكله (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أى لا ينبغى لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات فى اخس أحواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووى تحريم الرجوع فى الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبى لا ما وهبه لولده وقال العينى لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان للواهب أن يرجع فى هبته اذا كان الموهوب له أجنبيا وقد سلمها اليه لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبرانى مرفوعا من وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر أبو حنيفة حديث العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول فى جواز الرجوع وبالثانى فى كراهة الرجوع واستقباحه لا فى حرمته وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة *والحديث سبق فى الهبة *وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما انه (قال انما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وهى لغة الضم وشرعا حق تملك قهرى يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (فى كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذى والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذى لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أى فيما لم يقسم من العقار كما مر (فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أى بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلا شفعة) لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار فى حكم الجوار والمعنى فى الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والمنور والبالوعة فى الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة فى كل مقسوم *والحديث سبق فى البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع (الشفعة للجوار) بكسر الجيم المجاورة (ثم عمد) بفتحات أى عمد أبو حنيفة (الى ما شدده) بالشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى الى ما سدده بالسين المهملة اى من اثبات الشفعة للجار كالشريك (فابطله وقال ان اشترى دارا) أى أراد شراءها كاملة (فخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فاشترى) منها (سهما) واحدا شائعا (من مائة سهم) فيصير شريكا لمالكها (ثم اشترى الباقى وكان) بالواو وسقطت لابى ذر (للجار الشفعة فى السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لان الشريك فى المشاع أحق من الجار (ولا شفعة له) أى للجار (فى باقى الدار وله) أى للذى اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتال فى ذلك) فناقض كلامه

يعنى ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٨ قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا ۞ حدثنى احمد بن سعيد بن صخر الدارمى نا حبان نا ابان نا ابو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بمثل حديثهما ۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة نا وكيع عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الالد الخصم

المراد بهلاك من قبلنا هلاكهم فى الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف فى القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف فى نفس القرآن أو فى معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع فى شك أو شبهة أو فتنة أو خصومة أو شجار ونحو ذلك وأما الاختلاف فى استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم فى ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق واختلافهم فى ذلك فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد اجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والالد شديد الخصومة مأخوذ من لديدى الوادى وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة اخذ فى جانب آخر واما الخصم فهو الحاذق بالخصومة والمذموم الشفعة

لانه احتج فى شفعة الجار بحديث الجار أحق بصقبه ثم تحيل فى اسقاطها بما يقتضى أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شئ من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحيلة المذكورة لابى يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لاسيما ان كان بين المشترى والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته • وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما أنه قال (سمعت عمرو ابن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفى (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشى رضى الله عنهما (فوضع يده على منكبى) بفتح الميم وكسر الكاف (فانطلقت معه الى سعد) بسكون العين ابن ابى وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال ابو رافع) أسلم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسور) بن مخرمة (الا تأمر هذا) يعنى سعد بن ابى وقاص (أن يشترى منى بيتى الذى) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى بيتى بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية اللذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية (فى دارى) ولابى ذر فى داره (فقال) سعد (لا أزيده) فى الثمن (على اربعمائة اما مقطعة واما منجمة) أى مؤجلة على نقدات متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوى (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (خمسمائة) مفعول ثان لاعطيت (نقدا فمنعته) أى البيع (ولولا انى سمعت النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه أو بقريبه بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلا قيل هو دليل لشفعة الجوار وأجيب بانه لم يقل أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية (ما بعتكه) ولابى ذر عن المستملى ما بعتك باسقاط الضمير (او قال ما اعطيتكه) قال على بن المدينى (قلت لسفيان) بن عيينة (ان معمرا) فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أخرجه النسائى (لم يقل هكذا) قال فى الكواكب أى ان الجار أحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال هذا الذى قاله لا أصل له وما أدرى مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبى رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر ابدال الصحابى بصحابى آخر وهو المعتمد (قال سفيان) (لكنه) أى ابراهيم بن ميسرة (قال) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قاله (لى هكذا) وحكى الترمذى عن البخارى أن الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثورى وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبى رافع أن كل ما جعله النبى صلى الله عليه وسلم حقا للشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (اذا اراد أن يبيع) ولابى ذر عن الكشميهنى ان يقطع (الشفعة) ورجحها القاضى عياض وقال الكرمانى يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك (فله ان يحتال حتى يبطل

۞ حدثنى سويد بن سعيد نا حفص بن ميسرة حدثنى زيد بن اسلم ١٣٩ عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا فى جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يارسول الله آليهود والنصارى قال فمن ۞ وحدثنى عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبى مريم انا أبو غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد نحوه قال ابو اسحق بن ابراهيم حدثنا محمد ابن يحيى نا ابن أبى مريم نا أبو غسان حدثنى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وذكر الحديث نحوه ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان ابن عتيق عن طلق بن حبيب

هو الخصومة بالباطل فى رفع حق أو اثبات باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ) السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة فى المعاصى والمخالفات لا فى الكفر وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنى عدة من أصحابنا عن سعيد بن ابى مريم) قال المازرى هذا من الاحاديث المقطوعة فى مسلم وهى أربعة عشر هذا آخرها قال القاضى قلد المازرى أبا على الغسانى الجيانى فى تسميته هذا مقطوعا وهى تسمية باطلة وانما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وانما المقطوع ما حذف

الشفعة فيهب البائع للمشترى الدار ويحدها) بالحاء والدال المهملتين أى يصف حدودها التى تميزها (ويدفعها) اى الدار (اليه) الى المشترى (ويعوضه المشترى الف درهم) مثلا (فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وانما سقطت الشفعة فى هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفى نزل مكة (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن ابى رافع) اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان سعدا) هو ابن ابى وقاص (ساومه بيتا بار بعمائة مثقال وقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه) بالصاد المهملة (لما) بفتح اللام وتخفيف الميم ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام (أعطيتك) بحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى أعطيتكه (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان اشترى نصيب دار فاراد أن يبطل الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين) فى تحقيق الهبة ولا فى جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فيتحيل فى اسقاطها بجعلها للصغير ولو وهب لاجنبى فللشفيع أن يحلف الاجنبى أن الهبة حقيقة وانها اجرت بشروطها والصغير لا يحلف ۞ (باب) كراهية (احتيال العامل) الذى يتولى فى ماله وغيره (ليهدى له) بضم التحتية مبنيا للمفعول • وبه قال (حدثنا عبيد ابن اسمعيل) ابو محمد القرشى الهبارى الكوفى من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن ابى حميد) بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدى) الانصارى رضى الله عنه أنه (قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى) الرجل (ابن اللتبية) بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله واللتبية اسم أمه قال ابن حجر لم أقف على تسميتها (فلما جاء) وفى الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبى صلى الله عليه وسلم اى امر من حاسبه (قال هذا ما لكم وهذا هدية) اهديت لى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولابى ذر عن المستملى فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام (جلست فى بيت ابيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (فحمد الله) عز وجل (وأثنى عليه) بما هو اهله (ثم قال اما بعد فانى استعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول هذا مالكم وهذا هدية اهديت لى أفلا جلس فى بيت ابيه وأمه حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ احد منكم شيأ) من الصدقة (بغير حقه الالقى الله يحمله يوم القيامة فلاعرفن احدا) بنون التوكيد الثقيلة وبعد اللام همزة أى والله لاعرفن وفى نسخة فلا اعرفن بالف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للمتكلم صورة وفى المعنى نهى لقوله احدا (منكم لقى الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدودا صفة لبعير أى صوت (او) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها الف فراء

عن الاحنف بن قيس عن عبد الله قال ١٤٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا ۞ (حدثنا) شيبان بن
فروخ نا عبد الوارث نا أبو التياح
نا أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة ان يرفع العلم ويثبت
الجهل ويشرب الخمر ويظهر
الزنا ۞ حدثنا محمد بن مثنى وابن

منه راو قلت وتسمية هذا الثانى
أيضا مقطوعا مجاز وانما هو
منقطع ومرسل عند الاصوليين
والفقهاء وانما حقيقة المقطوع
عندهم الموقوف على التابعى
فمن بعده قولا له أو فعلا أو نحوه
وكيف كان فمتن الحديث المذكور
صحيح متصل بالطريق الاول وانما
ذكر الثانى متابعة وقد سبق ان
المتابعة يحتمل فيها ما لا يحتمل فى
الاصول وقد وقع فى كثير من
النسخ هنا اتصال هذا الطريق
الثانى من جهة ابى اسحق ابراهيم
ابن سفيان راوى الكتاب عن
مسلم وهو من زياداته وعالى
اسناده قال ابو اسحق حدثنى
محمد بن يحيى قال ثنا ابن أبى
مريم فذكره باسناده الى آخره
فاتصلت الرواية والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم هلك
المتنطعون) أى المتعمقون
الغالون المجاوزون الحدود فى
أقوالهم وأفعالهم

* (باب رفع العلم وقبضه وظهور
الجهل والفتن فى آخر الزمان) *

(قوله حدثنا شيبان بن فروخ الخ)
هذا الاسناد والذى بعده كلهم
بصريون (قوله صلى الله عليه وسلم
من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا) هكذا هو فى كثير من النسخ يثبت الجهل

صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية والذى فى اليونينية يده بالافراد (حتى رؤى) براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحتية ولابى ذر رى بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة (بياض ابطه) بالافراد وفى نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرتنى به (بصر عينى وسمع أذنى) بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا فى الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضى عياض قال سيبويه العرب تقول سمع اذنى زيدا ورأى عينى تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضى عياض وأما الذى فى كتاب الحيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال فى الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أى بلفظ الماضى فيهما أى أبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبى حميد وعلى القول بانهما مصدران مضافان فمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبى عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عينا أبى حميد وسمع أذناه وحينئذ يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفى رواية مسلم من طريق أبى الزناد عن عروة قلت لابى حميد أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذنى وقوله عينى وأذنى بالافراد فيهما وفى مسلم من طريق أبى أسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية فى أذنى وعينى وعنده من رواية ابن نمير بصر عيناى وسمع أذناى قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بأن يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس فى بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدى له وقال فى فتح البارى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة تملكه ما أهدى انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقد أن الذى أهدى له يستبد به دون أصحاب الحقوق التى عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التى عمل لاجلها هى السبب فى الاهداء له وأنه لو أقام فى منزله لم يهد له شئ فلا ينبغى له أن يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له * والحديث سبق فى الهبة والنذور والزكاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفى (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن ابى رافع) اسمه أسلم أنه (قال قال النبى) ولابى ذر قال لنا النبى (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبه) ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد أى أحق بقريبه بأن يتعهده و يتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة النعمان (ان اشترى) أى ان اراد أن يشترى (دارا بعشرين ألف درهم) مثلا (فلا بأس ان يحتال) على اسقاط الشفعة (حتى يشترى الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التحتية أى ينقد البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارا بما) أى بمقابلة ما (بقى من العشرين الالف) ولابى ذر ألف باسقاط لام ألف يعنى مصارفة عنها (فان طلب الشفيع أخذها) بسكون الخاء بالشفعة

إخذها

بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك ١٤١ قال ألا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد
بعدى سمعه منه ان من اشراط
الساعة ان يرفع العلم ويظهر
الجهل ويفشو الزنا ويشرب
الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء
حتى يكون لخمسين امرأة قيم
واحد ۞ حدثنا ابو بكر بن أبى
شيبة نا محمد بن بشر ح وحدثنا
أبو كريب نا عبدة وابو اسامة
كلهم عن سعيد بن أبى عروبة عن
قتادة عن انس بن مالك عن النبى
صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن
بشر وعبدة لا يحدثكموه احد
بعدى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكر بمثله
۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
نا وكيع وابى قالا نا الاعمش
ح وحدثنى أبو سعيد الاشج
واللفظ له نا وكيع نا الاعمش
عن ابى وائل قال كنت جالسا
مع عبد الله وابى موسى فقالا
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بين يدى الساعة أياما
يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل
ويكثر فيها الهرج والهرج
القتل ۞ حدثنيه أبو بكر بن النضر
ابن أبى النضر نا أبو النضر نا
عبيد الله الاشجعى عن سفيان
عن الاعمش عن أبى وائل عن
عبد الله وابى موسى الاشعرى
قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ح وحدثنى القاسم بن
زكرياء نا حسين الجعفى عن زائدة

من الثبوت وفى بعضها يبث بضم
الباء وبعدها موحدة مفتوحة ثم مثلثة مشددة اى ينشر ويشيع ومعنى يشرب الخمر شربا فاشيا ويظهر الزنا أى يفشو وينتشر

أخذها (بعشرين ألف درهم) وهى الثمن الذى وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين ألفا (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذى وقع عليه العقد (فان استحقت الدار) بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة أى ظهرت مستحقة لغير البائع (رجع المشترى على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذى تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لان البيع) أى المبيع (حين استحق) بضم التاء مبنيا للمفعول للغير (انتقض) بالضاد المعجمة (الصرف) الذى وقع بين البائع والمشترى (فى الدينار) ولابى ذر فى الدار (فان وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيبا ولم تستحق) بالبناء للمجهول أى والحال أنها لم تخرج مستحقة (فانه يردها عليه بعشرين ألف درهم) ولابى ذر بعشرين ألفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد فى الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشترى وما قبضه من البائع لا بما عقد وأشار الى ذلك بقوله (قال) البخارى (فأجاز) اى ابو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المعجمة أى الحيلة فى ايقاع الشريك فى الغبن الشديد ان أخذ بالشفعة أو ابطال حقه بسبب الزيادة فى الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخارى (قال النبى صلى الله عليه وسلم) وسقطوا و وقال الاولى لابى ذر (لا داء) ولابى ذر بيع المسلم لا داء لا مرض (ولا خبثة) بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثلثة بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم قاله أبو عبيدة قال السفاقسى وهذا فى عهدة الرقيق قال فى الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المعجمة مهموزا ممدودا لا سرقة ولا اباق * وهذا الحديث سبق فى أوائل البيوع فى باب اذا بين البيعان ونصحا بلفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب لى النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة قال فى الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه موصولا لكن فيه أن المشترى العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما فى ذلك فى الباب المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة الطائفى (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (ان ابا رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك) أبا وقاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول من رمى بسهم فى سبيل الله (بيتا) فى داره (بأربعمائة مثقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت خمسمائة نقدا فمنعته (لولا أنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد ولابى ذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال فى فتح البارى قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان الى آخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم وتأخير

عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا ١٤٢ مع عبد الله وابى موسى وهما يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث وكيع وابن نمير ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب وابن نمير واسحق الحنظلى جميعا عن أبى معاوية عن الاعمش عن شقيق عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير عن الاعمش عن أبى وائل قال انى لجالس مع عبد الله وابى موسى وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب حدثنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل ۞ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى حدثنى حميد بن عبد الرحمن الزهرى ان أباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم ثم ذكر مثله ۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله

كما صرح به فى الرواية الثانية وأشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين والراء ويقل الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهذا يكثر الجهل والفساد ويظهر الزنا والخمر ويتقارب الزمان أى يقرب

فان الحديث ومابعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرمانى انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث ومابعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون فى الاصل بعد قصة ابن اللتبية باب بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط أو بيض لها فى الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة هنا للجميع ۞ (باب التعبير) أى تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال فى المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أوّلت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة اه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات وأنكروا التشديد لكن قال الزمخشرى عثرت على بيت أنشده المبرد فى كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها ۞ وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة فى ذلك ولابى ذر كتاب التعبير (وأوّل مابدئ به رسول الله) ولابى ذر عن المستملى باب بالتنوين أوّل مابدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحى) اليه (الرؤيا الصالحة) أى الحسنة أو الصادقة والمراد بها صحتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون فى النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر ويطلق على مايدرك بالتخيل نحو أرى أن زيدا سافر وعلى التفكر النظرى نحو انى أرى مالاترون وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم فى النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على مايراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى أضغاث أحلام وتضم لام الحلم وتسكن وفى الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتى الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التى لم يضعها حليم ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يتخيل للحالم فى منامه من قضاء الشهوة مما لاحقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التوربشتى أراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ماعرفتها الفلاسفة على مانقله القاضى البيضاوى فى تفسيره الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعانى الحاصلة هنالك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس

عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما ۞ حدثنا ١٤٣ يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ح وحدثنا ابن نمير وابو كريب وعمرو الناقد قالوا نا اسحق بن سليمان عن حنظلة عن سالم عن ابى هريرة ح وحدثنا محمد ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة ح وحدثنى أبو الطاهر انا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن أبى يونس عن أبى هريرة كلهم قال عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الزهرى عن حميد عن أبى هريرة غير أنهم لم يذكروا ويلقى الشح ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن هشام بن عروة عن ابيه سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ۞ حدثنا ابو الربيع العتكى نا حماد يعنى ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى

من القيامة ويلقى الشح هو باسكان اللام وتخفيف القاف اى يوضع فى القلوب ورواه بعضهم يلقى بفتح اللام وتشديد القاف أى يعطى والشح هو البخل باداء الحقوق والحرص على ماليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا فى باب تحريم الظلم وفى رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض

المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لايكون التفاوت الا بأدنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح فى الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود فى الجو وهكذا الى آخره ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم ۞ قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد واللفظ الحديث له لا لعقيل (قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفاء فى فأخبرنى للعطف على مقدر أى انه روى له حديثا وهو عند البيهقى فى دلائله من وجه آخر عن الزهرى عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلا فذكر قصة بدء الوحى مختصرة ونزول اقرأ باسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهرى فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطوّلا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت أوّل مابدئ) بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة) التى ليس فيها ضغث أو التى لاتحتاج الى تعبير وفى التعبير القادرى الرؤيا الصادقة مايقع بعينه أو مايعبر فى المنام أو يخبر به من لايكذب وفى باب كيف بدء الوحى الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى أمور الآخرة فى حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة فى الاصل أخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهى الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع فى الرؤيا يوم أحد وقال (فى النوم) بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة الايضاح أو لدفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهى صفة موضحة (فكان) صلى الله عليه وسلم (لايرى رؤيا الا جاءت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا جاءته (مثل فلق الصبح) قال القاضى البيضاوى شبه ماجاءه فى اليقظة ووجده فى الخارج طبقا لما رآه فى المنام بالصبح فى انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا فى هذا المعنى وفى غيره أضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال فى شرح المشكاة للفلق شأن عظيم ولذا جاء وصف الله تعالى فى قوله فالق الاصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الآفاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ عن وفور أنوار عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التى هى جزء يسير من أجزاء النبوة (فكان) صلى الله عليه وسلم (يأتى حراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود مذكر منصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتحنث) بالحاء المهملة آخره مثلثة فى غار (فيه وهو) اى التحنث (التعبد) بالخلوة ومشاهدة

انا عبادبن عباد وأبومعاوية ح وحدثنا ١٤٤ أبو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالا نا وكيع ح وحدثنا ابوكريب نا ابن

ادريس وأبو أسامة وابن نمير وعبدة ح وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم نا يحيى ابن سعيد ح وحدثني ابو بكر بن نافع نا عمر بن علي ح وحدثنا عبد بن حميد نا يزيد بن هرون انا شعبة بن الحجاج كلهم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم لقيت عبد الله بن عمرو على رأس الحول فسألته فرده علينا الحديث كما حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ۞ حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر اخبرني ابي جعفر عن عمر بن الحكم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشام بن عروة ۞ حدثنا حرملة ابن يحيى التجيبي انا عبد الله ابن وهب حدثني ابو شريح ان ابا الاسود حدثه عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسائله

العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساجهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) هذا الحديث يبين ان المراد بقبض العلم في الاحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤساجهالا

الكعبة منه والتفكر أو بما كان يلقى اليه من المعرفة (الليالي ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب للمقام وانما كان يخلو عليه الصلاة والسلام بحراء دون غيره لان جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويتزود لذلك) التعبد (ثم يرجع) اذا نفد ذلك الزاد (الى خديجة) رضي الله عنها (فتزوده) ولابي ذر عن الكشميهني فتزود بحذف الضمير (لمثلها) لمثل الليالي (حتى فجئه الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أي جاءه الوحي بغتة وكأنه لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بان في اطلاق هذا النفي نظرا فعند ابن اسحق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والامر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر فالاولى ترك الجزم باحد الامرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء فجاءه الملك) جبريل عليه السلام والفاء فجاءه تفسيرية أو تعقيبية أو سببية وحتى لانتهاء الغاية أي انتهى توجهه لغار حراء بمجيء جبريل (فيه) في الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لا لان المقصود اذ ذاك تفخيم الامر وتهويله أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على أهل الجنة لان أمور الآخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة قاله في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ) ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ أي ما أحسن أن اقرأ (فأخذني) جبريل (فغطني) ضمني وعصرني (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ (ثم ارسلني) اطلقني (فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني) ولابي ذر عن الكشميهني فأخذني فغطني (الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني) قال في شرح المشكاة قوله ما انا بقارئ أي حكمي كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك أخذه وغطه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية (فقال) له حينئذ لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) كل شيء وموضع باسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولابي ذر حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم من أن القراءة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات

المذ كورة

فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فلقيته فسائلته عن ١٤٥ اشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال عروة فكان فيما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤسا جهالا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته قالت أحدثك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقيته فسألته فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما اخبرتها بذلك قالت ما أحسبه الا قد صدق أراه لم يزد فيه شيأ ولم ينقص

ضبطناه في البخاري رؤسا بضم الهمزة وبالتنوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا والثاني رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء (قوله ان عائشة قالت في عبد الله بن عمرو ما أحسبه الا قد صدق أراه لم يزد فيه شيأ ولم ينقص) ليس معناه انها اتهمته لكنها خافت أن يكون اشتبه عليه أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه بفتح الهمزة وفي هذا الحديث الحث

المذ كورة حال كونه (ترجف) تضطرب (بوادره) جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري ما بين المنكب والعنق يعني انها لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما فجئه من الامر المخالف للعادة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين أي غطوني بالثياب ولفوني بها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة مالي وأخبرها) ولابي ذر عن الكشميهني وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسي) ان لا أقوى على مقاومة هذا الامر ولا أقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسي ولابي ذر عن الحموي والمستملي على بتشديد الياء (فقالت له) خديجة (كلا) نفي وابعاد أي لا خوف عليك (ابشر) بخير أو بانك رسول الله حقا (فوالله لا يخزيك الله ابدا) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولابي ذر عن الكشميهني لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن (انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتقري الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أي تهيئ له طعامه ونزله (وتعين على نوائب الحق) حوادثه أرادت انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل ۞ وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة تطرأ وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أبشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أبشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرأيتك الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله الي وأخبرها بما جاء به فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) اي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (اخو ابيها) ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح اخي ابيها بالجر في اخي صفة للعم ووجه الرفع انه خبر مبتدا محذوف وفائدته رفع المجاز في اطلاق العم فيه (وكان) ورقة (امرأ تنصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله ان يكتب) اي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له) لورقة (خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن اخي) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما راى) وفي بدء الوحي خبر ما راى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سر الخير قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي (الذي انزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزول جبريل

﴿حدثنى﴾ زهير بن حرب نا جرير بن عبد ١٤٦ الحميد عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبى الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد اصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبطؤا عنه حتى رئى ذلك فى وجهه قال ثم ان رجلا من الانصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور فى وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن فى الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شئ ومن سن فى الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شئ ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وابو كريب جميعا عن ابى معاوية عن الاعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير ﴿ حدثنا محمد ابن بشار نا يحيى هو ابن سعيد

عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (يا ليتنى فيها) فى أيام النبوة ومدتها (جذعا) يعنى شابا قويا والجذع فى الاصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير فى فيها وخبر ليت قوله فيها أى ليتنى كائن فيها حال الشبيبة والقوة لأنصرك وابالغ فى نصرتك (أكون) وفى بدء الوحى ليتنى أكون (حيا حين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ) معادى (ومخرجى هم) بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيؤخذ منه كما قال السهيلى ان مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له (فقال ورقة) له (نعم) يخرجونك (لم يأت رجل قط بما) ولابى ذر عن الكشميهنى بمثل ما (جئت به) من الوحى (الا عودى) لان الاخراج عن المألوف سبب لذلك (وان يدركنى يومك) بجزم يدركنى بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركنى اى يوم انتشار نبوتك (انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) من الازر وهو القوة (ثم لم ينشب) بالشين المعجمة لم يلبث (ورقة ان توفى) بدل اشتمال من ورقة أى لم تلبث وفاته (وفتر الوحى) احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصفا (فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم) بكسر زاى حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى من بلاغاته وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن فى جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة وهو عند ابن مردويه فى التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبى صلى الله عليه وسلم منها حزنا (غدا) بغين معجمة فى الفرع من الذهاب غدوة وفى نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرارا كى يتردى) يسقط (من رؤس شواهق الجبال) العالية (فكلما اوفى بذروة جبل) بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم أعلاه (لكى يلقى منه) من الجبل (نفسه) المقدسة اشفاقا أن تكون الفترة لامر أو سبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهى عن ذلك فيعترض به أو حزن على ما فاته من الامر الذى بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذى ذكره الزهرى وقوله مكث أياما بعد مجيء الوحى لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (تبدى) ظهر (له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا) وفى حديث ابن سعد المذكور فبينا هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسى بين السماء والارض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل (فيسكن لذلك جأشه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف فى الفرع وفى غيره بفتحها (نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل) لكى يلقى منه نفسه (تبدى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بدا أى

على حفظ العلم وأخذه عن اهله واعتراف العالم للعالم بالفضيلة

• (باب من سن سنة حسنة اوسيئة ومن دعا الى هدى اوضلالة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة الحديث وفى الحديث الآخر من دعا الى هدى ومن دعا الى ضلالة) هذان الحديثان صريحان فى الحث على استحباب سن

نا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن بن هلال العبسى قال قال جرير بن عبد الله قال ١٤٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسن عبد سنة صالحة يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث ﴿ حدثنى عبيد الله ابن عمر القواريرى وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الاموى قالوا نا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن المثنى نا محمد ابن جعفر ح وثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا أبو اسامة ح وثنا عبيد الله بن معاذ نا أبى قالوا نا شعبة عن عون بن أبى جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ﴿ حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص

ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك رسول الله حقا * تنبيه * قال فى فتح البارى قوله هنا فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يوهم انه داخل فى رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحموى فى جمعه فساق الحديث الى قوله وفتر الوحى ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عند البخارى فى حديثه المقترن بمعمر عن الزهرى فقال وفتر الوحى فترة حتى حزن فساقه الى آخره قال الحافظ ابن حجر والذى عندى أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم فى مستخرجه من طريق أبى زرعة الرازى عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه فى أول الكتاب بدونه وأخرجه مقرونا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلى أن الزيادة فى رواية معمر وأخرجه أحمد ومسلم والاسماعيلى وغيرهم وأبو نعيم أيضا من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها اه وقال عياض ان قول معمر فى فترة الوحى فحزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال لا يقدح فى هذا الاصل اى ما قرره من عدم طريان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا أن النبى صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على انه كان أول الامر أوانه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا اه وحاصله انه ذكر أنه غير قادح من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه والثانى انه أول الامر اوانه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا فى الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر بذلك كما سبق ورويناه أيضا من طريق الدولابى كما فى سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الخ فاعتضدت كل رواية بالاخرى وكل من الزهرى ومعمر ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض لكن لا بالنسبة الى انه فى أول الامر لاستقرار الحال فيه مدة بل بالنسبة الى ما أخرجه من التكذيب اذ لا شئ فيه قطعا بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم أى قاتل نفسك أسفا وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرجه أحسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل للانسان يجدها من نفسه بسبب لا أنه من أفعاله الاختيارية * وحديث الباب أخرجه المؤلف فى باب بدء الوحى (قال) ولابى ذر وقال (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (فالق الاصباح) الاصباح (ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل) واعترض على المؤلف بان ابن عباس فسر الاصباح لا لفظ فالق الذى هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب هذا

الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة وأن من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها الى يوم القيامة وان من دعا الى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو الى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذى ابتدأه أم كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب او غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده) معناه بعد ان سنها سواء كان العمل فى حياته أو بعد موته والله أعلم

ذلك من اجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة ١٤٨ كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ ۞ (حدثنا)

قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا هم خير

(كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)

(باب الحث على ذكر الله تعالى)

(قوله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى) قال القاضى قيل معناه بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (قوله تعالى وأنا معه حين يذكرنى) أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة واما قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمعناه بالعلم والاحاطة (قوله تعالى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى) قال المازرى النفس تطلق فى اللغة على معان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان فى حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى فى نفسى ومنها الغيب وهو أحد الاقوال فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك اى ما فى غيبى فيجوز ان يكون أيضا مرادا لحديث اى اذا ذكرنى خاليا أثابه الله وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه احد (قوله تعالى وان ذكرنى فى ملا واغا

الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمى به الصبح أى شاق عمود الصبح عن سواد الليل أو فالق نور النهار ثم قال مجاهد كما سبق فى تفسير قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وأخرج الطبرى عنه أيضا فى قوله فالق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفالق الصبح اضاءته فالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضىء الوجود ويستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت فى رواية أبى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا النسفى ولابى زيد المروزى عن الفربرى ۞ (باب رؤيا الصالحين) والاضافة للفاعل وفى نسخة الصالحة وعليها يحتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطفا على السابق ولابى ذر وقول الله (تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا) اى صدقه فى رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال فى فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أى حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبسا به فان ما رآه كائن لا محالة فى وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر محذوف أى صدقا متلبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من فى قلبه مرض وان يكون قسما اما بالحق الذى هو نقيض الباطل أو بالحق الذى هو من أسمائه وجوابه (لتدخلن المسجد الحرام) وعلى الاول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقصه عليهم أو تعليم لعباده أن يقولوا فى عداتهم مثل ذلك متأدبين بأدب الله ومقتدين بسنته (آمنين) حال والشرط معترض (محلقين) حال من الضمير فى آمنين (رؤسكم) أى جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال مؤكدة (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة فى تأخير فتح مكة الى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحا قريبا) وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا فى العام القابل وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية انه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبية قال اصحابه أين رؤياك فنزلت رواه الفريابى وعبد بن حميد والطبرى من طريق ابن ابى نجيح وسقط لابى ذر فى روايته محلقين الى آخرها وقال بعد قوله امنين الى قوله فتحا قريبا ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة) الانصارى المدنى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة) اى الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالبا (جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبى صلى الله عليه وسلم فهى جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهى جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أيعبر الرؤيا كل أحد فقال ابالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة أجيب عنه بأنه لم يرد أنها نبوة باقية

منهم وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت ١٤٩ منه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة

۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا نا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ۞ حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال اذا تلقانى عبدى بشبر تلقيته بذراع واذا تلقانى بذراع

ذكرته فى ملا هم خير منهم) هذا مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واحتجوا ايضا بقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتقييد بالكثير احتراز من الملائكة ومذهب اصحابنا وغيرهم ان الانبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى فى بنى اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين ويتأول هذا الحديث على ان الذاكرين غالبا يكونون طائفة لا نبى فيهم فاذا ذكره الله تعالى فى خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة (قوله تعالى وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة) هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام فى احاديث الصفات مرات

وانما أراد انها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغى أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها ستة واربعين جزأ فابدى بعضهم له مناسبة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فى المنام ستة اشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك فى اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحى فى المنام جزء من ستة واربعين جزأ لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة فهى جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وتعقبه الخطابى بانه قاله على سبيل الظن اذ انه لم يثبت فى ذلك خبر ولا أثر ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التى كان يوحى اليه فيها مناما فى طول المدة كما ثبت كالرؤيا فى أحد ودخول مكة وحينئذ فيتلفق من ذلك مدة أخرى تزاد فى الحساب فتبطل القسمة التى ذكرها واجيب بان المراد وحى المنام المتتابع كما وقع فى غضون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحى اليقظة فهو مغمور فى جانب وحى اليقظة فلم يعتبر به اه وأما حصر العدد فى الستة والاربعين فقال المازرى هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربى أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبى او ملك وانما القدر الذى أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه ان الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فى الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه ما واما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة وقال المازرى ايضا لا يلزم العالم ان يعرف كل شئ جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده فيه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفى مسلم من حديث ابى هريرة جزء من خمسة واربعين وله ايضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزأ وللطبرانى عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبرى فى تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذى من طريق ابى رزين العقيلى جزء من اربعين وللطبرى من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمشهور ستة واربعين قال فى الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت الذى حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجىء الوحى اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين ولما أكمل اثنتين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة واربعين فى آخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت اه وقلما يصيب مؤول فى حصر هذه الاجزاء ولئن وقع له الاصابة فى بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك فى بقيتها او التقييد بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون فى رؤياهم الصدق

تلقيته بباع واذا تلقانى بباع جئته أتيته ١٥٠ بأسرع ۞ حدثنا أمية بن بسطام العيشى نا يزيد يعنى بن زريع نا روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ۞ (حدثنا) عمرو

ومعناه من تقرب الى بطاعتى تقربت اليه برحمتى والتوفيق والاعانة وان زاد زدت فان اتانى يمشى وأسرع فى طاعتى أتيته هرولة أى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الى المشى الكثير فى الوصول الى المقصود والمراد ان جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه (قوله تعالى فى رواية محمد بن جعفر واذا تلقانى بباع جئته أتيته) هكذا هو فى أكثر النسخ جئته أتيته وفى بعضها جئته بأسرع فقط وفى بعضها أتيته وهاتان ظاهرتان والاول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لاسيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم (قوله جبل يقال له جمدان) هو بضم الجيم واسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضى عن متقنى شيوخهم وذكر غيره انه روى بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه والا

والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال فى حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر فى رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره فى الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة أجيب بأن السر فيه أن الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا * والحديث أخرجه النسائى وابن ماجه فى التعبير ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا من الله) تعالى وسقط لفظ باب لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا زهير) بن معاوية أبو خيثمة الكوفى قال (حدثنا) بالجمع ولأبى ذر حدثنى (يحيى هو ابن سعيد) ولأبى ذر وهو ابن سعيد أى الانصارى (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحرث بن ربعى الانصارى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرؤيا) يراها الشخص فى النوم مما يسره (من الله) ولأبى ذر عن الحموى والمستملى الصادقة وله عن الكشميهنى الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسى بضمهما وهو ما يراه النائم من الامر الفظيع المهول قال ابن نفيس فى شامله قد تحدث الاحلام لامر فى المأكول وذلك بان يكون كثير التبخير أو التدخين فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتحا حال النوم حرك ذلك البخار أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التى فى مقدم الدماغ بعضها ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة التى تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعانى لا محالة مخالفة للمعانى المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه فى اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فى ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر فى العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما ينحل حينئذ مسائل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما تستنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة فى اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها فى التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يجتنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعانى الكاذبة ولذلك الشعراء يندر جدا صدق أحلامهم لان الشاعر من عادته التخيل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو فى وضع الصور والمعانى الكاذبة اه واضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أو لانه الذى يخيل فيه ولا حقيقة له فى نفس الامر أو لانه يحضره لا أنه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى واما اضافة الرؤيا وهى اسم للمرئى المحبوب الى الله تعالى فاضافة تشريف وظاهره أن المضاف الى الله لا يقال له حلم والمضاف الى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو تصرف شرعى

الناقد وزهير بن حرب وابن ابى عمر جميعا عن سفيان واللفظ لعمرو نا سفيان ١٥١ عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر وفى رواية ابن ابى عمر من أحصاها ۞ حدثنى محمد

وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وتقديره والذاكراته فحذفت الهاء هنا كما حذفت فى القرآن لمناسبة رؤس الآى ولانه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء فى رواية هم الذين اهتزوا فى ذكر الله أى لهجوا به وقال ابن الاعرابى يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الامر والنهى

(باب فى أسماء الله تعالى وفضل من احصاها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وفى رواية من حفظها دخل الجنة) قال الامام أبو القاسم القشيرى فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال الخطابى وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روى ان الله هو اسمه الاعظم قال أبو القاسم الطبرى واليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف

والا فالكل يسمى رؤيا وفى حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا * وحديث الباب سبق فى الطب وأخرجه مسلم والترمذى وابو داود والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (ابن الهاد) بغير تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله ابن شداد بن الهاد الليثى (عن عبد الله بن خباب) بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما ألف الانصارى (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه (انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم) فى منامه (رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفى مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفى الترمذى من حديث ابى رزين ولا يقصها الا على واد وفى أخرى ولا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وفى أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت ولأبى ذر عن الحموى والمستملى وليتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة (واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان) لانه الذى يخيل فيها أو لانها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان الجميع بخلق الله وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم (فليستعذ) بالله عز وجل (من شرها) اى من شر الرؤيا (ولا يذكرها لاحد) وفى مستخرج أبى نعيم حديث واذا رأى احدكم شيأ يكرهه فلينفث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفى باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليبصق عن يساره ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف فى باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا (فانها لا تضره) ومحصله أن الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وان آداب الحلم اربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفى حديث ابى هريرة عند المؤلف فى باب القيد فى المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخارى بوصله وصرح به مسلم وعند النسائى وليتحول عن جنبه الذى كان عليه والحكمة فى التحول كما قال بعضهم طرد الشيطان الذى حضر الرؤيا المكروهة او اشارة الى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعى قال اذا رأى احدكم فى منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه ان يصيبنى منها ما أكره فى دينى ودنياى وفى النسائى من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع فى منامه فقال يارسول الله انى اروع فى المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن

ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر ١٥٢ عن ايوب عن ابن سيرين عن ابى هريرة وعن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وزاد همام

همزات الشياطين وان يحضرون * وحديث الباب اخرجه الترمذى والنسائى فى الرؤيا واليوم والليلة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله ابن يحيى بن ابى كثير) اليمانى (واثنى عليه) مسدد (خيرا) حال تحديثه (وقال لقيته باليمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن ابيه) يحيى انه قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى قتادة) الحرث بن ربعى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليبصق) طرد الشيطان وتحقيرا واستقذارا له (عن شماله) لانه محل الاقذار والمكروهات (فانها) أى الرؤيا المكروهة (لا تضره) لان الله تعالى جعل ماذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووى رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط فى التفل ريق يسير ولا يكون فى النفث وقيل عكسه وقيل الذى يجمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق لطيف فبالنظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق * (و) بالسند السابق (عن ابيه) أى عن ابى عبد الله وهو يحيى بن ابى كثير واسم أبى كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه) أبى قتادة الحرث (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق واعتراض الزركشى فى تنقيحه على البخارى حيث قال وادخاله حديث أبى قتادة فى باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة لا وجه له أخذه من قول الاسماعيلى ليس هذا الحديث من هذا الباب فى شئ وأجاب عنه فى المصابيح بأن له وجها ظاهرا وهو التنبيه على أن هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا الصالحة كما دلت عليه أحاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله فى بابها اتجاها ظاهرا اه وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله فى هذه الترجمة اشارة الى أن الرؤيا الصالحة انما كانت جزأ من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التى من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) قد سبق ما فى ذلك قريبا قال الغزالى لا يظن أن تقدير النبى صلى الله عليه وسلم يجرى على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة تقدير تحقيق لكن ليس فى قوة غيره ان يعرف علة تلك النسبة الا بتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبى ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه

أو الكريم الله واتفق العلماء على ان هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه انه ليس له اسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء فى الحديث الآخر اسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربى المالكى عن بعضهم انه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربى وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الاسماء فقد جاء فى الترمذى وغيره فى بعض أسمائه خلاف وقيل انها مخفية التعيين كالاسم الاعظم وليلة القدر ونظائرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة فاختلفوا فى المراد باحصائها فقال البخارى وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا فى الرواية الاخرى من حفظها وقيل أحصاها عدها فى الدعاء بها وقيل اطاقها أى احسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايمان بها لا يقتضى عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته

عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه وتر يحب الوتر ۞ (حدثنا) ١٥٣ أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال أبو بكر نا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطنى فان الله لا مستكره له

الى اقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الى ستة واربعين جزأ بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزأ من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذى اراده النبى صلى الله عليه وسلم حقيقة * (تنبيه) * قال فى فتح البارى خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة بن الصامت فى السند * والحديث اخرجه مسلم فى التعبير والترمذى والنسائى فى الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى القرشى المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ابو اسحق المدنى نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزأ من النبوة اى من أخلاق اهل النبوة واما الحصر فى الستة والاربعين فالاولى ان يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) اى الحديث السابق ولابى ذر ورواه (ثابت) البنانى فيما وصله المؤلف عن معلى بن اسد فى باب من راى النبى صلى الله عليه وسلم (وحميد) الطويل فيما وصله الامام احمد عن محمد بن ابى عدى عنه (واسحق بن عبد الله) بن ابى طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحبحاب فيما وصله ابن منده اربعتهم (عن انس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) اى بغير واسطة لم يقل عن انس عن عبادة بن الصامت كما فى السابق * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى ابو اسحق القرشى قال (حدثنى ابن ابى حازم) بالمهملة والزاى ايضا بينهما ألف عبد العزيز واسم أبى حازم سلمة بن دينار (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان (عن يزيد بن عبد الله بن خباب) بالخاء المعجمة والموحدتين المشددة أولاهما بينهما ألف المعروف بابن الهاد (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة) وفى رواية الصادقة وهى المطابقة للواقع (جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) وقوله الصالحة تقييد لما أطلق فى الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد فى باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هى التى تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت رؤياهم أحيانا فذاك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما فى رؤيا صاحبى السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما ۞ (باب المبشرات) بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهى البشرى تعقبه صاحب عمدة القارئ فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤنث من التبشير وهى ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام أحمد من حديث أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له

كله لانه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد ومعناه فى حق الله تعالى الواحد الذى لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر فى الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعى سبعا ورمى الجمار سبعا وايام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الاكفان وفى الزكاة خمسة اوسق وخمس اواق من الورق ونصاب الابل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والارضون والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له والله اعلم

* (باب العزم فى الدعاء ولا يقل ان شئت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطنى فان الله لا مستكره له) وفى رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره له وفى رواية وليعزم الرغبة فان الله لا يتعاظمه

شئ اعطاه قال العلماء عزم المسئلة الشدة فى طلبها والجزم من غير ضعف فى الطلب ولا تعليق على مشيئة

ﷺ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن ١٥٤ حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لى ان شئت ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ أعطاه ﷺ حدثنا اسحق بن موسى الانصارى نا أنس بن عياض نا الحرث وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت ليعزم فى الدعاء فان الله صانع ما شاء لا مكره له ﷺ (حدثنى) زهير بن حرب نا اسمعيل يعنى ابن علية عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيا

ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى فى الاجابة ومعنى الحديث استحباب الجزم فى الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا فى حق من يتوجه عليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر الحديث فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان فى هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بالمد والقصر

(باب كراهة تمنى الموت لضر نزل به) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيا فى

وعنده أيضا من حديث عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فقال لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه أحد من أمتى أو أحد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه أبو داود الطيالسى عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعنده أيضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هى من تسعة وأربعين جزأ من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوأ فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال هى فى الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد وترى له وفى الآخرة الجنة وعنده أيضا عن أبي هريرة موقوفا الرؤيا الحسنة هى البشرى يراها المسلم او ترى له * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (حدثنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بلفظ الماضى والمراد الاستقبال وفى حديث عائشة عند احمد لم يبق بعدى (الا المبشرات) قال فى المصابيح وحينئذ فيكون المقام مقتضيا للنفى بغير لم مما يدل على النفى فى المستقبل كما ورد لن يبقى من بعدى من النبوة الا المبشرات يعنى ان الوحى منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة اه وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك فى زمانه واللام فى النبوة للعهد والمراد نبوته اى لم يبق بعد النبوة المختصة بى الا المبشرات وحديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك فى مرض موته وفى حديث انس عند ابى يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبى ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة) اى يراها الشخص او ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤيا ما تكون منذرة وهى صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لطفا به فيستعد لما يقع قبل وقوعه * والحديث من افراده ﷺ (باب رؤيا يوسف) وللنسفى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف) بدل اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا او منصوبا باضمار اذكر ويوسف عبرى ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف (لابيه) يعقوب (يا ابت انى رايت) من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام (احد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودى فقال له يا محمد اخبرنى عن الكواكب التى رآها يوسف ساجدة له ما اسمها قال فسكت النبى صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشئ فنزل جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذيال وذو الكتفين وذو القابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ فقال اليهودى اى والله انها لاسماؤها ورواه البيهقى فى الدلائل وابو يعلى الموصلى والبزار

فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى ١٥٥ ﷺ حدثنى ابن أبي خلف نا روح نا شعبة
ح وثنى زهير بن حرب نا عفان نا حماد يعنى ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال من ضر أصابه ﷺ حدثنى حامد بن عمر نا عبد الواحد نا عاصم عن النضر ابن أنس وأنس يومئذ حى قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته ﷺ حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيات فى بطنه فقال لو ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ﷺ حدثناه اسحق بن ابراهيم انا سفيان ابن عيينة وجرير بن عبد الحميد ووكيع ح وثنا ابن نمير نا ابى ح

فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى) فيه التصريح بكراهة تمنى الموت لضر نزل به من مرض او فاقة او محنة من عدو او نحو ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا فى دينه او فتنة فيه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثانى خلائق من السلف عند خوف الفتنة فى اديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله فى بلواه بالمرض ونحوه فليقل اللهم احينى ان كانت الحياة خيرا لى الخ والافضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عاصم عن النضر بن انس وانس يومئذ حى) معناه ان النضر حدث به فى حياة ابيه

فى حديثهما (والشمس والقمر) هما ابواه او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اى رايت الكواكب مع الشمس والقمر واجريت مجرى العقلاء فى رأيتهم لى ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن اباه قال له كيف رايتها فقال (رايتهم لى ساجدين) متواضعين وكان سنه اثنتى عشرة سنة يومئذ (قال يا بنى) صغره للشفقة او لصغر سنه (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهى اى ان قصصتها عليهم كادوك لانهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد اخوته وبغيهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد (وكذلك) اى وكما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك (يجتبيك ربك) يصطفيك للنبوة والملك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل فى حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالرسالة والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل) اراد الجد وابا الجد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لابويك (ان ربك عليم) يعلم من يستحق الاجتباء (حكيم) يضع الاشياء فى مواضعها وسقط لابى ذر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله تعالى يا ابت هذا) اى سجودهم (تاويل رؤياى من قبل) التى كان قصها على ابيه انى رايت احد عشر كوكبا وكان هذا سائغا فى شرائعهم اذا سلموا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا فى هذه الملة المحمدية (قد جعلها) اى الرؤيا (ربى حقا) صادقة واخرج الحاكم والطبرى والبيهقى فى شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسى قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقى له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد واليها ينتهى امد الرؤيا وعند الطبرى عن الحسن البصرى قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفى لفظ ثلاثا وثمانين سنة (وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن) ولم يقل من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم (وجاء بكم من البدو) من البادية لانهم كانوا اصحاب مواش ينتقلون فى المياه والمناقع (من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى) افسد بيننا واغوى (ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) فى افعاله واقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده (رب قد آتيتنى من الملك) ملك مصر (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما) طلب ذلك اقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانما دعا به ليقتدى به قومه ومن بعده (والحقنى بالصالحين) من آبائى أو على العموم (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله وثبت قوله قال ابو عبد الله لابى ذر (فاطر والبديع والمبتدع) بفوقية بعد الموحدة ولابى ذر المبدع باسقاط الفوقية (والبارئ) بالراء والهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى والبادئ بالدال المهملة بدل الراء (والخالق) السبعة معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء

وثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى بن حبيب ١٥٦ قالا نا معتمر ح وثنا محمد بن رافع نا ابو اسامة كلهم عن اسمعيل بهـذا الاسناد ۞ حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام ابن منبه قال هـذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذا مات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا ۞ (حدثنا) هداب بن خالد نا همام نا قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا محمد بن عبد الله الرزي نا خالد بن الحرث الهجيمي نا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشئ بعد ان لم يكن وقوله (من البدو) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بغير همز وهو اوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو (بادئة) بالهمز ايضا في الفرع وفي غيره بتركه اى وجاء بكم من البادية اومراده ان فاطر معناه البادئ من البدء اى الابتداء اى بادئ الخلق بمعنى فاطر، وسقط من قوله قال ابو عبد الله الخ للنسفي ۞ (باب) بيان (رؤيا ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام وسقط لغير ابى ذر لفظ باب (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في اصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ ان يسعى مع أبيه في اشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقي ان يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي اى الحد الذى يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته (قال يا بني انى ارى) أى انى رأيت (في المنام انى أذبحك) ورؤيا الانبياء في المنام وحي رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا أى كالوحي في اليقظة فلهـذا قال انى أرى في المنام انى أذبحك (فانظر ماذا ترى) من الرأى على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما شاوره ليأنس للذبح وينقاد للامر به (قال يا أبت افعل ما تؤمر) به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح او على قضاء الله به (فلما أسلما) خضعا وانقادا لامر الله سبحانه وتعالى أو أسلما الذبيح نفسـه وابراهيم ابنه (وتله للجبين) صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليـه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيأ لمانع من القدرة الالهية (وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أى حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما الله وشكرهما على ما أنعم به عليهـما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أى كما جزيناك (نجزي المحسنين) لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسـيره في قوله تعالى فلما (أسلما) أى (سلما ما أمرا به) سلم الابن نفسـه للذبح والاب ابنه (وتله) اى (وضـع وجهه بالارض) لانه قال له يا أبت لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التى قبل بل اكتفى فيهما بما اورده من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيهما على شرطه ۞ (باب التواطؤ) أى توافق جماعة (على الرؤيا) الواحدة وان اختلفت عباراتهـم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده وابوه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر) والده (رضي الله عنه) وعن ابيه (ان اناسا) بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ان ناسا باسقاط الهمزة (اروا) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة واصله اريوا فاستثقلت الضمة على الياء وقبلها كسرة فحذفت الضمـة وتبعتها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم انقطع عمله) هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها امله وكلاهما صحيح لكن الاول اجود وهو المتكرر في الاحاديث والله اعلم

* (باب من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) *

(قوله حدثنا هداب) هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون الا عبادة بن الصامت فشامي (قوله صلى الله عليه وسلم

فاعله

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت ١٥٧ يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه ۞ حدثناه محمد بن بشار نا محمد ابن بكر نا سعيد عن قتادة بهذا الاسناد

فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الحلمية عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا تختص بها لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على انه مصدر الحلمية والبصرية وقد الحقوا رأى الحلمية برأى العلمية في التعدي لاثنين اهـ وقد جعلها أبو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتنتقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروها انما رأوا انفسها بمعنى ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) ليالي (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان اناسا) آخرين (اروها في العشر الاواخر) منه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها) اطلبوا ليلة القدر (في) ليالي (السبع الاواخر) صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وآخرون أنها في السبع كانوا كأنهم توافقوا على السبع فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها اجرى البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى فلم يذكر قوله ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر الصيام ۞ (باب رؤيا أهل السجون) جمع سجن بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهـل (الشرك) ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شربة الخمر وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أى مع يوسف عليه السـلام (السجن فتيان) عبدان للملك الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحدهما خبازه والآخر شرابيه للاتهام بانهما يريدان ان يسماه (قال احدهما) هو الشرابي واسمه نبو وقيل هو ابيس (انى اراني) في المنام (اعصر خمرا) عنبا تسميـة له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعود انى اراني اعصر عنبا (وقال الآخر) وهو الخباز مخلث بالخاء المعجمة وبعد اللام مثلثة وقيل راشان (انى اراني) في المنام (احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منـه) تنهش منه (نبئنا) اخبرنا (بتأويله) بتفسـيره وتعبيره وما يؤول اليـه (انا نراك من المحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتاويله ان الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه) في نومكما (الا نبأتكما بتأويله) في اليقظة (قبل ان يأتيكما) أو لا يأتيكما في اليقظـة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه تطعمانه وتأكلانه الا اخبرتكما بقـدره ولونه والوقت الذى يصـل اليكما قبل أن يصل واى طعام اكلتم ومتى أكلتم وهـذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم (ذلكما) التأويل والاخبار بالمغيبات (مما علمني ربي) بالالهام والوحي ولم أقله عن تكهن وتنجم (انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يحتمل ان يكون كلاما مبتدأ وان يكون تعليلا لما قبلـه أى علمني ذلك لانى تركت ملة أولئك الكفار (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) وهي الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمهـم انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهـما في الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لا أنه كان فيـه ثم ترك يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق آبائي المرسلين صلوات الله وسلامه

من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشـة فقلت يا نبي الله اكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعـذاب الله ومخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه) هـذا الحديث يفسر آخره اوله ويبين المراد بباقي الاحاديث المطلقـة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعـنى الحديث ان الكراهة المعتبرة هي التى تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليـه وما أعـد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما اعد لهم ويحب الله لقاءهم أى فيجزل لهم العطاء والكرامة واهل الشـقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهـم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهـم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي عن شريح بن هانئ عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله ۞ حدثناه اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس نا زكريا عن عامر نى شريح ابن هانئ ان عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله ۞ حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى انا عبثر عن مطرف عن عامر عن شريح بن هانئ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا فقالت ان الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وليس منا احد الا وهو يكره الموت فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع

(قولها اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع) اما شخص فبفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وأما الحشرجة فهي تردد النفس في الصدور وأما اقشعرار الجلد فهو قيام شعره وتشنج

عليهم اجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه مالم يكن يعلم ويجعله اماما يهتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ما صح لنا معاشر الانبياء (ان نشرك بالله من شئ) أى شئ كان صنما او غيره (ذلك) أى التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى فيشركون به ولا ينتهون ثم دعاهما الى الاسلام وأقبل عليهما وكان بين أيديهما أصنام يعبدونها من دون الله فقال الزاما للحجة (يا صاحبي السجن) يا ساكنيه او يا صاحبي فيه وأضافهما اليه على الاتساع (أأرباب متفرقون) شتى متعددة متساوية (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله (لبعض الاتباع يا عبد الله) ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن (أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) الذي ذل كل شئ لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما تعبدون) خطاب لهما ولمن كان على دينهما من أهل مصر (من دونه) تعالى (الا اسماء) لا حقيقة لها (سميتموها انتم وآباؤكم) آلهة ثم طفقتم تعبدونها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء لا مسمياتها (ما انزل الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) في امر العبادة والدين (الا لله أمر) على لسان انبيائه (ان لا تعبدوا الا اياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أدعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق المستقيم الذي امر الله به وانزل به الحجة والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان اكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن اما احدكما) يعني الشرابي (فيسقي ربه) سيده (خمرا) كما كان يسقيه قبل (واما الآخر) يعني الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال يوسف (قضي الامر الذي فيه تستفتيان) فهو واقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤيا لاول عابر (وقال للذي ظن انه ناج منهما) الظان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحي فالظان الشرابي او الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضي الامر يقتضي اليقين (اذكرني عند ربك) اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساقي ورفيقه (فأنساه الشيطان) أى أنسى الشرابي (ذكر ربه) أن يذكر يوسف للملك وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب ان الضمير في قوله فأنساه الشيطان عائد على الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس ثنتي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة (وقال الملك) ملك مصر

الريان

فعند ذلك من أحب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ۞ حدثناه اسحق الحنظلي أخبرني جرير عن
مطرف بهذا الاسناد نحو حديث عبثر ۞ حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الاشعري وابو كريب قالوا نا ابو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ۞ (حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء نا وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني ۞ حدثنا محمد ابن بشار بن عثمان العبدي نا يحيى يعني ابن سعيد وابن ابي عدي عن سليمان وهو التيمي عن انس بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا او بوعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة ۞ وحدثنا محمد بن عبد الاعلى القيسي نا معتمر عن ابيه بهذا الاسناد ولم يذكر اذا أتاني يمشي اتيته هرولة ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاصابع تقبضها

۞ (باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به) ۞

(قوله تعالى واذا تقرب مني ذراعا تقربت اليه باعا او بوعا) الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها كله بمعنى وهو طول ذراعي

الريان بن الوليد (اني ارى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر يابس (يأكلهن سبع) اى سبع بقرات (عجاف) مهازيل (و) ارى (سبع سنبلات خضر) قد انعقد حبها (و) سبعا (أخر يابسات) قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الرؤيا ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا فلما دنا فرجه راى الملك هذه الرؤيا التي هالته فجمع اعيان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون) ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في للرؤيا للبيان (قالوا أضغاث أحلام) اى هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أى ليس عندنا تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بنحارير (وقال الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشرابي (وادكر بعد أمة) للملك الذي جمعهم (انا انبئكم) اخبركم (بتأويله) بمن عنده علم تعبير هذا المنام (فأرسلون) فابعثون اليه لاسأله عنها فارسلوه الى يوسف في السجن فأتاه فقال (يوسف ايها الصديق) البالغ في الصدق (أفتنا في رؤيا سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس) الى الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها او فضلك ومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتى في نسيانه ما وصاه به ومن غير شرط للخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحفص وحده بفتحها الفتان في مصدر دأب يدأب اى دام على الشئ ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دائبين (فما حصدتم فذروه في سنبله) اذ ذاك ابقى له ومانع له من اكل السوس (الا قليلا مما تأكلون) في تلك السنين فعبر البقرات السمان بالسنين المخصبة والسنابل الخضر بالزرع ثم امرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن) هو من الاسناد المجازي جعل اكل اهلهن مسندا اليهن (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتي من بعد ذلك) اى من بعد اربع عشرة سنة (عام فيه يغاث الناس) من الغيث اى يمطرون او من الغوث وهو الفرج فهو في الاول من الثلاثي وفي الثاني من الرباعي تقول غاثنا الله من الغيث واغاثنا من الغوث (وفيه يعصرون) فتأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بان العام الثامن يجيء مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي واخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد ان رجع اليه الساقي واخبره بتعبير رؤياه (ائتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وأن سجنه لم يكن عن امر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا (قال ارجع الى ربك) أى سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما الى آخره وقال بعد قوله فنسيان الى قوله ارجع الى ربك (واذكر)

يقول الله عزوجل انا عند ظن عبدى بى ١٦٠ وانا معه حين يذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاذكرته
فى ملاخير منهم وان اقترب الى شبرا
اقتربت اليه ذراعا وان اقترب
الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان
اتانى يمشى اتيته هرولة ۞ حدثنا
ابو بكر بن ابى شيبة نا وكيع
نا الاعمش عن المعرور بن سويد
عن ابى ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله
عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة
فجزاء سيئة بمثلها او اغفر ومن
تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا
ومن تقرب منى ذراعا تقربت
منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته
هرولة ومن لقينى بقراب الارض
خطيئة لا يشرك بى شيئا لقيته
بمثلها مغفرة قال ابراهيم نا
الحسن بن بشر نا وكيع بهذا
الحديث ۞ حدثنا ابو كريب
نا ابو معاوية عن الاعمش بهذا
الاسناد نحوه غير انه قال فله
عشر امثالها وازيد

الانسان وعضديه وعرض صدره
قال الباجى وهو قدر أربع اذرع
وهذا حقيقة اللفظ والمراد بها فى
هذا الحديث المجاز كما سبق فى اول
كتاب الذكر فى شرح هذا الحديث
مع الحديثين بعده (قوله تعالى فله
عشر امثالها وازيد) معناه ان
التضعيف بعشرة امثالها لابد منه
بفضل الله ورحمته ووعده الذى
لا يخلف والزيادة بعد بكثرة
التضعيف الى سبعمائة ضعف
والى اضعاف كثيرة يحصل لبعض
الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى ومن لقينى بقراب الارض خطيئة) هو بضم

بالدال المهملة (افتعل من ذكر) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذكرت بسكون الراء فادغم التاء فى الذال فحولت دالا مهملة ثقيلة (امة) أى (قرن) بالجر لابى ذر ولغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنين (ويقرأ أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء منونة أى بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهى شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابى حاتم (يعصرون) أى (الاعناب والدهن تحصنون) أى (تحرسون) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) الضبعى قال (حدثنا جويرية) بن اسماء وهو عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهرى) محمد بن مسلم (ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف (اخبراه عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف) أى مدة لبثه (ثم اتانى الداعى) من الملك يدعونى اليه (لاجبته) مسرعا وفى هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى اشترط ان يخرجونى ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد ان يكون له العذر * وهذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره اجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما أخذ لنفسه الشريفة وجها آخر من الرأى له وجه ايضا من الجودة أى لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذرى بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما هى معرضة ليقتدى الناس بها الى يوم القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الامور وذلك ان المتعمق فى مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء فى سجنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التى ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن امر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذى راود امرأة مولاه فاراد ان يبين براءته ويحقق منزلته من العفة * والحديث سبق فى التفسير واحاديث الانبياء * ومطابقة الترجمة للآيات ظاهرة وكذا الحديث ۞ (باب من رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثنى) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة) بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة فى القرب منه أو من رآنى فى المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة الى

والتشرف

۞ حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى الحسانى نا محمد بن ابى عدى عن حميد ١٦١ عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاد رجلا من المسلمين قد
خفت فصار مثل الفرخ فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل كنت تدعو بشئ أو تسئله
اياه قال نعم كنت أقول اللهم
ما كنت معاقبى به فى الآخرة
فعجله لى فى الدنيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله لا تطيقه أو لا تستطيعه افلا
قلت اللهم آتنا فى الدنيا حسنة
وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال فدعا الله له فشفاه
۞ حدثناه عاصم بن النضر التيمى
نا خالد بن الحرث نا حميد بهذا
الاسناد الى قوله وقنا عذاب
النار ولم يذكر الزيادة ۞ وحدثنى
زهير بن حرب نا عفان نا حماد

القاف على المشهور وهو ما يقارب
ملأها وحكى كسر القاف نقله
القاضى وغيره والله أعلم

* (باب كراهة الدعاء بتعجيل
العقوبة فى الدنيا) *

(قوله عاد رجلا من المسلمين قد
خفت فصار مثل الفرخ) أى ضعف
وفى هذا الحديث النهى عن
الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل
الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة
وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار وفيه جواز التعجب بقول
سبحان الله وقد سبقت نظائره وفيه
استحباب عيادة المريض والدعاء له
وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر
منه ويسخطه وربما شكا وأظهر
الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا
انها العبادة والعافية وفى الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة تعم الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى اعلم

والتشرف بلقائه ويكون الله تعالى جعل رؤيته فى المنام علما على رؤياه فى اليقظة قال فى المصابيح وعلى القول الاول ففيه بشارة لرائيه بانه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه فى القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بى) هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم أى لا يحصل له أى للشيطان مثال صورتى ولا يتشبه بى فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة فى اليقظة كذلك منعه فى المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى فيما وصله اسمعيل بن اسحق القاضى من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اذا رآه) الرائى (فى صورته) التى جاء وصفه بها فى حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربى رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعينى الرأس حقيقة فى اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك فى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم فى المنام ثم رأوه بعد ذلك فى اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فارشدهم الى طريق تفريجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته فى المواهب * ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشوق الرائى لكونه صادقا فى محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لابى ذر * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) العمى بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ البصرى مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البنانى) بضم الموحدة (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآنى فى المنام فقد رآنى) قال الكرمانى فان قلت الشرط والجزاء متحدان فما معناه وأجاب بانه فى معنى الاخبار أى من رآنى فاخبره بأن رؤيته حق ليست من أضغاث الاحلام وقال فى شرح المشكاة أى من رآنى فقد رأى حقيقتى على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى (فان الشيطان لا يتمثل بى) فان قيل كيف يكون ذلك وهو فى المدينة والرائى فى المشرق أو المغرب أجيب بان الرؤية أمر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى أعمى الصين بقعة أندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان فى حالة واحدة فى مكانين والجسم الواحد لا يكون الا فى مكان واحد أجيب بانه يعتبر فى صفاته لا فى ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئى مدفونا فى الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط

انا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله ١٦٢ عليه وسلم دخل على رجل من اصحابه يعوده وقد صار كالفرخ يعنى حديث حميد
غير انه قال لاطاقة لك بعذاب
الله ولم يذكر فدعا الله له فشفاه
۞ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا ثنا سالم بن نوح العطار
عن ابن أبي عروبة عن قتادة
عن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث ۞ (حدثنا
محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا
وهيب نا سهيل عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تبارك وتعالى ملائكة
سيارة فضلا يبتغون مجالس

• (باب فضل مجالس الذكر) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لله
تبارك وتعالى ملائكة سيارة
فضلا يبتغون مجالس الذكر) اما
السيارة فمعناه سياحون فى
الارض وأما فضلا فضبطوه على
أوجه أحدها وهو أرجحها
واشهرها فى بلادنا فضلا بضم
الفاء والضاد والثانية بضم
الفاء واسكان الضاد ورجحها
بعضهم وادعى أنها اكثر وأصوب
والثالثة بفتح الفاء واسكان
الضاد قال القاضى هكذا الرواية
عند جمهور شيوخنا فى البخارى
ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء
والضاد ورفع اللام على انه خبر
مبتدا محذوف والخامسة فضلاء
بالمد جمع فاضل قال العلماء
معناه على جميع الروايات انهم
ملائكة زائدون على الحفظة
وغيرهم من المرتبين مع الخلائق
فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم
وانما مقصودهم حلق الذكر واما قوله صلى الله عليه وسلم يبتغون فضبطوه على وجهين أحدهما بالعين المهملة

الميم

كونه موجودا ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية
(ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) لانها من الله تعالى بخلاف التى
من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو
من قوله ورؤيا لابى ذر • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم
أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابى
جعفر) الاموى القرشى أنه (قال اخبرنى) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن ابى قتادة) الحرث رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان) واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف
واضافة الحلم الى الشيطان لانها صفته من الكذب والتهويل وان كانا بخلق الله تعالى
وتقديره (فمن رأى) فى منامه (شيأ يكرهه فلينفث) بكسر الفاء بعدها مثلثة أى فلينفخ
نفخا لطيفا من غير ريق (عن شماله) طردا للشيطان واظهارا لاحتقاره (ثلاثا) للتأكيد
وخص الشمال لانها محل الاقذار (وليتعوذ) بالله (من الشيطان فانها لا تضره) لان
الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته (وان الشيطان لا يتزايا بى) بالزاى المعجمة لا يتصدى
لأن يصير مرئيا بصورتى ولابى ذر لا يتراءى بالراء المهملة • والحديث سبق فى الطب
والتعبير • وبه قال (حدثنا خالد بن خلى) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد
التحتية أبو القاسم الحمصى قاضيها من افراد البخارى قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو
عبد الله النيسابورى قال (حدثنى) بالافراد (الزبيدى) بضم الزاى محمد بن الوليد بن
عامر الشامى الحمصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال ابو سلمة) بن
عبد الرحمن (قال ابو قتادة) الحرث بن ربعى (رضى الله عنه) قال (قال النبى صلى الله عليه
وسلم من رآنى) فى منامه (فقد رأى الحق) أى فقد رآنى رؤية الحق لا الباطل (تابعه) أى
تابع الزبيدى فى روايته عن الزهرى (يونس) بن يزيد (وابن اخى الزهرى) محمد بن
عبد الله بن مسلم وصلها مسلم بن الحجاج فى صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية
يونس وأحال برواية ابن أخى الزهرى عليه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن
اسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة
أخرى (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول من
رآنى فقد رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غيرها لكن يكون فى الاولى مما لا
يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير (فان الشيطان لا يتكوننى) اى لا يتكون
كونى فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل يعنى ان الله تعالى وان أمكنه من
التصور فى أى صورة أراد فانه لم يمكنه من التصور فى صورة النبى صلى الله عليه وسلم
• والحديث من أفراده ۞ (باب رؤيا الشخص فى الليل) هل تساوى رؤياه بالنهار أو
يتفاوتان (رواه) أى حديث رؤيا الليل (سمرة) بن جندب الصحابى المشهور الآتى
حديثه فى آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثنا احمد بن المقدام) بكسر

الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم ١٦٣ حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا
عرجوا وصعدوا الى السماء قال
فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم
بهم من أين جئتم فيقولون جئنا
من عند عباد لك فى الارض
يسبحونك ويكبرونك ويهللونك
ويحمدونك ويسألونك قال وماذا
يسألونى قالوا يسألونك جنتك
قال وهل رأوا جنتى قالوا لا أى
رب قال فكيف لو رأوا جنتى قالوا
ويستجيرونك من نارك قال ومما
يستجيرونى قالوا من نارك يا رب قال
وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف
لو رأوا نارى قالوا ويستغفرونك
قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال
يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء

من التتبع وهو البحث عن الشئ
والتفتيش والثانى يبتغون
بالغين المعجمة من الابتغاء وهو
الطلب وكلاهما صحيح (قوله صلى
الله عليه وسلم فاذا وجدوا مجلسا
فيه ذكر قعدوا معهم وحف
بعضهم بعضا) هكذا هو فى كثير
من نسخ بلادنا حف بالفاء وفى
بعضها حض بالضاد المعجمة أى
حث على الحضور والاستماع
وحكى القاضى عن بعض رواتهم
وحط بالطاء المهملة واختاره
القاضى قال ومعناه أشار بعضهم
الى بعض بالنزول ويؤيد هذه
الرواية قوله بعده فى البخارى
هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية
الاولى وهى حف قوله فى البخارى
يحفونهم باجنحتهم ويحدقون بهم
ويستديرون حولهم ويحف بعضهم بعضا (قوله ويستجيرونك من نارك) أى يطلبون الامان منها (قوله عبد خطاء) أى كثير

الميم وسكون القاف بعدها مهملة فألف فميم (العجلى) قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الطفاوى) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بنى
طفاوة أو الى الطفاوة موضع قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين
(عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اعطيت) بضم الهمزة
(مفاتيح الكلم) بنصب مفاتيح مفعول ثان لاعطيت قال الكرمانى وتبعه البرماوى أى
لفظ قليل يفيد معانى كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التى هى
آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن
ياسين كلاهما عن أحمد بن المقدام أعطيت جوامع الكلم • والحاصل أنه صلى الله عليه
وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعانى وقيل المراد بجوامع الكلم
القرآن ومن أمثلة جوامعه قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم
تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون
ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد
وحديث كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق عليهما (ونصرت بالرعب) بضم
النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة أى الفزع يقذف فى قلوب اعدائى وزاد
فى التيمم مسيرة شهر أى ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويفرقون منهم
(وبينما) بالميم (أنا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال (اذ أتيت
بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى وقيصر أو معادن الارض التى منها الذهب
والفضة (حتى وضعت فى يدى) حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه
يعطيه أمته وكذا كان ففتح لامته ممالك كثيرة قسموا أموالها واستباحوا خزائن
ملوكها (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أى توفى (وانتم تنتقلونها) بالقاف المكسورة من انتقل من مكان الى مكان
هذه رواية أبى ذر عن المستملى وله عن الحموى تنتثلونها بالمثلثة بدل القاف تخرجونها
كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قيصر وفى بعض الروايات تنتفلونها بالفاء بدل
القاف أى تغتنمونها • والحديث من أفراده • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى
(عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارانى الليلة عند الكعبة) بضم همزة أرانى والليلة
نصب على الظرفية (فرأيت رجلا آدم) بمد الهمزة أسمر (كأحسن ما انت راء من
أدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم (لملة) بكسر اللام وتشديد
الميم شعر يجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما انت راء من اللمم) بكسر اللام أيضا (قد
رجلها) بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذى
سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين او) قال (على عواتق رجلين) بالشك من
الراوى وأضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت قلوبكما لعدم الالباس
والعاتق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فقيل لى هو

انما هم جلساء يجلس معهم قال فيقول وله غفرت ١٦٤ هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ۞ (حدثني) زهير بن حرب نا اسمعيل يعني ابن علية
عن عبد العزيز وهو ابن صهيب
قال سأل قتادة انسا أي دعوة كان
يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر قال كان اكثر دعوة يدعو
بها يقول اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال وكان أنس اذا
اذا اراد أن يدعو بدعوة دعا بها

الخطايا وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله أعلم قال القاضي عياض رحمه الله وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وارضه ومنه الحديث خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكره بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما اشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو اضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل قال القاضي والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه والافضل لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد في

(المسيح بن مريم) عليه السلام (اذا) ولابي ذر واذا ولغير أبي ذر ثم اذا (انا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير سبط أو قصير (قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أي عينه (عنبة طافية) بالمثناة التحتية بارزة ومن همزها فمن طفئت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (فسألت من هذا فقيل) لي هذا (المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أجيب بان المنع من دخوله مكة انما هو عند خروجه واظهار شوكته * والحديث مر في احاديث الانبياء وغيرها
• وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما قال (كان يحدث ان رجلا) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من أحد وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع ابويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وأحد كانت في شوال في الثانية (فقال يا رسول الله (اني اريت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة وللاصيلي رأيت براء ثم همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الآتي ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل الحديث الخ (وتابعه) اى تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن عساكر (و) تابعه أيضا (ابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات (وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الامام أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (ان ابن عباس أو أبا هريرة) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس أو أبا هريرة ولابن عساكر ووصله مسلم وأبا هريرة يعني ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) اى ابن ابي حمزة الحمصي (واسحق بن يحيى) الكلبي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله الذهلي في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) اى الحديث المذكور (حتى كان بعد) يسنده وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال

فاذا اراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي ١٦٥ نا شعبة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار ۞ (حدثنا) يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له

بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لاهيا فلا واحتج من رجح ذكر القلب بان عمل السر افضل ومن رجح ذكر اللسان قال لان العمل فيه اكثر فان زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحيح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم

• (باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) •

ذكر في الحديث انها كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لما جمعته من خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم

• (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) •

(قوله صلى الله عليه وسلم فيمن قال في يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة لم يأت

في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ۞ (باب) حكم (الرؤيا) الواقعة (بالنهار) ولابي ذر ما ليس في اليونينية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التعبير له من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية أبي ذر عن الحموي وقال أهل التعبير ان رؤيا النهار بالعكس لان الارواح لا تجول أصلا والشمس في أعلى الفلك وذلك ان قوتها تمنع من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وأتم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر الظل والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره واما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصح والتي تكون فيه فاسدة فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان الذي خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري (انه سمع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام) بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) اى زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما فأطعمته وجعلت تفلي رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يضحك) فرحا وسرورا (قالت) أم حرام (فقلت) له (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي) بضم العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر) بمثلثة وموحدة مفتوحتين آخره جيم وسطه أو هوله (ملوكا على الاسرة) قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي أي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض (او) قال (مثل الملوك على الاسرة شك اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس) ولابي ذر عن المستملي اناس (من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض والكن قال يركبون في البر (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال انت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر (فركبت البحر في زمان) غزو (معاوية بن ابي سفيان) رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها في أول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) في الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال * والحديث سبق في الجهاد والاستئذان

واخرجه مسلم فى الجهاد ۞ (باب رؤيا النساء) قال على بن ابى طالب القيروانى فى كتاب التعبير له لافرق فى حكم العبارة بين النساء والرجال واذا رأت المرأة ماليست له أهلا فهو لزوجها * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد ولابن عساكر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (خارجة بن زيد ابن ثابت) أحد الفقهاء السبعة (ان) أمه (أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة (امرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته) أى اخبرت خارجة (انهم اقتسموا) اى اقتسم الانصار (المهاجرين قرعة) اى بالقرعة فى نزولهم عليهم وسكناهم فى منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطار لنا) وقع فى سهمنا (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون الجمحى القرشى (وانزلناه) بالواو (فى ابياتنا) فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أى مرض مرضه (الذى توفى فيه فلما توفى) سنة ثلاث من الهجرة فى شعبان (غسل) وفى الجنائز وغسل بالواو (وكفن فى أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (قالت فقلت رحمة الله عليك يا) (أبا السائب) بالسين المهملة وهى كنية ابن مظعون (فشهادتى عليك) أى لك مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية خبره وهى قوله (لقد اكرمك الله) أى شهادتى عليك قولى لقد اكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كأنها قالت اقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايدريك) بكسر الكاف اى من أين علمت (أن الله أكرمه فقلت بأبى انت) مفدى أو أفديك به (يارسول الله فمن يكرمه الله) اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اماهو) بتشديد الميم اى عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت وقسيم أماهو قوله (والله انى لارجو له الخير والله ما ادرى وانا رسول الله ماذا يفعل بى) ولا بكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وقال فى الكواكب فان قيل معلوم أنه صلى الله عليه وسلم مغفور له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وله من المقامات المحمودة ماليس لغيره قلت هو نفى للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالى (فقالت) أم العلاء (والله لاازكى بعده احدا ابدا) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (بهذا) أى الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما ادرى مايفعل به) أى بابن مظعون (قالت) أم العلاء (واحزننى) ذلك (فنمت فرأيت لعثمان) بن مظعون (عينا تجرى فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر الكاف خطاب لمؤنث ويجوز الفتح ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى ذاك (عمله) باسقاط اللام ذلك اى يجرى له لانه كان له بقية من عمله يجرى له ثوابها فقد كان له ولد صالح يدعو له شهد بدرا وهو السائب ويحتمل أن يكون عثمان كان مرابطا فى سبيل الله فيكون ممن يجرى له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط

بمائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ۞ حدثنى محمد بن عبد الملك الاموى نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين

احد بافضل مما جاء به الا احد عمل أكثر من ذلك) هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة فى اليوم كان له هذا الاجر المذكور فى الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التى نهى عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة فى عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر اطلاق الحديث انه يحصل هذا الاجر المذكور فى هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة فى يومه سواء قالها متوالية أو متفرقة فى مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتى بها متوالية فى أول النهار ليكون حرزا له فى جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث التهليل ومحيت عنه مائة سيئة وفى حديث التسبيح حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر) فى

فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام الشخص وللحموى والمستملى واذا حلم بالواو بدل الفاء (فليبصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليستعذ بالله عز وجل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الانصارى) رضى الله عنه (وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرسانه) المعتبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليما للجاهل به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) المحبوبة ترى فى المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكروه يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام (احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره) بالصاد وفى رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل لان التفل يكون معه ريق وفى اخرى فليتفل وهذه حالات متفاوتة فينبغى أن يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى (وليستعذ بالله منه من الشيطان (فلن يضره) ۞ باب اللبن) اذا روى فى المنام بماذا يعبر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (حمزة ابن عبد الله) بالحاء المهملة والزاى (ان) اباه (ابن عمر) رضى الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى) بفتح همزة لارى واللام للتأكيد وكسر راء الرى وتشديد التحتية (يخرج من اظفارى) فى موضع نصب مفعول ثان لارى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى الابصار فان قلت الرى لايرى أجيب بانه نزله منزلة المرئى فهو استعارة وفى رواية الاصيلى وابن عساكر وأبى الوقت وذر فى اظفارى (ثم اعطيت فضلى) الذى فضل من لبن القدح الذى شربت منه (يعنى عمر) بن الخطاب كان بعض رواته شك وفى رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك (قالوا) أى من حوله من الصحابة (فما اولته) أى عبرته (يارسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراك اللبن والعلم فى كثرة النفع بهما وكونهما سببى الصلاح ذاك فى الاشباح والآخر فى الارواح وقال القاضى أبو بكر بن العربى الذى خلص اللبن من بين فرث ودم قادر أن يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفى رواية أبى بكر بن سالم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يانبى الله هذا علم اعطاكه الله فملأك منه ففضلت فضلة فأعطيتها عمر قال اصبتم قال فى الفتح ويجمع بان هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم أن يكون عنده فى تأويلها زيادة على ذلك فقالوا اما أولته الخ لكن خص الدينورى اللبن المذكور هنا بلبن الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحوش شك فى الدين وألبان السباع غير محمودة الا أن لبن اللبوة مال مع عداوة

يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه ۞ حدثنا سليمان بن عبيد الله ابو ايوب الغيلانى نا أبو عامر يعنى العقدى نا عمرو وهو ابن أبى زائدة عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا ابو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن ابى ليلى قال فاتيت ابن ابى ليلى فقلت ممن سمعته قال من أبى أيوب الانصارى يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد ابن طريف البجلى قالوا نا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان

ظاهره ان التسبيح أفضل وقد قال فى حديث التهليل ولم يأت احد بافضل مما جاء به قال القاضى فى الجواب عن هذا ان التهليل المذكور أفضل ويكون مافيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات ومافيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لانه قد ثبت ان من اعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل

ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن ١٦٨ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب
قالا نا أبو معاوية عن الاعمش
عن أبي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن أقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر احب
الي مما طلعت عليه الشمس
۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا
علي بن مسهر وابن نمير عن موسى
الجهني ح وحدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير واللفظ له نا ابي
نا موسى الجهني عن مصعب بن
سعد عن أبيه قال جاء أعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علمني كلاما اقوله قال قل
لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
سبحان الله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فمالي قال قل
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني قال موسى أما عافني
فانا اتوهم وما أدري ولم يذكر ابن
ابي شيبة في حديثه قول موسى

لذي أمر وقال أبو سهل المسيحي لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على المرض ولبن النمر يدل على اظهار العداوة ۞ والحديث مضى في العلم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا) رأى الشخص في منامه أنه (جرى اللبن في اطرافه او اظافيره) ولابن عساكر أو أظافيره ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني) بكسر همزة اني لتوعها بعد حتى الابتدائية (لارى الري يخرج) وفي نسخة يجري (من اطرافي) وفي كتاب العلم في اظفاري فيحتمل أن تكون في بمعنى على و يكون المعنى يظهر على اظفاري والظفر امامنشأ الخروج أو ظرفه (فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله) صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما أولت ذلك يارسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم ۞ (باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني القمص بضمهما (في المنام) وتعبيره ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (ابي ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو امامة) أسعد (بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الحلمية على الاظهر أو من البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله (يعرضون) بضم أوله وفتح ثالثه جملة حالية أو علمية من الرأي فتطلب مفعولين وهما الناس و يعرضون (على) أي يظهرون لي (وعليهم قمص) بضم القاف والميم جمع قميص (منها ما يبلغ الثدي) بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها ولغير أبي ذر الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الثدي لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه (ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره) لطوله (قالوا) أي الصحابة (ما أولت) ذلك (يارسول الله) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ما أولته يارسول الله (قال) أولته (الدين) لأن القميص

بعتق رقبة واحدة تكفير جميع
الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق
الرقاب الزائدة على الواحدة ومع
ما فيه من زيادة مائة درجة
وكونه حرزا من الشيطان
و يؤيده ما جاء في الحديث بعد
هذا أن أفضل الذكر التهليل مع
الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا
والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحديث وقيل انه اسم
الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص
والله أعلم وقد سبق ان معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص يستر

۞ حدثنا ابو كامل الجحدري نا عبد الواحد يعني ابن زياد نا أبو مالك الاشجعي ١٦٩ عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلم من أسلم يقول
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني ۞ حدثنا سعيد بن أزهر
الواسطي نا أبو معاوية نا أبو
مالك الاشجعي عن أبيه قال كان
الرجل اذا أسلم علمه النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة ثم امره أن
يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
وارزقني ۞ حدثني زهير بن حرب
نا يزيد بن هرون نا أبو مالك عن
أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم واتاه رجل فقال يارسول
الله كيف اقول حين أسأل ربي
قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
وعافني وارزقني ويجمع اصابعه
الا الابهام فان هؤلاء تجمع لك
دنياك وآخرتك ۞ حدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة نا مروان وعلي
ابن مسهر عن موسى الجهني ح
وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
واللفظ له نا ابي نا موسى الجهني
عن مصعب بن سعد حدثني أبي

يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته أو ذكر وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانحصار ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبيه على أنه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين ۞ والحديث سبق في الايمان ۞ (باب جر القميص في المنام) ۞ وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو امامة) أسعد (بن سهل) أي ابن حنيف (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (انا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت الناس عرضوا علي) بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي (وعليهم قمص) جمع قميص (فمنها ما يبلغ الثدي) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابي ذر الثدي بضم ثم كسر (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي) بتشديد الياء (عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره) بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أولته يارسول الله قال الدين) وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني جر القميص لورود الوعيد على تطويله ۞ (باب) رؤية (الخضر في المنام) بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الضاد جمع أخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون الضاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمسندي قال (حدثنا حرمي بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الراء والميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فمر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من اهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم الآتي ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم باهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم ينكر أصل الاخبار عليه بانه من أهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عمود

مطلقا وسمات الحدوث مطلقا
(قوله في حديث التهليل عشر
مرات حدثنا عبد الله بن أبي السفر
عن الشعبي عن ربيع بن خثيم
عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي
ليلى عن أبي أيوب الانصاري
رضي الله عنهم) هذا الحديث فيه
اربعة تابعيون يروي بعضهم
عن بعض وهم الشعبي وربيع
وعمرو بن ميمون وابن أبي ليلى واسم
ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما
ابن أبي السفر فبفتح الفاء وسكنها
٢٠٢ ف عا بعض المغاربة والصواب الفتح (قوله الله أكبر كبيرا) منصوب بفعل محذوف أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا

قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٠ فقال أيعجز أحدكم ان يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة * (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة

(قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط باو وفي بعضها ويحط بالواو وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم أو يحط باو وقال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو والله أعلم

* (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) *

(فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه من نفس عن مؤمن كربة الى آخره) وهو حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فصوله ومعنى نفس الكربة أزالها (في

وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها (فنصب) بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحتين فضاد معجمة ساكنة فتاء متكلم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكر أنثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة (وفي أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والمنصف الوصيف) في مسلم فجاءني منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام (فقيل) لي (ارقه فرقيت) في العمود بكسر القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف أصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم أي دفعني فاذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرؤيا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) اى ابن سلام (وهو آخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى أشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء واني رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي فاذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالمحشر وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه * (باب كشف المرأة) اى كشف الرجل المرأة

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ١٧١ الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو اشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا شرطا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم (قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة) قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به (قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)

(في المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك فقيل من هشام واختصر البخاري على المحقق وهو المرتان (اذا رجل) أي جبريل في صورة رجل (يحملك في سرقة) بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيد للسرقة والا فهي لا تكون الا من حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لابي ذر عن الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها فاذا هي انت) لا غيرك فالمراد أنه رآها في المنام كما رآها في اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يمضه) بضم أوله وكسر ثالثه من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المستدل بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أي السلطنة مقتضية للانتقام * وسبق الحديث في النكاح * (باب) رؤية (ثياب الحرير في المنام) وسقط لابن عساكر لفظ ثياب * وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الحموي والكشميهني هو أبو كريب محمد بن العلاء ولابي ذر عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المثنى قال (أخبرنا) بالجمع ولابن عساكر أخبرني (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين قال (أخبرنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا للمفعول (قبل ان أتزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحملك في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أي السرقة (فكشف فاذا هي) ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا هو (أنت) وفي الرواية السابقة فأكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففيهما أن الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب أن الكاشف الملك وأجيب بان نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الآمر والذي باشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) يقضه ويتمه (ثم أريتك) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة المرة الثانية (يحملك الملك في سرقة من حرير فقلت) للملك (اكشف فكشف فاذا هي) ولابن عساكر وحده فاذا هو أي فاذا الشخص الذي في السرقة (أنت فقلت ان يك) بغير نون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) واعاد صورة المنام بيانا لقوله أريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة أتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففيه أن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحي وأجيب بانه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البديع عند أهل البلاغة

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبي ح ١٧٢ وحدثناه نصر بن علي الجهضمي نا أبو أسامة نا الاعمش نا ابن نمير عن أبي
صالح وفي حديث ابي اسامة نا
أبو صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث ابي معاوية غيران
حديث أبي اسامة ليس فيه ذكر
التيسير على المعسر ۞ حدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قالا أنا
محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت
أبا اسحق يحدث عن الاغر أبي
مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة
وابي سعيد الخدري انهما شهدا
على النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا يقعد قوم يذكرون الله
عزوجل الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
۞ وحدثنيه زهير بن حرب ثنا
عبد الرحمن نا شعبة في هذا
الاسناد نحوه ۞ حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة نا مرحوم بن
عبد العزيز عن أبي نعامة
السعدي عن أبي عثمان عن أبي
سعيد الخدري قال خرج
معاوية على حلقة في المسجد فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا
والله ما اجلسنا الا ذاك قال أما
اني لم أستحلفكم تهمة لكم وما
كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني

يسمى مزج الشك باليقين أو قال قبل أن يعلم أن رؤيا الانبياء وحي أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لم تحتج الى تعبير وتفسير فيمضها الله وينجزها فالشك عائد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها أو المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك انها زوجة في الدنيا أم في الجنة قاله عياض فليتأمل مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امرأتك في الدنيا والآخرة ۞ (باب) رؤية (المفاتيح في اليد) في المنام ٭ وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (أن اباهريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب) بسكون العين وضمها أي الخوف يقع في قلب من اقصده من اعدائي وهو في مسيرة شهر من نصرا من الله لي بذلك (وبينا) بغير ميم (أنا نائم اتيت) بضم الهمزة من غير واو مبنيا للمفعول (مفاتيح خزائن الارض) قال الخطابي يريد بخزائن الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقيصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولابي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عزو رواية محمد لكريمة والاخرى لابي ذر قيل المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة فان الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد ابن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخاري فاراد تعظيمه فكناه فاخطأ لان محمدا هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد الله اه (وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (ان الله) تعالى (يجمع) له (الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ٭ يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس ٭ والحديث مر في الجهاد ۞ (باب التعليق بالعروة) الوثقى (والحلقة) في المنام ٭ وبه قال (حدثنا) ولغير ابي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ازهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سند الى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصري العصفري

معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه
بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي
أن لا يتكل على شرف النسب
وفضيلة الآباء ويقصر في العمل
(قوله لم استحلفكم تهمة لكم) هي بفتح الهاء واسكانها وهي فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به صاحب

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم ١٧٣ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على
ما هدانا للاسلام ومن به علينا
قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا
والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما
اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه
أتاني جبريل فاخبرني أن الله
عزوجل يباهي بكم الملائكة
۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى وقتيبة
ابن سعيد وابو الربيع العتكي
جميعا عن حماد قال يحيى انا حماد
ابن زيد عن ثابت عن أبي بردة
عن الاغر المزني وكانت له صحبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم مائة مرة

صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شباب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاوية العنبري قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس ابن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأني في روضة وسط الروضة) وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي ارقه) بهاء السكت اصعد (قلت لا استطيع) رقيه (فأتاني وصيف) خادم (فرفع) وفي نسخة برفع (ثيابي فرقيت) بكسر القاف (فاستمسكت بالعروة فانتبهت وانا مستمسك بها) أي حال استمساكي بالعروة والا فكيف يستمسك بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة فالندرة صالحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولابي ذر عن الكشميهني بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة يدلان لمن تمسك بهما على قوته في دينه واخلاصه فيه ۞ (باب) رؤية (عمود الفسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاآن مهملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء تاء مثناة فوقية فيهما وفي احداهما وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة وبالسين المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثنتي عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند النسفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله أشار بهذه الترجمة الى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فأتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشأم ألا وان الايمان حين تقع الفتن بالشأم وزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فعمد به الى الشأم واني أولت أن الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشأم وسنده ضعيف وعند ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به الى الشأم رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح ٭ وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب الى شرط البخاري لانه اخرج لرواته الا أن فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد أو يزيد بن واقد وهو غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث فاخترمته المنية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي عمودا أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشأم قال وبينا انا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تخلى على اهل الارض فأتبعته بصري

اذ ظننت به ذلك (قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله عزوجل يباهي
بكم الملائكة) معناه يظهر
فضلكم لهم ويريهم حسن
عملكم ويثني عليكم عندهم
وأصل البهاء الحسن والجمال
وفلان يباهي بماله وأهله أي يفخر
ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر
حسنهم والله سبحانه وتعالى أعلم

٭ (باب استحباب الاستغفار
والاستكثار منه) ٭

(قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في
اليوم مائة مرة) قال أهل اللغة
الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى
واحد والمراد هنا ما يتغشى القلب
قال القاضي قيل المراد الفترات
والغفلات عن الذكر الذي كان
شأنه الدوام عليه فاذا فتر عنه
أو غفل عد ذلك ذنبا واستغفر
منه قال وقيل هو همه بسبب
امته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو

۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا غندر عن شعبة ١٧٤ عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الاغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة

فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشأم * وللحديث طرق أخرى يقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين وأما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفر ۞ (باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الديباج في المنام (و) رؤية (دخول الجنة في المنام) أيضا * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بفتح اللام المشددة العمي البصري أخو بهز بن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن ايوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة) بفتحات (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسمعيل بن علية عن أيوب كأنما في يدي قطعة استبرق فكأن البخاري أشار الى روايته في الترجمة (لا أهوي) بفتح الهمزة وقال العيني كابن حجر بضم الهمزة من الاهواء وثلاثيه هوى أي سقط وقال الاصمعي أهويت بالشيء اذا رميت به (بها) بالسرقة (الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه) فكأنما مثل جناح الطير للطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (ان اخاك رجل صالح او) قال (ان عبد الله) اخاك (رجل صالح) كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى أو قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سبق في صلاة الليل ۞ (باب) رؤية (القيد في المنام) اذا رأى شخص انه تقيد به فيه ما يكون تعبيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (قال سمعت عوفا) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميل بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبا وانفتاق الازهار وادراك الثمار (لم تكد تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكر على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذ لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والنذارة وقيل المراد

ومداراته وتأليف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وأفضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكرا لما أولاه وقد قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا الغين حال خشية واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية مما تحدث به النفس فيهوشها والله سبحانه وتعالى اعلم

* (باب التوبة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب في اليوم مائة مرة) هذا الامر بالتوبة موافق لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن الى الاستغفار

بالاقتراب

۞ وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثني ابي ح وحدثنا ابن مثنى نا ابو داود ١٧٥ وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة في هذا الاسناد ۞ حدثنا أبو بكر ابن ابي شيبة نا أبو خالد يعني سليمان بن حيان ح وحدثنا ابن نمير نا ابو معاوية ح وثني أبو سعيد الاشج نا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وثني أبو خيثمة زهير بن حرب واللفظ له نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه

بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفي الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولابي ذر عن الكشميهني لم تكد رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) أي من علم النبوة (وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لابن المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وانا اقول هذه) اي الامة أيضا رؤياها صادقة كلها صالحها وفاجرها فيكون من صدق رؤياهم (قال) ابن سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كاللاحقة وهي المذكورة في قوله (وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتيه بها ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فمن رأى شيأ يكرهه) في منامه (فلا يقصه على احد) بضم الصاد المهملة المشددة (وليقم فليصل) وفي باب الحلم من الشيطان وليبصق عن يساره وليتعذ بالله منه فان يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا ثلاث فمنها أهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضي الله عنه (يكره الغل في النوم) ولغير أبي ذر يكره بضم اوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى اذ الاغلال في أعناقهم (وكان يعجبهم القيد) بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مقولا لراوي ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه

والتوبة أحوج قال اصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط ان يقلع عن المعصية وان يندم على فعلها وأن يعزم عزما جازما أن لا يعود الى مثلها أبدا فان كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة (قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حد لقبول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح ان للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن فضيل ١٧٦ وأبو معاوية عن عاصم عن ابى عثمان عن أبى موسى قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وأنا خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله

ضمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم أو ابى هريرة وقوله و كان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولابى ذر عن الحموى وقال (القيد) يراه الشخص فى رجله (ثبات فى الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات فى الامر الذى يراه الرائى بحسب من يرى ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائى من رواية هشام الدستوائى عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البزار فى مسنده (وهشام) هو ابن حسان الازدى فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الراسبى اربعتهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم وادرجه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وأدرج أى جعل (بعضهم كله) أى كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث الى فى الدين (فى الحديث) مرفوعا قال البخارى (وحديث عوف) الاعرابى (ابين) أى أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تصريحه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فانه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أى لا أحسب الذى ادرجه بعضهم (الا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القيد) يعنى انه شك فى رفعه قال القرطبى هذا الحديث وان اختلف فى رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان القيد فى الرجل تثبت للمقيد فى مكانه فاذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة وأما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا وقد يسحب على وجهه ويجر على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته فى العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرائى تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك فى دينه كواجبات فرط فيها او معاص ارتكبها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون فى دنياه لشدة تعتريه أو تلازمه (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله ردا على من قال كابى على القالى وصاحب المحكم الغل يجعل فى العنق أو اليد ويد مغلولة جعلت فى العنق (لا تكون الاغلال الا فى الاعناق) وهذا فيه نظر فليتأمل وقول البخارى هذا ثابت فى رواية أبى ذر عن الكشميهنى ۞(باب) رؤية (العين الجارية فى المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد ابن ثابت) الانصارى المدنى الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمز بنت الحرث ابن ثابت بن خارجة واسمها كنيتها قال الزهرى (وهى امرأة من نسائهم) أى من نساء الانصار (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) انها (قالت طار لنا) اى وقع فى سهمنا (عثمان ابن مظعون) بالظاء المعجمة الساكنة (فى السكنى حين اقترعت الانصار) ولابى ذر عن الحموى والمستملى حين اقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكنى المهاجرين) لما قدموا من مكة الى المدينة (فاشتكى) أى مرض عثمان بعد أن اقام مدة (فمرضناه) بتشديد الراء فقمنا بامره فى مرضه (حتى توفى) فغسلناه (ثم جعلناه فى أثوابه) أى كفناه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك) يا (أبا السائب)

ولتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء فى الحديث الصحيح وأما فى حالة الغرغرة وهى حالة النزع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

* (باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا فى المواضع التى ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين جهروا بالتكبير أيها الناس اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم) اربعوا بهمزة وصل وبفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم واخفضوا أصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو باصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ففيه الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان ابلغ فى توقيره وتعظيمه

وهى

۞ حدثنا ابن نمير واسحق بن ابراهيم وابو سعيد الاشج جميعا عن حفص بن غياث ١٧٧ عن عاصم بهذا الاسناد نحوه ۞ حدثنا ابو كامل فضيل بن حسين نا يزيد ابن زريع نا التيمى عن ابى عثمان عن ابى موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون فى ثنية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا اله الا الله والله اكبر قال فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تنادون اصم ولا غائبا قال فقال يا ابا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة قلت ماهى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله ۞ وحدثناه محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر عن ابيه نا ابو عثمان عن ابى موسى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ۞ حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع قالا نا حماد بن زيد عن ايوب عن أبى عثمان عن ابى موسى قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فذكر نحو

وهى كنية ابن مظعون (فشهادتى عليك) أى لك (لقد اكرمك الله) اى اقسم لقد اكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أى من أين علمت زاد فى باب رؤيا النساء ان الله اكرمه (قلت لا ادرى والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو) أى عثمان (فقد جاءه اليقين) أى الموت (انى لارجو له الخير من الله والله ما أدرى وانا رسول الله ما يفعل بى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى به بالهاء بدل التحتية اى بعثمان (ولا بكم قالت ام العلاء) رضى الله عنها (فوالله لا ازكى احدا بعده قالت ورأيت) ولابى ذر وابن عساكر وأريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (لعثمان) بن مظعون (فى النوم عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذى رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذاك) بالكسر (عمله) الذى كان عمله فى حياته كصدقة جارية (يجرى له) ثوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنياء فلا يبعد ان يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح ايضا وهو السائب * والحديث سبق فى باب رؤيا النساء وغيره ۞(باب) رؤية (نزع الماء) استخراجه (من البئر) للاستقاء (حتى يروى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية (رواه) اى نزع الماء من البئر (ابو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) كما يأتى ان شاء الله تعالى فى الباب التالى لهذا موصولا * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقى قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء الساكنة المدائنى ابو صالح قال (حدثنا صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضى الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا على بئر انزع) استخرج (منها) الماء بآلة كالدلو (اذ جاءنى ابو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (فأخذ ابو بكر الدلو فنزع) اى استخرج من البئر (ذنوبا او ذنوبين) بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الراوى (وفى نزعه ضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان (فغفر الله له) وليس فى قوله ضعف حط من قدره الرفيع وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولابى ذر يغفر الله له (ثم اخذها) اى الدلو (عمر بن الخطاب من يد ابى بكر) فى قوله من يد ابى بكر اشارة الى ان عمر ولى الخلافة من ابى بكر بعهد منه بخلاف ابى بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدى نعم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيما يقرب من الصريح وقوله (فاستحالت) اى تحولت الدلو (فى يده) فى يد عمر رضى الله عنه (غربا) بفتح الغين وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيمة متخذة من جلود البقر (فلم ارعبقريا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتحتية مشددة كاملا حاذقا فى عمله (من الناس يفرى) بفتح اوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية اى يعمل عملا جيدا صالحا عجيبا (حتى ضرب الناس بعطن) بفتحتين اى رويت ابلهم حتى بركت واقامت فى مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا فى ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسك بالصاع * والحديث سبق فى فضائل ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ۞(باب)

فان دعت حاجة الى الرفع رفع كما جاءت به احاديث (وقوله صلى الله عليه وسلم فى الرواية الاخرى والذى تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلة احدكم) هو بمعنى ما سبق وحاصله انه مجاز كقوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد والمراد تحقيق سماع الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة) قال العلماء سبب ذلك انها كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالاذعان له وانه لا صانع غيره ولا راد لامره وان العبد لا يملك شيأ من الامر

حديث عاصم ۞ وحدثناه اسحق بن ١٧٨ ابراهيم انا الثقفى نا خالد الحذاء عن ابى عثمان عن ابى موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فذكر الحديث وقال فيه والذى تدعونه اقرب الى أحدكم من عنق راحلة احدكم وليس فى حديثه ذكر لاحول ولا قوة الا بالله ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا النضر بن شميل نا عثمان وهو ابن غياث نا ابو عثمان عن أبى موسى الاشعرى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة او قال على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى فقال لاحول ولا قوة الا بالله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح انا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبى بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت

ومعنى الكنز هنا انه ثواب مدخر فى الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لاحول فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل خير الا بالله وقيل لاحول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته وحكى هذا عن ابن مسعود رضى الله عنه وكله متقارب قال اهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة وبالاول جزم الازهرى والجمهور وبالثانى جزم الجوهرى ويقال أيضا الاحيل قيامه

رؤيه (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) فى المنام (بضعف) اى مع ضعف وسقط لابى ذر من البئر * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعى الكوفى واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لابى ذر (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن رؤيا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى) ما يتعلق بخلافتى (ابى بكر وعمر) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس) فى النوم (اجتمعوا على بئر (فقام ابو بكر فنزع) من ماء البئر (ذنوبا او ذنوبين) بالشك من الراوى (وفى نزعه ضعف والله يغفر له) ليس فيه نقص له ولا اشارة الى أنه وقع منه ذنب وانما هى كلمة كانوا يقولونها يدعمون بها الكلام ونعم الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فاخذها من أبى بكر (فاستحالت غربا) أى انقلبت من الصغر الى الكبر (فما رايت من الناس) ولابى ذر عن الكشميهنى فى الناس (يفرى فريه) بسكون الراء وتخفيف التحتية ولابى ذر من يفرى فريه بكسر الراء وتشديد التحتية (حتى ضرب الناس بعطن) موضع بروك الابل بعد الشرب قال ابن الانبارى معناه حتى رووا وأرووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا وقال القاضى عياض ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافتهما معا لان أبا بكر جمع شمل المسلمين أولا بدفع اهل الردة وابتدأ الفتوح فى زمانه ثم عهد الى عمر فكثر فى خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستوت قواعده * وبه قال (حدثنا سعيد ابن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (ان اباهريرة) رضى الله عنه (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (انا نائم رأيتنى على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو (وعليها دلو فنزعت) بسكون العين المهملة (منها) من البئر (ما شاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة) أبو بكر واسم ابى قحافة عثمان (فنزع منها) من البئر (ذنوبا او ذنوبين) دلوا او دلوين والشك من الراوى (وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت) تحولت الدلو (غربا) دلوا عظيما كما فى المجمل والصحاح (فاخذها عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فلم ار عبقريا) حاذقا (من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعرابى أصل العطن الموضع الذى تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان ارادت ذلك * قال النووى قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبى صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل القيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين واتسع الاسلام فى زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحهم وامبرهم بالمستقى لهم منها وسقيه هى

فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم ۞ وحدثنيه ١٧٩ ابو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرنى رجل سماه وعمرو بن الحرث عن يزيد ابن أبى حبيب عن أبى الخير انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى يارسول الله دعاء أدعو به فى صلاتى وفى بيتى ثم ذكر بمثل حديث الليث غير أنه قال ظلما كثيرا ۞ (حدثنا) أبو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب واللفظ لابى بكر قالا نا ابن نمير نا هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فانى اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فانى

ولا قوة فى لغة غريبة حكاها الجوهرى وغيره

(باب الدعوات والتعوذ)

قد سبق فى كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع فى حرام أو شبهة للحاجة ويخاف فى الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال او انفاقه فى اسراف أو فى باطل

قيامه بمصالحهم فكان عبقريا مرشدا يعمل عمله وفيه أن من راى انه يستخرج ماء من بئر فانه يلى ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن الدقاق فى تعبيره ومن رأى انه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من اهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عزبا تزوج وان كانت متزوجة حاملا اتت بولد خصوصا اذا استقى بدلو والا حصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته ۞ (باب الاستراحة فى المنام) * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه او هو اسحق بن نصر المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (انه سمع اباهريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا نائم رايت انى على حوض) من الاحواض ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى على حوضى بياء المتكلم (اسقى الناس) فى الرواية السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقيل فى الجمع بينهما ان الحوض هو الذى يجعل بجانب البئر لتشرب منه الابل فلا منافاة وكأنه يملأ من البئر فيسكب فى الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولبهائمهم (فاتانى ابو بكر) الصديق (فاخذ الدلو من يدى ليريحنى) من كد الدنيا وتعبها (فنزع ذنوبين) بالتثنية من غير شك (وفى نزعه ضعف والله يغفر له فاتى ابن الخطاب فاخذ منه) الدلو (فلم يزل ينزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى الناس) اى أعرضوا (والحوض) أى والحال ان الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل وقد أولوا الذنوبين بالسنتين اللتين وليهما الصديق وأشهر بعدهما وانقضت أيامه فى قتال أهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه وفى قوله ليريحنى اشارة الى أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان فى الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذى به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالى عليهم والقائم بأمورهم بالنازع الذى يستقى واول بعضهم الحوض بانه معدن العلم وهو القرآن الذى يغترف الناس منه حتى يرووا دون أن ينقص ۞ (باب) رؤية (القصر فى المنام) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصارى مولاهم البصرى قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان اباهريرة) رضى الله عنه (قال بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم أيضا (انا نائم رأيتنى) بضم الفوقية أى رأيت نفسى (فى الجنة فاذا امرأة) اسمها ام سليم وكانت اذ ذاك فى قيد الحياة (تتوضأ الى جانب قصر) قال فى المصابيح عن الخطابى انه محمول على الوضوء الشرعى فنسب الراوى الى الوهم قال لانه لا عمل فى الجنة وانما هى امرأة شوهاء لكن الكاتب أسقط بعض حروفها فصارت توضأ وأجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا تحكم فى الرواية بالراى ونسبة الصحيح منها الى الغلط بمجرد خيال مبنى على امر غير لازم وذلك انه بناه على الوضوء المكلف به فى دار الدنيا ومن اين له ذلك ولم لا يجوز ان يكون من الوضوء

أعوذبك من الكسل والهرم والمأثم ١٨٠ والمغرم ۞ وحدثناه ابو كريب نا أبو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد

۞ وحدثنا يحيى بن ايوب نا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمى نا أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذبك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذبك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ۞ وحدثنا أبو كامل نا يزيد بن زريع ح وحدثنا محمد بن عبد الاعلى نا معتمر كلاهما عن التيمى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان يزيد ليس فى حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات ۞ حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء

او فى مفاخر وأما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه واما العجز فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الاعاذة منه قال الخطابى انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذى هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضى وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة فى عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاءت احاديث كثيرة فى الصحيح بفضل الفقر واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد الى ارذل العمر كما جاء فى الرواية التى بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل فى بعضها فى

اللغوى المراد به الوضاءة و بكون توضؤها سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد ازالة الدرن ولا شئ من الاقذار فان هذه مما نزهت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة ويوافقه قول جمهور المعبرين ان من رأى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (قلت) للملائكة (لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب) رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن الخطاب زاد فى المشكاة فاردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولابى ذر عن الحموى فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فبسببه وتعقب مغلطاى قوله ابو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أبا أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام انما أنا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل أنا لكم أب ولم يأت فى ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اه واجيب بان معنى الآية أى لم يكن أب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه و بينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا فى سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء اه من الكشاف ولا يثبت له عليه الا الابوة المجازية وقال فى الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو ابو المؤمنين لهذه الآية قال ونص الشافعى على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أى فى الحرمة اه وقال البغوى من اصحابنا كان النبى صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء جميعا (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فبكى عمر بن الخطاب) لما سمع ذلك سرورا او تشوقا اليه (ثم قال اعليك) بهمزة الاستفهام وسقطت لابى ذر عن الكشميهنى اعليك (بابى انت وامى يارسول الله اغار) قيل هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك قال فى الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا عليك اغار منها قال ودعوى القلب المذكورة ممنوعة اذ لا يجوز ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على واراد من كما قيل ان حروف الجر تتناوب اه وقد جاء على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وفى وضوء المراة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تدرك خلافته وكان كذلك و به قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير ابو حفص الباهلى الصيرفى البصرى قال (حدثنا معتمر بن سليمان) بن طرخان البصرى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) فى المنام (فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لجبريل ومن معه (لمن هذا القصر (فقالوا لرجل من قريش) وفى الرواية السابقة قالوا لعمر بن الخطاب (فما منعنى ان ادخله يا ابن الخطاب الا ما اعلم من غيرتك) قال صاحب الكواكب علم النبى صلى الله عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحى او بالقرائن (قال) عمر (وعليك اغار يارسول الله) بواو العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر

انا ابن مبارك عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم ١٨١ أنه تعوذ من أشياء ذكرها والبخل ۞ حدثنى

أبو بكر بن نافع العبدى نا بهز بن أسد العمى حدثنى هرون الاعور نا شعيب بن الحبحاب عن أنس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم انى اعوذبك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ۞ حدثنى عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا سفيان بن عيينة حدثنى سمى

وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الدين فقد فسره صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث السابقة فى كتاب الصلاة أن الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف ولانه قد يمطل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتهنة به واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن اداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاظ على العصاة ولانه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للانفاق والجود ولمكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته فى كل أحواله وشرعه أيضا تعليما الامة وفى هذه الاحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء المذكورة وما فى معناها وهذا هو الصحيح الذى أجمع عليه العلماء

فى المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج ۞ (باب) رؤية (الوضوء فى المنام) و به قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشى المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة أو كسرها لقوله سيب الله من سيبنى (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (انا نائم رأيتنى) أى رأيت نفسى (فى الجنة فاذا امرأة) هى أم سليم وكان هذا فى حال حياتها (تتوضأ الى جانب قصر فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر فقالوا لعمر) فاردت ان ادخله (فذكرت غيرته) بضمير الغائب وفى النكاح وهو فى المجلس (فوليت مدبرا فبكى عمر) سرورا لما منحه الله أو تشوقا اليه (وقال عليك) باسقاط الاستفهام (بابى أنت وامى يارسول الله اغار) جملة معترضة أى أنت مفدى بابى وامى وسقط لفظ أنت لابى ذر ۞ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى أن الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال اهل التعبير الوضوء فى المنام وسيلة او عمل فان اتمه فى النوم حصل مراده فى اليقظة وان تعذر لعزة الماء مثلا او توضأ بما لا يجوز فلا والوضوء للخائف امان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا ۞ (باب الطواف) أى من رأى انه يطوف (بالكعبة فى المنام) و به قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر ان) اباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا نائم رايتنى) اى رايت نفسى (اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) اسمر (سبط الشعر) بسكون الموحدة وكسرها اى مسترسله غير جعد يمشى متمايلا (بين رجلين ينطف) بضم الطاء المهملة وكسرها يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت التفت فاذا رجل احمر) اللون (جسيم جعد الرأس اعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية) بارزة عن نظائرها (قلت من هذا قالوا) هذا الرجل (الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن) بفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزى واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بنى المصطلق) بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين و بعد اللام المكسورة قاف ابن سعد (من خزاعة) بالخاء والزاى المعجمتين وفى باب واذكر فى الكتاب مريم من احاديث الانبياء قال الزهرى رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية قيل فى الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورده بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنفى الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتى وقت ظهور شوكته لا السابق ۞ ومطابقة الحديث فى قوله رأيتنى أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت يتصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى أمر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله تعالى

عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى ١٨٢ الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء
ومن جهد البلاء قال عمرو في
حديثه قال سفيان اشك أني زدت
واحدة منها ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد
نا ليث ح وثنا محمد بن رمح واللفظ
له انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن الحرث بن يعقوب ان يعقوب
ابن عبد الله حدثه انه سمع بسر

وأهل الفتاوى في الامصار وذهبت
طائفة من الزهاد واهل المعارف
الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما
للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا
للمسلمين فحسن وان دعا لنفسه
فالاولى تركه وقال آخرون منهم
ان وجد في نفسه باعثا للدعاء
استحب والافلا ودليل الفقهاء
ظواهر القرآن والسنة في الامر
بالدعاء وفعله والاخبار عن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
بفعله وفي هذه الاحاديث ذكر
المأثم وهو الاثم وفيها فتنة المحيا
والممات أي فتنة الحياة والموت
(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ من سوء القضاء ومن
درك الشقاء ومن شماتة الاعداء
ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء
فالمشهور فيه فتح الراء وحكى
القاضي وغيره أن بعض رواة
مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد
البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح
أشهر وأفصح فاما الاستعاذة من
سوء القضاء فيدخل فيها سوء
القضاء في الدين والدنيا والبدن
والمال والاهل وقد يكون ذلك في
الخاتمة وأما درك الشقاء فيكون
أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه أعوذ بك ان يدركني شقاء وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه يقال وهي

وطهر بيني لطائفين وقد يكون لمن يريد التسري أو التزوج بامرأة حسناء دالا على تمام ارادته • وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ۞ هذا (باب) بالتنوين (اذا) رأى الشخص انه (أعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني شقيق سالم (ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (انا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (لارى الري يجري) زاد في الرواية السابقة قريبا من اطرافي وفي العلم وفي المغازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية اي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من اسماء اللبن قاله في الكواكب (ثم اعطيت فضله) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظ فضله (قالوا فما اولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق امعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارع في عمر بالعلم والله أعلم لعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة اه وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحلال وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء لانه دواء واللبن الرائب هم والمخيض أشد غلبة منه ولبن ما لا يؤكل لحمه مال حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان • وسبق مزيد لذلك في باب اللبن ۞ (باب) رؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبيد الله بن سعيد) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني أبو قدامة اليشكري قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصفار البصري قال (حدثنا صخر بن جويرية) بضم الجيم مصغرا ابو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال (حدثنا نافع ان) مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال ان رجالا) لم يسموا (من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ما شاء الله وانا غلام حديث السن) أي صغيره ولابي ذر عن الكشميهني حديث سن (وبيتي المسجد) آوي اليه (قبل ان انكح) أي أتزوج (فقلت في نفسي لو كان فيك خير) ولابي ذر خيرا (لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذات ليلة وفي الفتح عزو هذه للكشميهني (قلت اللهم ان كنت تعلم في) بتشديد التحتية (خيرا فارني) في منامي (رؤيا فبينما) بغير ميم (انا كذلك اذ جاءني ملكان) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمهما ويحتمل ان يكونا خبراء انهما ملكان (في يد كل واحد منهما مقمعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع

ابن سعيد يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية ١٨٣ تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال
اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل
من منزله ذلك ۞ وحدثنا هرون بن
معروف وابو الطاهر كلاهما
عن ابن وهب واللفظ لهرون نا
عبد الله بن وهب قال واخبرنا
عمرو بن الحرث أن يزيد بن ابي
حبيب والحرث بن يعقوب
حدثاه عن يعقوب بن عبد الله
ابن الاشج عن بسر بن سعيد عن
سعد بن ابي وقاص عن خولة بنت
حكيم السلمية أنها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
نزل أحدكم منزلا فليقل اعوذ
بكلمات الله التامات من شر
ما خلق فانه لا يضره شيء حتى
يرتحل منه قال يعقوب وقال
القعقاع بن حكيم عن ذكوان
عن ابي صالح عن أبي هريرة
انه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم تضرك
۞ وحدثني عيسى بن حماد المصري
اخبرني الليث عن يزيد بن أبي

منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها
فهو شامت واشمته غيره واما جهد
البلاء فروي عن ابن عمر أنه فسره
بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره
هي الحال الشاقة (قوله صلى الله
عليه وسلم أعوذ بكلمات الله
التامات) قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم

وهي سياط (من حديد) رؤسها معوجة (يقبلا بي) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام الف موحدة فتحتية من الاقبال ضد الادبار ولابي ذر وابن عساكر يقبلان بي (الى جهنم وانا بينهما ادعو الله اللهم اعوذ) ولالاصيلي اني اعوذ (بك من جهنم ثم أراني) بضم الهمزة (لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال) لي (لن تراع) نصب بلن وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع جزم بلم بالميم أي لم تفزع وليس المراد انه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكأنه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا تروع عليك بعد ذلك (نعم الرجل أنت لو تكثر) ولابي ذر عن الكشميهني لو كنت تكثر (الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر) ولابي ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بي على شفير وقوله فاذا هي وزادوا وافبل جهنم (له) ولابي ذر عن الكشميهني لها بضمير المؤنث (قرون كقرون البئر) وهي جوانبها التي تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد واري) بفتح الهمزة (فيها) في جهنم (رجالا معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم اسفلهم) اي منكسين (عرفت فيها رجالا من قريش) قال في الفتح لم أقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم (فانصرفوا) اي الملائكة (بي عن ذات اليمين) اي عن جهة اليمين (فقصصتها) بعد ان استيقظت من منامي (على حفصة) بنت عمر ام المؤمنين رضي الله عنهما (فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) اي ابن عمر (رجل صالح) زاد ابو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل (فقال) ولابن عساكر قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولابي ذر فلم (يزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكثر الصلاة) قال ابن بطال في هذا الحديث ان بعض الرؤيا لا يحتاج الى تعبير وان ما فسر في النوم فهو تفسير في اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في تفسير قول الملك نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا فلا يعم جميع المرئي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اه وقال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف المعابر اعلم أن لكل علم اصولا لا تتغير واقيسة مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف احوال الناس وهيآتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم واديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغني بآلات صناعته وادوات علمه عن آلات صناعة واسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له ان يكون مطلعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وبأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم

حبيب عن جعفر عن يعقوب انه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان اخبره انه سمع اباهريرة يقول قال رجل يارسول الله

لدغتني عقرب بمثل حديث ابن وهب ۞ (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك

* (باب الدعاء عند النوم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البراء اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك الى آخره) فقوله صلى الله عليه وسلم اذا أخذت مضجعك معناه اذا أردت النوم في مضجعك فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون اصدق لرؤياه وابعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه اياه الثانية النوم على الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه اسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفي الرواية الاخرى اسلمت نفسي اليك) أي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك قال العلماء الوجه والنفس هنا السنن

الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيآت الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثلته بحسب الالفاظ المشتقة ان رجلا رأى في منامه انه يأكل السفرجل فقال له المعبر تفق لك سفرة عظيمة لان اول جزأى السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطي سوء تبقى في ورطته سنة لان السوسن اول جزء منه سو والسو يدل على الشر والجزء الثاني سن والسنة اسم للعام الذي هو اثنا عشر شهرا لكن قال المحيي ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به للعرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن أسامي أخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا ودستورا مستعملا في سائر اللغات ويشتق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسي في نومه انه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام احواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم للخير به اه ۞ (باب الاخذ على اليمين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث القرشي ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضي الله عنهما انه (قال كنت غلاما شابا عزبا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لا زوجة له (في عهد النبي) ولابي ذر في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت في المسجد) فيه انه لا كراهة في النوم في المسجد (وكان) بواو العطف ولابي ذر فكان (من رأى مناما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها بالتخفيف وبالثقل والتخفيف اكثر (فنمت فرأيت) في منامي (ملكين اتياني) بالنون (فانطلقا بي) بالموحدة (فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع) نصب بلن أي لا روع عليك ولا ضرر وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع بجزم بلم أي لم تفزع (انك رجل صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا بي) بالموحدة (الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر) بالحجارة والآجر (فاذا فيها) اي في النار (ناس قد عرفت بعضهم فأخذا بي) بالموحدة الملكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذي رأيته في المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (فزعمت حفصة انها) أي قالت انها (قصتها) أي رؤياي (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك

وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت

واجعلهن من آخر كلامك فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة قال فرددتهن لاستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي ارسلت قال قل آمنت بنبيك الذي ارسلت ۞ وثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا عبد الله يعني ابن ادريس قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير ان منصورا أتم حديثا وزاد في حديث حصين وان أصبح

بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى ومعنى ألجأت ظهري اليك أي توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده وقوله رغبة ورهبة اي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك (قوله صلى الله عليه وسلم مت على الفطرة) أي الاسلام (وان أصبحت أصبت خيرا) أي حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (قوله فرددتهن لاستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي ارسلت قال قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) اختلف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم عليه ورده اللفظ فقيل انما رده لان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره ان سبب الانكار ان هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحي اليه صلى الله عليه وسلم

السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولابي ذر فكان (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (يكثر الصلاة من الليل) والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا ۞ (باب) رؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولابي ذر ليث (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حمزة بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (انا نائم اتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم اعطيت فضلي) الذي من اللبن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا فما اولته يارسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب اصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا طار الشيء) الذي ليس من شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن نشيط) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة وللكشميهني عن أبي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ولابي ذر ذكرت مبنيا للمفعول (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم أوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر الصحابي غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفي وقد ظن أن المبهم هنا ابو هريرة ولفظه قال ابن عباس فاخبرني ابو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (انا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت) ولابي ذر أريت بتقديم الهمزة على الراء وضمها (انه وضع) بضم الواو (في يدي) بالتثنية (سواران من ذهب) ولابي ذر اسواران بهمزة مكسورة قبل السين (فقطعتهما) بفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا التاج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن انفخ السوارين (فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان) اي تظهر

أصاب خيرا ۞ حدثنا محمد بن المثنى نا ابو داود ١٨٦ نا شعبة ح وحدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن وابو داود قالا نا شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت سعد ابن عبيدة يحدث عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وألجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة ولم يذكر ابن بشار في حديثه من الليل ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا أويت الى فراشك بمثل حديث عمرو بن مرة

شوكتهما ومحاربتهما (فقال عبيد الله) بن عبد الله المذكور في السند (أحدهما العنسي) بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له ذو الحمار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الديلمي (باليمن والآخر مسيلمة) الكذاب بن حبيب الحنفي اليمامي وكان صاحب نيرنجات وفي قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة وتعقبه ابن العربي القاضي أبو بكر بان أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن اليدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا والزخرف من اسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى انه يطير الى جهة السماء بغير تعريج فانه ضرر فان غاب في السماء ولم يرجع مات فان رجع أفاق من مرضه فان طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسي في أواخر المغازي ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) شخص في منامه (بقرا تنحر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر (حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده ابي بردة) الحرث او عامر (عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (اراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام اني اهاجر) بضم الهمزة (من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي) بفتح الواو والهاء أو سكون الهاء وهمي (الى انها اليمامة) بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد الجو بين مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وقيل أبصر من زرقاء اليمامة (او هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلد باليمن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الهجر بزيادة أل (فاذا هي المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (يثرب) بالمثلثة (ورأيت فيها) في الرؤيا (بقرا) بفتح القاف زاد أحمد من حديث جابر تنحر وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة ويتم تأويل الرؤيا (والله خير) مبتدأ وخبر اي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا او صنيع الله خير لهم قيل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر (فاذاهم) اي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (احد) بضم الهمزة والحاء المهملة (واذا الخير ما) اي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بمد همزة آتانا اي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو منهم هيبة والمراد بالخير الغنيمة وبعد أي بعد الخير فالثواب والخير حصلا في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخير والله خير من

بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها وهذا القول حسن وقيل لان قوله ونبيك الذي ارسلت فيه جزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فاذا قال رسولك الذي ارسلت فات هذان الامران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وارسلت واهل البلاغة يعيبونه وقد قدمنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب انه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف ويجيبون عن هذا الحديث بان المعنى هنا مختلف ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك) أي انضممت اليه جملة

غير انه قال ونبيك الذي أرسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان ١٨٧ أصبحت اصبت خيرا ۞ حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق انه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بمثله ولم يذكر وان اصبحت أصبت خيرا ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن ابي بكر بن ابي موسى عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور

الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر ايراده وأن رواية ابن اسحق هي المحررة وانه رأى بقرا ورأى خيرا فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد واول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد فان بدر الموعد كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فاشار بالصدق الى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما اه وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم اى بعد أحد ويوم نصب على الظرفية وعزا هذه في المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرؤيا فيها نوعان من التأويل فيها الرؤيا على حسب ما رؤيت وهو قوله أهاجر الى أرض بها نخل وكذا هاجر فجرى على ما رأى وفيها ضرب المثل لانه رأى بقرا تنحر فكانت البقر أصحابه فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبه القرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن أنفسها بقرونها كما يفعله رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل اه وقال ابن ابي طالب العابر اذا دخلت البقر المدينة سمانا فهي سنين رخاء وان كانت عجافا كانت شدادا ۞ (باب) رؤية (النفخ في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق بن ابراهيم الحنظلي) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه (قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري ايراد هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحق اذا أراد التحديث بشئ منها بدأ بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم اذ اتيت بخزائن الارض فوضع) بضم الواو مبنيا لما لم يسم فاعله (في يدي سواران) بالتثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح الواو مبنيا للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الارض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة لسوارين (فكبرا علي) بضم الموحدة وشد التحتية من علي اى ثقلا علي (واهماني) اى اقلقاني وأحزناني لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فاوحي الي) على لسان الملك أو وحي الهام (ان انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فطارا) اشارة الى حقارة الكذابين وانهما يمحقان بأدنى ما يصيبهما من بأس الله حتى يصيرا كالشئ

ودخلت فيه كما قال في الرواية الاخرى بعد اذا أخذ مضجعه وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فاما أويت وأوى الى فراشك فمقصور وأما قوله وآوانا فممدود وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي القصر فيهما وحكي المد فيهما وسبق بيانه مرات وقيل معنى آوانا هنا رحمنا (قوله فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي) اى لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن يأوي اليه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت) قيل معناه بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه أموت وقيل معناه بك أحيا اى أنت تحييني وانت تميتني والاسم هنا هو المسمى (قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور) المراد باماتتنا النوم وأما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيامة

حدثنا عقبة بن مكرم العمى وأبو بكر بن نافع قالا نا غندر نا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه امر رجلا اذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسى وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها اللهم انى أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع فى روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت ۞ حدثنى زهير بن حرب نا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يأمرنا اذا أراد أحدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته

الذى ينفخ فيه فيطير فى الهواء وسقط لابى ذر لفظ فطارا (فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما صاحب صنعاء) عبهلة بن كعب العنسى (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب واسمه ثمامة ومسيلمة لقب له وانما أول السوارين بذلك لوضعهما فى غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر فى غير موضعه وظاهر قوله الذين أنا بينهما انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال فى الفتح وهو كذلك لكن وقع فى رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما أن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووى عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره الى أن قتل فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلمة فادعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم الا أنه لم تعظم شوكته الا فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أى بعد نبوتى وتعقبه العينى فقال فى نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم واما كلامه فى حق الاسود فمن حيث ان أتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اه فليتأمل ۞ ومطابقة الحديث فى قوله فنفختهما والنفخ عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهما ۞ والحديث سبق قريبا ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) الشخص فى منامه (انه اخرج الشئ من كورة) بضم الكاف وسكون الواو وبعدها راء مفتوحة فهاء تانيث أى ناحية ولابى ذر كما فى الفتح من كوة بحذف الراء وتشديد الواو وقال الجوهرى الكوة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال فى الفتح وبالراء هو المعتمد (فاسكنه) اى ذلك الشئ الذى أخرجه (موضعا آخر) ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (اخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال) التيمى مولاهم المدنى (عن موسى بن عقبة) بن أبى عياش بتحتية ومعجمة الاسدى الامام فى المغازى (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت) فى المنام (كأن امرأة سوداء ثائرة) شعر (الرأس) منتفشته من ثار الشئ اذا انتشر وعند أحمد من رواية ابن ابى الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد تفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام اى كريهة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بمهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تانيث وفسرها بقوله (وهى الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة ميقات أهل مصر قال فى الفتح وأظن قوله وهى الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة (فأولت) ذلك (انه وباء المدينة نقل اليها) اى نقل من المدينة الى الجحفة لعدوان أهلها وأذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا المعبرة وهى مما ضرب به المثل ووجه

فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة أعماله كما سبق وحكمته اذا أصبح ان يكون اول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسى وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها) اى حياتها وموتها وجميع أمورها لك وبقدرتك وفى سلطانك (قوله اعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته) اى من شر كل شئ من المخلوقات لانها كلها فى سلطانه وهو آخذ بنواصيها (قوله صلى الله عليه وسلم)

التمثيل

اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ۞ وثنى عبد الحميد بن بيان الواسطى نا خالد يعنى الطحان عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أخذنا مضاجعنا ان نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ۞ وثنا أبو بكر ابن ابى شيبة وابو كريب قالا نا ابن ابى عبيدة نا ابى ح وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا أبو اسامة كلاهما عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال اتت فاطمة النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولى اللهم رب السموات السبع بمثل

التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها ان الذى يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحمى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها فى النوم بارتفاع شعر رأسها فكانه قيل الذى يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة ۞ ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان فى رواية ابن أبى الزناد أخرجت من المدينة واسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء لما لم يسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الاخراج النبى صلى الله عليه وسلم وكانه نسبه اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها الى الجحفة والحديث أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ۞ (باب المرأة السوداء) يراها الشخص فى المنام ۞ وبه قال (حدثنا ابو بكر المقدمى) البصرى ولابى ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن ابى بكر بدل قوله ابو بكر وهو محمد بن أبى بكر بن على بن عطاء بن مقدم المقدمى بالتشديد الثقفى مولاهم البصرى قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميرى بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصرى قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (حدثنى) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) ابيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال فى الخط والحديث عند الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن المقدمى شيخ المؤلف فيه بلفظ فى رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة قال رسول الله رأيت (امرأة سوداء ثائرة الرأس) بالمثلثة منتفشا شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة) ولابن عساكر مهيعة باسقاط الموحدة (فتأولتها) ولابى ذر عن الكشميهنى فأولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء (ان وباء المدينة نقل) منها (الى مهيعة وهى الجحفة) بتقديم الجيم على المهملة ۞ (باب) رؤية (المرأة الثائرة) شعر (الرأس) يراها الشخص فى المنام ۞ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامى بالزاى قال (حدثنى) بالافراد (ابو بكر بن ابى اويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبى أويس الاصبحى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (سليمان ابن بلال (عن موسى بن عقبة) الاسدى (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت) فى المنام (امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة) وزاد ابو ذر وهى الجحفة (فأولت) ذلك (ان وباء المدينة ينقل الى مهيعة وهى الجحفة) ولابى ذر نقل الى الجحفة ولابن عساكر نقل اليها وثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحمى لانها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا) رأى الشخص أنه (هز سيفا فى المنام) بماذا يعبر ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده ابى بردة عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (اراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت فى رؤيا) ولابى ذر رؤياى

اللهم أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين) يحتمل ان المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع وأما معنى الظاهر من أسماء الله تعالى فقيل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القاطعة والباطن المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الامام ابو بكر بن الباقلانى معناه الباقى بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التى كان عليها فى الازل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم

حديث سهيل عن ابيه ۞ وثنا اسحق بن موسى الانصارى نا أنس بن عياض نا عبيدالله حدثنى سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أوى احدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربى بك وضعت جنبى وبك ارفعه ان أمسكت نفسى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ۞ حدثنا ابو كريب نا عبدة عن عبيد الله ابن عمر بهذا الاسناد وقال ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبى فان احييت نفسى فارحمها ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة نا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا

وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم فى فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقى بعد فناء خلقه ومذهب اهل الحق خلاف ذلك وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر من بقى من بنى فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء اجسام موتاهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلانى (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أوى احدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه) داخلة

بزيادة تحتية بعد الالف (انى هززت سيفا) هو ذو الفقار بفتح الهاء والزاى الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع صدره فاذا هو) أى تأويله (ما اصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (احد ثم هززته) مرة (اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو) اى تأويله (ماجاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن هزه بأمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفى الهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه ينال سلطان ولاية أو وديعة يعطاها أو زوجة ينكحها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجته حاملا وان جرد سيفا وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده فى خصومة ۞ والحديث سبق فى علامات النبوة بأتم من هذا ۞ (باب) اثم (من كذب فى حلمه) بضم الحاء واللام وضبطه فى الفتح وغيره بسكون اللام ۞ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ايوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من تحلم) بتشديد اللام من باب التفعل (بحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذى من حديث على يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تثنية شعيرة (ولن) يقدر ان (يفعل) وذلك لان ايصال احداهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس فى دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده فى رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد وفى اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما فى المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد فى ذلك مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادته فى قتل أو حد لان الكذب فى المنام كذب على الله انه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبرى فيما نقله عنه فى الفتح (ومن استمع الى حديث قوم وهم له) لمن استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (او يفرون منه) بالشك من الراوى وعند أحمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (فى اذنه الآنك) بفتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف أن ينفخ فيها) الروح (وليس بنافخ) أى وليس بقادر على النفخ فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق فى قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أى الحديث المذكور (لنا ايوب) السختيانى المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد

وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى انا جرير عن منصور عن هلال عن فروة ابن نوفل الاشجعى قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا نا عبد الله بن ادريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل ۞ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا ابن ابى عدى ح وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة نا محمد يعنى ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غير ان فى حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل ۞ وثنى عبد الله بن هاشم نا وكيع عن الاوزاعى عن عبدة بن ابى لبابة

الازار طرفه ومعناه انه يستحب ان ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب او غيرهما من المؤذيات ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل فى يده مكروه ان كان هناك والله أعلم بالصواب

(باب فى الادعية)

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل) قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضى عقوبة فى الدنيا او يقتضى فى الآخرة وان لم أكن قصدته ويحتمل ان المراد تعليم الامة الدعاء

(حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى قول أبى هريرة (من كذب فى رؤياه) وهذا وصله فى نسخة قتيبة عن أبى عوانة رواية النسائى عنه من طريق على بن محمد الفارسى عن محمد ابن عبدالله بن زكريا بن حيويه عن النسائى بلفظه عن أبى هريرة قال من كذب فى رؤياه كلف أن يعقد بين طرفى شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضا ابو نعيم فى المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبى عوانة بهذا السند كذلك موقوفا (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلى من طريق عبيد الله بن معاذ العنبرى عن أبيه عن شعبة (عن ابى هاشم) بألف بعد الهاء يحيى بن دينار ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن ابى هشام بألف بعد الشين قال فى الفتح وهو غلط (الرمانى) بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسط (سمعت عكرمة) يقول (قال ابو هريرة) رضى الله عنه (قوله من صور) زاد ابو ذر صورة (ومن تحلم) أى كاذبا كلف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أى الى حديث قوم الى آخره ۞ وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن شاهين بن الحرث الواسطى ابو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبدالله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه) أى نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبدالله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب فى اذنه الآنك ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا (تابعه) اى تابع خالدا الحذاء (هشام) هو ابن حسان القردوسى بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أى من قوله موقوفا عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ بن حجر كما قاله فى المقدمة ۞ والمطابقة فى قوله ومن تحلم لكنه قال فى الترجمة من كذب فى حلمه اشارة لما ورد فى بعض طرقه عند الترمذى عن على رفعه من كذب فى حلمه كلف يوم القيامة عقد ۞ والحديث أخرجه أبو داود فى الادب ۞ وبه قال (حدثنا على بن مسلم) الطوسى نزيل بغداد قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخارى شيأ الا وله فيه متابع أو شاهد (عن ابيه) عبد الله بن دينار العدوى مولاهم المدنى الثقة (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولابى ذر وابن عساكر ان من (أفرى الفرى) بفاء ساكنة بعدها همزة مفتوحة فى الاولى وكسرها فى الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التى يتعجب منها اى أعظم الكذب (ان يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينيه) بالتثنية منصوب بالياء مفعول يرى (ما لم تر) ولابن عساكر ما لم تره أى ينسب الى عينيه انهما رأيا ويخبر عنهما بذلك والحديث من افراده ۞ هذا (باب) بالتنوين (اذا رأى) الشخص فى منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحدا

عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل عن ١٩٢ عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل ۞ حدثنى حجاج بن الشاعر نا عبد الله ابن عمرو وأبو معمر نا عبد الوارث نا الحسين حدثنى ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم انى اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلنى انت الحى الذى لا يموت والجن والانس يموتون ۞ حدثنى ابو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرنى سليمان بن بلال عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا كان فى سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت) معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضاحه فى أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم وعليك توكلت) اى فوضت امرى اليك (واليك انبت) اى اقبلت بهمتى وطاعتى واعرضت عما سواك (وبك خاصمت) اى بك احتج وادافع واقاتل (قوله ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا كان فى سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار) أما اسحر فمعناه قام فى السحر وركب فيه او انتهى فى سيره الى السحر وهو آخر الليل

(ولا يذكرها) لاحد ۞ وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروى نسبة لبيع الثياب الهروية البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد ربه بن سعيد) الانصارى أنه (قال سمعت اباسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى يعنى الرؤيا (فتمرضنى) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة (حتى سمعت اباقتادة) الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصارى (يقول وانا كنت لأرى) باللام ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى ارى (الرؤيا) فى منامى (تمرضنى حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم) فى منامه (ما يحب فلا يحدث به الا من يحب) لان الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل اوشك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر به اذ الرؤيا لاول عابر وفى الترمذى لا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا (واذا رأى) فيه (ما يكره فليتعوذ بالله من شرها) أى الرؤيا (ومن شر الشيطان) لانه الذى يخيل فيها (وليتفل) بضم الفاء ولغير أبى ذر بكسرها أى عن يساره (ثلاثا) أى ثلاث مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما يفعل الانسان عند الشئ القذر يراه أو يذكره ولا شئ اقذر من الشيطان فأمر بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة فى اخسائه (ولا يحدث بها احدا فانها) أى الرؤيا المكروهة (ان تضره) لان ماذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك ۞ وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى ابن عمر بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحق القرشى الاسدى الزبيرى المدنى قال (حدثنى) بالافراد (ابن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولابى ذر عن المستملى زيادة بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى بالمثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى (عن ابى سعيد الخدرى) بالدال المهملة رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليه أى على المرئى (وليحدث بها) أى من يحبه (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانما هى من الشيطان) أى من طبعه وعلى وفق رضاه (فليستعذ) اى بالله (من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره) نصب بلن ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا تضره قال الداودى يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شر فهو واقع لا محالة كرؤيا النبى صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لاحد يدل على انها ان ذكرت فربما أضرت فان قلت قدم أن الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان اقوى للنفس وابعد لها من أذى البغتة فما وجه كتمانها أجيب بانه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة يسوء حاله لانه لم يأمن ان تفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها او يترقب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داواه من هذا البلاء الذى عجله لنفسه

۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى نا أبى نا شعبة عن أبى اسحق عن ١٩٣ ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفرلى خطيئتى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفرلى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى

واما سمع سامع فروى بوجهين احدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثانى كسرها مع تخفيفها واختار القاضى هنا وفى المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواية اكثر رواة مسلم قالا ومعناه بلغ سامع قولى هذا لغيره وقال مثله تنبيها على الذكر فى السحر والدعاء فى ذلك وضبطه الخطابى وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابى معناه شهد شاهد قال وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا اى احفظنا وحطنا واكلأنا وافضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عائذا بالله من النار منصوب على الحال اى اقول هذا فى حال استعاذتى واستجارتى بالله من النار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفرلى خطيئتى وجهلى واسرافى الى قوله وكل ذلك عندى) اى انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى قيل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال ذنوبا وقيل أراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه

لنفسه بما امره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقى بين الطمع والرجاء فلا يجزع لانها من قبل الشيطان أو لان لها تأويلا آخر محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب أمته بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو أخبر بذلك كله دهره دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو أهله ۞ والحديث سبق فى باب الرؤيا من الله ۞ (باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب) فى العبارة اذ المدار على اصابة الصواب لحديث الرؤيا لاول عابر المروى عن أنس مرفوعا ومعناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر وأصاب وجه التعبير والا فهى لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبى رزين أن الرؤيا اذا عبرت وقعت الا أن يدعى تخصيص عبرت بأن يكون عابرها عالما مصيبا او يعكر عليه قوله فى الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحدا فقيل فى حكمة النهى انه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة فى الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعلق بالرائى فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أن يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان قصر الرائى فلم يسأل الثانى وقعت على ما فسر الاول ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى بالميم ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها فجاء رجل وعنده ايضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد (فقال) يا رسول الله (انى رأيت الليلة فى المنام ظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمى من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان ابن عيينة بين السماء والارض (تنطف) بسكون النون وضم الطاء المهملة وكسرها تقطر (السمن والعسل فارى الناس يتكففون) أى يأخذون بأكفهم (منها فالمستكثر) أى فمنهم المستكثر فى الاخذ (و) منهم (المستقل) فيه أى منهم الآخذ كثيرا والآخذ قليلا (واذا سبب) أى حبل (واصل من الارض الى السماء فاراك) يا رسول الله (أخذت به فعلوت) وفى رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعلاك الله (ثم أخذ به) بالسبب ولابن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فانقطع ثم وصل) بضم الواو وكسر الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يا رسول الله بابى أنت) مفدى (والله لتدعنى) بفتح اللام للتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركنى (فأعبرها) بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان فى روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبى صلى الله عليه وسلم له اعبر) ولابى ذر اعبرها بالضمير المنصوب (قال) أبو بكر (اما الظلة فالاسلام) لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل

اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما ١٩٤ اسررت وما أنت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وأنت على كل شيء قدير

۞ وحدثناه محمد بن بشار نا عبد الملك بن الصباح المسمعي نا شعبة في هذا الاسناد ۞ حدثنا ابراهيم ابن دينار نا ابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ۞ حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ۞ وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد مثله غير ان ابن مثنى قال في روايته

وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام يقي الاذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة (واما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب ان تلاوة القرآن تحلو في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تأخذ به فيعليك الله) أي يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به) فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في أمته (ثم يأخذ رجل) ولابي ذر يأخذ به (رجل آخر) هو عمر بن الخطاب (فيعلو به ثم يأخذ) ولابي ذر عن الكشميهني ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فينقطع به ثم يوصل) بالتخفيف والذي في اليونينية ثم يوصل (له فيعلو به) يعني أن عثمان كاد أن ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فاتصل فالتحق بهم (فاخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله بابي أنت) مفدى (أصبت) في هذا التعبير (ام اخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) قيل خطؤه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ بمبادرته تعبيرها قبل أن يأمره به وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بانه لم يأذن له ابتداء بل بادر هو بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها فاذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبيرها لكن في اطلاق الخطا على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ في التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة انما أخطأ لكونه اقسم ليعبرنها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان اخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيآن وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الاحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطا ان الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا الى تبيين الخطا في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت) فيه وثبت قوله يا رسول الله لابي ذر وابن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين اه وحكى ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي اخطأ فيه ابو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بانهم انما اقدموا على تبيين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا جزم

وما أنا أخر فدعا بهذا وغيره تواضعا لان الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد (قوله صلى الله عليه وسلم انت المقدم وانت المؤخر) يقدم من يشاء من خلقه الى رحمته بتوفيقه ويؤخر من يشاء عن ذلك بخذلانه (قوله صلى الله وسلم اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) اما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هنا فيها

والعفة ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن ١٩٥ نمير واللفظ لابن نمير قال اسحق انا وقال

الآخران نا ابو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله نا ابراهيم بن سويد النخعي نا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له

فيها أولانه كان يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك ۞ (ارشاد) ۞ قال الحافظ ابن حجر أثابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطا ونحوه انما أحكيه عن قائليه ولست راضيا باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه اه وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المزعجة فكره ذكرها خوف شيوعها ۞ والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا ۞ (باب) جواز (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس او استحبابها لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها ومعرفته ما يستبشر به من الخير او يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكر في معاشه قاله المهلب ۞ وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (مؤمل بن هشام ابو هشام) بالف بعد الشين فيهما وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه ابو هشام أي بالف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم ابيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكري البصري ختن اسمعيل بن علية روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير براءة قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المشهور بابن علية أمه قال (حدثنا عوف) الاعرابي قال (حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولابي ذر عن الكشميهني يعني مما يكثر (أن يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما قرائنه فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهل رأى احد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا من النفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما سخركن لنا وتحريره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من العلماء بالنحو ومنه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلما ذلك مما رأياه منه اذ يقص عليه بعض أهل السجن هذا من حيث البيان وأما من طريق النحو فيحتمل أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله ولكن اين الثريا من الثرى اه فاشار بقوله ولكن اين الثريا كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية النسفي من بالنون وفي غيره ما وهي للمقصوص ومن للقاص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونينية (ذات غداة) لفظ الذات مقحم أو هو من

غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في ايديهم (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) هذا الحديث وغيره من الادعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء ان السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك او كان محفوظا فلا باس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشبع استعاذة

قال الحسن فحدثني الزبيد أنه حفظ ١٩٦ عن ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل قدير اللهم اسألك خير هذه الليلة

وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر مابعدها اللهم انى اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم انى اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر ۞ حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال أمسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب اسألك خير مافى هذه الليلة وخير مابعدها واعوذ بك من شر مافى هذه الليلة وشر مابعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر واذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا واصبح الملك لله ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا حسين ابن على عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال أمسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له

من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للتفضيل بل معناه لا مزكى لها الا انت كما قال انت وليها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) قال القاضى رويناه الكبر باسكان الباء وفتحها وكذا

اضافة المسمى الى اسمه (انه أتانى الليلة آتيان) بمد الهمزة وكسر الفوقية وفى حديث على عند ابن ابى حاتم ملكان وفى الجنائز من رواية جرير أنهما جبريل وميكائيل (وانهما ابتعثانى) بموحدة ساكنة وفوقية فمين مهملة فمثلثة وبعد الالف نون ارسلانى ولابى ذر عن الكشميهنى انبعثانى بنون فموحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالا لى انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (وانى انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالا لى أى حصل منهما القول ومنى الانطلاق وزاد جرير بن حازم فى روايته الى الارض المقدسة وفى حديث على فانطلقا بى الى السماء (وانا اتينا على رجل مضطجع) وفى رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبى وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤكدة أربع مرات تحقيقا للمارآه وتقريرا لقوله الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوى) بفتح الياء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولابى ذر يهوى بضم اوله من الرباعى (بالصخرة لرأسه فيثلغ) بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة أى فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشئ الاجوف (فيتدهده) بتحتية ففوقية فهاء مفتوحات فدال بين مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابى ذر عن المستملى فيتدهدأ بزيادة همزة آخره وفى الفرع كأصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة وللكشميهنى فيتداداً بدالين بينهما ألف وآخره ألف أخرى من غير همز ولاهاء وله مما فى الفتح يتدأدأ بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولابى ذر عن الحموى فيتدهده بدالين بينهما هاء ساكنة وآخره هاء أخرى فيتدحرج (الحجر) وينذفع من علو الى سفل (ههنا) أى الى جهة الضارب (فيتبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذه) ليصنع به كما صنع أولا (فلا يرجع اليه) الى الذى ثلغ رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (فيفعل به مثل مافعل المرة الاولى) ولابى ذر مرة الاولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أى للملكين (سبحان الله ماهذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أى الملكان (لى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لابى ذر فى الفرع كأصله وفى الاول بغير تكرار وقال فى الفتح بالتكرار فى المواضع كلها وسقط فى بعضها التكرار لبعضهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه واذا) رجل (آخر قائم عليه بكلوب من حديد) بفتح الكاف وتشديد اللام وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها اللحم (واذا هو) أى الرجل القائم يأتى أحد شقى وجهه أى وجه المستلقى لقفاه (فيشرشر) بمعجمتين وراءين قال صاحب العين فيشرشر أى يقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراد جانب فمه (الى قفاه و) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة (الى قفاه وعينه الى قفاه) بافراد العين كالمنخر (قال وربما قال أبو رجاء) العطاردى (فيشق) بدل فيشرشر (قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الاول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل مافعل المرة الاولى قال قلت) لهما (سبحان الله ماهذان) الرجلان أى ماشأنهما (قال قالا لى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لابى ذر

اللهم انى اسألك من خير هذه الليلة وخير مافيها واعوذ بك من شرها وشر ١٩٧ مافيها اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم

وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادنى فيه زبيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شئ بعده ۞ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء نا ابن ادريس قال سمعت عاصم ابن كليب عن أبى بردة عن على قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم

فالاسكان بمعنى التعاظم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد الى ارذل العمر كما فى الحديث الآخر قال القاضى وهذا اظهر وأشبه بما قبله قال وبالفتح ذكره الهروى وبالوجهين ذكره الخطابى وصوب الفتح ويعضده رواية النسائى وسوء العمر (قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب وحده) أى قبائل الكفار المتحزبين عليه وحده أى من غير قتال الآدميين بل أرسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها (قوله صلى الله عليه وسلم فلا شئ بعده) أى سواه (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم) اما السداد

وكذا فى نسخة لابن عساكر (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذى يخبز فيه وفى رواية جرير فى الجنائز فانطلقت فأتيت الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودى ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالفاء ولابى ذر وأحسب (أنه كان يقول فاذا فيه لغط) بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناها (واصوات قال فاطلعنا فيه) فى الثقب (فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب) بفتح الهاء وهو لسان النار أو شدة اشتعالها (من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره واو أخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماضى صاحوا (قال قلت لهما) ولابى ذر لهم (ماهؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال قالا لى انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم واذا فى النهر رجل سابح يسبح) عائم يعوم (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح مايسبح) بصيغة المضارع فيهما وفى الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة فى الثانى ٢ (ثم يأتى ذلك) لرجل (الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر) بتحتية مفتوحة ففاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فمه (فيلقمه حجرا) بضم التحتية (فينطلق يسبح) فى النهر (ثم يرجع اليه كلما) ولابى ذر عن الحموى والمستملى كما (رجع اليه فغر) فتح (له فاه فالقمه حجرا قال قلت لهما ما) شأن (هذان لرجلان (قال قالا لى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث أى كريه المنظر (كأكره) بفتح الهاء وكسرها (ماأنت راء رجلا مرآة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولابى ذر وابن عساكر نارا له يحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ماهذا) الرجل (قال قالا لى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية فميم مشددة مفتوحتين آخره هاء تأنيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب والكلأ كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقسى ولا يظهر له وجه وأجاب فى المصابيح فقال يلوح لى فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج الى ان احوى حال من المرعى أخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمة من قولك أعتم الليل اذا اظلم فتأمله اه وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذى يظهر لى أنه من العتمة وهى شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) فى الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أى زهره ولابى ذر عن الحموى والمستملى من كل لون الربيع (واذا بين ظهرى الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر أى وسطها (رجل طويل لا اكاد أرى رأسه طولا فى السماء) بنصب طولا على التمييز (واذا حول الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط) قال فى شرح المشكاة اصل التركيب واذا حول الرجل

۞ وحدثنا ابن نمير نا عبد الله يعنى ابن 198 ادريس اخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم انى اسألك الهدى والسداد ثم ذكر بمثله ۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبى عمر واللفظ لابن ابى عمر قالوا نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهى جالسة فقال مازلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

ولدان ما رأيت ولدا ناقط أكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النفى جاز زيادة من وقط التى تختص بالماضى المنفى (قال قلت لهما ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبى ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفى عليه أنه من أى جنس هو ابشر ام ملك أم غير ذلك وسقط لابى ذر ماهذا (قال قالا لى انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن) وعند الامام أحمد والنسائى الى دوحة بدل روضة وهى الشجرة الكبيرة (قال قالا لى ارق فيها) أى فى الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفى رواية الامام احمد والنسائى فصعدا بى فى الشجرة (فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب (ولبن فضة) جمع لبنة وأصلها ما يبنى به من طين (فاتينا باب المدينة فاستفتحنا) ها (ففتح لنا) بضم الفاء مبنيا للمفعول (فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر) نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) بهمزة منونة ولابى ذر رانى بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشطر كأقبح ما أنت راء) ولابى ذر رانى ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قالا) أى الملكان (لهم اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال واذا نهر معترض يجرى) عرضا (كان ماءه المحض) بالحاء المهملة والضاد المعجمة للبن الخالص (فى البياض فذهبوا فوقعوا فيه) فى النهر (ثم رجعوا الينا) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا فى أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (قالا لى هذه) المدينة (جنة عدن) أى اقامة (وهذاك منزلك قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسما) بفتح المهملة والميم مخففة أى نظر (بصرى صعدا) بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا (فاذا قصر مثل الربابة) بفتح الراء والموحدتين بينهما ألف السحابة (البيضاء قال قالا لى هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذرانى) بفتح المعجمة والراء المخففة اتركانى (فادخله) جواب الامر منصوب بتقدير أن أو مجزوم على الجواب (قالا اما الآن فلا وأنت داخله) فى الاخرى وفى رواية جرير فى الجنائز قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه فى قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لروحه الشريفة انتقالات من مكان الى آخر وتصرفات فى الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فانى قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لابى ذر (فما هذا الذى رأيت قال قالا لى أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (انا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سنخبرك) عنه (أما) بالتشديد (الرجل الاول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه) بضم الفاء الثانية وكسرها يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة فى رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما الذى أتيت عليه يشرشر) بفتح الشينين (شدقه)

هنا فبفتح السين وسداد السهم تقويمه ومعنى سددنى وفقنى واجعلنى مصيبا فى جميع امورى مستقيما واصل السداد الاستقامة والقصد فى الامور واما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤنث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم أى تذكر ذلك فى حال دعائك بهذين اللفظين لان هادى الطريق لا يزيغ عنه ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه وكذا الداعى ينبغى أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لئلا ينساه

۞ (باب التسبيح اول النهار وعند النوم) ۞ (قوله وهى فى مسجدها) اى موضع صلاتها (قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته) بكسر

۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة وابو كريب واسحق عن محمد بن بشر عن مسعر عن 199 محمد بن عبد الرحمن عن أبى رشدين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ۞ حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبى ليلى نا على ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحا فى يدها وأتى النبى صلى الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجىء فاطمة اليها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت

بكسر الشين (الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكرا (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (تبلغ الآفاق) زاد فى الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربى شرشرة شدق الكاذب انزال العقوبة بمحل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعد أنفه وعينه لسانه على الكذب بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم فى العقوبة (واما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فانهم الزناة والزوانى) ومناسبة العرى لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنايتهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (واما الرجل الذى اتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجر) بضم التحتيه وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابى ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع (فانه آكل الربا) بمد همزة آكل وكسر كافها وفى القامه الحجر اشارة الى انه لا يغنى عنه شيأ كما ان المرابى يتخيل ان ماله يزداد والله يمحقه (واما الرجل الكريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذى عند النار) ولابى ذر عن الكشميهنى عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم) وانما كان كريه المنظر لان فيه زيادة فى عذاب اهل النار (واما الرجل الطويل الذى فى الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية (قال) سمرة (فقال بعض المسلمين) قال فى الفتح لم اقف على اسمه (يا رسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون فى زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى من قوله واولاد لابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيبا (واولاد المشركين) منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع آبائهم لان ذلك فى الدنيا (واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا) ولابى ذر شطرا منهم حسن بنصب الاول ورفع الثانى وللاصيلى وابن عساكر برفع شطر وحسن (وشطر منهم قبيحا) ولابى ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثانى وفى نسخة ابى ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رأيته فى حاشية الفرع منه وباليونينية ثم رأيته فيها كذلك وللنسفى والاسماعيلى بالرفع فى الجميع على ان كان تامة والجملة حالية (فانهم قوم خلطوا) بتخفيف اللام (عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم) ۞ (خاتمة) ۞ ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب الى أبى موسى اذا رأى احدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل خير لنا وشر لاعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبرانى والبيهقى فى الدلائل من حديث ابن زمل الجهنى وهو بكسر الزاى وسكون الميم بعدها لام قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيأ قال ابن زمل فقلت انا يا رسول الله قال خير تلقاه وشر تتوقاه وخير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغى ان يكون العابر دينا حافظا تقيا ذا علم وصيانة كاتما لاسرار الناس فى رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل بأجمعه وان يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع

هو بكسر الميم قيل معناه مثلها فى العدد وقيل مثلها فى انها لا تنفد وقيل فى الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت به الشئ قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به فى الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم من ذلك وعبر عنه بهذا اى ما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى (قوله عن أبى رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور فى الرواية الاولى (قوله فى حديث على وفاطمة رضى الله عنهما حتى وجدت

بردقدمه على صدري ثم قال الا اعلمكما خيرا ٢٠٠ مما سألتماه اذا أخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله اربعا وثلاثين وتسبحاه ثلاثا

وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم * وحدثناه ابو بكر بن أبي شيبة نا وكيع ح وثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وثنا ابن مثنى نا ابن ابي عدي كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث معاذ اذا أخذتما مضجعكما من الليل * وحدثني زهير بن حرب نا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبيد بن يعيش عن عبد الله بن نمير نا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن ابي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليلة صفين * حدثني أمية بن بسطام العيشي نا يزيد ابن زريع نا روح وهو ابن القاسم عن سهل عن ابيه عن أبي هريرة

برد قدمه على صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدميه بالتثنية وهي زيادة ثقة لا تخالف الاولى (قوله قيل لعلي رضي الله عنه ما تركتهن ليلة صفين فقال ولا ليلة صفين) معناه لم يمنعني منهن ذلك الامر والشغل الذي كنت فيه وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه بتشديد

الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الرائي أن يكون صادق اللهجة وان ينام على وضوء على جنبه الايمن وان يقرأ عنده والشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من سيئ الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني اسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم ارني في منامي ما احب ومن آدابه ان لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين والعشرين من شعبان سنة ٩١٥

(كتاب الفتن)

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكريمة تأخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كأصله رقم عليه علامة ابي ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتأخير عليهما لابن عساكر (ما جاء) ولابي ذر باب ما جاء (في) بيان (قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) اي اتقوا ذنبا يعمكم أثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل النفي في غير القسم وللنهي على ارادة القول كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ لتصيبن وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخيرين للتبيين وفائدته التنبيه على ان الظلم منكم اقبح من غيركم قاله في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار من طريق مطرف ابن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر)

ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل ٢٠١ فقال ما ألفيتيه عندنا قال ألا أدلك على ما هو خير لك

من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك * وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان نا وهيب نا سهيل بهذا الاسناد * (حدثني) قتيبة بن سعيد نا ليث عن جعفر ابن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم

وبين أهل الشام

* (باب استحباب الدعاء عند صياح الديك) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا) قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور

٢٦ ق عا الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى اعلم * (باب دعاء الكرب) * فيه حديث ابن عباس رضي الله

بتشديد المعجمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشأ عن ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا على حوضي) يوم القيامة (أنتظر من يرد علي) بتشديد الياء أي من يحضرني ليشرب (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني (فأقول أمتي) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يا رب مني ومن أمتي (فيقول) أي فيقول الله ولابي ذر وابن عساكر فيقال (لا تدري) يا محمد (مشوا على القهقرى) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع الى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقرى أي ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن ابي مليكة) عبد الله بالسند السابق (اللهم انا نعوذ بك ان نرجع) أي نرتد (على اعقابنا او نفتن) زاد في باب الحوض عن ديننا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضبي الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أي أنا أتقدمكم (على الحوض) لاهيئه لكم (ليرفعن) أي ليظهرن ولابي ذر فليرفعن (الي) بتشديد الياء (رجال منكم) لاراهم (حتى اذا أهويت) ملت (لاناولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتطعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي أمتي (فيقول) الله تعالى انك (لا تدري ما احدثوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعدك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد التحتية (عن ابي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء أي أتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه (من) ولابي ذر فمن (ورده شرب منه) بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع (ومن شرب منه لم يظمأ) أي لم يعطش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لابي ذر (ليرد) ولابي ذر ليردن (علي) بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم ويعرفوني) ولابي ذر ويعرفونني بنونين (ثم يحال بيني وبينهم * قال ابو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعني النعمان بن ابي عياش) بالتحتية والشين المعجمة الزرقي (وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلا) الساعدي وتاء سمعت مفتوحة وهو

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن هشام ٢٠٢ بهذا الاسناد وحديث معاذ بن هشام اتم ﴿ وحدثناه عبد بن حميد انا محمد بن بشر العبدى نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان ابا العالية الرياحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال رب السموات والارض ﴿ وحدثنى محمد بن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة أخبرنى يوسف بن عبد الله ابن الحرث عن أبي العالية

عنهما وهو حديث جليل ينبغى الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قال الطبرى كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين أحدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثانى جواب سفيان ابن عيينة فقال اما علمت قوله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما اعطى السائلين وقال الشاعر

اذا أثنى عليك المرء يوما

كفاه من تعرضه الثناء

(قوله كان اذا حزبه أمر) هو بحاء مهملة ثم زاى مفتوحتين ثم موحدة أى نابه وألم به أمر شديد قال القاضى قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكورة فى هذه الاذكار انما هى لاهل الشرف فى الدين والطهارة من الكبائر دون المصرين وغيرهم قال القاضى وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قلت الصحيح أنها لا تختص والله سبحانه وتعالى اعلم

استفهام حذفت أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه (لسمعته يزيد فيه قال انهم) أى الذين يحال بينه وبينهم (منى) من أمتى (فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا) كذا لابى ذر عن الكشميهنى ولغيره ما بدلوا (بعدك فاقول سحقا سحقا) بعدا بعدا (لمن بدل) دينه (بعدى) أى ابعده الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقى لهم ذلك فى قلبه وقتا ليعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم ففى الحديث شفاعتى لاهل الكبائر من امتى أى ما عدا الشرك والحديث أخرجه مسلم فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) للانصار (سترون بعدى امورا تنكرونها وقال عبد الله ابن زيد) أى ابن عاصم العاصمى مما وصله المؤلف فى كتاب المغازى فى غزوة حنين (قال النبى صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا) على ما تلقون بعدى من الاثرة (حتى تلقونى على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) ثبت القطان لابى ذر قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) أبو سليمان الهمدانى الجهنى الكوفى مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال فى حديثه خلل قال (سمعت عبد الله) بن مسعود بن غافل الهذلى رضى الله عنه (قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون) من امراء (بعدى أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء أو بضم الهمزة وسكون المثلثة استئثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يأثرون بها غيركم (وامورا تنكرونها) من أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمورا لابن عساكر وحينئذ فقوله أمورا بدل من أثرة (قالوا فما تأمرنا يا رسول الله) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أى الى الامراء (حقهم) الذى لهم المطالبة به وفى رواية الثورى عن الاعمش فى علامات النبوة تؤدون الحقوق التى عليكم أى بذل المال الواجب فى الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسلوا الله حقكم) وفى رواية الثورى وتسألون الله الذى لكم أى بان يلهمهم انصافكم أو يبدلكم خيرا منهم وقال الداودى سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقيض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله سرا لانهم ان سألوه جهرا أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم فى المخاطبين كما قاله فى الفتح قال ونقل السفاقسى عن الداودى أنه خاص بالانصار وكأنه أخذه من حديث عبد الله بن زيد الذى قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفى حديث عمر فى مسنده للاسماعيلى من طريق أبى مسلم الخولانى عن أبى عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أتانى جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الامراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذى لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وحديث الباب سبق فى علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدى البصرى ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولابن عساكر حدثنا

عبد

عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر ٢٠٣ قال فذكر بمثل حديث معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم ﴿ (حدثنى) زهير بن حرب نا حبان بن هلال نا وهيب نا سعيد الجريرى عن أبى عبد الله الجسرى عن ابن الصامت عن أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده ﴿ حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة نا يحيى بن أبى بكير عن شعبة عن الجريرى عن أبى عبد الله الجسرى من عنزة عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك باحب الكلام الى الله قلت يا رسول الله أخبرنى باحب الكلام الى الله فقال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده

* (باب فضل سبحان الله وبحمده) *

(قوله عن أبى عبد الله الجسرى) بفتح الجيم وكسرها وبالسين المهملة اسمه حمير بكسر الحاء وبالراء هذا هو الاصح الاشهر وقيل حميد بن بشير يقال العنزى الجسرى منسوب الى بنى جسر وهم بطن من بنى عنزة وهو جسر ابن تيم بن القدم بن عنزة بن أسد ابن ربيعة بن ضرار بن معد بن عدنان كذا ذكره السمعانى وآخرون (قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفى رواية أفضل) هذا محمول على كلام الآدمى والا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق فاما المأثور فى وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبى عثمان الصيرفى (عن أبى رجاء) عمران العطاردى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال من كره من أميره شيئا) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أى من طاعته (شبرا) أى قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادنى شئ (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التى يكون عليها أى كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافرا بل عاصيا وفى الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ فى عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة فى عزله أكثر منها فى بقائه * والحديث أخرجه البخارى فى الاحكام أيضا ومسلم فى المغازى * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى البصرى قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدى الجهضمى (عن الجعد أبى عثمان) بن دينار اليشكرى بتحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفى البصرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (أبو رجاء) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة (العطاردى قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أى جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام (شبرا) أى ولو بادنى شئ (فمات الا مات ميتة جاهلية) أى فمات على هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام انكارى فحكمه حكم النفى فكأنه يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهى مقدرة أو الا زائدة أو عاطفة على رأى الكوفيين وفى هذه الاحاديث حجة فى ترك الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته فى ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (عن عمرو) بفتح العين ابن الحرث (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله ابن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمى (عن جنادة بن ابى امية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسى واسم أبى أمية كثير أنه (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أى والحال أنه (مريض قلنا) له (أصلحك الله) فى جسمك لتعافى من مرضك أو أعم (حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبى صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة (فبايعناه) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها أى فبايعنا نحن النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر والاصيلى فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما أخذ علينا) أى فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع

(حدثنى) أحمد بن عمر بن حفص الوكيعى ٢٠٤ نا محمد بن فضيل نا أبى عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل (حدثنا) اسحق بن ابراهيم انا النضر بن شميل نا موسى بن مروان المعلم

(باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب)

(قوله عن طلحة بن عبيد بن كريز) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفى رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفى رواية دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل) أما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه فى غيبة المدعو له وفى سره لانه ابلغ فى الاخلاص (قوله بمثل هو بكسر الميم واسكان لثاء هذه الرواية المشهورة قال القاضى ورويناه بفتحهما أيضا يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء أى عديله سواء وفى هذا فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة لانها تستجاب ويحصل له مثلها (قوله حدثنا موسى بن مروان المعلم هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا مروان بسين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضى عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان انه بالثاء المثلثة عن

والطاعة) له (فى منشطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد النون الساكنة فى الاول وسكون الكاف فى الثانى مصدران ميميان أى فى حالة نشاطنا والحالة التى نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به (وعسرنا ويسرنا واثرة علينا) بفتحات أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أى ايثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وأن لا ننازع الامر) أى الملك (أهله) قال فى شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحمد من طريق عمير بن هانئ عن عبادة وان رأيت أن لك أى وان اعتقدت أن لك فى الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبى النضر عن جنادة وان أكلوا مالك وضربوا ظهرك (الا أن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الا أن نرى بنون المتكلم أجيب بان التقدير بايعنا قائلا الا أن تروا (كفرا بواحا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا يجهر ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام فعله يحتمل التأويل * والحديث أخرجه مسلم فى المغازى * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (عن اسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين ابن سماك بن عتيك أبى عبيد الانصارى الاشهلى (ان رجلا) هو أسيد الراوى (أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن العاصى (ولم تستعملنى قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية (بعدى اثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة أى استئثارا للحظ الدنيوى (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى تلقونى) وانما أجاب بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك ولجميع المسلمين * والحديث سبق فى فضائل الانصار (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم هلاك أمتى على يدى) بالتثنية (أغيلمة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد فى بعض النسخ عن أبى ذر من قريش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال اخبرنى) بالافراد (جدى) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المدنى ثم الدمشقى ثم الكوفى (قال كنت جالسا مع ابى هريرة) رضى الله عنه (فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضى الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبى العاص بن أمية الذى ولى الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) فى نفسه (المصدوق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتى على يدى) بفتح الدال تثنية يد ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى أيدى بزيادة همزة بصيغة الجمع (غلمة) بكسر المعجمة وسكون اللام (من قريش) وعند أحمد والنسائى من رواية سماك

حدثنى طلحة بن عبيد الله بن كريز حدثتنى أم الدرداء قالت حدثنى سيدى ٢٠٥ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل (حدثنا) اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس نا عبد الملك بن أبى سليمان عن أبى الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال قدمت الشام فاتيت ابا الدرداء فى منزله فلم اجده ووجدت ام الدرداء فقالت أتريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لى مثل ذلك يرويه عن النبى صلى الله عليه وسلم (وحدثناه) أبو بكر بن أبى شيبة نا يزيد بن هرون عن عبد الملك ابن أبى سليمان بهذا الاسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان (حدثنا) أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير واللفظ لابن نمير قالا نا أبو اسامة ومحمد ابن بشر عن زكريا بن أبى زائدة عن سعيد بن أبى بردة عن أنس

قال البخارى والحاكم يقالان جميعا فيه وهما صحيحان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو أنصارى عجلى (قوله حدثتنى أم الدرداء قالت حدثنى سيدى) تعنى زوجها ابا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره وأم الدرداء هذه هى الصغرى التابعية واسمها هجيمة وقيل جهيمة والله سبحانه وتعالى اعلم

عن أبى ظالم عن أبى هريرة ان فساد أمتى على يدى غلمة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن أبى شيبة من وجه آخر عن أبى هريرة رفعه أعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان أطعتموهم هلكتم أى فى دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أى فى دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وعند ابن أبى شيبة أن أبا هريرة كان يمشى فى السوق يقول اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبى هريرة فمات قبلها بسنة قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى أن أول الاغيلمة كان فى سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور (لعنة الله عليهم غلمة) بالنصب على الاختصاص (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه (لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت) وكان أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذى لم يبثه فلم يبين أسامى امراء الجور وأحوالهم ثم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت أحاديث فى لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبرانى وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدى) سعيد بن عمرو (الى بنى مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولوا الخلافة (بالشام) وغيرها ولابى ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فاذا رآهم غلمانا أحداثا) جمع حدث أى شبابا وأولهم يزيد ولابن عساكر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم) فقال اولاده واتباعه ممن يسمع منه ذلك (قلنا) له (أنت اعلم) وانما تردد عمرو فى أنهم المراد بحديث أبى هريرة من جهة كون أبى هريرة لم يفصح بأسمائهم * (تنبيه) * قال التفتازانى وقد اختلفوا فى جواز لعن يزيد بن معاوية فقال فى الخلاصة وغيرها انه لا ينبغى اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما انه كفر حين أمر بقتل الحسين رضى الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضى به والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين رضى الله عنه واهانته أهل البيت النبوى مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق فى علامات النبوة وأخرجه مسلم (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدى الكوفى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (انه سمع الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملة بنت أبى سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضى الله عنهن) ولابى ذر بنت جحش (انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محمرا وجهه) وفى آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيحتمل أنه دخل عليها بعد أن

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٦ ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها ۞ وحدثنيه زهير بن حرب نا اسحق بن يوسف الازرق نا زكريا بن أبي زائدة عن سعيد ابن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لى ۞ حدثنا عبد الملك ابن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدى حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف

* (باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها) الاكلة هنا بفتح الهمزة وهى المرة الواحدة من الاكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاء فى البخارى صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب بيان انه يستجاب للداعى مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول دعوت فلا أو فلم يستجب لى وفى رواية

والجمل

استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهرى فزعا محمرا وجهه أى حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع فى هلكة (للعرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضى الله عنه وما وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل فى الاسلام وللانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سدهما الذى بناه ذو القرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة (تسعين) بأن جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى فى أصلها وضمها ضما محكما بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحية المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفى آخر الفتن قالت زينب فقلت يارسول الله (أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة أى الزنا أو أولاد الزنا أو الفسوق والفجور وفى الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح وفى الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت أم سلمة ربيبة النبى صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رملة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه أبو نعيم فى مستخرجه من طريق الحميدى فقال فى روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال فى آخره قال الحميدى سفيان احفظ فى هذا الحديث وقال الحميدى قال سفيان حفظت عن الزهرى أربع نسوة قد رأين النبى صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتيه زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالنسائى وابن ماجه * وحديث الباب سبق فى أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الائمة الا أبا داود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الحافظ أبو بكر الصنعانى أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم (عن الزهرى عن عروة عن اسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضى الله عنهما) أنه (قال اشرف النبى صلى الله عليه وسلم) أى اطلع من علو (على اطم) بضمتين حصن أو قصر (من آطام المدينة) بمد الهمزة والطاء مهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يارسول الله (قال فانى لأرى الفتن) أى ببصرى أى بان كشف لى فأبصرت ذلك عيانا حال كونها (تقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أوساط (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (كوقع القطر) بسكون قاف كوقع ولابن عساكر وأبي ذر عن المستملى المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضى الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن فى غيرها فما وقع من القتال بصفين

وكان من القراء واهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ٢٠٧ صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى ۞ حدثنى أبو الطاهر انا ابن وهب اخبرنى معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولانى عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لايزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يارسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ۞ حدثنا هداب ابن خالد نا حماد بن سلمة ح وحدثنى زهير بن حرب نا معاذ ابن معاذ العنبرى ح وحدثنا محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير كلهم عن سليمان التيمى ح وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين واللفظ له نا يزيد بن زريع نا التيمى عن أبي عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين

لايزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يارسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء) قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر اذا أعيا وانقطع عن الشئ والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أى لا ينقطعون عنها ففيه أنه ينبغى ادامة

والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع فى ذلك العصر انما تولد عن شئ من ذلك أو عن شئ تولد عنه * والحديث سبق فى الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم فى الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة ۞ (باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد التحتية آخره معجمة الرقام البصرى قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بان يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تقصر الايام والليالى أو يتقارب فى الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد بتقاربه تسارع الدول فى الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى أيامهم أو تتقارب أحواله فى أهله فى قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارا من الطبقة الاخيرة التى قبلها وفى حديث أنس عند الترمذى مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد فى هذا الزمان فانا نجد من سرعة الايام مالم نكن نجده فى العصر الذى قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووى المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهى لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعل الا حروفا يسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وينقص العمل) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولابى ذر عن الكشميهنى مما هو فى فرع اليونينية كأصلها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فموحدة فضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال فى فتح البارى قوله وينقص العلم يعنى بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفى رواية المستملى والسرخسى العمل يعنى بدل العلم قال ومثله فى رواية شعيب عن الزهرى عن حميد عن عبد الرحمن عن ابى هريرة عند مسلم اه وقد قيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوى فبسبب مايدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس الذين هم أضر من شياطين الجن (ويلقى الشح) بتثليث الشين وهو البخل فى قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله فى كتاب الانبياء ويفيض المال حتى لا يقبله أحد تعارض اذ كل منهما

واذا أصحاب الجد محبوسون الأصحاب النار فقد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ۞ حدثنا زهير بن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردى قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء

الدعاء ولا يستبطئ الاجابة والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء)

(قوله صلى الله عليه وسلم واذا أصحاب الجد محبوسون) هو بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والحظ فى الدنيا والغنى والوجاهة بها وقيل المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمسمائة عام كما جاء فى الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم الا أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار) معناه من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه وفى هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك) الفجأة بفتح الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهى البغتة وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء

فى زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدى لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أى لا يعلمها وينبه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان أبعد لانه لو ألقى لترك ولم يكن موجودا اه قال فى المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد يلقى الشح فى القلوب أى يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا لا معدوما (وتظهر الفتن) أى كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا يارسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة أى أى شئ (هو) اى الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولابى ذر أيما بضم التحتية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية أى بحذف الياء الثانية كما قالوا ايش فى موضع أى شئ وفى رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند أبى داود وقيل يارسول الله ايش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبى حمزة مما وصله المؤلف فى الادب (ويونس) بن يزيد مما وصله مسلم فى صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (والليث) ابن سعد الامام فيما وصله الطبرانى فى الاوسط (وابن أخى الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله فى الاوسط أيضا أربعتهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمرا فى قوله فى الحديث السابق عن الزهرى عن سعيد فجعلوا شيخ الزهرى حميدا لا سعيدا وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضى أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب فى الادب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قادح لان الزهرى صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده فى كل من اختلف عليه فى شيخه الا أن يكون مثل الزهرى فى كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشح فى القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال فى الفتح الذى يظهر أن الذى شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر فى بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير فى التى تليها ويشير اليه قوله فى حديث الباب التالى لا يأتى زمان الا والذى بعده شر منه * وحديث الباب أخرجه مسلم فى القدر وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العبسى الحافظ أحد الاعلام وفى نسخة معتمدة كما فى الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط فى غيرها وقال عياض ثبت للقابسى عن أبى ذر المروزى وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر أصحاب الاطراف اه وفى هامش الفرع مما عزاه للاصيلى فى نسخة أبى ذر حدثنا مسدد صح قال فى الحاشية سقط ذكر

۞ وحدثناه اسحق بن ابراهيم أنا الثقفى نا أيوب بهذا الاسناد ۞ وحدثنا شيبان بن فروخ انا أبو الأشهب نا أبو رجاء عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم اطلع فى النار فذكر بمثل حديث أيوب ۞ حدثنا ابو كريب نا أبو أسامة عن سعيد بن أبى عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبى نا شعبة عن ابى التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكنى الجنة النساء ۞ حدثنى عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة نا ابن بكير حدثنى يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ۞ وحدثنا محمد بن الوليد ابن عبد الحميد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابى التياح قال سمعت مطرفا يحدث انه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ

وكان ينبغى أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن ابى زرعة الرازى احد حفاظ الاسلام واكثرهم حفظا ولم يرو مسلم فى صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفى بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين

مسدد فى نسخة واسقاطه صواب وهو فى نسخة عند الاصيلى اه قلت وكذا رأيته فى اليونينية وعبيد الله يروى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة ابى وائل بن سلمة انه (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنهما (فقالا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) بموت العلماء فكلما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج والهرج) هو (القتل) وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) ابو وائل (قال جلس عبد الله) بن مسعود (وابو موسى) الاشعرى (فتحدثا فقال ابو موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة) أى قبلها على قرب منها (اياما) والتنوين للتقليل وللحموى والمستملى لاياما بزيادة اللام (يرفع فيها العلم) بموت العلماء (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوى وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة فى أن ابا موسى وابن مسعود قالاه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة انه (قال انى لجالس مع عبد الله) بن مسعود (وابى موسى) الاشعرى (رضى الله عنهما فقال ابو موسى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولابى ذر وابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضى عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة اه ويأتى ما فيه فى الحديث الآتى قريبا ان شاء الله تعالى واصل الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الخ ادراج من أبى موسى كما صرح به فى الحديث التالى * وبه قال (حدثنا محمد) ولابى ذر زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المفتوحة المشددة الكوفى (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه قال أبو وائل (واحسبه) أى احسب عبد الله بن مسعود (رفعه) رفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم (قال بين يدى الساعة ايام الهرج) باضافة أيام لتاليها (يزول العلم) بزوال أهله ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر يزول فيها أى فى أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال ابو موسى) الاشعرى (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال فى الفتح أخطأ من قال ان الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطا انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشئ باسم

حدثنا سعيد بن منصور نا سفيان ومعتمر بن سليمان عن سليمان التيمى عن ابى عثمان النهدى عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتركت بعدى فتنة هى أضر على الرجال من النساء حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى وسويد ابن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعتمر قال ابن معاذ نا المعتمر بن سليمان قال قال أبى نا أبو عثمان عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انهما حدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ماتركت بعدى فى الناس فتنة أضر على الرجال من النساء حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير قالا نا ابو خالد الاحمر

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو فى جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل فى النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء أكثر الناس بهن ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل ان المراد به شيآن احدهما حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضرة الحلوة فان النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذا الدنيا والثانى سرعة فنائها كالشئ الاخضر فى هذين الوصفين ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم والله أعلم بالصواب

مايؤول اليه واستعمالها فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبى موسى الاشعرى الوهم فى تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لايمنع كونها لغة الحبشة (وقال ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن عاصم) هو ابن أبى النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن ابى وائل) شقيق (عن الاشعرى) أبى موسى رضى الله عنه (انه قال لعبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (تعلم الايام التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه) أى نحو الحديث المذكور بين يدى الساعة أيام الهرج * (قال) ولابى ذر وقال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا مرفوعا لاتقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا من حديث أبى هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله أيضا لاتقوم الساعة على أحد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتى على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التى تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يأتى زمان الا الذى بعده شر منه) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الزبير) بضم الزاى (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفى الهمدانى بسكون الميم من صغار التابعين ليس له فى البخارى الا هذا الحديث انه (قال اتينا انس بن مالك) رضى الله عنه (فشكونا) ولابى ذر عن الكشميهنى فشكوا (اليه مانلقى) وللاصيلى مايلقوا ولابى ذر وابن عساكر مايلقون (من الحجاج) ابن يوسف الثقفى الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفى قوله فشكونا اليه مايلقون التفات (فقال) انس (اصبروا) عليه (فانه لايأتى عليكم زمان الا الذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) أى حتى تموتوا وعند الطبرانى بسند صحيح عن ابن مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابى ذر وابن عساكر أشر منه بوزن افعل على الاصل لانه أفعل تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلى من رواية محمد بن القاسم الاسدى عن الثورى ومالك بن مغول ومسعر وأبى سنان الشيبانى أربعتهم عن الزبير بن عدى بلفظ لا يأتى على الناس زمان الا شر من الزمان الذى كان قبله (سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه الشر أقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير وأجاب الحسن البصرى بأنه لابد للناس من تنفس فحمله على الاكثر الاغلب وأجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة فى الاحياء وفى زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروى

وحدثنى يحيى بن يحيى انا هشيم ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير كلهم عن سليمان التيمى بهذا الاسناد مثله حدثنا محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبى سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء وفى حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون (حدثنى) محمد بن اسحق المسيبى حدثنى أنس يعنى ابن عياض انا ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا الى غار فى جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها

(باب قصة اصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال)

(قوله صلى الله عليه وسلم فأووا الى غار فى جبل) الغار النقب فى الجبل واووا بقصر الهمزة ويجوز مدها فى لغة قليلة سبق بيانه قريبا (قوله انظروا أعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها) استدل اصحابنا بهذا على انه يستحب للانسان أن يدعو فى حال كربه وفى دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى معرض الثناء عليهم

فى الصحيحين خير القرون قرنى * وحديث الباب أخرجه الترمذى فى الفتن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل السند قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (اخى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولابى ذر زيادة ابن بلال (عن محمد بن ابى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر التيمى المدنى نسبه لجده (عن ابن شهاب) الزهرى (عن هند بنت الحرث الفراسية) بكسر الفاء وبالسين المهملة نسبة الى بنى فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة (ان ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) انتبه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست السين فى استيقظ للطلب (ليلة) نصب على الظرفية حال كونه (فزعا) بفتح الفاء وكسر الزاى أى خائفا حال كونه (يقول سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن) كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله أنزل الله ولابى ذر عن الكشميهنى أنزل بضم الهمزة وكسر الزاى الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو مايحفظ فيه الشئ (وماذا انزل من الفتن) بضم الهمزة (من يوقظ) أى من ينتدب فيوقظ (صواحب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذى فى اليونينية بضم الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (ازواجه) رضى الله عنهن (لكى يصلين) ويستعذن مما أراه الله من الفتن النازلة كى يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية فى الدنيا) بالثياب لوجود الغنى (عارية فى الآخرة) من الثواب لعدم العمل فى الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التى لاتستر العورة عارية فى الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذى تظهر ثمرته فى الآخرة بالثواب أو كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية فى الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد فى أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء مايفتح عليه من خزائن الدنيا للآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى الا الاول فالاول فى الطاعة والصدقة والانفاق فى سبيل الله * والحديث سبق فى باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعد للحرب من آلة الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقى ثم التنيسى الكلاعى الحافظ قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبحى الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين واعلامهم (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحلا لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ماهو مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أى ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى

لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى وانه نأى بى ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما اكره ان أوقظهما من نومهما واكره ان اسقى الصبية قبلهما والصبية

وجميل فضائلهم وفى هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وايثارهما عمن سواهما من الاولاد والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها وتركها لله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة وفضل حسن العهد واداء الامانة والسماحة فى المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل الحق (قوله فاذا ارحت عليهم حلبت) معناه اذا رددت الماشية من المرعى اليهم والى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال ارحت الماشية وروحتها بمعنى (قوله نأى بى ذات يوم الشجر) وفى بعض النسخ نائى فالاول بجعل الهمزة قبل الالف وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثانى عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه بعد والنأى البعد (قوله فجئت بالحلاب) هو بكسر الحاء وهو الاناء الذى يحلب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له المحلب بكسر الميم قال القاضى وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب (قوله والصبية يتضاغون) أى يصيحون ام ك

المحاربة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) ابو كريب الهمدانى الكوفى مشهور بكنيته أبى كريب قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث أبى بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفى سند كل منها لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفى حديث ابى هريرة عند أحمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة (فليس منا) لما فى ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالحمل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا ان يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله والفقهاء مجمعون على أن الخوارج من جملة المؤمنين وأن الايمان لا يزيله الا الشرك بالله وبرسله ثم الوعيد المذكور فى هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ فى الزجر كما حكاه فى الفتح وغيره * وهذا الحديث أعنى حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر فى نسخة وليس فى الاصل وقد أخرجه مسلم فى الايمان والترمذى وابن ماجه فى الحدود * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فجزم الحاكم فيما ذكره الجيانى بأنه محمد ابن يحيى الذهلى وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العينى فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخارى كذلك قال (اخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعانى أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يشير احدكم على أخيه بالسلاح) باثبات التحتية بعد المعجمة من قوله لا يشير نفى بمعنى النهى ولبعضهم باسقاطها بلفظ النهى قال فى الفتح وكلاهما جائز (فانه) أى الذى يشير (لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده) بفتح التحتية وكسر الزاى بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أى يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشد يده فيصيبه ولابى ذر عن الكشميهنى ينزغ بفتح الزاى بعدها غين معجمة أى يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) فى معصية تفضى به الى أن يقع (فى حفرة من النار) يوم القيامة وفيه النهى عما يفضى الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك فى جد أو هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قلت لعمرو) هو ابن دينار (يا ابا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (يقول مر رجل) لم أعرف اسمه (بسهام فى المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتضاغون عند قدمى فلم يزل ذلك دابى ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لى ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت أجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال أعطنى حقى فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءنى فقال اتق الله ولا تظلمنى حقى قلت اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بى فقلت انى لا استهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاءها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقى

ويستغيثون من الجوع (قوله فلم يزل ذلك دأبى) أى حالى اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضا فرج سبق بيانها مرات (قوله وقعت بين رجليها) أى جلست مجلس الرجل للوقاع (قوله الا تفتح الخاتم الا بحقه) الخاتم كناية عن بكارتها وقوله بحقه أى بنكاح لا بزنا (قوله بفرق ارز) الفرق بفتح الراء واسكانها لغتان الفتح أجود وأشهر وهو اناء يسع ثلاثة آصع وسبق شرحه فى كتاب الطهارة (قوله فرغب عنه) أى كرهه

اسهم) بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين (بنصالها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم فى باب يأخذ بنصول النبل اذا مر فى المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فبان بقوله نعم فى الرواية الاخرى اسناد الحديث قال فى الفتح هذا مبنى على المذهب المرجوح فى اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له القارئ مثلا أحدثك فلان والمذهب الراجح الذى عليه أكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفى بسكوت الشيخ اذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدى الازرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبى محمد الجمحى مولاهم المكى (عن جابر) رضى الله عنه (ان رجلا مر فى المسجد) النبوى (باسهم) جمع سهم فى القلة وفيه دلالة على أن قوله فى الاول بسهام انها سهام قليلة (قد ابدى) اى أظهر (نصولها) وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى بدا نصولها (فامر) صلى الله عليه وسلم الرجل (ان يأخذ بنصولها) أى يقبض عليها بكفه كما فى الرواية اللاحقة وفى نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يخدش مسلما) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش اى لا يقشر جلد مسلم والخدش أول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (ابى بردة عن) أبيه (ابى موسى) الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا مر احدكم فى مسجدنا او فى سوقنا ومعه نبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها وأو للتنويع لا للشك والواو فى قوله ومعه للحال (فليمسك على نصالها) عداه بعلى للمبالغة والا فالاصل فليمسك بنصالها (او قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على ان لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله (ان يصيب) بفتح الهمزة أى كراهية أن يصيب ولمسلم لئلا يصيب بها (احدا من المسلمين منها بشئ) ولابى ذر والاصيلى بشئ بزيادة حرف الجر * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربى السباب أشد من السب وهو أن يقول فى الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضى المفاعلة ولاحمد عن غندر عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو فى اللغة الخروج وفى الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو فى الشرع أشد العصيان قال تعالى وكره

ففرج الله ما بقى ❁ وحدثنى اسحق بن منصور وعبد بن حميد قالا انا ابوعاصم عن ابن جريج اخبرنى موسى بن عقبة ح

البكم الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقتاله) مقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا متمسك به للخوارج لانه لما كان القتال اشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التى هى الخروج عن الملة بل أطلق عليه الكفر مبالغة فى التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد أو المعنى اذا كان مستحلا أو أن قتال المؤمن من شان الكافر أو المراد الكفر اللغوى الذى هو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه أذاه فلما قاتله كان كأنه غطى هذا الحق ۞ والحديث سبق فى الايمان ۞ وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنى) بالافراد (واقد) بالقاف ولابى ذر واقد بن محمد أى العمرى (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول) فى حجة الوداع عند جمرة العقبة (لاترجعوا) بصيغة النهى أى لاتصيروا ولابى ذر مما فى الفتح لاترجعون (بعدى كفارا) بصيغة الخبر (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب فى الفرع كأصله قيل وهو الذى رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة صفة لكفارا أى لاترجعوا بعدى كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعنى ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالا من ضمير لاترجعوا أى لاترجعوا بعدى كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استئنافية كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز أن يكون معناه لاترجعوا عن الدين بعدى فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وان يكون لاترجعوا كالكفار المقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف أداته وعلى الثانى يجوز أن يكون معناه لاتكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وان يكون لاترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار فى الانهماك فى تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض فى ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز ان يكون معناه لايضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لايضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروى بالجزم بدلا من لاترجعوا أو جزاء الشرط مقدر على مذهب الكسائى اى فان ترجعوا يضرب بعضكم ۞ والحديث سبق فى أوائل الديات ۞ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسى قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن) أبيه (ابى بكرة) نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفى وسقط لابن عساكر عن ابى بكرة (وعن رجل آخر) هو حميد بن عبد الرحمن كما فى كتاب الحج فى باب الخطبة أيام منى قال الكرمانى هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميرى وكلاهما سمع من أبى بكرة وسمع منه محمد بن سيرين (هو) أى حميد (افضل فى نفسى من عبد الرحمن بن ابى بكرة) لانه دخل فى الولايات وكان حميد زاهدا (عن ابى

وحدثنى سويد بن سعيد نا على بن مسهر عن عبيد الله ح وحدثنى ابوكريب ومحمد بن طريف البجلى قالا نا ابن فضيل نا ابى ورقبة بن مصقلة ح وحدثنى زهير بن حرب وحسن الحلوانى وعبد بن حميد قالوا نا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد نا ابى عن صالح بن كيسان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابى ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا فى حديثهم وخرجوا يمشون وفى حديث صالح يتماشون الا عبيد الله فان فى حديثه وخرجوا ولم يذكر بعدها شيأ ❁ حدثنى محمد بن سهل التميمى وعبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وابو بكر بن اسحق قال ابن سهل نا وقال الآخران انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن

ومحطه وتركه (وقوله لااغبق قبلهما أهلا ولامالا) فقوله لااغبق بفتح الهمزة وضم الباء اى ما كنت اقدم عليهما أحدا فى شرب نصيبهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشاء والصبوح شرب أول النهار يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا فاغتبق اى سقيته عشاء فشرب وهذا الذى ذكرته من ضبطه متفق عليه فى كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح وقد يصحفه بعض من لاانس له فيقول أغبق بضم الهمزة وكسر الباء

بكرة) نفيع رضى الله عنه (انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر بمنى (فقال الاتدرون) بتخفيف اللام (اى يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال حتى ظننا) وفى باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فسكت حتى ظننا (انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس بيوم النحر) بالموحدة قبل التحتية فى يوم (قلنا بلى يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال (اى بلد هذا) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولابى ذر عن الحموى زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو صفتها وذلك ان لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهى المراد بقوله انما امرت أن اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمه اليها لانها أحب بلاده اليه وأكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لها دالا على انها موطن بيته ومهبط وحيه (قلنا بلى يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم واموالكم واعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم وابشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (فى شهركم هذا) ذى الحجة (فى بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار فى الحرمة باليوم وبالشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنها مع شهرتها لان تحريمها أثبت فى نفوسهم اذ هى عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشئ بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم ۞ وهذا وان كان سبق فى موضعين العلم والحج فذكره هنا لبعد العهد به وقال فى اللامع كالكواكب لم يذكر فى هذا لرواية أى شهر مع انه قال بعد فى شهركم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت بمنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من يتوهم ان البلدة لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوى اعتمادا على سائر الروايات مع انه لايلزم ذكره فى صحة التشبيه اه وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ياقوم (هل بلغت) ما أمرنى به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد) أى الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بلغه كلامى بواسطة (يبلغه) غيره بكسرها كذا فى الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى فى الفتح وقال فى الكواكب بكسرهما وصوبه العينى متعقبا لابن حجر قلت وكذا هو فى اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول أول له (من) بفتح الميم ولابى ذر عن الكشميهنى لمن (هو اوعى) أحفظ (له) ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أى وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذى يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن أبى

عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت الى غار واقتص الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن عمر غير انه قال قال رجل منهم اللهم كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت لااغبق قبلهما اهلا ولا مالا وقال فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتنى فاعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فارتعجت وقال فخرجوا

وهذا غلط (قوله المت بها سنة) أى وقعت فى سنة قحط (قوله فثمرت أجره) اى نميته (قوله حتى كثرت منه الاموال فارتعجت) هو بالعين المهملة ثم الجيم أى كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها فى بعض لكثرتها والارتعاج الاضطراب والحركة واحتج بهذا الحديث اصحاب ابى حنيفة وغيرهم ممن يجيز بيع الانسان مال غيره والتصرف فيه بغير اذن مالكه اذا اجازه المالك بعد ذلك وموضع الدلالة قوله فلم أزل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وفى رواية البخارى فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فقلت كل ماترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق واجاب اصحابنا وغيرهم ممن لايجيز التصرف المذكور بان هذا اخبار عن شرع من قبلنا وفى كونه شرعا لنا خلاف مشهور للاصوليين فان قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة والا فهو محمول على انه استاجره بارز فى الذمة ولم يسلم اليه بل عرضه عليه فلم يقبله لرداءته فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقى على ملك المستأجر لان ما فى الذمة لايتعين الا بقبض صحيح ثم ان

من الغار يعشون ۞ (وحدثني) سويد ٢١٦ بن سعيد نا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المستأجر تصرف فيه وهو ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه ام للاجير ثم تبرع بما اجتمع منه من الابل والبقر والغنم والرقيق على الاجير بتراضيهما والله أعلم

(كتاب التوبة)

أصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وثاب بالمثلثة وأناب وآب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد سبق في كتاب الايمان ان لها ثلاثة أركان الاقلاع والندم على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها أبدا فان كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة وانها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتأكدة ووجوبها عند أهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشروطها عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرما منه وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة قال ابن الباقلاني يجب وقال امام الحرمين لا يجب وتصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة

بكرة (لا ترجعوا) لا تصيروا (بعدي) بعد موقفي أو بعد موتي (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب ومر ما فيه قريبا قال عبد الرحمن بن أبي بكرة (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي ان الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان اهل اللغة جزموا بانهما لغتان أحرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيأ وتصويب الدمياطي باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة) بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه علي جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدايني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستنجده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وجواب فلما قوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكرة) نفيع فانظروا هل هو على الاستسلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكرة يراك) وما صنعت بابن الحضرمي وربما أنكر عليك بكلام أو بسلاح (قال عبد الرحمن) بن أبي بكرة بالسند السابق (فحدثتني أمي) هالة بنت غليظ العجلية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكرة) نفيع (أنه قال) لما سمع قولهم ربما أنكر عليك بسلاح أو كلام وكان في علية له (لو دخلوا علي) داري (ما بهشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية وللحموي والمستملي ما بهشت بكسر الهاء لغتان أي ما دافعتهم (بقصبة) كأنه قال ما مددت يدي الى قصبة ولا تناولتها لأدافع بها عني لأني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح ۞ والحديث مر في الحج ۞ وبه قال (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة مصروف الصفار الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا) وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) من جزم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا ومن رفعها فكأنه اراد الحال أو الاستئناف فلا يكون

متعلقا

أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني والله ٢١٧ لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرول ۞ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها ۞ وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن همام

صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة في المسئلتين وخالفت المعتزلة فيهما قال اصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به ام مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني ومن تقرب الي شبرا الخ) هذا القدر من الحديث سبق شرحه واضحا في أول كتاب الذكر ووقع في النسخ هنا حيث يذكرني بالثاء المثلثة ووقع في الاحاديث السابقة هناك حين بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة وبالنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة)

متعلقا بما قبله ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم ۞ والحديث تقدم من وجه آخر بأتم من هذا في الحج ۞ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان أنصتوا (لا ترجعوا) ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني لا ترجعن بنون ثقيلة بعد العين المضمومة (بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) اي لا تكن اعمالكم شبيهة اعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قيل غير ذلك وقال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما أنتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين ۞ والحديث سبق في العلم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان ابن عفان الاموي أبو ثابت القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ابراهيم) بن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد ابن المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتن او الفتنة عنها (خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي (من تشرف) بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء أي تطلع (لها) بان يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالجزم تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال أشرف المريض اذا أشفى على الموت (فمن وجد فيها) ولابي ذر عن الكشميهني منها (ملجأ) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همزة موضعا يلتجئ اليه من شرها (أو معاذا) بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجأ (فليعذ به) أي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة ۞ وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكرها مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد ۞ وبه قال (حدثنا

ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ۞ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته

(أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي) في الرواية الاولى والقائم فيها (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في أوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسمعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند أحمد وأبي داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق (من تشرف لها تستشرفه) قال التوربشتي أي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها أو اريد به أنها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء اى علوته يريد من انتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله اى من غالبها غلبته (فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به) بفتح الميمين ومعناهما واحد كامر * وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها أو المراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنة أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فالقاتل والمقتول في النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق (عن رجل لم يسمه) حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سيء الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بانه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره كمغلطاي أن يكون هو هشام بن حسان القردوسي وفيه بعد اه (عن الحسن) البصري أنه (قال خرجت بسلاحي ليالي الفتنة) التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجمل ووقعة صفين (فاستقبلني أبو بكرة) نفيع بن الحرث الثقفي سقط هنا الاحنف بن قيس بين الحسن وأبي بكرة كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى (فقال) لي (أين تريد) زاد مسلم يا أحنف (قلت) له (أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عليا رضي الله عنه (قال) أبو بكرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا تواجه المسلمان بسيفيهما) بفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة اى ضرب كل منهما وجه الآخر أي ذاته (فكلاهما) القاتل والمقتول (من أهل النار) اى يستحقانها وقد يعفو الله عنهما وذلك محمول على من استحل ذلك ولأبي ذر عن الكشميهني

قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقال المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقارنه الرضا بالمسرور به قال فالمراد هنا ان الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة فعبر عن الرضا بالفرح تأكيدا لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره (قوله صلى الله عليه وسلم في أرض دوية مهلكة) اما دوية فاتفق العلماء على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا وذكر مسلم في الرواية التي بعد هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة ارض داوية بزيادة ألف وهي بتشديد الياء أيضا وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الدوية الارض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هي المفازة قالوا ويقال دوية وداوية فاما الدوية فمنسوبة الى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها واما الداوية فهي على ابدال احدى الواوين الفا كما قيل في النسب الى طي طائي واما المهلكة فهي بفتح الميم وبفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف الهلاك ويقال لها مفازة في

عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده ۞ وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة نا يحيى بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز عن الاعمش بهذا الاسناد وقال من رجل بداوية من الارض ۞ حدثني اسحق بن منصور انا ابو اسامة نا الاعمش نا عمارة بن عمير قال سمعت الحرث بن سويد قال حدثني عبد الله حديثين احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث جرير ۞ حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري نا ابي نا ابو يونس عن سماك قال خطب النعمان بن بشير فقال لله أشد

في النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فما بال المقتول) فما ذنبه حتى يدخلها والقائل ذلك هو أبو بكرة (قال) صلى الله عليه وسلم (انه اراد) ولأبي الوقت قد اراد (قتل صاحبه) وفي الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه أي جازما بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب) السختياني (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسي البصري (وانا اريد أن يحدثاني به فقالا انما روى هذا الحديث الحسن) البصري (عن الاحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه وشهر به (عن أبي بكرة) نفيع يعني أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق اخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكرة نعم وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكرة الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكأن الحسن كان يرسله عن أبي بكرة فاذا ذكر القصة اسنده * وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشحي قال (حدثنا حماد) اى ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمز وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام اى اليشكري بتحتية ومعجمة أبو هشام البصري وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة في الشرح هو ابو اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطا قاله ابو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا حماد بن زيد) السابق قال (حدثنا ايوب) السختياني (ويونس) بن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ (ومعلى بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بن قيس (عن ابي بكرة) نفيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن حماد عن الاربعة فكأن البخاري أشار الى هذه الطريق قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم (عن أيوب) السختياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكار بن عبد العزيز عن ابيه) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكرة وليس له ولا لابنه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن ابي بكرة) نفيع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول

وقيل انه من قولهم فوز الرجل اذا هلك وقيل هو على سبيل التفاؤل بفوزه ونجاته منها كما يقال للديغ سليم (قوله دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا (قوله في رواية ابي بكر بن أبي شيبة من رجل بداوية) هكذا هو في النسخ

فرحا بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده ٢٢٠ على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الارض فادركته القائلة فنزل فقال تحت

قد أراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعى بن حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الاعور الغطفانى التابعى المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن ابى بكرة) نفيع (عن النبى صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام احمد مرفوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثورى (عن منصور) أى ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبى صلى الله عليه وسلم ووصله النسائى بلفظ قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح احدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل احدهما الآخر فهما فى النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء فى النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند البزار فى حديث القاتل والمقتول فى النار زيادة وهى اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول فى النار ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون على خليفة ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم اهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثنى) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الحضرمى) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (انه سمع ابا ادريس) عائذ الله (الخولانى) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال فى شرح المشكاة أى الفتنة ووهن عرا الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أى لاجل مخافة (أن يدركنى) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش (فجاءنا الله بهذا الخير) يعنى الاسلام وتشييد مبانى الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذى نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن اذا ألقى عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها وتفسد أى فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان الخير الذى يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح اوله (بغير هدى) بتحتية واحدة منونة ولابى ذر عن الحموى والمستملى هديى بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى أى بغير سنتى وطريقتى (تعرف منهم) الخير فتقبل والشر (وتنكر) وهو من المقابلة المعنوية قال القاضى عياض المراد بالشر الاول الفتن التى وقعت بعد عثمان وبالخير الذى بعده ما وقع فى خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من تمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة على رضى الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل تعرف وتنكر يعنى الامراء أى أنكروا عليهم

شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسعى شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا فاقبل حتى أتى مكانه الذى قال فيه فبينما هو قاعد اذ جاءه بعيره يمشى حتى وضع خطامه فى يده فلله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال سماك فزعم الشعبى أن النعمان رفع هذا الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وأما انا فلم اسمعه ۞ حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد قال جعفر نا وقال يحيى انا عبيد الله ابن اياد عن اياد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب

من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضى ووقع فى بعض اصول رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصود مسلم أن يبين الخلاف فى دويه وداويه واما الفظة من فتفق عليها فى الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حمل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضى كانه اسم جنس للمزادة وهى القربة العظيمة سميت بذلك لانه يزاد فيها من جلد آخر (قوله وانسل بعيره) أى ذهب فى خفية (قوله فسعى شرفا فلم ير شيئا) قال القاضى يحتمل انه اراد بالشرف هنا الطلق والغلوة كما فى الحديث الآخر فاستنت شرفا او شرفين قال ويحتمل ان المراد هنا الشرف من الارض لينظر منه هل يراها قال وهذا اظهر

صدور

فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها متعلقة به ٢٢١ قلنا شديدا يا رسول الله فقال رسول الله صلى

صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم) بضم الدال من دعاة أى جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس واطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن امر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من اجابهم اليها قذفوه) بالذال المعجمة (فيها) فى النار قال حذيفة (قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا (ويتكلمون بألسنتنا) اى من العرب وقيل من بنى آدم وقيل انهم فى الظاهر على ملتنا وفى الباطن مخالفون (قلت) يا رسول الله (فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أميرهم اى وان جار وعند مسلم من طريق أبى الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبرانى من رواية خالد بن سبيع فان رأيت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض باصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال التوربشتى اى تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبى هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اى اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض الشجرة افعل فانه خير لك (حتى يدركك الموت وانت على ذلك) العض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله فى الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبرى من الخبر لزوم الجماعة الذين فى طاعة من اجتمعوا على تاميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع فى الشر وهل الامر للندب او الايجاب الذى لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتى ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة والجماعة التى امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة فى أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى لن يجمع امتى على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا اوتاده وقال آخرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر وجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين ٭ والحديث سبق فى علامات النبوة وأخرجه مسلم فى الفتن وكذا ابن ماجه ۞ (باب من كره ان يكثر) بتشديد المثلثة (سواد) اى اشخاص اهل (الفتن و) اشخاص اهل (الظلم) ٭ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرى التجيبى قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح (وغيره قالا حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدى يتيم عروة واما المبهم فى قوله وغيره فقال فى الفتح كانه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن ابى الاسود (وقال الليث) بن سعد الامام (عن ابى الاسود قال) أى أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة اى افرد (على اهل

الله عليه وسلم أما انه والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر ثنا عبيد الله ابن اياد عن أبيه حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا جميعا نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة نا أنس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فاتى شجرة فاضطجع فى ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدى وأنا ربك اخطأ من شدة الفرح ۞ حدثنا هداب بن خالد نا همام نا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله اشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بارض

(قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله قلنا شديدا) أى نراه فرحا شديدا او يفرح فرحا شديدا (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد) هكذا صوابه ابن حميد وقد صحف فى بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم فى صحيحه عن جعفر هذا غير هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث أنس من رواية هداب بن خالد الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على

فلاة ۞ وحدثنيه احمد بن سعيد الدارمى ٢٢٢ نا حبان نا همام نا قتادة نا أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله

۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث عن محمد بن قيس قاص عمر ابن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت

بعيره قد أضله بارض فلاة) هكذا هو فى جميع النسخ اذا استيقظ على بعيره وكذا قال القاضى عياض انه اتفقت عليه رواة صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو وهم وصوابه اذا سقط على بعيره وكذا رواه البخارى سقط على بعيره أى وقع عليه وصادفه من غير قصد قال القاضى وقد جاء فى الحديث الآخر عن ابن مسعود قال فأرجع الى المكان الذى كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وفى كتاب البخارى فنام نومة فرفع رأسه فاذا راحلته عنده قال القاضى وهذا يصحح رواية استيقظ قال ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخارى (قوله أضله بارض فلاة) أى فقده والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة) *

(قوله عن محمد بن قيس قاص عمر ابن عبد العزيز) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المشددة من القصص قال القاضى عياض ورواه بعضهم قاضى بالضاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه وممن ذكرهما البخارى فى التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة (قوله عن أبي أيوب انه قال حين حضرته الوفاة كنت

المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغزو ليقاتلوا أهل الشام فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فاكتتبت فيه) فى البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فاخبرته) انى اكتتبت فى ذلك البعث (فنهانى) عن ذلك (أشد النهى ثم قال اخبرنى ابن عباس) رضى الله عنهما (ان اناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحرث بن زمعة وغيرهما مما ذكرته فى تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى) بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب اى فيرمى بالسهم فيأتى ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة كما فى سورة النساء فيأتى السهم يرمى به (فيصيب احدهم فيقتله او يضرب به فيقتله) وقوله أو يضرب به عطف على فيأتى لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظالما بسبب تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لايهام كثرتهم فى عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المؤاخذة فرأى عكرمة أن من خرج فى جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى ذلك (فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغلطاى المصرى فيما نقله فى الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابى اذا كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به فمن جالس أهل الفسق مثلا كارها لهم ولعملهم ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه او لعذر منعه فيرجى له النجاة من اثم ذلك بذلك * والحديث مر فى التفسير وأخرجه النسائى فى التفسير ايضا ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا بقى) المسلم (فى حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فألف فلام فهاء تأنيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف أى ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (سفيان) الثورى قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفى (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) فى ذكر الامانة ورفعها (رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (ان الامانة) المذكورة فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهى عين الايمان او كل ما يخفى ولا يعلمه الا الله من المكلف او المراد بها التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده او العهد الذى أخذه عليهم (نزلت فى جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها الغتان وسكون الذال المعجمة بعدها راء فى أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها فى اصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا باعادة ثم يعنى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القرآن قبل ان يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها) عن ذهابها أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثانى الذى ذكر

حذيفة

كتمت عنكم شيأ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله ٢٢٣ صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم ۞ حدثنا هارون بن سعيد الايلى نا ابن وهب حدثنى عياض وهو ابن عبد الله الفهرى حدثنى ابراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظى عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم ۞ حدثنى محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن جعفر الجزرى عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى التيمى وقطن بن نسير واللفظ ليحيى انا جعفر بن سليمان عن سعيد بن اياس الجريرى عن أبي عثمان النهدى

كتمت عنكم شيأ) انما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهماكهم فى المعاصى وانما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم وربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه وهو نحو قوله فى الحديث الآخر فاخبر بها معاذ عند موته تأثما أى خشية الاثم بكتمان العلم وقد سبق شرحه فى كتاب الايمان والله أعلم

* (باب فضل دوام الذكر والفكر فى أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك فى بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا) * (قوله قطن بن نسير) بضم النون وفتح السين

حذيفة أنه ينتظره (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه) بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيظل اثرها) بالظاء المعجمة (مثل اثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية سواد فى اللون يقال وكت البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم ينام النومة فتقبض) اى الامانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها لابن عساكر (اثرها مثل اثر المجل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من أثر العمل (كجمر) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة (دحرجته على رجلك فنفط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا (وليس فيه شئ) وقال فنفط بالتذكير ولم يقل فنفطت باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبايعون) السلع ونحوها بان يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد احد يؤدى الامانة) لان من كان موصوفا بالامانة سلبها حتى صار خائنا (فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله) بالعين المهملة والقاف (وما أظرفه) بالظاء المعجمة (وما اجلده) بالجيم (وما فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لا أن الامانة هى الايمان قال حذيفة رضى الله عنه (ولقد أتى على) بتشديد الياء (زمان) كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة فى الناس (ولا ابالى ايكم بايعت) اى بعت او اشتريت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (كان مسلما رده على الاسلام) بتشديد التحتية من على ولابى ذر عن الكشميهنى اسلامه فلا يخوننى بل يحمله اسلامه على اداء الامانة فانا واثق بامانته (وان كان نصرانيا) أو يهوديا (رده على ساعيه) الذى أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حقى (وأما اليوم) فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فلست أثق أحد فى بيع ولا شراء (فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا) اى أفرادا من الناس قلائل ممن أثق بهم فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذى يحكم عليه وكانوا لا يستعملون فى كل عمل قل أو جل الا المسلم فكان واثقا بانصافه وتخليصه حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة الى ان حال الامانة أخذ فى النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذى وقع فيه التغير * وهذا الحديث سبق بعينه سندا ومتنا فى باب رفع الامانة من كتاب الرقاق ۞ (باب التعرب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الاقامة بالبادية والتكلف فى صيرورته أعرابيا ولابى ذر التغرب بالغين المعجمة (فى الفتنة) والكريعة التعزب بالعين المهملة والزاى ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع وجدته بخطى فى البخارى بالزاى وأخشى أن يكون وهما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفى (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) السلمى (انه دخل على الحجاج) بن يوسف الثقفى لما ولى امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت) بالعين المهملة والراء اى تكلفت

عن حنظلة الأسيدي قال وكان من ٢٢٤ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني ابو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة

قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأى عين

في صيرورتك اعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد انك رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فبين الجهة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها (قال) ابن الاكوع مجيبا للحجاج (لا) لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي) في الاقامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فاذن له (وعن يزيد بن ابي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان) رضي الله عنه (خرج سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه من المدينة (الى الربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له اولادا فلم يزل بها) بالربذة وللكشميهني هناك بها (حتى اقبل قبل أن يموت بليال فنزل المدينة) وسقطت الفاء من فنزل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت باسقاط اقبل وهو الذي في اليونينية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة وبه تنادمنه كما في الفتح أن مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة اربع وسبعين على الصحيح • والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس الاصبحي امام الائمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني (عن أبيه) عبد الله بن ابي الحرث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرث هنا من الرواية (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهري لغة رديئة اي يقرب (أن يكون خير مال المسلم غنم) نكرة موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اسم يكون مؤخر وخير مال المسلم خبرها مقدما وفائدة تقديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب حينئذ الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أخرها (يتبع بها) بسكون الفوقية أي يتبع بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء رؤس الجبال المرعى والماء (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطر في الاودية والصحارى أي العشب والكلأ حال كونه (يفر بدينه) أي بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كاعانة واغاثة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان أشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف

(قوله عن حنظلة الاسيدي) ضبطوه بوجهين اصحهما واشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك الا أنه باسكان الياء ولم يذكر القاضي الا هذا الثاني وهو منسوب الى بني اسيد بطن من بني تميم (قوله وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن اكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الاول اشهر في الرواية واظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعد هذه عن حنظلة الكاتب (قوله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين) قال القاضي ضبطناه رأي عين بالرفع اى كأنا بحال من يراها بعينه قال ويصح النصب على المصدر أي نراه رأي عين (قوله عافسنا الازواج والاولاد والضيعات)

باختلاف

فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا ٢٢٥ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرار ۞ حدثني اسحق بن منصور انا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث نا سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه فحدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا

باختلاف الاشخاص والاحوال • والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة • (باب التعوذ من الفتن) • وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمعجمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه أنه (قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو أي الحوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولابي ذر على المنبر (فقال لا تسألوني) أي اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعاء (عن شئ) من الغيب (الا بينته) ه (لكم) قال أنس (فجعلت أنظر) الى الصحابة (يمينا وشمالا فاذا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولابي ذر عن الكشميهني لاف رأسه بألف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب رأسه (في ثوبه يبكي فانشأ رجل) بدأ بالكلام (كان اذا لاحى) بفتح الحاء المهملة جادل وخاصم أحدا (يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب (الى غير ابيه فقال يا نبي الله من ابي فقال) عليه الصلاة والسلام (ابوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة و بعد الالف فاء فهاء تأنيث أي ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولا) أي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابي ذر عن الكشميهني من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أي بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله في رواية غير الكشميهني (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عند هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) الآية أي لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها في زمن الوحي تظهر لكم وهما كمقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه (وقال عباس) بالموحدة والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي (النرسي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (ان أنسا) رضي الله عنه (حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال) انس (كل رجل) كان في هذا الحال كونه (لافا) بالفاء (رأسه في ثوبه يبكي) خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤالهم

هو بالفاء والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به اى عالجنا معايشنا وحظوظنا والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهي معاش الرجل من مال او حرفة او صناعة وروى الخطابي هذا الحرف عانسنا بالنون قال ومعناه لاعبنا ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال ومعناه عانقنا والاول هو المعروف وهو أعم (قوله نافق حنظلة) معناه انه خاف انه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم و يظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والاولاد ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكتم

قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة

حتى تسلم عليكم فى الطرق ۞ حدثنى زهير بن حرب نا الفضل ابن دكين نا سفيان عن سعيد الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن حنظلة التميمى الاسيدى الكاتب قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار فذكر نحو حديثهما ۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعنى الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى ۞ حدثنى زهير ابن حرب نا سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رحمتى غضبى ۞ حدثنا على بن خشرم اخبرنا أبو ضمرة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء ابن ميناء عن ابى هريرة قال قال

خلافه من الشر فخاف ان يكون ذلك نفاقا فأعلمهم النبى صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أى ساعة كذا وساعة كذا (قوله فقلت يارسول الله نافق حنظلة فقال مه) قال القاضى معناه الاستفهام أى ما تقول والهاء هنا هى هاء السكت قال ويحتمل انها للكف والزجر والتعظيم لذلك

• (باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه) • (قوله تعالى ان رحمتى تغلب غضبى) وفى رواية سبقت رحمتى غضبى

له صلى الله عليه وسلم وتعليمهم عليه ففيه زيادة قوله لا فار أسه فدل على ان زيادتها فى الاول وهم من الكشميهنى قاله فى الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذا بالله) أى حال كونه مستعيذا بالله (من سوء الفتن) بالسين المهملة والواو ثم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء (او قال أعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين وسكون الواو ولابى ذر من سوأى الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ممدودة قال فى فتح البارى بين أنه فى رواية سعيد بالشك فى سوء وسوأى قال المؤلف (وقال لى خليفة) ابن خياط فى المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابى عروبة (ومعتمر عن ابيه) سليمان بن طرخان (عن قتادة) بن دعامة (ان أنسا حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال عائذا بالله من شر الفتن) بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة المشرق • وبه قال (حدثنا) ولغير أبى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى (عن معمر) بفتح الميمين هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابيه) عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المنبر) وفى الترمذى من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا) بالتكرار مرتين (من حيث يطلع قرن الشيطان) بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة تجىء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا رأسه أو هو مثل اى حينئذ يتحرك ويتسلط أو قرنه أهل حزبه (او قال قرن الشمس) اى أعلاها وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له • والحديث أخرجه الترمذى فى الفتن • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) اى والحال أنه (مستقبل المشرق) بالنصب ولابى ذر المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان أهله يومئذ أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه • وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاى ساكنة آخره راء وسعد بسكون العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتى

تغلب غضبى ۞ حدثنا حرملة بن يحيى التجيبى انا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه ۞ حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة

قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وارادته عقاب العاصى وخذلانه تسمى غضبا وارادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثرا منه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء الى آخره) هذه الاحاديث من احاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة فى هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة فى قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة فى الدار الآخرة وهى دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع

أرطبان البصرى (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف (اللهم بارك لنا فى شأمنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا وفى) ولابى ذر قالوا يارسول الله وفى (نجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابى نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودى ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم أن نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا (قال اللهم بارك لنا فى شأمنا اللهم بارك لنا فى يمننا) بتكرير اللهم أربعا (قالوا يارسول الله وفى نجدنا) قال ابن عمر (فاظنه) صلى الله عليه وسلم (قال فى الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان) ولابى ذر عن الكشميهنى يطلع قرن الشيطان يبدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك فى الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن • والحديث سبق فى الاستسقاء وأخرجه الترمذى فى المناقب وقال حسن صحيح غريب • وبه قال (حدثنا اسحق الواسطى) ولابن عساكر اسحق بن شاهين الواسطى قال (حدثنا خالد) كذا للاربعة فى اليونينية وهو ابن عبد الله الطحان وفى نسخة خلف قال العينى وما اظن صحته (عن بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسى (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارثى (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله ابن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة (قال فبادرنا) بفتح الراء فعل ومفعول (اليه رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هى كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثلثة (عن القتال فى الفتنة والله) تعالى (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال فى الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فانه كان يرى ترك القتال فى الفتنة ولو ظهر أن احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة (فقال) اى ابن عمر (هل تدرى ما الفتنة ثكلتك) بفتح المثلثة وكسر الكاف أى عدمتك (امك) ظاهره الدعاء وقد يرد للزجر كما هنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعنى أن الضمير فى قوله وقاتلوهم للكفار فأمر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر (وكان الدخول فى دينهم فتنة) سبق فى سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اى فلم تبق فتنة من احد من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كقتالكم) ولابى ذر وابن عساكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أى فى طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين • والحديث سبق فى التفسير ۞ (باب الفتنة التى

رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده ٢٢٨ مائة الا واحدة ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابى نا عبد الملك عن عطاء

عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ۞ حدثنى الحكم بن موسى نا معاذ بن معاذ نا سليمان التيمى نا أبو عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة ۞ وحدثناه محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر عن أبيه بهذا الاسناد ۞ حدثنا ابن نمير نا ابو معاوية عن داود بن ابى هند عن ابى عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها فى الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة ۞ حدثنى الحسن بن على الحلوانى ومحمد بن سهل التميمى واللفظ للحسن قال نا ابن أبى مريم نا أبو غسان حدثنى زيد بن أسلم عن ابيه عن

فموج كموج البحر وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله البخارى فى تاريخه الصغير عن عبد الله ابن محمد المسندى حدثنا سفيان بن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة والمعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تولد له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه العجلى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع (كانوا) أى السلف (يستحبون أن يتمثلوا بهذه الابيات عند) نزول (الفتن قال امرؤ القيس) بن عابس الكندى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى رواية أبى ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ ان الابيات المذكورة لعمرو بن معديكرب بفتح عين عمرو وجزم به أبو العباس المبرد فى الكامل والسهيلى فى روضه والابيات هى (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها حريب بلاها قال المازنى لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد قد يذكر الحرب (فتية) بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال فى المصابيح ويروى فتية بضم الفاء مصغرا أى شابة ويجوز فيه أربعة أوجه الاول رفع أول ونصب فتية وهو الذى فى الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وفتية حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدا الثانى وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب أول أكوانها اذا كانت فتية الثانى نصب أول ورفع فتية عكس الاول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره فتية وأول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أى الحرب فى أول أحوالها فتية الثالث رفع أول وفتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتية خبر وما مصدرية وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفتية خبره وأنث الخبر مع أن المبتدأ الذى هو أول مذكر لانه مضاف الى الاكوان الرابع نصبهما جميعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدا الذى هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحال من الضمير المستكن فى الظرف المستقر أى الحرب موجودة فى أول أكوانها على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسعى) أى الحرب فى حال ماهى فتية اى فى وقت وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه (بزينتها لكل جهول) بكسر الزاى وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورواه سيبويه بموحدتين فزاى مشددة مفتوحة ففوقية والبزة اللباس الجيد (حتى اذا اشتعلت) بالشين المعجمة والعين المهملة أى هاجت واذا شرطية وجوابها ولت أو محذوف كما فى المصابيح ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة (ضرامها) بكسر الضاد المعجمة بعدها راء فألف فميم اتقد وارتفع اشتعالها (ولت) حال كونها (عجوزا غير ذات حليل) بالحاء المهملة أى لا يرغب أحد فى تزوجها وروى بالخاء المعجمة (شمطاء) بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود (ينكر) بضم التحتية وفتح الكاف (لونها) ولابى ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية أى تبدلت بحسنها قبحا (وتغيرت) حال كونها (مكروهة للشم والتقبيل) لانها فى هذه الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة فى التنفير منها والمراد أنهم يتمثلون بهذه الابيات ليستحضر وا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة

فى نسخ بلادنا جعل الله الرحمة مائة جزء وذكر القاضى جعل الله الرحم بحذف الهاء وبضم الراء قال ورويناه بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرحمة

فانهم

فى السبى اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار قلنا لا والله وهى تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها ۞ حدثنى يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل ابن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرنى العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد ۞ حدثنى محمد بن مرزوق ابن بنت مهدى ابن ميمون نا روح نا مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه فى البر ونصفه فى

فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر امرها أولا وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (اذ قال أيكم يحفظ قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الفتنة قال) حذيفة قلت هى (فتنة الرجل) وفى علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (فى أهله) بالميل اليهن أو عليهن بما لا يحل له (و) فتنته فى (ماله) بأن يأخذه من غير حله ويصرفه فى غير حله (و) فى (ولده) افرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) فى (جاره) بالحسد والمفاخرة وكلها (تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) أى تكفر الصغائر فقط لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة فى الاهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذكر لانه فى الغالب صاحب الحكم فى داره وأهله والا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم (قال) عمر رضى الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذى ذكرت (اسألك ولكن) التى اسألك عنها الفتنة (التى تموج كموج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة المخاصمة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذ تبين أن عمر لم يسأل الا عن فتنة مخصوصة وفى رواية ربعى بن حراش عن حذيفة عند الطبرانى فقال حذيفة سمعته يقول يأتى بعدى فتن كموج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كما فى الفتح جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط (فقال) حذيفة لعمر رضى الله عنهما (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا أى لا يخرج شئ منها فى حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضى الله عنه بما سأل عنه وانما كنى عنه كناية وكأنه كان مأذونا له فى مثل ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة (٣) لئلا يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له انت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهمه ولم يصرح وذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه مستفهما لحذيفة (أيكسر الباب أم يفتح قال) حذيفة (بل) ولابى ذر عن الكشميهنى لا بل (يكسر قال عمر اذا) بالتنوين أى ان انكسر (لا يغلق) نصب باذا (ابدا) وفى الصيام ذاك أجدر ان لا يغلق الى يوم القيامة ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام المخففة ثم قال شقيق (قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال) حذيفة (نعم) كان يعلمه (كما اعلم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يعلم (ان دون غد ليلة) أى اعلمه علما ضروريا مثل هذا (وذلك انى حدثته حديثا ليس

(٣) قوله الخاصة كذا فى أغلب النسخ وفى بعضها الصغرى بدل الخاصة وهى الانسب بقوله الكبرى اه

(قوله فاذا امرأة من السبى تبتغى) هكذا هو فى جميع نسخ صحيح مسلم تبتغى من الابتغاء وهو الطلب قال القاضى عياض وهذا وهم والصواب ما فى رواية البخارى تسعى بالسين من السعى قلت كلاهما صواب لا وهم فيه فهى ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فى الرجل الذى لم يعمل

البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه ٢٣٠ عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع

بالاغاليط) جمع اغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة ما يغالط به اى حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن رأى قال شقيق (فهبنا) خفنا (ان نسأله) أن نسأل حذيفة (من الباب) أى من هو الباب (فامرنا) بسكون الراء (مسروقا) هو ابن الاجدع أن يسأله (فسأله فقال) أى مسروق لحذيفة (من الباب قال عمر) رضى الله عنه * والحديث سبق فى باب المواقيت من الصلاة وفى الزكاة والصوم وعلامات النبوة * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبى مريم الجمحى بالولاء قال (اخبرنا محمد بن جعفر) واسم جده ابن أبى كثير المدنى (عن شريك بن عبد الله) بن أبى نمر المدنى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبى محمد المخزومى (عن ابى موسى الاشعرى) رضى الله عنه انه (قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى) ولابى ذر يوما الى (حائط من حوائط المدينة لحاجته) هو بستان أريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قباء وفى بئره سقط خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه (وخرجت فى اثره فلما دخل الحائط) أى البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لأكونن اليوم بواب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنى) بأن أكون بوابا لكن سبق فى مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف امره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبى صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى (قف البئر) بضم القاف وتشديد الفاء حافتها أو الدكة التى حولها (فكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فجاء ابو بكر) رضى الله عنه حال كونه (يستأذن عليه) زاده الله شرفا لديه (ليدخل فقلت) له اثبت وقف (كما أنت حتى أستاذن لك) النبى صلى الله عليه وسلم (فوقف فجئت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله ابو بكر يستأذن) فى الدخول (عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة) زاد فى المناقب فأقبلت حتى قلت لابى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة (فدخل فجاء) ولابى ذر عن الكشميهنى فجلس (عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر) موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ فى بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه (فجاء عمر) رضى الله عنه أى يستأذن أيضا (فقلت كما انت حتى استاذن لك) فاستاذنت له (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء) عمر رضى الله عنه وجلس (عن يسار النبى صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فامتلأ) بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وامتلأ (القف) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضى الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستاذن لك) فاستاذنت (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه) وهو قتله فى الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر ايضا قتل لان عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يخلع

حسمته انه أوصى بنيه ان يحرقوه ويذروه فى البحر والبر وقال فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه احدا ثم قال فى آخره لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت أعلم فغفر له) اختلف العلماء فى تأويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على انه أراد نفى قدرة الله فان الشاك فى قدرة الله تعالى كافر وقد قال فى آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان احدهما ان معناه لئن قدر على العذاب أى قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثانى ان قدر هنا بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقدر عليه رزقه وهو احد الاقوال فى قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه ومعتقد لها بل قاله فى حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله فصار فى معنى الغافل والناسى وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذى غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عبدى وأنا ربك فلم يكفر بذلك للدهش والغلبة والسهو وقد جاء فى هذا الحديث فى غير مسلم فلعلى أضل الله اى اغيب عنه وهذا يدل على أن قوله لئن قدر الله على على ظاهره

من

ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت أعلم فغفر له ۞ حدثنا محمد ٢٢١ بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع واللفظ له نا عبد الرزاق انا معمر قال قال لى الزهرى الا احدثك بحديثين عجيبين قال الزهرى اخبرنى حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن النبى

من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم ستر أهله فكان ذلك زيادة على قتله وفى رواية أحمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان (فدخل) رضى الله عنه (فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر) بفتح الشين المعجمة والفاء المخففة (فكشف عن ساقيه ثم دلاهما فى البئر) قال أبو موسى (فجعلت أتمنى أخالى) هو أبو بردة عامر أو ابو رهم (وادعو الله ان يأتى قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولابى ذر عن الكشميهنى فأولت فتفرست (ذلك) اى اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم فى البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة فى صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أوضح منه وعند أبى داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أماه اكشفى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفته الى الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق فى فضل أبى بكر واخرجه مسلم فى الفضائل * وبه قال (حدثنى) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكرى قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الهذلى مولاهم البصرى الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال قيل لاسامة) بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه (الا) بالتخفيف (تكلم هذا) أى عثمان بن عفان رضى الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب فى شان أخيه لامه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شربه الخمر (قال) اسامة (قد كلمته) فى ذلك سرا (مادون ان افتح بابا) من ابواب الانكار عليه (اكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولابى ذر عن الكشميهنى فتحه بل كلمته على سبيل المصلحة والادب اذ الاعلان بالانكار على الائمة ربما أدى الى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير فالتلطف والنصيحة سرا أجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العينى بل صرح بانه فى مسلم ولفظه وقد بينه فى رواية مسلم قيل له الا تدخل على عثمان وتكلمه فى شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اهـ وقد رأيت الحديث فى باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العينى وقال الحافظ بن حجر متعقبا المهلب جزمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه ولفظه عن ابى وائل كنا عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله اهـ

وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين فصورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء فى تكفير جاهل الصفة قال القاضى وممن كفره بذلك ابن جرير الطبرى وقاله ابو الحسن الاشعرى أولا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف جحدها واليه رجع أبو الحسن الاشعرى وعليه استقر قوله لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد ان مقالته حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل فى زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز انه كان فى زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وانما منعناه فى شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وغير ذلك من الادلة والله أعلم

صلى الله عليه وسلم قال اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال اذا انامت فاحرقوني ثم اسحقوني

ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا ماعذبه احدا قال ففعلوا ذلك به فقال للارض ادى ما أخذت فاذا هو قائم فقال له ماحملك على ما صنعت قال خشيتك يارب او قال مخافتك فغفر له بذلك قال الزهري وثنى حميد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهري ذلك لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل ۞ حدثني أبو الربيع سليمان بن داود نا محمد ابن حرب حدثني الزبيدي قال الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر الى قوله فغفر الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي حديث الزبيدي قال فقال الله لكل شئ أخذ منه شيأ أدّ ما أخذت منه

قلت وقوله بعثله اى بمثل الحديث الذى ساقه أول الباب من طريق أبي معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لا أكلمه الا أسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن افتح أمرا الحديث ثم عرفهم أسامة بأنه لايداهن احدا ولو كان أميرا بل ينصحه في السر جهده فقال (وما أنا بالذى أقول لرجل بعد ان يكون أميرا على رجلين أنت خير) من الناس ولابي ذر عن الكشميهني ايت بهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ففعل أمر من الاتيان خيرا نصب على المفعولية (بعدما) أى بعد لذى (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء) بضم الياء (برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه) بفتح الياء من فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطحن كذا رأيته في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للمجهول وفتحها أوجه ففي رواية سفيان وأبي معاوية فتندلق اقتابه فيدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعاء واندلاقها خروجها بسرعة اه والذى رأيته في فرع اليونينية كأصله عند أبي ذر عن الكشميهني كما يطحن بفتح الياء مبنيا للفاعل الحمار برحاه (فيطيف به اهل النار يجتمعون حوله (فيقولون) له (أي فلان) ماشأنك (الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول) لهم (انى كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وانهى عن المنكر وأفعله) وقول المهلب انما سبب في تحديث أسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضحا بل الذى يظهر ان أسامة كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت أنه لابد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لايأمن أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى انه لايتأمر على احد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للامير انه خير الناس اى بل غايته أن ينجو كفافا * والحديث سبق في صفة النار واخرجه مسلم في باب الامر بالمعروف كما سبق ۞ (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي (عن الحسن) البصري (عن ابي بكرة) نفيع رضي الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكلمة أيام) وقعة (الجمل) بالجيم التى كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضي الله عنها على جمل فنسبت الوقعة اليه (لما) بتشديد الميم (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا) بالصرف في جميع النسخ نسخ الحفاظ أبي محمد الاصيلي وأبي ذر الهروي والاصل المسموع على ابى الوقت وفي اصل ابي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الآن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الامران كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباذ بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو وبعدها راء فألف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضي فيما يجوز فيه

وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها واسرافها رجاء ان يرحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم اسرف رجل على نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي والسرف مجاوزة الحد (قوله ان ابن شهاب) ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التى دخلت النار وعذبت فيها بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعا ثم قال ابن شهاب (لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل) معناه ان ابن

شهادتهن

۞ حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابى نا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت أبا سعيد الخدري

يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به اولا ولين ميراثي غيركم اذا انامت فاحرقوني وأكبر علمي أنه قال ثم اسحقوني اذروني في الريح فاني لم ابتهر عند الله خيرا

شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكرة فعرفت أن أصحاب الجمل لن يفلحوا والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم المقرى قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا ابو مريم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهمزة والمهملة (قال لما سار طلحة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (الى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخرجا الى مكة فلقيا عائشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلته فسارت عائشة على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن أمية من رجل من عرينة بمائتي دينار في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أى ماء هذا قالوا الحوأب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فموحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب وعند البزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الأدبب بهمزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فموحدتين تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت وخرج علي رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد (بعث علي) رضي الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن علي) أى ابن فاطمة يستنفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخلا المسجد (فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الامير على من أرسلهم علي وان كان في عمار مايقتضي رجحانه فضلا عن مساواته أو فعله عمار تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا اليه) قال ابو مريم (فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة ووالله انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها (ليعلم اياه) تعالى (تطيعون ام) تطيعون (هي) رضي الله عنها وقيل الضمير في اياه لعلي والمناسب ان يقول او اياها لاهي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث ان ام فيه متصلة فقضية المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال أم اياها اه وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فحض الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا رعى

شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف ان سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذى فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ ان يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء لئلا يقنط أحد ولا يتكل احد قالوا وليكن التخويف أكثر لان النفوس اليه أحوج لميلها الى الرجاء والراحة والاتكال واهمال بعض الاعمال واما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله مالا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم احدهما راشه بالف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة والثاني رأسه بهمزة وسين مهملة قال القاضي والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه اعطاه الله مالا وولدا قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال غيره لا وجه له هنا (قوله فاني لم ابتئر عند الله خيرا) هكذا هو

وان الله يقدر على أن يعذبني

٢٣٤ في بعض النسخ ولبعض الرواة ابتئر بهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم ابتهر بالهاء وكلاهما

الله حقا ان لا يفرق فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذلني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني ثم نكثا ولم استأثر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم اياه نطيع او اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك يعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي او تعلق العلم او اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى عالم ازلا وأبدا ما كان وما يكون ۞ (باب) بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية أبي ذر وهو المناسب اذ الحديث اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقه تقوية له لان أبا مريم مما انفرد به عنه أبو حصين ❊ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي أصله من أصبهان وليس له في الجامع الا هذا ولابي ذر عن ابن أبي غنية (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضي الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها الى البصرة (وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم) مبني للمفعول امتحنتم بها ❊ وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بعدها راء اليربوعي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (وابو مسعود) عقبة بن عامر البدري الانصاري (على عمار) هو ابن ياسر رضي الله عنه (حيث) بالمثلثة وللكشميهني حين (بعثه علي) رضي الله عنه (الى أهل الكوفة يستنفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعلي على عائشة رضي الله عنها (فقالا) أي ابو موسى وابو مسعود لعمار (ما رأيناك أتيت أمرا اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منكما منذ اسلمتما أمرا أكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر) قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على أن كلا من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معه (وكساهما) أي أبو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه (حلة حلة) والحلة اسم لثوبين (ثم راحوا الى المسجد) وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كسا عمارا تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسو أبا موسى فكساه أيضا

صحيح والهاء مبدلة من الهمزة ومعناهما لم أقدم خيرا ولم ادخره وقد فسرها قتادة في الكتاب وفي رواية لم يبتئر هكذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما ابتأر مهموز وفي رواية ما امتأر بالميم مهموز أيضا والميم مبدلة من الباء الموحدة (قوله وان الله يقدر على أن يعذبني) هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا بتكرير ان وسقطت لفظة ان الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون ان الاولى شرطية وتقديره ان قدر الله على عذبني وهو موافق للرواية السابقة واما على رواية الجمهور وهي اثبات ان الثانية مع الاولى فاختلف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلفيق قال فان أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل يقدر في موضع خبر ان استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي ظاهره الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الاولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره باثبات ان في الموضعين والاولى مشددة ومعناه ان الله قادر على ان يعذبني ويكون هذا على قول من تاول الرواية الاولى على أنه أراد بقدر ضيق اوغيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز ان يكون على ظاهره كما ذكره هذا القائل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على أن يعذبني قاله

قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله ما حملك على ما فعلت ٢٣٥ فقال مخافتك قال فما تلافاه غيرها ۞ حدثناه يحيي بن حبيب الحارثي نا معتمر بن سليمان قال قال لي أبي نا قتادة ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة نا الحسن بن موسى نا شيبان بن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى نا ابو الوليد نا ابو عوانة كلاهما عن قتادة ذكروا جميعا باسناد شعبة نحو حديثه وفي حديث شيبان وأبي عوانة ان رجلا من الناس

قاله ابن بطال ❊ وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ (عن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري محدث مرو (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالسا مع أبي مسعود) عقبة بن عامر (وابي موسى) الاشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضي الله عنهم (فقال ابو مسعود) لعمار (ما من اصحابك احد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيأ منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل ان أفعل التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسراعك في هذا الامر) وانما قال ذلك لانه رأى رأي أبي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد (قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيأ منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر) لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغي فكان عمار على رأي علي في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود وكان موسرا يا غلام هات) بكسر الفوقية (حلتين فاعطى احداهما ابا موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن فاعل كسا في الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روحا فيه) بالتذكير مصححا عليه في الفرع (الى) صلاة (الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدايني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال علام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانوا اخندقوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دار احد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن ابي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبزى قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان فقلت ما تأمريني فقلت الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي علي فامر بها فادخلت بيتا وعند ابن ابي شيبة والطبري من طريق عمر بن جاوان عن الاحنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة مثلها فني فيها الكماة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة سهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا

ان دفنتموني بهيئتي فاما ان سحقتموني وذريتموني في البر والبحر فلا يقدر علي ويكون جوابه كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وربي على القسم ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه ايضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من المخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره وفي صحيح البخاري فاخذ منهم ميثاقا وربي ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لاحد من شيوخنا الا التميمي من طريق ابن الحذاء ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه امرهم أن يذروه ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقون هذا كلام القاضي والروايات الثلاث المذكورات صحيحات المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليط شيء منها والله أعلم (قوله فما تلافاه غيرها) أي ما تداركه والتاء فيه زائدة (قوله ان رجلا من الناس

رغمه الله مالا وولدا وفي حديث التيمي ٢٣٦ فانه لم يبتئر عند الله خيرا فسرها قتادة لم يدخر عند الله خيرا وفي حديث شيبان فانه والله ما ابتأر عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما امتأر بالميم

❁ (حدثني) عبد الاعلى بن حماد نا حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي ذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لا ادرى اقال في الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت

رغسه الله مالا وولدا) هو بالغين المعجمة المخففة والسين المهملة أى أعطاه مالا وبارك له فيه

* (باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة) *

هذه المسئلة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة لها وانه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته (قوله عز وجل للذي تكرر ذنبه وتوبته اعمل ما شئت فقد غفرت لك) معناه ما دمت تذنب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة

ومن اصحاب على الف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف ❁ هذا (باب) بالتنوين (اذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والزاي (انه سمع) أباه (ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذابا) أى عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (اصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم فالمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم (ثم بعثوا) بضم الموحدة (على حسب (اعمالهم) ان كانت صالحة فعقباهم صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم صححه ابن حبان وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب او العقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة واما في الدنيا فمهما أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف وفي السنن الاربعة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فاما من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى الهلكة قاله في بهجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يؤاكلوهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكر واعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر على القلب

ورودها

❁ وحدثني عبد بن حميد حدثني ابو الوليد نا همام نا اسحق بن عبد الله بن ٢٣٧ ابي طلحة قال كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن ابي عمرة قال فسمعته يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث مرات اذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء ❁ حدثنا محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ❁ وحدثناه محمد بن بشار نا أبو داود نا شعبة بهذا الاسناد نحوه ❁ (حدثنا) عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم

التي ذكرناها (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسئلة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بامر حسي يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى *(باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش)* قد سبق تفسير غيرة الله تعالى

ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيأ فشيأ الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها منكرات ولا يمر بفكره انها معاص لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة انكاره لها بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فرآها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرآها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها مألوفة عنده معروفة وهذا أمر مستقر لا يمكن جحوده والله تعالى أعلم • وحديث الباب اخرجه مسلم ❁ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي) رضي الله عنهما (ان ابني هذا السيد) بلام التأكيد ولابي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها (ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين) • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا اسرائيل) بن موسى (ابو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والجملة حالية (جاء) ولابي ذر وجاء (الى ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (ادخلني على عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميرا على الكوفة اذ ذاك (فاعظه) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة المشالة من الوعظ (فكأن) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة خاف عليه) على اسرائيل من بطش عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما الى معاوية) بن أبي سفيان (بالكتائب) بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجمع وسميت بذلك لان أمير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثنى عشر ألفا يعني من الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال عمرو بن العاص لمعاوية اري كتيبة لا تولي) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر اخراها) التي تقابلها وهي التي تخصومهم أو الكتيبة الاخيرة التي لانفسهم ومن ورائهم أى لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخر أولا قاله في الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار أى حتى تجعل أخراها من تقدمها دبرا لها اى تخلفها وتقوم مقامها

قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير ٢٣٨ عن الاعمش عن ابى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد اغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ۞ حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير وابو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثنا ابو بكر بن أبى شيبة واللفظ له نا عبد الله بن نمير وابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد اغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله تعالى ۞ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت له انت سمعته من عبد الله قال نعم ورفعه انه قال لا أحد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه ۞ حدثنا عثمان بن أبى شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال

في حديث سعد بن عبادة رضى الله عنه وفي غيره وسبق بيان لا شئ أغير من الله تعالى والغيرة بفتح الغين وهى فى حقنا الانفة واما فى حق الله تعالى فقد فسرها هنا فى حديث عمرو الناقد بقوله صلى الله عليه وسلم وغيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرم عليه أى غيرته منعه وتحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أحد احب اليه المدح من الله تعالى) حقيقة

وفى الصلح انى لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمرو (من لذرارى المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية اى من يكفلهم ان قتل آباؤهم (فقال أنا) اكفلهم قال فى الفتح ظاهر قوله أنا انه هو أن المجيب عمرو بن العاص ولم أر فى طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال انى بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كريز العبشمى (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بنى عبد شمس (نلقاه) بالقاف أى نجد معاوية (فنقول له الصلح) اى نحن نطلب الصلح وفى كتاب الصلح أن معاوية هو الذى أرسلهما الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصرى بالسند السابق (ولقد سمعت ابا بكرة) نفيعا رضى الله عنه (قال بينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن) بن على رضى الله عنهما زاد البيهقى فى دلائله من رواية على بن زيد عن الحسن فصعد المنبر (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد) فاطلق الابن على ابن البنت (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضى الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما فى الرجاء والاشهر فى خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فقال رضى الله عنه العار خير من النار وفى الحديث أيضا دلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره فى تدبير الملك ونظره فى العواقب * وحديث الحسن سبق فى الصلح باتم من هذا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (اخبرنى) بالافراد (محمد بن على) أى ابن الحسين بن على أبو جعفر الباقر (أن حرملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولى اسامة) بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرملة) المذكور رأى وكان يمكننى الاخذ عنه لكن لم اسمع منه هذا (قال) أى حرملة (أرسلنى اسامة) بن زيد من المدينة (الى على) رضى الله عنه بالكوفة يسأله شيأ من المال (وقال) اسامة (انه) أى عليا رضى الله عنه (سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك) اسامة عن مساعدتى فى وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان ينكر على من تخلف عنه لا سيما اسامة الذى هو من أهل البيت (فقل له) اى لعلى وفى الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه فقلت له والذى فى اليونينية مصلح على كشط فقل له (يقول لك) اسامة (لو كنت) بتاء الخطاب (فى شدق الاسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف اى جانب فمه من داخل (لاحببت ان اكون معك فيه) كناية عن الموافقة فى حالة الموت لان الذى يفترسه الاسد بحيث يجعله فى شدقه فى عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت أن اكون معك فيه مواسيا لك بنفسى (ولكن هذا) أى

الآخران نا جرير عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد ٢٣٩ عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد اغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب اليه العذر من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل ۞ حدثنا عمرو الناقد نا اسمعيل بن ابراهيم ابن علية عن حجاج بن ابى عثمان قال قال يحيى حدثنى ابو سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان ياتى المؤمن ما حرم عليه قال يحيى حدثنى ابو سلمة ان عروة بن الزبير حدثه ان اسماء بنت ابى بكر حدثته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شئ اغير من الله عز وجل ۞ حدثنا محمد بن مثنى نا ابو داود نا ابان بن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى بن ابى كثير عن أبى سلمة

هذا مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينتفعون وهو سبحانه غنى عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار (قوله صلى الله عليه وسلم وليس أحد احب اليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل الكتاب وارسل الرسل) قال القاضى يحتمل ان المراد الاعتذار أى اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده

قتال المسلمين (امر لم اره) لانه لما قتل مرداسا ولامه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلما أبدا قال حرملة فذهبت الى على فبلغته ذلك وعند الاسماعيلى من رواية ابن ابى عمر عن سفيان فجئت بها أى بالمقالة فاخبرته (فلم يعطنى شيأ) وفى هامش اليونينية صوابه فلم يعنى شيأ قال السفاقسى انما لم يعطه لانه لعله سأله شيأ من مال الله فلم ير أن يعطيه لتخلفه عن القتال معه قال حرملة (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (فاوقروا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها راء اى حملوا (لى راحلتى) ما أطاقت حمله لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيأ وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم انى احبهما عوضوه من أموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته التى هو راكبها والحديث من افراده ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) احد (عند قوم شيأ ثم خرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الجهضمى (عن أيوب) السختيانى (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد ببيعته وكان السبب فى خلعه ما ذكره الطبرى أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبى سفيان فاوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله ابن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبى عمرو المخزومى فى آخرين فاكرمهم وأجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فاخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعته الملازمين لخدمته خشية أن ينكثوا مع أهل المدينة حين نكثوا بيعة يزيد (وولده فقال) لهم (انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مفعول ناب عن فاعله أى راية يشهر بها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أى على شرط ما امر ابه من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (وانى لا اعلم عذرا) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فى الفرع مصلحا وفى اليونينية وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (اعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال) وفى رواية صخر بن جويرية عن نافع عند أحمد وان من أعظم الغدر بعد الاشراك بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعه (وانى لا اعلم احدا منكم خلعه) أى خلع يزيد (ولا بايع) أحدا ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية (فى هذا الامر الا كانت الفيصل) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصاد مهملة مفتوحة فلام القاطعة (بينى وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذى انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث اسماء ۞ وحدثنا
محمد بن أبي بكر المقدمي نا بشر بن
المفضل عن هشام عن يحيى بن
أبي كثير عن ابي سلمة عن عروة
عن اسماء عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا شئ أغير من الله عز
وجل ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد
نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المؤمن يغار والمؤمن والله
أشد غيرا ۞ وحدثنا محمد بن
مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة
قال سمعت العلاء بهذا الاسناد
۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد وأبو
كامل فضيل بن حسين الجحدري
كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ
لابي كامل نا يزيد نا التيمي عن أبي
عثمان عن عبد الله بن مسعود أن
رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له قال فنزلت اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيآت ذلك
ذكرى للذاكرين قال فقال الرجل

(قوله صلى الله عليه وسلم والله
اشد غيرا) هكذا هو في النسخ غيرا
بفتح الغين واسكان الياء منصوب
بالالف وهو الغيرة قال اهل اللغة
الغيرة والغير والغار بمعنى والله أعلم

۞ (باب قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيآت) ۞

(قوله في الذي أصاب من امرأة
قبلة فانزل الله فيه ان الحسنات
يذهبن السيآت الى آخر الحديث)
هذا تصريح بان الحسنات تكفر السيآت واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل الثعلبي ان اكثر المفسرين على انها ماوقع

خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا
فيقاتلهم وانه اذا ظهر يبيح المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي
الحجة سنة ثلاث وستين فحاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهزم أهل المدينة وقتل حنظلة
واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين
وهم ألف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل
بها جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن
حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على أنهم
خول ليزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل
هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعني
ادخال بني حارثة أهل الشأم على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة
في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر أن المدينة خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعوافي
من الطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها ۞ ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر ۞ وحديث الباب سبق
في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي ۞ وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي قال (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالمهملة والنون (عن
عوف) بفتح العين المهملة آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون
سيار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي
وفتح التحتية المخففة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص ابن عم
عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضي
أهل البصرة بابن زياد أن يستمر أميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا
ثم اخرج من البصرة وتوجه الى الشأم ووثب مروان بها على الخلافة (ووثب ابن الزبير)
عبد الله على الخلافة ايضا (بمكة) وسقطت الواو الاولى من ووثب لابي ذر واثباتها اوجه
والافصير ظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشأم وليس كذلك
وانما وقع في الكلام حذف يبينه ما عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف
قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان
بالشأم ووثب ابن الزبير بمكة (ووثب) عليها ايضا (القراء) وهم الخوارج (بالبصرة)
وجواب قوله لما من قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية حذف الواو واما على رواية
اثباتها فقول ابي المنهال (فانطلقت مع ابي) سلامة الرياحي (الى ابي برزة) بفتح الموحدة
والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة (الاسلمي)
الصحابي (حتى دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال انه (جالس في ظل علية) بضم العين
وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتحتية غرفة (له من قصب) زاد الاسماعيلي من طريق
يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (فجلسنا اليه فانشأ ابي يستطعمه الحديث) ولابي ذر عن
الكشميهني بالحديث اي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث (فقال يا ابا برزة الاترى

الى هذه يا رسول الله قال ان عمل بها من أمتي ۞ حدثنا محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر عن أبيه نا أبو عثمان عن ابن مسعود
أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة
اما قبلة أو مسا بيد أو شيأ كأنه
يسأل عن كفارتها قال فانزل الله
عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد
۞ حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا
جرير عن سليمان التيمي بهذا
الاسناد قال أصاب رجل من
امرأة شيأ دون الفاحشة فأتى
عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم
أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل
حديث يزيد والمعتمر ۞ حدثنا
يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو
بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى
قال يحيى أنا وقال الآخران
نا أبو الاحوص عن سماك عن
ابراهيم عن علقمة والاسود عن
عبد الله قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني عالجت امرأة في أقصى
المدينة واني أصبت منها ما دون

الصلوات الخمس واختاره ابن
جرير وغيره من الائمة وقال
مجاهد هي قول العبد سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ويحتمل ان المراد الحسنات
مطلقا وقد سبق في كتاب
الطهارة والصلاة ما يكفر من
المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع
قوله تعالى وزلفا من الليل هي
ساعاته ويدخل في صلاة طرفي
النهار الصبح والظهر والعصر
وفي زلفا من الليل المغرب
والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا في الفرج (قوله عالجت امرأة واني اصبت منها ما دون

ماوقع فيه الناس) ولابي ذر الناس فيه (فاول شئ سمعته تكلم به أبي) بفتح الهمزة وفي
اليونينية بكسرها (احتسبت) بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة
ولابي ذر عن الكشميهني أحتسب بكسر السين واسقاط الفوقية أي اني أطلب (عند
الله اني) ولابي ذر عن الكشميهني اذ (أصبحت ساخطا على احياء قريش) أي على قبائلهم
(انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان الله
أنقذكم) بالقاف والذال المعجمة من ذلك (بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
بكم ما ترون) من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذاك
الذي بالشام) يعني مروان بن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يقاتل
الا على الدنيا وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين اظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع
ان الذين حولكم يزعمون أنهم قراؤكم (والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذي
بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (والله ان يقاتل الا على الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت
في رواية أبي ذر ساقط لغيره ۞ ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم أبو
برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن
انما يقاتلون لاجل الدنيا ۞ وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) أبو الحسن العسقلاني
الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) بن حيان
الاسدي الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان
حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخره لام العبسي بالموحدة رضي الله عنه أنه
(قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون)
الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الائمة ويوقعون
الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت
لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على
جبهته وقال اوه هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث ۞ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح
على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايعوا اولا من خرجوا عليه آخرا
قاله ابن بطال ۞ والحديث اخرجه النسائي في التفسير ۞ وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح المعجمة
وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر
الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن حبيب بن ابي ثابت)
بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن ابي الشعثاء) بفتح
الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودا سليم بضم السين ابن
أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال انما كان النفاق) موجودا
(على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان)
وفي رواية فانما هو الكفر أو الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهما روايتان قال السفاقسي
كان المنافقون على عهده صلى الله عليه وسلم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من

ان امسها فانا هذا فاقض فيّ ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيأ

جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد اهـ ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لانفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوليه المختلفين

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لاتقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطاء مهملة والغبطة تمني حال المغبوط مع بقائها له * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصبحي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز الكوفي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شئ يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن ابي هريرة لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر

وهذا العيش مالاخير فيه * ألا موت يباع فاشتريه

وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة يمكن أن تتمنى الموت لذلك ايضا نسأل الله العافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن

هذا (باب تغير الزمان) عن حاله الاول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (٣) لغير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونينية ولابي ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعيد بن المسيب أخبرني) بالافراد (أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولابوي ذر والوقت ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لاتقوم الساعة حتى تضطرب) تتحرك (أليات) بفتح الهمزة واللام والتحتية جمع ألية وهي العجيزة (نساء دوس) بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة قبيلة أبي هريرة المشهورة (على ذي الخلصة) قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول أهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده أبو الوليد الوقشي بفتح

فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه وتلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يانبي الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة ‌حدثنا محمد بن مثنى نا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خالد الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يارسول الله هذا لهذا خاصة أولنا عامة قال بل لكم عامة ‌حدثنا الحسن بن علي الحلواني نا عمرو بن عاصم نا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصبت حدا

أن امسها) معناه عالجها أي تناولها واستمتع بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استمتعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الا الجماع (قوله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة) هكذا تستعمل كافة حالا أي كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالالف واللام وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم (قوله اصبت حدا

(٣) قوله باسقاط النون الخ صوابه أن يقول منصوب بان مضمرة بعد حتى وعلامة نصبه حذف النون اهـ انتهاه

فاقمه على قال وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله انى اصبت

الخاء المعجمة وسكون اللام أي لاتقوم الساعة حتى تتحرك أعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لاتقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة (وذو الخلصة) هي أو فيها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة أي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس أي صنمها لكن سبق في أواخر المغازي أن ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا فيها بعد قوله وذو الخلصة أي فيها طاغية دوس فهما اثنان أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (في الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع الارض حتى لا يبقى منه شئ لانه ثبت ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا أنه يضعف ويعود غريبا كما بدا * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور) بفتح المثلثة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلي (عن ابي الغيث) بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم مولى عبد الله ابن مطيع (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في الحديث الآخر عند مسلم واصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع أي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه في الفتح بان اطلاق كونه من قحطان ظاهره أنه من الاحرار وتقييده بان الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضرب بها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم الا أن في ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق ارطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ماهو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا أصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لان عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القحطاني الناس انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبدل الاحكام * والحديث سبق في مناقب قريش وأخرجه

حدا فاقمه في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك ‌حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا شداد نا أبو امامة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يارسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فقال يارسول الله اني أصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه وقال ثالثة وأقيمت الصلاة فلما انصرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أبو امامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر مايرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني أصبت حدا فاقمه علي قال أبو امامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك

فاقمه علي وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله اني أصبت حدا فاقم فيّ كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك) هذا الحد معناه معصية من المعاصي

(حدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار ٢٤٤ واللفظ لابن مثنى قالا نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه و بين التوبة

الموجبة للتعزير وهي هنا من الصغائر لانها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد اجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث وحكى القاضي عن بعضهم ان المراد بالحد المعروف قال وانما لم يحده لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبي صلى الله عليه وسلم عنه ايثارا للستر بل استحب تلقين الرجوع عن الاقرار بموجب الحد صريحا

(باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم قتل تمام المائة ثم افتاه العالم بان له توبة) هذا مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر والتورية

مسلم في الفتن (باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشراط الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب) وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في أواخر باب الهجرة وبه قال (حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) المخزومي أحد الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز) أي تتفجر من ارض الحجاز (تضيء اعناق الابل ببصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب اعناق مفعول تضيء على انه متعد والفاعل النار أي تجعل على اعناق الابل ضوأ و بصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له أعناق الابل ببصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتابه جمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالاكثرون أن ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بمن عليها وعجت الاصوات لبارئها تتوسل أن ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشي الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض أصحابنا لقد رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت أنها رئيت من مكة ومن جبال بصرى وقال ابو

لانه يعتقد بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان ٢٤٥ شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعنا بموافقته وتقريره فان ورد كان شرعا لنا بلا شك وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون الى قوله الا من تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالصواب في معناها ان جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عمدا مستحلا له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا لتحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى ثم أخبر انه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا يخلد هذا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار اصلا وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة ولا يخلد في النار فهذا هو الصواب في معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق ان يجازى بعقوبة مخصوصة ان يتحتم ذلك الجزاء وليس في الآية اخبار بانه يخلد في جهنم وانما فيها انها جزاؤه أي يستحق أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلا وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول فهو شائع على ألسنة كثير من الناس وهو فاسد لانه يقتضي

أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل احد وفي آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صغار وقال في جمل الايجاز وحكى لي جمع ممن حضر أن النفوس سكرت من حلول الوجل وفنيت من ارتقاب نزول الاجل وعج المجاورون في الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في أمته ويمن طلعته في رفقته بعد فرقته فقد ظهر أن النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالتنفس أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول واهل التنفس حصل من الارض لما تزلزلت وتزايلت عن مراكزها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة أمور خروجها من الحجاز وسيلان واد منه بالنار وقد وجدا وأما الثالث وهو اضاءة أعناق الابل ببصرى فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاءة أعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سائغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللعرب في التصرف في المجاز ما يقضي للغتها بالسبق في الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشأنها والتفخيم لمكانها والتحذير من نورانها وغليانها وقد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرها من تيماء وبصرى على مثل ما هي من المدينة في البعد فتعين انها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فنار اخرى وحديث الباب من افراده وبه قال (حدثنا عبد الله ابن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال (حدثنا عقبة بن خالد) الكوفي الحافظ قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري (عن جده حفص بن عاصم) اي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة يقرب (الفرات) النهر المشهور وتاؤه مجرورة على المشهور (ان يحسر) بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين آخره راء ينكشف (عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا) بجزم فلا يأخذ على النهي وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشأ من الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو والاصل أن يقول أنا الذي أفوز به فعدل الى قوله أنجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة (قال عقبة) بن خالد اليشكري بالسند المذكور (وحدثنا عبيد الله) بضم العين

انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها أناسا ٢٤٦ يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء

فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهوله فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره

أنه اذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهى جزاء له لكن ترك الله مجازاته عفوا عنه وكرما فالصواب ما قدمناه والله أعلم (قوله انطلق الى أرض كذا وكذا فان فيها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء) قال العلماء فى هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التى أصاب بها الذنوب والاخدان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته (قوله فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت) هو بتخفيف الصاد أى بلغ نصفها (قوله نأى بصدره) أى نهض ويجوز تقديم الالف على الهمزة وعكسه وسبق فى حديث أصحاب الغار وأما قياس الملائكة ما بين القريتين وحكم الملك الذى جعلوه بينهم

العمرى المذكور قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا أنه قال يحسر) أى الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كنز وأشار به أيضا الى أن لعبيد الله العمرى فيه اسنادين ❁ (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعى رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان يمشى بصدقته) وللكشميهنى يمشى الرجل بصدقته (فلا يجد من يقبلها) زاد فى باب الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لى بها وهذا انما يكون فى الوقت الذى يستغنى الناس فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عند الفتنة وهذا فى زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون فى زمن المهدى وعيسى أما عند خروج النار التى تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شئ بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمشى بصدقته الخ وقع فى خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراط الساعة وفى تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله فيتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق كلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولابى ذر وقال (مسدد) المذكور (حارثة) بن وهب (اخو عبيد الله) بضم العين (ابن عمر لامه) رضى الله عنه هى أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر (قاله) أى قول مسدد هذا (ابو عبد الله) البخارى نفسه وهذا أى قوله قاله أبو عبد الله ثابت فى رواية أبى ذر عن المستملى ❁ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان) تقدم أن المراد بهما على ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما مقتلة عظيمة) ذكر ابن ابى خيثمة أن الذى قتل من الفريقين سبعون ألفا وقيل اكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام وتتأول كل فرقة انها المحقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم فى تكفيرهم كلا من الطائفتين وفى رواية دعواهما واحدة أى دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

سبب

❁ حدثنى عبيد الله بن معاذ العنبرى نا أبى نا شعبة عن قتادة أنه سمع ابا الصديق ٢٤٧ الناجى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى

صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فجعل يسأل هل له من توبة فأتى راهبا فسأله فقال ليست لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل ثم خرج من قرية الى قرية فيها قوم صالحون فلما كان فى بعض الطريق أدركه الموت فنأى بصدره ثم مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بشبر فجعل من أهلها ❁ حدثنا محمد بن بشار نا ابن أبى عدى نا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فأوحى الله الى هذه ان تباعدى والى هذه ان تقربى ❁ (حدثنا) أبو بكر بن أبى شيبة نا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبى بردة عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا عفان بن مسلم

بذلك فهذا محمول على ان الله تعالى امرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا ممن يمر بهم فمر الملك فى صورة رجل فحكم بذلك

❁ (باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار) ❁

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفى رواية لا يموت رجل مسلم

سبب تقاتل الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهرى قال لما بلغ معاوية غلبة على على أهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان رضى الله عنه فاجابه أهل الشأم فسار اليه على رضى الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفى أحد شيوخ البخارى فى كتاب صفين من تاليفه بسند جيد عن أبى مسلم الخولانى انه قال لمعاوية أأنت تنازع عليا فى الخلافة أو أنت مثله قال لا وانى لأعلم انه أفضل منى وأحق بالامر ولكن ألستم تعلمون أن عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فأتوه فكلموه فقال يدخل فى البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية رضى الله عنه فسار على والجيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هنالك وذلك فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين من قتل وعند ابن سعد أنهم اقتتلوا فى غرة صفر فلما كاد أهل الشأم أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشأم واشتغال على بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله أى غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمى الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق فى اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون (كذابون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس رحمه الله فى محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودى وما علمت أن دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن أنس رضى الله عنه وهؤلاء الكذابون عددهم (قريب من ثلاثين) وفى حديث حذيفة رضى الله عنه عند أبى نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون فى أمتى دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفى حديث ثوبان عند أبى داود والترمذى وصححه ابن حبان وانه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولاحمد وأبى يعلى عن ابن عمر وثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبرانى لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة فى الكثرة لا التحديد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما فى هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتراك الكل فى التمويه وادعاء الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل) وقد كثر ذلك فى البلاد

نا همام عن قتادة ان عونا وسعيد بن أبي بردة ٢٤٨ حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلف له قال فلم يحدثني سعيد انه استحلفه ولم ينكر على عون قوله ❁ حدثنا اسحق بن ابرهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث انا همام انا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة

الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا وفي رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) الفكاك بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح واشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان الله تعالى قدر لها عددا يملؤها فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين واما رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فمعناه ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين

الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلاده من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار دائما بأن تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتهر فلا تكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) بالنصب عطفا على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يهم) بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكه (من) أي الذي (يقبل صدقته) فرب مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لا أرب) أي لا حاجة (لي به) قال القرطبي في تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه في زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كامر وقوله حتى يعرضه الخ اشارة الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة أحوال ❁ الاولى كثرة المال فقط في زمن الصحابة ❁ الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز ❁ الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر (وحتى يتطاول الناس في البنيان) بأن يريد كل ممن يبني أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباهاة به في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن

آمنت

❁ وحدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد نا حرمي بن عمارة نا ٢٤٩ شداد ابو طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير عن ابي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما احسب انا قال ابو روح لا أدري ممن الشك قال أبو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز

ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله ويضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل اثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل أن يكون المراد آثاما كان للكفار سبب فيها بان سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم (قوله فاستحلفه عمر بن عبد العزيز ان أباه حدثه) انما استحلفه لزيادة الاستيثاق والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين اجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك او خوف غلط أو نسيان أو اشتباه او نحو ذلك امسك عن اليمين فاذا حلف تحقق انتفاء هذه الامور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله انهما قالا هذا الحديث ارجى حديث للمسلمين وهو كما قالا لما فيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء ولله الحمد

آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا) وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبني مسائل من أصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله أو كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى أن اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي أن تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك اهـ وقد أجيب عن هذا الظاهر بان المعنى بالآية الكريمة انه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو يروم الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه أولى من ان تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة (ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما) بغير تحتية بعد الموحدة في ثوبهما ليتبايعاه (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة اتى امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث (ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف

٣٢ ق عا

فقال ابولـ حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم ❁ حدثنا زهير بن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام

الدستوائى عن قتادة عن صفوان ابن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانى أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله ❁ (حدثنا) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح مولى بنى أمية قال اخبرنى ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب وأخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله صلى الله عليه وسلم يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه الى آخره) اما كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره وعفوه والمراد بالدنو هنا دنو كرامة واحسان لا دنو مسافة والله تعالى منزه عن المسافة وقربها * (باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه رضى الله عنهم) *

بعدها حاء مهملة واللقحة اللبون من النوق (فلا يطعمه) اى فلا يشربه (ولتقومن الساعة وهو يليط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة اى يصلح بالطين (حوضه) فيسد شقوقه ليملأه ويسقى منه دوابه (فلا يسقى فيه) أى تقوم القيامة قبل ان يسقى فيه (ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة لقمته (الى فيه) (فلا يطعمها) أى تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته فى فيه او قبل أن يمضغها أو يبتلعها وعند البيهقى عن أبى هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته فى فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها * وهذا كله اشارة الى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم * والحديث من افراده ❁ (باب ذكر الدجال) بتشديد الجيم فعال من ابنية المبالغة أى يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذى يظهر فى آخر الزمان يدعى الالهية ابتلى الله به عباده وأقدره على اشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذى يقتله وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شئ ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى خالد قال (حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن ابى حازم (قال قال لى المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (ما سأل احد النبى صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) ولابى ذر اكثر ما سألته (وانه) صلى الله عليه وسلم (قال لى ما يضرك منه) أى من الدجال (قلت) يا رسول الله الخشية منه (لانهم) ولابى ذر عن الحموى انهم (يقولون ان معه جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاى اى معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال) صلى الله عليه وسلم (هو اهون على الله) من ان يجعل شيأ (من ذلك) آية على صدقه لا سيما وقد جعل الله فيه آية ظاهرة فى كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لم يقرأ زيادة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه بالعور وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيأ من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحى مولاهم ابو محمد الكوفى وزيادة التحتية بعد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوى المؤدب التميمى مولاهم البصرى ابو معاوية (عن يحيى) بن ابى كثير (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن) عمه (انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يجئ الدجال) من ارض بالمشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل فى ناحية المدينة) ولابن ماجه نزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنافق) قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن ابى بكرة) نفيع رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة

رعب

في غزوة غزاها قط الا فى غزوة تبوك غير انى قد تخلفت فى غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب ان لى بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر فى الناس منها فكان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك انى لم اكن قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم

(قوله ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام) أى تبايعنا عليه وتعاهدنا وليلة العقبة هى الليلة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يؤوه وينصروه وهى العقبة التى فى طرف منى التى يضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين فى سنتين فى السنة الاولى كانوا اثنى عشر والثانية سبعين كلهم من الانصار رضى الله عنهم (قوله وان كانت بدر أذكر) اى اشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) أى برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك وسبق قريبا بيان الخلاف فى تسميتها مفازة ومفازا (قوله فجلا للمسلمين أمرهم) هو بتخفيف اللام أى كشفه وبينه واوضحه

رعب المسيح الدجال) المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال فى سبب تسمية المسيح خمسون قولا (ولها) اى المدينة (يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان) زاد الحاكم من رواية الزهرى عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبى بكرة يذبان عنه رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا فى رواية أبى الوقت وابى ذر عن المستملى وحده ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال البخارى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أراه الخ للمستملى وابى زيد المروزى وأبى أحمد الجرجانى فصيره موقوفا لكنه فى الاصل مرفوع كما فى مسلم (قال) ان الدجال (اعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى الصفة على رأى الكوفيين او مؤول على الحذف اى اعور عين الجهة اليمنى (كأنها عنبة طافية) بلا همز ناتئة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلى لكنه قال فى آخره يعنى الدجال * وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الحموى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفى قال (حدثنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن ابيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى بكرة) نفيع رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب) ولابى ذر عن الكشميهنى لكل باب (ملكان) يحرسونها منه * وهذا الحديث ثبت للمستملى وحده (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازى مما وصله الطبرانى فى الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحرانى عنه (عن صالح بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه قال قدمت البصرة فقال لى ابو بكرة) نفيع (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) اى اصل الحديث السابق وتمامه كما فى الطبرانى بعد قوله فلقيت أبا بكرة فقال اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فزع الدجال الا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيرده عنها قال الطبرانى لم يروه عن أبى صالح الا ابن اسحق وأراد المؤلف بذكر هذا هنا ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابى بكرة لان ابراهيم مدنى وقد تستنكر روايته عن أبى بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الى أن مات * وهذا التعليق ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه) بضم الهمزة وكسر المعجمة (وما من نبى الا وقد انذره قومه) تحذيرا لهم من فتنته وفى حديث أبى عبيدة بن الجراح عند ابى داود وحسنه الترمذى لم يكن نبى بعد نوح الا وقد أنذر قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن

لبتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب

ابن عمر لقد انذره نوح امته والنبيون من بعده وانما انذر نوح وغيره أمته به وان كان انما يخرج بعد وقائع وان عيسى يقتله لانهم انذروا به انذارا غير معين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه فقد حملوه على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به أمته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا (ولكني) وللكشميهني ولكن (سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه) والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها من الامم (انه اعور وان الله ليس باعور) يحتمل ان أحدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بانه اعور أو اخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين بهذا الوصف دحوض حجته الداحضة ويبصر بامره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحرث المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (انا نائم اطوف) زاد في التعبير رأيتني أطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) بمد الهمزة اسمر (سبط الشعر) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد (ينطف) بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسرها يقطر (أو قال يهراق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرحه به او ان المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليهما السلام (ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (اعور العين كأن عينه عنبة طافية) بارزة وهي غير الممسوحة وهي بغير همز على الراجح والبعضهم بالهمز أي ذهب ضوؤها قال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها ناتئة نتوء حبة العنب من بين اخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخر أنه ممسوح العين مطموسة وليست بجحراء ولا ناتئة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير همز لانه قيده في رواية الباب بانها اليمنى وصرح في حديث ابن مغفل وسمرة بان اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة اعور عين اليسرى ومقتضاه أن كلا من

حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها أصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم أقض شيأ واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيأ ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيأ فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا

وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جلوت الشئ كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) الاهبة بضم الهمزة واسكان الهاء أي ليستعدوا بما يحتاجون اليه في سفرهم ذلك (قوله فاخبرهم بوجههم) أي بمقصدهم (قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور وحكى فتحها وهو فارسي معرب وقيل عربي (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى) قال القاضي هكذا هو في جميع نسخ مسلم وصوابه الا يظن ان ذلك سيخفى له بزيادة الا وكذا رواه البخاري (قوله فانا اليها أصعر) أي أميل (قوله حتى استمر بالناس الجد) بكسر الجيم (قوله ولم أقض من جهازي شيأ) بفتح الجيم كسرها أي أهبة سفري

وتفارط الغزو فهممت أن ارتحل فادركهم فياليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج

عينيه عورا وفي حديث حذيفة أيضا ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند أحمد والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشى العين اذا لم تقطع عميت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني ممسوح العين وفي حديث ابي سعيد عند أحمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها نخاعة في أصل حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي بن كعب احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور ارجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل ان يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما بما اصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من أصل الخلقة فيكون الدجال اعمى او قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد هذا الاحتمال فالاقرب ان الذي ذهب ضوؤها هي المطموسة الممسوحة والاخرى معيبة بارزة معها بقاء ضوء فلا تنافي لان كثيرا ممن يحدث له النتوء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل أنه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بانه أحمر بان أدمته صافية ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته (قالوا هذا الدجال) قال في الفتح لم أقف على اسم القائل معينا (اقرب الناس به شبها) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن المصطلق واسم امه هالة بنت خويلد قاله الدمياطي والمحفوظ أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من خزاعة) * والحديث سبق في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس الاويسي المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ) بالله تعالى (في صلاته من فتنة الدجال) تعليما لامته اذ لا فتنة أعظم من فتنته * والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في) شأن (الدجال ان معه ماء ونارا فناره) التي يراها الرائي نارا (ماء بارد) في نفس الامر (وماؤه) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الرائي فيحتمل ان يكون الدجال ساحرا فيخيل الشئ بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بان المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نقمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا أرى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله تفارط الغزو) أي تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا (قوله رجلا مغموصا عليه في النفاق) أي متهما به وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة (قوله ولم يذكرني حتى بلغ تبوكا) هكذا هو في اكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكأنه صرفها لارادة الموضع دون البقعة (قوله والنظر في عطفيه) أي جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه (قوله فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت) هذا دليل لرد غيبة المسلم الذي ليس بمنهمك في الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا يزول به السراب) المبيض بكسر الياء هو لابس البياض ويقال هم المبيضة والمسودة بالكسر فيهما أي لابسو البياض والسواد ويزول به السراب أي يتحرك وينهض والسراب هو ما يظهر للانسان في الهواجر في البراري كأنه ماء

كن اباخيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصارى ٢٥٤ وهو الذى تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك

فيشرب منه فانه ماء بارد وفى رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربعى عن عقبة بن عمرو وأبى مسعود الانصارى عند مسلم فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفى مسلم أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه وانه يجئ معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار وهذا من فتنته التى امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قال ابن مسعود) عبد الله (انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا فى الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذى فى اليونينية وغيرها ابو مسعود بواو بدل النون وهو عقبة بن عمرو البدرى الانصارى وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربعى عن عقبة بن عمرو ابى مسعود الانصارى قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثنى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال الحديث وفى آخره قال عقبة وانا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده ايضا عن ربعى قال اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال فى آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ❊ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بعث نبى) بضم الموحدة مبنيا للمفعول (الا انذر امته الاعور الكذاب آلا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه اعور وان ربكم ليس باعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع ان أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل أحد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشان او عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هى الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف أى بين عينيه شئ مكتوب وذلك الشئ هو كلمة كافر ولابى ذر والاصيلى مكتوبا بالنصب قال فى المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل اه وقوله فى الفتح واما حال قال العينى ليس صحيحا بل قوله كافر اجمل فيه مكتوبا وزاد أبو امامة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك فى البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة ❊ (فيه) أى فى الباب (ابو هريرة وابن عباس) أى يدخل فيه حديثهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فأما حديث أبى هريرة فسبق فى ترجمة نوح فى أحاديث الانبياء وأما حديث ابن عباس ففى صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذى لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذى حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب أهل السنة خلافا لمن أنكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده مخاريق وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق

فلما بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بثى فطفقت اتذكر الكذب واقول بم اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلى فلما قيل لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عنى الباطل حتى عرفت انى لن انجو منه بشئ أبدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون

(قوله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة) قيل معناه أنت أبو خيثمة قال ثعلب العرب تقول كن زيدا أى انت زيد قال القاضى عياض والاشبه عندى ان كن هنا للتحقق والوجود أى لتوجد يا هذا الشخص اباخيثمة حقيقة وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب وهو معنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعله ابا خيثمة وابو خيثمة هذا اسمه عبد الله ابن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس فى الصحابة من يكنى أباخيثمة الا اثنان أحدهما هذا والثانى عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى (قوله لمزه المنافقون) أى عابوه واحتقروه (قوله توجه قافلا) أى راجعا (قوله حضرنى بثى) أى اشد الحزن (قوله قد اظل قادما زاح عنى الباطل) فقوله أظل بالظاء المعجمة أى اقبل ودنا قدومه كأنه ألقى على ظله وزاح أى زال (قوله فاجمعت صدقه) أى عزمت عليه يقال اجمع امره وعلى وسينئذ

فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم ٢٥٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم

وحينئذ لا يكون فرق بين النبى والمتنبى وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو أن الدجال يدعى النبوة وليس كذلك فانه انما يدعى الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليس باعور تنبيها للعقول على حدثه ونقصه وأما الفرق بين النبى والمتنبى فلانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذى يأتى به الدجال حيل ومخاريق فقول معدول عن الحقائق لان ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيأ منها فوجب ابقاؤها على حقائقها اه ملخصا من التذكرة ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية ❊ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتى الدجال) الى ظاهر المدينة (وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حبل وحبال وكلب وكلاب طريق بين الجبلين أو بقعة بعينها (فينزل) بالفاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى ينزل (بعض السباخ) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف خاء معجمة جمع سبخة أرض لا تنبت شيأ للوحتها خارج المدينة من غير جهة الحرة وهى (التى تلى المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة (يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول أشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفى رواية عطية عن أبى سعيد عند أبى يعلى والبزار فيقول أنت الدجال الكذاب الذى انذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعنى فيما آمرك به أو لاشقنك شقتين فينادى يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول الدجال) أى لاوليائه كما فى رواية عطية (أرأيتم ان قتلت هذا) الرجل أى الذى خرج اليه (ثم احييته هل تشكون فى الامر) أى الذى يدعيه من الالهية (فيقولون) أى اولياؤه من اتباعه (لا فيقتله ثم يحييه) وفى حديث عطية فيأمر به فتمد رجلاه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لاوليائه أرأيتم ان احييت لكم هذا الستم تعلمون انى ربكم فيقولون نعم فاخذ عصاه فضرب احدى شقتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف وفى حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيما يرون فيأمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الذى أميت وأحيى قال وذلك كله سحر بسحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيأ وفى رواية ابى الوداك عن ابى سعيد عند مسلم فيأمر به الدجال فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اما تؤمن بى قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيوشر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما ثم يقول له اتؤمن

واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله انى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت انى سأخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله ان يسخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه انى لأرجو فيه عقبى الله والله ما كان لى عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عز وجل فيك فقمت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت فى أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك

أمره وعزم عليه بمعنى (قوله لقد أعطيت جدلا) أى فصاحة وقوة فى الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب الى اذا اردت (قوله تبسم تبسم المغضب) هو بفتح الضاد أى الغضبان (قوله ليوشكن) هو بكسر الشين اى ليسرعن (قوله تجد على فيه) هو بكسر الجيم وتخفيف الدال اى تغضب (قوله انى لأرجو فيه عقبى الله) اى ان يعقبنى خيرا وان

أردت أن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسى قال فوالله مازالوا يؤنبوننى حتى قال ثم قلت لهم هل لقى هذا معى من احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامرى وهلال بن أمية الواقفى قال فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة

بى (فيقول) الرجل (والله ما كنت فيك اشد بصيرة منى اليوم) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان ذلك من جملة علاماته وفى رواية ابى الوداك ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس وفى رواية عطية فيقول له الرجل انا الآن اشد بصيرة فيك منى ثم ينادى يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب من اطاعه فهو فى النار ومن عصاه فهو فى الجنة (فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه) وفى رواية ابى الوداك فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفى صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال ابو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعى كما ظنه القرطبى قال فى الفتح ولعل مستنده فى ذلك ما فى جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغنى ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وكذا اخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر. وقال ابن العربى سمعت من يقول ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتمسك من قاله بما اخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى عبيدة بن الجراح رفعه فى ذكر الدجال لعله يدركه بعض من رآنى او سمع كلامى الحديث ويعكر عليه قوله فى رواية لمسلم شاب ممتلئ شبابا ويمكن ان يجاب بان من جملة خصائص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل اه وقول الخطابى وقد يسئل عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجرى الله عز وجل آياته على ايدى اعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب انه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على انه مبطل غير محق فى دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه فى المصابيح فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك اما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول حماها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى الالوهية واثباتها لمن هو متسم بسمات الحدث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام ما لا يحصر من الآيات اذ حدوثه قاطع ببطلان الوهيته فما تغنيه الآيات والخوارق واما الجواب فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه اه * والحديث سبق فى آخر باب الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن مسلمة) بن قعنب ابو عبد الرحمن التعنبى الحارثى المدنى سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والائمة (مالك) الاصبحى (عن نعيم بن عبد الله) بضم النون وفتح العين المهملة (المجمر) بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة فراء صفة نعيم لا بيه وكان عبد الله يجمر المسجد النبوى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة) طيبة بهمزة مفتوحة وسكون النون طرقها والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة * والحديث سبق فى الطب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى

يشتنع عليه (قوله فوالله مازالوا يؤنبوننى) هو بهمز بعد الياء ثم نون ثم موحدة اى يلوموننى اشد اللوم (قوله فى الرجلين صاحبى كعب هما مرارة بن ربيعة العامرى) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم العامرى وانكره العلماء وقالوا هو غلط انما صوابه العمرى بفتح العين واسكان الميم من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخارى وكذا نسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الائمة قال القاضى هو الصواب وان كان القابسى قد قال لا اعرفه الا العامرى فالذى غيره الجمهور اصح واما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع فى نسخ مسلم وكذا نقله القاضى عن نسخ مسلم ووقع فى البخارى ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة (قوله وهلال بن امية الواقفى) هو بقاف ثم فاء منسوب الى بنى واقف بطن من الانصار وهو هلال بن امية بن عامر بن قيس ابن عبد الاعلى بن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصارى

قال فمضيت حين ذكروهما لى قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس أو قال تغيروا لنا حتى تنكرت لى فى نفسى الارض فما هى بالارض التى اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم واجلدهم فكنت أخرج فاشهد الصلاة واطوف فى الاسواق ولا يكلمنى احد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فاقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلى قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتى نظر الى واذا التفت نحوه اعرض عنى حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابى قتادة

[illegible]

ابن موسى) بن عبد ربه المشهور بخت بالخاء المعجمة والفوقية قال (حدثنا يزيد بن هرون) ابن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة) طابة (يأتيها الدجال) ليدخلها (فيجد الملائكة) أى على أنقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) عز وجل وهذا الاستثناء قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة * وسبق فى الطب مبحث ذلك والله الموفق

(باب) ذكر (يأجوج ومأجوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من أجيج النار أى ضوئها ووزنهما يفعول ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركه فأعجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول كطالوت وجالوت أو عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما فى الصحيح والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شئ اذا خرجوا الا أكلوه ويأكلون من مات منهم وفى التيجان لابن هشام ان أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع فى أربعة أذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ بن كثير روى ابن أبى حاتم احاديث غريبة فى اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لا تصح اسانيدها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (ح) لتحويل السند قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (اخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (أبى سلمة حدثته عن أم حبيبة) رملة (بنت ابى سفيان) صخر بن حرب زوج النبى صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (جحش) الاسدية أم المؤمنين رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما) بعد أن استيقظ من نومه (فزعا) بكسر الزاى خائفا حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) خص العرب بالذكر للانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم أسرع وأشار به الى ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى

(قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة) قال القاضى هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيبويه نقلا عن العرب اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وهذا مثله وفى هذا هجران اهل البدع والمعاصى (قوله حتى تنكرت لى فى نفسى الارض فما هى بالارض التى اعرف) معناه تغير على كل شئ حتى الارض فانها توحشت على وصارت كأنها أرض لم اعرفها بتوحشها على (قوله فاما صاحباى فاستكانا) اى خضعا (قوله اشب القوم واجلدهم) اى اصغرهم سنا واقواهم (قوله تسورت جدار حائط أبى قتادة) معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو اعلاه

صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة (فتح اليوم) بضم الفاء (من ردم يأجوج ومأجوج) أى الذى بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهى القطعة منه كاللبنة ويقال ان كل لبنة زنة قنطار بالدمشقى أو تزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها) وسبق أوائل كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه عن أبى هريرة رفعه فى السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب ابنة) ولابى ذر بنت (جحش) رضى الله عنها (فقلت يارسول الله أفنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح الخاء والموحدة والذى فى اليونينية بضم فسكون وهو الفسق أو الزنا ● وهذا الحديث رجال اسناده مدنيون وهو أنزل من الذى قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند فى البخارى فانه تساعى وفيه ثلاث صحابيات لا أربعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الردم) بالرفع نائب الفاعل (ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب) هو ابن خالد المذكور (تسعين) بأن جعل طرف ظفر الابهام بين عقدتى السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفى حديث النواس بن سمعان عند الامام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقى قال فبينما هم كذلك اذ أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى قد أخرجت عبادا من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحوز عبادى الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون فيفزع عيسى وأصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفا فى رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الارض بيتا الا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيفزع عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض أنبتى ثمرتك وردى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفى الفخذ والشاة من الغنم تكفى أهل البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة انفرد باخراجه مسلم دون البخارى وقال الترمذى حسن صحيح وعند مسلم فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسعود مرفوعا لا يأتون على شئ الا أهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفى

وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمن انى احب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا امشى فى سوق المدينة اذا نبطى من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الى حتى جاءنى فدفع الى كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك

وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذى يدل عليه ويعرف انه لا يكره له ذلك بغير اذنه بشرط ان يعلم انه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام) لعموم النهى عن كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أورد عليه السلام حنث (قوله انشدك بالله) هو بفتح الهمزة وضم الشين أى اسألك بالله وأصله من النشد وهو الصوت (قوله الله ورسوله اعلم) قال القاضى لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لانه منهى عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهرا لاعتقاده لا ليسمعه ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شئ فقال الله أعلم يريد اسماعه وجوابه حنث (قوله نبطى من نبط أهل الشام) يقال النبط والانباط والنبيط وهم فلاحو العجم

مسلم

مسلم فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن أبى حاتم عن كعب وينفر الناس منهم فلا يقوم لهم شئ ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الارض وأهل السماء الحديث وفى تذكرة القرطبى وروى أنهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق فى الارض وفى خبر آخر لا يمرون بفيل ولا خنزير الا أكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

● (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاحكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسى الازلى المسمى فى الازل خطابا المتعلق بافعال المكلفين وهم البالغون العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شئ ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف الغافل والملجأ والمكره واذا تقرر أن الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل (وقول الله تعالى) ولابى ذر باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) الولاة والامراء أو العلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان أمرهم ينفذ على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه محيى السنة عن ابن عباس ودليله ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم أى أنتم وأولو الامر منكم فى شئ من أمور الدين وهذا يؤيد أن المراد بأولى الامر أمراء المسلمين اذ ليس للمقلد أن ينازع المجتهد فى حكمه بخلاف المرؤس الا أن يقال الخطاب لاولى الامر على طريقة الالتفات أى تنازعتم فى شئ فردوا العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقل وأطيعوا أولى الامر ليؤذن بانه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وسقط الباب لغير أبى ذر فالتالى رفع ● وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله ابن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعنى فقد أطاع الله) لانى لا آمر الا بما أمر الله به فمن فعل ما آمره به فانما أطاع من أمرنى أن آمره (ومن عصانى) فيما أمرته به أو نهيته (فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى) قال الخطابى كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان الاسلام وولى عليهم الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بأن طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من أمره عليه الصلاة

ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحى اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها قال فارسل الى صاحبى بمثل ذلك قال فقلت لامرأتى الحقى باهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يارسول الله ان هلال بن أمية

(قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك) المضيعة فيها لغتان احداهما كسر الضاد واسكان الياء والثانية اسكان الضاد وفتح الياء أى فى موضع وحال يضاع فيه حقك وقوله نواسك وفى بعض النسخ نواسيك بزيادة ياء وهو صحيح أى ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الامر ومعناه نشاركك فيما عندنا (قوله فتيممت بها التنور فسجرتها) هكذا هو فى جميع النسخ ببلادنا وهى لغة فى تيممت ومعناها قصدت ومعنى سجرتها أى أحرقتها وأنث الضمير لانه أراد معنى الكتاب وهو الصحيفة (قوله واستلبث الوحى) أى ابطأ (قوله فقلت لامرأتى الحقى باهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر) هذا دليل على أن هذا اللفظ ليس صريحا فى الطلاق وانما هو كناية ولم ينو به الطلاق فلم يقع

والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) قال محيي السنة الراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره أنه مسؤل عنه (فالامام الاعظم الذي على الناس راع) يحفظهم ويحيط من ورائهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام (وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع على اهل بيته) يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤل عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته وتعهده (وهي مسؤلة عنهم) أي عن بيت زوجها وولده وغاب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال سيده) بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤل عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره من يأكله فهو في الهلاك قال

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها * فكيف اذا الذئاب لها رعاء

وقال في شرح المشكاة قوله ألا فكلكم راع تشبيه مضمر الاداة أي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤل عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها الادخال داخل فيها أو تحريف لمعانيها أو اهمال حدودهم أو تضييع حقوقهم وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله وهذا تمثيل لا يرى في الباب ألطف منه ولا أجمع ولا أبلغ منه ولذلك أجمل أولا ثم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفذلكة كالخاتمة فالثاني في قوله ألا فكلكم راع جواب شرط محذوف والفذلكة هي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله اه وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الامراء كائنون (من قريش) ولابي ذر عن الكشميهني الامر أمر قريش قال في الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي (يحدث انه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو

شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره ان أخدمه ٢٦٠ قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر

(قوله وانا رجل شاب) يعني اني قادر على خدمة نفسي واخاف أيضا على نفسي من حدة الشباب ان أصبت امرأتي وقد نهيت عنها (قوله فكمل لنا خمسون) هو بفتح الميم وضمها وكسرها (قوله وضاقت علي الارض بما رحبت) أي بما اتسعت ومعناه ضاقت علي الارض مع أنها متسعة والرحب السعة (قوله سمعت صارخا أوفى على سلع) أي صعده وارتفع عليه وسلع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب بن مالك ابشر وقوله فذهب الناس يبشروننا) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه

عنده) أي والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده بالميم بدل الواو (في وفد من قريش) أي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين ارسلهم أهل المدينة الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم الذي بلغه ولا على أسماء الوفد (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أي الشأن (سيكون ملك من قحطان فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون) ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة (احاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحد الاحاديث أحدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث (ليست في كتاب الله ولا تؤثر) بضم أوله مبنيا للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر عمرو بل قال بلغني أن رجالا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو (وأولئك) الذين يتحدثون بامور الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاياكم والاماني) بتشديد التحتية وتخفف احذروا الاماني (التي تضل اهلها) بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة وأهلها نصب على المفعولية صفة للاماني (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه) أي القاه ولابي ذر في النار على وجهه أي ألقاه فيها وهو من الغرائب اذ أكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما اقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة اقامتهم أمور الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي أجمعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بان المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك * (تنبيه) * سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بان القحطاني يكون في أوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد

قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال فآذن رسول الله ٢٦١ صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني

كربة شديدة ونحو ذلك وهذا الاستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا (قوله فخررت ساجدا) دليل للشافعي وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نقمة ظاهرة اندفعت (قوله فآذن الناس) أي اعلمهم (قوله نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته) فيه استحباب اجازة البشير بخلعة والا فبغيرها والخلعة أحسن وهي المعتادة (قوله واستعرت ثوبين فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز اعارة الثوب للبس (قوله فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا) أتأمم اقصد والفوج الجماعة (قوله فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني)

والله ماقام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت أمن عندك يارسول الله أم من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله ان من توبتى أن انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فانى امسك سهمى الذى بخيبر

فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له اكراما والهرولة الى لقائه بشاشة به وفرحا (قوله صلى الله عليه وسلم ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) معناه سوى يوم اسلامك انما لم يستثنه لانه معلوم لابد منه (قوله ان من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك) معنى انخلع منه اخرج منه واتصدق به وفيه استحباب الصدقة شكرا للنعم المتجددة لاسيما ماعظم منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالاقتصار على الصدقة ببعضه خوفا من تضرره بالفقر وخوفا إن لا يصبر على الإضاقة ولا يخالف هذا صدقة أبى بكر رضى الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال او

يكون معناه أن خطأ انما يخرج فى ناحية من النواحى فلا يعارض حديث معاوية قاله فى فتح البارى (تابعه) أى تابع شعيبا (نعيم) هو ابن حماد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال فى رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخارى رحمه الله تقويه لصحة رواية الزهرى عن محمد ابن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد فى روايته عن الزهرى عن محمد بن جبير الا ما وقع فى رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهرى اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقى بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبى منيع الرصافى عن جده عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق فى فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهرى عن محمد ابن جبير قاله فى الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا عاصم بن محمد) قال (سمعت أبى) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدى (ابن عمر) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايزال هذا الامر) أى الخلافة (فى قريش) يلونها (ما بقى منهم اثنان) قال النووى فى الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فى ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدا بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الامر فى قريش فيصير كأنه قال لا أمر الا فى قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال ائتموا بقريش خاصة وقوله ما بقى منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء أن يكون الامر فى غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة فى قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة فى قريش وانما يدعى أن ذلك بطريق النيابة عنهم اهـ ويحتمل أن يكون بقاء الامر فى قريش فى بعض الاقطار دون بعض فان فى البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن ابن على لم تزل مملكة معهم من أواخر المائة الثالثة وأمراء مكة من ذرية الحسن بن على والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن على وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ ابن حجر ولا شك فى كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية العباس ولو فقد قرشى فكنانى ثم رجل من بنى اسمعيل ثم عجمى على ما فى التهذيب

قال وقلت يارسول الله ان الله انما انجانى بالصدق وان من توبتى أن لا احدث الا صدقا مابقيت قال فوالله ماعلمت أن احدا من المسلمين أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا احسن مما ابلانى الله ووالله ماتعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لارجو أن يحفظنى الله فيما بقى قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله

أنخلع من مالى فاثبت له مالا مع قوله أولا نزعت ثوبى والله ما املك غيرهما فالجواب ان المراد بقوله أن انخلع من مالى الارض والعقار ولهذا قال فانى امسك سهمى الذى بخيبر وأما قوله ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها مما يخلع ويليق بالبشير وفيه دليل على تخصيص اليمين بالنية وهو مذهبنا فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع آخر من المال أولا يأكل ونوى تمرا لم يحنث بالخبز (قوله فوالله ما علمت أحدا من المسلمين ابلاه الله تعالى فى صدق الحديث احسن مما ابلانى) أى أنعم عليه والبلاء والابلاء يكون فى الخير والشر لكن اذا أطلق كان للشر غالبا فاذا اريد الخير قيد كما قيده هنا فقال أحسن مما أبلانى (قوله والله ما تعمدت كذبة) هى باسكان

أو جرهمى على ما فى التتمة ثم رجل من بنى اسحق وأن يكون شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمى البيضة وأن يكون أهلا للقضاء بان يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا رأى وسمع وبصر ونطق وتنعقد الامامة ببيعة أهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الامام من يعينه فى حياته ويشترط القبول فى حياته ليكون خليفة بعد موته وباستيلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبى وامرأة بان قهر الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين * والحديث سبق فى المناقب وأخرجه مسلم فى المغازى ❊ (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط لفظ أجر لابى ذر المروزى أى من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يحمل على الجحود فى الثلاثة يعنى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسى القيسى العبدى الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسى القيسى الكوفى (عن اسمعيل) بن أبى خالد (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا غبطة (الا فى اثنتين) أى خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آتاه) أى أعطاه (الله مالا فسلطه على هلكته) بفتحات اهلاكه أى انفاقه (فى الحق و) رجل (آخر آتاه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنعه عن الجهل ويزجره عن القبيح (فهو يقضى بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب فى التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة الدين قال أبو تمام * وما حاسد فى المكرمات بحاسد * وقيل معناه لا يحسن الحسد فى موضع الا فى هذين الموضعين وقال الطيبى أثبت الحسد فى الحديث لارادة المبالغة فى تحصيل النعمتين الخطيرتين يعنى ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغى أى يتحرى ويجتهد فى تحصيلهما فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها واذا اجتمعا فى امرئ بلغ من العلياء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفى حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسدوا فى غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة فى هاتين الخصلتين فكأنه قال هما آكد القربات التى يغبط بها وفيه الترغيب فى ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجد له أعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من مرتبته صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن

ابن أبى أوفى مرفوعا الله مع القاضى مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان * وحديث الباب سبق فى العلم والزكاة ۞ (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم ونائبه (مالم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملتان ابن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط ابن سعيد لغير أبى ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابى التياح) بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعى البصرى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل) بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول (عليكم عبد حبشى) برفع عبد نائب الفاعل وحبشى صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لا أن العبد الحبشى هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش أو المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة فى الامر بطاعته والنهى عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابى ذر عن الحموى والمستملى وان استعمل أى الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق فى الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابى ذر اسمع وأطع ولو لحبشى (كأن رأسه زبيبة) بزاى مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وشبه رأس الحبشى بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضى الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لاتكون فى العبيد ويحتمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخمادا للفتنة مالم يأمر بمعصية وسبق الحديث فى الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين أبى عثمان ابن دينار اليشكرى بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفى (عن ابى رجاء) عمران العطاردى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما حال كونه (يرويه) أى عن النبى صلى الله عليه وسلم (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيأ فكرهه) ولابى ذر عن الكشميهنى يكرهه (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا) أى قدر شبر (فيموت) بالرفع فى الفرع كأصله ويجوز النصب نحو ماتأتينا فتحدثنا أى فيموت على ذلك من مفارقته الجماعة (الامات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالقتلة بكسر القاف أى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالميتة الجاهلية حيث لايرجعون الى طاعة أمير ولايتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين فى الامور لايجتمعون فى شئ ولايتفقون على رأى وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك * والحديث

هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هدانى الله للاسلام أعظم فى نفسى من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحى شر ما قال لاحد وقال الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لايرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه

الذال وكسرها (قوله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هدانى للاسلام أعظم فى نفسى من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبته فاهلك) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخارى قال العلماء لفظة لا فى قوله ان لا أكون زائدة ومعناه أن أكون كذبته كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد اذ أمرتك وقوله فاهلك بكسر اللام على الفصيح المشهور وحكى فتحها وهو شاذ ضعيف (قوله وارجاؤه أمرنا) سبق

سبق فى أوائل الفتن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى قال (حدثنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) ثابتة أو واجبة للامام أو نائبه (على المرء المسلم فيما احب وكره) ولابى ذر أو كره (مالم يؤمر) أى المرء المسلم من قبل الوالى عليه (بمعصية فاذا امر) بضم الهمزة (بمعصية فلا سمع ولا طاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تقييد لما أطلق فى الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة * والحديث سبق فى الجهاد وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد * وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضمها وفتح الموحدة فى الثانى أبو حمزة بالزاى ختن أبى عبد الرحمن (عن ابى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلمى لابيه صحبة (عن على رضى الله عنه) هو ابن أبى طالب انه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة او أربعمائة بسبب ناس تراآهم أهل جدة سنة تسع (وامر عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه مجاز أو يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبى صلى الله عليه وسلم فى الجملة أو كان أنصاريا بالمحالفة وفى ابن ماجه ومسند الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أبا سعيد كان من جملة المأمورين (وامرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) ولمسلم فاغضبوه فى شئ (وقال) لهم (أليس قد امر النبى صلى الله عليه وسلم ان تطيعونى قالوا بلى قال عزمت) ولابى ذر قد عزمت (عليكم لما) بتخفيف الميم (جمعتم حطبا وقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا) زاد الكشميهنى نارا فقال ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها ليختبر حالهم فى الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفته توجب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأى منهم الجد فى ولوجها منعهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى فقاموا (ينظر بعضهم الى بعض) زاد فى المغازى وجعل بعضهم يمسك بعضا (فقال بعضهم انما تبعنا النبى صلى الله عليه وسلم فرارا من النار) بكسر الفاء (افندخلها) بهمزة الاستفهام (فبينما) بالميم (هم كذلك اذ خمدت النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفأ لهيبها (وسكن غضبه فذكر) ذلك (للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أى لو دخلوا النار التى أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم (ماخرجوا منها أبدا) أى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير فى منها النار الآخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء الممتد دائما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (انما تجب (الطاعة فى المعروف) لا فى المعصية * والحديث مر فى المغازى ۞ (باب) بالتنوين يذكر فيه (من لم يسأل الامارة اعانه الله) زاد أبو ذر عليها * وبه

فقبل منه ۞ وحدثنيه محمد بن رافع نا حجين بن مثنى نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب باسناد يونس عن الزهرى سواء ۞ وحدثنى عبد بن حميد حدثنى يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه عن يونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم

أى تأخيره (قوله فى رواية ابن أخى الزهرى عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب) كذا قال فى هذه الرواية عبيد الله بضم العين مصغرا وكذا قاله فى الرواية التى بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهرى عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب مصغرا وقال قبلهما فى رواية يونس المذكورة أول الحديث عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبرا وكذا قال فى رواية عقيل عن الزهرى عن عبد الله بن كعب مكبرا قال الدارقطنى الصواب رواية من قال عبد الله بفتح العين مكبرا ولم يذكر البخارى فى الصحيح الا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قلما يريد غزوة الا ورى بغيرها) أى اوهم غيرها واصله من وراء كأنه جعل البيان وراء

يذكر فى حديث ابن أخى الزهرى أبا خيثمة ولحوقه بالنبى صلى الله عليه وسلم ﴿ وحدثنى سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا

معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهرى أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب وكان قائد كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت ابى كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ

ظهره (قوله وكان أوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى احفظهم (قوله لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قط غير غزوتين) المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به فى الرواية الاولى (قوله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف) هكذا وقع هنا الزيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال ابو زرعة الرازى كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين الفا وهذا أشهر وجمع بينهما بعض الائمة بان أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط والله أعلم * واعلم ان فى حديث كعب هذا رضى الله عنه فوائد كثيرة احداها اباحة الغنيمة لهذه

قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى الازدى (عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن ابن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم الفتح رضى الله عنه (قال قال النبى) ولابى ذر قال لى النبى (صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة (فانك ان أعطيتها عن مسئلة) عن سؤال وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أى بسبب مسئلة او بمعنى بعد أى بعد مسئلة كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وقول الحجاج * ومنهل وردته عن منهل * أى بعد منهل وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تعن عليها من أجل حرصك (وان اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (اعنت عليها) وعن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده أخرجه ابن المنذر والترمذى وأبو داود وابن ماجه وفى معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع فى المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله المهلب (واذا حلفت على محلوف) (يمين فرأيت) فعلمت أو ظننت (غيرها خيرا منها فكفر يمينك) بالنصب على المفعولية ولابى ذر عن يمينك (وائت الذى هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلف فى توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز أربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الممتنع من الامارة قد يؤدى به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة فى ولايته * والحديث سبق فى الايمان ﴿ (باب) بالتنوين يذكر فيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يعن عليها ووكل بالتخفيف * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى البصرى أبو عبيدة الحافظ قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الحسن) البصرى قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) أى الولاية ولابى ذر عن الكشميهنى لا تتمنين الامارة (فان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين) أى حلفت على محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائى اذا حلفت بيمين لكن قوله (فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك) يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقى ولذا رجح فى الكشاف الاول فقال فى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أى حاجزا لما حلفتم عليه وسمى المحلوف يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير أى على شىء مما

يحلف

الامة لقوله نحو جوابر يدون عير قريش الثامنة فضيلة أهل بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الحلف من غير استحلاف فى غير الدعوى عند القاضى الرابعة انه ينبغى لامير الجيش اذا أراد غزوة ان يورى بغيرها لئلا يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحذير الا اذا كانت سفرة بعيدة فيستحب أن يعرفهم البعد ليتأهبوا الخامسة التأسف على مافات من الخير وتمنى المتأسف انه كان فعله لقوله ياليتنى فعلت السادسة رد غيبة المسلم لقول معاذ بئس ماقلت السابعة فضيلة الصدق وملازمته وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة كما ثبت فى الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين فى مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ التاسعة أنه يستحب للقادم من سفر اذا كان مشهورا يقصده الناس لسلام عليه ان يقعد لهم فى مجلس بارز هين الوصول اليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ونحوهم مالم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع والمعاصى الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيرا لهم وزجرا الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه اذا وقعت منه معصية الثالثة عشرة ان مسارقة النظر فى الصلاة والالتفات لا يبطلها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاما وكذلك رد السلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أورد عليه السلام يحنث الخامسة عشرة وجوب ايثار

يحلف عليه ﴿ (باب ما يكره من الحرص على) طلب (الامارة) * وبه قال (حدثنا احمد ابن يونس) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدنى (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستحرصون) بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامامة العظمى أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغى (يوم القيامة) وفى حديث عوف بن مالك عند البزار والطبرانى بسند صحيح أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وعن أبى هريرة فى أوسط الطبرانى الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فنعم المرضعة) الولاية فانها تدر عليه المنافع واللذات العاجلة (وبئست الفاطمة) عند انفصاله عنها بموت أو غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة وألحقت التاء فى بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن فى هذا الحديث بحسب ذلك وقال فى المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها اما بموت أو بغيره فالاستعارة فى المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تامة فى ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع فعل الذم أجيب بان ارضاعها هو أحب حالتيها الى النفس وفطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالتى الفعل وتركه أشرف حالتيه اذ هى حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فآثر استعمال أشرف حالتى الفعل مع الحالة المحبوبة التى هى أشرف حالتى الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهى التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهى حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة فى المحلين فهذا أمر قد يتخيل فى هذا المقام فتأمله اه وقال فى شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهى وان كانت مؤنثة الا أن تأنيثها غير حقيقى وألحقها ببئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله من النعماء والسراء وانما أتى بالتاء فى المرضع والفاطم دلالة على تصوير تينك الحالتين المتجددتين فى الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلم بلذة تتبعها حسرات * وفى حديث أبى هريرة عند الترمذى وقال حديث غريب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحة له بتعجيل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان فى العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتى وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره أو المراد انه ينبغى أن يميت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلما عدل القاضى بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له

منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل فى هذا المعنى

ولما أن توليت القضايا * وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وانا * لنرجو الذبح بالسكين أيضا

والحديث أخرجه النسائى فى البيعة والسير والقضاء * قال البخارى بالسند السابق أول هذا التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا عبد الله بن حمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فألف الاموى مولاهم البصرى قال (حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم ابن رافع الانصارى المدنى وسقط ابن جعفر لغير أبى ذر (عن سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وبفتح المهملة والكاف فى الثانى ابن ثوبان المدنى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى موقوفا عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بين سعيد المقبرى وابى هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة عامر أو الحرث (عن) جده (ابى بردة عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله ابن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قومى) لم يسميا نعم فى معجم الطبرانى الاوسط ان أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين امرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة أى ولنا (يا رسول الله) موضعا (وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لا نولى هذا) الامر (من سأله ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب فى اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد فى الارض قاله المهلب

(باب) ذكر (من استرعى) بضم الفوقية وكسر العين أى من استرعاه الله (رعية فلم ينصح) لها * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدى العطاردى البصرى وهو مشهور بكنيته (عن الحسن) البصرى (ان عبيد الله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاى بعدها تحتية أمير البصرة فى زمن معاوية وولده (عاد معقل ابن يسار) معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة المزنى الصحابى (فى مرضه الذى مات فيه) وكانت وفاته فى خلافة معاوية (فقال له معقل انى محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه) استحفظه (الله) ولابى ذر والاصيلى يسترعيه الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة) بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولابى ذر عن المستملى بالنصيحة بزيادة أل كذا فى الفرع كأصله وفى الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا للاكثر وللمستملى بالنصيحة (الا لم يجد رائحة الجنة) اذا كان مستحلا

طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل ابو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حين نهى عن كلامه السادسة عشرة انه اذا حلف لا يكلم انسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المحلوف عليه لم يحنث الحالف لقوله الله أعلم فانه محمول على انه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز احراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابة رضى الله عنهم بالمصاحف التى هى غير مصحفه الذى أجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهى حاجة وموضع الدلالة من حديث كعب انه احرق الورقة وفيها ما لم يجد ملك الله بدار هوان الثامنة عشرة اخفاء ما يخاف من اظهاره مفسدة واتلاف التاسعة عشرة ان قوله لامرأته الحقى باهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شئ اذا لم ينو العشرون جواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز بالاجماع فاما الزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استحباب الكنايات فى الفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع فى منهى عنه لانه لم يستأذن فى خدمة امرأته له وعلل بانه شاب لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة او اندفاع بلية ظاهرة وهو مذهب الشافعى وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب التبشير بالخير

لذلك أو لا يجدها مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما فى جميع الازمان او خرج مخرج التغليظ وزاد الطبرانى وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابى ذر والاصيلى لفظ الا من قوله الا لم يجد قال فى الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود وأجاب بأن الا مقدرة أى الا لم يجد والخبر محذوف أى ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ما ليست للنفى وجاز زيادة من للتأكيد فى الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا فى بعض النسخ اه وفى اليونينية سقوطها لابى ذر والاصيلى قال فى الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما فى طريق واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع فى رواية أبى الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع فى رواية هشام أى التالية لهذه فكأنه أراد أن الاصل فى الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفى الكبير للطبرانى من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا وفينا عبد الله بن مغفل المزنى فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندى علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فما لبث ان مرض مرضه الذى توفى فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الايمان * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزى قال (اخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن على (الجعفى) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أى الحديث الآتى (عن هشام) أى ابن حسان (عن الحسن) البصرى أنه (قال اتينا معقل بن يسار نعوده) أى فى مرضه الذى مات فيه (فدخل عبيد الله) ابن زياد ولابى ذر عن الكشميهنى فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل احدثك) بضم الهمزة ورفع المثلثة (حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال) وفى رواية أبى المليح عند مسلم ما من أمير (يلى رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفى فلم يحطها فى الحديث السابق كاللام فى قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبى قال فى المدارك أى ليصير الامر الى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهى لم تلد لان يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال فى الكشاف هى لام كى التى معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمنى ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذى يتنجه المجئ وقوله (وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة) بفتح الغين المعجمة وبعد الالف شين معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعنى أن الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية

الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا أو صرف عنه شرا ظاهرا السادسة والعشرون استحباب اكرام المبشر بخلعة أو نحوها السابعة والعشرون انه يجوز تخصيص اليمين بالنية فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع من المال غيره واذا حلف لا يأكل ونوى خبزا لم يحنث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحنث الا بذلك النوع وكذلك لو حلف لا يكلم زيدا ونوى كلاما مخصوصا لم يحنث بتكليمه اياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند اصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله فى الثوبين والله ما املك غيرهما ثم قال بعده فى ساعة ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة ثم قال فانى امسك سهمى الذى بخيبر الثامنة والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثياب للبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم فى الامور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد اكراما له اذا كان من أهل الفضل بأى نوع كان وقد جاءت به أحاديث جمعتها فى جزء مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يظن مخالفا لذلك الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقى وهى سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه واتباعه الرابعة والثلاثون انه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه كربة ظاهرة ان يتصدق بشئ صالح من ماله

(حدثنا) حبان بن موسى انا عبدالله ٢٧٠ بن المبارك انا يونس بن يزيد الايلى ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا وقال الآخران انا عبدالرزاق انا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد وابن رافع قال يونس ومعمر جميعا عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم

شكر الله تعالى على احسانه وقد ذكر أصحابنا انه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعا وقد اجتمعا فى هذا الحديث الخامسة والثلاثون انه يستحب لمن خاف ان لا يصبر على الاضاقة ان لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون انه يستحب لمن رأى من يريد ان يتصدق بكل ماله ويخاف عليه ان لا يصبر على الاضاقة أن ينهاه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون انه يستحب لمن تاب بسبب من الخير ان يحافظ على ذلك السبب فهو ابلغ فى تعظيم حرمات الله كما فعل كعب فى الصدق والله اعلم

﴿باب فى حديث الافك وقبول توبة القاذف﴾

(قوله حدثنا حبان بن موسى) هو بكسر الحاء وليس له فى صحيح مسلم ذكر الا فى هذا الموضع وقد اكثر عنه البخارى فى صحيحه (قوله عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة

استحق أن لا يجد رائحة الجنة وقال القاضى عياض المعنى من قلده الله تعالى شيأ من امر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم فى دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما ائتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اهـ وهذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعاه توجه عليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل ثم يجوز أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شق الله عليه) جزاء وفاقا لاعمالهم * وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطى) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبدالله الطحان (عن الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريف) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (ابى تميمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهيمى بضم الجيم مصغرا نسبة الى بنى الجهيم بطن من تميم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) ابن محرز بن زياد التابعى البصرى (وجندبا) بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبدالله البجلى الصحابى المشهور (وأصحابه) أى أصحاب صفوان (وهو) أى صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكرمانى الضمير راجع الى جندب وكذا هو فى الاطراف للمزى ولفظه شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم (فقالوا) أى صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ قال) نعم (سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة) بفتح السين والميم المشددة أى من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريرته ويملأ أسماعهم بما ينطوى عليه وقيل سمع الله به أى يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلمه الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه (قال) عليه الصلاة والسلام (ومن يشاقق) ولابى ذر عن الكشميهنى باسقاط احدى القافين اى يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الامر او يقول فيهم أمرا قبيحا او يكشف عن عيوبهم ومساويهم (يشقق الله عليه) يعذبه (يوم القيامة) ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فقالوا) له (اوصنا فقال) جندب (ان اول ما ينتن) بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال فى الصحاح نتن الشئ وانتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة (من الانسان) بعد موته (بطنه فمن استطاع ان لا يأكل الا طيبا) اى حلالا (فليفعل ومن استطاع ان لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى ان لا يحول (بينه وبين الجنة ملء كفه) كذا للكشميهنى ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم اى يحول بينه وبين الجنة ملء كفه ولابى ذر عن الحموى والمستملى بملء كف (من دم) بغير ضمير ومن بيانية (اهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء صبه بغير حقه (فليفعل) * وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو فى حكم

حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكلهم حدثنى ٢٧١ طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى

عن عائشة رضى الله عنها الى قوله وكلهم حدثنى طائفة من الحديث وبعضهم أوعى لحديثها من بعض الى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) هذا الذى فعله الزهرى من جمعه الحديث عنهم جائز لا منع منه ولا كراهة فيه لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء الاربعة ائمة حفاظ ثقات من أجل التابعين فاذا ترددت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا أو ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانهما ثقتان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثنى زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب جاز الاحتجاج به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا) أى احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا أقرع بين نسائه) هذا دليل لمالك والشافعى واحمد وجماهير العلماء فى العمل

المرفوع لانه لا يقال بالرأى ثم وقع مرفوعا عند الطبرانى من طريق الاعمش عن أبى تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريرى قال الفربرى (قلت لابى عبدالله) محمد بن اسمعيل البخارى (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفى الفرع كأصله سقوط قوله قلت الخ لابى ذر وقال فى الفتح وقد خلت رواية النسفى من ذلك

(باب) جواز (القضاء والفتيا) حال كونهما (فى الطريق) وعن أشهب لا بأس بالقضاء اذا كان سائرا اذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقسى لا يجوز فيما يكون غامضا (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعى المشهور قاضى مرو (فى الطريق) كما وصله ابن سعد فى طبقاته (وقضى الشعبى) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) أخو أبى بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن ابى الجعد) رافع الاشجعى مولاهم الكوفى أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه قال بينما) بالميم (أنا والنبى صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل) بكسر القاف وفتح التحتية (عند سدة المسجد) بضم السين وفتح الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبته أو الساحة امام بابه والرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن فى الدارقطنى أنه ذو الخويصرة اليمانى (فقال يارسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها) ما هيأت لها من عمل (فكأن الرجل استكان) افتعل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس وقيل انه استفعل من الكون أى انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذ الاستكانة هى الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثانى وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما أعنى المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو فى أذل المواضع أى صار مثله فى الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثانى اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله فى المصابيح ولابى ذر عن الكشميهنى قد استكان (ثم قال يارسول الله ما اعددت) بالهمزة كالسابقة ولابى ذر عن الكشميهنى ما عددت بغير همزة قال فى الفتح وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده اهـ وقال المفسرون جمع مالا وعدده أى أعده لنوائب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدى وقرأ الحسن والكلبى بتخفيف الدال أى جمع مالا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبير صيام) بالباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة (ولا صلاة ولا صدقة ولكنى) بكسر النون المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن بسكون النون مخففة (أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) فى الجنة (مع من احببت) فألحقه

الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب ٢٧٢ فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله

بحسن نيته من غير زيادة عمل بأصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند الصدمة قال المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت لضعيف فمحمودة وان كانت لشخص من أهل الدنيا أو ممن يخشى فمكروهة لكن اذا اخشى من الثاني ضررا وجب ليأمن شره * والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله ﴿باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب﴾ راتب ليمنع الناس من الدخول عليه * وبه قال (حدثنا اسحق) ولابي ذر والاصيلي اسحق بن منصور أي ابن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (اخبرنا) ولابي ذر والاصيلي حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ولابي ذر قال سمعت أنس بن مالك (يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم المرأة بن (قالت نعم) أعرفها (قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي) أي والحال انها (تبكي عند قبر فقال) لها (اتقي الله) توطئة لقوله (واصبري) بكسر الموحدة أي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري حتى تثابي فاجابت (فقالت) له (اليك) أي تنح وابعد (عني فانك خلو) بكسر المعجمة وسكون اللام خال (من مصيبتي) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة انها قالت يا عبد الله اني أنا الحرا الثكلا ولو كنت مصابا عذرتني (قال) أنس (فجاوزها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فمر بها رجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس (فجاءت) أي المرأة (الى بابه) عليه الصلاة والسلام (فلم تجد عليه بوابا) أي راتبا تواضعا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استأذن له الاسود في قصة حلفه أن لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذه له وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب وقد يحرم ففي أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من أمر الناس شيأ فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فائدة قوله فلم تجد عنده بوابا انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته (فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند اول صدمة) ولابي ذر عن الكشميهني عند أول الصدمة بالتعريف

عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست

بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالاجماع قال ولا معنى لقول من ردها والمشهور عن أبي حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها للآثار وفيه القرعة بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبنا وبه قال ابو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية ان له السفر بمن شاء منهن بلا قرعة لانها قد تكون انفع له في طريقه والاخرى انفع له في بيته وماله (قولها آذن ليلة بالرحيل) روي بالمد وتخفيف الذال وبالقصر وتشديدها اي إعلم (قولها وعقدي من جزع ظفار قد انقطع) أما العقد فمعروف نحو القلادة والجزع بفتح الجيم واسكان الزاي وهو خرز يماني واما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي مبنية على الكسر تقول هذه والمعنى

عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي ٢٧٣ فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم

والمعنى اذا وقع الثبات اول شئ يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر فالمرء لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره * وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور ﴿باب﴾ ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل (دون الامام الذي فوقه) اى الذي ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملهما * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال (حدثنا الانصاري محمد) بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المروزي كما في الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (ابي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضي الله عنه (ان قيس بن سعد) قال في الفتح وزاد في رواية المروزي ابن عبادة اي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن أنس بن مالك قال ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من أموره والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند أو لانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهري شرطة كل شئ خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم اول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة * وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني أمية فأراد أنس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما يعهدونه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر أن ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العيني بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلا لا يروي الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من أنفسهم ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس أنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شئ فصرفه

يحسبون اني فيه قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم

ظفار ودخلت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين في الاحوال كلها وهي قرية باليمن (قولها وأقبل الرهط الذي كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري) هكذا وقع في أكثر النسخ يرحلون لي باللام وفي بعض النسخ بي بالباء واللام اجود ويرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المخففة أي يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهودج بفتح الهاء مركب من مراكب النساء (قولها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام) فقولها يهبلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة أي يثقلن باللحم والشحم والثاني يهبلن بفتح الياء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم واهبله اذا أثقله وكثر لحمه وشحمه وفي رواية البخاري لم يثقلن وهو بمعناه وهو أيضا المراد بقولها ولم يغشهن اللحم ويأكلن العلقة بضم العين

عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن الانصارى بدون تلك الزيادة التى فى آخره قال ولم يشك فى كونه عن انس فكأن الانصارى كان يتردد فى وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا فى تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) زاد ابو ذر هو القطان (عن قرة) ولابى ذر زيادة ابن خالد أى السدوسى أنه قال (حدثنى) بالافراد (حميد ابن هلال) العدوى البصرى قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأتبعه بمعاذ) بهمزة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل • وهذا قطعة من حديث سبق فى باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند وأوله عن أبى موسى قال أقبلت الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الاشعريين أحدهما عن يمينى والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذى بعثك بالحق ما أطلعانى على ما فى انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكأنى انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن اولا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودى الذى اسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا فى الحديث التالى لهذا • وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاردى البصرى قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشى البصرى قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حميد بن هلال) العدوى (عن ابى بردة) عامر (عن ابى موسى) الاشعرى رضى الله عنه (ان رجلا) لم اعرف اسمه (اسلم ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل وهو عند ابى موسى فقال) معاذ لابى موسى (ما لهذا) الرجل الموثق (قال أسلم ثم تهود) وفى رواية الباب المذكور فى استتابة المرتدين ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال اجلس (قال لا أجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد فى الاستتابة فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذى ولاهم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يقضى الحاكم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى القاضى أى بين الناس (أو يفتى وهو غضبان) • وبه قال (حدثنا آدم) ابن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى قال (سمعت عبد الرحمن بن ابى بكرة) نفيع الثقفى (قال كتب) أبى (ابو بكرة الى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (بسجستان) بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة والتأنيث احدى مدن العجم وهى خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها اربعون مفازة ليس بها ماء وهى الى ناحية الهند (بان لا تقضى بين اثنين) وفى عمدة الاحكام كتب أبى وكتبت له الى ابنه

وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوننى فيرجعون الى فبينا أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فاتانى فعرفنى حين رآنى وقد كان يرانى قبل ان يضرب الحجاب على فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ما يكلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقودبى الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة

أى القليل ويقال لها أيضا البلغة (قولها فتيممت منزلى) أى قصدته (قولها وكان صفوان ابن المعطل) هو بفتح الطاء بلا خلاف كذا ضبطه ابو هلال العسكرى والقاضى فى المشارق وآخرون (قولها عرس من وراء الجيش فادلج) التعريس النزول آخر الليل فى السفر لنوم او استراحة وقال أبو زيد هو النزول اى وقت كان والمشهور الاول وقولها ادلج بتشديد الدال وهو سير آخر الليل (قولها فرأى سواد انسان) أى شخصه (قولها فاستيقظت باسترجاعه) أى انتبهت من نومى بقوله انا لله وانا اليه راجعون (قولها خمرت وجهى) أى غطيته (قولها نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة) الموغر بالغين المعجمة النازل فى وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين وهى شدة الحر كما فسرها فى الكتاب فى آخر الحديث وذكر هنا أن منهم من رواه موعرين بالعين

عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظة ابنه والضمير فى ابنه عائد الى ابى بكرة وصرح فى بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله بن أبى بكرة والحاصل ان ابا بكرة له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذى كتب الى اخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل ان يكون ابو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب أبو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل أبيه أى لاجل امره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت فى المفعول وهو ان لا يحكم بين اثنين وفى الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد اعمل احدهما واضمر فى الآخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه فى الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله كتب ابى أى امر بالكتابة وقوله وكتبت له أى باشرت الكتابة التى امر بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العينى فقال الاصل عدم التعدد وعدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لعلة وما المانع من التعدد اه أو يكون المراد كتب ابى الى ان اكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له الى ابنه بذلك أى لاجل أمره لى بان اكتب وعلى هذا فلا تنازع فى المجرور بل فى المفعول الذى هو المصدر المنسبك من أن لا تحكم الخ واعمل احدهما وحذف الآخر لانه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلا من ابى بكرة وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تأكيد لكتابة الاول وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل ابى بكرة على معنى انه كتب ذلك عن ابيه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكرة امر بالكتابة فنسب اليه انه كتب تجوزا بالسبب عن المسبب وفيه نظر لرواية النسائى قال عبد الرحمن بن ابى بكرة كتب الى ابو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفى رواية مسلم أن لا تحكم بين اثنين (وانت غضبان) جملة فى موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذى عن ابى سعيد مرفوعا ألا وان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم اما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه (فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول) الفاء فى فانى سببية (لا يقضين) بتشديد النون تأكيد للنهى (حكم) بفتحتين اى حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق وعداه الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج وبرد منكى وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وعن ابى سعيد عند البيهقى بسند ضعيف مرفوعا لا يقضى القاضى الا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم ان غضب لله ففى الكراهة وجهان قال البلقينى المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر الاحاديث وللمعنى الذى لاجله نهى عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم فى حال الغضب لثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرأ عليه بعد ان استبان له الحكم فلا

فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبد الله بن ابى ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول اهل الافك ولا اشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبنى ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت

المهملة وهو ضعيف ونحر الظهيرة وقت القائلة وشدة الحر (قولها وكان الذى تولى كبره) اى معظمه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ فى الشواذ بضمها وهى لغة (قولها وكان الذى تولى كبره عبد الله بن ابى ابن سلول) هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابته بالالف صفة لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم ايضاحه فى كتاب الايمان فى حديث المقداد مع نظائره (قولها والناس يفيضون فى قول اهل الافك) أى يخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضى فتحهما جميعا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو الكذب (قولها وهو يريبنى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه) يريبنى بفتح اوله وضمه يقال رابه وأرابه اذا أوهمه وشككه واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال بفتحهما معا لغتان وهو البر والرفق (قولها ثم يقول كيف تيكم) هى اشارة الى المؤنثة كذلكم فى المذكر (قولها خرجت بعدما نقهت) هو بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهرى

يؤثر والا فهو محل الخلاف * والحديث أخرجه مسلم في الاحكام وابو داود في القضاء والترمذي في الاحكام والنسائي في القضايا وابن ماجه في الاحكام * وبه قال (حدثنا محمد ابن مقاتل) المروزي المجاور قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم (الانصاري) الخزرجي البدري أنه (قال جاء رجل) لم يسم أو هو سليم بن الحرث (الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني والله لا تأخر عن صلاة الغداة) الصبح فلا اصليها مع الامام (من اجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبي بن كعب كما في مسند أبي يعلى (مما يطيل بنا فيها) في صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بتأخر (قال) ابو مسعود (فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أيها الناس باسقاط أداة النداء (ان منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليوجز) بسكون اللام وبالجيم المكسورة بعدها زاي وما صلة مؤكدة لمعنى الابهام في أي وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقوله تعالى أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة) * والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام * وبه قال (حدثنا محمد بن ابي يعقوب) اسحق (الكرماني) بفتح الكاف عند المحدثين وأهلها يكسرونها قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء والمهملة المشددة الكرماني العنزي قاضي كرمان قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال محمد) ولابي ذر حدثنا محمد هو الزهري قال (اخبرني) بالافراد (سالم أن) اباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (اخبره انه طلق امرأته) آمنة بمد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء (وهي حائض) الواو للحال من امرأته او من ضمير الفاعل (فذكر عمر) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ) اى غضب (فيه) اى في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غظته فتغيظ ولابي ذر عن الكشميهني عليه اى على ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل ان يكون ثم هنا بمعنى الواو ولان قوله مقارن تغيظه ويحتمل ان تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغيظ واللام في قوله (ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم يمسكها) ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف اى ثم هو يمسكها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وابي حنيفة وأحمد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك واصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وغيره من الآيات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة او الفراق بتركها واسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بدا له) بعد طهرها من الحيض الثاني (ان يطلقها فليطلقها) قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا في حرام والتنبيه على ان علة

وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا

وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت أنا وبنت ابي رهم قبل بيتي

في الصحاح وغيره والفتح اشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلح يكلح كلوحا فهو كالح ونقه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته (قولها وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع) أما مسطح فبكسر الميم وأما المناصع فبفتحها وهي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها (قولها قبل ان تتخذ الكنف) هي جمع كنيف قال اهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا (قولها وامرنا أمر العرب الاول في التنزه) ضبطوا الاول بوجهين احدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة بالخروج الى الصحراء (قولها وهي بنت ابي رهم وابنها مسطح بن اثاثة) اما رهم فبضم الراء واسكان الهاء واثاثة بهمزة مضمومة وثاء مثلثة مكررة ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف كنيته ابو عباد وقيل ابو عبد الله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل اربع وثلاثين واسم ام مسطح

التحريم

التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض * والحديث سبق في الطلاق

(باب من راى) من الفقهاء (للقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذا لم يخف) القاضي (الظنون والتهمة) بفتح الهاء اى يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند) حين قضى لها على زوجها ابي سفيان بن حرب (خذي) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهور) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اذا كان امرا مشهورا بالنصب خبر كان اى اذا كان مشهورا كقصة هند في زوجيتها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في أمر من الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي يشارك غيره فيهما فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه في العدالة لافتقر الى معدلين آخرين وهكذا فتسلسل * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر قال أخبرني بالافراد أيضا (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف وعدمه لسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يارسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (احب الي) بتشديد الياء (ان يذلوا) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من أهل خبائك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له أو أرادت أهل بيته أو صحابته فهو من المجاز والاستعارة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الي أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي (من أهل خبائك ثم قالت) يارسول الله (ان أبا سفيان) صخر بن حرب زوجي (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن امير وهو أصح عند أهل العربية والاول هو الاشهر في رواية المحدثين ورجل خبر ان ولو قالت ان أبا سفيان مسيك صح وحصلت الفائدة الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أو لتحقيره نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحيح بدل مسيك وهو أشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر اني شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك باس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه شحيح بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى أن غيرهم أحوج وأولى والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على أنه بخيل مطلقا (فهل علي) بتشديد الياء (من حرج) اثم (ان اطعم الذي) ولابي ذر عن المستملي من الذي (له عيالنا) وهمزة أطعم مضمومة (قال) صلى الله عليه وسلم (لها لا حرج) لا اثم (عليك ان تطعميهم من معروف) أي الاطعام الذي هو المعروف بان لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا أن للقاضي أن يقضي بعلمه لان النبي

حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا قد شهد بدرا

قالت اى هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال قالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قالت اتأذن لي ان آتي ابوي قالت وأنا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس

سلمى (قولها فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح) اما عثرت فبفتح الثاء واما تعس فبفتح العين وكسرها لغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط لوجهه خاصة واما المرط فبكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره (قولها اى هنتاه) هي باسكان النون وفتحها والاسكان اشهر قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الاخيرة وتسكن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وان تشبع حركة النون فتصير الفا فتقول ياهناه ولك ضم الهاء فتقول ياهناه اقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه ياهذه وقيل يا امرأة وقيل يا بلهاء كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث الصبي ابن معبد قلت ياهناه اني

صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنها زوجة أبي سفيان ولم يكلفها البينة لان علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتي ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق أنه يقضي بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث ام سلمة انما اقضي له بما اسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهداك او يمينه ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء أن يحكم احدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخاري بانه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المفتي يتنزل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك اخذه واجاب بعضهم بأن الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا لقال مثلا لك ان تأخذي فلما اتى بصيغة الامر بقوله خذي كما في الرواية الاخرى دل على الحكم * ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء * (تنبيه) * لو شهدت البينة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا بمشاهدة او سماع يقينا او ظنا راجحا لم يجز له ان يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم * والحديث سبق في النفقات ۞ (باب) حكم (الشهادة على الخط المختوم) انه خط فلان وقال المختوم لانه اقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني المحكوم بالحاء المهملة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية اي المحكوم به (وما يجوز من ذلك) اي من الشهادة على الخط (وما يضيق عليهم) وللاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولابي ذر عليه اي الشاهد فالقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير (و) حكم (كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كأصله الى عامله بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضي الى القاضي وقال بعض الناس) ابو حنيفة واصحابه (كتاب الحاكم جائز الا في الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو) اي كتاب الحاكم (جائز لان هذا) اي قتل الخطأ في نفس الامر (مال بزعمه) بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال (وانما صار) قتل الخطأ (مالا بعد ان ثبت) ولابي ذر ان يثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطأ والعمد) في اول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما حدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الى عامله في الحدود) بالحاء والدالين المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن امية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنى بامرأة مضيفه ان كان عالما بالتحريم فحده وللاصيلي وابي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها الف فراء فواو فدال مهملة ابن المعلى ابي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة ابن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود بسبب عبد القيس على

عمر

فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال

حريص على الجهاد والله أعلم (قولها قلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها) الوضيئة مهموزة ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاءة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حظية من الحظوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تتضرر بالاخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكي ضمها وقولها الا كثرن عليها هو بالثاء المثلثة المشددة أي أكثرن القول في عيبها ونقصها (قولها لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا اكتحل بنوم) أي لا أنام (قولها استلبث الوحي) أي أبطأ ولبث ولم ينزل (قولها واما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير)

عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم (في) شأن (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن ابيه بلفظ كتب الي عمر بن عبد العزيز كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف) القاضي المكتوب اليه (الكتاب والخاتم) الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة من طريق عيسى بن ابي عزة (يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروى عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روي عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) الليثي التابعي ولاه عليها يزيد بن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في اخبار البصرة (و) شهدت (اياس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن أرطاة عامل عمر ابن عبد العزيز عليها (والحسن) البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاه عدي ابن ارطاة عاملها (وثمامة بن عبد الله بن أنس) أي ابن مالك وكان قاضي البصرة في اوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري (وبلال بن ابي بردة) بضم الموحدة عامر او الحرث بن أبي موسى الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلمي) التابعي المشهور وولي قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية مصحح عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وضمها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو اياس البجلي الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى أبا سلمة الثمانية حال كونهم (يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود) بضم الشين ولابي ذر من المشهود بزيادة ميم وسكون الشين (فان قال الذي جيء عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة أي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البينة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يفد وحده فلا بد من شهود بأن هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد أشهب ويشهدون انه اشهدهم بما فيه اه واحتج من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله

اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا

هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لانه رآه مصلحة ونصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن كذلك في نفس الامر لانه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وتقلقه فاراد راحة خاطره وكان ذلك اهم من غيره (قولها والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا قط اغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله) فقولها اغمصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أي اعيبها به والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للمرعى ومعنى هذا الكلام انه ليس فيها شيء مما تسألون عنه اصلا ولا فيها شيء من غيره الا نومها عن العجين (قولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول) اما أبي فمنون وابن سلول بالالف وسبق بيانه واما استعذر فمعناه انه قال من يعذرني فيمن اذاني في أهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرني من يقوم

وما كان يدخل على أهلي الامعي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يارسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا

عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل انه أشهد احدا على كتابه واجيب بانه لما حصل فى الناس الفساد احتيط للدماء والاموال * قال البخارى (واول من سال على كتاب القاضى البينة ابن أبى ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضى الكوفة واول ماوليها فى زمن يوسف بن عمر الثقفى فى خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبرى قاضى البصرة من قبل المنصور * قال البخارى بالسند اليه (وقال لنا ابو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاى الكوفى قال (جئت بكتاب من موسى بن انس) اى ابن مالك التابعى (قاضى البصرة و) كنت (اقمت عنده البينة ان لى عند فلان كذا وكذا وهو) اى فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو وللاصيلى ولابى ذر فجئت به اى بالكتاب (القاسم بن عبد الرحمن) بن ابى عبد الله بن مسعود المسعودى التابعى قاضى الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فاجازه) بجيم وزاى أمضاه وعمل به (وكره الحسن) البصرى (وابو قلابة) الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (ان يشهد) بفتح اوله الشاهد (على وصية حتى يعلم مافيها لانه لايدرى لعل فيها جورا) اى باطلا وقال الداودى من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بانها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده اذا اوجب حكم الشرع رده وماعداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد مافيها وكذا الكتاب المطوى ويقول الشاهدان للحاكم نشهد على اقراره بما فى الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير ان يقراها على من حملها وهى مشتملة على الاحكام والسنن واثر الحسن وصله الدارمى بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرا عليك ولا تشهد على من لاتعرف واثر ابى قلابة وصله ابن ابى شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال ابو قلابة فى الرجل يقول اشهدوا على مافى هذه الصحيفة قال لاحتى نعلم مافيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفى هذه الزيادة بيان السبب فى المنع المذكور (وقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر) فى قصة حويصة ومحيصة (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (ان تدوا) بالفوقية والتحتية (صاحبكم) عبد الله بن سهل اى تعطوا ديته واضافه اليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا ان كان تدوا بتاء الخطاب وان كان بالتحتية فظاهر (واما ان تؤذنوا بحرب) اى تعلموا به * وهذا طرف من حديث سبق فى باب القسامة من الديات (وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابو بكر بن ابى شيبة (فى شهادة) ولابى ذر فى الشهادة (على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والا) اى وان لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه انه لايشترط ان يراها حالة الاشهاد بل تكفى معرفته لها باى طريق كان وقال الشافعية لاتصح شهادة على متنقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم ونسب وامسكها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها متنقبة وادى بما علم من ذلك فيشهد فى العلم بعينها عند حضورها

بعذرى ان كان آنه على قبيح فعاله ولا يلمنى وقيل معناه من ينصرنى والعذير الناصر (قولها فقام سعد بن معاذ فقال انا أعذرك منه) قال القاضى عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه احد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه وكانت هذه القصة فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن اسحق ومعلوم ان سعد بن معاذ مات اثر غزوة الخندق من الرمية التى أصابته وذلك سنة أربع باجماع أصحاب السير الاشيأ قاله الواقدى وحده قال القاضى قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ فى هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق فى السير وانما قال ان المتكلم أولا وآخرا اسيد بن حضير قال القاضى وقد ذكر موسى بن عقبة ان غزوة المريسيع كانت سنة اربع وهى سنة الخندق وقد ذكر البخارى اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضى فيحتمل ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا فى سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضى وقد ذكر الطبرى عن الواقدى ان المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظة بعدها وذكر القاضى اسمعيل الخلاف فى ذلك وقال الاولى ان يكون المريسيع قبل وفى

ولكن اجتهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لاتقتله ولاتقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومى ذلك لايرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لايرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم وابواى يظنان ان البكاء فالق كبدى فبيناهما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم

وفى العلم بالاسم والنسب عند غيبتها الا بتعريف عدل أو عدلين انها فلانة بنت فلان أى فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ماعليه الاكثر والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لايشهد على متنقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند الاداء ويميزها عن غيرها وان أخبره عنها رجل يثق به أو امرأة جازله أن يشهد وكذا الفيف النساء اذا شهدن عنده أنها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى فى الاقوال كأن يقر بشئ لان الصحابة رووا عن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن باصواتهن وقال الشافعية ولاتقبل شهادة أعمى بقول كعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه الاصوات وقد يحكى الانسان صوت غيره فيشتبه به الا أن يقر شخص فى أذنه بنحو طلاق أو عتق أو مال لرجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماه بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه معروفى الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بانه المشهود عليه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى) أهل (الروم) فى سنة ست (قالوا انهم) أى قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان الروم (لايقرؤن كتابا الا مختوما) ولم اعرف القائل بعينه (فاتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كأنى انظر الى وبيصه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة الى لمعانه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على أن كتاب القاضى حجة مختوما كان أو غير مختوم وفى الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوى خالف مالكا جميع الفقهاء فى ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى فى دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أحدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك تحدث للناس اقضية على نحو ما أحدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضى ثم رأى مالك أن ذلك لايجوز ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أى متى يستحق أن يكون قاضيا وقال فى الكواكب أى متى يكون اهلا للقضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضاء فلا يولاه كافر وصبى ومجنون ومن به رق وأنثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر أو مرض لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها فمن أنواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والآحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس الاولى والمساوى والادون كقياس الضرب

الخندق قال القاضى وهذا الذكر سعد فى قصة الافك وكانت فى المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذى فى الصحيحين وقول غير ابن اسحق فى وقت المريسيع اصح هذا كلام القاضى وهو صحيح (قولها ولكن اجتهلته الحمية) هكذا هو هنا لمعظم رواة صحيح مسلم اجتهلته بالجيم والهاء أى استخفته وأغضبته وحملته على الجهل وفى رواية ابن ماهان هنا احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح وكذا رواه البخارى ومعناه اغضبته فالروايتان صحيحتان (قولها فثار الحيان الاوس والخزرج) اى تناهضوا للنزاع والعصبية كما قالت حتى هموا أن يقتتلوا

يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابى اجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى أجيبى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن انى والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به فان قلت لكم انى بريئة والله يعلم

(قوله صلى الله عليه وسلم وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله) معناه ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا اصل اللمم (قولها قلص دمعى) هو بفتح القاف واللام أى ارتفع لاستعظام ما يعيبنى من الكلام (قولها لابويها اجيبا عنى) فيه تفويض الكلام الى الكبار لانهم اعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه وابواها يعرفان حالها واما قول ابويها لا ندرى ما نقول فمعناه ان الامر الذى سألاها عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن الظن بها ومن

للوالدين على التأفيف لهما وقياس احراق مال اليتيم على اكله فى التحريم فيهما وقياس التفاح على البر فى الربا بجامع الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوى على مقابلها ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا واقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم فى اجتهاده فان فقد الشرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفاسق ومقلد وصبى وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضاء بالمد مصدر قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذ أصله قضى بفتح الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصار قضاء ممدودا وجمع القضاء أقضية كغطاء وأغطية وهو فى الاصل احكام الشئ وامضاؤه والفراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا قضيتم الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى أمرا والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أى مكتوبا فى اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين (وقال الحسن البصرى (أخذ الله على الحكام) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أى هوى النفس فى قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشتروا بآياتى) ولابى ذر بآياته (ثمنا قليلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن (يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما تهوى النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا فى الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا أنزلنا التوراة فيها هدى) يهدى الى الحق (ونور) يكشف ما استبهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا لحكم الله وهو صفة أجريت للنبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والربانيون والاحبار) الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون (بما استحفظوا) أى استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير فى استحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله أى كلفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشونى) نهى للحكام أن يخشوا غير الله فى حكومتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشتروا بآياتى) ولا تستبدلوا بأحكامى التى أنزلتها (ثمنا قليلا)

انى بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى وانى والله ما اجد لى ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشى قالت وانا والله حينئذ اعلم انى بريئة وان الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت اظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان احقر فى نفسى من ان يتكلم الله عز وجل فىّ بأمر يتلى ولكنى كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحى حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة

والسرائر الى الله تعالى (قولها ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) اى ما فارقه (قولها فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء) هى بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة والمد وهى الشدة (قولها حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق) معنى ليتحدر ليتصبب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ فى الصفاء والحسن (قولها فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كشف وأزيل

ومن لم يحكم بما أنزل الله) مستهينا به (فأولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (بما استحفظوا) أى (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت فى رواية المستملى وسقط لابى ذر قوله يحكم بها النبيون الخ (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أى واذكرهما (اذ يحكمان فى الحرث) الزرع أو الكرم (اذ نفشت فيه غنم القوم) أى رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت فأكلته وأفسدته (وكنا لحكمهم) أرادهما والمتحاكمين اليهما أو استعمل ضمير الجمع لاثنين (شاهدين) أى بعلمنا ومرأى منا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان فى الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال أرى ان تدفع الغنم الى أهل الحرث ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود لهيئته يوم أفسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (ففهمناها) أى الحكومة (سليمان وكلا) منهما (آتينا حكما) نبوة (وعلما) معرفة بموجب الحكم قال الحسن (فحمد) الله تعالى (سليمان) لموافقته الارجح (ولم يلم داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العينى وفى نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى فى الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشد الى الصلح قال الحسن (ولولا ما ذكر الله من أمر هذين) النبيين (لرأيت) بفتح الراء والهمزة جواب لو واللام فيه للتأكيد ولابى ذر عن الكشميهنى لرؤيت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابى ذر أمر (ان القضاة) أى قضاة زمنه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعامد والمخطئ (فانه) تعالى (أثنى على هذا) سليمان (بعلمه وعذر هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه واتفق الفريقان على أنه لو أخطأ فى اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاى المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاى وفتح الفاء الكوفى (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان الاموى أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (اذا أخطأ القاضى منهن خصلة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى خطة بخاء معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى خصلة كان (فيه وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة أى عيب (أن يكون فهما) بكسر الهاء وللمستملى فقيها والاولى أولى (حليما) يغضى على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عفيفا) يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة أى قويا شديدا وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا ينافى هذا قوله حليما لان ذاك فى حق نفسه وهذا فى حق غيره (عالما) بالحكم الشرعى ويدخل فيه

تكلم به أن قال ابشرى يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لى أمى قومى اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو

الذى انزل براءتى قالت فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم عشر آيات فانزل الله عز وجل هؤلاء الآيات ببراءتى قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيأ أبدا بعد الذى قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى الى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارجى آية فى كتاب الله فقال ابو بكر والله انى لأحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال لا أنزعها

قوله فقيها فقهما أولى من فقيها كما مر (سؤلا) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد بن منصور فى سننه وابن سعد فى طبقاته وقوله سؤلا من تتمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو أقوى مما عنده ۞ (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما رتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال فى المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج للجندى من بيت المال فى السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحرث بن قيس النخعى الكوفى (القاضى) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة روى ابن السكن أنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لى أهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئ بهم قال فجئت بهم والنبى صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (يأخذ على القضاء أجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد ابن منصور والى جواز أخذ القاضى الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعى وأكثر أهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضى فقيرا فالافضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظرا لمن يأتى بعده من المحتاجين ويأخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام أحمد لا يعجبنى وان كان فبقدر عمله مثل ولى اليتيم (وقالت عائشة) رضى الله عنها (يأكل الوصى) من اليتيم (بقدر عمالته) بضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبى شيبة عنها فى قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت انزل ذلك فى مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما استخلف بعدان قال كما أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة قد علم قومى أن حرفتى لم تكن تعجز عن مؤنة اهلى وقد شغلت بأمر المسلمين وأسنده البخارى فى البيوع وبقيته فيأكل آل أبى بكر من هذا المال (و) كذا أكل (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه هو وأهله لما ولى او قال فيما رواه ابن أبى شيبة وابن سعد انى أنزلت نفسى من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف وسنده صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن أبى حمزة الحافظ أبو بشر الحمصى مولى بنى أمية (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (أخبرنى) بالافراد (السائب بن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندى أو الازدى الصحابى ابن الصحابى (ابن اخت نمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء (ان

(قولها فقالت لى أمى قومى فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذى انزل براءتى) معناه قالت لها أمها قومى فاحمديه وقبلى رأسه واشكريه لنعمة الله تعالى التى بشرك بها فقالت عائشة ما قالت ادلالا عليه وعتبا لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذى افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما احمد ربى سبحانه وتعالى الذى انزل براءتى وانعم على بما لم اكن اتوقعه كما قالت ولشأنى كان احقر فى نفسى من ان يتكلم الله تعالى فى بأمر يتلى (قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) أى لا يحلفوا والالية اليمين وسبق بيانها

حويطب)

منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن

أمرى ما علمت أو ما رأيت فقالت يا رسول الله احمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى الينا من أمر هؤلاء الرهط وقال فى حديث يونس احتملته الحمية ۞ وحدثنى ابو الربيع العتكى نا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن ابن على الحلوانى وعبد بن حميد قالا نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا أبى عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى بمثل حديث يونس ومعمر باسنادهما وفى حديث فليح اجتهلته الحمية كما قال معمر وفى حديث صالح احتملته الحمية كقول يونس وزاد فى حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

حويطب) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة مكسورة فموحدة (ابن عبد العزى) بضم العين المهملة وفتح الزاى المشددة الصنم المشهور العامرى من مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره ان عبد الله) بن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع فى بنى سعد (اخبره انه قدم على عمر فى خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المشددة المهملتين آخره مثلثة (انك تلى من اعمال الناس اعمالا) بفتح الهمزة ولايات كامرة وقضاء (فاذا اعطيت العمالة) بضم العين أجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفى الجزء الثالث من فوائد أبى بكر النيسابورى من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال قدمت على عمر فارسل الى بألف دينار فرددتها وقلت أنا عنها غنى (فقال عمر) لى (ما) ولابى ذر فما (تريد الى ذلك) أى ما غاية قصدك بهذا الرد (قلت) ولابى الوقت فقلت (ان لى أفراسا وأعبدا) بالموحدة المضمومة جمع عبد ولابى ذر عن الكشميهنى وأعتدا بالفوقية بدل الموحدة جمع عتيد مالا مدخرا (وانا بخير واريد ان تكون عمالتى صدقة على المسلمين) تفسير لقوله فما تريد (قال) لى (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فانى كنت أردت) بالضم (الذى اردت) بالفتح من الرد (وكان) وفى اليونينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء) من المال الذى يقسمه فى المصالح (فاقول) يا رسول الله (أعطه) بقطع الهمزة المفتوحة (افقر اليه منى حتى اعطانى مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه منى) وضبب فى اليونينية على قوله حتى اعطانى مرة مالا الخ (فقال النبى) ولابى ذر له النبى (صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل على أن التصدق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل من التصدق به قبل قبضه لان الذى يحصل بيده هو أحرص مما لم يدخل فى يده (فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف) بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولا سائل) ولا طالب له (فخذه) ولا ترده (والا فلا تتبعه نفسك) بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين أى ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح فى الطلب ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا * وهذا الحديث فيه أربعة من الصحابة وأخرجه مسلم والنسائى وأبو داود فى الزكاة * (وعن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق أنه (قال حدثنى) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضى الله عنه زاد أبو ذر ابن الخطاب (يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه) بقطع الهمزة (أفقر اليه منى حتى اعطانى مرة مالا فقلت) له يا رسول الله (اعطه من) أى الذى (هو افقر اليه منى) قال فى الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس اجنبيا بل هو ألصق به من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة

(قولها احمى سمعى وبصرى) أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم اسمع وابصرت ولم ابصر (قولها وهى التى كانت تسامينى) أى تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبى صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع (قولها وطفقت اختها حمنة تحارب لها) أى جعلت تتعصب لها فتحكى ما يقوله اهل الافك وطفق الرجل بكسر الفاء على المشهور وحكى فتحها

وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت

محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبى صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به) على مستحقه قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان مأجورا بايثاره لعطائه على نفسه من هو أفقر اليه فان اخذه للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه اعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما فى النفوس من الشح على المال (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر اليه (ولا سائل) له (فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم فى رواية مسلم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيأ ولا يرد شيأ أعطيه قال فى الفتح وهذا بعمومه ظاهر فى انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن أبى عبيد الثقفى وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير وأقام أميرا عليها مدة فى غير طاعة خليفة وتصرف فيما يحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا فى بيت المال فلا يضره على أى كيفية يصل اليه أو كان يرى ان التبعة على الآخذ الاول وان للمعطى المذكور مالا آخر فى الجملة وحقا فى المال المذكور فلما لم يتميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل فى عموم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذه فرأى أنه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا اه ۞ (باب من قضى) فى المسجد (ولاعن) حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين (فى المسجد) والظرف يتعلق بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولاعن) أى وقضى بالتلاعن بين الزوجين (عمر) فى المسجد (عند منبر النبى صلى الله عليه وسلم) مبالغة فى التغليظ (وقضى شريح) القاضى فيما وصله ابن أبى شيبة (و) كذا قضى (الشعبى) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى فى جامع سفيان (ويحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن أبى شيبة الثلاثة (فى المسجد) وكان قضاء الشعبى جلد يهودى (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولابى ذر عن الكشميهنى على المنبر ۞ وهذا طرف من أثر سبق فى الشهادات (وكان الحسن) البصرى (وزرارة) بضم الزاى بعدها راآن بينهما ألف (ابن اوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة العامرى قاضى البصرة فيما أخرجه ابن أبى شيبة من طريق المثنى بن سعيد قال رأيتهما (يقضيان فى الرحبة) الساحة والمكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن أبى شيبة يقضيان فى المسجد والراجح أن للرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهى فى الفرع بسكون الحاء وفى غيره بفتحها فالتى بسكونها مدينة مشهورة قال فى الفتح والذى يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد ۞ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهرى) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدى الانصارى رضى الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت (المتلاعنين) بفتح النون عويمرا وخولة بنت قيس (وأنا ابن خمس عشرة فرق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولابى ذر عن الكشميهنى

من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله شهيدا وفى حديث يعقوب بن ابراهيم موعرين فى نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق موغرين قال عبد ابن حميد قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن العلاء قالا نا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذى ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا على فى اناس ابنوا أهلى وايم الله ما علمت على أهلى من سوء قط وابنوهم بمن والله ما علمت

وسبق بيانه (قوله ما كشفت من كنف انثى قط) الكنف هنا بفتح الكاف والنون أى ثوبها الذى يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن (قوله وفى حديث يعقوب موعرين) يعنى بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله فى تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر هى باسكان الغين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم اشيروا على فى اناس ابنوا اهلى) هو بباء موحدة مفتوحة مخففة ومشددة رووه هنا بالوجهين التخفيف اشهر ومعناه اتهموها والابن بفتح الهمزة التهمة يقال أبنه يأبنه ويأبنه بضم الباء وكسرها اذا اتهمه ورماها بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقد فى القسى تفسدها

خمس

عليه من سوء قط ولا دخل بيتى قط الا وأنا حاضر ولا غبت فى سفر الا غاب معى وساق الحديث بقصته وفيه ولقد

خمس عشرة سنة وفرق بينهما اه والحديث أخرجه فى اللعان مطولا ۞ وبه قال (حدثنا يحيى) بن جعفر بن أعين البيكندى أو هو يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشى مولاهم المكى الفقيه أحد الاعلام قال (اخبرنى) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سهل) أى ابن سعد (أخى بنى ساعدة) أى واحد منهم وساعدة ينسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج (ان رجلا من الانصار) اسمه عويمر (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أرأيت رجلا) الهمزة للاستفهام ورأيت العلمية بمعنى أخبرنى ولذلك يجوز فى الهمزة من رأيت التسهيل قال

أريت ان جاءت به املودا ۞ مرجلا ويلبس البرودا

قال فى المجيد ونص سيبويه والاخفش والفراء والفارسى وابن كيسان وغيرهم على أن أرأيت وأرأيتك بمعنى أخبرنى وهو تفسير معنوى قالوا فتقول العرب أرأيت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول النصب ولا يرفع على تعليق أرأيت لانها بمعنى اخبرنى واخبرنى لا تعلق والجملة الاستفهامية فى موضع المفعول الثانى بخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها أى أخبرنى عن رجل (وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتلاعنا فى المسجد وأنا شاهد) فيه جواز اللعان فى المسجد وان كان الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء فى المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضى فيه المرأة والضعيف واذا كان فى منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال امامنا الشافعى أحب الى أن يقضى فى غير المسجد ۞ والحديث سبق مطولا ۞ (باب من حكم فى المسجد) من غير أن يكره ذلك (حتى اذا أتى على حد) من الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) الى خارجه (فيقام) عليه الحد ثم خوف تأذى من بالمسجد وتعظيما للمسجد (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فيما وصله ابن أبى شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين (اخرجاه) أى الذى وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضربه أى أمر بضربه (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التمريض (عن على) هو ابن أبى طالب (نحوه) أى نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن أبى شيبة بسند فيه مقال عن معقل بالعين والقاف بلفظ ان رجلا جاء الى على فساره فقال يا قنبر اخرجه من المسجد فأقم عليه الحد ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصرى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبى محمد المخزومى سيد التابعين (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال اتى رجل) اسمه ماعز (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد) حال من رسول الله وجملة (فناداه) عطف على اتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبى صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله انى زنيت) مقول للقول واسم المزنى بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيرة

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل جاريتى فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قالت خميرها شك هشام فانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لهابه فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وقد بلغ الامر ذلك الرجل الذى قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت عن كنف أنثى قط قالت عائشة وقتل شهيدا فى سبيل الله عز وجل وفيه أيضا من الزيادة وكان

وتعاب بها (قوله حتى اسقطوا لهابه فقالت سبحان الله) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا أسقطوا لهابه بالباء التى هى حرف الجر وبها ضمير المذكر وكذا نقله القاضى عن رواية الجلودى قال وفى رواية ابن ماهان لهاتها بالتاء المثناة فوق قال الجمهور هذا غلط وتصحيف والصواب الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل اتوا بسقط من القول فى سؤالها وانتهارها يقال اسقط وسقط فى كلامه اذا أتى فيه بساقط وقيل اذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناها اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب وهى القطعة الخالصة

فاعرض عنه) النبى صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستراله اذلم يحضر من يشهد عليه (فلما شهد) أى أقر (على نفسه اربعا قال) صلى الله عليه وسلم له (أبك جنون) بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر فى الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بى جنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (اذهبوا به) من المسجد (فارجموه) لانه كان محصنا وفى رواية أخرى فى الحدود قال فهل أحصنت قال نعم والباء فى به للتعدية أو الحال أى اذهبوا مصاحبين له وانما أمر باخراجه من المسجد لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود فليتأمل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود فى المسجد الكوفيون والشافعى وأحمد وعند ابن ماجه من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وربما يخرج من المحدود دم فيتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فخارج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فاخبرنى) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) الانصارى والذى أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه فى الحدود أنه (قال كنت فيمن رجمه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز (رواه) أى الحديث (يونس) بن يزيد (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله عنهما المؤلف فى الحدود (وابن جريج) عبد الملك مما وصله أيضا فيه الثلاثة (عن الزهرى عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الرجم) فخالفوا عقيلا فى الصحابى فانه جعل أصل الحديث من رواية أبى سلمة عن أبى هريرة وهؤلاء جعلوه من رواية جابر ۞ (باب موعظة الامام للخصوم) عند الدعوى ❁ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثى القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (أبى سلمة عن أم سلمة) هند أم المؤمنين (رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا) بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) لا بالنسبة الى كل شئ فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والحصر مجازى لانه حصر خاص أى باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانكم تختصمون الى) بتشديد الياء ولا أعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى أصل الخلقة البشرية (ولعل بعضكم أن يكون ألحن) بالحاء المهملة أبلغ فى الاتيان بحجته (من بعض) وهو كاذب (فاقضى) أى له بسبب كونه ألحن بحجته (نحو ما اسمع) منه ولابى ذر عن الحموى على نحو ما أسمع (فمن قضيت له بحق اخيه) أى المسلم وكذا الذمى ومن فى قوله فمن قضيت شرطية ولابى ذر عن الحموى والمستملى من حق أخيه (شيأ فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار) أى فانما أقضى له بشئ حرام يؤل الى النار كما قال تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الامور الا أن يطلعه الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى على حقيقة الامر فى ذلك حتى لا يحتاج الى بينة ويعين تعليما للمقتدى به أمته فانه لو حكم فى القضايا بيقينه

الذين تكلموا به مسطح وحمنة وحسان واما المنافق عبد الله بن أبى فهو الذى كان يستوشيه ويجمعه وهو الذى تولى كبره وحمنة

(قوله واما المنافق عبد الله بن أبى فهو الذى كان يستوشيه) أى يستخرجه بالبحث والمسئلة ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يخمد والله أعلم واعلم أن فى حديث الافك فوائد كثيرة احداها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه وهذا وان كان فعل الزهرى وحده فقد اجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفى العتق وغيره مما ذكرناه فى أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن الرابعة انه لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض اصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة جواز غزوهن السابعة جواز ركوب النساء فى الهوادج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن فى تلك الاسفار التاسعة ان ارتحال العسكر يتوقف على أمر الامير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستثناة الحادية عشر جواز لبس النساء القلائد فى السفر كالحضر الثانية عشر ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرما الا لحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الحاصل

الحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه أجرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضى له أخذ ما قضى له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعى وأحمد وجماهير علماء الامصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وأنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف أبى حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا فى العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى فى باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه ❁ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغى للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال فى الفتح وفى الحديث ان التعمق فى البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل فى صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك فى التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل فى صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب المتعلق الذى قد يمدح بسببه وهى فى حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق فى ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل الى المطلوب محمودة فى حد ذاتها وقد تذم أو تمدح بحسب متعلقها واختلف فى تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما فى قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير بأحسن لفظ أوهى الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار أوهى قليل لا يبهم وكثير لا يسأم أوهى اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هى النطق فى موضعه والسكوت فى موضعه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعانى والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهى خلوه من التعقيد ۞ (باب) حكم (الشهادة) التى (تكون عند الحاكم فى) زمان (ولايته القضاء) ولابى ذر فى ولاية القضاء (او قبل ذلك) أى قبل ولايته القضاء (للخصم) متعلق بالشهادة أى للخصم الذى هو أحد الخصمين فهل يقضى له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شريح القاضى وسأله انسان الشهادة) على شئ كان أشهده عليه ثم جاء تخاصم اليه (فقال) له شريح ولابى ذر قال (ائت الامير حتى أشهد لك) عليه عنده ولم يحكم فيه بعلمه ❁ وهذا وصله سفيان الثورى فى جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبى عنه ولم يسم الامير (وقال عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله الثورى أيضا وابن أبى شيبة عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لعبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه وكان عند عمر شهادة فى آية الرجم وهى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله أنها من القرآن فلم يلحقها فى المصحف بشهادته وحده (لو رأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا او سرقة وانت امير) أكنت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معى غيرى (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل) واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضى الله عنه

الثالثة عشرة فضيلة الاقتصاد فى الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكثرن منه بحيث يهبلهن اللحم لان هذا كان حالهن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وما كان فى زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشرة جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذا لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة اغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوى الاقدار كما فعل صفوان رضى الله عنه فى هذا كله السادسة عشرة حسن الادب مع الاجنبيات لا سيما فى الخلوة بهن عند الضرورة فى برية أو غيرها كما فعل صفوان رضى الله عنه من ابراكه الجمل من غير كلام ولا سؤال وانه ينبغى أن يمشى قدامها لا بجنبها ولا وراءها السابعة عشرة استحباب الايثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت فى الدين أو الدنيا وسواء كانت فى نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الحلف من غير استحلاف الحادية والعشرون انه يستحب أن يستر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن فى ذكره فائدة كما كتموا عن عائشة رضى الله عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا لعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيأ

اواق (فاشتريت منه خرافا) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة وبعد الالف فاء بستانا (فكان) هو (أول مال تأثلته) بمثلثة مشددة اتخذته أصل المال واقتنيته واعطاه صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا البينة لان الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء والحديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد وللكشميهني قال لي عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه فأداه) أي السلب (الي) بتشديد الياء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ماعز عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ماعزا انما أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة (وقال اهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في) وقت (ولايته او قبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان للحاكم أن يحكم بعلمه (ولو اقر خصم عنده) عند الحاكم (لآخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضي عليه) بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) اي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم واشهب (وقال بعض اهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع) القاضي (اوراه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض) فيه (الا بشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبغ وسحنون من المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضي به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولابي ذر عن الكشميهني وانه (يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة) أكثر بالمثلثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضي) القاضي (بعلمه في الاموال ولا يقضي) بعلمه (في غيرها) فلو رأى رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد لكن رأيت في هامش فرع اليونينية واصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو ذر الحافظ وقال في الفتح كنت أظنه ابن محمد بن أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن ابي ذر انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق اهل المدينة في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحة رواية ابي ذر على ان هذه المسئلة فقهية وحيثما اطلق فالمراد به ابن محمد ابن ابي بكر ولئن سلمنا صحة رواية ابي ذر فاطباق الفقهاء على انه اذا اطلق يراد به ابن محمد ابن ابي بكر ارجح من كلام غيرهم كذا قال فليتأمل ومقول قول القاسم (لا ينبغي للحاكم

امرهم الثالثة والثلاثون اشتكاء ولي الامر الى المسلمين من تعرض له باذى في نفسه أو اهله او غيره واعتذاره فيما يريد ان يؤذيه به الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد وبفعله الجميل في اركاب عائشة رضي الله عنها وحسن أدبه في جملة القصة الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ واسيد بن حضير رضي الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام الى الكبار دون الصغار لانهم أعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز الاربعون استحباب المبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه بلية ظاهرة الحادية والاربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا مرتدا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن امرأة نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا اكرام من الله تعالى لهم الثانية والاربعون

تجديد شكر الله تعالى عند تجديد النعم الثالثة والاربعون فضائل لابي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم

مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق آية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده (لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي) في المصحف فأشار الى أن ذلك من قطع الذرائع لئلا يجد حكام السوء سبيلا الى أن يدعوا العلم لمن أحبوا له الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك في موطئه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (واقر ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا) أي اقر أربع مرات (فامر برجمه) باقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (ان النبي صلى الله عليه وسلم اشهد) على ماعز (من حضره) وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به الى الرد على من قال لا يقضي باقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضران اقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (اذ اقر) زان (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير بينة ولا اقرار اربعا (وقال الحكم) بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة أيضا لا يرجم حتى يقر (اربعا) وصل القولين ابن ابي شيبة من طريق شعبة وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) امام أهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمر) بضم العين (ابن كثير) بالمثلثة مولى ابي أيوب الانصاري (عن ابي محمد) نافع (مولى ابي قتادة ان ابا قتادة) الحرث الانصاري الخزرجي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة ونونين أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (من له بينة على قتيل قتله فله سلبه) بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فقمت لالتمس لاطلب (بينة على قتيل) قتلته ولابي ذر على قتيلي بتحتية ساكنة بعد اللام (فلم ار احدا يشهد لي) على قتله فجلست (ثم بدا لي فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه) لم يسم أو هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي (سلاح هذا القتيل الذي يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي ٣ (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر الهاء ولابي ذر عن الكشميهني مني (فقال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء أبو قتادة (اصيبغ من قريش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة فغين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من الطير ونبات ضعيف كالثمام ولابي ذر أضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنونة في اليونينية تصغير الضبع (ويدع اسدا من اسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكأنه لما عظم أبا قتادة بأنه اسد من أسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاضيبع لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد (يقاتل عن الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل الذي عنده السلب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أن السلب لي (فأداه الي) بتشديد الياء فأخذته فبعته من حاطب بن ابي بلتعة بسبع

اواق

استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا آذى أهل الفضل او فعل غير ذلك من القبائح كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة اهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذبها عن مسطح الثامنة والعشرون ان الزوجة لا تذهب الى بيت أبويها الا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التسبيح وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطانته واهله واصدقاءه فيما ينوبه من الامور الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الامور

٣ قوله (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) في اعادة ضمير قال للنبي صلى الله عليه وسلم نظر فان القائل فأرضه منه أو مني هو الرجل كما يعلم بمراجعة الحديث في باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ من المغازي وأيضا كون الصحابي لا سيما الصديق يخاطب النبي عليه السلام بقوله كلا الخ مما لا سبيل اليه وقوله (لا يعطه) ابو قتادة (اصيبغ) الخ صوابه ارجاع ضمير يعطه للرسول عليه الصلاة والسلام بدليل قوله بعده (ويدع) الخ فتدبر اه

(حدثني) زهير بن حرب نا عفان ٢٩٢ نا حماد بن سلمة أنا ثابت عن أنس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآية الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كانوا مسيئين الخامسة والاربعون استحباب العفو والصفح عن المسيء السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات السابعة والاربعون انه يستحب ان حلف على يمين ورأى خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه الثامنة والاربعون فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها التاسعة والاربعون التثبت في الشهادة الخمسون اكرام المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خدمه او اطاعه كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعاة حسان واكرامه اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم الحادية والخمسون ان الخطبة تبتدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو اهله الثانية والخمسون انه يستحب في الخطب ان يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين اما بعد وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والخمسون غضب المسلمين عند انتهاك حرمة اميرهم واهتمامهم بدفع ذلك الرابعة والخمسون جواز سب المتعصب لمبطل كما سب اسيد بن حضير سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين واراد انك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي والله سبحانه وتعالى اعلم

أن يقضي) بضم التحتية وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي أن يقضي بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع ان علماء أكثر) بالمثلثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد النون (فيه) أي في القضاء بعلمه دون بينة (تعرضا التهمة نفسه عند المسلمين وايقاعا لهم في الظنون) الفاسدة به وايقاعا نصب عطفا على تعرضا ولابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقدما وايقاع عطف على تعرض أو نصب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف (وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال) في الحديث اللاحق (انما هذه صفية) وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي) وسقط الاويسي لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين التابعي (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفية بنت حيي) رضي الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فمر به رجلان من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفية فقالا سبحان الله) تعجبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) بوسوسته فخفت أن يوقع في قلوبكما شيأ من الظن الفاسد فتأثمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال أشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة • وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب) بضم الشين ابن أبي حمزة مما رواه المؤلف في الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الخمس (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن علي يعني ابن حسين) وسقط لابي ذر يعني ابن حسين (عن صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحكم بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شيء فمراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته تقتضي مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه ﴿(باب امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا) بعين وصاد مهملتين وتحتية قال في الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال (حدثنا العقدي) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن ابي برده) بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت ابي) أبا بردة عامر بن عبد الله بن ابي موسى الاشعري التابعي (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي) أبا موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضي الله عنهما قاضيين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زاد في بعث أبي موسى ومعاذا واواخر

(باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة) ذكر في الباب حديث أنس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فأتاه ٢٩٣ علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فأخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب ماله ذكر ﴿(حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا الحسن بن موسى نا زهير بن معاوية نا ابو اسحق انه سمع زيد بن ارقم يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله قال زهير وهي قراءة من خفض حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله ابن ابي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل

ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم فأمر عليا رضي الله عنه ان يذهب فيضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهو البئر فرآه مجبوبا فتركه قيل لعله كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق آخر وجعل هذا محركا لقتله بنفاقه وغيره لا بالزنا وكف عنه علي رضي الله عنه اعتمادا على ان القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم

• (كتاب صفات المنافقين واحكامهم لعنهم الله) •

المغازي وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عين ترك العسر (وبشرا) بما فيه تطييب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقية أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المغازي مزيد لذلك (وتطاوعا) يعني كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف أتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في أمور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (ابو موسى) رضي الله عنه يا رسول الله (انه يصنع بارضنا) باليمن (البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) • والحديث مرسل لان أبا بردة تابعي كما مر • والحديث سبق في أواخر المغازي ولكونه مرسلا عقبه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني (وابو داود) سليمان بن داود الطيالسي (ويزيد بن هرون) الواسطي (ووكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد) ولابي ذر زيادة ابن أبي بردة (عن ابيه عن جده) جد أبي سعيد أبي موسى الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخير في أواخر المغازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه ﴿(باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال أي الوليمة وهي الطعام الذي يعمل في العرس (وقد أجاب عثمان بن عفان) رضي الله عنه (عبدا) لم يسم (للمغيرة بن شعبة) دعاه وهو صائم وقال أردت ان أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فكوا العاني) وهو الاسير في أيدي الكفار (واجيبوا الداعي) الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث ابن عمر اذا دعا احدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كرؤية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساغ له أن لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم ﴿(باب) حكم (هدايا العمال) بضم العين وتشديد الميم • وبه قال (حدثنا علي بن

(قوله حتى ينفضوا) أي يتفرقوا (قوله قال زهير وهي قراءة من خفض حوله) يعني قراءة من يقرأ من حوله بكسر ميم من وبجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة

فقال كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩٤ قال فوقع في نفسي مما قالوه شدة حتى انزل الله تصديقي اذا جاءك
المنافقون قال ثم دعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم
قال فلووا رؤسهم وقوله كأنهم
خشب مسندة وقال كانوا رجالا
أجمل شئ ❁ حدثنا ابو بكر بن أبي
شيبة وزهير بن حرب واحمد بن
عبدة الضبي واللفظ لابن ابي
شيبة قال ابن عبدة انا وقال
الآخران نا سفيان بن عيينة
عن عمرو سمع جابرا يقول أتى النبي
صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن
أبي فأخرجه من قبره فوضعه على
ركبتيه ونفث عليه من ريقه
وألبسه قميصه فالله أعلم ❁ حدثني
أحمد بن يوسف الازدي نا
عبد الرزاق أنا ابن جريج اخبرني
عمرو بن دينار قال سمعت جابر
ابن عبد الله يقول جاء النبي
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
ابن أبي بعدما أدخل حفرته
فذكر بمثل حديث سفيان

عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع عروة) بن الزبير يقول (أخبرنا ابو حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر (الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني اسد) وللاصيلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع والذي في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح السين نسبة الى بني أسد بن خزيمة القبيلة المشهورة أو الى بني اسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت انه يوهمه لان الازد ملازمة الالف واللام في الاستعمال اسما وانتسابا بخلاف بني أسد فبغير ألف ولام في الاسم وللاصيلي هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد أي بالزاي وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطنا يقال لهم بنو الاسد بالتحريك ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو ابن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل أن يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسكون فيهما الاغيراه والرجل (يقال له ابن الاتبية) بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم أمه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان فلعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء الى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا اهدى لي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان) بن عيينة (ايضا فصعد) بكسر العين بدل قوله الاول فقام (المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فيأتي يقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول (هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا لي فهلا جلس في بيت ابيه وامه) وفي الهبة أو بيت أمه (فينظر) برفع الراء ولابي ذر بنصبها (أيهدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (ام لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشئ) من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفي الهبة لا يأخذ أحد منه شيأ (الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة مهموزا له صوت (او) كان المأخوذ (بقرة لها جؤار) بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت (او) كان (شاة تيعر) بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياضهما المشوب بالسمرة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري للتأكيد ليبلغ الشاهد الغائب قال ألا هل بلغت (ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصه) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد

هشام

من حوله بالفتح (قوله تعالى لووا رؤسهم) قرئ في السبع بتشديد الواو وتخفيفها (كأنهم خشب) بضم الشين وباسكانها الضم للاكثرين وفي حديث زيد بن أرقم هذا أنه ينبغي لمن سمع أمرا يتعلق بالامام أو نحوه من كبار ولاة الامور ويخاف ضرره على المسلمين ان يبلغه اياه ليحترز منه وفيه منقبة لزيد وأما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي المنافق والباسه قميصه واستغفاره له ونفثه عليه من ريقه فسبق شرحه والمختصر منه انه صلى الله عليه وسلم فعل هذا كله إكراما لابنه رضي الله عنه وكان صالحا وقد صرح

❁ حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة نا ابو أسامة نا عبيد الله بن عمر عن ٢٩٥ نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي
ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن
عبد الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فساله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم
سأله ان يصلي عليه فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك
الله ان تصلي عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما
خيرني الله فقال استغفر لهم
اولا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة وسأزيده على
سبعين قال انه منافق فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل ولا تصل على
احد منهم مات أبدا ولا تقم على
قبره ❁ حدثنا محمد بن مثنى
وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى
وهو القطان عن عبيد الله بهذا
الاسناد نحوه وزاد قال فترك
الصلاة عليهم ❁ حدثنا محمد بن
أبي عمر المكي نا سفيان عن
منصور عن مجاهد عن أبي معمر
عن ابن مسعود قال اجتمع عند
البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي
أو ثقفيان وقرشي قليل فقه

هشام عن ابيه) عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان أيضا (عن ابي حميد) الساعدي أنه (قال سمع اذناي) بالتثنية (وابصرته عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام وبسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولابي ذر سمع (معي) بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع اذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة المضمومة (صوت والجؤار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من تجأرون كصوت البقرة) وفي رواية البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجأرون أي يرفعون أصواتهم كما يجأر الثور والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره • وفي الحديث أن ما يهدى للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت المال الا ان أباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهبة ❁ (باب استقضاء الموالي) أي توليتهم القضاء (واستعمالهم على البلاد • وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال اخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك (ان نافعا) مولى ابن عمر (اخبره ان) مولاه (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما اخبره قال كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى ابي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته امرأة من الانصار (يؤم المهاجرين الاولين) الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة (واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالصرف (فيهم ابو بكر الصديق (وعمر) بن الخطاب (وابو سلمة) بن عبد الاسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعامر بن ربيعة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد أكثرهم قرآنا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط ان عائشة رضي الله عنها احتبست عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ فذكرت من حسن قراءته فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك وأخرجه أحمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقديمه في امامة الصلاة مع كونه من الموالي على من ذكر القراءة ومن كان رضا في أمر الدين فهو رضا في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيا • والحديث من افراده وسبق ما فيه في باب امامة الموالي من الصلاة ولم يقل هناك فيهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصريحه هناك بان ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم واجاب البيهقي باحتمال ان يكون سالم

مسلم في روايته بأن ابنه سأل ذلك ولانه أيضا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته لمن انتسب الى صحبته وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره كما صرح به في هذا الحديث وقيل ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس (قوله قليل فقه

استمر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلي خلفه اذا جاء الى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه ❁ (باب العرفاء للناس) بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمي به لانه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة لذلك • وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس) بضم الهمزة وفتح الواو وقال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم) بن عقبة بن ابي عياش (عن عمه موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) بن العوام (ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في عتق سبي هوازن) وكانوا جاؤه مسلمين وسألوه ان يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لاصحابه اني قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك (فقال اني لا ادري من اذن منكم) في ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فيكم (ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فاخبروه ان الناس قد طيبوا) ذلك (واذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بتشديد التحتية اي حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه • والحديث سبق في المغازي ❁ (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضرته (واذا خرج) ذلك المثني من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوي • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه) محمد بن زيد أنه قال (قال اناس) منهم عروة بن الزبير كما في جزء أبي مسعود بن الفرات وابو اسحق الشيباني وابو الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط (لابن عمر انا ندخل على سلطاننا) بالافراد هو الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات وللطيالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فنقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولابي ذر بخلاف ما (نتكلم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق ابي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرث بن ابي أسامة والبيهقي قال أتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى ائمتنا هؤلاء فيتكلمون بشيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم (قال كنا نعدها) بضم العين اي الفعلة ولابي ذر عن الكشميهني نعد هذا اي الفعل (نفاقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان امر واظهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذي استأذن عليه بئس اخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل ابقاه على القول الاول عند السامع قصد الاعلام بحاله

قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال أحدهم أترون ان الله يسمع ما نقول وقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية ❁ وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي نا يحيى يعني ابن سعيد نا سفيان ثني سليمان عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله ح وقال يحيى نا سفيان ثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله نحوه ❁ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم نقتلهم وقال بعضهم لا فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين ❁ وحدثني زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد ح وحدثني ابو بكر بن نافع نا غندر كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحوه ❁ حدثنا الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي قالا نا ابن أبي مريم انا محمد بن جعفر اخبرني زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري

قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض رحمه الله هذا فيه تنبيه على ان الفطنة قلما تكون مع السمن (قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين) قال أهل العربية معناه اى شئ لكم

ثم

ثم تفضل عليه بحسن اللقاء للاستئلاف • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصري من صغار التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجدون من شر الناس ذا الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على اسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اهـ وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن أي اذا اتى هؤلاء المنافقون المؤمنين اظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة غرورا منهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من احبار اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم • والحديث أخرجه مسلم ❁ (باب القضاء على الغائب) في حقوق الآدميين دون حقوق الله اتفاقا • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند) بغير صرف للتأنيث والعلمية ولابي ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس (قالت للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (ان ابا سفيان) صخر بن حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل مع حرص وهو أعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شيء (وأحتاج) بفتح الهمزة (ان آخذ من ماله) ما يكفيني وولدي (قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذي) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) من غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من اصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وابو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعذرا ولم يكن هذا الشرط في ابي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال ابي سفيان فقال ابو سفيان فما اصبت من مالي فهو حلال لك ففيه ان ابا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة اخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول

ان رجالا من المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ❁ حدثنا زهير ابن حرب وهرون بن عبد الله واللفظ لزهير قالا نا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني ابن ابي مليكة ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان مروان قال اذهب يا رافع لبوابه الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروه ان قد أخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا

في الاختلاف في أمرهم وفئتين معناه فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيبويه اذا قلت مالك قائما معناه لم قمت ونصبته على تقدير أى شئ يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على أنه خبر كان محذوفة

بها أو نوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه ٢٩٨ ﴿ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا أسود بن عامر نا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن ابى
نضرة عن قيس قال قلت لعمار
أرأيتم صنيعكم هذا الذى صنعتم
فى امر على أرأيا رأيتموه او شيأ عهده
اليكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده
الى الناس كافة ولكن حذيفة
اخبرنى عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم فى اصحابى اثنا عشر منافقا
فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل فى سم الخياط ثمانية
منهم تكفيكهم الدبيلة وأربعة لم
احفظ ما قال شعبة فيهم ﴿ حدثنا
محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ
لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا
شعبة عن قتادة عن أبى نضرة عن
قيس بن عباد قال قلت لعمار
أرأيت قتالكم ارأيا رأيتموه فان
الرأى يخطئ ويصيب أو عهدا
عهده اليكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما عهد الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ
لم يعهده الى الناس كافة وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فى امتى قال شعبة وأحسبه قال
حدثنى حذيفة وقال غندر أراه
قال فى امتى اثنا عشر منافقا
لا يدخلون الجنة ولا يجدون
ريحها حتى يلج الجمل فى سم الخياط
ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة
سراج من النار

احلال ابى سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما فى المعرفة لابن منده قالت هند لابى سفيان انى اريد أن أبايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل بخيل الى ان قال اى النبى صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابا سفيان قال اما يابسا فلا واما رطبا فاحله قال فى الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد ان قصة هند كانت قضاء على ابى سفيان وهو غائب بل استدل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها فى المجلس وأذن لها ان تأخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها كان فى ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذى يرجح انه كان قضاء لا فتيا لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها فى قوله ما يكفيك يرجح انه كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعى وقد اجاز مالك والشافعى وجماعة الحكم على الغائب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا ❊ والحديث سبق قريبا ﴿ (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المعجمة (بحق أخيه) أى خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا) ❊ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن صالح) أى ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابى ذر بنت (ابى سلمة أخبرته أن ام سلمة) هند (زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته) منزل أم سلمة وعند أبى داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان فى مواريث لهما لم يكن لهما بينة الادعاؤهما وفى رواية له قال يختصمان فى مواريث وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق فى مصنفه أنها كانت فى أرض هلك اهلها وذهب من يعلمها ولم يسم المختصمين (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما انا بشر) أى انسان وسمى به لظهور بشرته دون ما عداه من الحيوان اى انما انا بشر مثلكم فى البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذى لم يطلعنى الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتينى الخصم) فلا أعلم باطن امره (فلعل) بالفاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولعل (بعضكم ان يكون ابلغ) افصح فى كلامه واقدر على اظهار حجته (من بعض فاحسب) بكسر السين وفتحها (انه صادق) وهو فى الباطن كاذب (فاقضى فاحكم (له بذلك) الذى ادعاه لظنى صدقه (فمن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون اهون على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه فى حقه اشد (فانما هى) اى الحكومة او الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه (فليأخذها او ليتركها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووى وغيره وتعقب بانه ان اريد به أن كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب فى كلام طويل سبق فى كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشئ رتب على اصل كاذب بان كان باطن الامر

فقولك مالك فانما تقديره لم كنت
قائما (قوله صلى الله عليه وسلم فى
أصحابى اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط منهم ثمانية تكفيكهم الدبيلة سراج من النار فيه

يظهر فى اكتافهم حتى ينجم من صدورهم ﴿ حدثنا زهير بن حرب نا أبو احمد ٢٩٩ الكوفى نا الوليد بن جميع نا ابو الطفيل
قال كان بين رجل من اهل العقبة
وبين حذيفة بعض ما يكون بين
الناس فقال انشدك بالله كم كان
أصحاب العقبة قال فقال له القوم
أخبره اذ سألك قال كنا نخبر انهم
أربعة عشر فان كنت منهم فقد
كان القوم خمسة عشر واشهد
بالله ان اثنى عشر منهم حرب لله
ولرسوله فى الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا

فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهرى العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه باطنا أيضا قطعا ان كان فى محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوى وغيره ان كان فى محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفى لشافعى بشفعة الجوار او بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضى منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أراده اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضى لا الى غيره ولهذا جاز للشافعى أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضى بشئ وأقام المحكوم عليه بينة تنافى دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم ❊ وفى الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى أنه ينفذ ظاهرا وباطنا فى العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امرأة بشاهدى زور حل وطؤها وأجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله فى الرواية الاخرى فاقضى له بنحو ما أسمع منه ظاهره يدل على ان ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير ان يكون هناك بينة او يمين وليس الكلام فيه وانما الكلام فى القضاء بشهادة الزور وبان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم الخ شرطية وهى لا تقتضى صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع على اللسن والاقدام على تلحين الحجج فى اخذ أموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطأ والا فتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطا وهو باطل اه ❊ وأجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثانى واما الثالث فان الخطأ الذى لا يقر عليه هو الحكم الذى صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع فى الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا لكان الكثير من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك ❊ وفى الحديث أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان فى نفس الامر يعتقد خلاف ذلك وحديث انى لم اومر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالحجة من الحديث ظاهرة فى شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعى انه لا فرق فى دعوى حل الزوجة لمن أقام بتزويجها شاهدى زور وهو يعلم بكذبهما او بين من ادعى على حر انه ملكه وأقام بذلك شاهدى زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له الحاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبى شنعوا على القائل بذلك قديما وحديثا لمخالفته للحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهى أحق ان يحتاط لها وتصان اه ❊ والحديث سبق فى المظالم والشهادات والاحكام ❊ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى

يظهر فى اكتافهم حتى ينجم من
صدورهم) أما قوله صلى الله عليه
وسلم فى اصحابى فمعناه الذين ينسبون
الى صحبتى كما قال فى الرواية الثانية
فى امتى وسم الخياط بفتح السين
وضمها وكسرها الفتح أشهر وبه
قرأ القراء السبعة وهو ثقب
الابرة ومعناه لا يدخلون الجنة
ابدا كما لا يدخل الجمل فى ثقب
الابرة ابدا واما الدبيلة فبدال
مهملة مضمومة ثم باء موحدة
مفتوحة وقد فسرها فى الحديث
بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر
ويعلو وهو بضم الجيم وروى
تكفيهم الدبيلة بحذف الكاف
الثانية وروى تكفتهم بتاء مثناة
فوق بعد الفاء من الكفت وهو
الجمع والستر اى تجمعهم فى
قبورهم وتسترهم (قوله كان بين
رجل من اهل العقبة وبين
حذيفة بعض ما يكون بين الناس
فقال انشدك بالله كم كان اصحاب
العقبة فقال له القوم اخبره اذ
سألك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر
فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)

ما سمعنا منادى رسول الله صلى الله ٣٠٠ عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة تمشي فقال ان الماء قليل فلا يسبقني

اليه احد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ ۞ حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري نا أبي نا قرة ابن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فأتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان أجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالة له

أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص) بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ومات كافرا (عهد) أي أوصى (الى اخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة (ان ابن وليدة زمعة) بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة اى جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (مني فاقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال) هو (ابن اخي) عتبة (قد كان عهد الى فيه) ان استلحقه به (فقام اليه) الى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (اخي وابن وليدة أبي) أي وابن جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو مجيء واحد بعد واحد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن اخي) عتبة (كان عهد الى فيه) ان استلحقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (اخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعوت بابن مضاف الى علم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) أي لصاحب الفراش زوجا كان أو سيدا حرة كانت أو أمة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الخيبة ولا حق له في الولد أو الرجم بالحجارة وضعف بانه لا يرجم بالحجر الا اذا كان محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه ندبا للاحتياط وقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبهه بعتبة فما رآها) عبد الرحمن (حتى لقي الله تعالى) ۞ ومناسبة الحديث لسابقه ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وأخته بزمعة ثم لما رأى شبهه بعتبة أمر سودة ان تحتجب منه احتياطا فأشار البخاري الى أنه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف ۞ والحديث سبق في البيوع والمحاربين والفرائض ۞ (باب الحكم في البئر ونحوها) كالحوض والدار وبه قال (حدثنا اسحق ابن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة انه (قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف) احد (على) موجب (يمين صبر) بغير تنوين يمين على الاضافة لتاليها كذا في الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة السابقة وبتنوين فصبر صفة له على النسب اى ذات صبر ويمين الصبر هي التي يلزم

وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الانصار رضي الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه من يصعد الثنية ثنية المرار) هكذا هو في الرواية الاولى المرار بضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية المرار او المرار بضم الميم او فتحها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسرها والله اعلم والمرار شجر مر واصل الثنية الطريق بين الجبلين وهذه الثنية عند الحديبية قال الحازمي قال ابن اسحق هي مهبط الحديبية (قوله لان اجد ضالتي أحب الي من ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالة له) ينشد بفتح الياء وضم الشين

الحاكم

۞ وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد بن الحرث نا قرة نا أبو الزبير عن ٣٠١ جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد ثنية المرار أو المرار بمثل حديث معاذ غير انه قال واذا هو أعرابي جاء ينشد ضالة له ۞ وحدثني محمد بن رافع نا أبو النضر نا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا ۞ حدثني ابو كريب محمد بن العلاء حدثني حفص يعني ابن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح

الحاكم الخصم بها او جلة (يقتطع مالا) في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية أخرى يقتطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فاجر) كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل يحلف أو من ضمير يقتطع او صفة ليمين لان فيها ضميرين أحدهما للحالف والآخر لليمين فبذلك صلحت أن تكون حالا لكل واحد منهما (الا لقي الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلانة ووجود فعلى وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما أراده من العقوبة أعوذ بوجه الله تعالى من عقابه وغضبه (فانزل الله) تعالى زاد في الايمان تصديقه (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية) وسقط لغير ابي ذر قوله وايمانهم الخ (فجاء الاشعث) بن قيس الكندي (وعبد الله) بن مسعود (يحدثهم) زاد في الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له اى كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال) الاشعث (في) بتشديد الياء (نزلت) هذه الآية (وفي رجل) اسمه الجفشيش بالجيم والحاء والخاء وبالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة الحضرمي أو الكندي وقيل اسمه جرير (خاصمته في بئر) كانت بيننا فجحدني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لي (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (فليحلف) بالجزم ولابي ذر عن الكشميهني فيحلف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول الله (اذا يحلف) اذا حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت في قولك أنا اذا أكرمك وان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا أفرح تريد الحالة التي أنت فيها وأن لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في الفرع مصحح عليهما وزاد في رواية أخرى ولا يبالي (فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله الآية) وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيأ بيمين فاجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن ۞ والحديث سبق في الشرب ۞ (باب القضاء) باضافة باب لاحقه (في كثير المال وقليله) ولابي ذر باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقليله سواء باثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الاثر موصولا ۞ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة) هند رضي الله عنها انها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عند بابه) منزل أم سلمة

اى يسأل عنها قال القاضي قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق (قوله فنبذته الارض) اى طرحته على وجهها عبرة للناظرين (قوله قصم الله عنقه) اى اهلكه (قوله هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب) هكذا هو في جميع النسخ تدفن بالفاء والنون اى تغيبه عن الناس وتذهب به لشدتها (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح

لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق ٣٠٢ عظيم من المنافقين قد مات * حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري نا أبو محمد

النضر بن محمد بن موسى اليمامي نا اياس حدثني ابي قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم باشد حرا منه يوم القيامة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين لرجلين حينئذ من اصحابه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبي ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة نا أبو اسامة قالا نا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له نا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة * حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال

لموت منافق) أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة للبلاد والعباد منه (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقفيين) اى الموليين اقفيتهما منصرفين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابه) سماهما من أصحابه لاظهارهما الاسلام والصحبة لأنهما ممن نالته فضيلة الصحبة (قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة) العائرة المترددة الحائرة لاتدرى أيهما تتبع ومعنى تعير اى تتردد وتذهب

(فخرج عليهم) ولابي ذر عن الكشميهني اليهم (فقال لهم انما انا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لايخفى عليه المظلوم من الظالم (وانه يأتيني الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الى (فلعل بعضا) منكم (ان يكون ابلغ) أي أقدر على الحجة (من بعض اقضى له بذلك) ولابي داود على نحو ما اسمع منه (واحسب انه صادق فمن قضيت له بحق مسلم) وكذا ذمي (فانما هي) اى الحكومة (قطعة من النار) وللطحاوي والدارقطني فانما اقطع له بها قطعة من النار اسطاما يأتي بها في عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكأنها للتأكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار (فليأخذها اوليدعها) أمر تهديد * ومطابقته للترجمة في قوله فمن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير * والحديث مر قريبا * (باب) حكم (بيع الامام على الناس) من السفيه والغائب لتوفية دينه او الممتنع منه (اموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النحام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة أو النحنحة الممدود آخرها وسقط قوله مدبرا للحموي والمستملي قال العيني ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي * وبه قال (حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كما في مسلم (عن) ولابوي ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة اى علق عتقه بعد موته ولابي ذر عن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصحيف والمشهور الاولى (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام (بثمانمائة درهم ثم ارسل) عليه السلام (بثمنه اليه) الى الذي علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للتهلكة نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكأنه كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في البيوع واخرجه ابو داود والنسائي في العتق وابن ماجه * (باب من لم يكترث) بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما راء مكسورة من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولابي الوقت لطعن من (لايعلم) بفتح التحتية (في الامراء حديثا) يعبأ به فلو طعن بعلم اعتمد به وان كان بامر محتمل رجع الى رأي الامام وسقط قوله حديثا لابوي الوقت وذر

والاصيلي

تكر في هذه مرة وفي هذه مرة * (حدثني) ابو بكر بن اسحق نا يحيى بن بكير ٣٠٣ حدثني المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن

الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لايزن جناح بعوضة عند الله اقرأوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس نا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على أصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الملك

(قوله في الرواية الثانية تكر في هذه مرة وفي هذه مرة اى تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعير وهو بكسر الكاف

---

* (باب صفة القيامة والجنة والنار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لايزن عند الله جناح بعوضة) أى لايعدله في القدر والمنزلة اى لاقدر له وفيه ذم السمن والحبر بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح وهو العالم (قوله ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع الى قوله ثم يهزهن) هذا من احاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد ان الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار اى خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصبع

والاصيلي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولابي ذر قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) أي جيشا الى أبنى ليغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وامر عليهم اسامة بن زيد) أي ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (في امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع وزاد في اليونينية فتحها قال الزركشي رجح بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أي في امارة اسامة (فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه) زيد (من قبله) واستشكل بان النحاة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب في الكواكب بان مثله يؤول بالاخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل في أبيه ويلازمه عند البيانيين اى ان طعنتم فيه تأثمتم بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهمزة وصل (ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة والقاف اي جديرا او مستحقا (للامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني للامارة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن اطعنكم مستند فكذا لا اعتبار بطعنكم في امارة ولده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس الي) بتشديد التحتية (وان) ابنه اسامة (هذا لمن احب الناس الي بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه بريء ولم يعزل صلى الله عليه وسلم اسامة واباه بل بين فضلهما وأجيب بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد واسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من أهل الكوفة * والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وآخر المغازي * (باب الالد) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم في الخصومة) أو المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو ألد الخصام اى شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لان افعل يضاف الى ماهو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره ألد في الخصومة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو ألد الخصوم خصومة (الداعوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو بعدها جيم ولابي ذر عن الكشميهني ألدا بهمزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الحافظ أي عوجا عن الحق مائلون الى الباطل وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد لايستقيمون وقال الضحاك الالد الخصم وقال القرطبي الالد الكذاب وقال الحسن صما قال في الفتح وكأنه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن ابن عباس فجارا وقيل جدلاء

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ۞ حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم يهزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا لما قال تصديقا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية

في مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعي اقتل زيدا اي لا كلفة علي في قتله وقيل يحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود ان يد الجارحة مستحيلة (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والارضين والمخلوقات بالاصابع ثم قرأ الآية التي فيها الاشارة الى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته للآية تصديقا للحبر بل هو رد لقوله وانكار وتعجب من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك (قوله تصديقا له) انما هو من كلام الراوي على ما فهم والاول اظهر (قال

بالباطل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (سمعت ابن ابي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال) الكفار (الى الله) الكافر (الالد الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند وأبغض الرجال المخاصمين اعم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كان الاول فأفعل التفضيل على حقيقته في العموم وان كان مسلما فسبب البغض كثرة المخاصمة لانها تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه * والحديث سبق في المظالم والتفسير ۞ هذا (باب) بالتنوين (اذا قضى الحاكم بجور) أي بظلم (او خلاف اهل العلم فهو) اي قضاؤه (رد) اي مردود * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ابو احمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه قال (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا) وسقط لابي ذر قوله عن الزهري الخ (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (نعيم بن حماد) بضم النون وفتح العين الرفاء بالراء والفاء المشددة المروزي الاعور ولابي ذر وحدثني ابو عبد الله نعيم بن حماد ولغير ابي ذر قال ابو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا معمر) أي ابن راشد (عن الزهري عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضي الله عنه (الى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام (فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا) بهمزة ساكنة فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا (فجعل خالد يقتل) منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع الى كل رجل منا اسيره فأمر كل رجل منا ان يقتل اسيره) قال ابن عمر (فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي) من المهاجرين والانصار (اسيره فقدمنا) فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا صبأنا قبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد (مرتين) وانما لم يعاقبه لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضي اذا قضى بجور او بخلاف ما عليه اهل العلم فحكمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد واخطأ كما صنع خالد فالاثم ساقط والضمان لازم فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند أبي حنيفة واحمد وعلى عاقلته عند الشافعي وابي يوسف ومحمد * والحديث سبق في المغازي ۞ (باب الامام يأتي قوما فيصلح) ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفاء اي لاجل الاصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة (المديني) بالتحتية بعد الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه أنه

۞ حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك أنا الملك قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي ابن خشرم قالا نا عيسى بن يونس ح وحدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد غير ان في حديثهم جميعا والشجر على اصبع والثرى على اصبع وليس في حديث جرير والخلائق على اصبع ولكن في حديثه والجبال على اصبع وزاد في حديث جرير تصديقا له

(قوله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوي الارضين بشماله وفي رواية ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها ويقول أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه) قال العلماء المراد بقوله يقبض اصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اطلاق اليدين لله تعالى فتأول على

(قال كان قتال) بالتنوين (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال) سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لانه ليس موضعها سواء كانت لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند ابي داود عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر اذن بلال (واقام) الصلاة (وأمر أبا بكر) رضي الله عنه ان يصلي بالناس كما امره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى بهم (وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر فتقدم في الصف الذي يليه) وليس هو من المنهي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع اذ ليس لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة من حركاته الا ولنا فيها مصلحة وسنة نقتدي بها (قال) سهل (وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها حاء مهملة اي صفقوا لتنبيه الابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول (التفت) رضي الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فاراد أن يتأخر (فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابو ذر بيده اي أشار اليه بها (ان امضه) أمر بالمضي والهاء للسكت اي امض في صلاتك (وأومأ بيده هكذا) اي اشار اليه بالمكث في مكانه (ولبث ابو بكر) في مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه (يحمد الله) ولابي ذر عن الكشميهني فحمد الله (على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى) رجع الى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي فعله ابو بكر (تقدم) الى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ) بسكون الذال (أومأت) اشرت (اليك) أن تمكث في مكانك (ان لا تكون مضيت) في صلاتك فيه (قال) ابو بكر رضي الله عنه (لم يكن لابن ابي قحافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لي او لابي بكر هضما لنفسه وتواضعا وأبو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم اذا نابكم) اي اصابكم ولابوي ذر والوقت والاصيلي رابكم اي سنح لكم (أمر فليسبح الرجال) اي يقولوا سبحان الله (وليصفح النساء) اي يصفقن بأن يضربن بأيديهن على ظهر الاخرى * وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك * والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس ۞ (باب) بالتنوين (يستحب للكاتب) للحاكم (أن يكون أمينا) في كتابته بعيدا من الطمع مقتصرا على أجرة المثل (عاقلا) غير مغفل لئلا يخدع * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (ابو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن

تعجبا لما قال ﴿ حدثني حرملة بن يحيى انا ٣٠٦ ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب ان ابا هريرة كان يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض ﴿ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرنى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول انا الملك اين

القدرة وكنى عن ذلك باليدين لان افعالنا تقع باليدين فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح وأوكد فى النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال لانا نتناول باليمين ما نكرمه وبالشمال مادونه ولان اليمين فى حقنا يقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقريب فى الاستعارة وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بان شيأ أخف عليه من شئ ولا أثقل من شئ هذا مختصر كلام المازرى فى هذا قال القاضى وفى هذا الحديث ثلاثة الفاظ يقبض ويطوى ويأخذ كله بمعنى الجمع لان السموات مبسوطة والارضين مدحوة وممدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة وتبديل الارض غير الارض والسموات فعاد كله الى ضم بعضها الى بعض

شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين فى الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفى (عن زيد بن ثابت) الانصارى الخزرجى كاتب الوحى رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد الياء (ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (لمقتل) ولابى ذر عن الحموى مقتل باسقاط اللام والنصب (اهل اليمامة) من اليمن وبها قتل مسيلمة ومن القراء سبعون أو سبعمائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال) لى (ابو بكر ان عمر اتانى فقال ان القتل قد استحر) بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة اشتد وكثر (يوم اليمامة بقراء القرآن) وسقط للكشميهنى قد من قوله قد استحر (وانى أخشى ان يستحر) يشتد (القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى ان تأمر بجمع القرآن) قال ابو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو) اى جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذى هو افعل التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا ان يكون خيرا من تركه فى الزمن النبوى وأجيب بانه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا فى الزمن النبوى لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف عظيم قال أبو بكر (فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد (قال) لى (ابو بكر) رضى الله عنه (وانك) يازيد وللكشميهنى انك (رجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر له اربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون انشط لذلك وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحى فيكون اكثر ممارسة له وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على ان العقل أجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيدا باكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه تعقبه فى الفتح بان ابا بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحى فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبى صلى الله عليه وسلم الوحى وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ماعداهما اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لا نتهمك مع قوله عاقل لا يكفى فى ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع فى العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة (فتتبع القرآن فاجمعه) بالفاء ولابى ذر واجمعه (قال زيد فوالله لو كلفنى) أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (باثقل على) بتشديد الياء (مما كلفنى) به أبو بكر (من جمع القرآن قلت) أى للعمرين (كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر) رضى الله عنه (هو والله خير فلم يزل يحث) بالمثلثة بعد المهملة المضمومة ولابى ذر يحب (مراجعتى) بالموحدة بدل المثلثة وضم أوله (حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدر ابى بكر وعمر ورأيت فى ذلك الذى رأيا فتتبعت القرآن) حال كونى (اجمعه من العسب) بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرقاع) بالراء

المكسورة

الجبارون اين المتكبرون ﴿ حدثنا سعيد بن منصور نا يعقوب ٣٠٧ يعنى ابن عبد الرحمن حدثنى أبو حازم عن

عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وارضيه بيديه ويقول انا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شئ منه حتى انى لاقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ حدثنا سعيد بن منصور نا عبد العزيز ابن أبى حازم حدثنى ابى عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ الجبار عز وجل سمواته وارضيه بيديه ثم ذكر

ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبى صلى الله عليه وسلم اصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو السموات والارضون لا اشارة الى القبض والبسط الذى هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التى ليست بجارحة وقوله فى المنبر يتحرك من أسفل شئ منه اى من اسفله الى اعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك الاعلى ويحتمل ان تحركه بحركة النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الاشارة قال القاضى ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لما سمعه كما حن الجذع ثم قال والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد فى هذه الاحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيأ به ولا نشبهه بشئ ليس كمثله شئ وهو السميع

المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد أو ورق وفى رواية أخرى وقطع الاديم (واللخاف) باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة أو الخزف كما فى هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه وجمعوه فى صدورهم فى حياته صلى الله عليه وسلم كاملا كأبى ابن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها مع خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصارى الاوسى الذى جعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (او ابى خزيمة) بن اوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصارى النجارى بالشك وعند احمد والترمذى من رواية عبد الرحمن بن مهدى عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفى رواية شعيب فى آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصارى وفى مسند الشاميين من طريق أبى اليمان عند الطبرانى خزيمة بن ثابت الانصارى لكن قول من قال مع أبى خزيمة أصح وقد اختلف فيه على الزهرى فمن قائل مع ابى خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة أو أبى خزيمة والارجح ان الذى وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية والذى معه آية الاحزاب خزيمة وعند أبى داود فى كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثنى يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمة الى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال أشهد أنى سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا أشهد لقد سمعتهما وخزيمة قال فى الاصابة بفتح المعجمة والزاى ابن عدى بن أبى غنم بن سالم الخزرجى الانصارى (فالحقتها فى سورتها وكانت الصحف) التى كتبوا فيها القرآن ولابى ذر عن الكشميهنى فكانت بالفاء بدل الواو (عند ابى بكر) رضى الله عنه (حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله عنهما (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخارى المذكور راوى هذا الباب (اللخاف) المذكور فى الحديث (يعنى) به (الخزف) بالخاء والزاى المعجمتين ثم فاء وفى الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم فى الرأى ومشاركته له فيه ● والحديث سبق فى براءة وغيرها ﴿ (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضى الى أمنائه) بضم الهمزة جمع أمين وهو من يوليه فى ضبط أموال الناس كالجباة ● وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقى ثم التنيسى الكلاعى الحافظ قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابى ليلى) بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى وحدثنا بواو العطف (اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح السين الانصارى المدنى ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبى حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصارى الخزرجى المدنى صحابى صغير (انه اخبره هو ورجال من كبراء قومه) أى عظمائهم (ان عبد الله بن سهل)

وحديث يعقوب ۞ (حدثني) سريج بن ٣٠٨ يونس وهرون بن عبد الله قالا نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني اسمعيل ابن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء

البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فما ادركنا علمه فبفضل الله تعالى وما خفي علينا آمنا به ووكلنا علمه اليه سبحانه وتعالى وحملنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على أحد معنييه بعد تنزيهه سبحانه وتعالى عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق (قوله والشجر والثرى على اصبع) الثرى هو التراب الندى (قوله بدت نواجذه) بالذال المعجمة أي انيابه (قوله صلى الله عليه وسلم خلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق التقن يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت ابن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شئ يقوم به صلاح شئ فهو تقنه ومنه اتقان الشئ وهو احكامه قلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء (قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الاربعاء) كذا هو في صحيح مسلم النور بالراء ورواه ثابت بن قاسم النون بالنون في آخره قال القاضي وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو بتخفيف

أي ابن زيد بن كعب الحارثي (ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي (خرجا الى خيبر من جهد) فقر شديد (اصابهم) ليمتارا تمرا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محيصة أن عبد الله) بن سهل (قتل وطرح) بضم أولهما (في فقير) بفتح الفاء وكسر القاف اي في حفيرة قال في الصحاح والفقير حفير يحفر حول الفسيلة اذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا (او) قال طرح في (عين) بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأتى) محيصة (يهود فقال) لهم (انتم والله قتلتموه) قاله لقرائن قامت عنده أو نقل اليه بخبر يوجب العلم (قالوا) مقابلة لليمين باليمين (ما قتلناه والله ثم اقبل) محيصة (حتى قدم على قومه فذكر لهم) ذلك (واقبل) ولابي ذر فأقبل بالفاء بدل الواو محيصة (هو واخوه حويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي حويصة (اكبر منه) أي من أخيه محيصة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محيصة (ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال لمحيصة) ولغير أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحيصة وفي رواية أخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة أراد أن يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام (كبر كبر) أي قدم الاكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم تكلم محيصة) أخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة أي اما ان يعطي اليهود دية صاحبكم (واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به) أي الى اهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه (فكتب) بضم الكاف في الفرع كأصله وفي غيرهما بفتحها قال في الكواكب أي كتب الحي المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح أي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فكتبوا اي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن) اخي المقتول (أتحلفون) بهمزة الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم) اي بدل دم صاحبكم بحذف المضاف او صاحبكم معناه غريمكم فلا يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى أتحلفون لتستحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير المعنى ليعفو واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما هي لاخي المقتول خاصة وأجاب في الكواكب بانه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيأ الا بمشورتهما اذ هو كالولد لهما (قالوا) ولابي ذر فقالوا (لا) نحلف (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (افتحلف لكم يهود) انهم ما قتلوه (قالوا) يا رسول الله (ليسوا بمسلمين) وفي الاحكام قالوا لا نرضى بأيمان اليهود وفي رواية أبي قلابة ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم يحلفون (فوداه)

وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم ٣٠٩ الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل ۞ حدثنا الجلودي نا ابراهيم هو صاحب مسلم نا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وابراهيم ابن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث ۞ (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة نا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن ابي كثير حدثني ابو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ يا رسول الله فقال على الصراط ۞ (حدثنا) عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن

الحوت ولا منافاة أيضا فكلاهما خلق يوم الاربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه أربعاوات وحكى أيضا اربابيع (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد) العفراء بالعين المهملة والمد بيضاء الى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحواري وهو الدرمك وهو الارض الجيدة قال القاضي كأن النار غيرت بياض وجه هذه الارض الى الحمرة (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد) هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا اثر

بتخفيف الدال المهملة من غير همز فاعطى ديته (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى ادخلت) النوق (الدار قال سهل) أي ابن أبي حثمة (فركضتني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكرة منها حمراء ضربتني وأنا أحوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي عياض عن بعضهم تجويز صرف الزكاة في المصالح العامة وتأول الحديث عليه • واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنير بانه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة • هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا) حال كونه (وحده للنظر) أي لاجل النظر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب الاستفهام في الحديث • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء اعرابي) واحد الاعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه أو بحكم الله المكتوب على المكلفين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على المخاصم وصار اسما فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفرعيهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان أفقه منه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية نعم (فاقض بيننا بكتاب الله) قال البيضاوي انما تواردا على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق الصرف لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كأسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم أي أجيرا (على) خدمة (هذا) وعلى بمعنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أجيرا لهذا (فزنى بامرأته) معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لي على ابنك الرجم) بالرفع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (ففديت ابني منه) من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت اهل العلم فقالوا لي انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله) أي بحكم الله وهو أولى من التفسير بما تضمنه من القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله

حدى حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة) اما النزل فبضم النون والزاى ويجوز اسكان الزاى وهو ما يعد للضيف عند نزوله واما الخبزة فبضم الخاء قال اهل اللغة هى الظلمة التى توضع فى الملة ويكفؤها بالهمز وروى فى غير مسلم يتكفؤها بالهمز أيضا وخبزة المسافر هى التى يجعلها فى الملة ويتكفؤها بيده أى يميلها من يد الى يد حتى تجتمع وتستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها وقد سبق الكلام فى اليد فى حق الله تعالى وتأويلها قريبا مع القطع باستحالة الجارحة ليس كمثله شئ ومعنى هذا الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالظلمة والرغيف العظيم ويكون ذلك طعاما نزلا لاهل الجنة والله على كل شئ قدير

لكن يبقى التغريب (اما الوليدة والغنم فرد) أى مردودة (عليك) فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أى مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا بفى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع فى جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيه تغريب بغيب أى يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان غير محصن واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك (واما انت يا انيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن الضحاك (فاغد) بالغين المعجمة (على امرأة هذا) أى ائتها غدوة أو امش اليها (فارجمها) اذا اعترفت (فغدا عليها انيس) فاعترفت (فرجمها) وفى رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره كما فى الفتح ان ابن أبى ذئب اختصره فقال فغدا عليها أنيس فرجمها أو فرجمها أنيس لانه كان حاكما فى ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام * واستشكل من حيث كونه اكتفى فى ذلك بشاهد واحد وأجيب بانه ليس فى الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضى عياض باحتمال ان يكون ذلك ثبت عند النبى صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال فى الفتح والذى تقبل شهادته من الثلاثة والدالعسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضى عياضا فقال لابد من هذا الحمل والا لزم الاكتفاء بشهادة واحد فى الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بان انيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن فى رجمها فأذن له فى رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها فى البلد غير متوارية الا أن يقال انها شهادة حسبة فيجاب بانه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة فى ذلك وقال المهلب فيه حجة لمالك فى جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا فى الاعذار وفى ان يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود فى السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة فى ايراد البخارى الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه عليه فى فتح البارى الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضى أن يقول أقر عندى فلان بكذا لشئ يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذى فى حديث الباب خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم قال وينبغى أن يكون فى مجلس القاضى أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما * والحديث سبق فى الصلح والايمان والنذور والمحاربين والوكالة ﴿(باب ترجمة الحكام) بصيغة الجمع ولابى ذر عن الكشميهنى الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضمها قال أبو حنيفة

واحد

ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وماهذا قالوا نور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا ﴿حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى نا خالد بن الحرث نا قرة نا محمد عن ابي هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله ادامهم بالام ونون قالوا وماهذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا) اما النون فهو الحوت باتفاق العلماء واما بالام فبباء موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة وفى معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذى اختاره القاضى وغيره من المحققين انها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة رضى الله عنهم ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها فهذا هو المختار فى بيان هذه اللفظة وقال الخطابى لعل اليهودى اراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهى لام ألف وياء يريد لأى على وزن لعا وهو الثور الوحشى فصحف الراوى الياء المثناة فجعلها موحدة قال الخطابى هذا اقرب مايقع فيه والله أعلم واما زائدة الكبد فهى القطعة المنفردة المعلقة فى الكبد وهى اطيبها واما قوله يأكل منها سبعون ألفا فقال القاضى يحتمل انهم السبعون الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب فخصوا باطيب النزل ويحتمل انه عبر بالسبعين عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فى ذلك القدر وهذا معروف فى كلام العرب والله أعلم

وأحمد يكفى واختاره البخارى وآخرون وقال الشافعى وأحمد فى رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الاعدلان كالشهادة وقال اشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان أحب الى (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخارى فى تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود) أى كتابتهم يعنى خطهم ولابى ذر عن الكشميهنى كتاب اليهودية بياء النسبة (حتى كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (واقرأته كتبهم) أى التى يكتبونها (اذا كتبوا اليه) وقد وصله مطولا فى الذبائح بلفظ قال أتى بى النبى صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فأعجب بى فقيل له هذا غلام من بنى النجار قد قرأ مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأنى فقرأت ق فقال لى تعلم كتاب اليهود فانى لا آمن يهود على كتابى فتعلمته فى نصف شهر حتى كتبت له الى يهود وأقرأ له اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (و) الحال انه (عنده على) اى ابن أبى طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضى الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة ابن أبى بلتعة مترجما عنها لعمر عن قولها انها حملت من زنا من عبد اسمه برغوس بالراء والغين المعجمة والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية أعجمية من جملة عتقاء حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها الذى صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور نحوه ولابى ذر بصاحبها الذى صنع بها (وقال ابو جمرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعى البصرى (كنت اترجم بين ابن عباس) رضى الله عنهما (وبين الناس) زاد النسائى فيما وصله عنه فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق فى كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعى (لابد للحاكم من مترجمين) بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لابد له ممن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون وروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما فى الفتح * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عبد الله ابن عباس) رضى الله عنهما (اخبره ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل) قيصر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (فى) أى مع (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم انى سائل هذا) أى عن النبى صلى الله عليه وسلم (فان كذبنى) بالتخفيف أى نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتشديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (للترجمان قل له) أى لابى سفيان (ان كان ماتقول) من أوصافه الشريفة (حقا فسيملك) بضم اللام فى اليونينية مع كشط تحت اللام (موضع قدمى هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به وأجيب بانه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء

فحمل تصرفه على وفق الشريعة التي كان متمسكا بها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة أبي جمرة له فالامران راجعان لابن عباس أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل وامرأتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى انها اخبار او شهادة قاله في فتح الباري ● (باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولابي ذر مع عماله * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن ابي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية) بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة وفي رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية أمه (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذي لكم وهذه) وللكشميهني وهذا (هدية اهديت لي فقال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت ابيك وبيت امك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا) في دعواك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله) ولابي ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو (واثنى عليه ثم قال أما بعد) اي بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فاني استعمل رجالا منكم على امور مما ولاني الله فيأتي احدكم) ولابي ذر احدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لي فهلا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ألا (جلس في بيت ابيه وبيت امه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا فوالله لا يأخذ احدكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) اي ابن عروة (بغير حقه الا جاء الله يحمله) اي الذي اخذه (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادراجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فلا عرفن) اللام جواب القسم ولابي ذر عن المستملي فلاعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفي (ما جاء الله رجل) يحتمل ان تكون ما موصولة بمعنى من اطلقت على صفة من يعقل وهو الجائي ورجل فاعل مقدر اي جاء رجل ويحتمل ان تكون مصدرية أي فلا عرفن مجيء رجل الى الله (ببعير له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة ممدود صوت (او بقرة لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (او شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية (حتى رأيت بياض ابطيه) وفي باب هدايا العمال حتى رأينا

لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا اسلم (حدثنا) عمر بن حفص بن غياث نا أبي نا الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا اسلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيا فعلمت انه يوحى اليه قال فقمت مكاني

(قوله صلى الله عليه وسلم لو بايعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا أسلم) قال صاحب التحرير المراد عشرة من احبارهم (قوله كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب) فقوله في حرث بثاء مثلثة وهو موضع الزرع وهو مراده بقوله في الرواية الاخرى في نخل واتفقت نسخ صحيح مسلم على انه حرث بالثاء المثلثة وكذا رواه البخاري في مواضع ورواه في أول الكتاب في باب وما أوتيتم من العلم الا قليلا خرب بالباء الموحدة والخاء المعجمة جمع خربة قال العلماء الاول اصوب وللآخر وجه ويجوز ان يكون الموضع فيه الوصفان واما العسيب فهو جريدة النخل وقوله متكئ عليه أي معتمد عليه (قوله سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه) هكذا في جميع النسخ ما رابكم اليه أي ما دعاكم الى سؤاله أو ما شككم فيه حتى احتجتم الى سؤاله أو ما دعاكم الى سؤال تخشون سوء عقباه (قوله فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم) أي سكت وقيل أطرق وقيل أعرض عنه

عفرتي ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم * وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره ● (باب بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا في كذا والمعنى عرضت عليه أمري حتى يدلني على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخاري مما نقله عن أبي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويفضي اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجته خصيصه الذي يفضي اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري * وبه قال (حدثنا اصبغ) بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف) بعده (من خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف (وتحضه عليه) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحثه عليه (وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لا في الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبولهم منه للعصمة كما قال (فالمعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر أبدا وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ويحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرضة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة او لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة * والحديث

فلما نزل الوحي قال و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ● حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج قالا نا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قالا انا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة بنحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيتم من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى وما أوتوا من رواية ابن خشرم ● حدثنا أبو سعيد الاشج قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول سمعت الاعمش يرويه عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عسيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الاعمش وقال في روايته وما أوتيتم من العلم الا قليلا ● حدثنا ابو بكر بن

(قوله فلما نزل الوحي قال يسئلونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في اكثر أبوابه قال القاضي وهو وهم وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان فلما انجلى عنه وكذا رواه البخاري في موضع وفي موضع فلما صعد الوحي وقال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية مسلم أنه لما نزل الوحي وتم نزل قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ أوتيتم على وفق القراءة المشهورة وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم وما أوتوا من العلم

أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الاشج واللفظ لعبد الله ٣١٤ قالا نا وكيع نا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له اني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا الى قوله ويأتينا فردا ۞ حدثنا أبو كريب نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير ح وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع

الاقليلا قال المازري الكلام في الروح والنفس مما يغمض ويدق ومع هذا فاكثر الناس فيه الكلام وألفوا فيه التآليف قال أبو الحسن الاشعري هو النفس الداخل والخارج وقال ابن الباقلاني هو متردد بين هذا الذي قاله الاشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة واختلفوا فيها على هذه الاقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمها وانما أجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم أنه ان أجاب بتفسير الروح فليس بنبي وفي الروح لغتان التذكير والتأنيث والله أعلم

سبق في القدر وأخرجه النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (بهذا) الحديث السابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عقبة فيما وصله عنهما البيهقي كليهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروى في الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سر الافراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه فاورده البخاري على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشئ غير عينه (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري (قوله) نصب بنزع الخافض أي من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد (ومعاوية بن سلام) بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (الزهري) قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فجعلاه من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجعلاه مرفوعا وهو عنده موقوفا (وقال ابن ابي حسين) بضم الحاء هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي زياد وتخفيف التحتية الانصاري المدني التابعي الصغير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري (قوله) أي من قوله لا مرفوعا (وقال عبد الله) بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها (ابن ابي جعفر) يسار المصري من صغار التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين مولى آل عوف (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التابعي في صحابيه فجزم صفوان بانه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأى فسبيله الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لاسيما مع موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يبايع الامام الناس) بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله تعالى في الاحاديث المسوقة في

وفي حديث جرير قال كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل عملا ٣١٥ فأتيته أتقاضاه ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن عبد الحميد الزيادي سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي قالا نا المعتمر عن ابيه حدثني نعيم بن أبي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال ان بيني

(قوله كنت قينا في الجاهلية) أي حدادا (قوله هل يعفر محمد وجهه) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب (قوله فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه) أما فجئهم فبكسر الجيم ويقال أيضا فجأهم بفتحها لغتان اي بغتهم وينكص بكسر الكاف رجع على عقبيه يمشي الى ورائه (قوله ان بيني

في الباب ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة ودار الهجرة ابن أنس الاصبحي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبادة بن الوليد) بضم العين وتخفيف الموحدة قال (أخبرني) بالافراد أيضا (ابي) الوليد (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمنى (على السمع والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط (والمكره) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضا أي في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به وقال السفاقسي الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند أحمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارتي الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بأنه التزم لهم أيضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وان لا ننازع الامر) أي أمر الملك والولاية (اهله) فلا نقاتلهم (وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا) والشك هل هي بالميم أو اللام من الراوي (ولا نخاف في) نصرة دين (الله لومة لائم) من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف وفيها وفي التنكير مبالغتان كأنه قال لا نخاف شيأ قط من لوم أحد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع أو يخالفه وعدى بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا نداهن فيه أحدا ولا نخافه ولا نلتفت الى الائمة ونحوهم قاله النووي ۞ والحديث أخرجه مسلم في المغازي ۞ وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا خالد ابن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق) بكسر الفاء وكان ذلك في غزوته سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة (اللهم ان الخير خير الآخره فاغفر للانصار والمهاجره فاجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاجابوه (نحن الذين بايعوا محمدا) صفة للذين ٣ لا صفة نحن ۞ وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا ابدا) بالتنوين في محمدا وأبدا في اليونينية ۞ والحديث سبق بأتم من هذا في غزوة الخندق ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي أبو محمد الكلاعي الدمشقي الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام ابن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كنا اذا بايعنا) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للاوامر والنواهي (والطاعة) للحاكم (يقول لنا) أي للمبايع منا (فيما استطعت) وهذا من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وللكشميهني فيما استطعتم

٣ قوله صفة للذين كذا بخطه وصوابه صلة كما لا يخفى وقوله لا صفة نحن فيه انه لا يتوهم كونه صفة له حتى ينفيه اذ معلوم أن الضمير لا ينعت ولا ينعت به تأمل اه

وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة ٣١٦ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا

قال فانزل الله عز وجل لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد الاعلى فليدع ناديه يعني قومه ۞ (حدثنا) اسحق بن ابراهيم انا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيأ فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر

وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة) كأجنحة الملائكة ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته صلى الله عليه وسلم من أبي جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصا عند أبواب كندة) هو باب بالكوفة وهو

بالجمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنان يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع أهل الآفاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الا بني أمية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب) له المبايعة (اني أقر) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وان بني) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أمهم صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن أمه علقمة بنت نافس بن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة أمهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقروا بمثل ذلك) الذي أقررت به من السمع والطاعة زاد الاسماعيلي والسلام والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير بن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي قال (أخبرنا سيار) بفتح المهملة والتحتية المشددة ابن وردان أبو الحكم العنزي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه أنه (قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولي الامر في أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقنني) أي زاد على سبيل التلقين أن أقول (فيما استطعت) شفقة منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذمي بأمره بالاسلام وتعلمه اتقانه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم (قال لما بايع الناس عبد الملك) بن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد أقروا) لك (بذلك) وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي سكن في المدينة (عن يزيد) من الزيادة

وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا ٣١٧ فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم

سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو سعيد الاشج انا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير كلهم عن الاعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب واللفظ ليحيى قالا أنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق

(قوله فأخذتهم سنة حصت كل شيء) السنة القحط والجدب ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وحصت بحاء وصاد مشددة مهملتين أي استأصلته (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام انكار على من يقول ان الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى قال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون ومعلوم أن كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وانما هو في الدنيا

وهو ابن أبي عبيد كما في رواية أبي ذر مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن الاكوع رضي الله عنه (على أي شيء بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه (على الموت) أي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا وسبق الحديث باتم من هذا في باب البيعة على الحرب أن لا يفروا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) الضبعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره ان المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (اخبره ان الرهط) وهو ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة فيهم وهو كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن (اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولابي ذر فقال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (لست بالذي انافسكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فسين مهملة أنازعكم (على هذا الامر) أي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم) أي ممن سماهم عمر دونه (فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن امرهم) في الاختيار منهم (فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما ارى احدا من الناس يتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة (أولئك الرهط ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على عبد الرحمن) كرر هذه لبيان سبب الميل وهو قوله (يشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبيدي في روايته عن الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحدا وكرر قوله (حتى اذا كانت الليلة) وللكشميهني تلك الليلة (التي أصبحنا منها فبايعنا) بسكون العين (عثمان) بن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجع من الليل) بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو أولى اه قال في الفتح وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجيع بوزن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال) لي (اراك نائما فوالله ما اكتحلت) ما دخل النوم جفن عيني كما يدخله الكحل (هذه الليلة) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث (بكبير نوم) في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرائب مالك والله ما حملت فيها غمضا منذ ثلاث ولابي ذر بكثير نوم بالمثلثة بدل الموحدة (انطلق فادع الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهما له فشاورهما) بالشين المعجمة من المشاورة ولابي ذر عن المستملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته) له فجاء (فناجاه حتى ابهار الليل) بتسكين الموحدة

قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت فى المسجد ٣١٨ رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتى السماء بدخان مبين قال يأتى الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله أعلم انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر انك لجرئ قال فدعا الله لهم فأنزل الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية قال عادوا الى ما كانوا عليه فأنزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم

(قوله صلى الله عليه وسلم كسنى يوسف) بتخفيف الياء (قوله فاصابهم قحط وجهد) بفتح الجيم أى مشقة شديدة وحكى ضمها (قوله فقال يارسول الله استغفر الله لمضر) هكذا وقع فى جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفى البخارى استسق الله لمضر قال القاضى قال بعضهم استسق هو الصواب اللائق بالحال لانهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فمعنى استسق اطلب لهم المطر والسقيا ومعنى استغفر ادع الله لهم بالهداية التى يترتب شجرة

وتشديد الراء انتصف وفى رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع أصواتهما أحيانا فلا يخفى على شئ مما يقولان ويخفيان أحيانا (ثم قام على) هو ابن أبى طالب (من عنده وهو) أى على (على طمع) أن يوليه (وقد كان عبد الرحمن يخشى من على شيأ) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار الى الدعابة التى كانت فى على أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من على على نفسه (ثم قال ادع لى عثمان فدعوته) فجاء (فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس الصبح) ولابى ذر صلى الناس الصبح (واجتمع أولئك الرهط) الذين عينهم عمر للمشورة (عند المنبر) فى المسجد النبوى (فأرسل) عبد الرحمن (الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وأرسل الى امراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمير بن سعد أمير حمص والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبى موسى الاشعرى أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر لجمع أهل الحل والعقد (وكانوا وافوا تلك الحجة) قدموا مكة فحجوا (مع عمر) ورافقوه الى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن) وفى رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر (ثم قال اما بعد يا على انى قد نظرت فى أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان) أى لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه على غيره (فلا تجعلن على نفسك) من اختيارى لعثمان (سبيلا) ملامة اذا لم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (ابايعك على سنة الله ورسوله) ولابى ذر عن الكشميهنى وسنة رسوله (والخليفتين) أبى بكر وعمر (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولابى ذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام (والانصار وامراء الاجناد) المذكورون (والمسلمون) وفى الحديث ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على صحته وفيه أن على من أسند اليه ذلك أن يبذل وسعه فى الاختيار ويهجر أهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى يكمله ❁ (باب من بايع مرتين) فى حالة واحدة للتأكيد ❁ وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبى عبيد) بضم العين مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع رضى الله عنه أنه (قال بايعنا) بسكون العين (النبى صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان (تحت الشجرة) التى بالحديبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (لى يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع قلت يارسول الله قد بايعت فى الزمن الاول) بفتح الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفى الثانى) أى وفى الزمن الثانى تبايع أيضا ولابى ذر عن الكشميهنى فى الاولى أى فى الساعة أو الطائفة قال وفى الثانية وأراد كما قال الداودى أن يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنائه فى الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعة ليكون له فى ذلك فضيلة ❁ وتقدم فى باب البيعة فى الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكى بن ابراهيم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة الحديث باتم من هذا السياق وفيه بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل

يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعنى يوم بدر ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد ٣١٩ نا جرير عن الاعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر ❁ حدثنيه أبو سعيد الاشج نا وكيع نا الاعمش بهذا الاسناد مثله ❁ حدثنا محمد ابن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن أبى شيبة واللفظ له نا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرنى عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى بن كعب فى قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة أو الدخان شعبة الشاك فى البطشة أو الدخان ❁ (حدثنا) عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب

عليهم الاستغفار (قوله مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم) وفسرها كلها فى الكتاب الا اللزام والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما أى يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهى البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب

❁ (باب انشقاق القمر) ❁

قال القاضى رحمه الله انشقاق القمر من امهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضى الله عنهم

شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع ألا تبايع وقال فى آخره فقلت له يا أبا مسلم على أى شئ كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت ❁ وهذا الحديث هو الحادى والعشرون من الثلاثيات ❁ (باب بيعة الاعراب) على الاسلام والجهاد ❁ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدنى الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمى بفتحتين الانصارى (رضى الله عنهما أن أعرابيا) لم يسم وعند الزمخشرى فى ربيع الابرار أنه قيس بن أبى حازم قال الحافظ ابن حجر فى المقدمة وفيه نظر قال فى الشرح لانه تابعى كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلعله آخر وافق اسمه واسم أبيه وفى الذيل لابى موسى فى الصحابة قيس بن أبى حازم المنقرى ويحتمل أن يكون هو هذا (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى أو ألمها أو رعدتها (فقال يارسول الله أقلنى بيعتى فأبى) فامتنع النبى صلى الله عليه وسلم أن يقيله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شئ من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة فمن خرج من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابى فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابى المرة الثانية (فقال أقلنى بيعتى فأبى) وفى رواية الثورى عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (فخرج) الاعرابى من المدينة) راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير) بكسر الكاف بعدها التحتية ساكنة فراء ما ينفخ الحداد فيه (تنفى) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديئها الذى لا خير فيه (وينصع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر (طيبها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابى ذر عن الكشميهنى وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية ❁ والحديث يأتى فى الاعتصام ان شاء الله تعالى بعون الله وأخرجه مسلم فى المناسك والترمذى فى المناقب والنسائى فى البيعة والسير ❁ (باب) حكم (بيعة الصغير) ❁ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن ابى ايوب) مقلاص الخزاعى البصرى (قال حدثنى) بالافراد (ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابى (وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب ابنة) ولابى ذر بنت (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله بايعه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو صغير) أى لا تلزمه البيعة (فمسح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أى رأس زهرة (ودعا له) فعاش ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوى (وكان) عبد الله بن هشام (يضحى بالشاة الواحدة عن جميع أهله) قال فى الفتح

واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث نا أبي كلاهما عن الاعمش

وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله واغا ذكره البخاري مع أن من عادته أنه يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير ❊ والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة ❁ (باب من بايع ثم استقال البيعة) أى طلب الاقالة منها ❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابى وعك) بسكون العين حمى (بالمدينة فاتى الاعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقلنى بيعتى) لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراده لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة (فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله لانه لا يحل للمهاجر أن يرجع الى وطنه (ثم جاءه) ثانيا (فقال) يا رسول الله (اقلنى بيعتى فابى) عليه الصلاة والسلام أن يقيله (ثم جاءه) بهاء الضمير في هذه الثالثة (فقال اقلنى بيعتى فابى) عليه الصلاة والسلام أن يقيله (فخرج الاعرابى) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة) بزيادة انما الساقطة في الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب (كالكير تنفى خبثها) رديئها (وينصع) بالتحتية (طيبها) بكسر الطاء وسكون التحتية ولابى ذر وتنصع بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها وروى تنصع بضم الفوقية من أنصع اذا أظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أر للنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو والثقيلة قال ويروى ينضخ بمعجمتين وأغرب الزمخشرى في الفائق فضبطه بموحدة وضاد معجمة وقال هو من أبضعه بضاعة اذا دفعها اليه يعنى ان المدينة تعطى طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغانى بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة ❊ والحديث سبق قريبا ❁ (باب من بايع رجلا) أى اماما (لا يبايعه الا للدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته ❊ وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاما يسرهم ولكن بنحو قوله اخسؤا فيها أو لا يكلمهم بشئ أصلا والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا يزكيهم) ولا يثنى عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه ❊ أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبى معاوية بالفلاة وهى المراد بالطريق هنا (يمنع منه) أى من الزائد (ابن السبيل) أى المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهومان لتلازمهما لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا أخذ حاجته لم يجز له منع

ح وثنا منجاب بن الحرث التميمى واللفظ له أنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن أبى معمر عن عبد الله ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ❁ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى نا أبى نا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبى معمر عن عبد الله ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد ❁ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبى نا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ❁ وحدثنيه بشر بن خالد انا محمد بن جعفر ح وحدثنا

مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد انكرها بعض المبتدعة المضاهين لمخالفى الملة وذلك لما اعمى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره فى آخر أمره وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك أهل الارض كلهم فى معرفته ولم يختص بها اهل مكة فاجاب العلماء عنه بان هذا الانشقاق حصل فى الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم متغطون ابن

محمد بن بشار نا ابن أبى عدى كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ عن شعبة نحو حديثه غير أن فى حديث ابن أبى عدى فقال

ابن السبيل ❊ (و) الثانى (رجل بايع اماما) أى عاقده (لا يبايعه) لا يعاقده (الا لدنياه) ولابى ذر الا لدنيا بغير ضمير ولا تنوين وللاصيلى لا للدنيا بلام (ان اعطاه منها) (ما يريد وفى) بتخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والا) أى وان لم يعطه ما يريد (لم يف له) فوفاؤه بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب الى اثارة الفتنة ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابى الاصل فى مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود فى الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل فى الوعيد المذكور وحاق به ان لم يتجاوز الله عنه ❊ (و) الثالث (رجل يبايع) بكسر التحتية بعد الالف ولابى ذر عن الكشميهنى بايع (رجلا) بلفظ الماضى (بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء (بها) أى بسبب السلعة أو فى مقابلتها وفى اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفى هامشها ما نصه فى نسختى الحافظين أبى ذر وأبى محمد الاصيلى من أول الاحاديث التى تكررت فى حلف المشترى لقد اعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر (كذا وكذا) ثمنا عنها (فصدقه) المشترى (فاخذها) منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله (و) الحال أنه (لم يعط) الحالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضا من حديث أبى ذر المنان الذى لا يعطى شيأ الا منه والمسبل ازاره وفى الشرب من البخارى ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله فى التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشر المنافى حديث أبى ذر المذكور والمنفق سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير للذى حلف لقد أعطى بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن يكذب فى اخبار المشترى والذى قبله أعم منه فيكون خصلة أخرى قاله فى الفتح ❊ والحديث سبق فى الشرب ❁ (باب بيعة النساء رواه) أى ذكر بيعة النساء (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق فى العيدين (عن النبى صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها انتن على ذلك ❊ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة الحافظ (عن الزهرى) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات كما فى المقدمة (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (اخبرنى) بالافراد (ابو ادريس) عائذ الله بن عبد الله (الخولانى) بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف ثم نون الدمشقى قاضيها (انه سمع عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لنا لابى ذر (ونحن فى مجلس) ولابى ذر فى المجلس (تبايعونى) تعاقدونى (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيأ) أى على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة فى سياق النهى كالنفى (ولا تسرقوا) بحذف المفعول

اشهدوا اشهدوا ❁ حدثنى زهير بن حرب وعبد بن حميد قالا نا يونس بن محمد نا شيبان نا قتادة عن أنس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين ❁ وحدثنيه محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس بمعنى حديث شيبان ❁ وحدثنا محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثنا ابن بشار نا يحيى ابن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر فرقتين وفى حديث أبى داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ حدثنا موسى بن قريش التميمى نا اسحق بن بكر ابن مضر حدثنى أبى نا جعفر ابن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمثابتهم فقل من يتفكر فى السماء وينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد معتاد ان كسوف القمر وغيره من العجائب والانوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث فى السماء فى الليل يقع ولا يتحدث بها الا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت فى الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتأهب غيرهم لها قالوا وقد

﴿(حدثنا) ابو بكر بن أبى شيبة نا أبو معاوية وابو اسامة عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابى عبد الرحمن السلمى عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد أصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وابو سعيد الاشج قالا نا وكيع نا الاعمش نا سعيد بن جبير عن ابى عبد الرحمن السلمى عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره ﴿ وحدثنى عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن الاعمش نا سعيد بن جبير عن ابى عبد الرحمن السلمى قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد أصبر

يكون القمر كان حينئذ فى بعض المجارى والمنازل التى تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون ظاهرا لقوم غائبا عن قوم وكما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله اعلم (قوله وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ) هكذا هو فى عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفى بعضها باسنادى معاذ قال القاضى وغير هذا اشبه بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا الاول ايضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه

﴿(باب فى الكفار)﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به و يجعل له الولد ثم هو يعافيهم و يرزقهم) قال

ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه أى يدهشه لفظاعته كالرمى بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) خصهما بالافتراء لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هى العوامل والحوامل للمباشرة والسعى وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال فى الكواكب المراد الايدى وذكر الارجل تأكيدا وقيل المراد بما بين الأيدى والأرجل القلب لانه الذى يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لا ترموا احدا بكذب تزوّدونه فى أنفسكم ثم تبهتون صاحبكم بألسنتكم (ولا تعصوا فى معروف) عرف من الشارع حسنه نهيا وأمرا (فمن وفى) بالتخفيف و يشدد (منكم) بان ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيأ فعوقب) به (فى الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيأ) غير الشرك (فستره الله) عليه فى الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعدله (وان شاء عفا عنه) بفضله (فبايعناه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه فى فتح البارى أدخل البخارى حديث عبادة بن الصامت فى ترجمة بيعة النساء لانها وردت فى القرآن فى حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت فى الرجال اه ووقع فى بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى الحديث ● وحديث الباب سبق فى الايمان اوائل الكتاب ● وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان أبو احمد العدوى مولاهم المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعانى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم عالم اليمن (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام) من غير مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) هى قوله تعالى (لا يشركن بالله شيأ قالت) عائشة (وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة) زاد فى رواية أخرى قط (الا امرأة يملكها) بنكاح أو ملك يمين وروى النسائى والطبرى من طريق محمد بن المنكدر ان أميمة بنت رقيقة بقافين مصغرا أخبرته أنها دخلت فى نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال انى لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك فى معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال فى الفتح وقد جاءت اخبار أخرى انهن كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام فى تفسيره عن الشعبى ● وحديث الباب أخرجه الترمذى ● وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد ابن مسربل الأسدى البصرى الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمى مولاهم البصرى التنورى (عن ايوب) بن ابى تميمة السختيانى (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن ام عطية) نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا بنت الحرث الانصارية أنها (قالت بايعنا) بسكون

على اذى يسمعه من الله انهم يجعلون له ندا و يجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم و يعافيهم و يعطيهم ﴿ حدثنى عبيد الله ابن معاذ العنبرى نا ابى نا شعبة عن ابى عمران الجونى عن انس ابن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لأهون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من هذا وأنت فى صلب آدم ان لا تشرك احسبه قال ولا ادخلك النار فأبيت الا الشرك ﴿ حدثناه محمد بن بشار نا محمد يعنى ابن جعفر نا شعبة عن أبى عمران قال سمعت أنس ابن مالك يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخلك النار فانه لم يذكره ﴿ حدثنا

العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذى ينسب اليه الولد والند قال المازرى حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع فى حق الله تعالى لذلك قال القاضى والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم فى اسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لأهون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك اهون من هذا وانت فى صلب آدم ان لا تشرك الى قوله فأبيت الا الشرك) وفى رواية فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفى رواية فيقال له كذبت

بسكون العين (النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ علىّ) بتشديد الياء ولابى ذر عن الكشميهنى علينا بلفظ الجمع قوله تعالى فى سورة الممتحنة (أن لا يشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأة) لم تسم او هى أم عطية أبهمت نفسها (منا) من المبايعات (يدها) عن المبايعة فيه اشعار بانهن كن يبايعن بايديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة فيحتمل أن يكون بحائل من ثوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض اليد التأخر عن القبول (فقالت) يا رسول الله (فلانة) لم تسم (اسعدتنى) أى اقامت معى فى نياحة على ميت لى تراسلنى (وأنا اريد أن اجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن أكافئها على اسعادها (فلم يقل) صلى الله عليه وسلم لها (شيأ) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قيل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس النياحة المحرمة أو ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن او كان جوازها من خصائصها وعند النسائى فى رواية أيوب فأذهب فأسعدها ثم أجيئك فابايعك قال اذهبى فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته قال النووى وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع أن يخص من العموم ما شاء اه وأورد عليه غير أم عطية كما سبق فى تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شئ من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه وفى المسئلة اقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها ان قوله فى الرواية الاخرى الا آل فلان فليس فيه نص على انها تساعدهم بالنياحة فيمكن ان تساعدهم بنحو البكاء الذى لا نياحة معه وأقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فما وفت امرأة) بتخفيف الفاء بترك النوح ممن بايع معى (الا ام سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة (وابنة ابى سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (امرأة معاذ) اى ابن جبل (او ابنة ابى سبرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفى باب ما ينهى من النوح والبكاء فى كتاب الجنائز فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة ام سليم وأم العلاء وابنة ابى سبرة امرأة معاذ وامرأتين او بنت أبى سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشك من الراوى هل ابنة ابى سبرة هى امرأة معاذ او هى غيرها قال فى الفتح والذى يظهر لى ان الرواية بواو العطف اصح لان امرأة معاذ هى ام عمرو بنت خلاد بن عمر السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبى سبرة غيرها وفى الدلائل لابى موسى من طريق حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابى سبرة وفى رواية ابن عون عن ابن سيرين عن ام عطية فما وفت غير ام سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن ابى سبرة كذا فيه والصواب ما فى الصحيح امرأة معاذ و بنت ابى سبرة ولعل بنت ابى سبرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التى فيها ام معاذ محفوظة فلعلها أم معاذ بن جبل وهى هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات فى الجنائز وهن ام سليم وأم العلاء وام كلثوم وام عمرو وهند ان كانت الرواية محفوظة

عبيد الله بن عمر القواريري واسحق بن ٣٢٤ ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أنا وقال الآخرون نا معاذ بن هشام نا أبي عن قتادة نا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت ايسر من ذلك

قد سئلت أيسر من ذلك المراد بأردت في الرواية الاولى طلبت منك وامرتك وقد اوضحه في الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت فيتعين تأويل اردت على ذلك جمعا بين الروايات لانه يستحيل عند اهل الحق أن يريد الله تعالى شيأ فلا يقع ومذهب اهل الحق ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم انه اراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه وتعالى وأنه وقع في ملكه ما لم يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله واما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت ايسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولابد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه

والا فالخامسة ام عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية فما وفت غيري وغير أم سليم لكن اخرج اسحق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعد نفسها الا انه لما كان يوم الحرة لم تزل النساء بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها الا ذلك ففيه رد للسابق ويجمع بانها تركت عد نفسها من يوم الحرة ۞ (باب من نكث بيعة) بالمثلثة أي نقضها ولابي ذر عن الكشميهني بيعته بزيادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قال في الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تو كيدا على طريقة التخييل فقال (يد الله فوق ايديهم) يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله اه وفي اختصاص الفوقية تتميم معنى الظهور وقال ابو البقاء انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان او حال من ضمير الفاعل في يبايعون أو مستأنف (فمن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكثه الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد واوفيت به أي وفى في مبايعته (فسيؤتيه اجرا عظيما) أي الجنة وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى آخرها ٭ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري السلمي بفتح السين واللام له ولابيه صحبة رضي الله عنهما أنه (قال جاء اعرابي) لم يسم وقيل قيس بن ابي حازم ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (بايعني على الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولابي ذر عن الكشميهني من الغد (محموما فقال اقلني) بيعتي على الاقامة بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراده لقتله كما مر قريبا (فابى) فامتنع صلى الله عليه وسلم ان يقيله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلما ولى) الاعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالكير) الذي يتخذه الحداد مبنيا من الطين أو الكير الزق والكور ما بني من الطين (تنفي خبثها) بفتح المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما تميزه عنها من ذلك وأنث ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح التحتية (طيبها) بكسر الطاء والرفع ولابي ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ويروى بفتح الطاء وكسر الياء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهي اقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء بالكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه ازكى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمى والوصب والجوع وتطهر خيارها وتزكيهم ٭ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني

۞ وحدثنا عبد بن حميد نا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن زرارة انا ٣٢٥ عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك ۞ حدثني زهير بن حرب وعبد ابن حميد واللفظ لزهير قالا نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة نا انس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا ۞ حدثنا عمرو الناقد نا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة اي لو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعا ومثله معه وامكنهم الافتداء به لافتدوا وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز أن يقول الانسان الله يقول وقد انكره بعض السلف وقال يكره ان يقول الله يقول وانما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب وبينا ان الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيح احاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ في النار

بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطى بيعة ثم نكثها لقي الله وليست معه يمينه وعند أحمد من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تعطي رجلا بيعتك ثم تقاتله ۞ (باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده او يعين جماعة ليتخيروا منهم واحدا ٭ وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن ابي بكر ابو زكريا الحنظلي قال (اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضي الله عنها) في أول ما بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه متفجعة من وجع رأسها (وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أي موتك كما يدل عليه السياق (لو كان وانا حي) الواو للحال (فأستغفر لك وادعو لك) بكسر الكاف فيهما (فقالت عائشة) مجيبة له عليه الصلاة والسلام (واثكلياه) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني واثكلاه باسقاط الياء بعد اللام (والله اني لاظنك تحب موتي) فهمت ذلك من قوله لها لو كان وانا حي (ولو كان ذلك لظللت) بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها أي لو الموت وقربت (آخر يومك) حال كونك (معرسا) بكسر الراء مشددة بانيا (ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه) اضراب عن كلامها أي اشتغلي بوجع رأسي اذ لا بأس بك فانت تعيشين بعدي عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوي (أن أرسل الى ابي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على أرسل اي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهة (ان يقول القائلون) الخلافة لنا أو لفلان (او يتمنى المتمنون) أن تكون الخلافة لهم فأعينه قطعا للنزاع والاطماع وقد اراد الله ان لا يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يأبى الله) الا ان تكون الخلافة لابي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (او يدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الا خلافته فالشك من الراوي في التقديم والتأخير وفي رواية لمسلم ادعوا لي ابا بكر أكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية للبزار معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر ففيه أشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به ٭ والحديث سبق في الطب ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما انه (قال قيل لعمر) لما أصيب (الا) بالتخفيف (تستخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر) اي حيث استخلفه (وان اترك) اي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر للمسلمين في تعيين من اتفق عليه

رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فأثنوا) أى الحاضرون من الصحابة (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) فى حسن رأى فيه (وراهب) باثبات الواو وسقطت من اليونينية أى راهب من اظهار ما يضمره من كراهته أو المعنى راغب فيما عندى وراهب منى أو المراد الناس راغب فى الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر أى راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلنى عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أنى نجوت منها) أى من الخلافة (كفافا) بفتح الكاف وتخفيف الفاء (لا لى) خيرها (ولا على) شرها (لا أتحملها) أى الخلافة (حيا وميتا) ولابى ذر ولا ميتا فلا أعين لها شخصا بعينه فأتحملها فى حال الحياة والممات * وفى الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولى لغيره بعده وأن أمره فى ذلك جائز على عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهده أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا فى قبول عهد عمر الى الستة وهو شبيه بايصاء الرجل على ولده لكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووى وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد مخصوص او غيره * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير أبو اسحق الرازى قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمع خطبة عمر الآخرة) نصب صفة خطبة (حين جلس على المنبر) وكانت كالاعتذار عن قوله فى الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت خطبته الآخرة بعد عقد البيعة لابى بكر فى سقيفة بنى ساعدة (وذلك الغد) نصب على الظرفية اى اتيانه بالخطبة فى الغد (من يوم) بالتنوين (توفى النبى صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وابو بكر) اى والحال ان ابا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة (يريد) عمر (بذلك ان يكون) النبى صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موتا وفى رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلى حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل) ولابى ذر فان الله جعل (بين اظهركم نورا) أى قرآنا (تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم) أى به كذا فى غير ما فرع من فروع اليونينية وفى بعض الاصول وعليه شرح العينى كابن حجر رحمهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفى كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثانى اثنين) اذ هما فى الغار وهى اعظم فضيلة استحق

ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا فى الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط * (حدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا نا يزيد بن هرون انا همام بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها

صبغة) الصبغة بفتح الصاد اى يغمس غمسة والبؤس بالهمز هو الشدة والله اعلم

* (باب جزاء المؤمن بحسناته فى الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر فى الدنيا) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها) وفى رواية ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله تعالى يدخر حسناته فى الآخرة ويعقبه رزقا فى الدنيا على طاعته اجمع العلماء على ان الكافر الذى مات على كفره لا ثواب له فى الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله فى الدنيا متقربا الى الله تعالى وصرح بها

بها الخلافة كما قاله السفاقسى قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالفاء فى اليونينية وفى غيرها وانه (أولى المسلمين بأموركم فقوموا) أيها الحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعدة) ابن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه اشارة الى ان السبب فى هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر فى السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) فى اليوم المذكور صبيحة اليوم الذى بويع فيه فى السقيفة * (قال الزهرى) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابى بكر) رضى الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشميهنى حتى اصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهى اشهر من البيعة الاولى * ومناسبة الحديث للترجمة فى قوله وانه أولى المسلمين باموركم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه) جبير بن مطعم بن عدى النوفلى رضى الله عنه انه (قال اتت النبى صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته فى شئ) يعطيها (فامرها ان ترجع اليه قالت) ولابى ذر والوقت فقالت (يا رسول الله أرأيت) أى اخبرنى (ان جئت ولم اجدك) قال جبير بن مطعم (كأنها تريد الموت) تعنى ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أعمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم تجدينى فائتى ابا بكر) وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفى معجم الاسماعيلى من حديث سهل بن ابى حثمة قال بايع النبى صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان اتى عليه أجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبرانى فى الاوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق فى فضل ابى بكر رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى انه قال (حدثنى) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدلى بضم الجيم ابو عمرو الكوفى العابد (عن طارق بن شهاب) البجلى الاحمسى ابى عبد الله الكوفى قال ابو داود رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبى بكر الصديق) (رضى الله عنه) انه (قال لوفد بزاخة) بضم الموحدة بعدها زاى مخففة فألف فخاء معجمة مفتوحة فهاء تأنيث وهم من طى واسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبى صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدى وكان ادعى النبوة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى ابى بكر يعتذرون فأحب ابو بكر أن لا يقضى فيهم الا بعد المشاورة فى أمرهم فقال لهم (تتبعون) بسكون الفوقية الثانية (أذناب الابل) فى الصحارى (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم به) وهذا مختصر ساقه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين بلفظ جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى ابى بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد

---

* حدثنا عاصم بن النضر التيمى نا معتمر قال سمعت ابى نا قتادة عن انس بن مالك انه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة فى الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته فى الآخرة ويعقبه رزقا فى الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزى انا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهما * (حدثنا) ابو بكر بن ابى شيبة نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

فى هذا الحديث بان يطعم فى الدنيا بما عمله من الحسنات أى بما فعله متقربا به الى الله تعالى مما لا يفتقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب أعماله الى الآخرة ويجزى بها مع ذلك أيضا فى الدنيا ولا مانع من جزائه بها فى الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله ان الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة) معناه لا يترك مجازاته بشئ من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى افضى الى الآخرة صار اليها واما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها فى الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم مثل

* (باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة) *

وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح ٣٢٨ تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز

حتى تستحصد ۞ حدثنا محمد ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق نا معمر عن الزهرى بهذا الاسناد غير ان فى حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله تفيئه ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالا نا زكريا بن ابى زائدة عن سعد ابن ابراهيم حدثنى ابن كعب ابن مالك عن ابيه كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من

المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد) وفى رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية على اصلها لا يفيئها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة * أما الخامة فبالخاء المعجمة وتخفيف الميم وهى الطاقة والقصبة اللينة من الزرع والفها منقلبة عن واو وأما تميلها وتفيئها فمعنى واحد ومعناه تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى تصرعها تخفضها وتعدلها بفتح التاء وكسر الدال أى ترفعها ومعنى تهيج تيبس وقوله صلى الله عليه وسلم تستحصد بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين وعن بعضهم بضم اوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول اجود أي لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة

عرفناها فالمخزية قال ننزع منكم الحلقة والكراع ونقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم فى النار وتتركون اقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك اما ماذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت واما تدون قتلانا ويكون قتلاكم فى النار فان قتلانا قاتلت على امر الله وأجورها على الله ليست لها ديات قال فتتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء أى الخروج من جميع المال والمخزية بالخاء المعجمة والزاى من الخزى اى القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون اذناب الابل اى فى رعايتها لانهم اذا نزعت منهم آلة الحرب رجعوا اعرابا فى البوادى لا عيش لهم الا مايعود عليهم من منافع ابلهم * وهذا الحديث من افراد البخارى ۞ هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت فى رواية المستملى ساقط لغيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن المثنى) ابو موسى العنزى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) ابن عمير أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر اميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم اسمعها فقال ابى) سمرة (انه قال كلهم من قريش) وفى رواية سفيان فسألت ابى ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند ابى داود من طريق الشعبى عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنى عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التى تختص بولايتهم وهى كون الاسلام عزيزا وعند ابى داود ايضا من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيحتمل أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما فى رواية ابى داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بنى امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون فى زمن واحد كلهم يدعى الامارة تفترق الناس عليهم وقد وقع فى المائة الخامسة فى الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسى ببغداد الى من كان يدعى الخلافة فى اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل ان تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوى فان جميع من ولى الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر

الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل الكافر ٣٢٩ كمثل الارزة المجذية على اصلها لا يفيئها شئ

حتى يكون انجعافها مرة واحدة ۞ حدثنى زهير بن حرب نا بشر بن السرى وعبد الرحمن ابن مهدى قالا نا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها مرة حتى يأتيه اجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذية التى لا يصيبها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة ۞ وحدثنيه محمد بن حاتم ومحمود

كالزرع الذى انتهى يبسه واما الارزة فبفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاى هذا هو المشهور فى ضبطها وهو المعروف فى الروايات وكتب الغريب وذكر الجوهرى وصاحب نهاية الغريب انها تقال ايضا بفتح الراء قال فى النهاية وقال بعضهم هى الآرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وانكرها ابو عبيد وقد قال اهل اللغة الآرزة بالمد هى الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكار ابى عبيد محمول على انكار روايتها كذلك لا انكار لصحة معناها قال اهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له الارزن يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو الصنوبر واما المجذية فبميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهى الثابتة المنتصبة يقال منه

نفسا على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذى هو خير القرون ولا يقدح فى ذلك قوله فى الحديث الآخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا فى الحسن بن على وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور فى غالب أزمنة هؤلاء الاثنى عشر منتظمة وان وجد فى بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم اه ملخصا من فتح البارى ۞ (باب اخراج الخصوم) أى أهل المخاصمات (وأهل الريب) بكسر الراء وفتح التحتية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أى الشهرة بذلك لتأذى الجيران بهم ولمجاهرتهم بالمعاصى (وقد أخرج عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (اخت أبى بكر) أم فروة بنت أبى قحافة (حين ناحت) على أخيها أبى بكر رضى الله عنه لما مات ووصله اسحق بن راهويه فى مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات أبو بكر بكى عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأة امرأة حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و) الله (الذى نفسى بيده) أى بتقديره (لقد هممت) أى عزمت (ان آمر بحطب يحتطب) ولابى الوقت فيحتطب اى يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذال المعجمة المشددة (ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى رجال) أى آتيهم من خلفهم وقال الجوهرى خالف الى فلان أتاه اذا غاب عنه والمعنى اخالف الفعل الذى ظهر منى وهو اقامة الصلاة فاتركه واسير اليهم (فاحرق عليهم بيوتهم) بتشديد راء فاحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ فى تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها (والذى نفسى بيده لو يعلم احدكم) ولابى ذر أحدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتأكيد (انه يجد عرقا سمينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بالاحم (او مرماتين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفى الشاة من اللحم أى لو علم انه ان حضر صلاة العشاء وجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربرى (قال يونس) قال العينى لم أقف عليه وبيض له فى فتح البارى فى النسخة التى عندى منه (قال محمد بن سليمان) ابو احمد الفارسى راوى التاريخ الكبير عن البخارى (قال ابو عبد الله) البخارى (مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منسأة وميضأة الميم مخفوضة) فى كل من المنسأة والميضأة وقد نزل الفربرى فى هذا التفسير درجتين فانه ادخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين احدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير فى رواية أبى ذر عن المستملى وحده وسقط لغيره * وفى الحديث ان من طاب

ابن غيلان قالا نا بشر بن السرى نا سفيان ٣٣٠ عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم غير ان محمودا قال فى روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير ﴿وحدثناه محمد بن بشار وعبد الله ابن هاشم قالا نا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقالا جميعا فى حديثهما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة ﴿(حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة ابن سعيد وعلى بن حجر السعدى واللفظ ليحيى قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر أخبرنى عبد الله ابن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونى ماهى فوقع الناس فى

جذب يجذب واجذب يجذب والانجعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام فى بدنه او أهله او ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شئ لم يكفر شيأ من سيئاته بل يأتى بها يوم القيامة كاملة

﴿(باب مثل المؤمن مثل النخلة)﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

بحق فاختفى اووقع فى بيته مطلا أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبى صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم فى بيوتهم • والحديث سبق فى الجماعة والاشخاص • هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يجوز) (للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة) له (ونحوه) أى ونحو ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص • وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك) ولابى ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب من بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة (حين عمى) وفى رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين اصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك) بغير صرف للاكثر زاد أحمد من رواية معمر وهى آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق فى أواخر المغازى الى أن قال (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلبثنا على ذلك خمسين ليلة وآذن) بالمد أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة • ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر أكثر من ثلاث وأما النهى عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا • وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين • وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله ختمها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى الصراط المستقيم وأعاننى على اكمال هذا الشرح كتابة وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجميع ماأنعم به على وأسأله أن يطيل عمرى فى طاعته ويلبسنى أثواب عافيته ويجعل وفاتى فى طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمنى)

تفعل من الامنية والجمع أمانى والتمنى طلب مالا طمع فيه أو ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن فى السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لاطمع فيه لاستحالته عادة والثانى نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لى مالا فأحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجيء فان غدا واجب المجيء • والحاصل ان التمنى يكون فى الممتنع والممكن ولا يكون فى الواجب واما الترجى فيكون فى الشئ المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق فى الشئ المكروه نحو فلعلك باخع نفسك اى قاتل

ووقع فى نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ماهى يارسول الله فقال ٣٣١ هى النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هى النخلة أحب الى من كذا وكذا) اما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع فى بعض النسخ البوادى وفى بعضها البواد بحذف الياء وهى لغة وفى هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر افهامهم ويرغبهم فى الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توقير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار المسئلة فينبغى للصغير الذى يعرفها ان يقولها وفيه سرور الانسان بنجابة ولده وحسن فهمه وقول عمر رضى الله عنه لان تكون قلت هى النخلة أحب الى أراد بذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه النخلة بالمسلم فى كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لايزال يؤكل منه حتى ييبس وبعد ان ييبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا واوانى وغير ذلك ثم آخر شئ منها نواها وينتفع به علفا للابل ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهى منافع كلها وخير وجمال كما ان المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه فيواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك فهذا هو الصحيح فى وجه الشبه وقيل وجه الشبه انه اذا قطع رأسها

نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على مافاتك من اسلام قومك قاله فى الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا من الممكن وأما قول فرعون لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فجهل منه أو افك قاله فى المغنى والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت عليه بمعنى خفت عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته ﴿(باب ماجاء فى التمنى ومن تمنى الشهادة) باثبات البسملة ومابعدها لابى ذر عن المستملى وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقسى لكن بحذف لفظ باب وللنسفى بعد البسملة ماجاء فى التمنى وللقابسى بحذف الواو والبسملة وكتاب • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصارى المصرى قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبى محمد المخزومى سيد التابعين (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده) فى تصريف قدرته (لولا ان رجالا يكرهون ان يتخلفوا بعدى) عن الغزو معى لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره (ولا أجد ماأحملهم) عليه (ماتخلفت) عن سرية تغزو فى سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للقسم وفى الجهاد والذى نفسى بيده لوددت (انى اقتل فى سبيل الله ثم احيى) بضم الهمزة فيهما كاللاحق (ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل) بتكرير ثم ست مرات وختمه باقتل لان الغرض الشهادة فجعلها آخرا والود كما قال الراغب محبة الشئ وتمنى حصوله وتمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت أن موسى عليه السلام صبر فكأنه أراد المبالغة فى بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن استشكال صدور هذا التمنى منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل وأجاب السفاقسى عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتعقب بان نزولها كان فى أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بانه سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة فى أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام أبى هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمنى مايمتنع فى العادة • ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التمنى فى قوله لوددت • والحديث سبق فى الجهاد فى باب تمنى الشهادة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الكلاعى الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده وددت) بغير لام (انى لاقاتل) بلام التأكيد من باب المفاعلة ولابى ذر عن الكشميهنى اقاتل (فى سبيل الله) باسقاط اللام (فاقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبى ذر ثم احيى ثم اقتل ثم احيى بتكرارها ثلاثا كذا فى الفرع وفى

(٢) قوله وان كان نكرة الخ لعله سقط قبله وجملة اجد من يقبله حال منه اى من دينار وان كان الخ وبهذا تستقيم العبارة ويدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ تأمل اهـ

شجر البوادى قال عبد الله ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هى يا رسول الله قال فقال هى النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لأن تكون قلت هى النخلة أحب الى من كذا وكذا ۞ حدثنى محمد بن عبيد الغبرى نا حماد بن زيد نا أيوب عن أبى الخليل الضبعى عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه أخبرونى عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادى قال ابن عمر وألقى فى نفسى وروعى انها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فاذا اسنان القوم فاهاب ان أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن أبى عمر قالا نا سفيان بن عيينة

ماتت بخلاف باقى الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم (قوله فوقع الناس فى شجر البوادى) أى ذهبت افكارهم الى أشجار البوادى وكان كل انسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادى وذهلوا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وألقى فى نفسى او روعى انها النخلة فجعلت أريد ان أقولها فاذا اسنان القوم فأهاب ان أتكلم) الروع هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والخلد واسنان القوم يعنى كبارهم

غيره باسقاط الاخيرة (فكان أبو هريرة) رضى الله عنه (يقولهن) أى كلمات اقتل (ثلاثا أشهد بالله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره انه من كلام الراوى عن أبى هريرة أى اشهد بالله ان أبا هريرة كان يقول أى كلمات اقتل ثلاث مرات ۞ (باب تمنى الخير وقول النبى صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا فى الرقاق بلفظه (لو كان لى أحد ذهبا) وجواب لو قوله فى الحديث الآتى ان شاء الله تعالى فى هذا الباب لاحببت الخ ۞ وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (اسحق بن نصر) نسبة الى جده واسم أبيه ابراهيم البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعانى (عن معمر) أبى عروة بن راشد الازدى مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعانى أنه (سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندى أحد) الجبل المعروف (ذهبا) وفى رواية الاعرج عن أبى هريرة عند أحمد فى أوله والذى نفسى بيده وجواب لو قوله (لاحببت ان لا يأتى ثلاث) ولابى ذر عن الكشميهنى على ثلاث (وعندى منه دينار ليس شئ ارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفى نسخة الحافظ أبى ذر وهو فى نسخة مقروءة على الاصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (فى دين) بفتح الدال المهملة (على) بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير للدينار وللدين والجملة حالية قال الزركشى وفى الكلام تقديم وتأخير اختل به الكلام وأصله وعندى منه دينار أجد من يقبله ليس شئ ارصده فى دين ففصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد بالمستثنى قال البدر الدمامينى لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيأ ارصده لدين على صفة لدينار (٢) وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يحب على تقدير ملكه لاحد ذهبا ان يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصدا الوفاء دين عليه فى حال ان له قابلا لا يجده وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس فى الكلام على التقدير الذى قلناه تقديم ولا تأخير فتأمله وذكر الصغانى أن الصواب ليس شيأ بالنصب وقال فى اللامع انه فى رواية الاصيلى بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمنى من الحديث مع ان لو انما هى لامتناع الشئ لامتناع غيره لا للتمنى أن لو هنا شرطية بمعنى ان ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمنى فغايته ان هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكى الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن بالشرط قاله فى الكواكب ۞ والحديث سبق فى الرقاق ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) فى حجة الوداع (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وجواب لو فى الحديث اللاحق ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله عنها ولابى ذر عن عروة عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وما موصول والعائد محذوف أى الذى

عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثهما ۞ وحدثنا ابن نمير نا أبى نا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر نحو حديثهم ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا أبو اسامة نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرونى بشجرة شبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل مسلما قال وتؤتى وكذا وجدت عند غيرى أيضا ولا تؤتى أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع فى نفسى انها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان أتكلم أو أقول شيأ فقال عمر

وشيوخهم (قوله فأتى بجمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذى يؤكل من قلب النخل يكون لينا (قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) هكذا صوابه سيف قال القاضى ووقع فى نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخارى وكيع يقول هو سيف أبو سليمان وابن المبارك يقول سيف ابن أبى سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف ابن سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحات ورقها) أى لا يتناثر ويتساقط (قوله لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل مسلما قال وتؤتى وكذا وجدت عند غيرى أيضا ولا تؤتى أكلها كل حين) معنى هذا انه وقع فى رواية ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم وروايته

استدبرته والمعنى لو عات فى أول الحال ما علمت آخرا من جواز العمرة فى أشهر الحج وجواب لو قوله (ماسقت) معى (الهدى) أى ما قرنت أو ما أفردت (ولحللت) أى لتمتعت (مع الناس حين حلوا) لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محرم ۞ وصاحب ذلك مرت فى الحج ۞ وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرمى بفتح الجيم البصرى نزيل الرى قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصرى (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبى قريبة أبى محمد المعلم البصرى (عن عطاء) أى ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (فلبينا بالحج مفردا) (وقدمنا مكة لاربع خلون من ذى الحجة فأمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو (وبالصفا والمروة وأن نجعلها) أى الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولنحل) بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابى ذر ونحل (الا من كان معه هدى) استثناء من قوله فأمرنا وسقط لغير الحموى لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبى صلى الله عليه وسلم وطلحة) بنصب غير على الاستثناء ولغير أبى ذر بجره صفة لاحد ولابى ذر وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء على) هو ابن أبى طالب رضى الله عنه (من اليمن معه الهدى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بما أهللت (فقال أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (ننطلق) ولابى ذر عن الكشميهنى أننطلق (الى منى) بالتنوين (وذكر أحدنا يقطر) منيا لقربهم من الجماع وحالة الحج تنافى الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (انى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) أى لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذى استدبرته (ما أهديت) ما سقت الهدى (ولولا ان معى الهدى لحللت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها (قال) جابر (ولقيه) عليه الصلاة والسلام (سراقة) بن مالك بن جعشم الكنانى بالنونين (وهو يرمى جمرة العقبة فقال يا رسول الله ألنا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لابد) بالتنوين ولابى ذر عن الكشميهنى للابد بزيادة لام أوله (قال) جابر (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قدمت مكة) ولابى ذر عن الكشميهنى معه مكة (وهى حائض فأمرها النبى صلى الله عليه وسلم أن تنسك) بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة (المناسك كلها) أى تأتى بافعال الحج كلها (غير أنها لا تطوف) بالبيت ولا بين الصفا والمروة (ولا تصلى حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت عائشة يا رسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة) ولابى ذر عن الكشميهنى بحج مفرد من غير عمرة (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أخاها (عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق) رضى الله عنه (أن ينطلق معها الى التنعيم لتعتمر منه (فاعتمرت عمرة فى ذى الحجة بعد ايام الحج) ۞ وسبق الحديث فى باب تقضى

لان تكون قالها أحب الى من كذا وكذا ٣٣٤ ﴿ (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال عثمان

نا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم ﴿ وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع ح وحدثنا أبو كريب نا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا

الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج ﴿ (باب قول النبي) والذى في اليونينية قوله (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد الانصاري قال (سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي المدني حليف بني عدي أبا محمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (ارق) بفتح الهمزة وكسر الراء سهر (النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقحمة (فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قيل) ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني ثم قال (سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه) بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزو من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الخ وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعد ﴿ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد ﴿ والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال بلال) عند مرضه أول قدومهم في الهجرة (ألا) بالتخفيف (ليت شعرى هل أبيتن ليلة ﴿ بواد وحولي اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال والخاء المعجمتين نبت طيب الرائحة (وجليل ﴿) بالجيم الثمامة وهو نبت قصير لا يطول قالت عائشة (فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله ﴿ وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ (باب تمنى القرآن والعلم) ﴿ وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن بلال (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية قبل الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة وأطلق الحسد عليها مجازا وهو أن يتمنى أن يكون له مثل ما للغير من غير أن يزول عنه أي لا غبطة (الا في اثنتين) بتاء التأنيث أي لا حسد محمود في

غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتي أكلها كل حين واستشكل ابراهيم بن سفيان هذا لقوله ولا تؤتي أكلها لخلاف باقي الروايات فقال لعل مسلما رواه وتؤتي باسقاط لا وأكون انا وغيري غلطنا في اثبات لا قال القاضي وغيره من الائمة وليس هو بغلط كما توهمه ابراهيم بل الذي في مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهه ان لفظة لا ليست متعلقة بتؤتي بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر أي لا يصيبها كذا ولا كذا لكن لم يذكر الراوي تلك الاشياء المعطوفة ثم ابتدأ فقال تؤتي أكلها كل حين

﴿ (باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا) ﴿

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) هذا الحديث

شيء

وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى ٣٣٥ الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس

على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فاعظمهم عنده أعظمهم فتنة ﴿ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي كريب قالا نا أبو معاوية نا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيأ قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت قال الاعمش أراه قال فيلتزمه ﴿ حدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل عن أبي الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال

شيء الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنين بغير تاء أي في شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه (آتاه الله) اعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار) ساعاتهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي من آناء الليل والنهار (يقول) سامعه (لو اوتيت) أعطيت (مثل ما اوتي) اعطي (هذا) من تلاوة القرآن آناء الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (و) الثاني (رجل آتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول) الذي يراه ينفقه (لو اوتيت) أعطيت (مثل ما اوتي) اعطي (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لانفقته كما ينفق ﴿ والحديث يأتي في التوحيد ﴿ وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (بهذا) الحديث السابق وفيه اشارة الى أن له فيه شيخين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك في رواية أبي ذر ﴿ (باب ما يكره من التمني) وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى الحسد والبغضاء (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد وبما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أخاه على حظه فالحسد كما مر أن يتمنى أن يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه والغبطة أن يتمنى مثل ما لغيره والاول منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يلقيه في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه آخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا الا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تأمل الانسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليما لعباده وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فان خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل (ان الله كان بكل شيء عليما) فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى آخر قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما ﴿ وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء بينهما ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (ابن انس) أنه (قال قال أنس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا) بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تمنوا (الموت لتمنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التاءين وانما نهى عن

من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعناه أيس ان يعبده أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس) العرش هو سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض (قوله فيدنيه منه ويقول نعم أنت)

هي بكسر النون واسكان العين وهي نعم الموضوعة للمدح فيمدحه لاعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها (قوله فيلتزمه) أي

اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور ٣٣٦ عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يارسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ۞ حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن يعنيان ابن مهدي عن سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا يحيى بن آدم عن عمار بن زريق كلاهما عن منصور باسناد جرير

بضمه الى نفسه ويعانقه (قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يارسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير) فاسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وفتنته ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يأمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الامكان

تمني الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الآجال فتمني الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه ثم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي أنه (قال أتينا خباب بن الارت) بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة والموحدتين أولاهما مشددة بينهما ألف التميمي حليف بني زهرة البدري حال كونا (نعوده وقد اكتوى) في بطنه (سبعا) أي سبع كيات (فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده بلاء شديد * والحديث سبق في الطب في باب تمني المريض الموت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيها قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر) وسقط لفظ اسمه وابن أزهر لابي ذر (ان رسول الله) ولابي ذر عن ابي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى) قال التوربشتي الياء المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فأجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أثبتها في الخط فروى على ذلك وقال البيضاوي هو نهي أخرج في صورة النفي للتأكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين (احدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضر أصابه (اما محسنا فلعله يزداد) خيرا (واما مسيأ فلعله يستعتب) بنصب محسنا ومسيأ قال الزركشي تبعا لابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره اما يكون محسنا واما يكون مسيأ فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا احنا * فان ذا الحق غلاب وان غلبا

وكقوله

علمتك منانا فلست بآمل * نداك ولو غرثان ظمآن عاريا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى أي الرضا عنه وتعقبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قابلين للنزاع أما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيأ خبر ليكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأتى بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى أحدكم الموت اما محسنا واما مسيأ أي سواء كان على حالة الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف أجره وثوابه واما ان كان مسيأ فلا يتمنى أيضا اذ لعله يندم على اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لمحو

سيئاته

مثل حديثه غير ان في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من ٣٣٧ الملائكة ۞ حدثني هرون بن سعيد الايلي نا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه ان عروة حدثه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرت فقلت ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد جاءك شيطانك قالت يارسول الله او معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يارسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن ينجي أحدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يارسول الله قال ولا اياي الا ان يتغمدني الله منه برحمة ولكن سددوا ۞ وحدثنيه يونس بن عبد

(قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي المدني أبو عبد الله التابعي واسم أبي صخر هذا حميد بن زياد الخراط المدني سكن مصر والله أعلم

* (باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى) *

قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يارسول الله قال ولا اياي الا ان يتغمدني الله منه برحمة ولكن سددوا) وفي رواية برحمة منه

سيئاته التي اقترفها وأما الثاني فادعاؤه ان أكثر مجيء لعل للترجي المصحوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتأمله اه وقد سبق في باب تمني المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع * وفي الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من فاقة أو محنة بعدو ونحوه من مشاق الدنيا وأما اذا خاف ضررا أو فتنة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة قبلها غموض الا ان كان أراد أن المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهى عن تمني الموت كان كأنه أمر بالصبر على ما نزل به ويجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري ۞ (باب قول الرجل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما اهتدينا) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا ابو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب) ونحن نحفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيته) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (وارى) بالف وفتح الراء من غير همز أي غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولابي ذر عن الكشميهني وان التراب ليواري بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تثنية ابط والجملة حالية (لولا انت ما اهتدينا) قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أي كان مصيري اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن) بنون التأكيد الخفيفة (سكينة) وقارا وطمأنينة (علينا ان الالى) بضم الهمزة ولام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملا قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة ابينا) مرتين من الاباء أي امتنعنا (يرفع بها صوته) * والحديث ومباحثه مر في غزوة الخندق ۞ (باب كراهية التمني لقاء العدو) بنصب لقاء على المفعولية ولابي ذر تمني باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني للقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أي كراهية تمني لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أواخر الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتنوين

الاعلى الصدفى أنا عبد الله بن وهب اخبرنى ٣٣٨ عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج بهذا الاسناد غير انه قال برحمة منه وفضل

(ابى النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما القرشى (وكان) ابو النضر (كاتباله) أى لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أى لعمر ابن عبيد الله (عبد الله بن ابى اوفى) علقمة الصحابى رضى الله عنه كتابا (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسلوا الله العافية) من المكاره والبليات فى الدنيا والآخرة فان قلت لاريب أن تمنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمنى لقاء العدو وهو يفضى الى المحبوب أجيب بان حصول الشهادة أخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضى الى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافى ذلك تمنى الشهادة ۞ (باب ما يجوز من اللو) بالف ولام وواو ساكنة مخففة فى الفرع وأصله ويروى بتشديدها واستشكل بان لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضى عياض واجيب بان لو هنا مسمى بها فهى اسم زيد فيه واو أخرى ثم أدغمت الاولى فى الثانية على القاعدة المقررة فى بابها فلا بدع اذا فى دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهى حرف انما دخلت وهى اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهى حرف من حروف المعانى يمتنع بها الشئ لامتناع غيره غالبا فلما سمى بها زيد فيها فلما أرادوا اعرابها أتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا

قال ألام على لو ولو كنت عالما * بأدبار لو لم تفتنى أوائله

وقال آخر ليت شعرى واين منى ليت * ان ليتا وان لوا عناء

وقال الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله لو انما لا يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمى بها فهى من جملة الحروف التى سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعانى ومن شواهده قوله

وقدما أهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار

فاضاف اليها واوا أخرى وأدغمها او جعلها فاعلا فقال ومقصود البخارى رحمه الله بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره فى شئ مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولورودها فى الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخارى اشار بقوله ما يجوز من اللو الى ان اللو فى الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النسائى وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وماشاء فعل واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقى سواء الا انه قال وماشاء واياك وأخرجه النسائى والطبرى والطحاوى من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائى وفى كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وماشاء فعل قال فى الفتح هذه الطريق أصح

ولم يذكر ولكن سددوا ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا حماد يعنى ابن زيد عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن أحد يدخله عمله الجنة فقيل ولا أنت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى ربى برحمة ۞ حدثنا محمد بن مثنى نا ابن أبى عدى عن ابن عون عن محمد عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم ينجيه عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله منه بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه ولا انا الا ان يتغمدنى الله بمغفرة منه ورحمة ۞ حدثنى زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجيه عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا ان يتداركنى الله منه برحمة

وفضل وفى رواية بمغفرة ورحمة وفى رواية الا ان يتداركنى الله منه برحمة اعلم ان مذهب أهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا ايجاب ولا تحريم ولا غيرها من أنواع التكليف ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها الا بالشرع ومذهب أهل السنة أيضا ان الله تعالى لا يجب عليه شئ تعالى الله بل العالم ملكه والدنيا والآخرة فى سلطانه يفعل فيهما ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين وأدخلهم النار كان عدلا منه واذا أكرمهم

طرق هذا الحديث وقوله فان اللو تفتح عمل الشيطان أى تلقى فى القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا معارضة بين ماورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهى لان النهى مخصوص بالجزم بالفعل الذى لم يقع فالمعنى لا تقل لشئ لم يقع لو أنى فعلت كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر فى نفسك شرط مشيئة الله وماورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شئ الا بمشيئة الله وارادته قاله الطبرى وقال غيره الظاهر أن النهى عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله تأسفا على مافاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لى بكم قوة) أى لو قويت بنفسى على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن بطال (٢) لانه يخص بالنفى ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والا فهو يعلم أن له من الله ركنا شديدا ولكنه أجرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشئ لامتناع غيره تقول لو جاءنى زيد لا كرمتك معناه انى امتنعت من اكرامك لامتناع مجئ زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم أى وان أعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمنى نحو فلو أن لنا كرة أى فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما نصب فأفوز فى جواب ليت واختلف هل هى الامتناعية اشربت معنى التمنى أو المصدرية أو قسم برأسه رجح الاخير ابن مالك * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس رضى الله عنهما (المتلاعنين) بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهاد الكوفى (أهى) بهمزة الاستفهام ولابى ذر هى المرأة (التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة) محصنة زنت (من غير) ولابى ذر عن المستملى عن وله عن الكشميهنى بغير (بينة) وجواب لو محذوف أى لرجمتها (قال لا تلك امرأة اعلنت) بالسوء فى الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها * والحديث سبق فى اللعان ومطابقته للترجمة فى قوله لو كنت راجما * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبى رباح (قال) اى عطاء (أعتم النبى صلى الله عليه وسلم بالعشاء) ابطأ عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (فخرج عمر) رضى الله عنه (فقال الصلاة يارسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف اى احضر الصلاة يارسول الله (رقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة ويتقوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النساء (فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) اى شعر راسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدأ وخبر فى موضع الحال من النبى صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية فى موضع الحال أيضا أى خرج حال كونه (يقول

۞ وحدثنى محمد بن حاتم نا أبو عباد يحيى بن عباد نا ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب عن ابى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدنى الله منه بفضل ورحمة ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابى نا الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا يارسول الله ولا أنت قال ولا أنا الا ان يتغمدنى الله برحمة منه وفضل ۞ وحدثنا ابن نمير نا ابى نا الاعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن نمير ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب

ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وادخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه اخبر وخبره صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب الكافرين ويخلدهم فى النار عدلا منه وأما المعتزلة فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون خلاف هذا فى خبط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنابذة لنصوص الشرع وفى ظاهر هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى

قال انا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح ٣٤٠ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد وابشروا ﴿ حدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا الا برحمة الله ﴿ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا عبد العزيز بن محمد نا موسى بن عقبة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له نا بهز نا وهيب نا موسى ابن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة احد عمله قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة واعلموا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل ﴿ وحدثناه حسن الحلواني

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ونحوهما من الآيات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الآيات ان دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الاحاديث ويصح انه دخل بالاعمال أى بسببها وهي من الرحمة والله أعلم ومعنى يتغمدني الله برحمته يلبسنيها و يغمدني بها ومنه أغمدت السيف وغمدته اذا جعلته في غمده وسترته به ومعنى سددوا

لولا أن اشق على امتي أو) قال (على الناس) شك من الراوي (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (ايضا على امتي لامرتهم بالصلاة هذه الساعة) أي لولا مخافة أن أشق عليهم لامرتهم أمر ايجاب أن يصلوها في هذا الوقت * وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (أخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة العشاء ليلة (فجاء عمر فقال يارسول الله رقد النساء والولدان) جمع وليد وهو الصبي (فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يمسح الماء) أي ماء الغسل (عن شقه) بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول انه للوقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أي لوقت صلاة العشاء (لولا ان اشق على امتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أي في سنده (ابن عباس أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (عمرو) أي ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أي ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يمسح الماء عن شقه) بكسر المعجمة (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج انه للوقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية (لولا أن أشق على امتي) أي لحكمت بان هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامي شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاءين مشددة أولاهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من اوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بانه اذا كان كذلك فكيف رضي البخاري باخراجه فيه موصولا * وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع و يلزم بعدها المبتدأ وحرف تحضيض و يلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله وللتوبيخ فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل اخر وذكر الهروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس اذا ثبت هذا فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدا الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا الاطلاق اكثر النحويين الا الرماني وابن الشجري قال وقد يسر لي في هذه المسئلة زيادة وهي ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه * فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار * الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدري معناه الا بذكره نحو لولا

تا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة ٣٤١ بهذا الاسناد ولم يذكر وابشروا ﴿ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا ابو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ﴿ (حدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا أكون عبدا شكورا ﴿ حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قالا نا ابن وهب اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام

وقاربوا اطلبوا السداد واعملوا به وان عجزتم عنه فقاربوه أي اقربوا منه والسداد الصواب وهو ما بين الافراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا والله أعلم

(باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة)

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا) وفي رواية حتى تفطرت رجلاه معنى تفطرت تشققت قالوا ومنه فطر الصائم وافطاره لانه خرق صومه وشقه قال القاضي الشكر معرفة احسان المحسن والتحدث به وسميت المجازاة على فعل الجميل شكرا لانها تتضمن الثناء عليه

زيد غائب لم ازرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر أو حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدا لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحرث لابي هريرة اني ذاكر لك أمرا ولولا مروان أقسم علي لم أذكره لك * الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخو زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز فهذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه اه وحينئذ فيكون قوله هنا لولا ان اشق على امتي لامرتهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير اي لولا مخافة ان اشق لامرتهم أمر ايجاب والا لانعكس معناه اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا * واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للو الذي هو لامتناع الشيء لامتناع غيره والحديث فيه لولا الذي هو لامتناع الشيء لوجود غيره اللازم بعدها المبتدا ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن مآل لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن اشق على امتي لامرتهم بالسواك) امر ايجاب وتحتم والا فالمندوب مامور به على المرجح والمقتضي لهذا التأويل حينئذ أن السواك مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير مامور به لا يحتاج الى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسر في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يعجبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت) البناني (عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث أنس المذكور عقبه * والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحتية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه انه (قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أناس) بضم الهمزة أي ناس والتنوين للتبعيض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مدبي الشهر) بضم الميم وتشديد

حتى تفطرت رجلاه قالت عائشة يارسول ٣٤٢ الله اتصنع هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر فقال ياعائشة افلا اكون

عبدا شكورا ۞ (حدثنا) أبو بكر ابن ابى شيبة نا وكيع وابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعى فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث ان خرج علينا عبد الله فقال انى اخبر بمكانكم فما يمنعنى ان اخرج اليكم الا كراهية ان املكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة فى الايام مخافة السآمة علينا ۞ وحدثنا ابو سعيد الاشج نا ابن ادريس ح وحدثنا منجاب ابن الحرث التميمى انا ابن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا نا عيسى بن يونس ح ونا ابن ابى عمر نا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وزاد منجاب فى روايته عن ابن مسهر قال الاعمش وحدثنى

وشكر العبد لله تعالى اعترافه بنعمه وثناؤه عليه وتمام مواظبته على طاعته وأما شكر الله تعالى افعال عباده فمجازاته اياهم عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما انعم به عليهم فهو المعطى والمثنى سبحانه والشكور من اسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم

(باب الاقتصاد فى الموعظة)

(قوله ما يمنعنى ان أخرج عليكم الا كراهية ان أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة فى الايام مخافة السآمة علينا) السآمة بالمد الملل وقوله املكم بضم الهمزة والذى

الدال المهملة مبنيا للمفعول وبى جار ومجرور ولابى ذر مدنى بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لو (لواصلت) بهم (وصالا يدع المتعمقون تعمقهم) بضم العين من يدع وفتحها فى الاخرين من قولهم تعمق فى كلامه أى تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بانه محذوف للقرينة الحالية أى وصالا يترك لاجله المتنطعون تنطعهم (انى لست مثلكم انى اظل) أصير حال كونى (يطعمنى ربى ويسقينى) طعاما وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فلم يكن مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجرى عليه أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطينى قوة الآكل والشارب * والحديث سبق فى الصوم (تابعه) أى تابع حميدا (سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال فى الفتح ووقع لنا بعلو فى مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق فى رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع فى رواية الباقين اهـ ولم يذكره فى الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابى ذر كما نبهت عليه فيما سبق * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الدارقطنى من طريق أبى صالح عنه (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهرى (ان سعيد بن المسيب اخبره ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهى تحريم أو تنزيه (قالوا) يارسول الله (فانك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (ايكم مثلى انى ابيت يطعمنى ربى ويسقين فلما أبوا) امتنعوا (ان ينتهوا) عن الوصال (واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال) ظاهره أن قدر المواصلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) من الوصال الى أن ترجعوا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمنكل لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام أى المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحمل النهى الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا فى هذا الباب * والحديث سبق فى الصوم أيضا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا أشعث) بن أبى الشعثاء سليم المحاربى (عن الاسود بن يزيد) النخعى (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم (أمن البيت هو قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) هو من البيت قالت عائشة (قلت) يارسول الله (فما لهم) ولابى ذر عن الكشميهنى فما بالهم (لم يدخلوه) بضم أوله وكسر الخاء المعجمة من الادخال والضمير المنصوب للجدر (فى البيت قال) عليه الصلاة والسلام (ان قومك) قريشا (قصرت) بفتح القاف وضم الصاد

---

(٢) قوله لولا أنه الخ لم يذكر لولا هنا جوابا ولعله حذفه للعلم به وفى بعض النسخ بدل ٣٤٣ صدر هذه العبارة المنقولة عن البغوى عبارة اسهل من ذلك ولا تخرج عنها لمن تأمل اهـ

والذى فى اليونينية بفتح الصاد المشددة (بهم النفقة) عن عمارته من الحجر وغيره (قلت يارسول الله (فما شأن بابه مرتفعا قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أى الارتفاع (قومك) بكسر الكاف فيهما أى قريش (ليدخلوا) بضم الياء وكسر الخاء المعجمة (من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا) ولابى ذر ولولا (ان قومك حديث) بالتنوين (عهدهم بالجاهلية) ولابى ذر عن الكشميهنى حديث عهد بالاضافة (فأخاف أن تنكر قلوبهم أن ادخل الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابى ذر عن المستملى الجدار (فى البيت وان ألصق بابه فى الارض) وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت * والحديث سبق فى الحج * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال البغوى فى شرح السنة فيما نقله عنه فى شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع أن نسبه أفضل الانساب واكرمها وانما أراد النسب البلادى ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعنى تركها لانها عبادة مأمور بها لانتسبت الى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بان لا فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا (٢) لولا انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاربهم وأحبابهم وحرموا أوطانهم وأموالهم (ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا أو شعبا) بكسر الشين طريقا فى الجبل (لسلكت وادى الانصار أو شعب الانصار) قيل أراد حسن موافقته اياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما أراد بذلك وجوب متابعته اياهم فان متابعته حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المازنى الانصارى (عن عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عمه (عبد الله بن زيد) المدنى الانصارى المازنى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة) التى لا يجوز تبديلها (لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا) ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى وشعبا بحذف الالف وفتح الواو (لسلكت وادى الانصار وشعبها تابعه) أى تابع عباد بن تميم (ابو التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصرى (عن انس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الشعب) أى من قوله ولو سلك الناس واديا أو شعبا الخ * والحديث سبق فى المناقب

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء فى اجازة خبر الواحد الصدوق) أى العمل بقوله (فى) دخول وقت (الاذان و) الاعلام بجهة القبلة لاجل (الصلاة و) طلوع الفجر

عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله مثله ۞ وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن أبى عمر واللفظ له نا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق ابى وائل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه ولوددنا انك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعنى ان احدثكم الا كراهية ان املكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة فى الايام كراهية السآمة علينا ۞ (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن مسلمة عن ثابت وحميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى أوقعكم فى الملل وهو الضجر وأما الكراهية فبتخفيف الياء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور فى تفسيرها قال القاضى وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابى معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال ابو عبيدة يذللنا وقيل يحبسنا كما يحبس الانسان خوله ويتحولنا بالحاء المهملة عند جميعهم الا أبا عمرو فقال هى بالمهملة أى يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم وفى هذا الحديث الاقتصاد فى الموعظة لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها

(كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)

(قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ٣٤٤ ۞ وحدثنى زهير بن حرب نا شبابة حدثنى ورقاء عن أبي الزناد عن الاعرج

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى وزهير بن حرب قال زهير نا وقال سعيد انا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله اعددت

أوغروب الشمس فى (الصوم والفرائض) من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين مالم يتواتر والتقييد بالصدق لا بد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا أما من لم يعرف حاله فشالثها يجوز ان اعتضد قال فى الفتح وسقطت البسملة لابى ذر والقابسى والجرجانى وثبتت هنا قبل الباب فى رواية كريمة والاصيلى ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه ووقع فى بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذى عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح ثم فى نسخة الصغانى كتاب اخبار الآحاد ثم قال باب ما جاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير أبى ذر فقول رفع (فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة منهم طائفة) أى من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير (ليتفقهوا فى الدين) ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق فى تحصيلها (ولينذروا قومهم) وليجعلوا مرمى همتهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم (اذا رجعوا اليهم) دون الاغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة فى المراكب والملابس (لعلهم يحذرون) ما يجب اجتنابه واستدل به على ان أخبار الآحاد يلزم بها العمل لان عموم كل فرقة يقتضى أن ينفر من كل ثلاثة تفردوا بقريتهم طائفة الى التفقه لتنذر فرقتها كى يتذكروا ويحذروا فلو لم تعتبر الاخبار مالم تتواتر لم يفد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقهوا الخ وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخارى (ويسمى الرجل) الواحد (طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان) ولابى ذر عن الكشميهنى الرجلان (دخلا فى معنى الآية) لاطلاق الطائفة على الواحد وبهذا احتج امامنا الشافعى وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره أن لفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس أيضا من أربعة الى أربعين وعن عطاء اثنان فصاعدا (وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا) بخبر وتنكير الفاسق والنبا للتعميم كأنه قال أى فاسق جاءكم بأى نبا (فتبينوا) فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذى هو نوع منه وفى الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا فى خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه فى نفس الامر وقبله آخرون لانا انما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبى صلى الله عليه وسلم امراءه) جمع أمير ولابى ذر عن الكشميهنى امراء بحذف الضمير الى الجهات (واحدا بعد واحد) فلو لم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان فى ارساله معنى وانما أرسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند السهو كما قال (فان سها أحد منهم) أى من الامراء

بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع فى البخارى حفت ووقع فيه أيضا حجبت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التى اوتيها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فاما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد فى العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسيء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التى النار محفوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهى ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل فى هذه لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يجر الى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل

لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر ٣٤٥ على قلب بشر مصداق ذلك فى كتاب الله فلا تعلم

نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ۞ حدثنى هرون بن سعيد الايلى نا ابن وهب حدثنى مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم الله عليه ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له نا أبي نا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل أعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ۞ حدثنا هرون بن

المبعوثين (رد) بضم الراء مبنيا للمفعول (الى السنة) أى الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزى الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا حجازى سكن البصرة ومات بها رضى الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث فى رواية أبى ذر انه (قال اتينا النبى صلى الله عليه وسلم) وافدين عليه (ونحن شببة) بمعجمة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (متقاربون) أى فى السن أوفى القراءة كما فى مسلم أوفى العلم كما فى أبى داود (فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا) بفاء وقاف من الرفق وفى مسلم رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخارى وهو من الرقة (فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا) بفتح اللام أزواجنا أوأعم ولابى ذر عن الكشميهنى أهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها (او) قال (قد اشتقنا سألنا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عمن تركنا بعدنا فأخبرناه) بذلك (قال ارجعوا الى اهليكم) بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها (فأقيموا فيهم وعلموهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال أبو قلابة (وذكر) مالك بن الحويرث (أشياء أحفظها أو لا أحفظها) ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشياء التى حفظها أبو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما رأيتمونى أصلى فاذا حضرت الصلاة) أى دخل وقتها (فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم) فى الصلاة (أكبركم) فى الفضل أوفى السن عند التساوى فى الفضل * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فليؤذن لكم أحدكم لان أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد فى باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمى) سليمان بن طرخان (عن ابى عثمان) عبد الرحمن النهدى بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم أذان بلال من اكل (سحوره) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادى بليل) أى فيه (ليرجع) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا أى ليرد (قائمكم) بالرفع وفى اليونينية قائمكم بالفتح مصلحا على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح أوله وقوله فى التنقيح وحكى فيه ثعلب أرجعت رباعيا فعلى هذا يضم أوله تعقبه فى التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والافليس فى نسخ البخارى الا الفتح على ما أفهمه كلام الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده اه وفى الفرع كأصله عن أبى ذر ليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة فى اليونينية قائمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم فى التهجد يعنى لينام تلك اللحظة ليصبح نشيطا أو ليتسحر ان أراد الصوم (وينبه) يوقظ

الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك (قوله عزوجل اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم الله عليه) وفى بعض النسخ ما اطلعكم عليه وفى بعض النسخ اطلعتكم عليه هكذا هو فى رواية أبى بكر بن ابى شيبة ذخرا فى جميع النسخ وأما رواية هرون ابن سعيد الايلى المذكورة قبلها ففيها ذكر فى بعض النسخ وذخرا كالاول فى بعضها قال القاضى هذه رواية الاكثرين وهى أبين كالرواية الاخرى قال والاولى

رواية القابسى فامابله فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما اطلعكم عليه فالذى لم يطلعكم عليه

(نائمكم) ليستعد للصلاة (وليس الفجر ان يقول) اى يظهر (هكذا) مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا ومد يحيى) القطان المذكور (اصبعيه السبابتين) اى حتى يصير مستطيلا منتشرا فى الافق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث سبق فى باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة فى قوله لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فانه مخبر أن الوقت الذى أذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملى البصرى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلالا ينادى) أى يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشى العامرى الاعمى واسم أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله * ومطابقته للترجمة فى قوله ان بلالا ينادى بليل كما تقرر فى السابق * والحديث سبق أيضا فى الاذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) أى خمس ركعات (فقيل) له لما سلم يا رسول الله (أزيد فى الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أى وما سؤالكم عن الزيادة فى الصلاة (قالوا صليت خمسا فسجد) صلى الله عليه وسلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفى باب اذا صلى خمسا من طريق ابى الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذ الحديثان حديث واحد عن صحابى واحد فى حادثة واحدة وقد صدقه النبى صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاعظم ابن انس الاصبحى (عن ايوب) السختيانى (عن محمد) أى ابن سيرين (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أى من احدى صلاتى العشى كما فى الرواية الاخرى (فقال له ذو اليدين) الخرباق وكان فى يديه طول (أقصرت الصلاة) بهمزة الاستفهام الاستخبارى وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يا رسول الله ام نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (اصدق ذو اليدين) فيما قاله والهمزة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى احرم ثم جلس ثم قام (فصلى ركعتين اخريين) بفتحتين بعد الراء فنون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذى للصلاة (أو أطول) منه شك من الراوى (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نعت لمصدر محذوف او هو حال اى سجد السجود فى حال كونه

(قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة لا يقطعها وفى رواية يسير الراكب مثل

معروف وهرون بن سعيد الايلى قالا انا ابن وهب حدثنى أبو صخر ان أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدى يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال فى آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة ۞ حدثنا قتيبة ابن سعيد نا المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد لا يقطعها ۞ حدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلى أنا المخزومى نا وهيب عن أبى حازم عن سهل ابن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمان بن ابى عياش الزرقى فقال حدثنى ابو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب

أعظم وكانه اضرب عنه استقلالا له فى جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف

مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير ان يتشهد * ومطابقته ظاهرة لانه عمل بخبر ذى اليدين وهو واحد وانما قال أصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطئه فى ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام فى السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأى البخارى ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده فى هذا المحل قاله فى الفتح وسبق فى السهو فى باب من لم يتشهد فى سجدتى السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدنى (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (الناس بقباء) بالهمز والمد منصرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقباء متعلق بالخبر أى مستقرون بقباء (فى صلاة الصبح) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الفجر (اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجأة كاذا وآت اسم فاعل من أتى يأتى صفة لموصوف محذوف اى رجل (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآيات (وقد امر) بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة فيهما على الامر فى الثانى وتفتح فيه على الخبر وضمير الفاعل على كسرها لاهل قباء وعلى فتحها عليهم او على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم المصلين معه (وكانت وجوههم الى الشأم فاستداروا الى الكعبة) بان تحوّل الامام من مكانه فى مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل وقعت مفرقة * والحديث سبق فى الصلاة ومطابقته فى قوله اذ أتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخى قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فى الهجرة من مكة (صلى نحو) اى جهة (بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب ان يوجه) بضم التحتية وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول اى يؤمر بالتوجه (الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء) أى تردد وجهك وتصرف نظرك فى جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة لليهود لانها ادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومطافهم ومزارهم (فلنولينك) فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها أو فلنجعلنك تلى سمتها دون سمت بيت المقدس (قبلة ترضاها) تحبها وتميل اليها الاغراض الصحيحة التى اضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجه) بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة وصلى معه رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عباد بن نهيك (العصر) ولا تنافى بين قوله هنا العصر وقوله فى السابقة الصبح

الاكثرون درى بضم الدال وتشديد الياء بلا همز والثانية بضم الدال مهموز ممدود والثالثة بكسر الدال مهموز ممدود وهو

الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها ۞ حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم أنا عبد الله بن المبارك انا مالك بن انس ح وحدثنى هرون بن سعيد الايلى واللفظ له نا عبد الله بن وهب حدثنى مالك بن أنس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول الا اعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب أى شئ افضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده أبدا ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى عن أبى حازم عن سهل بن

الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها) قال العلماء والمراد بظلها كنفها وذراها وهو ما يستر اغصانها والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة وباسكان الضاد وفتح الميم الذى ضمر ليشتد جريه وسبق فى كتاب الجهاد صفة التضمير قال القاضى ورواه بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر لفرسه والمعروف هو الاول (قوله تعالى أحل عليكم رضوانى) قال القاضى فى المشارق اى انزله بكم والرضوان بكسر الراء وضمها قرئ بهما فى السبع والكوكب الدرى فيه ثلاث لغات قرئ بهن فى السبع

سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون الغرفة فى الجنة كما تراءون الكوكب
فى السما ٭ قال فحدثت بذلك
النعمان بن أبى عياش فقال
سمعت ابا سعيد الخدرى يقول
كما تراءون الكوكب الدرى
فى الافق الشرقى أو الغربى
۞ وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا
المخزومى نا وهيب عن أبى
حازم بالاسنادين جميعا نحو
حديث يعقوب ۞ حدثنى عبد
الله بن جعفر بن يحيى بن خالد نا
معن نا مالك ح وحدثنى
هرون بن سعيد الايلى واللفظ له
نا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك بن
انس عن صفوان بن سليم عن عطاء
ابن يسار عن أبى سعيد الخدرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل
الغرف من فوقهم كما تتراءون
الكوكب الدرى الغابر من
الافق من المشرق أو المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده
رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين
۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا
يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن

الكوكب العظيم قيل سمى دريا
لبياضه كالدر وقيل لاضاءته وقيل
لشبهه بالدر فى كونه ارفع من
باقى النجوم كالدر أرفع الجواهر
(قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل
الجنة ليتراءون أهل الغرف من
فوقهم كما تتراءون الكوكب
الدرى الغابر من الافق من
المشرق أو المغرب لتفاضل
ما بينهم) هكذا هو فى عامة النسخ من الافق قال القاضى لفظة من هذه لابتداء الغاية ووقع فى رواية

بقباء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء فى اليوم الثانى (ثم خرج فمر على قوم من الانصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التجريد جرد من نفسه شخصا او على طريق الالتفات او نقل الراوى كلامه بالمعنى (وانه) عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الجيم (الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع فى صلاة العصر) نحو الكعبة ٭ والحديث سبق فى باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال فى مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخارى ان يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذى هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشئ بنفسه واجاب بانه انما مقصوده التنبيه على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه أمثال لا تحصى فثبت بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء الى الكعبة عند مجىء الآتى لهم وهم فى صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أولا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون فنقل عن الظاهرية تجويز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل انهم قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفى هذا الاستدلال عندى مناقشة فان المسئلة مفروضة فى نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع فى العادة فى أهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه وتيسر مراجعتهم له أن يكون مستندهم فى الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله أو مشافهة من قوله قال البدر الدمامينى ليس الكلام فى صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو فى الصلاة التى استداروا فى أثنائها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابى الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى استدلوا به فيما يظهر والشيخ أى ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله فى ذلك بما هو مسطور فى شرح العمدة فليراجع ٭ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال كنت اسقى اباطلحة) زيد بن سهل (الانصارى وابا عبيدة بن الجراح) عامر بن عبد الله بن الجراح (وابى بن كعب) الانصارى (شرابا من فضيخ) بفاء مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة (وهو) اى الفضيخ (تمر) مفضوخ أى مكسور يتخذ منه ذلك الشراب (فجاءهم آت) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا الآتى (فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة) لى (يا انس قم الى هذه الجرار) التى فيها شراب الفضيخ (فاكسرها قال انس) رضى الله عنه (فقمت الى مهراس لنا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (فضربتها باسفله حتى انكسرت) وفى باب نزل تحريم الخمر فاهرقها فاهرقتها ٭ ومطابقته للترجمة ظاهرة وفى بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا

سهيل عن ابيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد أمتى الى حبا ناس يكونون بعدى
يود احدهم لو رآنى باهله وماله
۞ حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد
الجبار البصرى نا حماد بن سلمة عن
ثابت البنانى عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان فى الجنة لسوقا يأتونها
كل جمعة فتهب ريح الشمال
فتحثو فى وجوههم وثيابهم
فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا
وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا ۞ حدثنى

البخارى فى الافق قال بعضهم
وهو الصواب قال وذكر بعضهم
ان من فى رواية مسلم لانتهاء الغاية
وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت
الهلال من خلل السحاب قال
القاضى وهذا صحيح ولكن حملهم
لفظة من هنا على انتهاء الغاية غير
مسلم بل هى على بابها أى كان
ابتداء رؤيته اياه من خلال
السحاب ومن الافق قال وقد جاء
فى رواية عن ابن ماهان على الافق
الغربى ومعنى الغابر الذاهب
الماشى أى الذى تدلى للغروب
وبعد عن العيون وروى فى غير
صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء
وهو بمعنى ما ذكرناه وروى العازب
بالعين المهملة والزاى ومعناه
البعيد فى الافق وكلها راجعة الى
معنى واحد (قوله صلى الله عليه
وسلم ان فى الجنة لسوقا يأتونها
كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا) المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس

راجعوها بعد خبر الرجل قال فى الفتح وهو حجة قوية فى قبول خبر الواحد لانهم اثبتوا به نسخ الشئ الذى كان مباحا حتى أقدموا من اجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك ٭ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو ايوب الواشحى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسى (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه ان يبعث معهم رجلا امينا (لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين) فيه توكيد والاضافة نحو ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم اى عالم حقا وجدا يعنى عالم يبالغ فى العلم جدا (فاستشرف) أى تطلع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فبعث) لهم (اباعبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان فى الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما فى وصف عثمان بالحياء ٭ والحديث سبق فى مناقب أبى عبيدة وفى المغازى ٭ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء البصرى (عن أبى قلابة) عبد الله بن زيد (عن انس رضى الله عنه) أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل امة أمين وأمين هذه الامة) المحمدية (ابو عبيدة) بن الجراح ٭ والحديث سبق فى مناقبه أيضا وأورده هنا لمناسبة سابقه فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب للشئ مناسب لذلك الشئ ٭ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد ابن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدى الازرق (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه أوس بن خولى (اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) اى حضرته (اتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من اقواله وافعاله وأحواله (واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى وشهده اى حضر ما يكون عنده (اتانى بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٭ والحديث سبق بتمامه فى تفسير سورة التحريم وفى باب التناوب فى العلم من كتاب العلم ويستفاد منه ان عمر رضى الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زبيد) بضم الزاى وفتح الموحدة ابن الحرث اليامى (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين فى الاول وضمها فى الثانى ختن ابى عبد الرحمن السلمى (عن ابى عبد الرحمن) السلمى (عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل ناس تراآهم أهل جدة (وأمر عليهم رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى زاد فى الاحكام من الانصار ويؤول بانه انصارى بالمحالفة او بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبى صلى الله عليه وسلم فى الجملة (فاوقد) بالافراد ولابى

عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب نا اسمعيل بن علية

أنا ايوب عن محمد قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة اكثر أم النساء فقال ابو هريرة أولم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوا كوكب درى في السماء لكل امرئ منهم

في الدنيا السوق ومعنى يأتونها كل جمعة أي في مقدار كل جمعة اى أسبوع وليس هناك حقيقة اسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق يذكر ويؤنث وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمأل باسكان الميم مهموز والشأمل بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير الف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبلة قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أي المحركة لانها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها (قوله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوا كوكب درى في السماء لكل امرئ منهم زوجتان وما في الجنة أعزب) الزمرة الجماعة والدرى تقدم ضبطه وبيانه قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان) هكذا هو في الروايات

ذرفا أوقدوا (نارا وقال) بالواو ولابي الوقت فقال (ادخلوها فارادوا ان يدخلوها وقال آخرون انما فررنا منها فذكروا) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين ارادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة) اى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير لنار الآخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للآخرين) الذين لم يريدوا دخولها (لا طاعة في معصية) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في المعصية (انما) تجب (الطاعة في المعروف) قال السفاقسي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه في دخول النار واجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض ۞ والحديث سبق في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام ۞ وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاى مصغرا أبو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (اخبره ان اباهريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (اخبراه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم) ۞ وبه قال المؤلف (وحدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباهريرة) رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد (اذ قام رجل من الاعراب فقال يارسول الله اقض لي بكتاب الله) الذي حكم به على عباده أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في رواية أخرى وكان افقه منه (فقال صدق يارسول الله اقض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له بزيادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف يعني اتفقت معه بما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط (وائذن لي) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال) اى الثاني كما هو ظاهر السياق (ان ابني) زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا فاشار اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) اشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري او غيره (والعسيف الاجير) وسمي به لان المستأجر يعسفه في العمل والعسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما تحتاج اليه امرأته من الامور فكان ذلك سببا لما وقع لمعها (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فأخبروني ان على ابني الرجم فافتديت) بالفاء (منه) اى من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق ان يعفو عنه على مال يأخذه منه وهو ظن باطل (ثم سألت اهل العلم فاخبروني ان على امرأته الرجم) لانها محصنة (وانما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده (فقال) صلوات الله وسلامه عليه

زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب ۞ حدثنا ابن أبي عمر نا سفيان عن ايوب

عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء ايهم في الجنة اكثر فسألوا أباهريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن علية ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عمارة بن القعقاع نا ابو زرعة قال سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا نا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب درى في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء ۞ حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش

زوجتان بالتاء وهي لغة متكررة في الاحاديث وكلام العرب والاشهر حذفها وبه جاء القرآن وأكثر الاحاديث وقوله وما في الجنة أعزب هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أعزب بالالف وهي لغة والمشهور في اللغة عزب بغير ألف ونقل القاضي أن جميع رواتهم رووه وما في الجنة عزب بغير ألف الا العذري فرواه بالالف قال القاضي وليس بشئ والعزب من لا زوجة له والعزوب البعد

(والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله) وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض لي بكتاب الله (اما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام) لانه اعترف وكان بكرا (واما أنت يا انيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لا أدرى من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي (فاغد على امرأة هذا) بالغين المعجمة الساكنة اى فاذهب اليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجمها فغدا عليها) فذهب اليها (انيس) فسألها (فاعترفت فرجمها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعدى غدا بعلى لفائدة الاستعلاء اى متأمرا عليها وحاكما عليها وقد عديت بعلى في القرآن الكريم قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد أغدوا على ثبة كرام ۞ نشاوى واجدين لما نشاء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفي الحديث أن المخدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها او عليها ومطابقته للترجمة قبل من تصديق احد المتخاصمين الآخر وقبول خبره ۞ (باب بعث النبي) باضافة باب لتاليه واسكان العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طليعة وحده) ليطلع يوم الاحزاب على أحوال العدو ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولابي ذر ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر محمد) (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأتوه باخبار العدو (فانتدب الزبير) أي أجاب فأسرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير) بتكراره مرتين وزاد في رواية أبي ذر ثلاثا أي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر (وحواري) ناصري (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على سائر أقرانه لاسيما في ذلك اليوم والا فكل أصحابه كانوا أنصاره عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أيوب) السختياني (يا ابا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر) كلمة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا فتتابع) بفوقية واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع بفوقيتين (بين احاديث) ولابي ذر عن الكشميهني بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) ابن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لابي الوقت (كما أنك

من ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله ٣٥٢ صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة من امتى على صورة

القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم فى السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا قال ابن أبى شيبة على خلق رجل وقال أبو كريب على خلق رجل وقال ابن أبى شيبة على صورة أبيهم

وسمى عزبا لبعده عن النساء قال القاضى ظاهر هذا الحديث ان النساء أكثر أهل الجنة وفى الحديث الآخر انهن أكثر أهل النار قال فيخرج من مجموع هذا ان النساء أكثر ولد آدم قال وهذا كله فى الآدميات والا فقد جاء ان للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير (قوله صلى الله عليه وسلم ورشحهم المسك) أى عرقهم ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام أى العود الهندى وسبق بيانه مبسوطا (قوله صلى الله عليه وسلم أخلاقهم على خلق رجل واحد) قد ذكر مسلم فى الكتاب اختلاف ابن أبى شيبة وأبى كريب فى ضبطه فان ابن أبى شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواة مسلم ورواة صحيح البخارى ايضا ويرجح الضم بقوله فى الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم فى تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله

جاس يوم الخندق قال سفيان) بن عيينة (هو يوم واحد) يعنى يوم الخندق و يوم قريظة (وتبسم سفيان) بن عيينة قال فى الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذى يقع فيه الكثير سواء قلت ايامه أو كثرت كما يقال يوم الفتح و يراد به الايام التى اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت اياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بنى قريظة فخرجوا ثم حاصرهم اياما حتى نزلوا على حكم سعد ابن معاذ وقال الاسماعيلى انما طلب النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بنى قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بنى قريظة فمن قال يوم قريظة أى الذى اراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذى غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم ● والمطابقة فى قوله ندب النبى صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق فى الجهاد فى باب هل يبعث الطليعة وحده ● (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم) أن يؤذن لكم فى موضع الحال اى لا تدخلوا الا مأذونا لكم او فى معنى الظرف تقديره وقت ان يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز) له الدخول لعدم تعيين العدد فى النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال فى الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق ● وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) ولابى ذر حماد بن زيد أى الازرق (عن ايوب) السختيانى (عن ابى عثمان) عبد الرحمن النهدى (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا) يعنى بستان أريس (وامرنى بحفظ الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرنى وقوله فى السابقة ولم يأمرنى بحفظه لان النفى كان فى اول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس ابو موسى بالباب وقال لا كونن اليوم بواب النبى صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرنى بحفظه كان فى تلك الحالة ثم لما جاء ابو بكر واستأذن له وامره ان يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضى به تصريحا او تقريرا فيكون مجازا (فجاء رجل يستأذن) فى الدخول عليه فذكرت له (فقال) عليه الصلاة والسلام (ائذن له) فى الدخول (و بشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال ائذن له و بشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ائذن له و بشره بالجنة) ● والحديث سبق فى مناقب أبى بكر ومناقب عمر مطولا وهذا مختصر منه ● وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى الفقيه قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن عبيد بن حنين) بالتصغير فيهما أنه (سمع ابن عباس عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهم قال جئت) أى بعد ان اخبره صاحبه اوس بن خولى أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة اى غرفة (له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) اسمه رباح (على راس الدرجة) قاعد

(فقالت)

حدثنا محمد بن رافع انا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ٣٥٣ ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ● حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان نا وقال اسحق أنا جرير عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس

(قوله صلى الله عليه وسلم ولا يمتخطون ولا يتفلون) هو بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهرى وغيره أى لا يبصقون وفى رواية لا يبصقون وفى رواية لا يبزقون وكله بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشيا) أى قدرهما (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنعما

(فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن فى الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لى) صلى الله عليه وسلم فدخلت ففيه الاكتفاء بالواحد فى الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به ● وسبق الحديث بطوله فى تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان ● (باب ما كان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم من الامراء) كعتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبى العاص على الطائف (والرسل) الى الملوك كحاطب بن أبى بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحرث بن أبى شمر الغسانى ملك البلقاء (واحدا بعد واحد وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله مطولا فى بدء الوحى (بعث النبى صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس (الكلبى) من كلب وبرة الخزرج بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وآخره جيم (بكتابه الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحرث بن أبى شمر (ان يدفعه الى قيصر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت فى رواية الكشميهنى دون غيره ● وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (انه قال اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أبرويز بن هرمز مع عبد الله بن حذافة السهمى (فأمره) اى أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة (ان يدفعه) أى الكتاب (الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحرين الى كسرى) ملك الفرس فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى مزقه) قال ابن شهاب الزهرى (فحسبت ان ابن المسيب) سعيدا (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق) أى يتفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقرضوا بالكلية فى خلافة عمر رضى الله عنه وقد قرأت فى تنقيح الزركشى ما نصه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث فى الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخارى فيما رواه الكشميهنى معلقا وقال ابن عباس بعث النبى صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب اهـ ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال فى الفتح بعد أن ذكره فيه خبط وكأنه توهم أن القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم يسم فى هذه الرواية فقد سمى فى غيرها ولو لم يكن فى الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر و بصرى كانت فى مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت فى مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق ● وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا ٣٥٤ نا ابومعاوية عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك ۞ حدثنى الحسن بن على الحلوانى وحجاج ابن الشاعر كلاهما عن أبى عاصم قال حسن نا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرنى أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس قال وفى حديث حجاج طعامهم ذلك ۞ وحدثنا سعيد ابن يحيى الاموى حدثنى أبى نا ابن جريج أنى أبو الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس ۞ حدثنى زهير بن حرب نا عبد الرحمن بن مهدى نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه

قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن ابى عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم) اسمه هند بن أسماء بن حارثة (أذن فى قومك أو) قال (فى الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (ان من أكل) فى أول اليوم (فليتم) أى فليمسك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد فى كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق فى الصوم ثلاثيا وهو ثار باعى ومطابقته لما ترجم له فى قوله قال لرجل من أسلم أذن فى قومك فانه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدى فى طبقاته امراء السرايا مستوعبا لهم فلا أطيل بذكرهم ۞ (باب وصاة النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غير همز أى وصية النبى صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة أى بأن يبلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) فى موضع نصب على المفعولية (قاله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا أوائل باب ما جاء فى اجازة خبر الواحد * وبه قال (حدثنا على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهرى البغدادى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (ح) للتحويل قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (اسحق) ابن راهويه قال فى الفتح كما فى رواية أبى ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل أبو الحسن المازنى البصرى النحوى شيخ مرو ومحدثها قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى أنه (قال كان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقعدنى) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريره) وفى مسند اسحق بن راهويه أنبأنا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه فيجلسنى معه على السرير فأترجم بينه و بين الناس (فقال ان) ولابى ذر والاصيلى فى نسخة فقال لى ان (وفد عبد القيس) بن أفصى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفى كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالشك (قالوا) نحن (ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا مأخوذ من رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لازم اضماره والمعنى أصبتم رحبا وسعة ولابى ذر أو القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك من الراوى (غير خزايا ولا ندامى) جمع نادم على لغة ذكرها القزاز وغير حال من الوفد أو القوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فمرنا بأمر) زاد فى الايمان فصل بالصاد المهملة والتنوين فى الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منا برحمة الله (ونخبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم فى بلادنا (فسألوا) النبى صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أى عن ظروفها (فنهاهم عن اربع وامرهم باربع امرهم بالايمان بالله) أى وحده (قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة

دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وان تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل فى اللذة والنفاسة التى لا تشارك نعيم الدنيا الا فى التسمية وأصل الهيئة والا فى انهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القرآن والسنة فى هذه الاحاديث التى ذكرها مسلم وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم لا يبأس) وفى رواية ان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا

۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قالا انا عبد الرزاق قال ٣٥٥ قال الثورى وحدثنى أبو اسحق أن الاغر حدثه عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ۞ حدثنا سعيد ابن منصور عن ابى قدامة وهو الحرث بن عبيد عن أبى عمران الجونى عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا ۞ حدثنى أبو غسان المسمعى نا أبو عبد الصمد نا أبو عمران الجونى عن أبى بكر ابن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن

(شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة واظن فيه) فى الحديث (صيام رمضان وتؤتوا) وفى الايمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله باربع أى أمرهم بالايمان وبأن تعطوا (من المغانم) بلفظ الجمع (الخمس) قال فى شرح المشكاة قوله بامر فصل يحتمل أن يكون الامر واحد الاوامر وأن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذى يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أى بين مكشوف ظاهر ينفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتنى عن عظيم فى جواب معاذ أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة فالمناسب حينئذ أن يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلوات الله وسلامه عليه الايمان باركانه الخمسة كما فصله فى حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف أى مرنا بعمل بواسطة افعل وتصريحه فى هذا المقام أن يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنا هذا هو المعنى بقول الراوى أمرهم بالايمان بالله وعلى أن يراد بالامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أى مرنا بامر فاصل جامع قاطع كما فى قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم فالمأمور ههنا أمر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا فى قول الراوى اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع وثانيهما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعا والجواب عن الاول أنه جعل الايمان أربعا باعتبار أجزائه المفصلة وعن الثانى أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوبا للغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أى فعززناهما ترك المنصوب وأتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لما لم يكن الغرض فى الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتى الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبى صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهما وانهما كانتا لهم وكان الامر فى صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوى من الاوامر وقصد به أنه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب توهمهم بقوله أتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر أن يعطوا من المغانم الخمس حيث أتى بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا أصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار أمرا من الاوامر اهـ (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم (عن) الانتباذ فى (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع (و) الانتباذ فى (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضراء (و) الانتباذ فى (المزفت) ما طلى بالزفت (و) الانتباذ فى (النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة أصل خشبة تنقر فينتبذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والتحتية

أى لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس والبؤس والبأساء والبؤسى بمعنى وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أى يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل) وفى رواية طولها فى السماء ستون ميلا أما الخيمة فبيت مربع من بيوت الاعراب وقوله صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مجوفة

حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هرون ٣٥٦ انا همام عن أبي عمران الجونى عن ابى بكر بن ابى موسى بن قيس عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة نا أبو أسامة وعبد الله بن نمير وعلى بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر نا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة

هكذا هو فى عامة النسخ مجوفة بالفاء قال القاضى وفى رواية السمرقندى رحمه الله مجوبة بالباء الموحدة وهى المثقوبة وهى بمعنى المجوفة والزاوية الجانب والناحية وفى الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفى الثانية طولها فى السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها فى مساحة أرضها وطولها فى السماء أى فى العلو متساويان (قوله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) اعلم ان سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران فى هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما فى بلاد الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب فى موضعهما وأما قول الجوهرى فى صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط

المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق اذا يبس تطلى به السفن كما تطلى بالزفت * وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا فى الاسقية فانتبذوا فى كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقدره الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى مجاز القرآن وأنهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والنقير فليتأمل (قال احفظوهن) بهمزة وصل (وأبلغوهن) بهمزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على أن ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذ الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلولا أن الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه * والحديث سبق أوائل الكتاب فى الايمان ۞ (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البسرى القرشى البصرى من ولد بسر بن أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة ابن كيسان (العنبرى) بالنون والموحدة والراء نسبة الى بنى العنبر بطن مشهور من بنى تميم أنه (قال قال لى الشعبى) عامر بن شراحيل (أرأيت) أى أأبصرت (حديث الحسن) البصرى (عن النبى صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضى الله عنهما أى جالسته (قريبا من سنتين او سنة ونصف فلم اسمعه يحدث) ولابوى الوقت وذر روى (عن النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال فى الفتح والاستفهام فى قوله أرأيت للانكار وكان الشعبى ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفى بما سمعه موصولا وقال فى الكواكب غرضه أن الحسن مع انه تابعى يكثر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى يجترئ على الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحابى مقلل فيه محتاط محترز مهما أمكن له وكان عمر رضى الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تعقبه العينى بأنه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر فى الحديث والاشارة فى قوله غير هذا الى قوله (قال كان ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص رضى الله عنه (فذهبوا يأكلون من لحم) وعند الاسماعيلى من طريق معاذ عن شعبة فأتوا بلحم ضب وسبق فى الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتى بضب محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأة من بعض ازواج النبى صلى الله عليه وسلم) وهى ميمونة كما عند الطبرانى (انه لحم ضب فأمسكوا) أى الصحابة عن الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (واطعموا) بهمزة وصل (فانه حلال أو قال) عليه الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبرى (ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب (ليس من طعامى) المألوف فلذا أترك أكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان فى نفسه لقوله فى الحديث الآخر فأجدنى أعافه * وهذا آخر كتاب

الاحكام

أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهى مجاورة للشام ٣٥٧ قال الحازمى سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على ان جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول القاضى عياض ان هذه الانهار الاربعة اكبر أنهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففى كلامه انكار من أوجه احدها قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثانى قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق الثالث أنه قال ببلاد خراسان وانما سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله أعلم واما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضى عياض أحدهما أن الايمان عم بلادها وأن الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والثانى وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة

الاحكام وما بعده من التمنى واجازة خبر الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه فى يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة والله أسأل الاعانة على التكميل فهو حسبى ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب الاعتصام) هو افتعال من العصمة وهى المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمساك بالشئ فالمعنى هنا الاستمساك (بالكتاب) أى بالقرآن (والسنة) وهى ما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل فى الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شئ فهو حبل وأصله فى الاجرام واستعماله فى المعانى من باب المجاز ويجوز أن يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضى الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٢) ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى

واذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

يعنى العهود قال فى اللباب وهذا المعنى غير طائل بل سمى العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال * مازلت معتصما بحبل منكم * والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث الطويل هو حبل الله المتين * وبه قال (حدثنا الحميدى) ولابوى الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة (وغيره) يحتمل كما قال فى الفتح أن يكون سفيان الثورى فان الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس ابن مسلم) الجدلى بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفى (عن طارق بن شهاب) الاحمسى رأى النبى صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند الطبرانى فى الاوسط (لعمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أمير المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم) يعنى الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شئ من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى أن المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها (وأتممت عليكم نعمتى) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضى يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعلى فى قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتى وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن ينوب منابه (لاتخذنا ذلك اليوم عيدا) نعظمه فى كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب (انى لاعلم أى يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم تجتمع

(٢) قوله حبالا كذا بالنصب ولعله سقط ان قبل بيننا اه

حدثني حجاج بن الشاعر نا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي نا ابراهيم يعني ابن سعد نا أبي عن ابي سلمة
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير

وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان النيل والفرات يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سدرة المنتهى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير) قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا أبو النضر ثنا ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها ثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرجه أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة
مرسلا كذا رواه يعقوب وسعد ابنا ابراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني

أعيادا أهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولابي ذر سمع سفيان مسعرا (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنعنه أولا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه * ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على أن هذه الامة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى منّ عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (أنس بن مالك انه سمع عمر) رضي الله عنه (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين بايع المسلمون أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر) بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده) من معالي درجات الجنات وحصول حظائر الكرامات (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب) أي القرآن (الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لما وله عن الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب * والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن ليعتصم به * وسبق في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة بعد الالف حاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفا) بالفاء الاعرابي (ان ابا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثه انه سمع ابا برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي (قال ان الله) عز وجل (يغنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (أو نعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة (بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أو نعشكم لابي ذر (قال ابو عبد الله) المصنف (وقع هنا يغنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون (وانما هو نعشكم) بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في اصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل
وكأنه

حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن

والصحيح ان هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب ان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا كان محكوما بوصله على المذهب الصحيح لان مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في ان الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير (قوله تعالى اذهب فسلم على أولئك النفر وهم
نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله)

وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بمراجعته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير أنقض ظهرك كما سبق في تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ * والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيأ * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصبحي (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (يبايعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولابي ذر وأقر لك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت) ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بها * والحديث سبق باتم من هذا في باب كيف يبايع الامام من أواخر كتاب الاحكام (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى (بعثت بجوامع الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي مسنده من لم أعرفه وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو اضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب أفعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم على تعيينه وله مثالان * أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد الى أن التقدير حرم عليكم أكل الميتة حرم عليكم نكاح أمهاتكم * ومباحث هذا طويلة يجد الاطناب بايرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة ثراه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك وأن في رواية أبي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري

(حدثنا) عمر بن حفص بن غياث نا ابى ٣٦٠ عن العلاء بن خالد الكاهلى عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التى يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزأ من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزأ كلها مثل حرها ۞ حدثناه محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابى الزناد غير انه قال كلهن مثل حرها

فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل أن يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاه وان رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وانه يجوز فى الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط أن يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب

* (باب جهنم أعاذنا الله منها) *

(قوله حدثنا عمر بن حفص ثنا أبى عن العلاء بن خالد الكاهلى عن شقيق عن عبد الله الحديث) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثورى ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفا قلت وحفص ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الاكثرين والمحققين

وصوب ورجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهرى وأن غير الزهرى جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى فى ايجاز اللفظ واتساع المعانى قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز بايجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوى الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا اذ حاولوا الاتيان ببعض شئ منه فما أطاقوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ رأوه نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعا مباينا لقوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وسمع أعرابى رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من أمثلة جوامع الكلم فى القرآن قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى الآية قال القاضى عياض اذا تأملت هذه الآيات وأشباهها حققت ايجاز ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات فى المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعى أنه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أو تعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فجمع فى آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة فى الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وكل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق وأى داء أدوأ من البخل وحبك الشئ يعمى ويصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدلك على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفى كتابى المواهب من ذلك ما يشفى ويكفى قال ابن المنير ولم يتحد نبى من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام فى جوامع الكلم التى ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة تحدى بها أم لا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم أنه من التحدث بنعمة الله وخصائصه كقوله (ونصرت بالرعب) بضم الراء أى الخوف يقذف فى قلوب أعدائى زاد فى التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة الشهر لانه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتنى) رأيت نفسى (اتيت) بغير واو وبعد الهمزة وفى باب رؤيا الليل من التعبير باثباتها (بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى أو معادن الذهب والفضة (فوضعت فى يدى) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه أمته (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه

(فقد

۞ حدثنا يحيى بن ايوب نا خلف بن خليفة نا يزيد بن كيسان عن ابى حازم ٣٦١ عن ابى هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهى الى قعرها ۞ وحدثناه محمد بن عباد وابن ابى عمر قالا نا مروان عن يزيد بن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع فى أسفلها فسمعتم وجبتها ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا يونس بن محمد نا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه الى عنقه ۞ حدثنى عمرو بن زرارة أنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار

(قوله سمع وجبة) هى بفتح الواو واسكان الجيم وهى السقطة (قوله فى حديث محمد بن عباد باسناده عن أبى هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع فى أسفلها فسمعتم وجبتها) هكذا هو فى النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام أى هذا حجر وقع أو هذا حين وقع ونحو ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذه يعنى النار الى حجزته) هى بضم الحاء واسكان الجيم

(فقد ذهب) اى فتوفى (رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغثونها) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون فهاء فألف من اللغث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا فى المحكم عن ثعلب اى تاكلونها كيفما اتفق (او) قال (ترغثونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدى امه اذا ارتضع منها وأرغثته هى ارضعته قاله القزاز والشك من الزاوى أى وانتم ترضعونها (او) قال (كلمة تشبهها) اى تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق فى التعبير تنتثلونها بالمثلثة وتاء الافتعال اى تستخرجونها * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفهمى المصرى (عن سعيد) بكسر العين (عن ابيه) ابى سعيد كيسان المقبرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من الانبياء نبى الا اعطى من الآيات ما) اى الذى (مثله اومن) بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من الامن (او) قال (آمن) بفتح الهمزة والميم من الايمان (عليه) اى لاجله (البشر وانما كان) معظم المعجز (الذى اوتيت) بحذف الضمير المنصوب ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى اوتيته اى من المعجزات (وحيا اوحاه الله الى) وهو القرآن لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة وست عشرة سنة حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة ولذا رتب عليه قوله (فارجو ان اكون) اكثر الانبياء (تابعا يوم القيامة) لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز * والحديث مر فى فضائل القرآن ۞ (باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة لاقواله وافعاله وتقريره (وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما) افرده للجنس وحسنه كونه راس فاصلة او اجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى نخرجكم طفلا ولاتحادهم واتفاق كلمتهم اولانه مصدر فى الاصل كصيام وقيام (قال ائمة نقتدى بمن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا) قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابى والطبرى بسند صحيح اى اجعلنا ائمة لهم فى الحلال والحرام يقتدون بنا فيه وقيل وفى الآية مايدل على ان الرياسة فى الدين تطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصرى التابعى الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزى فى كتاب السنة (ثلاث احبهن لنفسى ولاخوانى) المؤمنين (هذه السنة) الطريقة النبوية المحمدية والاشارة فى قوله هذه نوعية لا شخصية (ان يتعلموها ويسألوا عنها) علماءها (والقرآن ان يتفهموه) اى يتدبروه وقال فى الكواكب قال فى القرآن يتفهموه وفى السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القرآن فى أول امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه وفحواه وقال فى الفتح ويحتمل ان يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دفتى المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت

الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ٣٦٢ ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته ۞ حدثناه محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا روح نا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجزته حقويه ۞ حدثنا ابن ابى عمر نا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلنى الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلنى الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابى اعذب بك من اشاء وربما قال اصيب بك من اشاء وقال لهذه أنت رحمتى ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها ۞ وحدثنى محمد بن رافع نا شبابة حدثنى ورقاء عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم

فاراد بتعلها جمعها المتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع (ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس) بفتح الدال يتركوهم (الامن خير) ولابى ذرعن الكشميهنى ويدعوا الناس قال فى الفتح بسكون الدال الى خير ❊ وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلى البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن واصل) هو ابن حيان بتشديد التحتية (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة انه (قال جلست الى شيبة) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبى (فى هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أو فى الكعبة نفسها (قال جلس الى) بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فى مجلسك هذا فقال هممت) اى قصدت ولابى ذرعن الكشميهنى لقد هممت (ان لا ادع) اى لا اترك (فيها) اى فى الكعبة (صفراء ولا بيضاء) ذهبا ولا فضة (الا قسمتها بين المسلمين) لمصالحهم قال شيبة (قلت) لعمر رضى الله عنه (ما انت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحباك) النبى صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضى الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدى بهما) بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابى ذر نقتدى بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معى رجل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسى فناولته اياها فقال الك هذه قلت لا ولو كانت لى لم آتك بها قال اما لئن قلت ذلك قد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذى انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل قال لافعلن قال ولم قلت لان النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج ففقيه ان عمر رضى الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك فى مصالح المسلمين وذكره شيبة بان النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما ونزل تقرير النبى صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ماترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك فى فقراء المسلمين بل يصرفه القيم فى الجهة المنذورة وربما تهدم البيت او خلق بعض آلاته فيصرف ذلك فيه ولو صرف فى مصالح المسلمين لكان كأنه قد اخرج عن وجهه الذى سبل فيه وللشيخ تقى الدين السبكى كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة افاض الله تعالى عليه فواضل الرحمة ❊ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله هما المرآن يقتدى بهما ❊ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الاعمش) سليمان بن مهران (فقال عن زيد بن وهب) الهمدانى الجهنى انه قال (سمعت حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة) وهى ضد الخيانة او الايمان وشرائعه (نزلت من السماء فى جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرؤا القرآن وعلموا من السنة) الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع فى حفظها وهذا موضع الترجمة على مالا يخفى ❊ والحديث سبق مطولا فى الرقاق والفتن ❊ وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) العسقلانى قال (حدثنا شعبة) بن

وهى معقد الازار والسراويل (ومنهم من تأخذه الى ترقوته) هى بفتح التاء وضم القاف وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وفى رواية حقويه بفتح الحاء وكسرها وهما معقد الازار والمراد هنا ما يحاذى ذلك الموضع من جنبيه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى آخره) هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل فى النار والجنة تميزا تدركان به فتحاجتا ولا يلزم من هذا ان يكون ذلك التمييز فيهما دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فالى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) الحجاج

فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار ٣٦٣ انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ۞ حدثنا عبد الله بن عون الهلالى نا أبو سفيان يعنى محمد بن حميد عن

الحجاج قال (اخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين فى الاول وضم الميم وتشديد الراء فى الآخر الجملى بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب (الهمدانى) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوى عنه (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد اذا سار سيرته ولابى ذرعن الكشميهنى وأحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام فى الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن (وشر الامور محدثاتها) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شئ عمل على غير مثال سابق وفى الشرع احداث ما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له اصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال امامنا الشافعى رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه ابو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعى وعند البيهقى فى مناقب الشافعى أنه قال المحدثات ضربان ما احدث مخالفا كتابا أو سنة او اثرا أو اجماعا فهذه بدعة الضلالة وما احدث من الخير لا يخالف شيأ من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة (وان ما توعدون) من البعث وأحواله (لآت) الكائن لا محالة (وما أنتم بمعجزين) بفائتين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشئ من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذى له حكم الرفع منه قوله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخارى وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا أيضا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخارى أيضا وقد سبق حديث الباب فى كتاب الادب ❊ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابى هريرة وزيد بن خالد) رضى الله عنهما (قال) كذا فى الفرع كأصله بالافراد أى قال كل منهما وفى غيره قالا (كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم) فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث فى قصة العسيف الذى زنى بامرأة الذى استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لاقضين بينكما بكتاب الله) القصة الى آخرها السابق ذلك فى المحاربين وغيره واقتصر منها هنا على قوله كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ❊ وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقى بفتح العين المهملة والواو

اما سقطهم فبفتح السين والقاف أى ضعفاؤهم والمحتقرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز اى العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة وأما الرواية رواية محمد ابن رافع ففيها لا يدخلنى الا ضعاف الناس وغرثهم فروى على ثلاثة أوجه حكاها القاضى وهى موجودة فى النسخ احداها غرثهم بغين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وثاء مثلثة قال القاضى هذه رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثانى عجزتهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاى وتاء جمع عاجز كما سبق والثالث غرتهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة فوق وهذا هو الاشهر فى نسخ بلادنا أى البله الغافلون الذين ليس لهم فتك وحذق فى امور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر اكثر أهل الجنة البله قال القاضى معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الايمان الذين لا يفطنون للشبه فيدخل عليهم الفتنة او يدخلهم فى البدعة او غيرها فهم ثابتو الايمان وصحيحو العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم اكثر اهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاملون والصالحون والمتعبدون فهم قليلون

معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة ٣٦٤ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار واقتص الحديث بمعنى

بعدها قاف ابو بكر الباهلى البصرى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدنى قال (حدثنا هلال بن على) بن اسامة يقال له ابن ابى ميمون وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن ابى هريرة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتى) أى امة الاجابة (يدخلون الجنة الا من ابى) بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصى أو المراد أمة الدعوة والامن أبى أى كفر بامتناعه عن قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) قال فى شرح المشكاة ومن يابى معطوف على محذوف أى عرفنا الذين يدخلون الجنة والذى ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب ان يقال من عصانى فعدل الى ماذكره تنبيها به على انهم ماعرفوا ذا ولا هذا اذ التقدير من اطاعنى وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التأويل ايراد محيى السنة هذا الحديث فى باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذى يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عبادة) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطى واسم جده البخترى بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر سبق فى الادب ومن عداه فى الصحيحين فبضم العين قال (اخبرنا يزيد) بن هرون قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفى الفرع مكتوب على كشط سليمان وكذا فى اليونينية بزيادة ألف ونون وضم النون وكذا هو فى عدة نسخ وهو سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفى والذى فى فتح البارى وعمدة القارى والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلى البصرى قال محمد بن عبادة (وأثنى عليه) يزيد ابن هرون خيرا قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدودا أبو الوليد قال (حدثنا أو) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما القائل حدثنا أو سمعت سعيد بن ميناء والشاك سليم بن حيان شك فى أى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز فى جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكر منهم الترمذى فى جامعه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفى حديث ابن مسعود عند الترمذى وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام نفخ قال فبينا أنا قاعد اذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما بهم من الجمال فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) قال الرامهرمزى هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوى فيما حكاه فى شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة جرت بينهم بيانا

حديث ابى الزناد ﴿ حدثنا محمد ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم فقال الله عز وجل للجنة انما أنت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار انما انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض

وهم أصحاب الدرجات العلى قال وقيل معنى الضعفاء هنا وفى الحديث الآخر اهل الجنة كل ضعيف متضعف انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر المتكبر (قوله صلى الله عليه وسلم فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض) معنى يزوى يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقى على من فيها ومعنى قط حسبى اى يكفينى هذا وفيه ثلاث لغات قط قط باسكان الطاء فيهما وبكسرها منونة وغير منونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله) وفى الرواية التى بعدها لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه

وتحقيقا

ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا

وتحقيقا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا ان لصاحبكم هذا) يعنون النبى صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فهاء تأنيث وقيل بالضم الوليمة وبالفتح أدب الله الذى أدب به عباده وحينئذ فيتعين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعو الناس اليها (فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المادبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة) * وفى حديث ابن مسعود عند احمد بنى بنيانا حصينا ثم جعل مادبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها) بكسر الواو المشددة أى فسروا الحكاية او التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من اول تأويلا اذا فسر الشئ بما يؤل اليه والتأويل فى اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كرر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرات (فقالوا فالدار) الممثل بها (الجنة والداعى محمد صلى الله عليه وسلم) وفى حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعى فمن اتبعه كان فى الجنة (فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله) لانه رسول صاحب المادبة فمن أجابه ودخل فى دعوته أكل من المادبة (ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فان قلت التشبيه يقتضى ان يكون مثل البانى هو مثل النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعى أجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذى ينتزع فيه الوجه من امور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت فى التأويل الدار على الداعى وعلى المضيف روعى فى التأويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح فى قوله من اطاع الله الى ما يدل على أن المشبه من هو قال الطيبى وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدلين الى العالم السفلى فكأن الناس واقعون فى مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلى حبلى القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما نجا وحصل فى الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن أخلد الى

٣٦٥ فتقول قط قط وفى الرواية الاولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير احاديث الصفات وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين احدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين انه لا يتكلم فى تأويلها بل نؤمن انها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد والثانى وهو قول جمهور المتكلمين انها تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا فى تأويل هذا الحديث فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع فى اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من اهل العذاب قال المازرى والقاضى هذا تاويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الاعرابى الثانى ان المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث أنه يحتمل ان فى المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية واما الرواية التى فيها حتى يضع الله فيها رجله فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهى صحيحة وتاويلها كما سبق فى القدم ويجوز ايضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد اى قطعة منه قال القاضى اظهر التأويلات انهم قوم استحقوها وخلقوا لها قالوا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعى العقلى على استحالة الجارحة على الله تعالى (قوله صلى الله عليه

وسلم ولا يظلم الله من خلقه احدا) قد سبق مرات بيان ان الظلم مستحيل فى حق الله تعالى فمن عذبه بذنب او بلا ذنب فذلك

حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه

الارض هلك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة مالا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم نأكل من المأدبة لان فاتحة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فجاؤا بما يدل على المراد على سبيل الكناية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد الراء فارق ولغير ابي ذر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة اى الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه) أى تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) ابى عبد الرحيم بن يزيد المصرى (عن سعيد بن ابى هلال) الليثى المدنى (عن جابر) الانصارى رضى الله عنه أنه قال (خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم) وصله الترمذى بلفظ خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى وميكائيل عند رجلى يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول من أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها قال الترمذى وهو حديث مرسل لان سعيد بن ابى هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشى عند الطبرانى بنحو سياقه وسنده جيد واورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوف * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء مهموزا جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بان تمسكوا بأمر الله فعلا وتركا (فقد سبقتم) بضم السين وكسر الموحدة مصححا عليه فى الفرع كأصله مبنيا للمفعول اى لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون (سبقا بعيدا) أى ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأو المتسابقين ولابى ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال فى الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلى عن ابى نعيم شيخ البخارى فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه ابو نعيم فى مستخرجه وخاطب بذلك من ادرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والا فهو ابعد منه حسا وحكما (فان) خالفتم الامر و(اخذتم

وسلم احتجت الجنة والنار فذكر نحو حديث ابى هريرة الى قوله ولكليكما على ملؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة ۞ حدثنا عبد ابن حميد نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة نا انس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض ۞ وحدثنى زهير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا ابان بن يزيد العطار نا قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شيبان ۞ حدثنا محمد بن عبد الله الرزى نا عبد الوهاب بن عطاء فى قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فاخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ۞ حدثنى زهير بن حرب نا عفان نا حماد يعنى ابن سلمة انا ثابت قال سمعت انسا يقول عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء ۞ حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة وأبو كريب وتقاربا

عدل منه سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا) هذا دليل

يمينا

فى اللفظ قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء

يمينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضللتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله استقيموا لان الاستقامة هى الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس فى قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبى ابو محمد الصراط الطريق الذى هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطى مستقيما الآية رواه الامام أحمد * وبه قال (حدثنا ابو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث (عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما مثلى ومثل ما) بفتح الميم والمثلثة فيهما أى صفتى العجيبة الشان وصفة ما (بعثنى الله به) اليكم من الامر العجيب الشان (كمثل رجل) كصفة رجل (اتى قوما) بالتنكير للشيوع (فقال) لهم (يا قوم انى رأيت الجيش) المعهود (بعينى) بلفظ التثنية (وانى انا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تحتية من التعرى وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى العدو وقد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذى الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته (فالنجاء) بالهمز والمد والرفع مصححا عليه فى الفرع وفى غيره بالنصب مفعول مطلق أى الاسراع والذى فى اليونينية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفى الرقائق فى باب الانتهاء عن المعاصى فالنجاء النجاء مرتين (فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا) بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحريك الهاء بالفتحة بالسكينة والتأنى (فنجوا) من العدو (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم) بالجيم الساكنة والحاء المهملة استأصلهم (فذلك مثل من اطاعنى فاتبع) بالفاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى واتبع (ما جئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبى هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه من اطاعه من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل فى انذاره وصدقه وفى قول الرجل انا النذير الخ أنواع من التأكيد أحدها قوله بعينى لان الرؤية لا تكون الا بهما وثانيها انى أنا وثالثها العريان فانه دل على بلوغ النهاية فى قرب العدو * والحديث سبق

بالموت يوم القيامة كأنه كبش املح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار واتفقا فى باقى الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون

لاهل السنة ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون فى الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله أمر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم فى الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفى هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء فى الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة امثالها ثم يبقى فيها شئ لخلق ينشئهم الله تعالى لها (قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود فلا موت) قال المازرى الموت عند اهل السنة عرض يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فاثبت الموت مخلوقا وعلى المذهبين ليس الموت بجسم فى صورة كبش أو غيره فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الآخرة والكبش الاملح قيل هو الابيض الخالص قاله ابن الاعرابى وقال الكسائى هو الذى فيه بياض وسواد وبياضه أكثر وسبق بيانه فى الضحايا (قوله صلى الله عليه وسلم فيشرئبون) بالهمز

ثم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ٣٦٨ ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله

فى باب الانتهاء عن المعاصى من الرقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضى الله عنه (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو يربوع و بعض بنى تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) رضى الله عنه (لابى بكر) رضى الله عنه معترضا عليه (كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة أى أمرنى الله (ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه (الا بحقه) بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعها بتأويل باطل (وحسابه) فيما يسره (على الله) فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاتله ولا نفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضى الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تأمل شرائطه (فقال) له أبو بكر رضى الله عنهما (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال احدهما واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأولا (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق البدن فكما لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا فى عموم قوله أمرت أن اقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسلم له عمر رضى الله عنهما (والله لو منعونى عقالا) هو الحبل الذى يعقل به البعير قال أبو عبيد وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالا قال النووى وقد ذهب الى هذا أى الى أن المراد بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ فى الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعا للفريضة التى تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة العام يعنى صدقته حكاه الماوردى عن الكسائى وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يؤخذ فى الزكاة من أنعام وثمار لانه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمى فى التحرير من فسر العقال بفريضة العام تعسف ولابى ذر كذا وهى كناية عن قوله عقالا وله عن الكشميهنى كذا وكذا (كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر) رضى الله عنه (فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق) بما ظهر من الدليل الذى أقامه لا انه قلده فى ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف فى قوله كذا فقيل هى وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى (وعبد الله) بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عناقا وهو أصح) من رواية عقالا ووقع فى رواية ذكرها أبو عبيد لو منعونى جديا أذوط اى صغير الفك والذقن

صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا ❁ وحدثنا عثمان بن ابى شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل اهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر بمعنى حديث أبى معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا واشار بيده الى الدنيا ❁ حدثنا زهير بن حرب والحسن ابن على الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد اخبرنى وقال الآخران نا يعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد نا ابى عن صالح نا نافع ان عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه ❁ حدثنى هرون بن سعيد الايلى وحرملة بن يحيى قالا نا ابن وهب حدثنى عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان اباه حدثه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صار أهل الجنة الى الجنة وصار أهل النار الى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم

أى يرفعون رؤسهم الى المنادى وهو

❁ حدثنى سريج بن يونس نا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن ٣٦٩ هرون بن سعد عن أبى حازم عن ابى هريرة

وهو يؤيد أن الرواية عناقا * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة * والحديث سبق فى أول الزكاة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله ابن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر) الفزارى من مسلمة الفتح وشهد حنينا (فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن) وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدى لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون فى قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عيينة فاتى به الى أبى بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد ان استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شئ (وكان) الحر بن قيس (من النفر الذين يدنيهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أى يقربهم (عمر وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته) الذين يشاورهم فى الامور (كهولا كانوا او شبانا) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقربه (فقال عيينة لابن اخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخى هل لك وجه) اى وجاهة ومنزلة (عند هذا الامير) عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فتستأذن لى عليه) بنصب فتستأذن لى فتطلب منه الاذن فى خلوة (قال) له الحر (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن) الحر (لعيينة) فاذن له (فلما دخل) عيينة عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها لام أى الكثير (وما) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا (تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) وكان شديدا فى الله (حتى هم بان يقع به) قصد أن يبالغ فى ضربه (فقال) له (الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف) بالمعروف والجميل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) اى ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم (وان هذا) عيينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحر بن قيس (فوالله ما جاوزها) لم يتعد (عمر حين تلاها عليه) الحر أى العمل بها (وكان وقافا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه * والحديث سبق فى تفسير سورة الاعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر عن) جدتها (اسماء ابنة) ولابى ذر بنت (ابى بكر رضى الله عنهما انها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس) بالخاء المعجمة ولابى ذر عن المستملى كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب فى القمر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفى الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام وهى) أى عائشة رضى الله عنها (قائمة تصلى فقلت) لها (ما للناس) ولابى ذر عن المستملى ما بال الناس أى ما شأنهم فزعين (فاشارت بيدها نحو السماء) تعنى انكسفت الشمس (فقالت) عائشة (سبحان الله) قالت أسماء (فقلت) لها (آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (برأسها ان

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ❁ حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الوكيعى قالا نا ابن فضيل عن ابيه عن أبى حازم عن أبى هريرة يرفعه قال ما بين منكبى الكافر فى النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ولم يذكر الوكيعى فى النار ❁ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى نا أبى نا شعبة حدثنى معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل

(قوله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وما بين منكبيه مسيرة ثلاث) هذا كله لكونه أبلغ فى ايلامه وكل هذا مقدور لله تعالى يجب الايمان به لاخبار الصادق به (قوله صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكر الاكثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله فى الدنيا يقال تضعفه واستضعفه واما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه قال القاضى وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها واخباتها للايمان والمراد ان اغلب أهل الجنة هؤلاء كما ان معظم اهل النار

القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب فى الطرفين ومعنى الاشعث متلبد الشعر مغبره الذى

ضعيف متضعف لو اقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ مستكبر

ﷺ وحدثنا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة بهذا الاسناد مثله غير انه قال الا أدلكم ﷺ وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا وكيع نا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره الا أخبركم باهل النار كل جواظ زنيم متكبر ﷺ حدثنى سويد بن سعيد حدثنى حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره ﷺ حدثنا

نعم) ولابى ذر عن المستملى والحموى أى نعم بالتحتية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شئ لم أره الا وقد رأيته) رؤية عين حال كونى (فى مقامى هذا حتى الجنة والنار) بالنصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله رأيته ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر اى حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه (وأوحى) بضم الهمزة (الى) بتشديد الياء (انكم تفتنون فى القبور) اى تمتحنون فيها (قريبا من فتنة الدجال فاما المؤمن او المسلم) قالت فاطمة بنت المنذر (لا ادرى اى ذلك قالت أسماء فيقول) هو (محمد جاءنا بالبينات) بالمعجزات (فاجبنا) دعوته ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأجبناه بضمير المفعول (وآمنا) اى به (فيقال) له (نم) حال كونك (صالحا) منتفعا بأعمالك علما انك موقن (وأما المنافق او المرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا ادرى اى ذلك قالت اسماء فيقول لا ادرى سمعت الناس يقولون شيأ فقلته) ٭ والحديث سبق فى العلم والكسوف ومطابقته للترجمة فى قوله جاءنا بالبينات فاجبنا لان الذى أجاب وآمن هو الذى اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم ٭ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن ابن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال دعونى ما تركتكم) أى تركونى مدة تركى اياكم بغير أمر بشئ ولا نهى عن شئ أو لا تكثروا من الاستفصال فانه قد يفضى الى مثل ما وقع لبنى اسرائيل اذ أمروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالموحدة أى بسبب سؤالهم ولابى ذر عن الكشميهنى أهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثى المزيد سؤالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفى الفتح وفى رواية عن الكشميهنى أهلك بضم أوله وكسر اللام (على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) هذا كما قال النووى من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فيأتى بالمقدور وسبب هذا الحديث ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن ابى هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذرونى ما تركتكم الحديث واخرجه الدارقطنى مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذى يجتنب ما نهاه عنه صلى الله عليه وسلم ويأتمر بما أمر به فهو ممن اقتدى بسنته ﷺ (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مغيبة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد فى عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما لا يعرف الا بالنقل المحض (و) ما يكره (من تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى)

لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب انه لا يؤذن له بل يحجب ويطرد لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لو اقسم على الله لأبره) معناه لو حلف يمينا طمعا فى كرم الله تعالى بابراره لأبره وقيل لو دعاه لاجابه يقال ابررت قسمه وبررته والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم فى اهل النار كل عتل جواظ مستكبر) وفى رواية كل جواظ زنيم متكبر اما العتل فبضم العين والتاء الجافى الشديد الخصومة بالباطل وقيل الجافى الفظ الغليظ وأما الجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة فهو الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال فى مشيته وقيل القصير البطين وقيل الفاخر بالخاء واما الزنيم فهو الدعى فى النسب الملصق بالقوم وليس منهم شبه

أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا نا ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذى عقرها فقال اذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل أبى زمعة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال الام يجلد أحدكم امرأته فى رواية أبى بكر جلد الامة وفى رواية أبى كريب جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم فى ضحكهم من الضرطة فقال الام يضحك أحدكم مما يفعل ﷺ حدثنى زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف ابا بنى

تعالى) بالجر عطفا على السابق (لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية فى محل جر صفة لاشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين أصله شيئاء بهمزتين بينهما ألف وهى فعلاء من لفظ شئ وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهى مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التى هى لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الثانية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهى وان تسألوا صفة لاشياء أيضا أى وان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة فى زمان الوحى تبد لكم تلك التكاليف التى تغمكم وتشق عليكم وتؤمروا بتحملها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها ٭ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الله (المقرى) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى أيوب الخزاعى المصرى واسم أبى أيوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه) سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم اى اثما (من سأل عن شئ لم يحرم) زاد مسلم على الناس (فحرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم (من اجل مسئلته) لا يقال ان فى هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيأ من أجل شئ وهو مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المقدر الشئ الفلانى يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لا أن السؤال علة للتحريم اه والسؤال وان لم يكن فى نفسه جرما فضلا عن كونه أكبر الكبائر لكنه لما كان سببا لتحريم مباح صار أعظم الجرائم لانه سبب فى التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيأ أضر به غيره كان آثما ولا تنافى بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر وقوله لا تسألوا لان المأمور ما تقرر حكمه والمنهى عنه ما لم يتعبد الله تعالى به عباده ٭ والحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم وابو داود فى السنة ٭ وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عفان) بن مسلم الصفار كذا بلفظ أخبرنا بالخاء المعجمة فى الفرع وهو فى الفتح بلفظ حدثنا بالحاء المهملة ويستدل به على ان اسحق هذا هو ابن منصور لا اسحق بن راهويه قال لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان ابا نعيم أخرجه من طريق أبى خيثمة عن عفان ولو كان فى مسند اسحق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازى قال (سمعت ابا النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن أبى امية (يحدث عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمى (عن زيد بن ثابت) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابى ذر عن الحموى والمستملى حجزة بالزاى بدل الراء (فى المسجد من حصير) أى حوطها به فيه ليستره من

بزغة الشاة وأما المتكبر والمستكبر فهو صاحب الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس (قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى عقر الناقة عزيز عارم) العارم بالعين المهملة والراء قال اهل اللغة هو الشرير المفسد الخبيث وقيل القوى الشرس وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرها عرامة بفتح العين وعراما بضمها فهو عارم وعرم وفى هذا الحديث النهى عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهى عن الضحك من الضرطة يسمعها من غيره بل ينبغى أن يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره ويظهر انه لم يسمع وفيه حسن الادب والمعاشرة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف ابا بنى كعب هؤلاء يجر

بكعب وهؤلاء يجر قصبه فى النار ﴿ حدثنى عمرو ٣٧٢ الناقد وحسن الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد أخبرنى وقال الآخران

نا يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد نا ابى عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت ابن المسيب يقول ان البحيرة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وأما السائبة التى كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شىء وقال ابن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار

قصبه فى النار وفى الرواية الاخرى رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان اول من سيب السوائب) اما قمعة فضبطوه على اربعة اوجه اشهرها قمعة بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثانى كسر القاف والميم المشددة حكاه القاضى عن رواية الباجى عن ابن ماهان والثالث فتح القاف مع اسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال القاضى وهذه رواية الاكثرين وأما خندف فبكسر الخاء المعجمة والدال هذا هو الاشهر وحكى القاضى فى المشارق فيه وجهين أحدهما هذا والثانى كسر الخاء وفتح الدال وآخرها فاء وهى ام القبيلة فلا تنصرف واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف ابن قضاعة وقوله صلى الله عليه وسلم أبا بنى كعب كذا ضبطناه آبا بالباء وكذا هو فى كثير من نسخ بلادنا وفى بعضها أخا بالخاء ونقل القاضى هذا عن أكثر رواة الجلودى قال والاول رواية ابن ماهان و بعض رواة الجلودى قال وهو الصواب قال وكذا ذكر فى

الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالى) من رمضان (حتى اجتمع اليه ناس فقعدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح) بنونين وحاءين مهملتين (ليخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه (فقال مازال بكم الذى رأيت من صنيعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية بعد النون المكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم فى اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى خشيت) أى لو واظبت على ذلك (ان يكتب عليكم) اى يفترض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس فى بيوتكم فان أفضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا الصلاة المكتوبة أى المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيمه ٭ والحديث سبق فى صلاة الليل من كتاب الصلاة ٭ وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن ابى بردة) بضم الموحدة وفتح الراء فى الاول وسكونها فى الثانى (عن) جده (ابى بردة) عامر أو الحرث (عن ابى موسى الاشعرى) رضى الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء) غير منصرف (كرهها) لانه ربما كان فيها سبب لتحريم شىء على المسلمين فتلحقهم به المشقة قبل منها سؤال من قال أين ناقتى ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أيجب كل عام (فلما اكثروا عليه المسئلة غضب) لكونهم تعنتوا فى المسئلة وتكلفوا ما لا حاجة لهم به (وقال) لهم (سلونى) اى عما شئتم كما فى كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من ابى قال ابوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة و بعد الالف فاء القرشى السهمى (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من ابى فقال ابوك سالم مولى شيبة) بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس فى نسب بعضهم (فلما رأى عمر) رضى الله عنه (ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) اى من أثر الغضب (قال انا نتوب الى الله) عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه ٭ والحديث سبق فى باب الغضب فى الموعظة من كتاب العلم ٭ وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفى (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبى سفيان (الى المغيرة اكتب الى) بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه) المغيرة (ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أى عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبنى مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت) اى للذى أعطيته (ولا معطى لما منعت) للذى منعته (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) بفتح الجيم فيهما أى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام

وكان اول من سيب السوائب ﴿ حدثنى زهير بن حرب نا جرير عن سهيل ٣٧٣ عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم ارهما قوم معهم

الحديث ابن أبى خيثمة ومصعب الزبيرى وغيرهما لان كعبا هو احد بطون خزاعة وابنه واما لحى فبضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء واما قصبه فبضم القاف واسكان الصاد قال الاكثرون يعنى امعاءه وقال ابو عبيد الاقصاب الامعاء واحدها قصب واما قوله فى الرواية الثانية عمرو ابن عامر فقال القاضى المعروف فى نسب ابى خزاعة عمرو بن لحى ابن قمعة كما قال فى الرواية الاولى وهو قمعة بن الياس بن مضر وانما عامر عم ابيه ابى قمعة وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب الحجاز بين ومن الناس من يقول انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر وانه عمرو بن لحى واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد يحتج قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا آخر كلام القاضى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فاما أصحاب السياط فهم غلمان والى الشرطة ونحوه واما الكاسيات ففيه اوجه أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها والثانى كاسيات من

فى الجد الثانى عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشرى واختاره كثير من البصريين والكوفيين فى نحو قوله تعالى فان الجنة هى المأوى قال وراد بالسند السابق (وكتب) المغيرة أيضا (اليه) أى الى معاوية (انه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال) بنائهما على الفتح على سبيل الحكاية وبجرهما وتنوينهما معربين لكن الذى يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن فى عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء فى حديثه قيل كذا كما جاء فى الحديث بئس مطية المرء زعموا وانما كان النهى عن ذلك لشغل الزمان فى التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهى عن قال فيما يشك فى حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره أما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج فى ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما فى الصحاح أى كثرة المسائل العلمية التى لا تدعو الحاجة اليها وفى حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهى شداد المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف فى الدين والتنطع من غير ضرورة أو المسائل فى المال وقد وردت أحاديث فى تعظيم مسئلة الناس (و) عن (اضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الامهات) جمع أمهة قال ٭ أمهتى خندف الياس أبى ٭ الأمهة لمن يعقل وأم لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه فى الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن بالنسبة الى الآباء ٭ وهذا من باب تخصيص الشىء بالذكر لاظهار عظمه فى المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مأمورا به وقد يراعى فى موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والدال المهملة أى دفنهن مع الحياة فعل الجاهلية ولذا خصت بالذكر فتوجه النهى اليه لا لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الفوقية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهى عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار ٭ والحديث سبق فى الصلاة وغيرها ٭ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم أبو اسمعيل الازدى الازرق (عن ثابت) البنانى (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال كنا عند عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال نهينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكلف) ٭ وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم فى المستخرج من طريق أبى مسلم الكجى عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه قميص فى ظهره أربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن أم عمر

سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ٣٧٤ ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها

ان هذا الهو التكلف وما علمك أن لا تدرى ما الاب * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) أنه قال (اخبرنى) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس) أى زالت (فصلى الظهر) فى أول وقتها (فلما سلم قام على المنبر) لما بلغه أن قوما من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر الساعة وذكر ان بين يديها أمورا عظاما ثم قال من احب ان يسأل عن شئ فليسأل) أى فليسألنى (عنه فوالله لا تسألونى عن شئ الا اخبرتكم به ما دمت فى مقامى هذا) بفتح الميم (قال انس فاكثر الناس) ولابى ذر عن الكشميهنى فاكثر الانصار (البكاء) خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام المعهود فى الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا (واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلونى فقال انس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال اين مدخلى يارسول الله قال النار) بالرفع قال فى الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل فى شئ من الطرق وكانهم ابهموه عمدا للستر عليه وفى الطبرانى من حديث ابى فراس الاسلمى نحوه وزاد وسأله رجل أفى الجنة أنا قال فى الجنة قال ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابى يارسول الله قال ابوك حذافة قال ثم اكثر) عليه الصلاة والسلام (ان يقول سلونى سلونى) بتكريرها مرتين للحموى والمستملى ولغيرهما مرة واحدة (فبرك عمر) رضى الله عنه (على ركبتيه) بلفظ التثنية (فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفى مرسل السدى عند الطبرى فى نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى آخره بمثل ما هنا وزاد وبالقرآن اماما فاعف عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى وفيه استعمال المزاوجة فى الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معذور عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى) قال فى الكواكب وأولى يعنى أولا ترضون يعنى رضيتم أولا وتكتب بالياء فى أكثر النسخ قلت وكذا هى فى اليونينية (والذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أى أول وقت يقرب منى وهو الآن (فى عرض هذا الحائط) بضم العين وسكون الراء أى جانبه (وانا اصلى فلم ار) فلم أبصر (كاليوم) صفة محذوف أى يوما مثل هذا اليوم (فى الخير) الذى رأيته فى الجنة (والشر) الذى رأيته فى النار والحديث سبق فى باب وقت الظهر من كتاب الصلاة وساق لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفى باب وقت الظهر على لفظ شعيب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنى) بالافراد (موسى بن انس) قاضى البصرة (قال سمعت انس بن مالك) رضى الله

الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات والثالث تكشف شيأ من بدنها اظهارا لجمالها فهن كاسيات عاريات والرابع يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها كاسيات عاريات فى المعنى وأما مائلات مميلات فقيل زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل مائلات متبخترات فى مشيتهن مميلات اكتافهن واعطافهن وقيل مائلات يمتشطن المشطة الميلاء وهى مشطة البغايا معروفة لهن مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة وقيل مائلات الى الرجال مميلات لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها واما رؤسهن كاسنمة البخت فمعناه يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرؤس حتى تشبه اسنمة الابل البخت هذا هو المشهور فى تفسيره قال المازرى ويجوز أن يكون معناه يطمحن الى الرجال ولا يغضضن عنهم ولا ينكسن رؤسهن واختار القاضى ان المائلات يمتشطن المشطة الميلاء قال وهى ضفر الغدائر وشدها الى فوق وجمعها فى وسط الرأس فتصير كاسنمة البخت قال وهذا يدل على ان المراد بالتشبيه باسنمة البخت انما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع عقائصها هناك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل الى ناحية من جوانب الرأس كما يميل

الله

وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ❁ وحدثنا ابن نمير نا زيد يعنى ٣٧٥ ابن حباب نا أفلح بن سعيد نا عبد الله

عنه وهو أبو موسى الراوى عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (يانبى الله من أبى قال) صلوات الله وسلامه عليه (ابوك فلان) أى حذافة (ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألونى عن أشياء الآية) وسبق الحديث فى تفسير سورة المائدة * وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهملة الواسطى قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبى طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصارى قاضى المدينة أنه قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والحاء المهملة لن يزال (الناس يتساءلون) ولابى ذر عن المستملى يسألون بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال فى كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال هذا (الله خالق كل شئ) أى هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شئ وهو شئ وكل شئ مخلوق (فمن خلق الله) زاد فى بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته أى عن التفكر فى هذا الخاطر وفى مسلم فليقل آمنت بالله وفى اخرى له ورسله ولابى داود والنسائى فقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله والحكمة فى قوله الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله تعالى لايجوز ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه الذى لا ثانى له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن احدا على الاطلاق ويأتى مزيد لذلك فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخارى من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق أحد الاعلام فى الحفظ والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) انه (قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث) بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابى ذر عن الكشميهنى فى خرب بخاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة (بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصا من جريد النخل (فمر) صلى الله عليه وسلم (بنفر من اليهود فقال بعضهم) زاد فى الاعتصام لبعض (سلوه عن الروح) الذى فى الحيوان أى عن حقيقته (وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم) بضم أوله والجزم على النهى والرفع على الاستئناف (ما تكرهون) أى ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبى وان لم يفسره فهو نبى وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتشوش بقربى (حتى صعد الوحى) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام

ابن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة أن ترى قوما فى أيديهم مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله ❁ حدثنا عبيد الله بن سعيد وابو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا نا أبو عامر العقدى نا أفلح بن سعيد حدثنى عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة أوشكت ان ترى قوما يغدون فى سخط الله ويروحون فى لعنته فى أيديهم مثل اذناب البقر ❁ (حدثنا) أبو بكر بن ابى شيبة نا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا ابن نمير نا أبى ومحمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى انا موسى ابن أعين ح وحدثنى محمد بن رافع نا ابو اسامة كلهم عن اسمعيل بن أبى خالد ح وحدثنى محمد بن حاتم واللفظ له نا يحيى بن سعيد نا اسمعيل بن ابى خالد نا قيس قال سمعت مستوردا أخا بنى فهر يقول قال رسول الله صلى

السنام قال ابن دريد يقال ناقة ميلاء اذا كان سنامها يميل الى أحد شقيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لايدخلن الجنة) يتأول التأويلين السابقين فى نظائره أحدهما أنه محمول على من استحلت حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة فى النار لا تدخل الجنة أبدا والثانى يحمل على انها لا تدخلها اول الامر مع الفائزين

الله عليه وسلم والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ٣٧٦ ما يجعل أحدكم اصبعه هذه واشار يحيى بالسبابة فى اليم فلينظر بم يرجع

وفى حديثهم جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفى حديث ابى اسامة عن المستورد بن شداد أخى بنى فهر وفى حديثه ايضا قال واشار اسمعيل بالابهام ۞ حدثنا زهير ابن حرب نا يحيى بن سعيد عن حاتم بن ابى صغيرة حدثنى ابن ابى مليكة عن القاسم بن محمد عن

والله تعالى أعلم

*(باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة)

(قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم اصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة فى اليم فلينظر بم ترجع) وفى رواية وأشار اسمعيل بالابهام هكذا هو فى نسخ بلادنا بالابهام وهى الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضى عن جميع الرواة الا السمرقندى فرواه البهام قال وهو تصحيف قال القاضى ورواية السبابة أظهر من رواية الابهام واشبه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها الا بالابهام ويحتمل انه أشار بهذه مرة وهذه مرة واليم البحر وقوله بم ترجع ضبطوا ترجع بالمثناة فوق والمثناة تحت والاول أشهر ومن رواه بالمثناة تحت أعاد الضمير الى أحدكم والمثناة فوق اعاده على الاصبع وهو الاظهر ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة الى الآخرة فى قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها الا كنسبة الماء الذى يعلق بالاصبع الى باقى البحر

(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى) مما استأثر بعلمه وعن ابى بريدة لقد مضى النبى صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة فى ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه أعجز ولذا رد ما قيل فى حده انه جسم رقيق هوائى فى كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو فى الفرع كأصله وفى بعض النسخ بحذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعنى أن هذا مما وقع فى البخارى من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدمامينى فى مصابيحه ليس هذا من قبيل المغير لان الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها أن تقرن بالعاطف وأن تخلى منه نص على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكى فى شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أجدلى ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك ومثال الثانى قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الحمر ما أنزل على فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك فى حاشية المغنى فليراجع منها ۞ (باب الاقتداء بافعال النبى صلى الله عليه وسلم) واجب لعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعونى يحببكم الله فيجب اتباعه فى فعله كما يجب فى قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية ۞ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى كما جزم به المزى (عن عبد الله بن دينار) المدنى (عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله عنهما) أنه (قال اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أى كل واحد اتخذ خاتما (فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى اتخذت خاتما من ذهب فنبذه) أى فطرحه (وقال انى لن ألبسه ابدا) كراهة مشاركتهم له فى خاتمه الذى اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أو لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أى طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة فى ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسى * والحديث سبق فى باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس ۞ (باب ما يكره من التعمق) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف أى التشدد فى الامر حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (فى العلم) عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابى ذر فى العلم (والغلو) بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد (فى الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الغلو فى (البدع) المذمومة (لقوله) ولابى ذر لقول الله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم) لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود فى حط المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى فى رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليمانى

عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة ٣٧٧ حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير قالا نا ابو خالد الاحمر عن حاتم ابن ابى صغيرة بهذا الاسناد ولم يذكر فى حديثه غرلا ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمر قال اسحق انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول انكم ملاقوا الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر زهير فى حديثه يخطب ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة نا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابى كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد ابن جعفر نا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن

(قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء معناه غير مختونين جمع اغرل وهو الذى لم يختتن وبقيت معه غرلته وهى قلفته وهى الجلدة التى تقطع فى الختان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالغين المعجمة فى الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم والحفاة جمع حاف والمقصود انهم يحشرون كما خلقوا الاشئ

فاضيها قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا) فى الصوم بأن تصلوا يوما بيوم من غير اكل وشرب بينهما والنهى للتحريم أو التنزيه (قالوا) يا رسول الله (انك تواصل قال انى لست مثلكم انى ابيت يطعمنى ربى ويسقين) باثبات الياء ولابى ذر ويسقين بحذف الياء لا يقال ان قوله يطعمنى ويسقين مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم أن النهى ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبى صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) فى المواصلة حتى تعجزوا عنها (كالمنكل لهم) بكسر الكاف المشددة من التنكيل أى كالمعذب لهم وللحموى كالمنكى بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والانكاء وللمستملى كالمنكر أى عليهم فاللام فى لهم بمعنى على ۞ واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة فى طريق من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان ففى التمنى كما سبق واصل النبى صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو مد فى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى ۞ وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التيمى) العابد قال (حدثنى) بالافراد (ابى) يزيد بن شريك (قال خطبنا على) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه على منبر من آجر) بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم الياء مبنيا للمفعول (الا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة فنشرها) أى فتحها فقرئت (فاذا فيها اسنان الابل) أى ابل الديات واختلافها فى العمد والخطا وشبه العمد (واذا فيها المدينة حرم) أى محرمة (من عير) بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء جبل بالمدينة (الى كذا) فى مسلم الى ثور وهو جبل معروف (فمن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلما (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الامر (لا يقبل الله منه صرفا) فرضا (ولا عدلا) نافلة أو بالعكس أو التوبة والفدية أو غير ذلك مما سبق فى حرم المدينة من آخر كتاب الحج (واذا فيه) فى المكتوب فى الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أى أمانهم صحيح فاذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوى الذمة العهد سمى بها لانها يذم متعاطيها على اضاعتها (يسعى بها) أى يتولاها (ادناهم) من المرأة والعبد ونحوهما (فمن اخفر مسلما) بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها) فى الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير اذن مواليه) ليس لتقييد الحكم

ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله ٣٧٨ عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ألا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ۞ حدثني زهير بن حرب نا احمد بن اسحق ح وحدثني محمد ابن حاتم نا بهز قالا جميعا نا وهيب نا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة

معهم ولا يفقد منهم شئ تكون معهم (قوله صلى الله عليه وسلم سيجاء برجال من أمتي الخ) هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هنالك المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير

وسلم

بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) ولأحمد وأبي داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشتر الى علي فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق أبي الطفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا فأخرج صحيفة مكتوبا فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق أبي جحيفة قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بايراد الحديث يعني حديث الباب هنا لعن من أحدث حدثا فانه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة لعله استفاد من قول علي رضي الله عنه تبكيت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر بعيد من ذلك يعرف بالتأمل ۞ وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغرا وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبي عائشة بن الاجدع الهمداني انه (قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه) يحتمل أن يكون كالافطار في بعض الايام في غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لابي ذر (وتنزه عنه قوم) فسردوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأثنى عليه (ثم قال ما بال أقوام يتنزهون) أي يتباعدون ويحترزون (عن الشئ أصنعه) أصنعه في موضع نصب على الحال من الشئ (فوالله اني لأعلمهم بالله) أي بغضب الله وعقابه يعني أنا أفعل شيئا من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله تعالى فاني أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشدهم له) تعالى (خشية) أنا أولى أن أحترز عنه وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تنزههم عن الرخص مسببا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فأنكر عليهم قال الداودي التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال في فتح الباري لا شك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث أنس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه

على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم ٣٧٩ حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا ۞ (حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وفي رواية ابن مثنى قال يقوم الناس لم يذكر يوم ۞ حدثنا محمد بن اسحق المسيبي نا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد نا

وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا) قال العلماء هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسي وهذا آخر أشراط الساعة كما ذكر مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا أي فرقا مختلفة الاهواء والله أعلم

۞ (باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها)

(قوله صلى الله عليه وسلم يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه) وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي

وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أي ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعماله ناجية من العقاب وأعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بأن ما استأثر ثم من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي أنا عليه لكنت أولى بذلك ففيه أن العلة التي اعتل بها من أشير اليهم في الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا في اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد الخشية ۞ وحديث الباب سبق في باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجمحي المكي الحافظ ولابي ذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي أنه (قال كاد) أي قارب (الخيران) تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة أي الرجلان الكثيران الخير (أن يهلكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد وهو قليل ولابي ذر أن يهلكان باثبات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم) سنة تسع وسألوا أن يؤمر عليهم أحدا (أشار أحدهما) أي الخيرين وهو عمر (بالاقرع) أي بتأمير الاقرع (بن حابس التميمي الحنظلي أخي) بالياء ولابي ذر عن الكشميهني أخو (بني مجاشع) بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبي ذر التميمي (وأشار الآخر) وهو أبو بكر رضي الله عنه (بغيره) بتأمير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد ابن زرارة التميمي (فقال أبو بكر لعمر) رضي الله عنهما (انما أردت) بتأمير الاقرع (خلافي) أي مخالفة قولي (فقال عمر) لابي بكر (ما أردت) بذلك (خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبي الى قوله عظيم) أي اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن تغضوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير أبي ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولابي ذر وقال (ابن أبي مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضي الله عنه (بعد) أي بعد نزول هذه الآية (ولم يذكر) أي ابن الزبير (ذلك عن أبيه) عن جده لامه أسماء (يعني أبا بكر) وفيه أن الجد للام يسمى أبا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخي السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أي لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال

حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ٢٨٠ ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو خالد الاحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى نا معن نا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار نا حماد بن سلمة عن ايوب ح وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عبيد الله عن نافع غير ان في حديث موسى بن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى آذانهم يشك ثور أيهما قال ❁ حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح نا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعني بالميل امسافة الارض أو الميل الذي تكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون

ويحتمل ان المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا والله أعلم

الزمخشري ولو أريد باخي السرار المسار كان وجها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لان التقدير حدثه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعني لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة (لم يسمعه) بضم أوله أي لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يستفهمه) النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضا الا ان قدر مضاف كقولك يسمع صوته فحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركيكا وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في أول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العيني مطابقته للجزء الثاني وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين في الامارة كل منهما يريد تولية خلاف من يريده الآخر والتنازع في العلم الاختلاف ❁ والحديث سبق في سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها أن سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن في آخره أنه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين ❁ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة ام المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مروا أبا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام مرفوع على الاستئناف أو أجرى المعتل مجرى الصحيح (قالت عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) اذ ذلك عادته اذا قرأ القرآن لاسيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقده منه (فمر عمر فليصل) بجزوم بحذف حرف العلة جواب الامر ولابي ذر للناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليصل بالناس) ولابي ذر للناس (فقالت عائشة فقلت لحفصة بنت عمر (قولي) له صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس) ولابي ذر للناس (ففعلت) فقالت (حفصة) ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف) الصديق عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مروا أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة) رضي الله تعالى عنهما (ما كنت لاصيب منك خيرا) ❁ والحديث سبق في الصلاة ❁ ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان المراد هو المراجعة داخلة في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه ❁ وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس العسقلاني قال (حدثنا ابن ابي ذئب) ولابي ذر حدثنا محمد ابن عبد الرحمن اي ابن المغيرة ابن الحرث ابن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال جاء عويمر العجلاني) بفتح العين وسكون الجيم وسقط العجلاني لغير أبي ذر (الى عاصم بن عدي فقال له يا عاصم (أرأيت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) اجنبيا منها

(فيقتله

الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه ٢٨١ العرق الجاما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ❁ (حدثنا) أبو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لابي غسان وابن مثنى قالا نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ألا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن

❁ (باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار) ❁

(قوله صلى الله عليه وسلم ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال) معنى نحلته اعطيته وفي الكلام حذف اي قال الله تعالى كل مال اعطيته عبدا من عبادي فهو له حلال والمراد انكار ما حرموا على انفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك وانها لم تصر حراما بتحريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق (قوله تعالى واني خلقت عبادي حنفاء كلهم) اي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي وقيل مستقيمين منيبين لقبول الهداية وقيل المراد حين اخذ عليهم العهد في الذر وقال ألست بربكم قالوا بلى (قوله تعالى وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم) هكذا هو في نسخ بلادنا فاجتالتهم بالجيم وكذا

(فيقتله أتقتلونه به) قصاصا زاد في طريق آخر أم كيف يفعل أي أي شئ يفعل وأم يحتمل أن تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر والامر الفظيع وثارت عليه الحمية أيقتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار وأن تكون منقطعة فسأل أولا عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل أيصبر على العار أو يحدث الله له أمرا آخر (سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة (وعاب) على سائلها ولابي ذر عن الكشميهني وعابها (فرجع عاصم) الى أهله وجاءه عويمر (فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم) واسأله عن ذلك (فجاء) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم الآية (خلف عاصم) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي بعد رجوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم (له قد أنزل الله فيكم) وفي اللعان قد أنزل فيك وفي صاحبتك أي زوجته خولة (قرآنا فدعا بهما) ولابي ذر فدعاهما (فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها ففارقها) وفي اللعان فطلقها (ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال أبو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن (فجرت السنة في المتلاعنين) بفتح النون الاولى بلفظ التثنية أن يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعنة أبدا قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها) أي المرأة الملاعنة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أحمر) اللون (قصيرا مثل وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة فوق العدسة وقيل حمراء تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده (فلا أراه) بضم الهمزة فلا أظنه أي عويمرا (الا قد كذب) عليها (وان جاءت به أسحم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين (ذا اليتين) بتحتية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال أليين بحذف الفوقية (فلا احسب الا) أنه (قد صدق) أي عويمر (عليها جاءت به على الامر المكروه) وهو كونه أسحم أعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله فان جاءت به للولد أو الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا أي الميت ❁ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه أفحش في السؤال فلذا كره ذلك ❁ والحديث سبق في اللعان ❁ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف ابن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ٣٨٢ ان يشركوا بى مالم انزل به سلطانا وان الله نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم

(النصرى) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما فى الكواكب وعليها علامة الاهمال فى الفرع مصححا عليها وضبطها العينى بالضاد المعجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفى همدان أيضا النضر بن ربيعة اهـ وهذا الذى قاله لا أعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى نصر بن معاوية كما يقال ان لابيه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا) بكسر المعجمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الآتى (فدخلت على مالك) أى ابن أوس (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أى الى أن (ادخل على عمر) رضى الله عنه عبر بالمضارع فى موضع الماضى مبالغة لارادة استحضار صورة الحال فجلست عنده فبينا أنا جالس (اتاه حاجبه يرفا) بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فألف وقد تهمز قال فى الفتح وهى روايتنا من طريق أبى ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (فى عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبى وقاص (يستأذنون) فى الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فاذن لهم (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد فى فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا (فقال) ولابى ذر قال (هل لك) رغبة (فى) دخول (على) أى ابن أبى طالب (وعباس) عم النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلا (قال العباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين الظالم استبا) بلفظ التثنية أى تخاشنا فى الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين وقال الداودى يعنى ان كل واحد منهما يدعى انه هو المظلوم فى هذا الامر وليس المراد أن عليا يسب العباس بغير ذلك لانه كابيه ولا أن العباس يسب عليا بغير ذلك لفضل على رضى الله عنهما وأراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لى فى هذا الامر على ما ظهر له وفى الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفى رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن قال فى الفتح ولم أر فى شئ من الطرق انه صدر من على فى حق العباس شئ بخلاف ما يفهم من قوله فى رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له والوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطئ فيه أو هى كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بحضرة من الصحابة فلم ينكر ومع تشددهم فى انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (فقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال) عمر (اتئدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فدال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعا نشيدتى أى صوتى (بالله الذى باذنه تقوم السماء) فوق رؤسهم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولابى ذر عن الكشميهنى أنشدكم الله باسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أى الانبياء (ما تركنا) ما موصول مبتدأ والعائد محذوف أى الذى تركناه وخبر المبتدا (صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء لقوله

وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب

نقله القاضى عن رواية الاكثرين وعن رواية الحافظ ابى على الغسانى فاختالتهم بالخاء المعجمة قال والاول اصح واوضح أى استخفوهم فذهبوا بهم وازالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم فى الباطل كذا فسره الهروى وآخرون وقال شمر اجتال الرجل الشئ ذهب به واجتال اموالهم ساقها وذهب بها قال القاضى ومعنى فاختالوهم بالخاء على رواية من رواه اى يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه (قوله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب) المقت اشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ببقايا اهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (قوله سبحانه وتعالى انما بعثتك لابتليك وابتلى بك) معناه لامتحنك بما يظهر منك من قيامك بما امرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد فى الله حق جهاده والصبر فى الله تعالى وغير ذلك وأبتلى بك من ارسلتك اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص فى طاعاته ومن يتخلف وينابذ بالعداوة والكفر ومن ينافق والمراد أن يمتحنه ليصير ذلك واقعا بارزا فان الله تعالى انما يعاقب العباد على ماوقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه والا فهو سبحانه عالم بجميع الاشياء

فى

وقال انما بعثتك لابتليك وأبتلى بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ٣٨٣ ويقظان وان الله أمرنى ان احرق قريشا

فى رواية أخرى انا معاشر الانبياء ثم استشكل مع قوله تعالى فى زكريا يرثنى ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم (قال الرهط قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فاقبل عمر) رضى الله عنه (على على وعباس فقال) لهما (أنشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فانى محدثكم عن هذا الامر ان كان الله) وفى نسخة ان الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (خص رسوله صلى الله عليه وسلم فى هذا المال) اى الفئ (بشئ لم يعطه أحدا غيره) وفى مسلم خاصة لم يخصص بها غيره وعند أبى داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل وأما خيبر فجزأها بين المسلمين ثم قسم جزأ لنفقة اهله وما فضل منه جعله فى فقراء المهاجرين (فان الله) تعالى (يقول) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال الله تعالى (ما) وفى التنزيل وما (أفاء) رد (الله على رسوله منهم) من بنى النضير أو من الكفرة (فما أوجفتم) اسرعتم يا مسلمين (الآية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لغيره فيها (ثم والله ما احتازها) بحاء مهملة ساكنة ثم فوقية فألف فزاى مفتوحة من الحيازة أى ما جمعها (دونكم) ولابى ذر عن الكشميهنى ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فراء أى ما تفرد (بها عليكم وقد اعطاكموها) أى أموال الفئ (وبثها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أى فرقها (فيكم حتى بقى منها هذا المال وكان) بالواو وللكشميهنى فكان بالفاء (النبى صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقى) منه (فيجعله مجعل مال الله) فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين (فعمل) بكسر الميم (النبى صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولابى ذر قالوا (نعم ثم قال) عمر (لعلى وعباس أنشدكما الله) باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولابى ذر باثباته (هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التحتية من ولى (فقبضها) بفتحات (أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ وأقبل على على وعباس فقال تزعمان أن أبا بكر فيها كذا) وفى رواية مسلم فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكان الزهرى كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكنى وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلى رضى الله عنهما (والله يعلم انه) أى أبا بكر (فيها صادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر) رضى الله عنه (فقلت أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و) ولى (أبى بكر) رضى الله عنه (فقبضتها سنتين) بلفظ التثنية (أعمل فيها) بفتح الميم (بما عمل) بكسرها (به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جئتمانى وكلمتكما على كلمة واحدة) لا مخالفة بينكما

فقلت رب اذا يثلغوا رأسى فيدعوه خبزة فقال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال وأهل النار خمسة الضعيف الذى لازبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا والخائن

قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين أى نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به (قوله تعالى وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان) اما قوله تعالى لا يغسله الماء فمعناه محفوظ فى الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على مر الازمان واما قوله تعالى تقرؤه نائما ويقظان فقال العلماء معناه يكون محفوظا لك فى حالتى النوم واليقظة وقيل تقرؤه فى يسر وسهولة (قوله صلى الله عليه وسلم فقلت رب اذا يثلغوا رأسى فيدعوه خبزة) هو بالثاء المثلثة اى يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أى يكسر (قوله تعالى واغزهم نغزك) بضم النون اى نعينك (قوله صلى الله عليه وسلم واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف ومتعفف) فقوله ومسلم مجرور معطوف على ذى قربى وقوله مقسط أى عادل (قوله صلى الله عليه وسلم

(وامركما جميع) لاتفرق فيه ولاتنازع (جئتني) ياعباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) اي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وأتاني هذا) يشير الى على (يسألني نصيب امرأته) فاطمة من ميراث (ابيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لكما (ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه تعملان) ولابي ذر لتعملان (فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ) بالنون (وليتها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة اي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم (والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل) عمر ولابي ذر عن الكشميهني ثم أقبل (على علي وعباس فقال انشدكما بالله) بحرف الجر (هل دفعتها اليكما) زاد أبوذر عن الكشميهني بذلك (قالا نعم قال) عمر (افتلتمسان) أفتطلبان (مني قضاء غير ذلك فو الذي باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا أكفيكماها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان وأصحابه اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فان الظن بهما أنهما لم يتنازعا الا ولكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأفضى بهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف ذلك قاله في الفتح وفي الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله والله تعالى أعلم ﴿(باب اثم من آوى) بفتح الهمزة الممدودة والواو (محدثا) بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا أو ظالما (رواه) أي اثم من آوى محدثا (علي) أي ابن ابي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر قال فيه فمن أحدث فيه حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي مولاهم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس) رضي الله عنه (احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بهمزة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاير الى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لايقطع شجرها) زاد أبو داود ولا ينفر صيدها (من احدث فيها حدثا) مخالفا للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكفار وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرفها اذ هي مهبط

والشنظير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق فسننفق عليك ﴿ وحدثناه محمد بن مثنى العنزي نا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر

الضعيف الذي لازبر له الذين هم فيكم تبعا لايتبعون أهلا ولامالا) فقوله زبر بفتح الزاي واسكان الموحدة اي لاعقل له يزبره ويمنعه مما لاينبغي وقيل هو الذي لامال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمده وقوله لايتبعون بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفي بعض النسخ يبتغون بالموحدة والغين المعجمة أي لايطلبون (قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذي لايخفى له طمع وان دق الاخانه) معنى لايخفى لايظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا أظهرته وأخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعا (قوله وذكر البخل أو الكذب) هذا هو في اكثر النسخ او الكذب باو وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو الا ابن أبي جعفر عن الطبري فباو وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون المذكورات خمسة وأما الشنظير فبكسر الشين والظاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بانه الفحاش وهو السيء الخلق

الوحي ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أي ابن سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن أنس انه قال او آوى محدثا) قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن أنس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري أو شيخه قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عياض أراد أن الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من انس او آوى محدثا فقلت للنضر اسمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق في الحج في الباب المذكور والله المستعان على الاكمال ﴿(باب ما يذكر من ذم الرأي) أي الذي على غير أصل من كتاب أو سنة او اجماع (وتكلف القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على أصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أي (لا تقل ما ليس لك به علم) قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عنه واحتج المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تذم احدا بما ليس لك به علم وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لابطال الاجتهاد لانه نوع من العلم فان علمتموهن مؤمنات أقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به كما في الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد ابن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبه الى جده قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني (وغيره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وأبهمه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير انه (قال حج) مارا (علينا عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم) من الناس (بعد ان اعطاهموه انتزاعا) نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه بالكاف بدل الهاء (ولكن ينتزعه منهم) او منكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم او المراد بعلمهم بكتبهم بان يمحى العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح التحتية والقاف من فيبقى (يستفتون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة اي تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم التحتية والفوقية (برأيهم فيضلون) بضم التحتية (ويضلون) بفتحها قال عروة (فحدثت

الدستوائي نا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا في هذا الحديث ﴿ وحدثني أبو عمار حسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطرف حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار أخي بني مجاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فقال ان الله أمرني وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله أوحى الي أن تواضعوا حتى لايفخر أحد على أحد ولا يبغي احد على أحد وقال في حديثه وهم فيكم تبعا لايبغون أهلا ولامالا فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحي ما به

(قوله فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد ادركتهم في الجاهلية الخ) أبو عبد الله هو مطرف بن عبد الله والقائل له قتادة وقوله لقد ادركتهم في الجاهلية لعله يريد أواخر امرهم وآثار الجاهلية والا فمطرف صغير عن ادراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

(باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه)

اعلم ان مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة

(٢) قوله ويكون قولها قد قدم انظره فان هذا اللفظ لم يذكره هنا فى رواية أحد ولعله مذكور فى رواية أوردها صاحب الفتح فلتراجع عبارته اه

عائشة) ولابوى الوقت وذر فحدثت به عائشة (زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله ابن عمرو حج بعد) اى بعد تلك السنة او الحجة (فقالت) له عائشة (يا ابن اختى) اسماء بنت ابى بكر (انطلق الى عبد الله) بن عمرو (فاستثبت لى منه الذى حدثتنى عنه) بسكون المثلثة وفى مسلم قالت لى عائشة يا ابن اختى بلغنى ان عبد الله بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة (فجئته) اى جئت عبد الله بن عمرو (فسألته) عن ذلك (فحدثنى به كنحو ما حدثنى) فى المرة الاولى (فأتيت عائشة) رضى الله عنها (فاخبرتها) بذلك (فعجبت) لكونه ما غير حرفا عنه (فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفى رواية سفيان بن عيينة عند الحميدى قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو فى الطواف فسألته فاخبرنى قال فى الفتح فأفاد أن لقاءه اياه فى المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج فى تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة (٢) و يكون قولها قد قدم أى من مصر طالبا مكة لا انه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة بها ويحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بأمر عائشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ماذهاب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة و بعض من غيرهم لانه صريح فى رفع العلم بقبض العلماء وفى ترئيس اهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لاتزال طائفة من امتى ظاهرين حتى يأتى امر الله واجيب بانه ظاهر فى عدم الخلو لا فى نفى الجواز وبأن الدليل الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تارة ورفعه اخرى بخلاف الثانى ❊ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فيفتون برايهم ❊ والحديث سبق فى باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم واخرجه مسلم فى القدر والترمذى فى العلم وابن ماجه فى السنة ❊ وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال (اخبرنا ابو حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى قال (سمعت الاعمش) سليمان بن مهران (قال سألت اباوائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة (صفين) التى كانت بين على ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (يقول ح) لتحويل السند الى آخر قال البخارى (وحدثنا موسى ابن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن الاعمش عن ابى وائل) انه (قال قال سهل بن حنيف) رضى الله عنه يوم صفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير فى القتال يومئذ (يا أيها الناس اتهموا رايكم) فى هذا القتال (على دينكم) فانما تقاتلون اخوانكم فى الاسلام باجتهاد اجتهدتموه وقال فى الفتح اى لا تعملوا فى امر الدين بالرأى المجرد الذى لا يستند الى اصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الرأى لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكأنه قال اتهموا الرأى اذا خالف السنة (لقد رأيتنى) اى رأيت نفسى (يوم ابى جندل) بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة آخره لام ابن سهيل بن عمرو اذ جاء يرسف فى قيوده يوم الحديبية سنة ست

الاولى ثم يطؤها ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة فى مواطن كثيرة ولا يمتنع فى العقل ان يعيد الله تعالى الحياة فى جزء من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا احاديث كثيرة فى اثبات عذاب القبر وسماع النبى صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقوله ما أنتم باسمع منهم وسؤال الملكين الميت واقعادهما اياه وجوابه لهما والفسح له فى قبره وعرض مقعده عليه بالغداة والعشى وسبق معظم شرح هذا فى كتاب الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود ان مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كدام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال أصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس

عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن أتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم (ولو أستطيع ان أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ رد أبا جندل الى قريش لاجل الصلح (لرددته) وقاتلت قريشا قتالا لامزيد عليه فكما توقفت يوم الحديبية من أجل انى لا أخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر نحو قول سهل ولفظه اتقوا الرأى فى دينكم أخرجه البيهقى فى المدخل وأخرجه هو والطبرانى مطولا بلفظ اتهموا الرأى على الدين فلقد رأيتنى ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيى اجتهادا فوالله ما آلو عن الحق وذلك يوم ابى جندل حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترانى ارضى وتأبى ❊ والحاصل كما قال فى فتح البارى ان المصير الى الرأى انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول امامنا الشافعى فيما اخرجه البيهقى بسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعى يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم فى نفس الامر وانما عليه بذل الوسع فى الاجتهاد ليؤجر ولو اخطأ وبالله التوفيق ولابى ذر ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لرددته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) فى الله (الى امر يفظعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة يوقعنا فى امر فظيع اى شديد فى القبح (الا اسهلن) اى السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة آخره نون اى الا افضين بنا ولابى ذر عن الكشميهنى الا اسهلن بها (الى امر) سهل (نعرفه) حالا وما لا الا (هذا الامر) الذى نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة على واتباعه ما شرع من قتال أهل البغى حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته باعيانهم فى العسكر العراقى فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى أن وقع التحكيم فكان ما كان ❊ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اتهموا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبى جندل لا الى الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضوا بالصلح ❊ والحديث سبق فى كتاب الجزية (قال) الاعمش سليمان بالسند السابق (وقال ابو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أى حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئست صفون) بضم الفاء بعدها واو بدل الياء أى بئست المقاتلة التى وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع فى نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية ثابتة فى أحواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال فى الفتح ولابى ذر شهدت صفين و بئست صفين بالتحتية فيهما ولغيره الثانى بالواو وفى رواية النسفى مثله لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء

فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ۞ حدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعدك الذى تبعث اليه يوم القيامة ۞ حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبى شيبة جميعا عن

انما يكون فى الحى قال اصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما نشاهد فى العادة أو اكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك فكما ان الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة الى جزء منه أو اجزاء وان أكلته السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد الميت على حاله فى قبره فكيف يسأل و يقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له اثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له نظير فى العادة وهو النائم فانه يجد لذة وآلاما لا نحس نحن شيأ منها وكذا يجد اليقظان لذة وألما لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا كان جبرئيل يأتى النبى صلى الله عليهما وسلم فيخبره بالوحى الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلى قال اصحابنا وأما اقعاده المذكور فى الحديث فيحتمل ان يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ ومن أكلته السباع او الحيتان وأما ضربه بالمطارق فلا يمتنع ان يوسع له فى قبره فيقعد ويضرب والله اعلم (قوله مقعدك حتى يبعثك الله) هذا تنعيم للمؤمن

ابن علية قال يحيى بن أيوب نا ابن علية ٣٨٨ قال وأخبرنا سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم اشهده من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او أربعة قال كذا كان يقول الجريرى فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا فى الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال ❁ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ❁ حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة نا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابى ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد

وتعذيب للكافر (قوله حادت به بغلته) اى مالت عن الطريق ونفرت وقرع النعال وخفقها هو ضربها الارض وصوتها فيها

مكسورة مشددة اتفاقا والله أعلم ❁ (باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسئل) بضم اوله مبنيا للمفعول (مما لم ينزل) مبنى للمفعول أيضا (عليه الوحى) قرآنا أو غيره (فيقول لا ادرى) كما جاء فى أحاديث تأتى ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف (أو لم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثه (عليه الوحى) بالرفع بيان ذلك فيجب حينئذ ولابى ذر عن المستملى حتى ينزل الله عليه الوحى بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأى ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأى التفكر أى لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأى أعم لشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أى فى قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله أى بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبد الله (سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) ويسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لابى ذر عن الكشميهنى ❁ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (يقول مرضت فجاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وأبو بكر) فى بنى سلمة (وهما ماشيان فأتانى وقد أغمى) أى غشى (على) والواو للحال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أى ماء وضوئه (على فافقت) من الاغماء (فقلت يارسول الله وربما قال سفيان) بن عيينة (فقلت اى رسول الله كيف اقضى فى مالى كيف اصنع فى مالى قال) جابر (فما اجابنى) صلى الله عليه وسلم (بشئ حتى نزلت آية الميراث) وفى النساء فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم وسبق هناك أن الدمياطى قال انه وهم وان الذى فى جابر يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطلبه ثم وليس فى الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف فى الترجمة لا أدرى وقال فى الكواكب فى قوله لا ادرى حزازة اذ ليس فى الحديث مايدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال فى فتح البارى وهو تساهل شديد منه فى الاقدام على نفى الثبوت والظاهر أنه اشار فى الترجمة الى ماورد فى ذلك مما لم يثبت عنده منه شئ على شرطه وان كان يصلح للحجة على عادته فى امثال ذلك ❁ وفى حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اى البقاع خير قال لا ادرى فأتاه جبريل فسأله فقال لا ادرى فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث ❁ وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند الدارقطنى والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا وعن المهلب انما سكت النبى صلى الله عليه وسلم فى اشياء معضلة ليس لها اصل فى الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحى والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته القياس واعلمهم كيفية الاستنباط فى مسائل لها اصول ومعان لبريهم كيف يصنعون فيما لانص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ما انزل الله على فيها اشياء غير هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التى اخبرته ان اباها لم يحج ارأيت لو كان على ابيك دين اكنت قاضيته فالله

احق

ابن جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن ابى جحيفة ح وحدثنى زهير بن حرب ٣٨٩ ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان واللفظ لزهير نا يحيى بن سعيد نا شعبة حدثنى عون بن ابى جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبى أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب فى قبورها ❁ حدثنا عبد ابن حميد نا يونس بن محمد نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة نا أنس بن مالك قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل قال فأما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبى الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون ❁ حدثنا محمد بن منهال الضرير نا يزيد بن زريع نا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت

(قوله ما كنت تقول فى هذا الرجل) يعنى بالرجل النبى صلى الله عليه وسلم وانما يقوله بهذه العبارة التى ليس فيها تعظيم امتحانا للمسؤول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين آمنوا (قوله يفسح له فى قبره ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون) الخضر ضبطوه بوجهين اصحهما بفتح الخاء وكسر الضاد والثانى

احق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعقبه السفاقسى بأن البخارى لم يرد النفى المطلق وانما أراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام فى أشياء وأجاب بالرأى فى أشياء وقد بوب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد بابين باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين ❁ والحديث سبق فى تفسير سورة النساء والله أعلم ❁ (باب تعليم النبى صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل) أى ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم فى معلوم آخر لاشتراكهما فى علة الحكم والرأى اعم ❁ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن عبد الرحمن بن الاصبهانى) هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهانى الاصل الكوفى (عن أبى صالح ذكوان) الزيات (عن أبى سعيد) الخدرى رضى الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هى اسماء بنت يزيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك) أى من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم لهن (اجتمعن) بكسر الميم (فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) لهن (ما منكن امرأة تقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم (لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن) هى ام سليم او ام ايمن او ام مبشر (يارسول الله) ومن قدم (اثنين) ولابى ذر عن الكشميهنى او اثنين (قال) ابو سعيد (فاعادتها) اى كلمة او اثنين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنين واثنين واثنين) ثلاثا ❁ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفى لايعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولا برأى ولا تمثيل قاله فى الكواكب ❁ وسبق الحديث فى العلم فى باب هل يجعل للنساء يوما على حدة فى العلم وفى الجنائز أيضا ❁ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخارى (وهم اهل العلم) ولابى ذر وهم من اهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخارى عن على بن المدينى هم أصحاب الحديث ذكره الترمذى ❁ وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العبسى بالموحدة ثم المهملة الكوفى (عن اسمعيل) بن ابى خالد التابعى (عن قيس) هو ابن ابى حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزال) بالتحتية اوله فى الفرع كأصله (طائفة من امتى ظاهرين) معاونين او غالبين او عالمين زاد فى حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتيهم امر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبرانى من حديث ابى امامة قيل يارسول الله واين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال

اذا وضع فى قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا ۞ حدثنى عمرو بن زرارة انا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن

اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التى تهب بعده فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما فى الفتح أولى ما يتمسك به فى الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق فى علامات النبوة ويأتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبى سفيان) رضى الله عنهما حال كونه (يخطب قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا) أى جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم أو خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم (يفقهه فى الدين) والفقه فى الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها اهل ههنا مكان نظيف أصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت أى فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع وعن الدارمى عن عمران قال قلت للحسن يوما فى شئ قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة البصير بامور دينه المداوم على عبادة ربه (وانما أنا قاسم) قال القاضى عياض أى انما أقسم بينكم فالقى الى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكر والعمل ما أراده وقال التوربشتى أعلم صلى الله عليه وسلم انه لم يفضل فى قسمة ما أوحى اليه أحدا من أمته على الآخر بل سوى فى البلاغ وعدل فى القسمة وانما التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلى ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذى يليهم أو ممن أتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبى الواو فى قوله وانما انا للحال من فاعل يفقهه او من مفعوله واذا كان الثانى فالمعنى ان الله يعطى كلا ممن اراد ان يفقهه استعداد الدرك المعانى على ما قدره ثم يلهمنى بالقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضى فاذا كان الاول فالمعنى أنى ألقى ما يسنح لى وأسوى فيه ولا ارجح واحدا على واحد فالله تعالى يوفق كلا منهم على ما أراد وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتى اهـ (ولن يزال امر هذه الامة مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة او) قال (حتى يأتى امر الله) تعالى بالشك من الراوى * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة ان يكون فيهم التفقه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى * والحديث سبق فى

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة ۞ حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى نا محمد ابن جعفر نا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء ابن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت فى عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربى الله ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا ثنا عبد الرحمن يعنون ابن مهدى عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال نزلت فى عذاب القبر ۞ حدثنى عبيد الله ابن عمر القواريرى نا حماد بن زيد نا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال اذا خرجت

بضم الحاء وفتح الضاد والاول أشهر ومعناه ملأ نعما غضة ناعمة واصله من خضرة الشجر هكذا فسروه قال القاضى يحتمل ان يكون هذا الفسح له على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم

(٢) (قوله قوم نوح كذا بخطه ولعله قوم لوط اهـ) روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب

العلم واخرجه مسلم فى الزكاة والله سبحانه أعلم ۞ (باب قول الله) ولابى ذر باب بالتنوين فى قول الله (تعالى او يلبسكم شيعا) أى متفرقين * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين المهملة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر) الكامل القدرة (على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر النازل على (٢) قوم نوح جارة (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أى بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بمحذوف على أنه صفة لعذابا أى عذابا كائنا من هاتين الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت او يلبسكم شيعا) أى يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة مشايعة لامام ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطون فى ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهى جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الاهواء المختلفة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بقتل بعضكم بعضا والبأس السيف والاذاقة استعارة وهى فاشية كقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك أنت العزيز فذوقوا العذاب وقال

أذقناهم كؤس الموت صرفا * وذاقوا من اسنتنا كؤسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المحنتان اللبس والاذاقة (اهون او) قال (ايسر) لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق فى تفسير سورة الانعام وأخرجه الترمذى فى التفسير ۞ (باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين) بفتح التحتية (قد بين الله) ولابى ذر عن الكشميهنى بين رسول الله (حكمهما) بلفظ التثنية ولابى الوقت حكمها قال فى الفتح وفى رواية غير الكشميهنى والجرجانى من شبه اصلا معلوما بأصل مبين وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم حكمهما باثبات الواو فى قوله وقد بين (ليفهم السائل) المراد * وبه قال (حدثنا اصبغ بن الفرج) بالمهملة والموحدة والمعجمة فى الاول والجيم فى الثانى ابو عبد الله المصرى قال (حدثنى) ولابوى ذر والوقت اخبرنى بالخاء والافراد فى الروايتين (ابن وهب) عبد الله المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (أن اعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كما فى المبهمات لعبد الغنى بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاى هو فزارة بن ذبيان بن بغيض (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أن امرأتى ولدت غلاما اسود) اى وانى انا ابيض ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وانى انكرته) اى استنكرته بقلبى ولم يرد أنه انكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال) الاعرابى (نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فما الوانها) ما مبتدأ من اسماء الاستفهام والوانها خبره (قال) الوانها (حمر) رفع خبر المبتدأ المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه

ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه هكذا ۞ حدثنى اسحق بن عمر بن سليط الهذلى نا سليمان ابن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر ح وحدثنا شيبان ابن فروخ واللفظ له نا سليمان بن المغيرة نا ثابت عن أنس بن مالك

كما يقال سقى الله قبره والاحتمال الاول أصح والله أعلم (قوله فى روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال فى روح الكافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل) قال القاضى المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثانى انطلقوا بروح الكافر الى سجين فهى منتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء أجل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه) الريطة بفتح الراء واسكان الياء وهو ثوب رقيق وقيل هى الملاءة وكان سبب ردها على الانف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر (قوله حديد البصر) بالحاء أى نافذه ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد

قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال ٣٩٢ وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم انه رآه غيرى قال

فجعلت اقول لعمر أما تراه فجعل لايراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشى ثم انشأ يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فو الذى بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التى حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا فى بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان ابن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فانى قد وجدت ما وعدنى الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيأ ۞ حدثنا هداب بن خالد نا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم

(هل) ولابى ذر عن الكشميهنى فهل (فيها من اورق) بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة آخره قاف قال الاصمعى الاورق من الابل الذى فى لونه بياض يميل الى سواد وهو أطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم فى عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء فى فهل عاطفة (قال) الاعرابى (ان فيها لورقا) بضم الواو وسكون الراء ان واسمها وخبرها فى المجرور واللام هى الداخلة فى خبر ان وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لاجل أنها غير عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أى تظن (ذلك جاءها) لفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وأنى استفهام بمعنى كيف أى كيف أتاها اللون الذى ليس فى أبويها (قال) الاعرابى (يا رسول الله عرق نزعها) بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاى والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق فى النسب والحسب ومعنى نزعه أشبهه واجتذبه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبه اليه وللكشميهنى نزعه قال أبو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أى للاعرابى (فى الانتفاء منه) أى فى انتفاء اللعان ونفى الولد من نفسه ٭ ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابى ما أنكر من لون الغلام بما عرف من نتاج الابل فأبان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الاسود ٭ وسبق الحديث فى اللعان ٭ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبى مولى أبى محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان امرأة) زاد فى باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفى النسائى هى امرأة سنان بن سلمة الجهنى ولاحمد سنان بن عبد الله وهى أصح وفى الطبرانى أنها عمته كذا قاله فى المقدمة وقال فى الشرح ان ما فى النسائى لا يفسر به المبهم فى حديث الباب لان فى حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفى النسائى ان زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال اليه مجازية (جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان أمى نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها) أى أيصح منى أن أكون نائبة عنها فأحج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخبارى عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم حجى عنها أرأيت) أى أخبرينى (لو كان على أمك دين) لمخلوق (أكنت قاضيته) عنها (قالت نعم قال فاقضوا) أيها المسلمون الحق (الذى له) تعالى ودخلت المرأة فى هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم فى الاصول أن النساء يدخلن فى خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة ولابى ذر عن الكشميهنى اقضوا الله (فان الله تعالى (أحق بالوفاء) من غيره ٭ ومطابقة الحديث فى كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التى سألته عن امها دين الله بما تعرف من دين العباد غير انه قال فدين الله احق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمى لا ينافى الاحقية بالوفاء واللزوم لان تقديم حق العبد بسبب

(قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (قوله صلى الله عليه وسلم فى قتلى بدر ما أنتم باسمع لما أقول منهم) قال المازرى قال بعض الناس الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم أنكره المازرى وادعى أن هذا خاص فى هؤلاء ورد عليه القاضى عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى فى أحاديث عذاب

احتياجه

فقال يا أبا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة ٣٩٣ اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فانى

قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمر قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا قال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر ۞ حدثنى يوسف بن حماد المعنى نا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى طلحة ح وحدثنيه محمد بن حاتم نا روح بن عبادة نا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبى طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر ببضعة وعشرين رجلا وفى حديث روح باربعة وعشرين

احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بان القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة فى علم الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو مأمور به وفى الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزنى بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما تتفق عليه الجمهور وهو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار ۞ باب ما جاء فى اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع ولابى ذر وأبى الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد فى الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولى القضاء (بما انزل الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعى (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء فى الخبر زائدة لشبهه بالشرط (ومدح النبى صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبى رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال مجرورا عطفا على قوله ما جاء فى اجتهاد ويكون المصدر مضافا لفاعله (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا (يتكلف من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهته ولابى ذر عن الكشميهنى قبله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة أى من كلامه (ومشاورة الخلفاء) والقضاة بالجر عطفا على قوله فى اجتهاد القضاة أى وفيما جاء فى مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) ٭ وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة العبدى الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسى (عن اسمعيل) بن أبى خالد البجلى واسم أبى خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا رخصة أو لا غبطة (الا فى اثنتين) خصلتين (رجل) بالرفع (آتاه) بعد الهمزة أعطاه (الله مالا فسلط) بضم السين وكسر اللام وللكشميهنى فسلطه بفتحهما وزيادة هاء بعد الطاء (على هلكته) بفتحات على انفاقه (فى الحق وآخر) ولابى ذر وآخر (آتاه الله حكمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة ونحوها أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله ووردت أيضا بمعنى النبوة (فهو يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس وفى قوله فسلطه على هلكته مبالغتان احداهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيتهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما الاخير فى السرف كمله بقوله فى الحق كما قيل لا سرف فى الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احداها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان فى العمل وثانيتها يقضى أى يقضى بين الناس وهى من مرتبته صلى الله عليه وسلم وثالثتها ويعلمها وهى أيضا من مرتبة سيد المرسلين قاله فى شرح المشكاة ٭ والحديث سبق فى باب من قضى بالحكمة فى أوائل الاحكام وكذا فى العلم والزكاة

القبر وفتنته التى لا مدفع لها وذلك باحيائهم أو احياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون فى الوقت الذى يريد الله تعالى هذا كلام القاضى وهو الظاهر المختار الذى تقتضيه احاديث السلام على القبور والله أعلم (قوله يا رسول الله كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا) هكذا هو فى عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعوا وانى يجيبوا من غير نون وهى لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق فى كتاب الايمان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله جيفوا اى انتنوا وصاروا جيفا يقال جيف الميت وجاف وأجاف واروح وانتن بمعنى (قوله فسحبوا فالقوا فى قليب بدر) وفى الرواية الاخرى فى طوى من اطواء بدر القليب

رجلا من صناديد قريش فالقوا فى طوى ٣٩٤ من اطواء بدر وساق الحديث بمعنى حديث ثابت عن أنس ۞ (حدثنا) أبو بكر بن أبى شيبة وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل قال أبو بكر نا ابن علية عن أيوب عن عبد الله بن أبى مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذاك الحساب انما ذاك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ۞ حدثنى أبو الربيع العتكى وأبو كامل قالا نا حماد بن زيد نا أيوب بهذا الاسناد نحوه

والطوى بمعنى وهى البئر المطوية بالحجارة قال أصحابنا وهذا السحب الى القليب ليس دفنا لهم ولا صيانة وحرمة بل لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم

• (باب اثبات الحساب) •

قوله صلى الله عليه وسلم (من نوقش الحساب يوم القيامة عذب) معنى نوقش استقصى عليه قال القاضى وقوله عذب له معنيان أحدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثانى انه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله فى الرواية الأخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضى وهذا الثانى هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب فى العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء (قوله فى اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبى مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطنى على البخارى ومسلم وقال اختلفت الرواية فيه عن ابن أبى مليكة

* ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه فى الفتح قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبة) الثقفى شهد الحديبية رضى الله عنه انه (قال سأل عمر بن الخطاب) رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة (وهى التى يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) نائب الفاعل (فتلقى) بضم الفوقية وكسر القاف (جنينا) ميتا ماذا يجب على الجانى فيه (فقال أيكم سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فيه شيئا) قال المغيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضى الله عنه (ما هو) الذى سمعته (قلت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه) فى الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء مشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتنوين فى الثلاثة والثانى بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة (فقال) عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تجيئنى) وللأصيلى حتى تجئ (بالمخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فيما) وللأصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى مما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجى البدرى (فجئت به) اليه (فشهد معى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة) فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد أجيب بأنه للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام آخر اليه عن كونه خبر الواحد * ومطابقة الحديث للشق الثانى من الترجمة ظاهرة وسبق فى آخر الديات فى باب جنين المرأة (تابعه) أى تابع هشام بن عروة فى روايته عن أبيه (ابن أبى الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المغيرة) بن شعبة فيما وصله المحاملى فى الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهانى عنه وفى رواية أبى ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبى هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لتتبعن) بلام التأكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا فى الفرع وضبطه فى الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تتبعون (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أى طريقتهم فى كل ما نهى عنه وسقط لغير الكشميهنى كان * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبرى) سعيد بن أبى سعيد كيسان (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها) بموحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أى بسيرتهم وفى رواية الاصيلى على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره فى الفتح بما الموصولة أخذ بلفظ الماضى وهى رواية الاسماعيلى وفى رواية النسفى مأخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفى رواية الاسماعيلى من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبى ذئب الامم والقرون (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بالذال

۞ وحدثنى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى نا يحيى يعنى ابن سعيد ٣٩٥ القطان نا أبو يونس القشيرى نا ابن أبى مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك ۞ وحدثنى عبد الرحمن بن بشر نا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبى مليكة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبى يونس ۞ (حدثنى) يحيى بن يحيى انا يحيى بن زكريا عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن ۞ وحدثنا

فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا

• (باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت) •

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفى رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى) قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق فى الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدى بى قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى ان يظن انه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفى حالة الصحة

المعجمة وللكشميهنى شبرا شبرا وذراعا ذراعا (فقيل يا رسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفارس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس) المتبعون المعهودون المتقدمون (الا أولئك) الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لكونهما اذ ذاك أكبر ملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكلمة من فى قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكارى والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز) الرملى قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين حفص بن ميسرة (الصنعانى من اليمن) لا من صنعاء الشام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة مخففة (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لتتبعن سنن من) بفتح السين أى طريق من (كان قبلكم) وسقط لفظ كان لأبى ذر (شبرا شبرا وذراعا بذراع) بباء الجر فى بذراع فقط وللكشميهنى شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا فى الفرع كأصله وقال فى الفتح قوله شبرا بشبر وذراعا بذراع وفى رواية الكشميهنى شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذى قبله (حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البرى المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويبول فى كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم فى المعاصى لا فى الكفر أى انهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا فى مثل هذا الضيق لوافقوهم (قلنا يا رسول الله) المتبعون الذين قبلنا هم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (فمن) هم غير أولئك فمن استفهام انكارى كالسابق قال فى الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافى هذا ما سبق من أنهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفى الفرس كان يهود مع أن ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها * والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل ۞ (باب اثم من دعا) الناس (الى ضلالة) لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى من حديث أبى هريرة (أو سن سنة سيئة) لحديث ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلى (لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) فمن وجهان * أحدهما انها مزيدة وهو قول الاخفش أى وأوزار الذين على معنى ومثل أوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثانى أنها غير مزيدة وهى للتبعيض أى وبعض أوزار الذين وقدر أبو البقاء مفعولا حذف وهذه صفته أى وأوزارا من أوزار ولا بد من حذف مثل أيضا ومنع الواحدى أن تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن

عثمان بن أبي شيبة نا جرير ح وحدثنا ٢٩٦ ابو كريب نا ابومعاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس
وابومعاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ﴿ وحدثني أبو داود سليمان بن معبد نا أبو النعمان عارم نا مهدي بن ميمون نا واصل عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ﴿ وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان ابن ابي شيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على مامات عليه ﴿ حدثني ابو بكر بن نافع نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت ﴿ وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي انا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم

١ الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيأ لكنهم للجنس اى ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال ابوحيان والتي ابيان الجنس لا تتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله في الكشاف أو من الفاعل ورجح هذا بانه هو المحدث عنه واول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم اى لهؤلاء الكفار واساطير الاولين أى احاديث الاولين واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل أى قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابي ذر وسقط لهالفظ الآية ✽ وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بني آدم (تقتل ظلما) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدي (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمها لانه أول من سن القتل أولا) على وجه الارض من بني آدم وسقط لابي ذر أول من ✽ وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة قربما تهاون بها لخفة أمرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل في احداثها ✽ والحديث سبق في خلق آدم ﴿ (باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة أى حرض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات وماحض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض (وما اجمع) بهمزة قطع ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أى ما اجتمع عليه أهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم أن اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين أبي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع

يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقيل يكون الخوف أرجح فاذا دنت امارات الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات والاعمال وقد تعذر ذلك او معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث المذكور

أهل

ثم بعثوا على أعمالهم ﴿ حدثنا عمرو الناقد نا سفيان بن عيينة عن الزهري ٢٩٧ عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا نا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش

أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح لعله أراد الترجيح به لا دعوى الاجماع (وما كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم و) مشاهد (المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على مشاهد (والمنبر والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لا سيما ومابين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما كان بهما بلفظ التثنية والافراد أولى لان ماذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى ✽ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو ابن حرام بمهملة وراء (السلمي) بفتحتين الانصاري صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهما (ان اعرابيا) قيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بانه تابعي كبير لا صحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى (بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشميهني فرسول نصب على مالا يخفى (فقال يارسول الله أقلني بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة (فابى) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يارسول الله (اقلني بيعتي فابى) أن يقيله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يارسول الله (أقلني بيعتي فابى) أن يقيله (فخرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير) الذي ينفخ به النار أى الموضع المشتمل عليها (تنفي خبثها) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة مايثيره من الوسخ (وينصع) بالتحتية وسكون النون بعدها صاد فعين مهملتان ويخلص (طيبها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم أر للنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو والثقيلة ✽ ومر الحديث في فضل المدينة في أواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما ✽ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) بسكون العين بين فتحتين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقول الكرماني معنى اقرئ رجالا أى أتعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بانه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت أختلف الى عبد الرحمن بن

بعده يبعث كل عبد على مامات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم

✽ (كتاب الفتن واشراط الساعة) ✽

(قوله في رواية ابي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمر عن سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربيبتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره وأما اجتماع أربعة صحابة وأربعة تابعيين بعضهم عن بعض فوجدت منه احاديث قد جمعتها في جزء ونبهت في هذا الشرح على ماضى منها في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم

حدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب ٢٩٨ أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير ان زينب بنت أبى سلمة أخبرته ان أم حبيبة بنت أبى سفيان أخبرتها ان زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الابهام والتى تليها قالت فقلت يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث

حبيبة أم المؤمنين بنت أبى سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذى كانت عنده قبل النبى صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة) هكذا وقع فى رواية سفيان عن الزهرى ووقع بعده فى رواية يونس عن الزهرى وحلق باصبعه الابهام والتى تليها وفى حديث أبى هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس فمتفقتان فى المعنى وأما رواية أبى هريرة فمخالفة لهما لان عقد التسعين اضيق من العشرة قال القاضى لعل حديث أبى هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال او يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد ويأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ فى السبع بالوجهين الجمهور بترك الهمز (قوله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث) هو بفتح الخاء والباء وفسره

عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن أخرجه ابن أبى شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الابناء فيقرؤنهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخر حجة حجها عمر) رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (بمنى) بالتنوين وكسر الميم (لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل) لشهدت عجبا فجواب لو محذوف أو كلمة لو للتمنى فلا تحتاج الى جواب ولم أعرف اسم الرجل وفى باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينا أنا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم (قال) ولابى ذر فقال (ان فلانا) لم أقف على اسمه أيضا (يقول لو مات أمير المؤمنين عمر (لبايعنا فلانا) يعنى طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لأقومن العشية فأحذر) بالنصب ولابى ذر بالرفع وللكشميهنى فلأحذر (هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة أى يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا هم مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا أمير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان الموسم يجمع رعاع الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف أخرى جهلتهم وأراذلهم (يغلبون) ولابى ذر عن الكشميهنى ويغلبون (على مجلسك) يكثرون فيه (فأخاف ان لا ينزلوها) بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاى مشددة وبسكون النون أى مقالتك (على وجهها) وللكشميهنى وجوهها (فيطير بها) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أى ينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولابى الوقت فيطيرها بتشديد التحتية (فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فتخلص) بضم اللام والنصب لابى ذر ولغيره بالرفع أى حتى تقدم المدينة فتصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالفاء ولابى الوقت ويحفظوا بالواو (مقالتك وينزلوها) بالتخفيف والتشديد (على وجهها فقال) عمر رضى الله عنه (والله لأقومن به فى أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس) بالسند السابق (فقدمنا المدينة فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام (فقال) بعد ان اثنى على الله بما هو اهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح همزة انزل (آية الرجم) ٢ بنصب آية وهى قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابى ذر انزل بضم الهمزة وكسر الزاى آية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا فى رواية أبى ذر ❊ ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة ومأوى المهاجرين والانصار ❊ والحديث أورده هنا باختصار وسبق فى باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا ❊ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى

٢ قوله بنصب آية لاوجه له وصوابه برفع آية اه

قال

وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى أبى عن جدى حدثنى عقيل ٣٩٩ بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا أبى عن صالح كلاهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهرى باسناده ❊ وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا أحمد بن اسحق نا وهيب نا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين ❊ حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق انا وقال الآخران نا جرير عن عبد العزيز ابن رفيع عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحارث بن ابى ربيعة وعبد الله بن صفوان وانا معهما على ام سلمة ام المؤمنين فسألاها عن الجيش الذى يخسف به وكان ذلك فى ايام ابن الزبير فقالت قال

الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر انه المعاصى مطلقا ونهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف أو فاسد ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون (قوله دخل الحارث بن ابى ربيعة وعبد الله بن صفوان على ام سلمة ام المؤمنين فسألاها عن الجيش الذى يخسف به وكان ذلك فى ايام ابن الزبير) قال القاضى عياض قال ابو الوليد الكنانى هذا ليس بصحيح لان ام سلمة توفيت فى خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك ايام ابن الزبير

قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين انه (قال كنا عند أبى هريرة) رضى الله عنه (وعليه ثوبان ممشقان) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر (من كتان) والواو فى قوله وعليه للحال (فتمخط) أى استنثر (فقال بخ بخ) بموحدة مفتوحة وتضم فخاء معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وقد تكون للمبالغة (أبو هريرة يتمخط فى الكتان لقد رأيتنى) أى لقد رأيت نفسى (وانى لاخر) أسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضى الله عنها حال كونى (مغشيا) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أى مغمى (على) بتشديد الياء من الجوع وللحموى والمستملى عليه بالهاء (فيجىء الجائى فيضع رجله على عنقى) وللحموى والمستملى على عنقه (ويرى) بضم التحتية ويظن (انى مجنون و) الحال (مابى جنون مابى الا الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله وانى لاخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله فى الترجمة الاشارة الى انه لما صبر على الشدة التى أشار اليها من أجل ملازمة النبى صلى الله عليه وسلم فى طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة ❊ والحديث أخرجه الترمذى فى الزهد ❊ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعى أنه (قال سئل ابن عباس) رضى الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة (أشهدت) بهمزة الاستفهام أى أحضرت (العيد) أى صلاته (مع النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتى منه ماشهدته من الصغر) أى ما حضرت العيد وسبق فى باب العلم الذى بالمصلى من العيدين ولولا مكانى من الصغر ما شهدته وهو يدل على ان الضمير فى قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتى من النبى صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر فى مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل فيه تقديما وتأخيرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتى من النبى صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغرى ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضى ان يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبر (فأتى) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتحتين (الذى عند دار كثير بن الصلت) بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معديكرب الكندى (فصلى) عليه الصلاة والسلام العيد بالناس (ثم خطب ولم) ولابى ذر ولم بالفاء بدل الواو (يذكر اذانا ولا اقامة ثم امر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفى العيدين ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولابى ذر عن الكشميهنى فجعلن (النساء يشرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفى العيدين فرأيتهن يهوين بايديهن (الى آذانهن وحلوقهن فأمر)

يارسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة ۞ حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا عبد العزيز بن رفيع بهذا الاسناد وفي حديثه قال فلقيت ابا جعفر فقلت انها انما قالت ببيداء من الارض فقال أبو جعفر كلا والله انها لبيداء المدينة

قال القاضي قد قيل ام انوفيت ايام يزيد بن معاوية في اولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد اول مابلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره وممن ذكر وفاة ام سلمة ايام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن ام المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن ابي الجعد عن حفصة او ام سلمة وقال والحديث محفوظ عن ام سلمة وهو ايضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي وممن ذكر ان ام سلمة توفيت ايام يزيد بن معاوية ابو بكر بن ابي خيثمة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا ببيداء من الارض وفي رواية ببيداء المدينة) قال العلماء البيداء كل أرض ملساء لاشيء بها وبيداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة اى الى جهة مكة

عليه الصلاة والسلام (بلالا) أن يأتيهن ليأخذ منهن مايتصدق به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي صلى الله عليه وسلم) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ماشهدته لان معناه أن صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بان قول ابن عباس من الصغر ماشهدته اشارة منه الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ماقصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منه انفي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح الباري ۞ والحديث سبق في الصلاة وفي العيدين ۞ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) مولاه رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه اسم بقعة فلا يصرف للتأنيث والعلمية أي يأتي مسجد قباء حال كونه (ماشيا) مرة (وراكبا) أخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهني بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا في قصده مسجد قباء وهو مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة ۞ والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء ۞ وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفني) اذا مت (مع صواحبي) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالبقيع (ولا تدفني) بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه (فاني أكره ان أزكى) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت أن يثنى عليها بما ليس فيها بل بمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية في التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (ارسل الى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته الارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا (ائذني لي ان ادفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر (فقالت اي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله)

حرف

يقول اخبرتني حفصة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باوسطهم وينادي اولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك انك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة انها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وحدثني محمد بن حاتم ابن ميمون ثنا الوليد بن صالح نا عبيد الله بن عمرو نا زيد بن ابي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك قال أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولاعدد ولاعدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسيرون الى مكة فقال عبد الله بن صفوان أم والله ماهو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث ابن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير انه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان

(قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش) اى يقصدونه (قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة) هي بفتح النون وكسرها أى ليس لهم من يحميهم ويمنعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء

حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الا مع القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل اذا ارسل اليها من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لا اوثرهم) بالمثلثة (باحد ابدا) أي لا أتبعهم بدفن أحد وقال ابن قرقول هو من باب القلب أي لا أوثر بهم أحدا ويحتمل أن يكون لا أثيرهم باحد أي لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقسي بقولها في قصة عمر لأوثرنه على نفسي وأجاب باحتمال أن يكون الذي آثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لاينفي وجود مكان آخر في الحجرة والحديث من افراده ۞ وبه قال (حدثنا ايوب بن سليمان) أبو بلال قال (حدثنا ابو بكر بن ابي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله الاصبحي الاعشى (عن سليمان بن بلال) أبي محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فيأتي العوالي) بفتح العين والواو المخففة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الليث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقي (عن يونس) بن يزيد الايلي (وبعد العوالي) بضم الموحدة وسكون العين (اربعة اميال أو ثلاثة) والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوي ۞ ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتي العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على أن العوالي من جملة مشاهده في المدينة ۞ وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما ألف الكلابي النيسابوري قال (حدثنا القاسم بن مالك) أبو جعفر المزني الكوفي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن ابن اويس الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولابيه صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفلس قال الجوهري وان شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا آصع على القلب أي تحويل العين الى ماقبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا) نصب خبر كان وللاصيلي وابن عساكر مد وثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير الشان فيرتفع على الخبر (بمدكم اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمد رطل وثلث رطل عراقي (وقد زيد فيه) اى في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار مدا وثلث مد من الأمداد العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير الى ماسبق في كفارة الايمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع الى آخره ثابت لابوي ذر والوقت فقط ۞ ومناسبة الحديث للترجمة كما في الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر

۞ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا يونس بن محمد ٤٠٢ نا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله فقال العجب ان ناسا من أمتي يؤمون البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم ۞ حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد واسحق ابن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم

غير مصروف (قوله عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيأ أو يدفعه (قوله صلى الله عليه وسلم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم) أما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصد له عمدا وأما المجبور فهو المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم

فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شئ غير ما وقع التقدير فيه بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد (لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون بمعنى البقاء لها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها أو أن تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وأثمارها أو لاتساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتمليك البلاد والخصب والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها اه ورجح النووي كونها في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي أو لاتساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة (١) ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا انواع الثمرات في واد ليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء لا جرم أن الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنه ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خيرها بان جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يأرز الدين اليها من أقاصي الاراضي وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقرية تأكل القرى ومكة أيضا من مأكولها اه ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا أبو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى ابن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان اليهود) من خيبر وذكر الطبري وغيره كما في المحاربين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم (جاؤا الى النبي) وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملي فالتالي منصوب (صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وكانا

(١) قوله دعاك لمكة كذا بالاصل ولعله دعاك ابراهيم لمكة اه مصححه

أشرف على أطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى اني لأرى مواقع الفتن ٤٠٣ خلال بيوتكم كمواقع القطر ۞ وحدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه ۞ حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد انا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن

ويهلكون مهلكا واحدا أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه ان من كثر سواد قوم جرى عليهم حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى اني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) الاطم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه آطام ومعنى أشرف علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم أي انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا اشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن

مصححه (فامر) عليه الصلاة والسلام (بهما) بالزانيين (فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما واو ساكنة ولابي ذر عن المستملي حيث موضع الجنائز بميم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز جر بالاضافة (عند المسجد) النبوي * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأتم من هذا في المحاربين في باب أحكام أهل الذمة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصبحي (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو ميسرة (مولى المطلب) المدني أبي عثمان (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) أي بدا (له احد) الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة بان يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة (ونحبه) اذ جزاء المحبة المحبة وقيل انه محمول على المجاز أي يحبنا أهله ونحب أهله وهم الانصار أو المراد نحب أحدا باهله لانه في أرض من نحب والاولى كما في شرح السنة اجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا محيد عنه على انه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه أول ما يبدو من أعلامها لقوله أولا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليلك (حرم مكة) بتحريمك لها على لسانه (واني احرم ما بين لابتيها) أي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين والى معنى الاول يلمح قول بلال * وهل يبدون لي شامة وطفيل * وليس المتمنى ظهور هذين الجبلين بل لانهما من أعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي أحاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل يحبنا ونحبه لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور * وبه قال (حدثنا ابن ابي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم البصري قال (حدثنا ابو غسان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه (انه كان بين جدار المسجد) النبوي (مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة) أي موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو ممر اسم كان بتقدير نحو قدر والظرف الخبر وفي باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن

القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير ٤٠٤ من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه
ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به ۞ وحدثنا عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران نا يعقوب نا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله ۞ وحدثني اسحق بن منصور نا أبو داود الطيالسي ثنا ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن أبي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ أو معاذا

القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به وفي رواية ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم) أما تشرف فروي على وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والشين والراء والثاني يشرف بضم الياء واسكان الشين وكسر الراء وهو من الاشراف للشيء وهو الانتصاب والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تقلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاء على الهلاك ومنه أشفى المريض على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصما وموضعا يلتجئ

ابن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر ابن الخطاب (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي) أي قبري وهو في منزله (ومنبري روضة من رياض الجنة) مقتطعة منها كالحجر الاسود أو تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنبري على حوضي) أي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك ۞ وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستمد من الكوثر أو أن له هنالك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه ۞ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت) الخيل (التي ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في أربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل أن يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولابي ذر عن الكشميهني فارسل بفتح الهمزة أي فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت (منها) من الخيول (وأمدها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الحفياء) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة أميال أو ستة وسقطت الى لابي ذر فالحفياء رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر امدها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بني زريق) من الانصار وزيد في المسافة للمضمرة لقوتها وقصر منها المالم يضمر لقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفياء والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة أي يكون ذلك سنة متبعة وأمدا للخيل المضمرة عند السباق ۞ والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية جويرية بن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولابي ذر حدثنا بسقوط الواو وبالجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن

راهويه

فليستعذ ۞ حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين نا حماد بن زيد ٤٠٥ نا عثمان الشحام قال انطلقت انا وفرقد السبخي الى مسلم بن أبي بكرة وهو في ارضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت أباك يحدث في الفتن حديثا قال نعم سمعت أبا بكرة يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن ألا ثم تكون فتن القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها ألا فاذا نزلت أو وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بارضه قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت

اليه ويعتزل فيه فليعذ به أي فليعتزل فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره فمعناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث في شيء وان شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها (قوله صلى الله عليه وسلم يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكرة الصحابي

راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه في الاشربة في باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث فني سياق المؤلف له هنا فيه اجحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن أن سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق لغير كريمة وثبت لها ۞ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب ابن يزيد) الصحابي رضي الله عنه أنه (سمع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وبين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كان) ولابي ذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المركن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من أدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم

قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت ان اكرهت ٤٠٦ حتى ينطلق بي الى احد الصفين أو احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار ❁ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا وكيع ح وحدثني محمد بن مثنى نا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحو حديث حماد الى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده ❁ وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري نا حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال خرجت

رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر المحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية وهذا هو الصحيح وتتأول الاحاديث على من لم يظهر له المحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطلون والله أعلم

زائدة وكذا فسره الاصمعي (فنشرع فيه جميعا) اى نتناول منه بغير اناء ❁ وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا ❁ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلبي أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال حالف) بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء أي عاقد (النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاضد (في داري التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالي حديث آخر وهو قوله (وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهرا) بعد الركوع (يدعو على أحياء) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة (من بني سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من أهل الصفة يتقفرون (٢) العلم ويتعلمون القرآن وكانوا ردأ للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقا عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما بتمامه ما ذكره هنا ❁ وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا ابو اسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة قال (حدثنا بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري (عن ابي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لأتعلم منه فسألني من أنت فاخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أي انطلق معي الى منزلي فأل بدل من المضاف اليه (فاسقيك) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه) الى منزله (فسقاني) ولابي ذر فأسقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء (سويقا واطعمني تمرا وصليت في مسجده) وفي المناقب فقال ألا تجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنكير للتعظيم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ❁ وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليمامي الطائي مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه حدثه قال حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال

(٢) قوله يتقفرون بتقديم الفاء على القاف والمشهور العكس لكن قال بعضهم الاول أصح الروايات وأليقها بالمعنى يعني انهم يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقه وأصله فقرت البئر اذا حفرتها لاستخراج مائها اه

وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصر ٤٠٧ ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قال فقلت أو قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد أراد قتل صاحبه

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجملته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره واعلم ان الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق احسان الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وانهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع الى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا في الخطا لانه باجتهاد والمجتهد اذا أخطأ لا اثم عليه وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم

اتاني الليلة آت من ربي) ملك أو هو جبريل (وهو بالعقيق) واد بظاهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة) فيه أنه كان قارنا وروى بالنصب بفعل مقدر نحو نويت أو أردت عمرة وحجة ❁ وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمعجمات البصري مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك فقال في روايته (عمرة في حجة) أي مدرجة في حجة تخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف ❁ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد القاف أي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز ومن الوقت على بابه يعني أنه علق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص فيه في هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لاهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق (و) عين (الجحفة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس أو ست مراحل من مكة (لاهل الشام) زاد النسائي ومصر (وذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وبالفاء مصغرا مكان بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين وبين المدينة ست أميال (لاهل المدينة) النبوية فأل في المدينة للغلبة كالعقبة لعقبة ايلة والبيت للكعبة (قال ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم) بفتح اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والياء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو عمن لم يعرف لانه انما يروي عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم الذال مبنيا للمجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا ❁ وسبق الحديث في أوائل الحج ❁ وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بالتحتية والمعجمة الطفاوي البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان النميري قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أري) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو في معرسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزله الذي كان فيه آخر الليل (بذي الحليفة) في المنام (فقيل) بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة) والحديث سبق في أوائل الحج ❁ ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق أحاديث هذا الباب تقديم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاخلاص والنفع أستودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ وحدثناه أحمد بن عبدة الضبي نا حماد ٤٠٨ عن أيوب ويونس والمعلى بن زياد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ﴿ وحدثنى حجاج بن الشاعر نا عبد الرزاق من كتابه أنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد نحو حديث أبي كامل عن حماد الى آخره ﴿ وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا غندر عن شعبة ح و نا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح

يحرروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضى الله عنهم (قوله أرأيت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من أصحاب النار) معنى يبوء به يلزمه ويرجع به ويتحمله أى يبوء الذى أكرهك باثمه فى اكراهك وفى دخوله فى الفتنة وباثمك فى قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أى مستحقا لها وفى هذا الحديث رفع الاثم عن المكره على الحضور هناك وأما القتل فلا يباح بالاكراه بل يأثم المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل القاضى وغيره فيه الاجماع قال أصحابنا وكذا الاكراه على الزنا لا يرفع الاثم فيه هذا اذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فاما اذا ربطت ولم يمكنها مدافعته فلا اثم والله أعلم

﴿ (باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شئ) اسم ليس شئ والخبر لك ومن الامر حال من شئ لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الامر شئ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) السمسار المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولابى ذر ورفع (رأسه من الركوع قال) قال فى الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بانه جعله كالفعل اللازم أى يفعل القول ويحققه أو هو محذوف اه وأجاب فى الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قائلا ولفظ قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع فى تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع فى الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعقبه العينى بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع فى محله (اللهم ربنا ولك الحمد) باثبات الواو (فى) الركعة (الاخيرة) ولابى ذر الآخرة باسقاط التحتية وقوله فى الكواكب وتبعه فى اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالآخرة وله الحمد فى الدنيا أيضا قلت نعيم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة أى مآل كل الحمود اليك تعقبه فى الفتح بانه ظن أن قوله فى الآخرة متعلق بالجملة وأنه بقية الذكر الذى قاله صلى الله عليه وسلم فى الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضى الله عنهما قال ثم ينظر فى جمعه الحمد على حمود (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالتكرار مرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرث ابن هشام وقول الكرمانى فلانا وفلانا يعنى رعلا وذكوان وهم منه وانما المراد ناس باعيانهم كما ذكر لا القبائل (فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم) أى ان الله مالك أمرهم فاما ان يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلموا (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شئ انما أنت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وعن الفراء أو بمعنى حتى وعن ابن عيسى الا أن كقولك لألزمنك أو تعطينى حقى أى ليس لك من أمرهم شئ الا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتشتفى فيهم وقيل المراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة فى كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث سبق فى تفسير سورة آل عمران * ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة

﴿ (باب قوله تعالى) وسقط لابى ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) جدلا تمييز اى أكثر الاشياء التى يتأتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل يعنى أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل

الكتاب

فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا ﴿ حدثنا ٤٠٩ محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج

(قوله صلى الله عليه وسلم ان المقتول فى النار لانه أراد قتل صاحبه) فيه دلالة للمذهب الصحيح الذى عليه الجمهور ان من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثما وان لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واضحة فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فهما على جرف جهنم) هكذا هو فى معظم النسخ جرف بالجيم وضم الراء واسكانها وفى بعضها حرف بالحاء وهما متقاربتان ومعناه على طرفها قريب من السقوط فيها (قوله حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور باسناده مرفوعا) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى وقال لم يرفعه الثورى عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة امام حافظ فزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان) الحديث هذا من المعجزات وقد

الكتاب الا بالتى هى احسن) بالخصلة التى هى احسن وهى مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم فأفرطوا فى الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او الذين أثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة او معناه ولا تجادلوا الداخلين فى الذمة المؤدين للجزية الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادلتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة فى الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذى به تتحقق المجادلة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن ابى حمزة الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى أمية (عن الزهرى) محمد بن مسلم ابى بكر أحد الاعلام (ح) مهملة للتحويل من سند الى آخر قال البخارى (حدثنى) بالافراد بغير واو ولابى ذر وحدثنى (محمد بن سلام) بالتخفيف البيكندى الحافظ قال (اخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والفوقية المشددة وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزرى بالجيم والزاى ثم الراء المكسورة (عن اسحق) بن راشد الجزرى أيضا ولفظ الحديث له (عن الزهرى) انه قال (اخبرنى) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن على بن ابى طالب (ان) اباه (حسين ابن على رضى الله عنهما اخبره ان) اباه (على بن ابى طالب رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب فى طرقه أى أتاهما ليلا (فقال لهم) اى لعلى وفاطمة ومن معهما أو لهما ولبعضهم (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفى رواية شعيب بن أبى حمزة فى التهجد فقال لهما ألا تصليان بالتثنية (فقال على فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله) استعارة لقدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما ان يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) على (ذلك ولم يرجع اليه شيأ) اى لم يجبه بشئ وفيه التفات وفى رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيأ (ثم سمعه وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول ظهره ولابى ذر وهو منصرف حال كونه (يضرب فخذه) بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة جوابه (وهو) أى والحال أنه (يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) ويؤخذ من الحديث أن عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى وفيه أن الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون على امتثل ذلك اذ ليس فى القصة تصريح بان عليا امتنع وانما أجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمتنع أنه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس فى الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان الغفلة من طبع البشر (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما اتاك ليلا فهو طارق) لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبى ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضىء) لثقبه

قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل ۞ حدثنا أبو الربيع العتكى وقتيبة بن سعيد كلاهما
عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة
نا حماد عن أيوب عن أبى
قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله زوى لى الارض
فرأيت مشارقها ومغاربها وان
أمتى سيبلغ ملكها مازوى لى
منها وأعطيت الكنزين الاحمر
والابيض وانى سألت ربى لامتى
أن لايهلكها بسنة عامة وأن
لايسلط عليهم عدوا من سوى
انفسهم فيستبيح بيضتهم وان
ربى قال يامحمد انى اذا قضيت
قضاء فانه لايرد وانى أعطيتك

يجرى هذا فى العصر الاول (قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد
زوى لى الارض فرأيت مشارقها
ومغاربها وان أمتى سيبلغ
ملكها مازوى لى منها وأعطيت
الكنزين الاحمر والابيض) أمازوى
فمعناه جمع وهذا الحديث فيه
معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها
بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله
عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين
الذهب والفضة والمراد كنزى
كسرى وقيصر ملكى العراق
والشام وفيه اشارة الى ان ملك
هذه الامة يكون معظم امتداده
فى جهتى المشرق والمغرب وهكذا
وقع واما فى جهتى الجنوب
والشمال فقليل بالنسبة الى
المشرق والمغرب وصلوات الله
وسلامه على رسوله الصادق الذى
لاينطق عن الهوى ان هو الا
وحى يوحى (قوله صلى الله عليه
وسلم فيستبيح بيضتهم) أى جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العز والملك (قوله سبحانه وتعالى وانى

الظلام بضوئه (يقال اثقب) بكسر القاف وجزم الموحدة فعل أمر (نارك للموقد) بكسر القاف الذى يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأقسم بالسماء لعظم قدرها فى أعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التى يرجم بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتى ليلا طارق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحرث الامام مولى بنى فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبرى (عن ابيه) ابى سعيد كيسان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه قال (بينا) بغير ميم (نحن فى المسجد خرج رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذى يدرس فيه عالمهم التوراة (فقام النبى صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يامعشر يهود اسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها الاول من الاسلام والثانى من السلامة (فقالوا بلغت) الرسالة ولابى ذر قد بلغت (يا أبا القاسم) ولم يذعنوا لطاعته (قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أى اقراركم بالتبليغ (اريد) بضم الهمزة وكسر الراء أى اقصد وسقط لابى ذر قوله لهم رسول الله الى آخر التصلية (اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم قالها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة (الثالثة) وكرر للمبالغة فى التبليغ وجادلهم بالتى هى أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا انما الارض لله ورسوله) بفتح همزة أنما ولابى ذر ولرسوله (وانى أريد أن أجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الارض فمن وجد منكم بماله) الباء للبدلية أى بدل ماله (شيأ فليبعه) جواب من أى من كان له شئ مما لايمكن نقله فليبعه (والا) أى وان لاتفعلوا ماقلت لكم (فاعلموا أنما الارض لله ورسوله) يورثها للمسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق فى الجزية من كتاب الجهاد ۞ (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا) خيارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية قال حبيب

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت ۞ بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

اوعدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أى جعلناكم أمة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابى ذر (وما أمر النبى صلى الله عليه وسلم) أمته (بلزوم الجماعة وهم اهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا) ولابى ذر قال أى قال ابو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان الزيات (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح) عليه السلام

لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع
عليهم من باقطارها أو قال من بين
اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك
بعضا ويسبى بعضهم بعضا
۞ وحدثنى زهير بن حرب واسحق
ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن
بشار قال اسحق انا وقال
الآخرون نا معاذ بن هشام
حدثنى أبى عن قتادة عن ابى قلابة
عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله زوى لى الارض حتى
رأيت مشارقها ومغاربها
واعطانى الكنزين الاحمر
والابيض ثم ذكر نحو حديث
أيوب عن أبى قلابة ۞ حدثنا ابو
بكر بن ابى شيبة نا عبد الله بن
نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ
له نا ابى نا عثمان بن حكيم
أخبرنى عامر بن سعد عن ابيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل ذات يوم من العالية حتى
اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل
فركع فيه ركعتين وصلينا معه
ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا
فقال سألت ربى ثلاثا فاعطانى
اثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى
أن لايهلك امتى بالسنة فاعطانيها
وسألته ان لايهلك أمتى بالغرق
فأعطانيها وسألته أن لايجعل

قد اعطيتك لامتك أن لا أهلكهم
بسنة عامة) أى لا أهلكهم بقحط
يعمهم بل ان وقع قحط فيكون فى
ناحية يسيرة بالنسبة الى باقى بلاد
الاسلام فلله الحمد والشكر على
جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربى ثلاثا فاعطانى ثنتين الى آخره) هذا أيضا من المعجزات الظاهرة

السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفى تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم يارب) بلغتها (فتسئل امته) بضم الفوقية من فتسئل (هل بلغكم فيقولون ماجاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولابوى الوقت وذر فيقال (من شهودك) الذين يشهدون لك انك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لى (محمد وأمته فيجاء بكم) ولابوى الوقت وذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال) فى تفسير وسطا أى (عدلا لتكونوا شهداء على الناس) ولابى ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام فى لتكونوا لام كى فتفيد العلية أو هى لام الصيرورة وأتى بشهداء الذى هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولان انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ماعلمتموه من الوحى والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكونوا أى يزكيكم ويعلم بعدالتكم والشهادة قد تكون بالمشاهدة كالشهادة بالتسامع فى الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جئ بكلمة الاستعلاء واستدل بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شئ وشهدوا به لزم قبوله * والحديث سبق فى تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون المخزومى القرشى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (الاعمش) سليمان (عن ابى صالح) ذكوان (عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن اسحق بن منصور شيخ البخارى روى هذا الحديث عن ابى أسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أى عامل الزكاة ونحوه ولابى ذر عن الكشميهنى العالم بتأخيرها أى المفتى (او الحاكم فاخطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أى مخالفا لحكم سنته فى أخذ واجب الزكاة أو فى قضائه واو للتنويع (من غير علم) أى لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطأ (فحكمه مردود) لايعمل به (لقول النبى صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وصله مسلم وكذا سبق فى الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فاخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد لان من أخطأ خلاف الرسول لايذم بخلاف من اخطأ وفاقه ولذا قال فى الكواكب وفى الترجمة نوع تحرف وأجاب فى الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أى فقال خلاف الرسول وحذف قال فى الكلام كثير فاى عجرفة فى هذا قال ووقع فى حاشية نسخة الدمياطى بخطه الصواب فى الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال فى الفتح وليس دعوى حذف الباء برافع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فلعل اللام متأخرة و يكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العينى بأن تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على أخطأ فيؤدى الى نفى المقصود الذى ذكرناه

بأسهم يومئذ فغيبها ۞ وحدثناه ابن أبي عمر نا مروان بن معاوية نا عثمان بن حكيم الانصاري

أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية بمثل حديث ابن نمير ۞ حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أبا ادريس الخولاني كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله اني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر الي في ذلك شيأ لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيأ ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري ۞ حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم قال عثمان نا وقال اسحق انا جرير عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ۞ وحدثنا ابو بكر ابن أبي شيبة نا وكيع عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله ونسيه من نسيه ولم

الآن اهـ وسقط لغير أبي ذر عليه من قوله عليه أمرنا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم المهملة على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هائه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونينية وفرعها وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد الخ قال في الفتح وذكر أبو علي الجياني ان سليمان سقط من أصل الفربري فيما ذكر ابو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكأنها سقطت من نسخة أبي ذر فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجه بأن البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها اهـ (انه سمع سعيد بن المسيب يحدث ان ابا سعيد الخدري وأبا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية (الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر أجود تمورهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر كذا قال) ولأبي الوقت فقال (لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع) من الجنيب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردئ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (ولكن مثلا بمثل) بسكون المثلثة فيهما (او بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا) وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا بوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده * والحديث سبق في البيوع في باب اذا أراد بيع التمر بتمر خير منه

۞ (باب أجر الحاكم اذا اجتهد) في حكمه (فأصاب او اخطا) فهو مأجور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ) بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي لغير أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تأنيث (ابن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لأبي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي فقيه مصر وزاهدها ومحدثها له أحوال وكرامات قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) التيمي المدني التابعي ولأبيه صحبة (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص) قال في الفتح قال البخاري

يذكر ما بعده ۞ حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثني ابو بكر بن نافع نا غندر

نا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة فما منه شئ الا قد سألته الا اني لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة ۞ وحدثنا محمد بن مثنى نا وهب بن جرير انا شعبة بهذا الاسناد نحوه ۞ حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعا عن أبي عاصم قال حجاج نا ابو عاصم أنا عزرة بن ثابت انا علباء بن احمر حدثني ابو زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا احفظنا ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء أبو كريب جميعا عن ابي معاوية قال ابن العلاء نا أبو معاوية نا الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال قال فقلت أنا قال انك لجرئ وكيف قال

لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو أحمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون أنه سمى أباه الحكم وخطأه في ذلك وحكى الدمياطي أن اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت نسختي من الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لأبي قيس في البخاري الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد) أي اذا أراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الفتح أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية (ثم اصاب) بأن وافق ما في نفس الامر من حكم الله (فله أجران) أجر الاجتهاد وأجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) اراد أن يحكم فاجتهد (ثم اخطأ) بأن وقع ذلك بغير حكم الله (فله أجر) واحد وهو اجر الاجتهاد فقط (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال هكذا حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) بمثل حديث عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن المطلب) بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضا (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) فخالف أباه في روايته عن ابي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله لان أبا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن أبي بكر بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان * وفي الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقده أخطأ وفيه أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسئلة مقررة في اصول الفقه فقال أبو الحسن الاشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وأبو يوسف ومحمد وابن سريج المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد وابن سريج في اصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به وقال في المحصول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بأن المجتهد مصيب في اجتهاده مخطئ في الحكم اي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا يخطئ انتهاء لا ابتداء هذا آخر تفاريع القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطأ ولله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا أعليه دليل أم هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاء والصحيح ان عليه امارة واختلف

(قوله أخبرنا علباء بن أحمر قال حدثني أبو زيد) اما علباء فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم الف ممدودة واحمر آخره راء وابو زيد عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور (قوله عن حذيفة كنا عند عمر رضي الله عنهما) وذكر حديث الفتنة وقد سبق شرحه

قال قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١٤ يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها

القائلون بان عليه امارة في أن المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل له أجر لبذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا أخطأ فله اجر واحد وقيل يأثم لعدم اصابته المكلف بها وأما المسئلة التي يكون فيها قاطع من نص او اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا أخطأه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه * (باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) للناس لا تخفى الا على النادر (وما كان يغيب بعضهم) عطف على مقول القول وكلمة ما نافية او عطف على الحجة فما موصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يأبى كونها نافية اى بعض الصحابة (عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مشاهد (وامور الاسلام) قالوا والترجمة معقودة لبيان ان كثيرا من أكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثنى) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما الليثى المكى أنه (قال استأذن ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه اى ثلاثا (فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد ابا موسى (ائذنوا له) في الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له (ما حملك على ما صنعت) من الرجوع (فقال) ابو موسى (انا كنا نؤمر) بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم (بهذا) أى بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا (قال) عمر (فأتنى على هذا ببينة) على ما ذكرته (او لأفعلن بك فانطلق) أبو موسى (الى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) اى أبي والانصار (لا يشهد الا اصاغرنا) بالف بعد الصاد ولابى ذر عن الكشميهنى لا يشهد لك الا أصغرنا (فقام ابو سعيد الخدرى) رضى الله عنه وكان اصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد كنا نؤمر بهذا) أى نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا (فقال عمر خفى على) بتشديد التحتية (هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم الهانى) شغلنى (الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك ردا لخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ الجزية من

الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد انما اريد التى تموج كموج البحر قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا ان نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج قالا نا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمر نا يحيى ابن عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الاعمش عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول * وحدثنا ابن أبي عمر نا سفيان عن جامع بن أبي راشد والاعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الفتنة واقتص الحديث بنحو حديثهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم قالا نا معاذ نا ابن عون عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا

في اواخر كتاب الايمان (قوله قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس) الجرعة بفتح الجيم وبفتح الراء واسكانها والفتح اشهر

المجوس

رجل جالس فقلت ليراقن اليوم ههنا دماء فقال ذلك الرجل كلا ٤١٥ والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى

المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفى عليه أمر الاستئذان رجع الى قول أبي موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وان الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتقده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام أبي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنى) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج) عبد الرحمن ابن هرمز (يقول اخبرنى) بالافراد (ابو هريرة) رضى الله عنه (قال انكم تزعمون ان ابا هريرة) تقولون ان أبا هريرة (يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد) يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في الانكار أو انى عليه في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لان مفعلا للمكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا اطلاق شيء منها فلا بد من اضمار أو تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كالكرمانى (انى كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (ألزم) بفتح الهمزة والزاى واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى) مقتنعا بالقوت فلم تكن لى غيبة عنه يعنى انه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع (بالاسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المعجمة من الثلاثى وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالاكف أمارة لانبرام البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم) في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط) بلفظ المضارع مجزوما ولابى ذر عن الكشميهنى من بسط بلفظ الماضى (رداءه) وفي المزارعة ثوبه (حتى اقضى مقالتى) زاد في المزارعة هذه (ثم يقبضه) بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحتية بعد السين مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقسى انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية ورد بأن القزاز نقل عن بعض العرب من يجزم بلن اه وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسى باثباتها خطأ وهو الذى في اليونينية ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب ينس (شيأ سمعه منى) قال ابو هريرة (فبسطت بردة كانت على) بتشديد الياء (فو) الله (الذى بعثه) الى الخلق (بالحق ما نسيت شيأ سمعته منه) بعد ان جمعتها الى صدرى * ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون أبي هريرة اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وافعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشترطى التواتر وانه كان يعزب على المتقدم في

والله قال كلا والله انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنيه قلت بئس الجليس لى أنت منذ اليوم تسمعنى أخالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنهانى ثم قلت ما هذا الغضب فاقبلت عليه واسأله فاذا الرجل حذيفة * حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى عن سهيل عن أبيه عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو * وحدثنى امية ابن بسطام نا يزيد بن زريع

وأجود وهى موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة ويوم الجرعة يوم خرج فيه اهل الكوفة يتلقون واليا ولاه عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان ان يولى عليهم اباموسى الاشعرى فولاه (قوله بئس الجليس لى انت منذ اليوم تسمعنى اخالفك) وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة اخالفك بالخاء المعجمة وقال القاضى ورواية شيوخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذى هو اليمين قال ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن المهملة أظهر لتكرر الايمان بينهما (قوله صلى الله عليه وسلم

لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب) هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أى ينكشف لذهاب مائه

نا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد فقال أبي ان رأيته فلا تقربنه ۞ حدثنا ابو مسعود سهيل

ابن عثمان نا عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله عن خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ ۞ حدثنا سهيل بن عثمان أنا عقبة بن خالد عن عبيد الله عن ابى الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيا ۞ حدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين وابو معن الرقاشي واللفظ لابي معن قالا نا خالد ابن الحرث نا عبد الحميد بن جعفر أخبرني ابى عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال كنت واقفا مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة اعناقهم فى طلب الدنيا قلت اجل قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل فى حديثه قال وقفت أنا وأبي بن كعب فى ظل اجم حسان ۞ حدثنا

الصحبة الشريفة الواسع العلم مايعلمه غيره مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم اوا طلع عليه فمن ذلك حديث أبى بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص فى الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو فى الموطا وحديث عمر فى الاستئذان المذكور فى هذا الباب الى غير ذلك مما فى تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفى حديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين ۞ (باب من رأى ترك النكير) بفتح النون وكسر الكاف اى الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته او يقال و يطلع عليه (حجة) لانه لا يقر أحدا على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دلالته مع الاستبشار أقوى وقد عمل الشافعي فى القيافة واعتبارها فى النسب بكلا الامرين الاستبشار وعدم الانكار فى قصة المدلجى وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار أولا كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من يزيده الانكار اغراء حكاه ابن السمعانى عن المعتزلة بناء على أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والاظهر انه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء ما اذا كان الفاعل كافرا أو منافقا قول امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المنافق كافر فى الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب اليه الماوردى وهو أظهر لانه أهل للانقياد فى الجملة وكما يدل للجواز للفاعل فكذا لغيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضى ابو بكر الباقلانى الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة له نعم والصحيح أنه يعم سائر المكلفين لانه فى حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لا من غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال فى المصابيح وفيه نظر لانه اذا أفتى واحد فى مسئلة تكليفية وعرف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره أحد ومضى قدر مهلة النظر فى تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا فى محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو اجماع اولا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظى وعلى الجملة قد تصورنا فى بعض الصور أن ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة ۞ وبه قال (حدثنا حماد بن حميد) بالتصغير قال فى الفتح هو خراسانى فيما ذكره أبو عبد الله ابن منده فى رجال البخارى وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون حماد بن حميد العسقلانى روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخارى فى الاعتصام قال أبو احمد بن عدى حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبى حاتم حماد بن حميد العسقلانى روى عن ضمرة و بشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبى ببيت المقدس فى رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبى عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخارى فى الجامع فى باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يجر لحماد ذكر فى النسخة عن النسفى انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد اه وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجى فى رجال البخارى أنه هو الذى روى عنه

(قوله فى ظل أجم حسان) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم وآطام فى الوزن والمعنى (قوله لا يزال الناس مختلفة اعناقهم فى طلب الدنيا) قال العلماء المراد

البخارى

عبيد بن يعيش واسحق بن ابراهيم واللفظ لعبيد قالا نا يحيى بن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد نا زهير عن سهيل بن

أبى صالح عن أبيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على

البخارى هنا وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا ابى) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبرى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رايت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه (يحلف) أى شاهدته حين حلف (بالله ان ابن الصائد) بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولابى ذر ابن الصياد واسمه صاف (الدجال قال ابن المنكدر (قلت) له (تحلف بالله قال) جابر (انى سمعت عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يحلف) أى بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ماسبق فى الجنائز من ان عمر رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعنى اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح فى انه تردد فى أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال او فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيأ فاقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند ابى داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد وأجاب ابن بطال عن التردد بانه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال فلما أعلمه لم ينكر عمر حلفه و بأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن فى الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر فى صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد فى أوائل شرح الالمام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعى فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما فى الواقع كما وقع لعمر فى حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أولا يدل فيه نظر قال والاقرب عندى أنه لا يدل لان مأخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفى فيه عدم تحقق الصحة الا أن يدعى مدع أنه يكفى فى وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال فى الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستوى الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال فى المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم ينكره انكار من نفى كونه الدجال بدليل أنه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد ففى الصحيحين أنه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد فى أمره فلما حلف عمر على ذلك صار حالفا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعى ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقى ليس فى حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله

بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات قال القاضى وقد يكون المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن اصحابها لاسيما وهى التى بها التطلع والتشوف للاشياء (قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما القفيز فمكيال معروف لاهل العراق قال الازهرى هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات وأما المدى فبضم الميم على وزن قفل وهو مكيال معروف لاهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكا وأما الاردب فمكيال معروف لاهل مصر قال الازهرى وآخرون يسع اربعة وعشرين صاعا وفى معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران احدهما لاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثانى وهو الاشهر أن معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد فى آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر رضى الله عنه قال يوشك

ذلك لحم ابى هريرة ودمه ۞ وحدثنى زهير بن حرب نا معلى بن منصور نا سليمان بن بلال نا سهيل عن أبيه ٤١٨

عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا

اهل العراق ان لا يجىء اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر فى منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد فى زماننا فى العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون فى آخر الزمان فيمنعون مالزمهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم فى آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا وقد سبق شرحه فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق اوبدابق الاعماق) بفتح الهمزة وبالعين المهملة ودابق بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجوهرى غيره وحكى القاضى فى المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف لانه فى الاصل اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب (قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا

عليه وسلم كان متوقفا فى أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الدارى وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التى فى ابن صياد وافقت ما فى الدجال والحاصل أنه وقع الشك فى أنه الدجال الذى يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك فى أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ان بين يدى الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الدارى أخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميما الدارى ركب فى سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا فى جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم أنا الجساسة ودلتهم على رجل فى الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك من انت فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن نبى الاميين هل بعث وأنه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وانه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم انى مخبركم عنى أنا المسيح وانى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة فتمسكه كما قال البيهقى أن الدجال الاكبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن ابى هند عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال صحبنى ابن صياد الى مكة فقال لى ما قد لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لى قال أولست سمعته يقول لا يدخل مكة ولا المدينة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وها أنا أريد مكة وقال الخطابى اختلف السلف فى أمر ابن صياد بعد كبره فروى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند ابى داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات وفى الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن ۞ والحديث أخرجه مسلم فى الفتن وأبو داود فى الملاحم

۞ (باب) بيان (الاحكام التى تعرف بالدلائل) ولابى ذر عن الكشميهنى بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالى ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على أن الادلة لا تتناول الا القطعى والغزالى خص الادلة بالمثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرف الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة) بتثليث الدال وهى فى عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشئ الخاص الذى لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العموم (وتفسيرها) اى تبيينها وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به كتعليم عائشة رضى الله عنها للمرأة السائلة التوضؤ بالفرصة (وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم) فى اول احاديث هذا الباب (امر الخيل وغيرها ثم سئل عن الحمر) بضمتين (فدلهم على قوله تعالى فمن) بالفاء ولابى ذر من

يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب (قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا (بعمل

بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين ٤١٩ اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب

الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينة فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته ۞ حدثنا

بيننا وبين الذين سبوا منا) روى سبوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما قال القاضى فى المشارق الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود فى زماننا بل معظم عساكر الاسلام فى بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبوهم فى زماننا مرارا كثيرة يسبون فى المرة الواحدة من الكفار الوفا ولله الحمد على اظهار الاسلام واعزازه (قوله صلى الله عليه وسلم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا) أى لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله عليه وسلم فيفتتحون قسطنطينة) هى بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه هنا وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والاكثرين وعن بعضهم

(يعمل مثقال ذرة خيرا يره) اذ فيه اشارة الى أن حكم الحمر وغيرها مندرج فى العموم المستفاد منه (وسئل النبى صلى الله عليه وسلم) كما فى ثالث احاديث هذا الباب (عن الضب) ايحل اكله (فقال لا آكله ولا احرمه وا كل على مائدة النبى صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بانه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العدوى مولى عمر المدنى (عن ابى صالح) ذكوان (السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) بكسر الواو وسكون الزاى اثم (فاما الرجل الذى) هى (له اجر فرجل ربطها) للجهاد (فى سبيل الله فاطال) فى الحبل الذى ربطها به حتى تسرح للرعى ولابى ذر عن الكشميهنى فاطال لها (فى مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا (اوروضة) بالشك من الراوى (فما اصابت) اى ما اكلت وشربت ومشت (فى طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية فى حبلها المربوطة به (ذلك المرج) ولابى ذر والاصيلى من المرج (والروضة) ولابى ذر أو الروضة (كان له) اى لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو انها قطعت طيلها) حبلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرح ونشاط (شرفا اوشرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيهما شوطا أو شوطين (كانت آثارها) بمد الهمزة وبالمثلثة فى الارض بحوافرها عند خطواتها (وارواثها حسنات له) يوم القيامة (ولو انها مرت بنهر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه بغير قصد صاحبها (ولم يرد ان يسقى به) اى يسقيها والباء زائدة وللاصيلى أن تسقى بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) اى ذلك الشرب وارادته (حسنات له وهى لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة أى يستغنى بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعففا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها او يكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا لابى ذر واستدل به الحنفية فى ايجاب الزكاة فى الخيل وقال غيرهم أى يؤدى زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها فى سبيل الله (فهى له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخرا) لاجل الفخر (ورياء) اى اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (فهى على ذلك وزر) اثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائى فى التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما أبالى أن لا أسمع غيرها حسبى حسبى (قال ما انزل الله على فيها الا هذه الآية الفاذة) بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة فى معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فمن) بالفاء ولابى ذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن مسعود هذه أحكم آية فى القرآن وأصدق واتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال

عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني عبد الله بن وهب اخبرنى الليث بن سعد حدثني موسى بن
على عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال له عمرو ابصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائن قلت ذلك ان فيهم لخصالا أربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك

حدثني حرملة بن يحيى التجيبي نا عبد الله بن وهب حدثني ابو شريح ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال ما هذه الاحاديث التي تذكر عنك انك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستورد قلت الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمرو لئن قلت ذلك انهم لأحلم الناس عند فتنة

زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم (قوله حدثني موسى بن على عن أبيه) هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم لقب وكان يكره الضم (قوله حدثني أبو شريح ان عبد الكريم بن الحرث حدثه

كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد آيتين احصتا ما فى التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * والحديث سبق فى الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البيكندى كما جزم به الكلاباذى والبيهقى أو هو ابن موسى البلخى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان ابن ابى عمران ميمون الهلالى ابو محمد الكوفى ثم المكى الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور ابن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدرى الحجبى المكى ثقة اخطأ ابن حزم فى تضعيفه (عن امه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابى طلحة العبدرية لها رؤية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفى البخارى التصريح بسماعها من النبى صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطنى ادراكها (عن عائشة) رضى الله عنها (ان امرأة) اسمها أسماء بنت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبى صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولابى ذر وحدثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون القاف الشيبانى الكوفى يكنى أبا عبد الله فيما جزم به الكلاباذى وهو من قدماء شيوخ البخارى ولفظ الحديث له وسقط لابى ذر هو فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (النميرى) بضم النون وفتح الميم ابو سليمان البصرى قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لان أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبى وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى الى أمه والذى فى اليونينية بكسر النون فقط صفة لما بقيه قال (حدثتنى) بالافراد (امى) صفية بنت شيبة (عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة) هى اسماء كما مر قريبا (سألت النبى) ولابى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف نغتسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابى ذر يغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفى نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابى ذر عن الحموى والمستملى تأخذى بحذف النون والاول هو الصواب (فرصة) بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن (ممسكة) مطيبة بالمسك (فتوضئين بها) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فتوضئى بها بحذف النون أى وضوأ لغويا اى تنظفى بها (قالت كيف اتوضأ بها يا رسول الله قال) ولابى ذر فقال (النبى صلى الله عليه وسلم توضئى) ليس هنا بها (قالت كيف اتوضأ بها يا رسول الله قال) ولابى ذر فقال (النبى صلى الله عليه وسلم توضئين) وللكشميهنى توضئى (بها قالت عائشة) رضى الله عنها (فعرفت الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضئى بها (فجذبتها) بالذال المعجمة (الى) بتشديد الياء (فعلمتها) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله توضئى بها فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته عائشة رضى الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف أن تتبع الدم بالفرصة يسمى توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفى عليها من ذلك

ان المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس) فالمجمل

واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم واضعفائهم

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعلى بن حجر كلاهما عن ابن علية واللفظ لابن حجر نا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن ابى قتادة العدوى عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء

هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل قلت لا استدراك على مسلم فى هذا لانه ذكر الحديث بحروفه فى الطريق الاول من رواية على بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وانما ذكر الثانى متابعة وقد سبق انه يحتمل فى المتابعة ما لا يحتمل فى الاصول وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعى والمحققين أن الحديث المرسل اذا روى من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وتبينا برواية الاتصال صحة رواية الارسال ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدمناهما عليه (قوله فى هذه الرواية واجبر الناس عند مصيبة) هكذا فى معظم الاصول وأجبر بالجيم وكذا نقله القاضى عن رواية الجمهور وفى رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضى والاول اولى لمطابقة الرواية الاخرى واسرعهم افاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى أجبر وفى بعض النسخ اخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه اخبرهم بعلاجها والخروج منها (قوله عن يسير بن عمرو) هو بضم المثناة تحت وفتح

فالمجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الافهام فى ادراكه * وسبق هذا الحديث فى الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابى وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبى مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان ام حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاى مصغر هزلة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين وخالة ابن عباس (اهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا) لبنا مجمدا (واضبا) بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهنى وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد (فدعا بهن) أو به (النبى صلى الله عليه وسلم فاكلن) اوفأكل (على مائدته فتركهن) اوتركه (النبى صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى لهن (ولو كن) اى الاضب (حراما ما كان) ولابى ذر عن الكشميهنى ولو كان أى الضب حراما ما اكل (على مائدته ولا أمر باكلهن) اوباكله * ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) ابو جعفر بن الطبرانى المصرى الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عطاء بن ابى رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما) بضم المثلثة (او بصلا فليعتزلنا) جواب الشرط أى فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا (او ليعتزل مسجدنا) عام فى جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحى (وليقعد) ولابى ذر عن الكشميهنى أو ليقعد (فى بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل فى بيته فان ذلك عذر له عن التخلف (وانه) بكسر الهمزة (اتى) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (ببدر) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء (قال ابن وهب) عبد الله (يعنى طبقا) فيه) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمى الطبق بدرا لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلى خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ ومسوغه تقدم الخبر فى المجرور والجملة فى محل الصفة لبدر ٣ وهو مسوغ ثان والخضرات جمع خضرة العشب الناعم (من بقول فوجد) بفتحات أصاب (لها ريحا) كريهة كالبصل والثوم والفجل (فسأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أى بسبب ما وجد من الريح سأل وفاعل سأل ضمير النبى صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمجهول والمفعول الذى لم يسم فاعله ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث بحرف الجر وهو قوله (بما فيها من البقول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات اى أخبر بما اختلط فيها وتكون فى مجازا فى الظرف (فقال)

السين المهملة وفى رواية شيبان بن فروخ عن اسير بهمزة مضمومة وهما

٣ قوله وهو مسوغ ثان لا يخفى ما فيه اه

عليه الصلاة والسلام (قربوها) اى الى فلان ففيه حذف (فقربوها الى بعض اصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قربوها لابى أيوب فكأن الراوى لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقدير أن لا يكون عينه ففيه التفات لان الاصل أن يقول الى بعض أصحابى وقوله كان معه من كلام الراوى (فلما رآه كره اكلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذى قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره فى محل الحال من مفعول رأى لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) اى النبى صلى الله عليه وسلم للرجل (كل فانى اناجى من لا تناجى) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لابى ذر (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد وللاصيلى خضرات بضم ثم فتح بدل من بيدر (ولم يذكر الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات (وابو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموى فيما وصله فى الاطعمة فى روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلى (قصة القدر فلا ادرى هو من قول الزهرى) محمد بن مسلم مدرجا (او) هو مروى (فى الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن باكلها مطبوخة ويمكن الجواب بأن مافى القدر قد يبات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريهة أصلا وقد لا ينتهى به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل فى القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن اتى به قبل الطبخ لكن أمره بالتقريب لبعض أصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال يقضى الى جعله مصحفا أو ضعيفا * والحديث سبق فى الصلاة فى باب ماجاء فى اكل الثوم النىء * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ابو الفضل البغدادى قاضى أصبهان قال (حدثنا ابى) سعد (وعمى) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قالا) اى قال كل منهما (حدثنا ابى) ابراهيم (عن ابيه) سعد قال (اخبرنى) بالافراد (محمد بن جبير ان اباه جبير بن مطعم) القرشى النوفلى (اخبره ان امرأة من الانصار) لم تسم وسقط من اليونينية والملكية لفظ من الانصار (اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فى شئ) يعطيها (فأمرها بأمر) وفى مناقب ابى بكر فأمرها ان ترجع اليه (فقالت ارايت) اى اخبرنى (يارسول الله ان لم اجدك قال) عليه الصلاة والسلام (ان لم تجدينى فائتى ابابكر) الصديق رضى الله عنه (زاد الحميدى) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابى ذر زادنا الحميدى (عن ابراهيم ابن سعد) المذكور بالسند المذكور (كأنها تعنى) بقولها ان لم أجدك (الموت) اى ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أفعل قال فى الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة ابى بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث سبق

باب ... وفيه فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام قلت الروم تعنى قال نعم ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقية أهل الاسلام

قولان مشهوران فى اسمه (قوله فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الالف أى شأنه ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير (قوله فيشترط المسلمون شرطة للموت) الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال وأما قوله فيشترط فضبطوه بوجهين احدهما فيشترط بمثناة تحت ثم شين ساكنة ثم مثناة فوق والثانى فيتشرط بمثناة تحت ثم مثناة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء (قوله فيفئ هؤلاء وهؤلاء) أى يرجع (قوله فنهد اليهم بقية أهل الاسلام) هو بفتح النون والهاء أى نهض

في

فى مناقب ابى بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابى ذر ﷺ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شئ) مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشئ فاذا لم يوجد فيه نص ففى النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل فى النهى سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال ابو اليمان) شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه أخذه عنه مذاكرة أو لكونه اثرا موقوفا نعم أخرجه الاسماعيلى عن عبد الله بن العباس الطيالسى عن البخارى قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال فى الفتح فظهر أنه مسموع له وترجح الاحتمال الثانى وكذا هو فى التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا ابن عوف أنه (سمع معاوية) بن ابى سفيان (يحدث رهطا من قريش بالمدينة) لما حج فى خلافته وقال ابن حجر لم أقف على تعيين الرهط (وذكر كعب الاحبار) بن ماتع بالفوقية بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذى رعين وقيل ذى الكلاع الحميرى وكان يهوديا عالما بكتبهم أسلم فى عهد عمر أو ابى بكر أو فى عهده صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول اشهر (فقال) اى معاوية (ان كان) كعب (من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب) ممن هو نظير كعب ممن كان من أهل الكتاب واسلم (وان كنا مع ذلك لنبلو) بالنون لنختبر (عليه الكذب) الضمير المخفوض بعلى يعود على كعب الاحبار يعنى أنه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وقيل ان الهاء فى عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا على كعب قال القاضى عياض وعندى أنه يصح عوده على كعب او على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب اذ لا يشترط فى الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشئ على خلاف ماهو عليه وليس فى هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزى يعنى أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لا منه فالاخبار التى يحكيها عن القوم يكون فى بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من خيار الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عنده لعلم كالثمار وان كنا فيه لمفرطين * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى أصله من بخارى قال (اخبرنا على بن المبارك) الهنائى بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا (عن يحيى بن ابى كثير) بالمثلثة الطائى مولاهم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان اهل

فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم الا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح او اى ميراث يقاسم فبيناهم كذلك اذ سمعوا ببأس هو اكبر من ذلك فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فيرفضون مافى ايديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر

وتقدم (قوله فيجعل الله الدبرة عليهم) هى بفتح الدال والباء اى الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها همزة وهو بمعنى الدبرة وقال الازهرى الدائرة هم الدولة تدور على الاعداء وقيل هى الحادثة (قوله حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا) جنباتهم بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أى نواحيهم وحكى القاضى عن بعض رواتهم بجثمانهم بضم الجيم واسكان المثلثة أى شخوصهم وقوله فما يخلفهم هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم وحكى القاضى عن بعض رواتهم فما يلحقهم أى يلحق آخرهم وقوله اذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك هكذا هو فى نسخ بلادنا ببأس هو أكبر بباء موحدة فى بأس وفى أكبر وكذا حكاه القاضى عن محققى رواتهم وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالمثلثة قالوا والصواب الاول ويؤيده رواية ابى داود سمعوا

الارض يومئذ قال ابن ابي شيبة في روايته عن اسير بن جابر ۞ وحدثني محمد بن عبيد الغبري نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد ابن هلال عن ابي قتادة عن يسير ابن جابر قال كنت عند ابن مسعود فهبت ريح حمراء وساق الحديث بنحوه وحديث ابن علية اتم واشبع ۞ وحدثنا شيبان بن فروخ نا سليمان يعني ابن المغيرة نا حميد يعني ابن هلال عن ابي قتادة عن اسير بن جابر قال كنا في بيت عبد الله بن مسعود والبيت ملآن قال فهاجت ريح حمراء بالكوفة نحو حديث ابن علية ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند اكمة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجي معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى

باس اكبر من ذلك (قوله لا يغتالونه) أي يقتلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة (قوله لعله نجي معهم) أي يناجيهم ومعناه يحدثهم سرا (قوله فحفظت منه أربع كلمات) هذا الحديث

الكتاب) اليهود (يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج (وقولوا) ايها المؤمنون (آمنا بالله وما انزل الينا) القرآن (وما انزل اليكم الآية) * والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة سندا ومتنا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم الزهري قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره (ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسألون اهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري (عن شئ) من الشرائع (وكتابكم) القرآن (الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث) اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا (لم يشب) بضم أوله وفتح المعجمة لم يخالط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى في كتابه (ان اهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا) بالتخفيف (ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فانتم بالطريق الاولى أن لا تسألوهم * والحديث سبق في الشهادات ۞ (باب كراهية الخلاف) في الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهي على التحريم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذي قال (اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن ابي مطيع) بتشديد اللام الخزاعي (عن ابي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون فتحتية نسبة لاحد أجداده الجون ابن عوف (عن جندب بن عبد الله البجلي) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتمادى بكم الخلاف الى الشر * وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في النذر والنسائي في فضائل القرآن (قال ابو عبد الله) البخاري (سمع عبد الرحمن) بن مهدي (سلاما) أي ابن أبي مطيع وأشار بهذا الى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستملي * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن

بفتح الروم ۞ حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لزهير قال اسحق انا وقال الآخران نا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال

فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزيرة العرب (قوله عن حذيفة بن اسيد) هو بفتح الهمزة وكسر السين (قوله عن ابن عيينة عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه غير فرات عن ابي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز ابن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة (قوله صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وانه لم يأت بعد وانما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وانه قال انما هو عبارة عما نال قريشا من

يحيى البصري قال (حدثنا ابو عمران) عبد الملك (الجوني عن جندب بن عبد الله) سقط لابي ذر ابن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه) اى اقرؤا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بأن عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم للالفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا لبعد العهد به (قال ابو عبد الله) البخاري كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن هرون) بن زاذان أبو خالد الواسطي (عن هرون) بن موسى الازدي العتكي مولاهم البصري النحوي (الاعور) قال (حدثنا ابو عمران) الجوني (عن جندب) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله الدارمي * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) اى تعالوا (أكتب لكم) بالجزم جواب الامر (كتابا لن تضلوا بعده) زاد أبو ذر عن الحموي أبدا (قال عمر) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع و) الحال (عندكم القرآن فحسبنا) كافينا (كتاب الله) فلا نكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت واختصموا) بسبب ذلك (فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله (فلما أكثروا اللغط) بالغين المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوموا عني) زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية) اى ان المصيبة كل المصيبة (ما حال) اى الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه افقه من ابن عباس لاكتفائه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنسائي في العلم ۞ (باب نهي) بسكون الهاء واضافة باب (النبي صلى الله عليه وسلم) الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهى النبي بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كأصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على بالللام (الا ما تعرف

والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج

وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى نا أبي نا شعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن اسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع الينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس

القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يمكث فى الارض أربعين يوما ويحتمل انهما دخانان للجمع بين هذه الآثار اما الدابة المذكورة فى هذا الحديث فهى المذكورة فى قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال المفسرون هى دابة عظيمة تخرج من صدع فى الصفا وعن ابن عمرو بن العاص انها الجساسة المذكورة فى حديث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفى رواية نار تخرج من قعرة عدن) هكذا هو فى الاصول قعرة بالهاء

اباحته) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو اقامة الدليل (وكذلك امره) عليه الصلاة والسلام تحرم مخالفته لوجوب امتثاله مالم يقم دليل على ارادة الندب أو غيره (نحو قوله) عليه الصلاة والسلام (حين احلوا) فى حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة (اصيبوا من النساء) اى جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه وسقطت الواو لابى ذر (ولم يعزم) اى لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن احلهن لهم) فالامر فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلى (وقالت ام عطية) نسيبة (نهينا) بضم النون اى نهانا النبى صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التحتية وفتح الزاى اى ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم * وهذا سبق موصولا فى الجنائز * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) الحنظلى البلخى الحافظ (عن ابن جريج) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبى رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله * (قال ابو عبد الله) المؤلف (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (البرسانى) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرسانى لابى ذر وسقطت لغيره (حدثنا ابن جريج) عبد الملك ولابى ذر عن ابن جريج أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عطاء) هو ابن رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (فى اناس معه) كان القياس ان يقول معى لكنه التفات (قال اهللنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحج) أصحاب بالنصب على الاختصاص (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم أذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحاء كما قالت عائشة رضى الله عنها منا من أهل بحج ومنا من أهل بعمرة ومنا من جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر فقدم النبى صلى الله عليه وسلم) مكة (صبح رابعة مضت من ذى الحجة فلما قدمنا امرنا النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح راء أمرنا (ان نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أى بالاحلال (وقال احلوا) من احرامكم (وأصيبوا من النساء) اذن فى الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضى الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعهن (ولكن احلهن لهم فبلغه) صلى الله عليه وسلم (انا نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من الليالى أولها ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا ان نحل الى نسائنا فنأتى عرفة تقطر مذاكيرنا) جمع ذكر على غير قياس (المذى) بالذال المعجمة الساكنة ولابى ذر عن المستملى المنى (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحركها) أى أمالها قال الكرمانى هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد حماد بن زيد خطيبا (فقال قد علمتم أنى اتقاكم لله واصدقكم وابركم ولولا هديى لحللت كما تحلون) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة (فحلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلو استقبلت من امرى ما استدبرت) أى لو عنت فى اول الامر ما عنت آخرا وهو جواز العمرة فى أشهر الحج (ما أهديت فحللنا وسمعنا واطعنا)

* ومطابقة

قال شعبة وحدثنى عبد العزيز بن رفيع عن أبى الطفيل عن ابى سريحة مثل ذلك لا يذكر النبى

والقاف مضمومة ومعناه من اقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردى سميت عدنا من العدون وهى الاقامة لان تبعا كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هى الحاشرة للناس كما صرح به فى الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضئ اعناق الابل ببصرى فقد جعلها القاضى عياض حاشرة قال ولعلهما ناران يجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضى وليس فى الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هى آية من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت فى زماننا نار بالمدينة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت نارا عظيمة جدا خرجت من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرنى من حضرها من أهل المدينة (قوله عن أبى سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس) هو بفتح التاء واسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضى

* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم * وسبق الحديث بالحج * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله الاسلمى قاضى مرو انه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة (المزنى) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا قبل صلاة المغرب قال فى الثالثة لمن شاء كراهية) أى لاجل كراهية (أن يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة فى الوجوب فلذلك أردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب * وهذا الباب بعد الباب التالى لهذا ويليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق فى الصلاة فى باب كم بين الاذان والاقامة

۞ (باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم) أى ذو شورى يعنى لا ينفردون برأى حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم فى الامر) استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة (وان المشاورة قبل العزم) على الشئ (و) قبل (التبين) وهو وضوح المقصود (لقوله) تعالى (فاذا عزمت) فاذا قطعت الرأى على شئ بعد الشورى (فتوكل على الله) فى امضاء أمرك على ما هو أصلح لك (فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشورة على شئ وشرع فيه (لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) لانهى عن ذلك فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله (وشاور النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم أحد فى المقام والخروج) بضم الميم (فرأوا له الخروج فلما لبس لامته) بغير همزة فى الفرع كاصله وفى غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام أى درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم (فلم يمل اليهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذى أمره الله به (وقال لا ينبغى لنبى يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا وصله الطبرانى بمعناه من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أى ابن أبى طالب (واسامة) بن زيد (فيما رمى به اهل الافك) ولابى ذر عن الكشميهنى رمى أهل الافك به (عائشة) رضى الله عنها (فسمع منهما) ما قالاه ولم يعمل بجميعه فاما على فاوما الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير واما اسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما اوما اليه على من المفارقة وعمل بقوله واسأل الجارية فسألها وعمل بقول اسامة فى عدم المفارقة ولكنه أذن لها فى التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن فجلد الرامين) بصيغة الجمع وسمى فى رواية ابى داود منهم مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ولم يقع فى شئ من طرق حديث الافك فى الصحيحين أنه جلد الرامين ثم رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) أى الى تنازع على واسامة ومن وافقهما وفى الطبرانى عن ابن عمر فى قصة الافك وبعث رسول الله صلى

قوله وهذا الباب الخ أى عند أبى ذر كما سبق ولعله سقط من قلمه أو قلم الناسخ اهـ

صلى الله عليه وسلم وقال احدهما فى العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال الآخر وريح تلقى الناس فى البحر ۞ وحدثناه محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن فرات قال سمعت ابا الطفيل يحدث عن أبى سريحة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن تحتها نتحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة واحسبه قال تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثنى رجل هذا الحديث عن أبى الطفيل عن أبى سريحة ولم يرفعه قال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ريح تلقيهم فى البحر ۞ وحدثناه محمد بن مثنى نا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلى نا شعبة عن فرات قال سمعت ابا الطفيل يحدث عن أبى سريحة قال كنا نتحدث فاشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ وابن جعفر وقال ابن مثنى نا أبو النعمان الحكم بن عبد الله نا شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى الطفيل عن ابى سريحة بنحوه قال والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز ۞ حدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى ابن المسيب ان اباهريرة أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا ابى عن جدى حدثنى

عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم لهو يعملون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها اياهم

تأخر

الله عليه وسلم الى على بن ابى طالب واسامة بن زيد وبريرة قال فى الفتح فكأنه أشار بصيغة الجمع فى قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى على واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح أنها لم تكن حاضرة واجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكمه بما أمره الله وكانت الائمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبى صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من أهل العلم فى الامور المباحة ليأخذوا باسهلها) ما اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحة لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فاذا وضح الكتاب) القرآن (او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء) ولابى ذر عن الكشميهنى اقتدوا (بالنبى صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (قتال من منع الزكاة فقال عمر) رضى الله عنه (كيف تقاتل) زاد ابو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت) أى امرنى الله (أن اقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان دون أهل الكتاب (حتى) أى الى ان (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أى حفظوا (منى دماءهم واموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الا بحقها) من قتل نفس او حد او غرامة متلف زاد أبو ذر هنا وحسابهم أى بعد ذلك على الله أى فى امر سرائرهم وانما قيل دون أهل الكتاب لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبتت لهم العصمة فيكون ذلك تقييدا للمطلق (فقال ابو بكر) رضى الله عنه (والله لاقاتلن من فرق بين ماجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر) رضى الله عنه على ذلك (فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة) وللكشميهنى الى مشورته (اذ) بسكون المعجمة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه) بالجر عطفا على المجرور السابق (وقال) ولغير أبى ذر قال (النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس فى كتاب المحاربين (من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو (كهولا كانوا او شبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا فى التفسير (وكان) أى عمر (وقافا) بتشديد القاف أى كثير الوقوف (عند كتاب الله عزوجل) كذا وقع فى التفسير موصولا وبه قال (حدثنا الاويسى) ولابى ذر الاويسى عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت بن سعد لابى ذر وسقط لغيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها اهل الافك) زاد ابو ذر ما قالوا (قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب) رضى الله عنه (واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى)

قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الابل ببصرى ۞ حدثنى عمرو الناقد نا الاسود بن عامر نا زهير عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب او يهاب قال زهير قلت لسهيل وكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنى محمد بن رمح انا الليث عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضىء اعناق الابل ببصرى) هكذا الرواية تضىء أعناق بنصب أعناق وهو مفعول تضىء يقال أضاءت النار واضاءت غيرها وبصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهى مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب او يهاب) اما اهاب فبكسر الهمزة واما يهاب فبياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضى فى الشرح والمشارق الا الكسر وحكى القاضى عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر فى الكتاب انه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم الآن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان)

تأخر وأبطأ (يسألهما وهو يستشيرهما فى فراق اهله) يعنى عائشة ولم تقل فى فراقى لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (فاما اسامة فاشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذى يعلم من براءة أهله) مما نسبوه اليها فقال كما فى الشهادات اهلك يارسول الله ولا نعلم والله الا خيرا (واما على) رضى الله عنه (فقال) يارسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبى صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أى ان اردت تعجيل الراحة فطلقها وان أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شىء يريبك) بفتح أوله يعنى من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت امرا أكثر من انها جارية حديثة السن تنام) ولابى ذر عن الكشميهنى فتنام (عن عجين أهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأتى الداجن) بالدال المهملة والجيم الشاة التى تألف البيوت (فتأكله فقام) النبى صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى) بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذرى ان كافأته على قبيح فعله ولا يلومنى (من رجل بلغنى اذاه فى اهلى والله ما علمت على) ولابى ذر عن الكشميهنى فى (اهلى الا خيرا فذكر براءة عائشة) رضى الله عنها ۞ وهذا الحديث سبق باطول من هذا فى مواضع فى الشهادات والتفسير والايمان والنذور وغيرها (وقال ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وحدثنى بالواو (محمد بن حرب) النشائى بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال (حدثنا يحيى بن ابى زكريا الغسانى) بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفى أصل أبى ذر كما ذكره فى حاشية الفرع كأصله العشانى بالعين المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب نسخة الغسانى بالغين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذى بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله) تعالى (واثنى عليه) بما هو أهله (وقال ما تشيرون على) بتشديد الياء (فى قوم يسبون أهلى ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير بالسند السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية (بالامر) الذى قاله أهل الافك (قالت يارسول الله أتأذن لى ان انطلق الى اهلى فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار) هو أبو أيوب خالد الانصارى كما عند ابن اسحق وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال أبو أسامة هو تعليق وقوله وحدثنى محمد بن حرب طريق موصول والله أعلم ۞ هذا آخر كتاب الاعتصام بجزء سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل أصول الفقه شرع فى مسائل أصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم أصول الكلام لانه الاصل والاساس

حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيأ * وحدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى ومحمد ابن مثنى ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال القواريرى حدثنى يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر حدثنى نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد فى روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثنى حرملة ابن يحيى انا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن عكرمة ابن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعنى المشرق * وحدثنا ابن نمير نا اسحق يعنى ابن سليمان انا حنظلة قال

والكل مبنى عليه لكنه من باب الترقى ارادة لختم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابى ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتى وهو كون الشئ مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعانى الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها فى الخارج وفى رواية المستملى كما فى الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من أهل الكوفة والرد على غيرهم أى القدرية واما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم فى كتاب الفتن وكذا الرافضة فى كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العينى بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية * (باب ما جاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفى نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفى التقسيم لذاته ونفى التشبيه عن حقه وصفاته ونفى الشريك معه فى افعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له فى فعله أو عديلا له وهذا هو الذى تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكى (عن يحيى بن عبد الله) ولابى ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيفى) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكى ونسبه فى الاولى لجده (عن ابى معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن) قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (عبد الله بن ابى الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبى الاسود واسمه حميد البصرى قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين ممدودا الكوفى قال (حدثنا اسمعيل بن امية) الاموى (عن يحيى بن عبد الله) ولابى ذر وأبى الوقت والاصيلى عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيفى انه سمع ابا معبد) نافذا (مولى ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولابى ذر قال (لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن) ولابى ذر معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن اى الى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم (قال له انك تقدم) بفتح الدال (على قوم من اهل الكتاب) هم اليهود (فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى) أى الى توحيده وما مصدرية (فاذا عرفوا ذلك) أى التوحيد (فاخبرهم ان الله فرض) ولابى ذر ان الله قد فرض (عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة اموالهم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى زكاة فى أموالهم (تؤخذ من غنيهم)

بالافراد

هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بان لا تمطروا) المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون

سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان الفتنة
ههنا ثلاثا حيث يطلع قرنا الشيطان * حدثنا عبد الله بن عمر ابن ابان وواصل بن عبد الاعلى وأحمد بن عمر الوكيعى واللفظ لابن ابان قالوا نا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله ابن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابى عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجيء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذى قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا قال أحمد بن عمر فى روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثنى محمد ابن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس فى الجاهلية بتبالة * حدثنا

بالافراد (فترد على فقيرهم) بالافراد أيضا (فاذا اقروا بذلك) صدقوا به وآمنوا (فخذ منهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتنب (كرائم أموال الناس) خيارها واشرفها ان تأخذها فى الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن * وفى الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كامام الحرمين واستدل بانه لا يتأتى الاتيان بشئ من المأمورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الآمر الناهى واعترض عليه بان المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهى مقدمة الواجب فيجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشى اختلف فى التقليد فى ذلك على مذاهب * أحدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد فى الاصول وحث عليه فى الفروع فقال فى الاصول انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون وحث على السؤال فى الفروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * والثانى الجواز لاجماع السلف على قبول كلمتى الشهادة من الناطق بهما ولم يقل أحد له هل نظرت أو تبصرت بدليل * والثالث يجب التقليد دون النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطلوب فى هذا العلم والنظر لا يفضى اليه فالاشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما أوقع النظر فى هذا فى الشبه فيكون ذلك سبب الضلال لنهيهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بانه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق فى مسالك التحقيق فيؤدى الى الارتياب والشك ونحو الكفر وذكر البيهقى فى شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذى يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبى الصادق والمتنبى مذموما أو مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال به ونقل عن الاشعرى أن ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ أبو القاسم القشيرى وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور فى المقنع أجمع أصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلى فى العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافى فان فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يكتفى من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة هو الاشعث بن أبي

بالسنين (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس فى الجاهلية بتبالة) أما قوله اليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع الية كجفنة وجفنات والمراد يضطربن من الطواف حول ذى الخلصة أى

أبو كامل الجحدري وابو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لابي معن قالا نا خالد بن الحرث نا عبد الحميد بن جعفر عن الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم ۞ وحدثناه محمد بن مثنى نا أبو بكر وهو

يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام وتعظيمها واما تبالة فبمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهى موضع باليمن وليست تبالة التى يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لان تلك بالطائف واما ذو الخلصة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور وحكى القاضى فيه فى الشرح والمشارق ثلاثة أوجه أحدها هذا والثانى بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم ببلاد دوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الايمان

الشعثاء المحاربى أنهما (سمعا الاسود بن هلال) المحاربى الكوفى (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه (قال قال النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يامعاذ اتدرى ماحق الله على العباد قال) معاذ قلت (الله ورسوله أعلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يعبدوه) بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه (ولايشركوا به شيأ) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية أى يعبدوه فى حال عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم (اتدرى) يامعاذ (ماحقهم عليه) ماحق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله أو المراد الحق الثابت او الواجب الشرعى باخباره تعالى عنه او كالواجب فى تحقق وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله اعلم قال) صلى الله عليه وسلم (ان لايعذبهم) اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى واتوا بالمأمورات والحديث سبق فى الرقاق وغيره وأخرجه مسلم فى الايمان ۞ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبحى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابى صعصعة عن ابيه) عبد الله (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه (ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها) يكررها ويعيدها واسم الرجل القارئ قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن ابى الهيثم عن ابى سعيد (فلما اصبح جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولابى ذر فذكر ذلك له (وكأن) بالواو والهمزة وتشديد النون ولابى ذر عن الكشميهنى فكأن بالفاء (الرجل) الذى سمع (يتقالها) بالقاف وتشديد اللام يعتقد انها قليلة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها) أى قل هو الله أحد ولابى ذر فانها (لتعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله احد متمحضة للتوحيد والصفات فهى ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد كيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لايجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصارى (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن عن ابيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة (عن ابى سعيد) الخدرى رضى الله عنه انه قال (اخبرنى) بالافراد (اخى) لامى (قتادة بن النعمان عن النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق فى فضل قل هو الله احد من فضائل القرآن ۞ وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب فى الفرع كأصله قال خلف فى الاطراف احسبه محمد بن يحيى الذهلى قال (حدثنا احمد بن صالح) ابو جعفر بن الطبرانى الحافظ المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصرى (عن ابن ابى هلال) سعيد (ان ابا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصارى مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن امه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أميرا عليها وهو متعلق بيعث ولا يصح أن يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى ولابحال

قوله والجملة حالية الخ لعل الصواب حذفه والاقتصار على ما قبله تأمل اهـ

لان

المثنى نا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه ۞ حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد ابن ابان بن صالح ومحمد بن يزيد الرفاعى واللفظ لابن أبان قالا نا ابن فضيل عن ابى اسمعيل عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء ۞ حدثنا ابن أبى عمر المكى نا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لايدرى القاتل فى أى شئ قتل ولا يدرى المقتول على أى شئ قتل ۞ وحدثنا عبد الله بن عمر بن ابان وواصل بن عبد الاعلى قالا نا محمد بن فضيل عن أبى اسمعيل الاسلمى عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاتذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لايدرى القاتل فيم قتل ولا

(قوله حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة حديث لايدرى القاتل فى اى شئ قتل وفى الرواية الثانية

لان رجلا نكرة ولم يقل فى سرية لان على تفيد معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات فى اول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذى قبله الى هذا (وكان يقرأ لاصحابه فى صلاته) ولابى ذر فى صلاتهم أى التى يصليها بهم (فيختم) قراءته (بقل هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها فى ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة فى ركعة او المراد انه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسألوه) لم تختم بقل هو الله أحد (فقال) الرجل أختم بها (لانها صفة الرحمن) لان فيها اسماءه وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته (وانا احب ان اقرأ بها) فجاؤا فاخبروا النبى صلى الله عليه وسلم (فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله) تعالى (يحبه) لمحبته قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده ارادة الاثابة لهم ۞ والحديث سبق فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم فى الصلاة والنسائى فيه وفى اليوم والليلة ۞ (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) أى سموا بهذا الاسم او بهذا قال البيضاوى المراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذى هو المعبود وهذا اذا كان ردا لقول المشركين أى حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يارحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وعلى أن يكون رد اليهود أى حيث قالوا لما سمعوه أيضا يقول يا الله يارحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله تعالى فى التوراة فالمعنى انهما سيان فى حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو اجوب لقوله (اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) واو للتخيير والتنوين فى أيا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما فى اى من الابهام والضمير فى قوله له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام أياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ماهو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام اهـ قال الطيبى انما كان اجوب لان اعتراض اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله أياما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى اى الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لاينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان أو للتخيير فلم يمنع ان يكون للاباحة كما فى قوله جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون أجوب وتقريبه قل سموا ذاته المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان فى استصواب التسمية بهما فبأيهما سميته فانت مصيب وان سميته بهما فانت أصوب لان له الاسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعو بها فى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحينئذ فالآية فن من فنون الايجاز الذى هو

حدثنا محمد بن فضيل عن أبى اسمعيل الاسلمى عن أبى حازم ثم قال مسلم وفى رواية ابن ابان قال هو يزيد بن

عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابي بكر قالا نا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع أباهريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة

كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي) هكذا هو في النسخ ويزيد ابن كيسان هو أبو اسمعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراده وفي رواية ابن ابان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ يوهم ان يزيد بن كيسان يرويه عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني أبا اسمعيل وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الائمة بدلائله كما ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم ان يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وان بشير بن سلمان يكنى أبا اسمعيل الاسلمي وكلاهما يروي عن أبي حازم فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم أولا عن يزيد ابن كيسان ثم رواه عن رواية أبي اسمعيل الاسلمي الا في رواية ابن أبان فانه جعله عن يزيد بن كيسان أبي اسمعيل ولهذا لم يذكر الاسلمي في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) هما

حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا ان الاباحة أنسب من التخيير لان أبا جهل حظر الجمع بين الاسمين فرد باباحة ان يجمع بين أسماء يعني فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير في الرد على اهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية لان أو تقتضيها وكان الجواب المعتمد أن يقال انما رجحنا الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ماذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل لانه مناسب أن يكون تسجيلا للرد على المشركين • وبه قال (حدثنا محمد) ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن زيد بن وهب) الهمداني الكوفي (وابي ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) في الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم بفتح أوله في الموضعين • ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب واخرجه مسلم في الفضائل • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم الازدي أحد الاعلام (عن عاصم الاحول) بن سليمان (عن ابي عثمان) عبد الرحمن ابن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن اسامة بن زيد) الحب ابن الحب رضي الله عنه أنه (قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته) زينب (يدعوه) أي الرسول ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية أي تدعوه زينب على لسان رسولها (الى ابنها) وهو (في) حالة (الموت) من معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر اليها وسقط له لفظ النبي والتصلية (فاخبرها ان لله ما أخذ وله ما اعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية أي ان لله الاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة (وكل شيء) من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) في علمه (باجل مسمى) مقدر (فرها فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح (فاعادت الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها أقسمت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد اقسمت أي عليه (ليأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل) زاد في الجنائز وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (فدفع الصبي اليه) بالفاء والدال المهملة المضمومة وللكشميهني فرفع بالراء بدل الدال وللحموي والمستملي ورفع بالواو بدل الفاء (ونفسه تقعقع) بحذف احدى التاءين تخفيفا اي تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت كالسلاح (كأنها) أي نفسه (في شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة يابسة (ففاضت) بالبكاء (عيناه) صلى الله عليه وسلم

قوله وكذا الصلة الصواب حذفه فان الصلة مذكورة كما لا يخفى اه

(فقال

صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور ابن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ۞ حدثنا محمد بن بشار العبدي نا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي نا عبد الحميد بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه قال مسلم هم أربعة

تصغير ساقي الانسان لرقتهما وهي صفة سوق السودان غالبا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منه قصة ذي السويقتين قال القاضي القول الاول أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم يملك رجل يقال له الجهجاه) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجهجاه بهاءين وفي بعضها

(فقال له سعد) أي ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وثبت ما هذا لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أي الدمعة التي تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مؤاخذة فيها فهي أثر الرحمة التي (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء) وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو أحد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل وزاد بعضهم فيها فعيلا كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

فاما اذا عضت بك الحرب عضة • فانك معطوف عليك رحيم

والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه تعالى على عباده كالملك اذا عطف على رعيته أصابهم خيره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف بها الباري تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي أنه نسب راوي حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء أي فهما اسمان رفيقان أحدهما ارفق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيدا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس أن يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم أعلى الوصفين والقياس تقديم أدناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على الاول فكأنه جنس آخر فيقال لما ثبت ان الرحمن أبلغ من الرحيم في تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليه لان معنى الترقي هو ان يذكر معنى ثم يردف بما هو ابلغ منه وقال صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن أبلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكأنه الموصوف وهو أقدم اذ الاصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبداءة بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الاقوال يعني أن هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على

قوله فيقال لما ثبت الخ تأمله فانه لا يناسب ما قبله ولعله محرف والمناسب فلا يقال الرحمن الخ وحينئذ يكون ملتئما مع ما قبله فتدبر اه

اخوة شريك وعبيد الله وعمير وعبد الكبير بنو عبد المجيد ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن

أبي عمر قالا نا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ۞ وحدثني حرملة بن يحيي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانف

الجيم بحذف الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم المجان المطرقة) أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف الراء هذا الفصيح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والغريب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول قال العلماء هي التي ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتنور وجناتها بالترسة المطرقة (قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الانف)

جلائل النعم وعظائمها أراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقائقها وروادفها ليدل به على أنه مولى النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها فلو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الاخذ بما هو أعلى في الشئ ثم بما هو أحط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشئ لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتوخي نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو ان يؤتى بكلام في فن فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بآخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم أن جلائل النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن أنس مرفوعا ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح *وحديث الباب سبق في الجنائز ۞ (باب قول الله تعالى انا الرزاق) ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه عنه وقرئ اني أنا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى (ذو القوة المتين) الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرأ الاعمش بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار *وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبير) ولابي ذر هو ابن جبير (عن ابي عبد الرحمن) بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلمي) الكوفي المقرى ولابيه صحبة (عن ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر) ولابي ذر بالرفع أفعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة (على اذى سمعه من الله يدعون) بتشديد الدال (له) أي ينسبون اليه (الولد) واستشكل بأن الله تعالى منزه عن الاذى واجيب بان المراد أذى يلحق أنبياءه اذ في اثبات الولد ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته (ثم يعافيهم) من العلل والبليات والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيئات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا أو محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائد لطفه والارواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في ألسنة المحدثين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه ان يتحقق معناه ليتيقن انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا منه فيكل أمره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق أفرده بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه أرسل الشبلي الى غني أن ابعث الي شيأ من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وانت حقير وانما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاي

قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر ۞ حدثنا أبو كريب نا وكيع وأبو اسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ۞ حدثنا زهير بن حرب وعلي بن حجر واللفظ لزهير قالا نا اسمعيل ابن ابراهيم عن الجريري عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله

هو بالذال المعجمة والمهملة لغتان المشهور المعجمة وممن حكى الوجهين فيه صاحبا المشارق والمطالع قالا رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالمهملة والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كأحمر وحمر ومعناه فطس الانوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ في أرنبة الانف وقيل تطامن فيها وكله متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر) معناه ينتعلون الشعر كما صرح به في الرواية الاخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الاخرى حمر الوجوه أي بيض الوجوه مشربة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى

مولاي غير مولاي فسمت همته العلية أن لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة *ومناسبة الآية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة اما الرزق فمن قوله ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسئ الا من جهة تكلفه ذلك شرعا قاله ابن المنير *وسبق الحديث في الادب في باب الصبر على الاذى ۞ (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدا محذوف أي هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه الا من ارتضى من رسول أي الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب اهـ واجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفي أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله أقريب أم بعيد ما توعدون وتعقب بانه ضعيف لان الرسل أيضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا أراد أن يطلع النبي على الغيب يوحي اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات واللمحات او من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء (و) باب قول الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) اي وقت قيامها (و) قوله تعالى (انزله بعلمه) اي أنزله وهو عالم بانك أهل بانزاله اليك وانك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) هو في موضع الحال اي الا معلومة له وقوله تعالى (اليه يرد علم الساعة) أي علم قيامها يرد اليه اي يجب على المسؤل ان يقول الله اعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) الفراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل شئ علما والباطن على كل شئ علما) وقال غيره الظاهر الجلي وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد اعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر اقوم

فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) أي انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها فاراد أنه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل اليها غيره فيعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فأشار الى ما يزيد في النفس وينقص بقوله (لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله) اي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما تزداد اي ما تحمله من الولد على اي حال هو من ذكورة وأنوثة وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فانه يكون تاما ومخدجا ومدة الولادة فانها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها الى أربع عند الشافعي والى سنتين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفى ان يعرف أحد حقيقتها فانه اذا أمر بكونه ذكرا أو انثى او شقيا او سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه * واشار الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غد لان حقيقته أقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما بعده أحرى * واشار الى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم متى يأتي المطر) ليلا ونهارا (أحد الا الله) نعم اذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس بأي أرض تموت الا الله) أي أين تموت وربما أقامت بأرض وضربت أوتادها وقالت لا أبرح منها فترمي بها مرامي القدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها كما روي ان ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجبا منه اذ أمرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى انها أي النفس لا تعرف وان أعملت حيلتها ما يختص بها ولا شيء أخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما أبعد واما المنجم الذي يخبر بوقت الغيث والموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار الى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب * ومطابقة

فقال يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك أهل الشأم أن لا يجيء إليهم دينار ولا مدي قلنا من أين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا قال

الله عليه وسلم صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانف عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وادامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (قوله يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قفيز الى آخره) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق ويوشك بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم اسكت هنية) اما اسكت فهو بالالف في جميع نسخ بلادنا وذكر القاضي انهم رووه بحذفها واثباتها وأشار الى ان الاكثرين حذفوها وسكت واسكت لغتان بمعنى صمت وقيل اسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى اعرض وقوله هنية بتشديد الياء بلا همز قال القاضي رواه لنا الصدفي بالهمزة وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا) وفي رواية يحثو المال حثيا قال أهل الحديث

الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق في آخر الاستسقاء * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابي الضبي مولاهم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل احد الاعلام قال ادركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق) أي ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) قالته رأيا باجتهادها لقوله (وهو) أي الله تعالى (يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) واجاب المثبتون بان معنى الآية لا تحيط به الابصار او لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون او لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الآخرة خلق تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتابي المواهب من مباحث ذلك ما يكفي (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن ابي هند عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيأ من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجاز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أظن قوله في هذه الطريق من حدثك أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحد يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات ففي مغازي ابن اسحق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصلت بالصاد المهملة آخره مثناة بوزن عظيم يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنة لكن النزاع في أن ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى أحاط بكل شيء علما اي علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على انه تعالى يعلم دبيب النملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العد والاحصاء وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها ألا يعلم من خلق وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي * وحديث الباب سبق في التفسير ❁ (باب قول الله تعالى السلام) سقط لفظ باب لغير أبي ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة

قلت لأبي نضرة وأبي العلاء أتريان أنه عمر بن عبد العزيز فقالا لا ❁ وحدثنا ابن مثنى نا عبد الوهاب نا سعيد يعني الجريري بهذا الاسناد نحوه ❁ حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا بشر يعني ابن مفضل ح وحدثنا علي بن حجر السعدي نا اسمعيل بن علية كلاهما عن سعيد ابن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدا وفي رواية ابن حجر يحثي المال ❁ وحدثني زهير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا أبي نا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده ❁ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ❁ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه

اللغة يقال حثيت احثي حثيا وحثوت احثو حثوا لغتان وقد جاءت اللغتان في هذا الحديث وجاء مصدر الثانية على فعل الاولى وهو جائز من باب قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والحثو هو الحفن باليدين وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه (قوله

وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق ٤٤٠ جعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية

من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشئ من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشئ فى نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة او صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين فى الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذى آمن أولياءه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسله باظهار معجزته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما أوعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذى وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفى قال (حدثنا زهير) بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا مغيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدى الكوفى المخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كنا نصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فنقول) فى التشهد (السلام على الله) اى من عباده كما فى الرواية الاخرى (فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ابن الانبارى أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا التحيات لله) جمع تحية وهى تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية واللام فى لله للاختصاص او المراد كل ما نعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوات) المعهودات فى الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله أو ذكر الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أى السلام عليك موجود (أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك * والحديث سبق فى الصلاة بأتم من هذا ۞ (باب قول الله تعالى) وسقط لغير أبى ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف فى الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق هو الغنى مطلقا فى ذاته وفى صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة او بغير واسطة فهو بتقديره متفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه راد أما العبد فانه محتاج فى الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافى الملك فلا يمكن أن يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بسوس

صلى الله عليه وسلم بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية وفى رواية ويس او ياويس وفى رواية قال لعمار تقتلك الفئة الباغية) اما الرواية الاولى فهو بؤس بباء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يابؤس ابن سمية ما أشده واعظمه واما الرواية الثانية فهى ويس بفتح الواو واسكان المثناة ووقع فى رواية البخارى ويح ابن سمية قال الاصمعى ويح كلمة ترحم وويس تصغيرها أى اقل منها فى ذلك قال الهروى ويح يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فيترحم بها عليه ويرثى له وويل لمن يستحقها وقال الفراء ويح وويس بمعنى ويل وعن على رضى الله عنه ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال سيبويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفئة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة فى أن عليا رضى الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك كما قدمناه فى مواضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها ان عمارا يموت قتيلا وانه يقتله المسلمون وانهم بغاة وان الصحابة يقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله وسلم على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى

۞ وحدثنى محمد بن معاذ بن عباد العنبرى وهريم بن عبد الاعلى قالا نا خالد ٤٤١ بن الحرث ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم

ذوى العقول ويدبر أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شئ وما عداه مفتقر اليه فى وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال فى الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار ولهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضى مزيد شرف الناس وانهم أشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمه الى أن رباه واعطاه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو مالك فثنى بذكر الملك ولما علم أن العبادة لازمة له وعرف أنه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا ختم به * (فيه) اى فى هذا الباب (ابن عمر) اى حديثه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) مما وصله فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى الآتى ان شاء الله تعالى بعد اثنى عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر الطبرى المصرى الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد) زاد أبو ذر هو ابن المسيب (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) بأن يجمعها حتى تصير شيأ واحدا او يبيدها (يوم القيامة ويطوى السماء) يفنيها (بيمينه) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (انا الملك) أى ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره فى الدارين (اين ملوك الارض) وفى الحديث اثبات اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة * وسبق فى باب يقبض الله الارض من الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبى حمزة فيما وصله الدارمى (والزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولا فى تفسير سورة الزمر (واسحق بن يحيى) الكلبى فيما وصله الذهلى فى الزهريات أربعتهم (عن الزهرى عن ابى سلمة) وفيه أنه اختلف على ابن شهاب الزهرى فى شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهم ما رويه عن ابى هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلى ان الطريقين محفوظان قال فى الفتح وصنيع البخارى يقتضى ذلك وان كان الذى تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهرى الملازمين له وزاد أبو ذر بعد قوله عن ابى سلمة مثله أى مثل الحديث السابق ۞ (باب قول الله تعالى وهو العزيز) الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقى ونعت تنزيهى وقيل القوى الشديد من قولهم عز يعز اذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو الذى تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت العقول فى بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعته

واسحق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا انا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن ابى مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير ان فى حديث النضر أخبرنى من هو خير منى أبو قتادة وفى حديث خالد بن الحرث قال اراه يعنى اباقتادة وفى حديث خالد ويقول ويس أو يقول ياويس ابن سمية ۞ وحدثنى محمد ابن عمرو بن جبلة ثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبة بن مكرم العمى وأبو بكر بن نافع قال عقبة نا وقال ابو بكر انا غندر نا شعبة قال سمعت خالدا الحذاء يحدث عن سعيد بن ابى الحسن عن أمه عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية ۞ وحدثنى اسحق بن منصور انا عبد الصمد ابن عبد الوارث نا شعبة نا خالد الحذاء عن سعيد بن ابى الحسن والحسن عن امهما عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا أبو اسامة نا شعبة عن ابى التياح قال سمعت ابا زرعة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يهلك أمتى هذا الحى من قريش قالوا فما تأمرنا

(قوله صلى الله عليه وسلم يهلك أمتى هذا الحى من قريش)

قال لو ان الناس اعتزلوهم ۞ حدثنا احمد بن ٤٤٢ ابراهيم الدورقي واحمد بن عثمان النوفلي قالا نا ابو داود نا شعبة في هذا
الاسناد في معناه ۞ حدثنا عمرو
الناقد وابن ابي عمر واللفظ
لابن أبي عمر قالا نا سفيان عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا
كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفسي
بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل
الله ۞ حدثني حرملة بن يحيى انا
ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني
ابن رافع وعبد بن حميد عن
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
كلاهما عن الزهري باسناد
سفيان ومعنى حديثه ۞ حدثنا
محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا
معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر
احاديث منها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلك كسرى
ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر
ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده
ولتقسمن كنوزهما في سبيل

وفي رواية البخاري هلاك امتي
على يد أغيلمة من قريش هذه
الرواية تبين ان المراد برواية
مسلم طائفة من قريش وهذا
الحديث من المعجزات وقد وقع
ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
(قوله صلى الله عليه وسلم
قد مات كسرى فلا كسرى بعده
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله) قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق

وكان الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم (الحكيم) ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء ولا شبهة وأنه اتقن الاشياء كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبر عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته وقيام الامر كله به وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والارض وما فيهن وما بينهن من أفلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره بأمر محكم مع دؤب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وايلاج كل واحد منهما في قرينه وتكويرهما بعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من العجائب المبدعات والآيات البينات باحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائعه المحكمة مما يكل دونه النظر وينحسر دونه البصر ويزيد على القول ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع في البقرة في دعاء ابراهيم لاهل مكة قال في اللباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيأ وهما بهذين التفسيرين صفة للذات وان أريد بالعزة افعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه واريد بالحكمة أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات أزلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الولد والصاحبة والشريك وثبت لابي ذر والاصيلي عما يصفون وأضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من تشاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله) أي ولله المنعة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تحصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز من لا تناله ايدي الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتذلل هذا لك الله لعزته وتضاءل لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عساه يهب لك عزا لا ذل يصحبه وشرفا لا ضعة تتخلله ثم تذلل لاوليائه وأهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتمل كما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحنث وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا أطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين وللمستملي وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال انس) رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق كانطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فيهما أي حسب (وعزتك) مجرور بواو القسم (وقال ابو هريرة) في حديث سبق

موصولا

الله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال ٤٤٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده فذكر
بمثل حديث ابي هريرة سواء
۞ حدثنا قتيبة بن سعيد وابو
كامل الجحدري قالا نا ابو عوانة
عن سماك بن حرب عن جابر بن
سمرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لتفتحن
عصابة من المسلمين أو من المؤمنين
كنز آل كسرى الذي في الابيض
قال قتيبة من المسلمين ولم
يشك ۞ حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر

ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه
صلى الله عليه وسلم فأعلمنا صلى
الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما
في هذين الاقليمين فكان كما قال
صلى الله عليه وسلم فأما كسرى
فانقطع ملكه وزال بالكلية
من جميع الارض وتمزق ملكه
كل ممزق واضمحل بدعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر
فانهزم من الشام ودخل اقاصي
بلاده فافتتح المسلمون بلادهما
واستقرت للمسلمين ولله الحمد
وانفق المسلمون كنوزهما في
سبيل الله كما اخبر صلى
الله عليه وسلم وهذه معجزات
ظاهرة وكسرى بفتح الكاف
وكسرها لغتان مشهورتان وفي
رواية لتنفقن كنوزهما في سبيل
الله وفي رواية لتقسمن كنوزهما
في سبيل الله ووقع الاحراز
فقسمت كنوزهما في سبيل الله
وهو الغزو ثم انفقها المسلمون

موصولا في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يبقى رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة فيقول رب) ولابي ذر يا رب (اصرف وجهي عن النار) زاد في أواخر الرقاق فيقول لعلك ان اعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك لا أسألك غيرها) أي غير هذه المسئلة (قال ابو سعيد) الخدري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله) فيه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة امثاله فان في حديث أبي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق مبحثه والله الموفق • (وقال ايوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن اغنيتك عما ترى قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن بركتك) بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفي اليونينية غناء بغير نقطة على العين مع المد وفي الفرع التنكزي عناء بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفي آخر غناء بالمعجمة فليحرر • وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري الحافظ قال (حدثنا حسين المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو أنا الذي سمتني أمي حيدره (٢) ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به • والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والنسائي في النعوت • وبه قال (حدثنا ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مثناة العتكي مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابي ذر لا يزال يلقى (في النار) قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن ابي عروبة (عن قتادة عن انس) رضي الله عنه (وعن معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال لي خليفة ايضا عن معتمر وبهذا جزم اصحاب

(٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه ولعل هنا سقطا وهو ان الملائكة لا تموت كما هو نص عبارة الكرماني اهـ

الاطراف أنه قال (سمعت ابى) سليمان (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لايزال يلقى فيها) أى العصاة فى النار (و) هى (تقول هل من مزيد) مصدر كالمجد أى انها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أى هل بقى فى موضع لم يمتلئ يعنى قد امتلأت أو أنها تستزيد وفيها موضع للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بأن يخلق الله فيها القول أو مجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أى من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو المراد تذليلها كتذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها (فينزوى) بالنون والزاى فيجتمع وينقبض (بعضها الى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الدال وتكسر فيهما اى حسبى حسبى قد اكتفيت (بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولابى ذر عن المستملى بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة) الذى بقى منها • وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة فى تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما فى الحلف بعزة الله • ومطابقة الحديث ظاهرة ۞ (باب قول الله تعالى) وسقط باب لغير ابى ذر (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق) اى بكلمة الحق وهى قول كن وقال ابن عادل فى لبابه قيل الباء بمعنى اللام اى اظهارا للحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله السفاقسى عن الداودى وتعقب بان النحاة ذكروا للباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتى بمعنى اللام والحق فى الاسماء الحسنى معناه كما قاله ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالى الجامع للخير والجد والمحامد كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر جميع الموجودات الى معرفة وجوده وألزمها ايجاده اياها قال تعالى وقد ذكر دلائله واستشهاده ببينانه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير وان وجود كل ذى وجود عن وجوب وجوده ثم قال وان ما يدعون من دونه هو الباطل أى لا وجود له اذ ليس له فى الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها فى حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واياه عنى الشاعر بقوله

ألا كل شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل

ولما اظهر جملة المخلوقات التى خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين ووجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلى الحق واسماؤه كلها الحق وأوجد فعله الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته قد ملأ أركان الوجود كلها وشمل نواحى العلم واطبق على اقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب • وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة السوائى قال (حدثنا سفيان)

ناشعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر ٤٤٤ بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبى عوانة ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ناعبد العزيز يعنى ابن محمد عن ثور وهو ابن زيد الديلى عن ابى الغيث عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يارسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط احد جانبيها قال ثور لا أعلمه الا قال الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون ۞ حدثنى محمد بن مرزوق نا بشر بن عمر الزهرانى حدثنى سليمان بن بلال نا ثور بن زيد الديلى فى هذا الاسناد بمثله

فى سبيل الله وفى رواية كنز الكسرى الذى فى الابيض اى الذى فى قصره الابيض او قصوره ودوره البيض (قوله صلى الله عليه وسلم فى المدينة التى بعضها فى البر وبعضها فى البحر يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق) قال القاضى كذا هو فى جميع أصول صحيح مسلم من بنى اسحق قال قال بعضهم المعروف المحفوظ من بنى اسمعيل وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما اراد العرب وهذه المدينة هى القسطنطينية

الثورى (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبى عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل) أى اذا تهجد من الليل (اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفى رواية قيام وفى أخرى قيوم وهى من ابنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم فى جميع احواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشئ ولا دوام وجوده الا به وقال التوربشتى معناه انت الذى تقوم بحفظهما وحفظ من احاطتا به واشتملتا عليه وقال ومن تغليبا للعقلاء على غيرهم ولابى ذر وما فيهن (لك الحمد انت نور السموات والارض) أى ذو نور السموات ونور الارض واضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضئ له السموات والارض وجاز ان يراد أهل السموات والارض وأنهم يستضيئون به (قولك الحق) اى مدلوله ثابت (ووعدك الحق) الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولقاؤك حق) اى رؤيتك فى الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها (اللهم لك اسلمت) انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أمورى كلها (واليك أنبت) رجعت مقبلا بقلبى عليك (وبك) اى بما آتيتنى من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمنى من الكفار (واليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتنى به (فاغفر لى ما قدمت وما اخرت) وسقط لفظ ما الثانية فى رواية ابى ذر (واسررت واعلنت) بغير ما فيهما وقاله تواضعا وتعليما لنا (انت الهى لا اله لى غيرك) • ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله انت رب السموات والارض أى أنت مالكهما وخالقهما • والحديث سبق فى صلاة الليل وفى الدعوات • وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال أنت الحق) أى المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتى ان شاء الله تعالى فى قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ۞ (باب) بالتنوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبى ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت فى الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله ان البارى تعالى حى سميع بصير وانعقد اجماع أهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم قادر حى بالضرورة وعلى السمع والبصر بان كل حى يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالعقل لبراءته عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بانها صفات كمال قطعا والخلو عن صفات الكمال فى حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقد ألزم عليه السلام أباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما

۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ٤٤٥ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى فتعال فاقتله ۞ وحدثناه محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال فى حديثه هذا يهودى ورائى ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا ابو أسامة اخبرنى عمر بن حمزة قال سمعت سالما يقول انا عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتتلون انتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى تعال فاقتله ۞ حدثنا حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب حدثنى سالم ان عبد الله بن عمر اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى تعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود ۞ حدثنا

(قوله صلى الله عليه وسلم الا الغرقد فانه من شجر اليهود) الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال ابو حنيفة الدينورى اذا عظمت العوسجة صارت غرقدة

يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابى شيبة قال يحيى ٤٤٦ انا وقال ابو بكر ثنا ابو الاحوص ح وحدثنا ابو كامل الجحدرى نا ابو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدى الساعة كذابين وزاد فى حديث ابى الاحوص قال فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ۞ حدثنى ابن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت اخى يقول قال جابر فاحذروهم ۞ حدثنى زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق انا وقال زهير نا عبد الرحمن وهو ابن مهدى عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ۞ حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير

لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعمى الذى يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والاصم الذى يعلم أن فى الناس أصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسماء خطابا لمن هو من اهل اللغة والمفهوم فى اللغة من عليم ذات له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كاستحالته بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلى يوجب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلى بان السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش فى أصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك عادة اجراها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسايط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة وأذن يرى منه خفاء الهواجس ويسمع منه صوت أرجل النمل على الصخرة الملساء وحظ العبد من هذين الاسمين ان يتحقق انه بسمع من الله ومرأى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع احواله من مقاله وأفعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعص فى موضع لا يراك (وقال الاعمش) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد والنسائى (عن تميم) اى ابن سلمة الكوفى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات) اى ادرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدى الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضى الدليل صحته (فأنزل الله تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) كذا اختصره وتمامه كما عند أحمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه فى جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعند ابن ماجه وابن ابى حاتم ان عائشة قالت تبارك الذى اوعى سمعه كل شئ انى أسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول له يا رسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى أشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية ۞ وبه قال (حدثنى سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد ابن زيد) أى ابن درهم (عن ايوب) السختيانى (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى انه (قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى نقول الله اكبر نرفع أصواتنا بذلك (فقال) النبى صلى الله عليه وسلم لنا (اربعوا) بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقسى رويناه بكسرها (على انفسكم) أى ارفقوا بها ولا تبالغوا فى رفع أصواتكم أو لا تعجلوا (فانكم لا تدعون) بسكون الدال (أصم ولا غائبا) ولم يقل

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله) معنى يبعث يخرج ويظهر وسبق فى أول الكتاب تفسير الدجال وانه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون فى الاعصار واهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل بمن بقى منهم ۞ (باب ذكر ابن صياد) ۞ يقال له ابن صياد وابن صائد وسمى بهما فى هذه الاحاديث ولا

انه قال حتى ينبعث ۞ (حدثنا عثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان ٤٤٧ قال اسحق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن ابى وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد انى رسول الله فقال لا بل

ولا أعمى حتى يناسب أصم لان الاعمى غائب عن الاحساس بالمبصر والغائب كالاعمى فى عدم رؤيته ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون ابلغ واعم قاله فى الكواكب (تدعون) وفى الدعوات لكن تدعون (سميعا بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وانا اقول فى نفسى لا حول ولا قوة الا بالله فقال لى يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة) اى كالكنز فى نفاسته (او قال الا أدلك به) أى ببقية الخبر والشك من الراوى ۞ والحديث سبق فى باب الدعاء اذا علا عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفى ابو سعيد الكوفى نزيل مصر قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصرى (عن يزيد) من الزيادة ابن أبى حبيب سويد (عن ابى الخير) مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة أنه (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى (ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا) بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع بالموحدة للقابسى اى بملابسة ما يوجب عقوبتها (ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى من عندك مغفرة) عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظمة المعطى تستلزم عظمة العطاء (انك انت الغفور الرحيم) ۞ ومناسبة الحديث للترجمة كما أشار اليه ابن بطال أن دعاء ابى بكر بما علمه النبى صلى الله عليه وسلم يقتضى ان الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث ابى بكر رضى الله عنه ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتى السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعى لمطلوبه والدعاء فى الصلاة يطلب فيه الاسرار فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال فى الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاه فى فتح البارى ۞ والحديث سبق فى باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفى كتاب الدعوات ۞ وبه قال (حدثنى عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها حدثته) فقالت (قال النبى صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام نادانى) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومى ما دعوتهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أى جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام ۞ والحديث سبق باتم من هذا فى بدء الخلق ۞ (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشياء فى بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيدا أو على قصد التقييد قال الشيخ أبو القاسم القشيرى ومن عرف أنه قادر على الكمال خشى سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند

واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكلة وامره مشتبه فى انه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك فى انه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وانما اوحى اليه بصفات الدجال وكان فى ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضى الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله واما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وان لا يدخل مكة والمدينة وابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لان النبى صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه فى الارض ومن اشتباه قصته وكونه احد الدجاجلة الكذابين قوله للنبى صلى الله عليه وسلم تشهد أنى رسول الله ودعواه انه يأتيه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره ان يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه وقوله انى لاعرفه واعرف

تشهد أنى رسول الله فقال عمر بن الخطاب ٤٤٨ ذرنى يارسول الله حتى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذى

ترى فلن تستطيع قتله ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واسحق ابن ابراهيم وابو كريب واللفظ لابى كريب قال ابن نمير نا وقال الآخران انا ابو معاوية نا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فمررنا بابن صياد

مولده واين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة واما اظهاره الاسلام وحجه وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصريح فى أنه غير الدجال قال الخطابى واختلف السلف فى امره بعد كبره فروى عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيما روى عنهما يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقال وان اسلم فقيل انه دخل مكة وكان فى المدينة فقال وان دخل وروى أبو داود فى سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم فى هذه الاحاديث ان جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يقول والله

سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولابى ذر باب قوله قل هو القادر وفى نسخة سقوط الباب فالتالى رفع * وبه قال (حدثنى) ولابى ذر بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامى المدنى قال (حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدنى القزاز الامام ابو يحيى قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن ابى الموالى) واسمه زيد وقيل ابو الموالى جده مولى آل على (قال سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمى المدنى الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن على بن ابى طالب وليس له ذكر فى البخارى الا فى هذا الموضع (يقول اخبرنى) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمى) بفتح السين واللام الانصارى رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة فى الامور كلها) اى فى المباحات والمستحبات أو فى وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولابى ذر كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) فى غير وقت الكراهة وقال الطيبى قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وأنهما تلوان للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة او فى أثنائها فى السجود او بعد التشهد (اللهم انى استخيرك بعلمك) استفعال من الخير ضد الشر أى أطلب منك الخيرة (واستقدرك بقدرتك) أطلب منك ان تجعل لى عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة اى انى أطلب خيرك مستعينا بعلمك فانى لا أعلم فيم خيرتى وأطلب منك القدرة فانى لا حول لى ولا قوة الا بك او للاستعطاف اى اللهم انى أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك القدرة بحق قدرتك المقدورات أن تيسرهما على فيكون كقوله تعالى قال رب بما انعمت على (وأسألك من فضلك) وفى الدعوات زيادة العظيم (فانك تقدر ولا اقدر) الا بك (وتعلم) ما فيه الخيرة لى (ولا اعلم) ذلك (وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالفاء فى فان كنت تعلم (هذا الامر) وفى الدعوات أن هذا الامر (ثم يسميه) بالتحتية والفوقية (بعينه) اى بان ينطق به أو يستحضره بقلبه (خير لى) نصب مفعول ثان لتعلم (فى عاجل امرى وآجله قال) الراوى (أو) قال (فى دينى ومعاشى) حياتى أو ما يعاش فيه (وعاقبة امرى فاقدره لى) بضم الدال اى انجزه لى (ويسره لى ثم بارك لى فيه اللهم ان) ولابى ذر عن الكشميهنى وان (كنت تعلم انه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى وآجله فاصرفنى عنه) حتى لا يبقى لى تعلق به (واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به) بتشديد الضاد المعجمة أى اجعلنى بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه والشك فى الموضعين من الراوى * وسبق الحديث فى باب ما جاء فى التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفى كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان ۞ (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبى ذر باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) فاما مقلب فخبر مبتدا محذوف أى الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو

القلب

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ فقال دخ فقال رسول الله ٤٤٩ صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك

فقال عمر يارسول الله دعنى فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان يكن الذى تخاف لن تستطيع قتله ۞ حدثنا محمد بن مثنى نا سالم بن نوح عن الجريرى عن أبى نضرة عن ابى سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فى بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فقال هو تشهد انى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ماترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وماترى قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه ۞ حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا نا المعتمر قال سمعت ابى نا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقى نبى الله

ما أشك ان ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقى فى كتابه البعث والنشور اختلف الناس فى أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب الى انه غيره احتج بحديث تميم الدارى فى قصة الجساسة الذى ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت فى الصحيح ان اشبه الناس بالدجال عبد العزى بن

القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد أى التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اى مشوى وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على الابصار لان موضع الدواعى والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية فى القلب انصرف البصر اليه شاء ام أبى واذا حصلت الصوارف فى القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر * وبه قال (حدثنى) ولابى ذر بالجمع (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطى نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبة) عن صاحب المغازى (عن سالم عن) ابيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أنه (قال اكثر ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب) أى لا افعل او لا اقول وحق مقلب القلوب وفى نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفى دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوى * وفى الحديث ان أعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت فى الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر فى القدر ۞ (باب) بالتنوين يذكر فيه (ان لله مائة اسم الا واحدا) ولفظ الباب ثابت لابى ذر وفى روايته عن الحموى والمستملى الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ذو الجلال) أى (العظمة) وعند ابن كثير فى تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء اه فهو تعالى ذو الجلال الذى لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته فى الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان فى اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين فى الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فقد ود أنوار النظر عليهم فيتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا حرمنا الله ذلك بمنه وفضله ولابى ذر عن الكشميهنى العظيم وقال ابن عباس أيضا فيما وصله الطبرى (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر المحسن فالبر من البر والاحسان الا وهو موليه قال القشيرى من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه وأدام بفنون اللطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف انه تعالى البر أن يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولابى ذر الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التأكيد والفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة تصحف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة

٥٧ ق عا قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها

صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري ۞ حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى ومحمد بن مثنى قالا نا عبد الاعلى نا داود عن أبى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لى ماقد لقيت من الناس يزعمون انى الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولدلى أو ليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها أنا اريد مكة قال ثم قال لى فى آخر قوله اما والله انى لاعلم مولده ومكانه واين هو قال

قال وليس فى حديث جابر أكثر من سكوت النبى صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان كالمتوقف فى امره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح به فى حديث تميم هذا كلام البيهقى وقد اختار انه غيره وقد قدمنا انه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضى الله عنهم انه الدجال والله اعلم فان قيل كيف لم يقتله النبى صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقى وغيره أحدهما انه كان غير بالغ واختار القاضى عياض هذا الجواب والثانى انه كان فى ايام مهادنة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابى فى معالم السنن بهذا الجواب الثانى قال لان النبى صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجوا ويتركوا على امرهم وكان ابن صياد منهم او دخيلا فيهم قال الخطابى واما امتحان

فيهما وفى الاستثناء اشارة الى ان الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف فى ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع فى أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثانى أن كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعى التعدد فى الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة فى ذلك وفيه كما قال الخطابى دليل على ان اشهر اسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روى انه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسم علم وليس بصفة قيل فى كل اسم من اسمائه تعالى سواه اسم من اسماء الله وهو من قول الطبرى على ما رواه النووى الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسماء الله ولا يقال من اسماء الكريم الله (من احصاها) أى حفظها كما فسره به البخارى كما يأتى قريبا ان شاء الله تعالى والاكثرون ويؤيده ما سبق فى الدعوات لا يحفظها احد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها حصرا او تعدادا او علما وايمانا وذكر الجزاء بلفظ الماضى تحقيقا أو بمعنى الاطاقة أى اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبى انما اكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد ارشد الله تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه الى عظم الخطب فى الاحصاء بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وان لا يلحد منها الى الباطل اﻫ ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون ماخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفاء فى تكثر اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة يقتضى تكثر اسماء الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على انه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى تسعة اسماء لم يعلمها احدا من خلقه واستأثر بها فى علم الغيب عنده وورد فى الكتاب والسنة اسامى خارجة عن التسعة والتسعين كالكافى والدائم والصادق وذى المعارج وذى الفضل والغالب الى غير ذلك اجيب بوجوه منها ان التنصيص على العدد لا لنفى الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل الجنة فى موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبى او ولى وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد اوتى الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان يكون خارجا وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداها وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبى او ولى ومنها أن الاسماء منحصرة فى تسعة وتسعين

والرواية

النبى صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلانه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام فى الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر ابطال حاله للصحابة وانه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما تلقيه الشياطين الى الكهنة فامتحنه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين وقال خبأت لك خبيأ فقال هو الدخ أى الدخان وهى لغة فيه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أى لا تتجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من القاء الشياطين كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم يوحى الله تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحا جليا كاملا وبخلاف ما يلهمه الله الاولياء من الكرامات والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خبأت لك خبيأ) هكذا هو فى معظم النسخ وهكذا نقله القاضى عن جمهور رواة مسلم خبيأ بياء موحدة مكسورة ثم مثناة وفى بعض النسخ خبأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح (قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد الخاء وهى لغة فى الدخان كما قدمناه وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها والمشهور فى كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على ان المراد بالدخ هنا الدخان وانها لغة فيه وخالفهم الخطابى فقال لا معنى للدخان هنا لانه ليس مما يخبأ فى كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال الا ان يكون معنى خبأت اضمرت لك اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور انه صلى الله

والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة فى الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان فى اسنادها ضعفا قاله فى شرح المقاصد قال البخارى (احصيناه) اى (حفظناه) واشار به الى ان معنى احصاها حفظها لكن قال الاصيلى الاحصاء للاسماء العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما فى حديث الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال فى الكواكب أى حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا اعنى قوله احصيناه حفظناه ثبت فى رواية أبى ذر عن الحموى * والحديث سبق فى الشروط متنا واسنادا ۞ (باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت فى رواية أبى ذر وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (مالك) الامام ابن أنس الاصبحى (عن سعيد بن أبى سعيد) كيسان (المقبرى) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا جاء احدكم الى فراشه) لينام عليه (فلينفضه) بضم الفاء قبل ان يدخل فيه (بصنفة ثوبه) بباء الجر بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فهاء تانيث أى بطرف ثوبه او حاشيته أو طرته وهو جانبه الذى لا هدب له (ثلاث مرات) حذرا من وجود مؤذية كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم شئ (وليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه) الباء للاستعانة أى بك استعين على وضع جنبى ورفعه (ان امسكت نفسى) توفيتها (فاغفر لها وان ارسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباء فى بما تحفظ كهى فى كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصى وان لا يهنوا فى طاعته بتوفيقه ولطفه (تابعه) أى تابع عبد العزيز الاويسى فى روايته عن مالك (يحيى) بن سعيد القطان فيما رواه النسائى (وبشر بن المفضل) بالضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن سعيد) اى ابن أبى سعيد (عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وزاد زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق فى الدعوات (وابو ضمرة) بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة أنس بن عياض فيما رواه مسلم (واسمعيل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبى اسامة فى مسنده (عن عبيد الله) العمرى (عن سعيد عن ابيه) أبى سعيد كيسان المقبرى (عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه (ورواه) أى الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدنى فيما رواه أحمد (عن سعيد) أى ابن أبى سعيد المقبرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم تابعه) أى تابع محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصرى (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن ابى عمر العدنى عنه (واسامة ابن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبرى هل روى الحديث

فلبسني ۞ حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا نا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد فاخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودي وقد اسلمت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال بي حتى كاد أن ياخذ في قوله

عليه وسلم اضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي واصح الاقوال انه لم يهتد من الآية التي اضمرها النبي صلى الله عليه وسلم الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذا القى الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل ان يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء وما لا يتبين منه حقيقته ولا يصل به الى بيان وتحقيق امور الغيب ومعنى اخسأ اقعد فلن تعدو قدرك والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لبس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه امره كما صرح به في قوله في الرواية الاخرى خلط عليك الامر أي يأتيه به شيطان مخلط (قوله فلبسني) بالتخفيف أيضا أي جعلني ألتبس في أمره واشك فيه (قوله فاخذتني منه ذمامة) هو ذمامة بذال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة أي حياء واشفاق من الذم واللوم (قوله حتى كاد ان ياخذ في قوله)

عن ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة أبيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا به لا باللفظ اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من أن اسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا اريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى أن من شأنه ذلك فان الخالق حينئذ معناه له الاقتدار على ذلك واما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك واجيب عن الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير او عن ان يفسر بما لا يليق به او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم

سلام

قال فقال أما والله اني لاعلم الآن حيث هو وأعرف اباه وامه قال وقيل له أيسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت ۞ حدثنا محمد بن مثنى نا سالم بن نوح انا الجريري عن أبي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا او عمارا ومعنا ابن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا اني اكره ان أشرب عن يده أو قال آخذ عن يده فقال ابا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فاعلقه بشجرة ثم اختنق مما يقول لي الناس يا ابا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ألست من اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأنا مسلم أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا

هو بتشديد في وقوله مرفوع وهو فاعل ياخذ أي يؤثر في واصدقه في دعواه (قوله فجاء بعس) هو بضم العين وهو القدح الكبير وجمعه عساس بكسر العين واعساس (قوله تبا لك سائر اليوم) أي خسرانا وهلاكا لك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر

سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر * ثم اسم السلام عليكما * ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون أساميها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث أضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وفعلهم مع القطع بأن أشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين * الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بأنه متركب من الحروف وبأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان * الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع أو الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن المسميات ايضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في ا س م بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين او غير أو لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال موضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من أفراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من اسماء الله تعالى ثم اريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الآخرين ان في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ اسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء او لمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في انها أصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في ان المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغيره من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم

معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظ يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا اريد المعنى فقديراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشئ نفس مسماه او غيره اهـ بحروفه وانما أطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين ✽ وحديث الباب سبق في الدعوات ✽ وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربعي) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) بوصل الهمزة اي بذكر اسمك (احيا) ما حييت (و) عليه (اموت) او باسمك المميت اموت وباسمك المحيي أحيا لان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (واذا اصبح قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا) اطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (واليه النشور) الاحياء للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه ✽ والحديث سبق في الدعوات ايضا ✽ وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن ابو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) الغطفاني (عن خرشة) بفتح المعجمتين والراء (ابن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن ابي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) بذكر اسمك (نموت ونحيا فاذا) بالفاء ولابي ذر واذا (استيقظ) من نومه (قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا) رد أنفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم اي الحمد لله شكرا لنيل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو أخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (واليه) تعالى (النشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة ✽ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن ابي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان احدكم) بالكاف ولابي ذر احدهم (اذا اراد ان ياتي اهله) يجامع امرأته او سريته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) وجواب لو الشرطية محذوف اي لسلم من الشيطان يدل له قوله (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) باضلاله واغوائه (ابدا) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون ال وفي الكواكب فان قلت التقدير أزلي فما وجه ان يقدر وأجاب بأن المراد به تعلقه وقال

سائر اليوم ✽ حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا بشر يعني ابن مفضل عن ابي سلمة عن ابي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت ✽ حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن الجريري عن نضرة عن أبي سعيد الخدري ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص ✽ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت أتحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله

متروك الاظهار (قوله في تربة الجنة هي درمكة بيضاء مسك خالص) قال العلماء معناه انها في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض وذكر مسلم الروايتين في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة الجنة وان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال بعض اهل النظر الرواية الثانية اظهر (قوله ان عمر رضي الله عنه حلف بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال) استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن وانه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند اصحابنا حتى لو رأى بخط أبيه الميت ان له عند زيد كذا وغلب على ظنه انه خطه ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه في

في الفتح أي ان كان قدر لان التقدير أزلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق ✽ والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح ايضا ✽ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعنبي قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولد الجواد المشهور أسلم في سنة تسع او سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عنه انه قال ما اقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال ابو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (ارسل كلابي المعلمة) بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله) عز وجل بأن قلت بسم الله (فامسكن) عليك (فكل) مما صادته (واذا رميت بالمعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فخزق) بالخاء المعجمة والزاي والقاف اي جرح الصيد بحده (فكل) فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله ✽ وسبق الحديث في الصيد ✽ وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الاحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله ان هنا) ولابي ذر عن الكشميهني ههنا (اقواما حديثا) بالنصب منونا ولابي ذر حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشرك) برفع عهدهم (يأتونا) ولابي ذر يأتونا بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (بلحمان) بضم اللام جمع لحم (لا ندري يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (ام لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أنتم اسم الله) عز وجل على الاكل (وكلوا) ✽ والحديث سبق في الذبائح (تابعه) اي تابع ابا خالد الاحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما اخرجه المؤلف موصولا في البيوع (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (واسامة بن حفص) فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث ابي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند ابي ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس احاديث الباب ✽ وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الازدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه انه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين) يتعلق بضحى حال كونه (يسمي) الله تعالى (ويكبر) ✽ فقال باسم الله والله اكبر ✽ والحديث اخرجه ابو داود ✽ وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي

وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله ابن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله صلى

(قوله في رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان عمر انطلق) هكذا هو في جميع النسخ وحكى القاضي انه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعا قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور متصلا بذكر ابن عمر (قوله عند اطم بني مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بني مغالة وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه انه اطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضي وبنو مغالة كل ما كان على يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه آطام (قوله فرفضه)

الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسله ٤٥٦ ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب

قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال البجلى الكوفى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه (انه شهد النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة العيد (ثم خطب فقال) فى خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل ان يصلى) العيد (فليذبح مكانها) اى مكان التى ذبحها ذبيحة (اخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله او تبركا باسم الله * والحديث سبق فى باب كلام الامام والناس فى خطبة العيد من كتاب العيد * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر الخوارزمى (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم ابى عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) لان فى الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حالفا فليحلف بالله) أى من كان مريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو أنهم كانوا فى الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم * وفى حديث الترمذى وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث فى الايمان * (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (فى الذات) الالهية (والنعوت) أى والصفات القائمة بها (واسامى الله) عز وجل قال القاضى عياض ذات الشئ نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشئ وجاء فى الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخارى لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشئ على طريقة المتكلمين فى حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات فى حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى * وأجيب بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور أى بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدى الانصارى (وذلك فى ذات الاله فذكر الذات) متلبسا (باسمه تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال فى الفتح ظاهر لفظه أن مراده انه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقى فى الاسماء والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديث أبى هريرة المتفق عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين فى ذات الله وحديث ولا تفكروا فى ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذى أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس فى القرآن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عمرو بن ابى سفيان) بفتح العين

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبيأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرنى يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بن كعب الى النخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقى بجذوع النخل

هكذا هو فى اكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال القاضى روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرفص بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم اجد هذه اللفظة فى اصول اللغة قال ووقع فى رواية القاضى التميمى فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال وفى البخارى من رواية المروزى فرقصه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفى البخارى فى كتاب الادب فرفضه بضاد معجمة قال ورواه الخطابى فى غريبه فرصه بصاد مهملة اى ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى بنيان مرصوص قلت ويجوز ان يكون معنى رفضه بالمعجمة اى ترك سؤاله الاسلام ليأسه منه حينئذ ثم شرع فى سؤاله عما يرى والله اعلم (ابن

وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيأ قبل ان يراه ابن صياد فرآه رسول الله ٤٥٧ صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش فى

(ابن اسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقفى) بالمثلثة (حليف) بالحاء المهملة (لبنى زهرة) بضم الزاى أى معاهد لهم (وكان من اصحاب ابى هريرة ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا (عشرة منهم خبيب الانصارى) فلما كانوا بالهدأة ذكروا لبنى لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتى رجل فلما رآوهم لجؤا الى فدفد أى رابية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم فى سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم بأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن شهاب الزهرى (فاخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ضاد معجمة القارى من القارة (ان ابنة الحرث) زينب (اخبرته انهم حين اجتمعوا) أى لقتله (استعار) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاستعار (منها موسى يستحد بها) يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) فى الحل (قال خبيب الانصارى ولست ابالى) ولابى الوقت والاصيلى ما أبالى (حين اقتل مسلما * على اى شق) بكسر المعجمة (كان لله مصرعى *) أى مطرحى على الارض (وذلك فى ذات الاله) فى طلب ثوابه (وان يشأ * يبارك على أوصال شلو) بكسر المعجمة وسكون اللام أى أوصال جسد (ممزع *) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاى المشددة بعدها عين مهملة أى مقطع مفرق (فقتله ابن الحرث) عقبة بالتنعيم وصلبه ثم (فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا) * والحديث سبق فى الجهاد بأتم من هذا فى باب هل يستأسر الرجل * (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان ليحذر لانه فى الاصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقدر بعضهم حذف مضاف أى عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال فى الدر وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى

يوما بأجود نائلا منه اذا * نفس الجبان تجهمت سؤالها

وقال بعضهم الهاء فى نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أى ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته وقال أبو العباس المقرى ورد لفظ النفس فى القرآن بمعنى العلم بالشئ والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعنى علمه فيكم وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعنى الهوى وبمعنى الروح قال تعالى أخرجوا أنفسكم أى أرواحكم اه والفائدة فى ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذى

قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه ما من نبى الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه

(قوله وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيأ) هو بكسر التاء أى يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيأ من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله فى انه كاهن أم ساحر ونحوهما وفيه كشف احوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه (قوله انه فى قطيفة له فيها زمزمة) القطيفة كساء مخمل سبق بيانه امرات وقد وقعت هذه اللفظة فى معظم نسخ مسلم زمزمة بزايين معجمتين وفى بعضها براءين مهملتين ووقع فى البخارى بالوجهين ونقل القاضى عن جمهور رواة مسلم انه بالمعجمتين وانه فى بعضها رمزة براء أولا وزاى آخرا وحذف الميم الثانية وهو صوت خفى لا يكاد يفهم أو لا يفهم (قوله فثار ابن صياد) أى نهض من مضجعه وقام (قوله صلى الله عليه وسلم فى

الدجال ما من نبى الا وقد أنذره قومه لقد انذره نوح قومه) هذا الانذار لعظم فتنته وشدة أمرها (قوله صلى الله

اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولابي ذر وقول الله (جل ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولا اعلم ما في نفسك) ذاتك فنفس الشيء ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومك وقال في اللباب لا يجوز ان تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون احوالها فالمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا أعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها اه وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه ما اكنه واسره ولا أعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالآية التي في اول الباب اذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قاضي الكوفة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من احد اغير من الله) عز وجل (من اجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش أي عدم رضاه بها لا التقدير (وما احد احب) بالنصب ولابي ذر بالرفع (اليه المدح من الله) عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشحيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه (عن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله) عز وجل (الخلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه هو يكتب على نفسه) بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو يكتب فالجملة حالية (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة أي موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) أي علم ذلك عنده (على العرش) مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى منزه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب لئلا ينساه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح

قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا انه اعور وان الله تبارك ٤٥٨ وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب واخبرني عمر بن ثابت الانصاري أنه اخبره بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت ۞ حدثنا الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب

عليه وسلم تعلموا انه أعور) اتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا نقله القاضي وغيره عنهم قالوا ومعناه اعلموا وتحققوا يقال تعلم بالفتح مشددا بمعنى اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا انه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت) قال المازري هذا الحديث فيه تنبيه على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وهو مذهب اهل الحق ولو كانت مستحيلة كما تزعم المعتزلة لم يكن للتقييد بالموت معنى والاحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت في كتاب الايمان جملة منها مع آيات من القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة قال القاضي ومذهب أهل الحق انها غير مستحيلة في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها ومن منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى لا تدركه الابصار على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء وللسلف من الصحابة والتابعين ومن

المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رحمتي تغلب غضبي) والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابا صالح) ذكوان (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي) ان ظن اني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وان ظن اني أعاقبه وأؤاخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض أهل التحقيق بالمحتضر وأما قبل ذلك فأقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة (وانا معه) بعلمي (اذا ذكرني) وهي معية خصوصية أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالتنزيه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بالثواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام مهموزا في جماعة جهرا (ذكرته) بالثواب (في ملا خير منهم) وهم الملأ الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكر الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأيضا فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال ابن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى (وان تقرب الي) بتشديد الباء (بشبر) ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب أي مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا) بكسر الذال المعجمة أي بقدر ذراع (تقربت اليه) ولابي ذر عن الحموي منه (باعا) أي بقدر باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره (وان) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن (اتاني يمشي اتيته هرولة) اسراعا يعني من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التأني فاتياني بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصد ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى * وفي الحديث جواز

حتى وجد ابن صياد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية ٤٥٩ وساق الحديث بمثل حديث يونس الى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعني في قوله لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره ۞ وحدثنا عبد بن حميد وسلمة بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من اصحابه فيهم عمر ابن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة وهو غلام بمعنى حديث يونس وصالح غير ان عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بن كعب الى النخل ۞ حدثنا عبد بن حميد نا روح بن عبادة نا هشام عن أيوب عن نافع قال لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها ۞ حدثنا محمد ابن مثنى نا حسين يعني ابن حسن

بعدهم ثم الائمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف معروف وقال اكثر مانعيها في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها كما لم يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أي قارب البلوغ (قوله فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الطريق وجمعها سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من النخيل قال وسميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها

اطلاق النفس على الذات فاطلاقه فى الكتاب والسنة اذن شرعى فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثانى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والحديث من افراده ﷺ (باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه) أى الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب فى التعبير بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيأ يطلق على البارى تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعا أى لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم أى ان الله تعالى يعدم كل شئ وفسر أيضا باخراج الشئ عن كونه منتفعا به اما بالاماتة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك فى ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه يعنى علم العلماء اذا أريد به وجه الله اه وثبت لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبى ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أى الكامل القدرة (على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) أى كما أمطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة (قال النبى صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك) اى بذاتك (فقال اومن تحت ارجلكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال) ولابى ذر فقال (او يلبسكم شيعا) او يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا ايسر) لان الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفى رواية ابن السكن مما ذكره فى فتح البارى هذه ايسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلى قال الزركشى ورواية غيره هى الصحيحة وبها يستقل الكلام قال فى المصابيح وروايته أيضا صحيحة وقصارى ما فيها حذف المبتدا الذى ثبت فى الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقى تكرر ذكر الوجه فى الكتاب والسنة الصحيحة وهو فى بعضها صفة ذات كقوله الا رداء الكبرياء على وجهه وفى بعضها من أجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفى بعضها بمعنى الرضا كقوله تعالى يريدون وجهه الا ابتغاء وجه ربه وليس المراد الجارحة جزما * والحديث سبق فى تفسير سورة الانعام وفى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فى قوله باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعا ﷺ (باب قول الله تعالى ولتصنع على عينى تغذى) بضم الفوقية وفتح الغين والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفى نسخة الصغانى بالدال المهملة ولا يفتح أوله على حذف احدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعنى اجعله فى بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجونى قال تربى بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتصنع على عينى بحيث أرى وقيل لتربى بمرأى منى قال الواحدى قوله على عينى بمرأى منى صحيح ولكن لا يكون فى هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشياء بمرأى منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتى وارادتى قال وهذا قول قتادة واختيار أبى عبيدة وابن الانبارى قال

ابن بشار نا ابن عون عن نافع قال كان نافع ٤٦٠ يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون انه هو قال لا والله قال قلت كذبتنى والله لقد أخبرنى بعضكم انه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدرى قال قلت لا تدرى

(قوله فلقيته لقية اخرى) قال القاضى فى المشارق رويناه لقية بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضى والمعروف فى اللغة والرواية يبلادنا الفتح (قوله وقد نفرت عينه) بفتح النون والفاء أى ورمت ونتأت وذكر القاضى انه روى على أوجه أخر والظاهر انها تصحيف

* (باب ذكر الدجال) *

قد سبق فى شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق فى كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف فى ضبطه قال القاضى هذه الاحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذى يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الارض له وأمره السماء ان تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا فى

فى فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة بيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتناء بشأنه وأنه من الملحوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت فى رواية أبى ذر عن المستملى وسقط لفظ باب لغير أبى ذر فاللاحق مرفوع استئنافا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطفا على سابقه (تجرى بأعيننا) أى بمرأى منا أو بحفظنا أو باعيننا حال من الضمير فى تجرى أى محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أى نحن نراك ونحفظك وتجرى بأعيننا أى بالمكان المحوط بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكتنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الاشعرى أنها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الاشعرى أنها مجازات فالمراد بالعين البصر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرية ابن اسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم المعجمة (عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله) عز وجل (ليس بأعور واشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفى النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل القارئ هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وأراد التأسى به محضا جاز والاولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولابى ذر أعور العين اليمنى (كان عينه عنبة طافية) بالياء أى ناتئة بارزة وهى غير الممسوحة وقد تهمز لكن أنكره بعضهم وسبق ما فيه فى الفتن فى باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) ابن الحرث بن سخبرة الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت انسا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبى الا انذر قومه الاعور الكذاب انه أعور وان ربكم) ولابى ذر عن الكشميهنى وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص واقتصر فى وصف الدجال على العور لكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر) زاد أبو امامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * وسبق الحديث فى الفتن ﷺ (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لابى ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا فى الفرع وسقط لابى ذر لفظ هو وقال فى فتح البارى باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك فى بعض النسخ من

وهى فى رأسك قال ان شاء الله خلقها فى عصاك هذه قال فنخر كأشد نخير حمار ٤٦١ سمعت قال فزعم بعض اصحابى انى ضربته بعصا كانت معى حتى تكسرت وأما انا والله فما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تعلم انه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه ﷺ (حدثنا) ابو بكر ابن ابى شيبة نا ابو اسامة ومحمد ابن بشر قالا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له نا محمد بن بشر نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول

بالقول الثابت هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافا للجبائى من المعتزلة وموافقيه من الجهمية وغيرهم فى انه صحيح الوجود ولكن الذى يدعى مخارف وخيالات لا حقائق لها وزعموا انه لو كان حقا لم يوثق بمعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له وانما يدعى الالهية وهو فى نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة العور الذى فى عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به الا رعاع من الناس لشدة الحاجة والفاقة رغبة فى سد الرمق أو تقية وخوفا من أذاه لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره فى الارض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص

الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهرانى الناس ٤٦٢ فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور الا وان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافئة ۞ حدثنا أبو الربيع وابو كامل قالا نا حماد وهو ابن زيد عن ايوب ح وحدثنا محمد يعنى ابن عباد نا حاتم يعنى ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا وقد انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه

فيصدقه من يصدقه فى هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته ونبهوا على نقصه ودلائل ابطاله واما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذى يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة هذا آخر كلام القاضى رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس باعور الا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافئة) أما طافئة فروبت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالمهموزة هى التى ذهب نورها وغير المهموزة التى نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد سبق فى كتاب الايمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وانه جاء فى رواية اعور العين اليمنى وفى رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور فى كلتيهما

رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير فالتصوير مرتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة فى خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه أن يتم النظر فى اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته فى صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزاءه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها اعظما وبعضها عروقا وبعضها أنيابا وبعضها شحما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مدمن تلك القطرة معانى صفات المخلوق واسمائه واخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداده هذا فتبارك الله احسن الخالقين وأما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبروا أى خلقهم والبرية الخلق بالهمزة وبغيره قالوا والبرية من البرء وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمى فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معا فى العدد فلو كان مفهومهما واحدا الاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلابد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد والابداع اسم عام لما تناوله معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخالق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا حد خاص فى الخالق واسم البرء يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهى الاجسام وجعل الذوات ذواتا فى الكون محمولة فى الاجسام محجوبة فى الهياكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره أو موجده من أصل ومن غير أصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور أو ابن راهويه قال (حدثنا عفان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عقبة) وسقط لابى ذر هو ابن عقبة قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصارى المدنى (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية ساكنة فزاى الجمحى القرشى (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه (فى غزوة بنى المصطلق) بكسر اللام (انهم اصابوا سبايا) جمع سبيئة بالهمز وهى المرأة تسبى مثل خطيئة وخطايا اى جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يستمتعوا بهن) فى الجماع (ولا يحملن فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل) وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم ان لا تفعلوا) اى ليس عليكم ضرر فى ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم أو لا زائدة

ك ف ر ۞ وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا معاذ بن هشام ٤٦٣ حدثنى ابى عن قتادة نا انس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر اى كافر ۞ وحدثنى زهير بن حرب نا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الآخران نا ابومعوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه

---

٢ قوله فيما وصله الخ لم يذكر من وصله وذكره فى الفتح بقوله وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد اه

فى اللغة العيب وعيناه معيبتان عوراوان احداهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والاخرى طافية بلا همزة ظاهرة ناتئة واما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال اعور ففيه بيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما اوغير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام قد لا يهتدى اليها والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين) هذه الممسوحة هى الطافئة بالهمز التى لا ضوء فيها وهى أيضا موصوفة فى الرواية الاخرى بانها ليست حجراء ولا ناتئة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقال ك ف ر يقرؤه كل مسلم

كما قاله المبرد (فان الله) عز وجل (قد كتب) أى أمر من كتب (من هو خالق الى يوم القيامة) فلا فائدة فى عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر ٢ فيما وصله (عن قزعة) بالقاف والزاى المفتوحتين (سمعت) ولابى ذر قال سألت (ابا سعيد) الخدرى عن العزل (فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة) مقدرة الخلق (الا الله) عز وجل (خالقها) أى مبرزها من العدم الى الوجود ۞ (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى) يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لآدم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى امتثالا لامرى أى خلقته بنفسى من غير توسط كاب وأم والتثنية لما فى خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهى قدرته وفى كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفى وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهى تمثيلات وتصويرات للمعانى العقلية بابرازها فى الصور الحسية ولانه عهد أنه من اعتنى بشئ باشره بيديه فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابى ذر وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة أبو زيد البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله) عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوى الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول ناب عن فاعله (يوم القيامة كذلك) بالكاف فى أوله للجميع قال البرماوى والعينى كالكرمانى أى مثل الجمع الذى نحن عليه وقال فى فتح البارى وأظن ان أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيهتمون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا فيشفع لنا (حتى يريحنا من مكاننا هذا) أى من الموقف لنحاسب ونخلص من حر الشمس والغم الذى لا طاقة لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله بيده) وهذا موضع الترجمة (واسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أى اسماء المسميات ارادة للتقصى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (شفع) بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال فى الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام لا أن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولابى الوقت وأبى ذر عن الكشميهنى اشفع (لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك) أى ليست لى هذه المرتبة بل لغيرى (ويذكر لهم خطيئته التى أصاب) ها وهى أكله من الشجرة (ولكن ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله) عز وجل بالانذار (الى اهل الارض) الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان وليست أصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت

وسلم الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة نا يزيد بن

هرون عن ابى مالك الاشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما رأى العين ماء ابيض والآخر رأى العين نار تأجج فاما ادركن احد فليات النهر الذى يراه نارا وليغمض ثم ليطاطئ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابى نا شعبة ح وحدثنا محمد ابن مثنى واللفظ له نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى ابن حراش عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى الدجال ان معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا قال أبو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا على بن حجر نا شعيب ابن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن عقبة بن عمرو أبى مسعود الانصارى قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثنى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال

وفى رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب) الصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته وفتنته ولا امتناع فى ذلك وذكر القاضى

رسالة آدم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول) لهم (لست هناكم) بالميم بعد الكاف ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى هناك باسقاطها (ويذكر خطيئته التى اصاب) ها وهى سؤاله نجاة ولده من الغرق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) فيسألونه (فيقول لست هناكم) وللمستملى والكشميهنى هناك (ويذكر لهم خطاياه التى أصابها) وهى قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم وأنها أختى (ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التى أصاب) ولابى ذر أصابها وهى قتله النفس بغير حق (ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله) نفى لقول النصارى ابن الله (وكلمته) لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه) المنفوخة فى مريم (فيأتون عيسى) فيسألونه (فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة لابى ذر (عبدا غفر له) بضم الغين وكسر الفاء ولابوى الوقت وذر والاصيلى غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة (فيأتونى) ولابى ذر فيأتونى (فأنطلق فأستأذن على ربى) أى فى الشفاعة للاراحة من هول الموقف (فيؤذن لى) بالدال ولابى ذر عن الكشميهنى ويؤذن لى (عليه فاذا رأيت ربى وقعت له ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى) أى فيتركنى ما شاء أن يتركنى (ثم يقال لى ارفع محمد) رأسك (وقل) ولابى ذر قل باسقاط الواو (يسمع) بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح الميم لك ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة (تعطه) ولابى ذر عن المستملى تعط بغير هاء (واشفع تشفع) بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك (فأحمد ربى) تعالى (بمحامد علمنيها) زاد أبو ذر ربى وفى تفسير سورة البقرة يعلمنيها بلفظ المضارع (ثم أشفع فيحد لى) تعالى (حدا) أى يعين لى قوما مخصوصين (فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربى) تعالى (وقعت) له (ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى تسمع بالفوقية (وسل تعطه) وللمستملى تعط بدون هاء (واشفع تشفع فأحمد ربى بمحامد علمنيها) زاد أبو ذر ربى (ثم أشفع فيهم) فيشفعنى تعالى ثم استأذنه تعالى فى الشفاعة لاخراج قوم من النار (فيحد لى حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربى وقعت) له (ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل يسمع) لك ولابى ذر وقل بالواو وتسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع فأحمد ربى بمحامد علمنيها) ولابى ذر علمنيها ربى (ثم اشفع فيحد لى حدا فادخلهم الجنة ثم أرجع فأقول يارب ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن) فيها ممن اشرك (ووجب عليه الخلود) بنحو قوله فيه خالدين فيها أبدا (قال) ولابى ذر فقال (النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (وكان فى قلبه من الخير) زيادة على اصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة) حبة من الحنطة (ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه ما يزن من الخير

قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فأما الذى يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذى يراه الناس نارا فماء

بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته تصديقا لحذيفة ۞ حدثنا على بن حجر السعدى واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق انا وقال ابن حجر نا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبى هند عن ربعى بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال اعلم منه ان معه نهرا من ماء ونهرا من نار فأما الذى ترون انه نار ماء واما الذى ترون انه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذى يرى انه نار فانه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ۞ حدثنى محمد بن رافع نا حسين بن محمد نا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبى قومه انه أعور وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار وانى

فيه خلافا منهم من قال هى كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هى مجاز واشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أى كثيره (قوله صلى الله عليه وسلم معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة) وفى رواية نهران وفى رواية ماء ونار قال العلماء هذا

ذرة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار او الهباء الذى يظهر فى عين الشمس أو غير ذلك * وفى الحديث الرد على المعتزلة فى نفيهم الشفاعة لاصحاب الكبائر وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وأما ما نسب الى الانبياء من الخطايا فمن باب التواضع وأن حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا * وسبق الحديث فى تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (ابو الزناد) ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولابى ذر لا تغيضها بالفوقية بدل التحتية اى لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملأى لازمه وهو انه فى غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له فى علمه (سحاء الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدا مضمر كاسم وبالنصب منونا على المصدر أى تسح سحا والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكمال فوائدها فجعلها كالعين التى لا يغيضها الاستقاء (وقال أرأيتم ما انفق) سبحانه وتعالى (منذ خلق السموات والارض) أى ما أنفق فى زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولابى ذر منذ خلق الله السموات والارض (فانه لم يغض) بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص (ما فى يده) قال الطيبى يجوز أن يكون أرأيتم استئنافا فيه معنى الترقى كأنه لما قيل ملأى أوهم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يغيضها نفقة وقد يملأ الشئ ولا يغيض فقيل سحاء اشارة الى الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذى بصر وبصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرأيتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا أخذته بجملته من غير نظر الى مفرداته أبان زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية فى الجود والبسط فى العطاء (وقال) وفى نسخة وكان (عرشه على الماء) أى قبل خلق السموات والارض (وبيده الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (يخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابى مثل والمراد القسمة بين الخلق او المراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذى يوزن بالميزان يخف ويرجح * وفى حديث أبى موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغى أن ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف فى قوله يخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله بيده الاخرى الى أن عادة المخاطبين تعاطى الاسباب باليدين معا فعبر عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد بما اعتادوه * والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن فى تفسير سورة هود وفيه زيادة فى أوله وهى قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حدثنا

انذرتكموه كما أنذر به نوح قومه ﴿ حدثنى ٤٦٦ أبو خيثمة زهير بن حرب نا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر حدثنى يحيى بن جابر الطائى قاضى حمص حدثنى عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمى انه سمع النواس بن سمعان الكلابى ح وحدثنى محمد بن مهران الرازى واللفظ له نا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس ابن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل

من جملة فتنته امتحن الله تعالى به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذى يراه نارا) هكذا هو فى أكثر النسخ أدركن وفى بعضها ادركه وهذا الثانى ظاهر وأما الاول فغريب من حيث العربية لان هذه النون لا تدخل على الفعل الماضى قال القاضى ولعله يدركن يعنى فغيره بعض الرواة وقوله يراه بفتح الياء وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم ممسوح العين عليها ظفرة غليظة) هى بفتح الظاء المعجمة والفاء وهى جلدة تغشى البصر وقال الاصمعى لحمة تنبت عند المآقى (قوله سمع النواس بن سمعان) بفتح السين وكسرها (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل)

مقدم بن محمد) الهلالى الواسطى ولابى ذر زيادة ابن يحيى (قال حدثنى) بالافراد (عمى القاسم بن يحيى) بن عطاء (عن عبيد الله) بضم العين العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) اى الارضين السبع ولابى ذر عن الكشميهنى الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أى مطويات كما فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته تعالى والتوقيف على حكم جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعنى أن الارضين السبع مع عظمهن و بسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر أين الجبارون أين المتكبرون * والحديث سبق فى تفسير سورة الزمر (رواه) اى الحديث (سعيد) بكسر العين ابن داود بن ابى زنبر بفتح الزاى والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء المدنى سكن بغداد وليس له فى هذا الكتاب الا هذا الموضع (عن مالك) الامام وصله الدارقطنى فى غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائى (وقال عمر بن حمزة) بن عبد الله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبد الله بن عمر عم المذكور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال ابو اليمان) الحكم بن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قريبا فى باب قوله تعالى ملك الناس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد أنه (سمع يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابراهيم) النخعى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمانى (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (ان يهوديا) لم يعرف اسمه وفى مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء حبر وزاد فى رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات) زاد فضيل يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع) زاد فى رواية شيبان الماء والثرى وفى رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع (والخلائق) ممن لم يتقدم له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفى رواية أنا الملك بالتكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالجيم والذال المعجمة أنيابه التى تبدو عند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وماقدروا الله حق قدره) أى وما عظموه حق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوى الحديث عن الثورى بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) أى ابن المعتمر (عن ابراهيم عن عبيدة) السلمانى (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كون ضحكه (تعجبا) من قول

اليهودى

فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفنى عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم

هو بتشديد الفاء فيهما وفى معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حقر وقوله رفع أى عظمه وفخمه فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل احد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وانه يضمحل أمره و يقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الامور الخارقة للعادة وانه ما من نبى الا وقد انذره قومه والوجه الثانى انه خفض من صوته فى حال الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد بلاغا كاملا مفخما (قوله صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفنى عليكم) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا أخوفنى بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد قال شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى الكلام فى لفظ الحديث ومعناه فاما لفظه فلكونه تضمن مالا يعتاد من اضافة أخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال انما

اليهودى (وتصديقا له) ووصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل وقد سبق فى تفسير سورة الزمر أن الخطابى ذكر الاصبع وقال انه لم يقع فى القرآن ولا فى حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصديقا له أى لليهود ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه اهـ وتعقبه بعضهم بورود الاصابع فى عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغى التجاسر على الطعن فى ثقات الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف مافهمه الراوى بالظن للزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاش لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث فى صحيحه فى كتاب التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل لا يصف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اهـ * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لابى ذر ابن غياث قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعى (قال سمعت علقمة) بن قيس (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق) أى الذين لم يذكروا فيما مر (على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك) فالهاء مرتين قال ابن مسعود (فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ضحك) أى تعجبا كما مر (حتى بدت نواجذه) بالجيم والمعجمة (ثم قرأ وماقدروا الله حق قدره) قال القرطبى فى المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك وماقدروا الله حق قدره فهذه الرواية هى الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقا له فليست بشئ فانها من قول الراوى وهى باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف فى حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد وأصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال أن يكون الها فقول اليهودى محال وكذب ولذلك أنزل الله فى الرد عليه وماقدروا الله حق قدره اهـ وهذا يرده ماسبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه ﴿ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله) لا الجنسية وأغير أفعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير أبى ذر باب فالتالى مرفوع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى) وثبت لفظ التبوذكى لابى ذر قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء

يكون مع الافعال المتعدية والجواب انه ٤٦٨ كان الاصل اثباتها ولكنه أصل متروك فنبه عليه في قليل من كلامهم وأنشد
فيه ابياتا منها ما أنشده الفراء
فما أدري فظني كل ظن
امسلمني الى قومي شراحي
يعني شراحيل فرخمه في غير النداء للضرورة وأنشد غيره
وليس الموافيني ليرفد خائبا
فان له أضعاف ما كان أملا
ولافعل التفضيل أيضا شبه بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فجاز أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الابيات المذكورة هذا هو الاظهر في هذه النون هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف لي فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في لعن وعن بمعنى لعل وعل وأما معنى الحديث ففيه أوجه اظهرها أنه من افعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف الى الياء ومنه أخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون معناه ان الاشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الائمة المضلون والثاني أن يكون اخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الاعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح أشعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم

المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضي الله عنه أنه (قال قال سعد ابن عبادة) سيد الخزرج رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بفتح الصاد والفاء المشددة وبسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونينية أي غير ضارب بعرضه بل بحده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون) ولابي ذر أتعجبون (من غيرة سعد والله) مجرور بواو القسم (لانا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد المفتوحة خبره (أغير منه والله أغير مني) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكتون عن التأويل واما مؤولون والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن اجل غيرة الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال (ما ظهر منها) كنكاح الجاهلية الامهات (وما بطن) كالزنا (ولا احد احب) بالرفع خبر لا ولابي ذر ولا أحد بالرفع منونا أحب (اليه العذر من الله) برفع احب أيضا في الفرع كأصله أو بالنصب خبر لا على الحجازية والعذر رفع فاعل احب والعذر الحجة (ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين) بكسر الشين والذال المعجمتين أي بعث الرسل للخلق قبل أخذهم بالعقوبة وفي غير رواية أبي ذر تقديم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا احد احب اليه المدحة) بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل احب والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والافضال (من الله) عز وجل (ومن اجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف احد مفعولي وعد وهو من أطاعه للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر تنبيها للسعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتأنى ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والصواب لايثاره الحق وقمع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (ابن عمرو) بفتحها ابن أبي الوليد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن عبد الملك) بن عمير بن سويد الكوفي عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أغير من الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لان الشخص لا يكون الا جسما مؤلفا فخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك أن ابا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها فمن لم يمعن في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهما بل في كلام بعضهم جفاء وتحريف فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التصحيف يعني السمعي قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد من

هذه

انه شاب قطط عينه عنبة طافئة كأني أشبهه بعبد العزى ابن قطن فمن أدركه ٤٦٩ منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف
انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم

انه شاب قطط) هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق) هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال القاضي المشهور فيه حلة بالحاء المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قيل معناه سمت ذلك وقبالته وفي كتاب العين الخلة موضع حزن وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين ايضا ببلادنا وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما (قوله فعاث يمينا وعاث شمالا) هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد والاسراع فيه يقال منه عاث يعيث وحكى القاضي انه رواه بعضهم فعاث بكسر التاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الاول (قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم)

هذه الوجوه اهـ وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله ابن عمر القواريري وابي كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح بالسند الذي أخرجه به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا أحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكأن هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو اهـ وقد أخرجه مسلم عن القواريري وابي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا فكأن الطاعنين لم يستحضروا أن ذا الصحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل اهـ من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا عبارة قولك لا رجل أشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأي داع بعد ذلك الى توهيم الراوي في ذكر الشخص أنه تصحيف من قوله لا شيء أغير من الله كما صنعه الخطابي ﷺ (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (قل أي شيء أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيئا) اثباتا لوجوده ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولابي ذر قل أي شيء أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك أي شيء مبتدأ وأكبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب اي الله أكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وهذا لان الشيء اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئا ولذا نقول الله تعالى شيء لا كالاشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى اي من صفات ذاته (وقال كل شيء هالك الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فيدل على أن لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم) سلمة ابن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم لما قال له في المرأة الواهبة نفسها له ولم يردها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له (أمعك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا

وسورة كذا السور سماها) عين النسائى فى روايته عن أبى هريرة البقرة والتى تليها وعند الدارقطنى البقرة وسور من المفصل وقد أجمع على ان لفظ شئ يقتضى اثبات موجود ولفظ لاشئ يقتضى نفى موجود وأما قولهم فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة فى الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم ٭ وحديث الباب مختصر من حديث سبق فى النكاح

۞ (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أى فوقه اى ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة انه أبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقيل مما ذكره فى المدارك ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فاقر الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفى وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى ابن مردويه فى تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسى كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال ابو العالية) رفيع بن مهران الرياحى فى قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصله الطبرى وقال أبو العالية أيضا فى قوله تعالى (فسواهن) أى (خلقهن) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فسوى اى خلق (وقال مجاهد) المفسر فى قوله تعالى (استوى) على العرش أى (علا على العرش) وهذا وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلى وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهى صفة من صفات الذات قال فى المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من ائمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلتموه لما فى ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقالت المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ودفع بأن الاستقرار من صفات الاجسام و يلزم منه الحلول وهو محال فى حقه تعالى وعند أبى القاسم اللالكائى فى كتاب السنة من طريق الحسن البصرى عن امه عن أم سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبى عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم فى تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أى (الكريم) والمجد النهاية فى الكرم (والودود) اى من

قلنا يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يارسول الله وما اسراعه فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول

قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الايام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم وأما قولهم يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره فقال القاضى وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث ووكلنا الى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة فى غيره من الايام ومعنى اقدروا له قدره انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر واذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة فى وقتها واما الثانى الذى كشهر والثالث الذى كجمعة فقياس اليوم الاول أن يقدر لهما كاليوم الاول على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول

قوله

قوله تعالى الغفور الودود اى (الحبيب) قال فى اللباب والودود مبالغة فى الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال فى الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع فى قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد لتفسير الاسم الذى قبله اشارة الى انه قرئ مرفوعا اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء فى المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال حميد مجيد كانه فعيل) أى كان مجيدا على وزن فعيل أخذ (من ماجد) و (محمود) اخذ (من حميد) وللكشميهنى من حمد بغير ياء فعلا ماضيا كذا فى الفرع وقال فى الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير أبى ذر عن الكشميهنى محمود من حمد واصل هذا قول أبى عبيدة فى المجاز فى قوله تعالى عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اى محمود ماجد وقال الكرمانى غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحميد فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفى بعض النسخ محمود من حميد وفى أخرى محمود من حمد صيغتا للفاعل والمفعول أيضا وانما قال كانه لاحتمال أن يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال وفى عبارة البخارى تعقيد قال فى الفتح التعقيد هو فى قوله محمود من حمد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد فى اصله وهو كلام أبى عبيدة اهـ قال العينى قوله التعقيد فى قوله محمود من حمد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيأ بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذى ذكره الكرمانى ونسبه الى البخارى هو قوله ومحمود اخذ من حميد لأن محمودا من حمد وانما كلاهما أخذا من حمد الماضى اهـ ٭ وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد العتكى المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون ولابى ذر عن الحموى والمستملى اخبرنا ابو حمزة (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن جامع بن شداد) بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة أبى صخرة المحاربى (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء زاى البصرى (عن عمران بن حصين) بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضى الله عنه انه (قال انى عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بنى تميم فقال اقبلوا البشرى يابنى تميم) قال فى فتح البارى المراد بهذه البشارة أن من أسلم نجا من الخلود فى النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا أن يعفو الله ولما كان جل قصدهم الاهتمام بالدنيا والاستعطاء (قالوا بشرتنا) بالنجاة من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فاعطنا) منه زاد فى بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من اهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبى موسى (فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يارسول الله (جئناك لنتفقه فى الدين ولنسألك عن هذا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن أول هذا (الامر) أى ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) فى الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شئ قبله) وفى رواية أبى معاوية كان الله قبل كل شئ وقال

ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح

ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وأمده خواصر) أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هى الماشية التى تسرح أى تذهب أول النهار الى المرعى وأما الذرى فبضم الذال المعجمة وهى الاعالى والاسنمة جمع ذروة بضم الذال وكسرها وقوله وأسبغه بالسين المهملة والغين المعجمة اى اطوله لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع (قوله صلى الله عليه وسلم فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) هى ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضى المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لانه متى طار تبعته جماعته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعه جزلتين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أى قطعتين ومعنى رمية الغرض انه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضى هذا ثم قال وعندى ان فيه تقديما وتأخيرا وتقديره فيصيبه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح

ابن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الامات ونفسه ينتهي

الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو وتشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتي الى أنهما جملتان مستقلتان (وكان عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتفويض الترتيب الى الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات والارض وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيظ كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني وبين رؤيتها (وايم الله) وفي بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انها) أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاته منه * وسبق الحديث في بدء الوحي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا ابو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان يمين الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بالتحتية ولابي ذر بالفوقية لا ينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب والهطل بالعطاء (أرأيتم ما انفق منذ) ولابي ذر ما انفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في يمينه) وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لا ماء البحر (وبيده الاخرى الفيض) بالفاء والضاد المعجمة أي فيض الاحسان بالعطاء (او القبض) بالقاف والموحدة والمعجمة أي قبض الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأو للشك كما في الفتح وقال الكرماني ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى (يرفع أقواما (ويخفض) آخرين وسبق قريبا * ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا احمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر الكلاباذي أو أحمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال (حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي)

الاول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروي بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة (قوله صلى الله عليه وسلم تحدر منه جمان كاللؤلؤ) الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه فسمي الماء جمانا لشبهه به في الصفاء والحسن (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات) هكذا الرواية فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضي معناه عندي حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط

بضم

بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسماعيل الازرق (عن ثابت) البناني (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) يا زيد (وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولابي ذر قال أنس بدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه) الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب (تقول زوجكن أهاليكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن ثابت) البناني بالسند السابق (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيدا سيطلقها ثم ينكحها (وتخشى الناس) أي مقالة الناس انه نكح امرأة ابنه (نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية (في زينب بنت جحش) رضي الله عنها (واطعم عليها) أي على وليمتها (يومئذ) الناس (خبزا ولحما) كثيرا (وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله) عز وجل (أنكحني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن أنس قالت زينب يا رسول الله لست كأحد من نسائك ليست منهن امرأة الا زوجها أبوها أو أخوها أو أهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا زوجني الله رسوله وأنزل في القرآن وفي مرسل الشعبي مما أخرجه الطبري وأبو القاسم الطلحي في كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقا أنا خيرهن منكحا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري * وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل

حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى الى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ أوحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على

(قوله صلى الله عليه وسلم يدركه بباب لد) هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم) قال القاضي يحتمل ان هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركا وبرا ويحتمل انه اشارة الى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف (قوله تعالى أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور) فقوله لا يدان بكسر النون تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال مالي بهذا الامر يد ومالي به يدان لان المباشرة والدفع انما يكون باليد وكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه قلت ومعنى حرزهم الى الطور أي ضمهم واجعله لهم حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه احرازا اذا حفظته وضممته اليك وصنته عن الاخذ ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي والباء أي اجمعهم قال القاضي وروي حوز بالواو والزاي ومعناه نحهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور (قوله وهم من كل حدب ينسلون) الحدب النشز وينسلون يمشون مسرعين

(الماقضى الخلق) أتمه وأنفذه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) صفة الكتاب (ان رحمتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه أن الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما أبدا والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الاعلام المدني قال (حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (ابي) فليح بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولابوي ذر والوقت فان (حقا على الله) عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم (أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله) عز وجل (أو جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يارسول الله افلا ننبئ) بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة نخبر (الناس بذلك) وفي الجهاد أفلا نبشر الناس (قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والكرسي فوق الماء (1) والله فوق العرش ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم (فاذا سألتم الله) عز وجل (فسلوه الفردوس) بكسر الفاء وفتح الدال (فانه اوسط الجنة واعلى الجنة) والاوسط الافضل فلا منافاة بين قوله أوسط وأعلى (وفوقه) أي فوق الفردوس (عرش الرحمن) بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيلي بالضم وأنكره ابن قرقول وقال انما قيده الاصيلي بالنصب قال في المصابيح ولانكار الضم وجه ظاهر وهو أن فوق من الظروف العادمة للتصرف وذلك مما يأبى رفعه بالابتداء كما وقع في هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولابي ذر عن الكشميهني ومنها من جنة الفردوس (تفجر انهار الجنة) بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف أحد المثلين * والحديث سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أي ابن أعين البخاري البيكندي قال (حدثنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم هو التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك (عن ابي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس قال) لي (يا أباذر هل تدري أين تذهب هذه) الشمس (قال) ابوذر (قلت الله ورسوله اعلم) بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فانها تذهب

(1) قوله والكرسي فوق الماء لعله والعرش اه

تستأذن)

بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم 474 فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحضر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الاملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة

(قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود يكون في أنوف الابل والغنم الواحدة نغفة والفرسى بفتح الفاء مقصور أي قتلى واحدهم فريس (قوله ملأه زهمهم ونتنهم) هو بفتح الهاء أي دسمهم ورائحتهم الكريهة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب (قوله صلى الله عليه وسلم فيغسل الارض حتى يتركها كالزلقة) روى بفتح الزاي واللام والقاف وروى الزلفة بضم الزاي واسكان اللام وبالفاء وروى الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء

تستأذن) بان يخلق الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها أو أسند الاستئذان اليها مجازا أو المراد الملك الموكل بها ولابي ذر فتستأذن (في السجود فيؤذن لها) زاد أبو ذر في السجود (وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله) بن مسعود وفي بدء الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ويستأذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن ابراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشئ والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي (ان زيد بن ثابت) وسقط لابي ذر أن زيد بن ثابت (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي والي مصر (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن السباق) عبيد (ان زيد بن ثابت حدثه قال ارسل الي) بتشديد الياء (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه أي فأمرني أن أتتبع القرآن (فتتبعت القرآن) أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره) بالجر (لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة) وهو رب العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبلة للدعاء * وهذا التعليق وصله ابو القاسم البغوي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (بهذا) الحديث السابق (وقال) فيه (مع ابي خزيمة الانصاري) كما في الاولى ووقع في تفسير سورة براءة من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط أبي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن آية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب) اي عند حلوله (لا اله الا الله العليم) الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع المخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شئ من المخلوقات والمحيط به

ثم يقال للارض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة 475 من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس

وقال القاضي روى بالفاء والقاف وبفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال في المشارق والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضا شبهها بالمرآة في صفائها ونظافتها وقيل كمصانع الماء اي ان الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالاجانة الخضراء وقيل كالصحفة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها) العصابة الجماعة وقحفها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس) الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القريبة العهد بالولادة وجمعها لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح والفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب

والقعقعين الغنم لتكفي الفخذ من الناس ٤٧٦ فبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ۞ حدثنا علي بن حجر السعدي نا عبد الله ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان

ورواية الحديث انه بكسر الفاء وبالهمز قال القاضي ومنهم من لا يجيز الهمز بل يقوله بالياء وقال في المشارق وحكاه الخليل بفتح الفاء وهي رواية القابسي قال وذكره صاحب العين غير مهموز فادخله في حرف الياء وحكى الخطابي ان بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم لتكفي الفخذ من الناس) قال اهل اللغة الفخذ الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن (قوله صلى الله عليه وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه وسلم يتهارجون تهارج الحمر) أي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أي جامعها يهرجها

وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شئ وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم أي من جهة الكم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين * والحديث ذكر في كتاب الدعوات *وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن ابيه) يحيى بن عمارة المازني الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعقون) ولابي ذر قال أي ابو سعيد الخدري الناس يصعقون (يوم القيامة) اى يغشى عليهم وسقطت التصلية الثانية لابي ذر (فاذا انا بموسى) عليه السلام (آخذ) (بقائمة من قوائم العرش وقال الماجشون) بكسر الجيم في الفرع كأصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة آخره نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني (عن عبد الله بن الفضل) بسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فاكون أول من بعث) وفي رواية ابي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يفيق (فاذا موسى) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ابموسى (آخذ بالعرش) * والحديث سبق في احاديث الانبياء ۞ (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه أو خلق هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا أو أرواح المؤمنين عند الموت (اليه) اى الى عرشه أو الى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لانها محل بره وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب) أي الى محل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود (وقال ابو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ اباذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء) * وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (العمل الصالح يرفع الكلم الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذي المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تعرج الى الله) عز وجل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن المكان *وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي

بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس ٤٧٧ فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفي رواية ابن حجر فاني قد أنزلت عبادا لي لا يدي لاحد بقتالهم ۞ حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال عبد حدثني وقال الآخران نا يعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان أبا سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله

بفتح الراء وضمها وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر) هو بخاء معجمة وميم مفتوحتين والخمر الشجر الملتف الذي يستر من فيه وقد فسره في الحديث بانه جبل بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) هو بكسر النون أي طرقها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (قوله صلى الله عليه وسلم فيقتله

بي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة في الموضعين يفيد أن الثانية غير الاولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر و) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم) أيها المصلون (فيسألهم ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو اعلم بهم) اى بالمصلين من الملائكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولابي ذر قال أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال (خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشئ من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا الطيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء تأكيدا لتقرير المطلوب في النفقة (فان الله يتقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها في العرف لما عز والاخرى لما هان ولابي ذر عن الكشميهني يقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة (ثم يربيها لصاحبه) أي لصاحب العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها أي لصاحب الصدقة بمضاعفة الاجر أو بالمزيد في الكمية (كما يربي احدكم فلوه) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر حين فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل التمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة (ورواه) أي الحديث (ورقاء) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار) بالمهملة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا الطيب) ولابي ذر الا الطيب * وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره مثل أحد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان الا في شيخ شيخهما فعند سليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن يسار * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولاهم قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان

ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال

قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء يزيل الكرب فجوابه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثانى هو كما ورد من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله فى الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة أبو عامر السوائى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبى نعم) بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلى أبى الحكم الكوفى العابد (او ابى نعم) بدون ابن (شك قبيصة) بن عقبة المذكور (عن ابى سعيد) سعد بن مالك ولابى ذر زيادة الخدرى رضى الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة) بضم الذال المعجمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد و واو العطف ولابى ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى اليمانى قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن ابيه) سعيد (عن ابن ابى نعم) عبد الرحمن البجلى (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال بعث على) أى ابن أبى طالب (وهو باليمن) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى اليمن (الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة فى تربتها) أى مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين الاقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملتين بينهما ألف فموحدة (الحنظلى) بالحاء المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (ثم احد بنى مجاشع) بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغرا (ابن بدر الفزارى) بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان (وبين علقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة (العامرى) نسبة الى عامر بن عوف (ثم احد بنى كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبين زيد الخيل) بالخاء المعجمة واللام ابن مهلهل (الطائى) نسبة الى طيئ (ثم احد بنى نبهان) أسود بن عمرو وهؤلاء الاربعة من المؤلفة (فتغضبت قريش والانصار) بالفوقية والغين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى فتغيظت بالظاء المعجمة من الغيظ (فقالوا يعطيه) اى يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب (صناديد اهل نجد) اى سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا منه شيئا (قال) صلى الله عليه وسلم (انما اتألفهم) ليثبتوا على الاسلام (فاقبل رجل) اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صاد مهملة (غائر العينين) داخلتين فى رأسه لاصقتين بقعر حدقته (ناتئ الجبين) مرتفعه (كث اللحية) بالمثلثة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء غليظهما والوجنة ما ارتفع من الخد (محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا

أبو إسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر ۞ وحدثنى عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى فى هذا الاسناد بمثله

ثم يحييه) قال المازرى ان قيل اظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده فالجواب انه انما يدعى الربوبية وأدلة الحدوث تحيل ما ادعاه وتكذبه وأما النبى فانما يدعى النبوة وليست مستحيلة فى البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شئ صدق وأما قول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الامر فيقولون لا فقد يستشكل لان ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويجاب بنحو ما سبق فى أول الباب وهو انهم لعلهم قالوه خوفا منه وتقية لا تصديقا ويحتمل انهم قصدوا لا نشك فى كذبك وكفرك فان من شك فى كذبه وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية خوفا منه ويحتمل أن الذين قالوا لا نشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته (قوله قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام) أبو اسحق هذا هو ابراهيم ابن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر فى جامعه فى اثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح

۞ حدثنى محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مرو ثنا عبد الله بن عثمان عن أبى حمزة السكرى عن قيس بن وهب

عصيته فيأمنى) بفتح الميم وتشديد النون ولابى ذر فيأمننى (على اهل الارض ولا تأمنونى) أنتم ولابى ذر ولا تأمنوننى بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبى صلى الله عليه وسلم (قتله اراه) بضم الهمزة أظنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكونا سألا (فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلافا لغيره (فلما ولى) الرجل (قال النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبى صلى الله عليه وسلم فى الموضعين لابى ذر (ان من ضئضئ هذا) بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة منتهى الحلقوم أى لا يرفع فى الاعمال الصالحة (يمرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمى (يقتلون اهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (اهل الاوثان) بالمثلثة (لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد) لاستأصلنهم بحيث لا أبقى منهم أحدا كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فى رواية المغازى ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء اى على العرش فوق السماء وهذه عادة البخارى فى ادخال الحديث فى الباب للفظة تكون فى بعض طرقه هى المناسبة لذلك الباب يشير اليها اقاصدا لتشحيذ الاذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق فى باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفى المغازى فى باب بعث على وفى تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الاعلام (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمى عن ابيه) ولابى ذر أراه بضم الهمزة أى أظنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمى الكوفى (عن ابى ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه أنه (قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره * وسبق مزيد لذلك فى محله والله الموفق * وسبق الحديث فى بدء الخلق وفى التفسير ۞ (باب قول الله تعالى وجوه) هى وجوه المؤمنين (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة ناعمة (الى ربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضى تراه مستغرقة فى مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا فى كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظار الامر ربها أو ثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه أى تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار فى دار القرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والاخير بالنون ابن أوس السلمى الواسطى قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطى (وهشيم) مصغر ابن بشير الواسطى وللحموى والمستملى أو هشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبى خالد سعد أو هرمز أو كثير الاحمسى الكوفى (عن قيس) هو ابن أبى حازم بالزاى والحاء المهملة البجلى (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه أنه (قال كنا جلوسا عند النبى

عن أبى الوداك عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد الى هذا الذى خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا

منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق فى بابه من كتاب المناقب والمسالح قوم معهم سلاح يرتبون فى المراكز كالخفراء سموا بذلك لحملهم السلاح (قوله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا) فاما اللفظ الاول فروى على ثلاثة أوجه أحدها فيشبح بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أى مدوه على بطنه والثانى شجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس والوجه الثانى فيشج كالاول فيقول خذوه واشبحوه بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضى الوجه الثانى وهو الذى ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين والاصح عندنا الاول واما قوله فيوسع ظهره

قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه
قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما ألقي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين ۞ حدثنا شهاب بن عباد العبدي ثنا ابراهيم بن حميد الرؤاسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة ابن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يضرك

صلى الله عليه وسلم اذ) بسكون المعجمة (نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم يوم القيامة (كما ترون هذا القمر لا تضامون) بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم أي لا تتزاحمون ولا تختلفون (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعني الفجر والعصر كما في مسلم (فافعلوا) عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي) نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن ابي حازم) أبي عبد الله البجلي تابعي كبير فاتته الصحبة بليال (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولابي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة بن مذحج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا بيان بن بشر) بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها راء الاحمسي بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن ابي حازم) البجلي قال (حدثنا جرير) البجلي رضي الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا) البدر (لا تضامون في رؤيته) بضم أوله وتشديد الميم من الازدحام أي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا خفاء فيها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة ثم الجندعي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضاررون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه

فباسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيؤشر بالمئشار من مفرقه) هكذا الرواية فيؤشر بالهمز والمئشار بهمزة بعد الميم وهو الافصح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فتجعل في الاول واوا وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال أشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والترقوة بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أي ما يتعبك وظهوره

قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك ۞ حدثنا سريج بن يونس نا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا نا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر نا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع نا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي

وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالاول (قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز وجل اذا تجلى لكم (كذلك) اي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله) عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله (فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى أصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها) بالشين المعجمة والعين المهملة أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أي شافعو الامة (أو) قال (منافقوها شك ابراهيم) بن سعد الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد (فيأتيهم الله) عز وجل اتيانا لا يكيف عاريا عن الحركة والانتقال او هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يخلقه الآن من ملائكته فأضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم (انا ربكم فيقولون هذا مكاننا) وزاد فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا (حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا) ولغير المستملي جاء (ربنا عرفناه فيأتيهم الله) فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين (في صورته التي يعرفون) اي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون اي في علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمي الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمرك وحديثك وكثيرا ما يجري على ألسنة الفقهاء صورة هذه المسألة كذا (فيقول) لهم (انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه) بالتخفيف والتشديد أي فيتبعون أمره اياهم بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم اليها (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر (بين ظهري جهنم) على وسطها (فأكون انا وامتي أول من يجيزها) اي يجوز بأمته على الصراط ويقطعه ولابي ذر عن الاصيلي وابن عساكر من يجيء (ولا يتكلم يومئذ) في حال الاجازة (الا الرسل) لشدة الاهوال (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلاليب) بغير صرف معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملات نبات ذو شوك (هل رأيتم السعدان) استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها) اي الشوكة وللكشميهني ما قدر عظمها (الا الله) تعالى قال القرطبي قيدناه عن بعض مشايخنا بضم الراء على أن ما استفهام وقدر مبتدأ او بنصبها على أن ما زائدة وقدر مفعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب

من أمره قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه والاول أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس

أعمالهم القبيحة (فنهم الموبق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر وللاصيلي ولابى ذرعن المستملى المؤمن بالميم والنون بقى بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو الموبق بعمله بالشك وللحموى والكشميهنى فنهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقى بالموحدة وكسر القاف ولابى ذرعن المستملى يقى بالتحتية من الوقاية اى يستره عمله وللمستملى أو الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفاء فى قوله فنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلاليب بحسب أعمالهم (ومنهم المخردل) بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذى تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسى وهو أنسب بسياق الخبر (او المجازى) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاى بينهما ألف من الجزاء (اونحوه) شك من الراوى ولمسلم المجازى بغير شك (ثم ينجلى) بتحتية ففوقية فجيم فلام مشددة مفتوحات كذا فى الفرع كأصله مصححا عليه أى يتبين قال فى الفتح ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اى يخلى عنه فيرجع الى معنى ينجو * وفى حديث أبى سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس فى جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار فى النار وحاصله أن معنى يفرغ الله اى من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها (واراد ان يخرج) بضم أوله وكسر ثالثه (برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عز وجل (شيأ ممن اراد الله) عز وجل (ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم فى النار بأثر السجود) ولابى ذرعن الكشميهنى بآثار السجود (تأكل النار ابن آدم الا أثر السجود حرم الله) عز وجل (على النار ان تأكل اثر السجود) وهو موضعه من الجبهة أو مواضع السجود السبعة ورجحه النووى لكن فى مسلم الا دارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة ويؤيده أن فى بقية الحديث ان منهم من غاب فى النار الى نصف ساقيه وفى مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفى رواية هشام بن سعد فى حديث ابى سعيد والى حقويه لكن حمله النووى على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو فى اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل ممن قال أعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانغمار لان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه أن الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية والمعجمة بينهما حاء مهملة مكسورة أو بفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم (فيصب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فينبتون تحته

يحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا اله الا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت ان لا أحدث أحدا شيأ أبدا انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى أمتى فيمكث اربعين لا أدرى أربعين يوما أو أربعين شهرا أو اربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه

معه شيء من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم) أى ينزله من السماء حاكما بشرعنا وقد سبق بيان هذا فى كتاب الايمان قال القاضى رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة فى ذلك وليس فى العقل ولا فى الشرع ما يبطله فوجب اثباته وانكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى وباجماع المسلمين انه لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا فى هذه الاحاديث ولا فى غيرها شيء من هذا بل صحت هذه الاحاديث هنا وما سبق فى كتاب الايمان

كما

كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء (فى حميل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفى رواية يحيى بن عمارة الى جانب السيل والمراد ان الغثاء الذى يجيء به السيل تكون فيه الحبة فتقع فى جانب الوادى فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه فى سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار هو آخر اهل النار دخولا الجنة) وفى حديث حذيفة فى أخبار بنى اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدارقطنى فى غرائب مالك أنه رجل من جهينة وعند السهيلى اسمه هناد (فيقول اى) بسكون الياء (رب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى) بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات اذانى (ريحها واحرقنى ذكاؤها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولابى ذر ذكاها بغير همز شدة حرها والتهابها (فيدعو الله) عز وجل (بما شاء ان يدعوه ثم يقول الله) عز وجل له (هل عسيت) بفتح السين وكسرها (ان اعطيت ذلك) بضم الهمزة ولابى ذر ان أعطيتك بفتحها وبالكاف (ان تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره ويعطى ربه) ولابى ذرعن الكشميهنى ويعطى الله (من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله) عز وجل (وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت) حياء (ثم يقول اى رب قدمنى) بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الى باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسألنى غير الذى اعطيت ابدا) اى غير صرف وجهك عن النار (ويلك يا ابن آدم ما اغدرك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول اى رب ويدعو الله) عز وجل (حتى يقول) عز وجل (هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره ويعطى) الله (ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت) بنون ساكنة ففاء فهاء فقاف مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله) عز وجل (الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت فيقول) وفى الفرع كأصله ضبب على فيقول هذه (ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اى رب لا اكونن) بنون التوكيد الثقيلة ولابى ذرعن الحموى والكشميهنى لا أكون باسقاطها (اشقى خلقك) قال فى الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعنى أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبى فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك قلت كأنه قال يارب بلى أعطيت العهود والمواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على انى لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك وطمعت فى كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأنه تعالى رضى بهذا القول

الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس فى خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه احد الا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض أبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه

وغيرها انه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله فى كبد جبل) أى وسطه وداخله وكبد كل شيء وسطه (قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس فى خفة الطير واحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون فى سرعتهم الى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفى العدوان وظلم بعضهم بعضا فى اخلاق السباع العادية (قوله صلى الله عليه وسلم اصغى ليتا ورفع ليتا) الليت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهى صفحة العنق وهى جانبه واصغى امال (قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله) اى يطينه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل) قال العلماء

أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسؤلون قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق ۞ وحدثني محمد ابن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لا احدثكم بشئ انما قلت انكم ترون بعد قليل امرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى أمتى وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال فى حديثه فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثنى شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه ۞ حدثنا أبو بكر ابن ابى شيبة نا محمد بن بشر عن ابى حيان عن ابى زرعة عن عبد الله ابن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس

فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله) عز وجل (له تمنه) بهاء السكت (فسأل ربه) عز وجل (وتمنى حتى ان الله ليذكره) اى ليذكر المتمنى (يقول) ولابى ذر عن الحموى والمستملى و يقول له تمن (كذا وكذا) يسمى له أجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة (حتى انقطعت به الامانى) جمع أمنية (قال الله) عز وجل (ذلك الذى سألت (لك ومثله معه) قال الدمامينى فى مصابيحه فان قلت قد علم أن الدار الآخرة ليست دار تكليف فما الحكمة فى تكرير أخذ العهود والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه مع أن اخلافه لقوله وما تقتضيه يمينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهى اظهار التمنن والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولاشك أن للمنة فى نفس العبد مع هذه الحالة التى اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذى فيما نقله عنه فى الفتح سكوت هذا العبد أولا عن السؤال يعنى فى قوله فى الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسئل لانه يحب صوت عبده المؤمن فباسطه أولا بقوله لعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه بان نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه فى الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوى (وابو سعيد الخدرى مع ابى هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيأ) ولا يغيره (حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدرى) وعشرة أمثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدرى (أشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد ما فى رواية ابى سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة) *والحديث سبق فى الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابى ذر (عن خالد بن يزيد) الجمحى (عن سعيد بن ابى هلال) الليثى مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة السلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (فى رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابى ذر وروى تضارون بالتخفيف (اذا كانت) اى السماء (صحوا) اى ذات صحو أى انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (فى رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون فى رؤيتهما) اى الشمس والقمر

ولابى

الاصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر انه كمنى الرجال (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما فى القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أى يظهر ذلك يقال كشفت الحرب

من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا ۞ وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابى نا ابو حيان عن ابى زرعة قال جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات ان اولها خروجا الدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيأ قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله ۞ حدثنا نصر بن على الجهضمى نا ابو احمد نا سفيان عن ابى حيان عن ابى زرعة قال تذاكروا الساعة عند مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر ضحى ۞ (حدثنا) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنى ابى عن جدى عن الحسين بن ذكوان نا ابن بريدة حدثنى عامر بن شراحيل الشعبى شعب همدان انه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثينى حديثا سمعته من رسول

ولابى ذر فى رؤيتها اى الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو فى الوضوح و زوال الشك لا فى المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال فى المصابيح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربيه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اى الا كما تضارون فى رؤية الشمس فى حال صحو السماء اى ان كان ذلك ضيرا فاثبت شيأ من العيب على تقدير كون رؤية الشمس فى وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائى فهو فى المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج الشئ مما قبله فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب) النصارى (مع صليبهم واصحاب الاوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالمثلثة فيهما (واصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولابى ذر عن الكشميهنى مع الههم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (أو فاجر) منهمك فى المعاصى والفجور (وغبرات) بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء فألف ففوقية والجر عطفا على المجرور أو مرفوع عطفا على مرفوع يبقى اى بقايا (من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض) بضم الفوقية وفتح الراء (كأنها سراب) بالسين المهملة وهو ما يتراءى وسط النهار فى الحر الشديد يلمع كالماء ولابى ذر عن الحموى والمستملى السراب بالتعريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهرى منصرف لخفته وان كان اعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر (فيقال) لهم (كذبتم) فى كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرمانى فان قلت انهم كانوا صادقين فى عبادة عزير قلت كذبوا فى كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهى منتفية فى الواقع باعتبار انتفاء قيدها أو هو فى حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم فى القضية الاولى اه وقال البدر الدمامينى صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التى يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال

عن ساقها اذا اشتدت وأصله ان من جد فى امره كشف عن ساقه مستمرا فى الخفة والنشاط له

(باب قصة الجساسة)

هى بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة

الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقيني بنفسك الى أحد غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال لها أجل حدثيني

يراد كذبتم في عبادتكم لعزير أو مسيح موصوف بهذه الصفة (فماذا تبغون قالوا نريد ان تسقينا فيقال) لهم (اشربوا فيتساقطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون) زاد أبو ذر في جهنم (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر او فاجر فيقال) لهم (ما يحبسكم) عن الذهاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يجلسكم بالجيم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم) اى الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن احوج منا اليه اليوم)
٢ قال البرماوي والعيني كالكرماني اى فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اى نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعدائك اعداء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة (وانا سمعنا مناديا ينادي ليلحق) بالجزم على الامر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر ربنا) زاد في النساء الذي كنا نعبد (قال فيأتيهم الجبار) تعالى انيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التي رأوه فيها اول مرة) وقوله في صورة اى علامة وضعها لهم دليلا على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد أو خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير به الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة (فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول) ولابي ذر فيقال (هل بينكم وبينه آية) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون الساق) بالسين المهملة والقاف ويحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الانبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت أو هو النور العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري أو ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن فورك أو رحمة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء) ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كيما يسجد) قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها أن مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصحيفة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية (فيجعل بين ظهري جهنم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء (قلنا يا رسول الله

فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه

في القرآن (قوله عن فاطمة بنت قيس قالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن) معنى تأيمت صرت ايما وهي التي لا زوج لها قال العلماء قولها فاصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأيمت بذلك انما تأيمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى

٢ قوله احوج منا اليه هكذا في النسخ متنا وشرحا اليه بضمير الافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوي والعيني والكرماني حيث قال وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم بضمير الجمع ويخالف أيضا ما سبق في تفسير سورة النساء ولفظ الحديث هناك قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم فلعل ما هنا تحريف اذلا مرجع في الكلام لضمير الافراد وليحرر ويتأمل اه وما

وسلم على مولاه اسامة بن زيد وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني

وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كأصله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عنه الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية أي ليزلقوا زلقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء (وكلاليب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات مغروس في الارض ذو شوك ينشبك فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين فهاء تأنيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة الاعلى دقيقة الاسفل ولابي ذر عن الكشميهني مطلفحة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لها شوكة عقيفاء) بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة ممدود معوجة ولابوي الوقت وذر عقيفة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة (تكون بنجد يقال لها السعدان) يمر (المؤمن عليها كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كلمح البصر (وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخره شين معجمة مخموش ممزق (ومكدوس) بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين مهملة مصروع (في نار جهنم) والحاصل انهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخرهم) أي آخر الناجين (يسحب) بضم أوله وفتح ثالثه (سحبا فما انتم باشد) خبر ما والخطاب للمؤمنين (لي مناشدة) نصب على التمييز أي مطالبة (في الحق) ظرف له (قد تبين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ للجبار) متعلق بمناشدة (واذا) بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فاذا (رأوا انهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهرا لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة من شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي ذر عن الكشميهني وبقي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي أن يكون قوله واذا رأوا بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك اذا رأوا نجاة أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب أن يقولون جواب اذا أي اذا رأوا نجاة أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا

فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمري بيدك فانكحني من شئت فقال انتقلي الى أم شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي ان ام شريك امرأة كثيرة الضيفان فاني اكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما

خلافة عمر رضي الله عنه حكاه البخاري في التاريخ وانما معنى قولها فاصيب أي بجراحة او اصيب في ماله أو نحو ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي انما ارادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قريش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل عليه (قوله وأم شريك من الانصار) هذا قد انكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غزية وقيل غزيلة وقال آخرون هما ثنتان قرشية وانصارية (قوله ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم يكتب بالف لانه صفة لعبد الله لا لعمرو فنسبه الى ابيه عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه

انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت فى صف النساء الذى يلى ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال انى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما

فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تكريما لها للسجود (فيأتونهم) سقطت فيأتونهم لابى ذر (وبعضهم قد غاب فى النار الى قدمه والى انصاف ساقيه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فاخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون فيقول) تعالى لهم (اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى فى شعاع الشمس (فاخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فان لم تصدقوا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا لم تصدقونى (فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والمجزى المذكور هنا شئ زائد على مجرد الايمان الذى هو التصديق الذى لا يتجزأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفى أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ ابن حجر قرأت فى تنقيح الزركشى ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث ابى سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشى واغا فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتى فيقبض قبضة من النار فيخرج) تعالى (اقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها معجمة احترقوا (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (فى نهر بأفواه الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأفواه الازقة والانهار أوائلها والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لابى ذر لفظ ماء (فينبتون فى حافتيه) تثنية حافة بتخفيف الفاء أى جانبى النهر (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول (فى حميل السيل) ما يحمله من نحو طين فاذا اتفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت فى يوم وليلة فشبه به اسرعة نباته وحسنه (قد رأيتموها الى جانب الصخرة الى) ولابى ذر والى (جانب الشجرة فما كان الى) جهة (الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى) جهة (الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ) بياضا ونضارة (فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (فى رقابهم الخواتيم) شئ من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه) فى الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى وبمجرد الايمان دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) اذا نظروا فى الجنة الى أشياء ينتهى اليها بصرهم (لكم ما رأيتم ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد بضروب

الى ابو يه كما فى عبد الله بن مالك ابن بحينة وعبد الله بن ابى ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم فى كتاب الايمان فى حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاضى المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذى هى منه بل هى من بنى محارب ابن فهر وهو من بنى عامر بن لؤى هذا كلام القاضى والصواب ان ما جاءت به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذى هو أخص منها والمراد انه ابن عمها مجازا لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة ولله الحمد (قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وجامعة الاول على الاغراء والثانى على الحال (قولها فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن الخ) ظاهره ان الخطبة كانت فى نفس العدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما صرح به فى الاحاديث السابقة فى كتاب الطلاق فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقلى الى أم شريك والى ابن ام مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من

متكافئة

الدارى كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم ارفؤا الى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت يا أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون

متكافئة والنصوص الصريحة متظافرة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم الى الساق وأنها لا تأكل أثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد فى حديث أبى سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض اهل العلم اول حديث ابى سعيد بأنه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق او كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة • والحديث سبق فى تفسير سورة النساء لكن باختصار فى آخره قال البخارى بالسند اليه (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه فى المذاكرة ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسى (عن انس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا) بضم اوله وكسر الهاء ولابى ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزركشى هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه فى المصابيح فقال هو تكلف لا داعى له والظاهر أن الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهموا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من يشفع لنا (الى ربنا فيريحنا من مكاننا) برفع فيريحنا فى الفرع وقال الدمامينى بالنصب لوقوعه فى جواب التمنى المدلول عليه بلو أى ليت لنا استشفاعا فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله • أنا أبو النجم وشعرى شعرى • وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله (أبو الناس خلقك الله بيده) زيادة فى الخصوصية والله تعالى منزه عن الجارحة (وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسميات ارادة للتقصى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (لتشفع) بلام الطلب ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى اشفع (لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (لست هناكم) أى لست فى مقام الشفاعة (قال ويذكر خطيئته التى أصاب) والراجع الى الموصول محذوف أى التى أصابها (أكله من الشجرة) بنصب أكله بدلا من خطيئته ويجوز أن يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات (وقد نهى عنها ولكن ائتوا نوحا أول نبى بعثه الله تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات) ولابى ذر عن الكشميهنى كذبات بفتحات (كذبهن) احداها قوله انى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هى أختى والحق أنها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف

غير ترتيب (قوله صلى الله عليه وسلم عن تميم الدارى حدثنى انه ركب سفينة) هذا معدود فى مناقب تميم لان النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرفؤا الى جزيرة) هو بالهمز أى التجؤا اليها (قوله فجلسوا فى اقرب السفينة) هو بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء هنا اقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد باقرب السفينة اخرياتها وما قرب منها للنزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الاهلب غليظ الشعر كثيره (قوله فانه الى خبركم بالاشواق) أى شديد الاشواق اليه وقوله فرقنا

(ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذكر خطيئته التى أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التى ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما يلهموا اتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله فى الابتداء اظهارا لشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتمل أن غيره يقوم بذلك ففى ذلك دلالة على تفضله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتونى) ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى فيأتوننى (فاستأذن) فى الدخول (على ربى فى داره) أى جنته التى اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال فى المصابيح أى أستأذن ربى فى حال كونى فى جنته فاضاف الدار اليه تشريفا (فيؤذن لى عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى) وفى مسند أحمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك (واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأرفع رأسى) من السجود (فأثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه) عز وجل قال (ثم أشفع فيحد لى حدا) أى فيعين لى طائفة معينة (فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (و) قد (سمعته أيضا) أى أنسا (يقول فأخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فاستأذن) ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى ثم أعود الثانية فاستأذن (على ربى فى داره) الجنة (فيؤذن لى عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت فى هذه دون الاولى لكن الذى فى اليونينية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسى فأثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لى حدا فأخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعته) أى انسا وللكشميهنى ايضا (يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع رأسى فأثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لى حدا فأخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته) اى سمعت انسا زاد الكشميهنى أيضا (يقول فأخرج) بفتح الهمزة (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى فى النار الا من حبسه القرآن) أى وجب عليه الخلود) بنص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولابى ذر عن الكشميهنى هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذى وعده) بضم الواو وكسر العين (نبيكم صلى الله عليه وسلم) * وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلى من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسى قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث

شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى فأخبرونى ما أنتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل بيسان قلنا عن اى شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انه يوشك ان لا تثمر قال اخبرونى عن بحيرة طبرية قلنا عن اى شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبرونى عن عين زغر قالوا عن اى شأنها تستخبر قال هل فى العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال

أى خفنا (قوله صادفنا البحر حين اغتلم) أى هاج وجاوز حده المعتاد قال الكسائى الاغتلام ان يتجاوز الانسان ما حد له من الخير والمباح (قوله عين زغر) بزاى معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهى بلدة معروفة فى الجانب القبلى من الشام واما طيبة فهى المدينة ويقال لها ايضا طابة

كا

كله الا اباذر فقال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهموا بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفى منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المحمود الذى وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستملى والكشميهنى * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكونها قال (حدثنى) بالافراد (عمى) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال حدثنى) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاء الله عليه ما أفاء من اموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (ارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) اى حتى تموتوا (فانى على الحوض) وفيه رد على المعتزلة فى انكارهم الحوض وفى اوائل الفتن من رواية انس عن اسيد بن الحضير فى قصة فيها فسترون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع فى بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة ابو اسمعيل العابد الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن ابى مسلم المكى (عن طاوس) ابى عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذى يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتملتا عليه تؤتى كلا ما به قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شئ ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه العواد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أى منور ذلك والعرب تسمى الشئ باسم الشئ اذا كان منه بسبب فهو بمعنى اسمه الهادى لانه يهدى بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدى بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذى أنار كل شئ ظاهرا وباطنا واذا كان هو النور لان منه النور وبالنور نور البصائر وأنار الآفاق والاقطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقولك الحق) أى مدلوله ثابت (ووعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك فى وقوعه (ولقاؤك الحق) أى رؤيتك فى الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أى قيامها (حق اللهم لك أسلمت) أى انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) اى صدقت بك وبما انزلت (وعليك توكلت) اى فوضت أمرى اليك (واليك خاصمت) من خاصمنى من الكفار (وبك) وبما آتيتنى من البراهين والحجج (حاكمت) من خاصمنى من الكفار (فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما انت أعلم به منى لا اله الا أنت) قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما لامته (قال ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل

أخبرونى عن نبى الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه وانى مخبركم عنى انى أنا المسيح الدجال وانى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فاسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة او واحدا منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى نا خالد بن الحرث الهجيمى ابو عثمان نا قرة نا سيار أبو الحكم نا الشعبى قال دخلنا على فاطمة

وسبق فى كتاب الحج اشتقاقها مع باقى اسمائها (قوله بيده السيف صلتا) بفتح الصاد وضمها اى مسلولا (قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ما هو) قال القاضى لفظة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد اثبات انه فى جهة المشرق

بنت قيس فاتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت فسألتها عن المطلقة ثلاثا اين تعتد قالت طلقني

بعلي ثلاثا فاذن لي النبي صلى الله عليه وسلم ان اعتد في اهلي قالت فنودي في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فيمن انطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكانما أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته الى الارض وقال هذه طيبة يعني المدينة ۞ حدثنا الحسن بن علي الحلواني واحمد بن عثمان النوفلي قالا نا وهب بن جرير نا ابي سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقي انسانا يجر شعره واقتص الحديث وقال فيه ثم قال أما انه لو قد أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذاك الدجال ۞ حدثني أبو بكر بن اسحق نا يحيى بن بكير نا المغيرة يعني

البخاري (قال قيس بن سعد) وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله واثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بسكون العين المكي الحنظلي فيما وصله مسلم وابو داود (وابو الزبير) محمد ابن مسلم بن تدرس القرشي الاسدي مما وصله مالك في موطئه (عن طاوس قيام) بفتح التحتية المشددة فالف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي (القيوم) هو (القائم على كل شئ) وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا الله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف أنه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يضن بكريمة ولم يجعل في قلبه للدنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أي القيوم والقيام (مدح) لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم أيضا ۞ وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن اسامة قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خيثمة) بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) خطاب للصحابة والمراد العموم (من احد الا سيكلمه ربه) عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم أو ضمهما يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخييلية وهي أن يشترك شيآن في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما بحيث تكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله في المستعار بواسطة شئ آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوي التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم اه ملخصا مما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي ۞ والحديث سبق في الرقاق ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد) العمي (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس بن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آنيتهما) والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آنيتهما كائنة من فضة (وما فيهما) عطف على آنيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي

(قوله فاتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت) أى ضيفتنا بنوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق ان تمر المدينة مائة وعشرون نوعا وسلت بضم السين واسكان اللام وبتاء مثناة فوق

بكر

الحزامي عن أبي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال أيها الناس

حدثني تميم الداري ان اناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر وساق الحديث ۞ حدثنا علي بن حجر السعدي نا الوليد بن مسلم حدثني ابو عمرو يعني الاوزاعي عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة حدثني انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق ۞ وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة نا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه غير انه قال فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه وقال فيخرج اليه كل منافق ومنافقة ۞ (حدثنا) منصور بن أبي مزاحم نا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن عمه انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم

بكر بن أبي موسى عن أبيه قال حماد لا أعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن أبي حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره اذ مقتضاه أن الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بان الاول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبرياء (على وجهه في جنة عدن) أي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد المفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن اذ تبوأ مقعده من الجنة تبوأ والحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وأنشد في المعنى

أشتاقه فاذا بدا ۞ أطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة ۞ وصيانة لجماله
وأصد عنه تجلدا ۞ واروم طيف خياله

انتهى والحديث من المتشابه اذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما ان يفوض او يؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته وقال ابو العباس القرطبي الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما اه واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذفا تقديره بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد أن المؤمنين اذا تبوؤا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا أراد اكرامهم حفهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين وقال آخرون

وهو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير (قوله تاهت به سفينته) أى سلكت عن الطريق (قوله فيضرب رواقه) أى ينزل هنالك ويضع ثقله والله اعلم

(باب فى بقية من احاديث الدجال) (قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا) هكذا هو فى جميع

الطيالسة ۞ حدثني هرون بن عبد الله ٤٩٤ نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبرتني ام شريك انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل ۞ وحدثناه محمد بن بشار وعبد بن حميد قالا نا ابو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد ۞ حدثني زهير بن حرب نا احمد بن اسحق الحضرمي نا عبد العزيز يعني ابن المختار نا ايوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم ابو الدهماء وابو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزوني الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا اعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال ۞ وحدثني محمد بن حاتم نا عبد الله بن جعفر الرقي نا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن حميد ابن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم أبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر الى عمران ابن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير انه قال أمر اكبر من الدجال ۞ حدثنا يحيى ابن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا

والكافرين أيضا انهم يحجبون بعد ذلك لتكون حسرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية او يرين في مثل أيام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث أنس عند الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أن الملائكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنو البشر بالادلة الثابتة فبقي على عمومه في الملائكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة اه وقد نقل عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الاشعري في كتاب الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني ۞ والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن ۞ وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملك بن اعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن ابي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم) أخذه منه قطعة لنفسه (بيمين كاذبة) صفة ليمين (لقي الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبد الله بن) مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه) مفعال من الصدق أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون) أي يستبدلون (بعهد الله وأيمانهم) وبما حلفوا به (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لا نصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (الآية) الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ۞ والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله ۞ ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله ۞ وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل حلف على سلعة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لبائعها (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضا الذي يريد شراءها

النسخ ببلاد نا تسعون بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وفي رواية ابن ماهان تسعون الفا بالتاء المثناة فوق قبل السين والصحيح المشهور الاول واصبهان بفتح الهمزة وكسرها وبالباء والفاء (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) وهو

اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله ٤٩٥ صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها او الدخان أو الدجال أو الدابة او خاصة أحدكم او امر العامة ۞ حدثنا امية بن بسطام العيشي نا يزيد بن زريع نا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رياح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا الدجال

(وهو كاذب ورجل حلف على يمين) أي على محلوف يمين (كاذبة بعد العصر) ليس قيدا بل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) زائد على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك) أي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بانعامي وفضلي والحديث سبق في الشرب في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء ۞ وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (ابي بكرة) نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر بمنى (الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والارض) أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او أربعة عشر أي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولابي ذر والاصيلي ثلاثة (متواليات) اى ثلاث سرد (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كما في اليونينية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والمحرم ورجب مضر) القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان اى شهر هذا) استفهام تقريري (قلنا الله ورسوله اعلم) فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس اى ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أي بلد هذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وسبق انه استشكل وأنه أجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت قوله قال فأي يوم الخ للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي أبا بكرة نفيعا (قال وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أي انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون

المراد اكبر فتنة وأعظم شوكة (قوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان أو الدابة او خاصة أحدكم او أمر العامة) وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الاولى معطوفة باو والتي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو وقال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهما عبد بن حميد (قوله امية بن بسطام العيشي) هو بالشين المعجمة قال القاضي قال بعضهم صوابه العائشي بالالف منسوب الى بني عائش بن تيم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي وله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي ابن حمزة هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة أيضا ثعلب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام بكسر الباء وفتحها وانه يجوز فيه الصرف وتركه (قوله عن زياد بن رياح) هو بكسر الراء فيه وبالمثناة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وحكى البخاري وغيره

والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس ٤٩٦ من مغربها وامر العامة وخويصة أحدكم ۞ وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى انا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتيبة بن سعيد نا حماد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية ابن قرة رده الى معقل بن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الي ۞ وحدثنيه ابو كامل نا حماد بهذا الاسناد نحوه ۞ حدثنا زهير بن حرب نا عبد الرحمن يعني ابن مهدى نا شعبة عن على بن الاقمر عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة الا على شرار الناس ۞ حدثنا سعيد بن منصور نا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن ابي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له نا يعقوب عن أبي حازم انه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير باصبعه التي تلي الابهام والوسطى وهو يقول بعثت انا والساعة هكذا ۞ حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد

فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء

(باب فضل العبادة في الهرج)

(قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط امور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الافراد والله أعلم

ربكم) هذا موضع الترجمة (فيه ألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصيروا (بعدى) بعد فراقي من موقفي هذا أو بعد موتي (ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبينة لقوله لاترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط أي ان ترجعوا بعدي (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) هذا المجلس (الغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها (فلعل بعض من يبلغه) بسكون الموحدة (أن يكون أوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أبي ذر لفظ له (فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا هل بلغت ألا هل بلغت) مرتين واللام مخففة اى بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة* والحديث سبق مطولا ومختصرا في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن ۞ (باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم او الترحم اولانه صفة موصوف محذوف اى شئ قريب اوعلى تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول او للاضافة الى المذكر والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي التفضل والانعام على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون صفة ذات اونفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الافعال* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي قال (حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن اسامة) بن زيد ابن حارثة انه (قال كان ابن) وفي الذور بنت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما عند ابن ابي شيبة وابن بشكوال (يقضي) بفتح أوله وسكون القاف بعدها ضاد معجمة أي يموت والمراد انه كان في النزع وللكشميهني يقضي بضم اوله بعده فاء (فارسلت اليه) صلى الله عليه وسلم (ان يأتيها فأرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان لله ما أخذ ولله ما اعطى) أي الذي اخذه هو الذي كان اعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل الى اجل مسمى) مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك (فارسلت اليه فاقسمت عليه ليأتينها فقال أسامة (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل) ولابي ذرعن الكشميهني وقمت ومعه معاذ بن جبل (وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الجنائز رجال (فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تقلقل) بضم أوله وفتح القافين تضطرب (في صدره) او صدرها (حسبته قال كأنها) اى نفسه (شنة) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة (فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة اتبكي) يارسول الله وزاد ابو نعيم وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما يرحم الله) وفي الجنائز هذه جعلها الله في قلوب

عباده

ابن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة نا أنس بن مالك قال قال رسول الله ٤٩٧ صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا أدرى أذكره عن انس او قاله قتادة ۞ وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد يعني ابن الحرث نا شعبة قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما سمعا أنسا يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن شعبة بين اصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه ۞ وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد نا محمد بن جعفر قالا نا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ۞ وحدثناه محمد بن بشار نا ابن أبي عدى عن شعبة عن حمزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم ۞ وحدثنا أبو غسان المسمعي نا معتمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب

(باب قرب الساعة)

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى وفي رواية وقرن بينهما قال قتادة كفضل احداهما على الاخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأما معناه فقيل المراد بينهما شئ يسير كما بين الاصبعين في الطول وقيل هو اشارة الى قرب المجاورة

عباده وانما يرحم الله (من عباده الرحماء) جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهو من صيغ المبالغة* وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال (حدثنا ابي) ابراهيم (عن صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما) تعالى مجازا عن حالهما المشابه للخصومة أو حقيقة بأن خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال أبو العباس القرطبي يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا في الاصوات أن يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في بعض أجزائهما الجمادية حياة لاسيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والقول أولى واختصامهما هو افتخار احداهما على الاخرى بمن يسكنها فتظن النار أنها بمن ألقي فيها من عظماء الدنيا آثر عند الله من الجنة وتظن الجنة أنها بمن يسكنها من أولياء الله تعالى آثر عند الله (فقالت الجنة يارب مالها) مقتضى الظاهر أن تقول مالي ولكنه على طريق الالتفات (لايدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من أعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له (وقالت النار يعني أوثرت) بضم الهمزة وسكون الواو وللراء بينهما مثلثة اختصصت (بالمتكبرين) المتعظمين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) مجيبا لهما بأنه لافضل لاحد اكما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفي كلاهما اشائبة شكاية الى ربهما اذلم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد الله ذلك الى مشيئته فقال تعالى (للجنة انت رحمتي) زاد في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما سماها رحمة لان بها اظهر رحمته تعالى (وقال للنار انت عذابي اصيب بك من أشاء) وفي تفسير سورة ق انما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكما ملؤها) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة (قال فاما الجنة فان الله لايظلم من خلقه أحدا وانه ينشئ للنار من يشاء) من خلقه (فيلقون فيها) لان الله تعالى أن يعذب من لم يكلفه بعبادته في الدنيا لان كل شئ ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لايسئل عما يفعل (فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لها من اهل العذاب أوثمة مخلوق اسمه القدم أوهو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي (فتمتلئ ويرد) بضم التحتية وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قط قط) بالتكرار ثلاثا للتأكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها أي حسبي* وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك وأما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم وأما الجنة

قالا نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى احدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم ۞ وحدثنا أبو بكر بن ابى شيبة نا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة ۞ وحدثنى حجاج بن الشاعر نا سليمان بن حرب نا حماد يعنى ابن زيد نا معبد بن هلال العنزى عن أنس بن مالك ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من ازدشنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم

(قوله سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى احدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم) وفى رواية ان يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفى رواية ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفى رواية ان يؤخر هذا قال القاضى هذه الروايات كلها محمولة على معنى الاول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت ويحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر صلى

فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذى ورد هنا من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بان الله تعالى أخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكرها البلقينى واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا وقال أبو الحسن القابسى المعروف أن الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا أعلم فى شئ من الاحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا اه واحتج بان تعذيب الله غير العاصى لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقينى حمله على أحجار تلقى فى النار أقرب من حمله على ذى روح يعذب بغير ذنب قال فى الفتح ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح لكن لا يعذبون كما فى الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذى بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال فى الكواكب لا محذور فى تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافى الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله أعلم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدى الحوضى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) ابن دعامة السدوسى (عن انس رضى الله عنه عن النبى) ولابوى الوقت وذر أن النبى (صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن أقواما) من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة وأقواما نصب مفعول (سفع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرمانى اللفح واللهب قال العينى وهو تفسير الشئ بما هو أخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها وفى النهاية السفع علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذنوب) بسبب ذنوب (اصابوها عقوبة) لهم (ثم يدخلهم الله) عز وجل (الجنة بفضل رحمته) اياهم (يقال لهم الجهنميون وقال همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا فى كتاب الرقاق (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبى الخ لابى ذر ومراده بسياق هذا التعليق أن العنعنة فى الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان

۞ (باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) أى يمنعهما من أن تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب لغير أبى ذر فقول مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال جاء حبر) من أحبار يهود (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله) يوم القيامة (يضع السماء على اصبع والارض على اصبع) وفى باب قول الله لما خلقت بيدى ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع (والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق) ممن لم يذكر هنا (على اصبع) وفى حديث ابن عباس عند الترمذى مر يهودى بالنبى

۞ حدثنا هارون بن عبد الله نا عفان ابن مسلم نا همام نا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقرانى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة ۞ حدثنى زهير بن حرب نا سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط فى حوضه فما يصدر حتى تقوم ۞ (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء نا أبو معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة اربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال ابيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء

(قوله والرجل يلط فى حوضه) هكذا هو فى معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفى بعضها يليط بزيادة ياء وفى بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

• (باب ما بين النفختين) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت الخ) معناه أبيت أن أجزم بان المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذى أجزم به انها أربعون مجملة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره فى غير مسلم أربعون سنة

حتى تقوم الساعة قال أنس وذاك الغلام من اترابى يومئذ

صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودى حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر أحد رواته أولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذى حسن غريب صحيح وقد جرى فى أمثالهم فلان يقول كذا باصبعه ويعمله بخنصره (ثم يقول بيده أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من قول الحبر زاد فى الباب المذكور حتى بدت نواجذه (وقال) صلى الله عليه وسلم (وما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه فى الفتح الآية تقتضى أن السموات والارض ممسكتان بغير آلة يعتمد عليها والحديث يقتضى أنهما ممسكتان بالاصبع والجواب أن الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال وأجاب غيره بأن الامساك فى الآية يتعلق بالدنيا وفى الحديث يوم القيامة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فى الرواية السابقة المنبه عليها بلفظ يمسك وجرى المؤلف على عادته فى الاشارة عن الافصاح بالعبارة فالله تعالى يرحمه ۞ (باب ما جاء فى تخليق السموات والارض وغيرها من الخلائق) قال فى الفتح كذا فى رواية الاكثرين تخليق وفى رواية الكشميهنى فى خلق السموات قال وهو المطابق للآية (وهو) أى التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك وتعالى وامره) قوله كن (فالرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أى خلقه (وامره) ولابى ذر زيادة وكلامه فهو من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق هو المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال فى الفتح لم يرد فى الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور واختلف فى التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعرى فى آخرين حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديما وأجاب الاول بأنه يوجد فى الازل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الاشعرى بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فألزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث فى الذات شيأ جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسمى فى الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو قول منقول عن الاشعرى نفسه ان الاسامى جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز فى اللغة وأما فى الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها الا فى الحقيقة اللغوية فألزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعى لا لغوى قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخارى فى هذا الموضع يقتضى موافقة الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع فى مسئلة وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وسقط لابى ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرمانى وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قال فى فتح البارى سياق

ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان ٥٠٠ شئ لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم

القيامة ۞ وحدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعنى الحزامى عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب ۞ وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا فيه يركب يوم القيامة قالوا أى عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب ۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن

(قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم وهو أول ما يخلق من الآدمى وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب) هذا مخصوص فيخص منه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الارض أجسادهم كما صرح به فى الحديث

(كتاب الزهد)

المؤلف بقتضى التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والبارى غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكوّن) بفتح الواو المشددة وقال المصنف فى كتابه خلق أفعال العباد واختلاف الناس فى الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمحى مولاهم قال (اخبرنا محمد بن جعفر) أى ابن أبى كثير المدنى قال (اخبرنى) بالافراد (شريك بن عبد الله بن ابى نمر) المدنى (عن كريب) أبى رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت فى بيت ميمونة) أم المؤمنين رضى الله عنها وهى خالته (ليلة والنبى صلى الله عليه وسلم عندها) فى نوبتها (لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهنى بالليل (فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه) ولابى ذر عن الكشميهنى أو نصفه (قعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرأ ان فى خلق السموات والارض) أى لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (الى قوله لاولى الالباب) أى لمن أخلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث فى الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ واستن) استاك (ثم صلى احدى عشرة ركعة) وفى آخر سورة آل عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بواحدة والحاصل انها ثلاث عشرة (ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح) *والحديث سبق بآل عمران ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهى كلمات لانها لما انتظمت فى معنى واحد كانت فى حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه فى أم الكتاب الذى جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم فى مقادم الحجاج وملاحم القتال فى الدنيا وعلوهم عليهم فى الآخرة وعن الحسن ما غلب نبى فى حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع فى تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب *وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله) عز وجل (الخلق) أى لما أتمه

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن (كتب)

وجنة الكافر ۞ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان ٥٠١ يعنى ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر

ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدى أسك ميت فتناوله فاخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه أسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم ۞ حدثنى محمد بن مثنى العنزى وابراهيم بن محمد ابن عرعرة السامى قالا نا عبد الوهاب يعنيان الثقفى عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن فى حديث الثقفى فلو كان حيا كان هذا السكك به عيبا

وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع فى الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا مات استراح من هذا وانقلب الى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات وأما الكافر فانما له من ذلك ما حصل فى الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فاذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الابد (قوله والناس كنفته) وفى بعض النسخ كنفتيه معنى الاول جانبه والثانى جانبيه (قوله جدى

(كتب) أثبت فى كتاب (عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى) قال فى الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق أحد الفعلين الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال فى فتح البارى أشار أى البخارى الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فمهما استشكل فى اطلاق السبق فى صفة الرحمة جاء مثله فى صفة الكلمة ومهما أجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتى قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل * والحديث أخرجه النسائى فى النعوت * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب) الجهنى هاجر ففاتته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدثنا) ولابى ذر عن الكشميهنى قال وله عن الحموى والمستملى يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) فى نفسه (المصدوق) فيما وعده به ربه (ان خلق احدكم) قال أبو البقاء لا يجوز فى ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال البدر الدمامينى بل يجوز الامران الفتح والكسر أما الفتح فما قال وأما الكسر فان بنيناه على مذهب الكوفيين فى جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنيناه على مذهب البصريين وهو المنع نقدر قولا محذوفا يكون ما بعده محكيا به فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه أى ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتخزن (فى بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة) ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق (ثم يكون علقة) دما غليظا جامدا (مثله) مثل ذلك الزمان وهو أربعون يوما وأربعون ليلة (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثله ثم يبعث اليه الملك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيؤذن باربع كلمات) يكتبها (فيكتب) من القضايا المقدرة فى الازل (رزقه) كل ما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا (واجله) طويلا أو قصيرا (وعمله) أصالح أم لا (وشقى أم سعيد) حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر أن يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقى أو سعيد أو التقدير انه شقى أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله فى شرح المشكاة وقال فى المصابيح أم أى فى قوله أم سعيد هى المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة أى أشقى أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الجملة الانشائية التى هى من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشقى هو أم سعيد فما أخبر الله به من سعادته أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعادته فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشقى أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقى أو هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذى يكتب

اسك) أى صغير الاذنين (قوله ابن عرعرة السامى) هو بالسين المهملة وعرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين

ﷺ حدثنا هداب بن خالد نا همام نا قتادة عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالى مالى قال وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت ﷺ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة وقالا جميعا نا ابن أبي عدى عن سعيد ح وحدثنا ابن مثنى نا معاذ بن هشام نا أبي كلهم عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام ﷺ حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالى مالى انما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس ﷺ وحدثنيه أبو بكر بن اسحق انا ابن أبي مريم اخبرني محمد ابن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله ﷺ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى أنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان

(قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى فاقتنى) هكذا هو فى معظم النسخ لمعظم الرواة فاقتنى بالتاء ومعناها ادخره لآخرته أي أدخر ثوابه وفى بعضها فاقنى بحذف التاء أي أرضى

واتنظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى حتى ما (يكون بينها وبينه الا ذراع) هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذى كتبه الملك وهو فى بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل اهل النار) من المعصية (فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصى أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر فى السابقة * والحديث سبق فى بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفى قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمدانى قال (سمعت ابى) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمدانى (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالبى مولاهم (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لجبريل) (يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت) آية (وما نتنزل الا بأمر ربك) والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول أليق هنا يعنى أن نزولنا فى الاحايين وقتا غب وقت ليس الا بأمر الله (له ما بين ايدينا وما خلفنا الى آخر الآية) أى ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا نملك أن ننتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله ومشيئته (قال هذا كان) وفى رواية أبى ذر كان هذا وفى رواية أبى ذر عن الحموى والمستملى فان هذا كان (الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر أى الازدى البيكندى الحافظ وقال الكرمانى هو ابن موسى الختى أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال كنت امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرث) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثلثة وللكشميهنى فى خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو متكئ على عسيب) بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثانى آخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصا من جريد النخل (فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذى يحيا به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به أو ماهيته أو عن جبريل أو القرآن أو الوحى أو غير ذلك (وقال بعضهم لا تسألوه) عنه (فسألوه عن الروح) والذى فى اليونينية لا تسألوه عن الروح فسألوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (متوكئا على العسيب وانا خلفه فظننت) فتحققت (أنه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) أى مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل على أنه

عن

ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله ﷺ حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حرملة بن عمران التجيبي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة أخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤى وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتى بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمى فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم ان أبا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكنى أخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم ﷺ حدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد ابن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا أبى عن صالح ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أنا أبو اليمان أنا شعيب كلاهما عن الزهرى باسناد يونس ومثل حديثه غير أن فى حديث صالح وتلهيكم كما ألهتهم ﷺ حدثنا عمرو بن سواد العامرى أنا عبد الله بن وهب

عن ادراك خالقه أعجز (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) والخطاب عام أو هو خطاب لليهود خاصة (فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أى لا يستقبلكم بشئ تكرهونه وذلك أنهم قالوا ان فسره فليس بنبى وذلك أن فى التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها * وقد سبق فى تفسير الاسراء * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته) الواردة فى القرآن (بأن يدخله الجنة) بفضله (او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر) بلا غنيمة ان لم يغنموا (او) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا وقوله تكفل الله قال فى الكواكب هو من باب التشبيه أى هو كالكفيل أى كأنه التزم بملابسة الشهادة ادخال الجنة وبملابسة السلامة الرجع بالاجر والغنيمة أى أوجب تفضلا على ذاته يعنى لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة فى الحال وعلى الثانى لا ينفك عن أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هى قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع * والحديث سبق فى الخمس * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل) اسمه لاحق بن ضميرة كما (فى الجهاد) (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (الرجل يقاتل حمية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية أنفة ومحافظة على ناموسه (ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فاى ذلك فى سبيل الله قال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله) أى كلمة التوحيد (هى العليا) بضم العين (فهو) أى المقاتل (فى سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حمية ولا للشجاعة ولا للرياء * والحديث سبق فى الجهاد والخمس ﷺ (باب قول الله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) أى فهو يكون أى اذا أردنا وجود شئ فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد يبين أن مراده لا يمتنع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الآمر المطاع اذا ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى أن ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذى هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أجيب بأن هذا تمثيل لنفى الكلام والمعاياة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما أراده فهو كائن على كل حال أو على ما أراده من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيهما من السموات والارض فى قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابى ذر قوله أن نقول الخ * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها

أخبرني عمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة ٥٠٤ حدثه ان يزيد بن رباح هو أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض

الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفى (عن اسمعيل) بن ابى خالد البجلى الكوفى (عن قيس) أى ابن أبى حازم (عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتى قوم ظاهرين) غالبين أو عالين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم امر الله) بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد فى الاعتصام وهم ظاهرون أى غالبون على من خالفهم * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموى الدمشقى قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى الشامى قال (حدثنى) بالافراد (عمير بن هانئ) بضم العين وفتح الميم وهانئ بالهمز آخره الشامى (انه سمع معاوية) بن أبى سفيان رضى الله عنهما (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتى أمة قائمة بامر الله) عز وجل بحكمه الحق (ما) ولابى ذر عن الكشميهنى لا (يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا من خذلهم (حتى يأتى امر الله) باقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو للحال (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء (سمعت معاذا) يعنى ابن جبل (يقول وهم) أى الامة القائمة بأمر الله (بالشام فقال معاوية) بن أبى سفيان (هذا مالك) يعنى ابن يخامر (يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن عبد الله بن ابى حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكى القرشى النوفلى قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على مسيلمة) الكذاب (فى اصحابه فقال) لما قال (٢) ان جعل لى محمد من بعده تبعته وكان فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (لو سألتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك) أى لن تجاوز حكمه وثبتت الواو مفتوحة فى تعدو على القاعدة مثل أن تغزو وفى بعض النسخ بحذف الواو ويتخرج على الجزم بلن مثل لن ترع (ولئن ادبرت) عن الاسلام (ليعقرنك الله) ليهلكنك ومطابقته للترجمة فى قوله ولن تعدو أمر الله فيك * وسبق الحديث فى أواخر المغازى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (انا امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض حرث المدينة) بالحاء المهملة والمثلثة ولابى ذر حرث بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر وللمستملى خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة (وهو يتوكأ على عسيب) من جريد النخل (معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يجئ فيه بشئ تكرهونه) وهو ابهامه اذ هو مبهم فى التوراة وانه مما استأثر الله بعلمه فان أبهمه دل على نبوته وهمزة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسألنه) عنه (فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبى

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت عليكم فارس والروم أى قوم أنتم قال عبد الرحمن ابن عوف نقول كما أمرنا الله) معناه نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله (قوله صلى الله عليه وسلم تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) قال العلماء التنافس الى الشئ المسابقة اليه وكراهة أخذ غيرك اياه وهو أول درجات الحسد وأما الحسد فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها والتدابر التقاطع وقد يبقى مع التدابر شئ من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض واما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتبت فى الحديث وقوله ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين أى ضعفائهم

(٢) قوله ان جعل لى محمد من بعده الخ لعله سقط من قلمه أو من الناسخ بين محمد ومن بعده كلمة وهى الامر واتبعته اه

صلى

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة نا وقال يحيى انا المغيرة بن ٥٠٥ عبد الرحمن الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه * وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابى الزناد سواء * حدثنى زهير ابن حرب نا جرير ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية ح وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة واللفظ له أنا ابو معاوية ووكيع عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله قال ابو معاوية عليكم * حدثنا

صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى) الجمهور على انه الروح الذى فى الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبر أنه من أمر الله أى مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوه عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربى دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما اوتوا) بواو بعد الفوقية (من العلم الا قليلا قال الاعمش) سليمان (هكذا فى قراءتنا) أوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل فى جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التى أوتيها العبد خير كثير فى نفسها الا انها اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهى قليلة قال فى الفتح ووقع فى رواية الكشميهنى وما أوتيتم وفق القراءة المشهورة * والحديث سبق قريبا * (باب قول الله تعالى قل لو كان البحر) أى ماء البحر (مدادا لكلمات ربى) أى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس (لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله) بمثل البحر (مددا) لنفد أيضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز والمراد مثل المداد وهو ما يمد به ينفد (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) أى ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجر أقلام والبحر مداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله يمده لانه من قولك مد الدواة وأمدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا فهى تصب فيه مدادها أبدا صبا حتى لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الارض أقلام والبحر ممدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى وأخرج عبد الرزاق فى تفسيره من طريق أبى الجوزاء قال لو كان كل شجرة فى الارض أقلاما والبحر مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل أن تنفد كلمات الله وقال ابن أبى حاتم حدثنى أبى سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر الآية يدل على ان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الى آخر الآية (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام) أراد السموات والارض وما بينهما اى من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيأ فشيأ وللاعلام بالتأنى فى الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شئ بعد شئ ادل على عالم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته (ثم استوى) استولى (على العرش) اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لان التغير من صفات الاكوان (يغشى الليل النهار) أى يلحق الليل بالنهار أو النهار بالليل (يطلبه حثيثا) حال من الليل أى سريعا والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه يطلب النهار

فيجعلون بعضهم امراء على بعض هكذا فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم) معنى اجدر احق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه

(قوله وهو خطاب لليهود الاولى وهو فى شان اليهود اه)

شيبان بن فروخ نا همام نا اسحق بن ٥٠٦ عبد الله بن ابى طلحة حدثنى عبد الرحمن بن ابى عمرة ان اباهريرة حدثه انه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة فى بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى الذى قد قذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاى المال احب اليك قال الابل أو قال البقر شك اسحق الا ان الابرص أو الاقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر قال فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اى شئ أحب اليك فقال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه قال واعطى شعرا حسنا قال فاى المال احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فاتى الاعمى فقال أى شئ أحب اليك قال ان يرد الله الى بصرى فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله

(والشمس والقمر والنجوم) أى وخلقها (مسخرات) حال أى مذللات (بأمره) هو أمر تكوين (الا له الخلق والامر) أى هو الذى خلق الاشياء وله الامر (تبارك الله رب العالمين) كثر خيره أودام بره من البركة والنماء (سخر ذلل) باللام وسقط لابى ذر من قوله يغشى الليل النهار الخ وقال بعد قوله النهار الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) فضلا منه تعالى (لمن جاهد فى سبيله لايخرجه من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلمته) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى وتصديق كلماته (أن يدخله الجنة أو يرده الى مسكنه) الذى خرج منه (بما نال من أجر) بغير غنيمة ان لم يغنموا (أو) من اجر مع (غنيمة) ان غنموا * والحديث سبق قريبا ۞ هذا (باب) بالتنوين (فى المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول مايشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعدد المرادات ويدل لاهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله) قال امامنا الشافعى فيما رواه البيهقى عن الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فليست للخلق مشيئة الا ان يشاء الله تعالى اه وقد دلت الآية على انه تعالى خالق افعال العباد وانهم لايفعلون الا مايشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل مايريد فدل على انه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ماوقع * وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثانى بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبى ذر فقوله وقول الله تعالى رفع (تؤتى الملك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وقوله تعالى (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) يخلق فعل الاهتداء فيمن يشاء فدلت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لايريدون شيأ الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وانه الخالق لاعمالهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت) آية انك لاتهدى من أحببت (فى أبى طالب) وقد اجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله فى تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به المعتزلة بأنه لايريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم فى السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر

هذا هو الموجود فى غالب النسخ وأما اذا نظر فى امور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير (قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله ان يبتليهم) وفى بعض النسخ يبليهم باسقاط المثناة فوق ومعناهما الاختبار والناقة العشراء الحامل القريبة الولادة (قوله صلى الله عليه وسلم شاة والدا) أى وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم

اليه بصره قال فاى المال أحب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان ٥٠٧ وولد هذا قال فكان لهذا واد من الابل
ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كانى اعرفك ألم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع فى صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل مارد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال

المنفية الالزام بالصوم فى السفر فى جميع الحالات فالالزام هو الذى لايقع لانه لايريده وقد تكرر ذكر الارادة فى القرآن واتفق أهل السنة على انه لايقع الا مايريده الله تعالى وأنه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن آمرا بها وقالت المعتزلة لايريد الشر لانه لو أراده لطلبه وشنعوا على انه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى وينبغى أن ينزه عنها واجاب أهل السنة بان الله تعالى قد يريد الشئ ولا يرضاه ليعاقب عليه ولثبوت انه خالق الجنة والنار وخلق لكل أهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع فى ملكه مالا يريده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) ابن صهيب (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله) عز وجل (فاعزموا) بهمزة وصل (فى الدعاء) وفى الدعوات فليعزم المسئلة أى فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقولن احدكم ان شئت فأعطنى) بهمزة قطع أى لايشترط المشيئة لعطائه لانه أمر متيقن انه لايعطى الا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكراه أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لامستكره له) بكسر الراء وأيضا فى قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطينى كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا فى مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبث الطلب * والحديث سبق فى الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا فى قوله ان شئت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبى اويس قال (حدثنا أخى عبد الحميد) ابو بكر بن ابى اويس الاصبحى (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابى عتيق) عبد الرحمن الصديق التيمى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن على بن حسين) بضم الحاء (أن) اباه (حسين بن على عليهما السلام اخبره أن) اباه (على ابن أبى طالب) رضى الله عنه (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أى اتاهما فى ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب فى طرقه (فقال لهم) لعلى وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (تصلون قال على) رضى الله عنه (فقلت يارسول الله انما انفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا) أن يوقظنا للصلاة ايقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت) له (ذلك ولم يرجع) بفتح اوله وكسر ثالثه (الى) بالتشديد (شيأ) لم يجبنى بشئ (ثم سمعته وهو مدبر) حال كونه (يضرب فخذه) بالمعجمتين تعجبا من سرعة الجواب (ويقول) والحال انه يقول (وكان الانسان اكثر شئ جدلا) نصب على التمييز يعنى ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شئ وقراءته الآية كما قال فى الكواكب اشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث فى قوله اذا شاء وسبق فى باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان العوقى) ابو بكر قال (حدثنا فليح) بضم الفاء

فانتج هذان وولد هذا) هكذا الرواية فانتج رباعى وهى لغة قليلة الاستعمال والمشهور نتج ثلاثى وممن حكى اللغتين الاخفش ومعناه تولى الولادة وهى النتج والانتاج ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى انتج والناتج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالقابلة للنساء (قوله انقطعت بى الحبال) هو بالحاء وهى الاسباب وقيل الطرق وفى بعض نسخ البخارى الجبال بالجيم وروى الحيل جمع حيلة وكل صحيح (قوله ورثت هذا المال كابرا عن كابر) اى ورثته من آبائى الذين ورثوه من أجدادى الذين ورثوه من آبائهم كبيرا عن كبير فى العز والشرف

فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت اعمى فرد

الله الى بصرى فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله لا اجهدك اليوم شيأ اخذته لله فقال أمسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك ﴿ حدثنا اسحق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ لاسحق قال عباس نا وقال اسحق انا ابو بكر الحنفى نا بكير بن مسمار حدثنى عامر بن سعد قال كان سعد بن أبى وقاص فى ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت فى ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد فى صدره فقال اسكت سمعت رسول الله

والمروة (قوله فوالله لا اجهدك اليوم شيأ أخذته لله تعالى) هكذا هو فى رواية الجمهور اجهدك بالجيم والهاء وفى رواية ابن ماهان أحمدك بالحاء والميم ووقع فى البخارى بالوجهين لكن الاشهر فى مسلم بالجيم وفى البخارى بالحاء ومعنى الجيم لا أشق عليك بردشئ تأخذه أو تطلبه من مالى والجهد المشقة ومعناه بالحاء لا أحمدك بترك شئ تحتاج اليه اوتريده فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر

* ليس على طول الحياة ندم *

اى فوات طول الحياة وفى هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم مايطلبون مما يمكن والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم

وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العدوى مولاهم المدنى قال (حدثنا هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة اول ماتنبت على ساق (يفئ) بالتحتية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة ممدودا يتحول ويرجع (ورقه من حيث اتتها الريح) ولابى ذر عن الحموى والمستملى من حيث انتهى الريح بالنون (تكفئها) بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تقلبها وتحولها من جهة الى اخرى (فاذا سكنت) الريح (اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء) بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضرب به مثلا للمؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب اخرى عند هبوبها (ومثل الكافر كمثل الارزة) بفتح الهمزة والزاى بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله ابو عبيدة وقال الداودى الارزة من اعظم الشجر لاتميل الريح اكبرها ولاتم من اسفلها ورواها اصحاب الحديث باسكان الراء وروى كمثل الآرزة على وزن فاعلة أى كمثل الشجرة الثابتة وروبت بتحريك الراء والذى رويناه باسكانها (صماء معتدلة حتى يقصمها الله) عز وجل (اذا شاء) فيكون الموت اشد عذابا عليه ﴿ ومطابقة الحديث فى قوله اذا شاء أيضا والحديث سبق فى اوائل الطب ﴿ وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) ابو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) اباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد ابو ذر عن الكشميهنى يقول (انما بقاؤكم فيما) ولابى ذر عن الكشميهنى فيمن أى انما بقاؤكم بالنسبة الى ما أو من (سلف قبلكم من الامم كما بين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله (فاعطوا قيراطا قيراطا) الاول مفعول اعطى وقيراطا الثانى تأكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم (ثم أعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطيتم القرآن فعملتم به) من العصر (حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية (قال اهل التوراة ربنا هؤلاء اقل عملا) بالافراد ولابى ذر أعمالا (واكثر اجرا) ولابى ذر عن الكشميهنى جزاء (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أى هل نقصتكم (من اجركم) بالافراد (من شئ) ولابى ذر عن الكشميهنى من اجوركم شيأ (قالوا لا فقال فذلك) أى فكل ما اعطيتمه من الاجر (فضلى اوتيه من اشاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق فى باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة ﴿ وبه قال (حدثنا عبد الله) بن محمد (المسندى) بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبى ادريس) عائذ الله بالمعجمة الخولانى

(عن

صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب العبد التقى الغنى الخفى ﴿ حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى نا المعتمر

قال سمعت اسمعيل عن قيس عن سعد ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابى وابن بشر قالا نا اسمعيل عن قيس قال سمعت سعد بن أبى وقاص يقول والله انى لاول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام نأكله الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى ان

بجدها والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى) المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضى الى ان المراد به الغنى بالمال وأما الخفى فبالخاء المعجمة هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفى هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفى المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بتفضيل الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله انى لاول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله مالنا طعام نأكله

(عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه أنه (قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) هم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة (فقال ابايعكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ و) على ان (لا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم) وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه كالرمى بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين ايديكم وأرجلكم) وكنى باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما (ولا تعصونى) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا تعصوا (فى معروف) وهو ماعرف من الشارع حسنه نهيا وأمرا (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء وتشدد ثبت على العهد (فاجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن اصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيأ) غير الكفر (فاخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وفى الايمان فعوقب (به فى الدنيا) بان اقيم عليه الحد مثلا (فهو) أى العقاب (له كفارة وطهور) بفتح الطاء أى مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها فى الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أى فامره (الى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعدله (وان شاء غفر له) بفضله والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على مالا يخفى ﴿ وسبق فى كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان ﴿ وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن ايوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان نبى الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نسائى) اى لأجامعهن (فليحملن) بسكون اللام وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد النون (كل امرأة) منهن (ولتلدن) بسكون وتخفيف أو فتح وتشديد وفى الملكية أو لتلدن (فارسا يقاتل فى سبيل الله) عز وجل (فطاف على نسائه) اى جامعهن (فما ولدت منهن الا امرأة) واحدة (ولدت شق غلام) بكسر الشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى جاءت بشق غلام وحكى النقاش فى تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذى ألقى على كرسيه (قال نبى الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال ان شاء الله (لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل فى سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافى سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع فى الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرائر وما سواهن سرارى وفى احاديث الانبياء زيادة فوائد تراجع والله الموفق ﴿ والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة ﴿ وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفى) قال (حدثنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده) بالدال المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابى قال الزمخشرى فى ربيعه هو قيس بن ابى حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لا باس عليك طهور) أى مرضك مطهر لذنوبك (ان شاء الله قال) ابن عباس (قال الاعرابى) استبعادا لقوله عليه السلام طهور وفهم أن النبى صلى الله عليه وسلم

احدنا البضع كما تضع الشاة ثم اصبحت بنو أسد تعزرني على الدين لقد خبت اذا وضل عملي ولم يقل ابن نمير اذا ﷺ وحدثناه يحيى بن يحيى انا وكيع عن اسمعيل ابن أبي خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا ليضع كما تضع العنز ما يخلطه بشيء ﷺ حدثنا شيبان بن فروخ نا سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم

ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجده من المرض المؤذن بموته فقال (بل هي) ولابي ذر عن الكشميهني بل هي حمى (تفور) بالفاء تغلي بالغين المعجمة (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول أي ليس كما رجوت لي من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما أحسه من نفسه (قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك انما كان على طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم ان الطبراني زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا أبيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما أمسى من الغد الا ميتا وأن الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة ۞ وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابي الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن ابي قتادة) أبي ابراهيم السلمي (عن ابيه) ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا بحذف من اوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على نومة مثلها قط (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحكم) أي انفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا لا باطنا (حين شاء وردها) عليكم عند اليقظة (حين شاء فقضوا حوائجهم وتوضؤا الى ان طلعت الشمس وابيضت) بتشديد الضاد من غير ألف اي صفت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الفائتة قضاء والمطابقة ظاهرة ۞ وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (اخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان اباهريرة) رضي الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن ابي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيحمل تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق في الخصومات (فقال المسلم و) الله (الذي اصطفى محمدا على العالمين) من جن وانس وملائكة

(ف

الا ورق الحبلة وهذا السمر) الحبلة بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبلة ثمر العضاه وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبلة وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الدين) قالوا المراد بنو أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى قال الهروي معنى تعزرني توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقومني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب وقال الجرمي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة

منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ووالله لتملأن افعجبتم ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها فما اصبح اليوم منا احد الا اصبح أميرا على مصر من الامصار واني اعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى تكون آخر عاقبتها ملكا فستخبرون وتجربون الامراء بعدنا ﷺ وحدثني اسحق ابن عمر بن سليط نا سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال عن خالد

(في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي) عقوبة له على كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل (فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من امره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى) تخييرا يؤدي الى تنقيصه أو يفضي بكم الى الخصومة أو قاله تواضعا أو قبل أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يصعقون) يغشى عليهم من الفزع عند النفخ في الصور (يوم القيامة فاصعق معهم (فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش) آخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدري أ كان) بهمزة الاستفهام (فيمن صعق فافاق قبلي أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ۞ ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات ۞ وبه قال (حدثنا اسحق بن أبي عيسى) جبريل وليس له الا هذه الرواية قال (اخبرنا يزيد بن هرون) ابو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) طابة (يأتيها الدجال) الاعور الكذاب ليدخلها (فيجد الملائكة) على انقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا الاستثناء للتبرك والتأدب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة ۞ والحديث سبق في الفتن ۞ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان اباهريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة) مقطوع باستجابتها (فأريد ان شاء الله) عز وجل (ان أختبئ) أن أدخر (دعوتي) المحققة الاجابة (شفاعة لامتي يوم القيامة) جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (ابن جميل) بالجيم المفتوحة (اللخمي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولابوي الوقت وذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا نائم رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر (فنزعت) من مائها (ما شاء الله) عز وجل (ان انزع ثم اخذها مني (ابن ابي قحافة) ابو بكر الصديق رضي الله عنهما (فنزع) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت) اي الدلو في يده (غربا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء من الصغر الى الكبر (فلم ار عبقريا) بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا (من الناس يفري) بفتح اوله وسكون الفاء (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية اي لم ار سيدا يعمل عمله في غاية الاجادة

كصبابة الاناء يتصابها صاحبها) أما آذنت فبهمزة ممدودة وفتح الذال اي اعلمت والصرم بالضم اي الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف ممدودة اي سريعة اي مسرعة الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب تبقى في اسفل الاناء وقوله يتصابها اي يشربها وقعر الشيء اسفله والكظيظ الممتلئ (قوله قرحت أشداقنا) اي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن ابي وقاص رضي الله

ونهاية الاصلاح (حتى ضرب الناس حوله بعطن) وهو الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السقى للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين رضى الله عنهما فى خلافتهما وانتفاع الناس بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به أكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه فخلفه أبو بكر رضى الله عنه وقطع دابر أهل الردة فخلفه عمر فاتسع الاسلام فى زمانه فشبه أمر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء الذى به حياتهم وأميرهم بالمستقى لهم وليس فى قوله وفى نزعه ضعف حط من مرتبة أبى بكر وترجيح لعمر عليه انما هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام وأما قوله والله يغفر له فهى كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى ذنب قاله فى الكواكب وسبق ذلك وغيره فى المناقب مع غيره وذكره هنا لطول العهد به ❊ وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل وربما قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال) لمن عنده من أصحابه (اشفعوا) فى حاجته لدى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال فى المصابيح لم أتحرر الرواية فى لام فلتؤجروا هل هى ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها لام الطلب وكونها حرف جر وعلى الاول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثانى فيحتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أى اشفعوا فلاجل ان تؤجروا أمرتكم بذلك اه قلت والذى فى فرع اليونينية ورويته بسكون اللام (ويقضى الله على لسان رسوله ماشاء) ولابى ذر عن الحموى والمستملى مايشاء اى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الالهام ماقدره فى علمه أنه سيكون ❊ والحديث سبق فى باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب ❊ وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفى أو أبو جعفر البلخى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت) اللهم (ارحمنى ان شئت) اللهم (ارزقنى ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك فى القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله (وليعزم مسئلته) وليجزم بها حسن ظن بكرم أكرم الكرماء (انه) تعالى (يفعل مايشاء لامكره له) بكسر الراء تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره ، والحديث سبق قريبا ❊ ومطابقته ظاهرة ❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا أبو حفص عمرو) بفتح العين ابن أبى سلمة التنيسى بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعى) عبد الرحمن قال (حدثنى) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن

محمد بن العلاء نا وكيع عن قرة ابن خالد عن حميد بن هلال عن خالد ابن عمير قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماطعامنا الا ورق الحبلة حتى قرحت اشداقنا ۞ حدثنا محمد ابن ابى عمر نا سفيان عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن أبى هريرة قال قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة قالوا لا قال فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا لا قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم الا كما تضارون فى رؤية احدهما قال فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس

عنه (قوله هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية ومايتعلق بها فى كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول اى فل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يافلان وهو ترخيم على خلاف القياس وقيل هى لغة بمعنى فلان حكاها القاضى ومعنى أسودك اجعلك سيدا على غيرك (قوله تعالى واذرك ترأس وتربع) اما ترأس فبفتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه

عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) أى ابن عباس (تمارى) تنازع وتجادل (هو والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس بن حصن الفزارى) بفتح الفاء والزاى (فى صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فمر بهما أبى بن كعب) الانصارى فدعاه ابن عباس فقال) له (انى تماريت) تجادلت (أنا وصاحبى هذا) الحر بن قيس (فى صاحب موسى الذى سأل) موسى (السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أبى (نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى فى ملا بنى) ولابى ذر فى ملا من بنى (اسرائيل) أى من أشرافهم أو فى جماعة منهم (اذ جاءه رجل فقال) ياموسى (هل تعلم احدا اعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحدا اعلم منى (فأوحى) بضم الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الانبياء منه الا ما أعلموا به (فسأل موسى السبيل) الطريق (الى لقيه فجعل الله) عز وجل (له الحوت) المملوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر ولقيه (وقيل له) ياموسى (اذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بسكون الفوقية (اثر الحوت فى البحر فقال فتى موسى) يوشع بن نون (لموسى أرأيت) ماذهانى (اذ) اى حين (أوينا الى الصخرة) اى الصخرة التى رقد عندها موسى أو التى دون نهر الزيت وذلك أن الحوت اضطرب ووقع فى البحر (فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك) اى فقد الحوت (ما كنا نبغى) اى الذى نطلبه علامة على وجدان الخضر (فارتدا على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر وموسى (ماقص الله) عز وجل فى سورة الكهف ❊ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فى بقية الآية ستجدنى ان شاء الله صابرا وقوله فاراد ربك ❊ والحديث سبق فى باب ماذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر من كتاب العلم ❊ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال البخارى بالسند اليه (وقال أحمد ابن صالح) أبو جعفر بن الطبرى المصرى الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) فى حجة الوداع (ننزل غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا) اى تحالف قريش (على الكفر) اى أن لا يناكحوا بنى هاشم وبنى المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبى صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها فى الكعبة قال البخارى (يريد) صلى الله عليه وسلم بخيف بنى كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف فى الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء ❊ والحديث سبق فى الحج فى باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج ❊ ومطابقته لا خفاء

فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى أى رب فيقول أفظننت انك ملاقى قال فيقول لا فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير مااستطاع فيقول ههنا اذا

رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفى رواية ابن ماهان ترتع بمثناة من فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها يقال ربعتهم اى اخذت ربع اموالهم ومعناه الم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضى بعد حكايته نحو ماذكرته عندى ان معناه تركتك مستريحا لاتحتاج الى مشقة وتعب من قولهم اربع على نفسه اى ارفق بها ومعناه بالمثناة تتنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش فى سعة (قوله تعالى فانى انساك كما نسيتنى) اى امنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتى (قوله فيقول ههنا اذا)

قوله أعلم منك وقع هنا فى بعض النسخ بعد المتن مانصه بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وبفتحها وكسر الضاد سمى به لانه جلس على الارض فصارت خضرة وكان اسمه بليا بفتح الباء الموحدة واسكان اللام وبالتحتانية مقصورة وكنيته أبو العباس أعلم منك الخ اه

قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطق فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه ۞ حدثنا ابو بكر ابن النضر بن ابي النضر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم نا عبيد الله الاشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم أضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يارب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ۞ حدثني زهير بن حرب نا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ۞ وحدثنا أبو بكر

معناه قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك اذ قد صرت منكرا (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال لاركانه) اى لجوارحه (وقوله كنت أناضل) اى ادافع واجادل (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) قيل هو كفايتهم من غير

بها وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعمى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الحموي والمستملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم اى ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطائف) ثمانية عشر يوما (فلم يفتحها) وفي المغازي فلم ينل منهم شيأ (فقال انا قافلون) اى راجعون الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقفل) بضم الفاء بعد سكون القاف اى نرجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدوا على القتال) بالغين المعجمة أى سيروا أول النهار لاجل القتال (فغدوا فأصابتهم جراحات) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله فكأن) بتشديد النون (ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في المغازي ۞ (باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) أى أذن الله تعالى يعني الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لعمرو أى لاجله (حتى اذا فزع عن قلوبهم) أى كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية لما فهم من ان ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم اولا يؤذن لهم كأنه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أى القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء ليس لملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الا لمن ارتضى وقال في الفتح وأظن البخاري أشار بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون بخلاف قول من زعم أن الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الخ معترضة وحمل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية لابد لها من مغيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعمتم أى تماديتم في الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويفهم من سياق الكلام ان هنالك فزعا ممن يرجو الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا فكأنه قال يتربصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أى القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن

ارتضى

ابن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابو كريب قالوا نا وكيع نا الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية عمرو اللهم ارزق ۞ وحدثناه أبو سعيد الاشج نا ابو اسامة سمعت الاعمش ذكر عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال كفافا ۞ حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال زهير نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله ۞ حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد ابن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة انها قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر فوق ثلاث ۞ حدثنا أبو

اسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى كفافا وقيل هو سد الرمق

ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولاحاديث كثيرة تؤيده والصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المغيا محذود كأنه قيل ولاهم شفعاء كما تزعمون بل هم عنده ممسكون لامره الى أن يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من الباب كله اثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكره المؤلف في مسئلة الكلام وهي مسئلة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يختلف في ذلك أحد من أرباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحدوثه فعند أهل الحق أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم مطاوعة الآلة اما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها آمر ناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة أو الكتابة أو الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فانجيل وبالعبرانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بألسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل أنه صفة واحدة تتكثر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في التعلقات والاضافات لما أن ذلك أليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع توالبها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وأن المسموع من أصوات القراء والمرئي من أسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فأهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا بان المتكلم من قام به الكلام لا من أوجد الكلام ولو في محل آخر للقطع بان موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا وأما اذا سمعنا قائلا يقول أنا قائم فنسميه متكلما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا أن موجده هو الله تعالى كما هو رأى أهل الحق وحينئذ فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز ان يكون هو الحسي أعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وأن الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وانه يمتنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا

بكر بن أبي شيبة نا حفص بن غياث ٥١٦ عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ماشبع آل محمد صلى الله

عليه وسلم من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله ۞ حدثنا أبو كريب أنا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر الا وأحدهما تمر ۞ حدثنا عمرو الناقد نا عبدة بن سليمان قال ويحيى بن يمان نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم لنمكث شهرا مانستوقد بنار ان هو الا التمر والماء ۞ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا أبو اسامة وابن نمير عن هشام ابن عروة بهذا الاسناد ان كنا لنمكث ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب فى حديثه عن ابن نمير الا ان يأتينا اللحيم ۞ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب نا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومافى رفى من شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى فأكلت منه حتى طال على فكلته ففنى ۞ حدثنا يحيى ابن يحيى أنا عبد العزيز بن أبى

(قوله ثنا عمرو الناقد ثنا عبدة ابن سليمان ويحيى بن يمان نا هشام) معنى هذا الكلام ان عمرا الناقد روى هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير فى رف) الرف بفتح الراء معروف والشطر هنا معناه شئ من شعير كذا فسره الترمذى وقال القاضى قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال

ولاحد ثالثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان فى آيات اوردها دالة على ذلك لانطيل بها (وقال) الله (جل ذكره من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) أى ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن وان كان لفظها استفهاما فمعناها النفى ولذا دخلت الا فى قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف لكونه حالا من الضمير فى يشفع أى يشفع مستقرا عنده وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد وهذا بيان لملكوته وكبريائه وان أحدا لا يتمالك أن يتكلم يوم القيامة الا اذا أذن له فى الكلام وفيه رد لزعم الكفار أن الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الاجدع مما وصله البيهقى فى الاسماء والصفات من طريق أبى معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (اذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات شيأ) ولفظ البيهقى وهو عند أحمد سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات والادلة ناطقة بتنزيه البارى جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابى ذر عن الكشميهنى وثبت الصوت بمثلثة فوحدة فنوقية (عرفوا أنه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت لغير أبى ذر (ونادوا ماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغى لفزعهم (قالوا) قال (الحق) وفى رواية أحمد يقولون ياجبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقى ورواه احمد بن ابى شريح الرازى وعلى بن اشكاب وعلى بن مسلم ثلاثتهم عن ابى معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود فى السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) بضم اوله بصيغة التمريض وفى كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) اى ابن عبد الله الانصارى (عن عبد الله بن انيس) بضم الهمزة وفتح النون الانصارى انه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله) عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم بذاته او يأمر تعالى من ينادى ففيه مجاز الحذف وقال البيهقى الكلام ماينطق به المتكلم وهو مستقر فى نفسه ومنه قول عمر فى حديث السقيفة وكنت هيأت فى نفسى كلاما فسماه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات وان كان غير ذى مخارج فهو بخلاف ذلك والبارى تعالى ليس بذى مخارج فلا يكون كلامه بحروف واصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف واصوات واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ فى الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت فى حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجع الى حديث ابن مسعود يعنى ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحى صوتا فيحتمل ان يكون صوت السماء او الملك الآتى بالوحى اوصوت اجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا فى

المسئلة

حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله ٥١٧ يا ابن أختى ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال

ثم الهلال ثلاثة أهلة فى شهرين وما أوقد فى أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت ياخالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه ۞ حدثنى أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب أخبرنى أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ح وحدثنى هرون بن سعيد نا ابن وهب أخبرنى أبو صخرة عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وماشبع من خبز وزيت فى يوم واحد مرتين ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا داود ابن عبد الرحمن المكى العطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وحدثناه سعيد بن منصور نا داود بن عبد الرحمن العطار حدثنى منصور بن عبد الرحمن الحجبى عن أمه صفية عن عائشة

القاضى وفى هذا الحديث ان البركة أكثر ماتكون فى المجهولات والمبهمات واما الحديث الآخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا اراد ان يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقى مجهولا ويكيل مايخرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة اواقل (قوله فما كان يعيشكم) هو بفتح العين وكسر الياء المشددة وفى بعض النسخ

المسئلة اوان الراوى اراد فينادى نداء فعبر عنه بقوله بصوت قال فى الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل ألهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفى الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين لانها التى عهد انها ذات مخارج ولا يخفى مافيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة كما تقرر سابقا لكن نمنع القياس المذكور وصفة الخالق لاتقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التأويل وقوله (يسمعه) أى الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العادة اذ فى سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم أن المسموع كلام الله كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (انا الملك) ذو الملك (أنا الديان) لامالك الا أنا ولامجازى الا أنا وهو من حصر المبتدا فى الخبر وقال الحليمى هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو المحاسب المجازى لايضيع عمل عامل وقال فى الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولا وفعلا ❊ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن ابى هريرة) رضى الله عنه (يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر فى السماء) وعند الطبرانى من حديث النواس ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة باجنحتها) حال كونها (خضعانا) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طائعين (لقوله) جل وعلا (كأنه) أى القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال على) هو ابن المدينى (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء مصححا عليه فى الفرع كأصله كالسكون فى الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال معجمة (ذلك) فالاختلاف فى فتح فاء صفوان وسكونها واما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبى حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان ابن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير أبى ذر عن الحموى والمستملى ينفذهم (فاذا فزع) كشف (عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قالوا للذى وللكشميهنى الذى قال الحق (وهو العلى الكبير) ذو العلو والكبرياء (قال على) هو ابن عبد الله المدينى (وحدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن ابى هريرة) رضى الله عنه (بهذا) الحديث اى أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما فى الطريق الاولى (قال سفيان) بن عيينة أيضا (قال عمرو) اى ابن دينار أيضا (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا ابو هريرة) رضى الله عنه (قال على) بن المدينى أيضا (قلت لسفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت اباهريرة قال نعم) ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته على بن المدينى عن ذلك فقال نعم قال على (قلت لسفيان) بن عيينة (ان انسانا

قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع ٥١٨ الناس من الاسودين التمر والماء ❁ حدثنى محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن

عن سفيان عن منصور بن صفية
عن أمه عن عائشة قالت توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
شبعنا من الاسودين الماء والتمر
❁ وحدثناه أبو كريب نا الاشجعى
ح وحدثنا نصر بن على نا أبو
أحمد كلاهما عن سفيان بهذا
الاسناد غير أن فى حديثهما عن
سفيان وما شبعنا من الاسودين
❁ حدثنا محمد بن عباد وابن أبى
عمر قالا نا مروان يعنيان
الفزارى عن يزيد وهو ابن
كيسان عن أبى حازم عن أبى
هريرة قال والذى نفسى بيده
وقال ابن عباد والذى نفس أبى
هريرة بيده ما اشبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام
تباعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا ❁ حدثنى محمد بن حاتم نا
يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان
حدثنى ابو حازم قال رأيت ابا
هريرة يشير باصبعه مرارا يقول
والذى نفس ابى هريرة بيده
ما شبع نبى الله صلى الله عليه وسلم
واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز
حنطة حتى فارق الدنيا ❁ حدثنا
قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابى
شيبة قالا نا ابو الاحوص عن
سماك قال سمعت النعمان بن
بشير يقول ألستم فى طعام
وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم
صلى الله عليه وسلم وما يجد من

روى عن عمرو) اى ابن دينار (عن عكرمة عن ابى هريرة يرفعه) الى النبى صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاى والعين المهملة فى الفرع وأصله وقال ابن حجر فرغ بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاول (قال سفيان) بن عيينة (هكذا قرأ عمرو) اى ابن دينار (فلا ادرى سمعه هكذا) من عكرمة (ام لا) اى قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قراءته (قال سفيان) بن عيينة (وهى قراءتنا) يريد نفسه ومن تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاى والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبى ذر أنه الصواب هنا قلت وهى قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اى أزلت قراده كذا هنا اى أزيل الفزع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاى مبنيا للفاعل ❁ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة لجده واسم أبيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله) عز وجل (لشئ ما اذن) بكسر المعجمة المخففة فيهما اما استمع لشئ ما استمع (للنبى) ولابى ذر عن الكشميهنى لنبى (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) اى لابى هريرة (يريد) بالتغنى (ان يجهر به) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يريد يجهر به وله عن الكشميهنى يريد أن يجهر بالقرآن قال فى المصابيح قال ابن نباتة فى كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفرائد وجدت فى كتاب الزاهر يقال تغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم اجده فى اكثر الكتب فى اللغة وقال الكرمانى فهم البخارى من الاذن القول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث فى هذا الباب كذا قال ❁ وسبق الحديث فى فضائل القرآن ❁ وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان الزيات (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله) عز وجل يوم القيامة (يا آدم فيقول) يا ربنا (لبيك وسعديك فينادى) بفتح الدال مصححا عليها بالفرع وأصله (بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا الى النار) بفتح الموحدة وسكون العين أى مبعوثا أى طائفة شأنهم أن يبعثوا اليها اى ابعثهم والحديث سبق فى تفسير سورة الحج باتم من سياقه هنا ❁ وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة وكان اسمه عبيد الله ابو محمد القرشى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) ولابى ذر عن هشام بن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة) رضى الله عنها (ولقد أمره) أى أمر النبى صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابى ذر عن الكشميهنى ولقد أمره الله (ان يبشرها ببيت فى الجنة)

المعقد فما كان يقيتكم (قولها حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر والا فما زالوا شباعا من الماء (قوله ما يجد من

الدقل ما يملأ به بطنه وقتيبة لم يذكر به ❁ حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن ٥١٩ ادم نا زهير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا

الملائى نا اسرائيل كلاهما عن
سماك بهذا الاسناد نحوه وزاد
فى حديث زهير وما ترضون دون
الوان التمر والزبد ❁ وحدثنا محمد
ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن
مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا
شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت النعمان يخطب قال ذكر
عمر ما اصاب الناس من الدنيا
فقال لقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى
ما يجد دقلا يملأ به بطنه ❁ حدثنى
ابو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
نا ابن وهب حدثنى ابو هانئ سمع
ابا عبد الرحمن الحبلى يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص
وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء
المهاجرين فقال له عبد الله ألك
امرأة تأوى اليها قال نعم قال ألك
مسكن تسكنه قال نعم قال فأنت
من الاغنياء قال فان لى خادما قال
فأنت من الملوك قال ابو عبد
الرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله
ابن عمرو بن العاص وانا عنده
فقالوا يا أبا محمد انا والله ما نقدر
على شئ لا نفقة ولا دابة ولا متاع
فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم
الينا فاعطيناكم ما يسر الله لكم
وان شئتم ذكرنا امركم للسلطان
وان شئتم صبرتم فانى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
فقراء المهاجرين يسبقون
الاغنياء يوم القيامة الى الجنة
باربعين خريفا قالوا فانا نصبر

والحموى والمستملى من الجنة ❁ والحديث مر فى المناقب ❁ (باب كلام الرب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (ونداء الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المثنى ابو عبيدة لا معمر بن راشد فى قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن اى يلقى عليك) مبنى للمجهول (وتلقاه) بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (انت اى تأخذه عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى أى يأخذ من الله تلقيا روحانيا او يلقى على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسمانيا (ومثله) قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال اصل التلقى هو التعرض للقاء ثم وضع فى موضع الاستقبال للمتلقى ثم موضع القبول والاخذ وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحى أى يستقبله و يأخذه ❁ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (اسحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد أبو على الجيانى بينه وبين اسحق بن راهويه وانما جزمت بأنه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهنا قال حدثنا اه ورأيت فى حاشية الفرع وأصله ما نصه هو ابن راهويه وفوقه حاء ممدودة فالله أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله قد احب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادى) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية (فى السماء) وفى الادب فى أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء و يوضع له القبول فى) قلوب (أهل الارض) فيحبونه فمحبة الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر ❁ والحديث سبق فى باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب ❁ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون فى الصعود والنزول (فيكم ملائكة) لرفع أعمالكم (بالليل وملائكة) لرفع أعمالكم (بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكلونى البراغيث (ويجتمعون فى) وقت (صلاة العصر) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم فيسألهم) ربهم (وهو اعلم) زاد أبو ذر بهم من الملائكة (كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) ❁ والحديث سبق فى الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة ❁ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن المعرور) بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفى أنه (قال سمعت اباذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اتانى جبريل) عليه السلام وفى الرقاق عرض لى

الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردئ (قوله صلى الله عليه وسلم باربعين خريفا) أى أربعين سنة

لا نسأل شيأ ۞ (حدثنا) يحيى بن أيوب ٥٢٠ وقتيبة بن سعيد وعلي ابن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب

في جانب الحرة (فبشرني انه من مات) من أمتي (لا يشرك بالله شيا) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان سرق وزنا) يدخل الجنة ولغير الكشميهني وان زنى بالياء خطا بدل الالف (قال) جبريل (وان سرق وان زنا) ولابي ذر عن الكشميهني وزنا اى يدخل الجنة • وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبته للترجمة هنا غموض وكانه من جهة أن جبريل انما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بامر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة فبشره بذلك ۞ (باب قول الله تعالى أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله اليك وانك مبلغه او أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا وصله الفريابي • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال (حدثنا ابو اسحق) عمرو السبيعي (الهمداني) بسكون الميم بعدها مهملة (عن البراء ابن عازب) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان) يريد البراء بن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك لتنام (فقل) بعد أن تنام على شقك الايمن (اللهم اسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدي (اليك وفوضت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فامري مفوض اليك (وألجأت ظهري) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه (رغبة) في ثوابك (ورهبة اليك) خوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمز واللام (ولا منجا) بالنون من غير همز (منك الا اليك) اى لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجا الا اليك (آمنت) صدقت (بكتابك) القرآن (الذي انزلت) اى أنزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنبيك الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول اى الذي أرسلته (فانك ان مت في) ولابي ذر من (ليلتك مت على الفطرة) الاسلامية والدين القويم ملة ابراهيم (وان اصبحت اصبت اجرا) بالجيم الساكنة بعد الهمزة اى اجرا عظيما فالتنكير للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا • والحديث سبق آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن ابي اوفى) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم (اللهم يا منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) او سريع في الحساب (اهزم

نا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما أصابهم ۞ حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا

(باب النهي عن الدخول على اهل الحجر الا من يدخل باكيا) (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لاصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية أن يصيبكم او حذر ان يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الاسراع في وادي محسر لان اصحاب الفيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وان يستعيذ بالله من ذلك

ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع ٥٢١ حتى خلفها ۞ حدثني الحكم بن موسى

الاحزاب وزلزل بهم) ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وزلزلهم فلا يثبتون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن ابي خالد) اسمعيل قال (سمعت عبد الله) بن ابي أوفى رضي الله عنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالد وبالسماع في رواية ابن أبي اوفى بخلاف رواية قتيبة فانه بالعنعنة • والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا كابيه أبو معاوية السلمي حافظ بغداد (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار) وفي سورة الاسراء مختف (بمكة) أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى باصحابه (رفع صوته) بالقرآن و(سمع المشركون) قراءته (فسبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تجهر) ولابي ذر والاصيلي فقال الله ولا تجهر (بصلاتك) فيه حذف مضاف أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تجهر بصلاتك) بقراءتها وسقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت بها ولابي ذر وحده ولا تجهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فيسبوا واستشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون واجاب في الكواكب بانه غاية للمنهي لا للنهي (ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم) برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط (أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن) قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا مرة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيأ فشيأ ومن الثاني قوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الارض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بانه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا لقوله جملة واحدة وهذا بناه على القول بان نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكروا الا فقد قال غيره

أبو صالح نا شعيب بن اسحق انا عبيد الله عن نافع ان عبد الله ابن عمر أخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ارض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة ۞ وحدثنا اسحق بن موسى

(قوله ثم زجر فاسرع حتى خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكن (قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة) وفي رواية فاستقوا من بئارها اما الآبار فباسكان الباء وبعدها همزة جمع بئر كحبل واحبال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بئارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئار الحجر الا بئر الناقة ومنها أنه لو عجن منه عجينا لم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها انه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الادمي من أكله ومنها مجانبة آثار الظالمين والتبرك بآثار الصالحين

الانصارى نا انس بن عياض حدثنى عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير انه قال فاستقوا من بئارها واعتجنوا به ۞ (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله واحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر ۞ (حدثنى) زهير بن حرب نا اسحق بن عيسى نا مالك عن ثور بن زيد الديلى قال سمعت ابا الغيث يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة واشار مالك بالسبابة والوسطى

* (باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله) المراد بالساعى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما والارملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هى التى فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج يقال ارمل الرجل اذا فنى زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة) كافل اليتيم القائم باموره من نفقة وكسوة

ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو فى حكم التكثير يعنى فبهذا يندفع الاشكال اه من كتاب فتح البارى وسقط لابى ذر والاصيلى من قوله ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء ۞ (باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك اى يريدون أن يغيروا مواعد الله لاهل الحديبية وذلك أنه وعدهم أن يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيأ وقال ابن بطال أراد البخارى بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد فى الابواب قبلها أن كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر لى أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وأنه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم فى الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (لقول) ولابى ذر انه لقول (فصل) اى (حق وما هو بالهزل) اى (باللعب) وهذا مأخوذ من قول أبي عبيدة فى كتابه المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا فى الصدور معظما فى القلوب يترفع به قارئه وسامعه أن يلم بهزل أو يتفكه بمزاح * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذينى ابن آدم) اى بان ينسب الى ما لا يليق بجلالى وهذا من المتشابهات والله تعالى منزه عن أن يلحقه أذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع فى الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (يسب الدهر) الليل والنهار فيقول اذا أصابه مكروه بؤسا للدهر وتباله ونحو ذلك (وانا الدهر) اى خالقه (بيدى الامر) الذى ينسبونه الى الدهر (أقلب الليل والنهار) فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور * ومطابقته لما ترجم به فى اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية * وسبق فى تفسير سورة الجاثية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان كذا للجميع أبو نعيم عن الاعمش الا لابى على بن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الاعمش فزاد فيه الثورى لكن قال أبو على الجيانى الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لى) خصه تعالى به لانه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وانا أجزى) صاحبه (به) وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان فى ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجماع (و) يدع (أكله وشربه من اجلى) أى خالصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار أو المعاصى لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهما (فرحة حين يفطر) حين اتمها صومه

قوله كذا للجميع الخ فيه تأمل ولعل المراد ان ابن السكن زاد واسطة بين أبي نعيم والاعمش وهو الثورى وغيره من الرواة أسقطها وقال ابو نعيم عن الاعمش وليحرر اه

في

۞ (حدثنى) هرون بن سعيد الايلى واحمد بن عيسى قالا انا ابن وهب أخبرنى عمرو وهو ابن الحرث ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه انه سمع عبيد الله الخولانى يذكر انه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت انه قال يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة وفى رواية هرون بنى الله له بيتا فى الجنة ۞ حدثنى زهير بن حرب ومحمد بن مثنى كلاهما عن الضحاك قال ابن مثنى نا الضحاك بن مخلد أنا عبد الحميد بن جعفر نى أبى عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له فى الجنة مثله ۞ وحدثناه اسحق بن ابراهيم الحنظلى انا

وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه او من مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له او لغيره فالذى له الذى يكون قريبا له كجده وامه وجدته وأخيه واخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من اقاربه والذى لغيره ان يكون اجنبيا والله أعلم

* (باب فضل بناء المساجد) *

قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة) يحتمل مثله فى القدر والمساحة ولكنه انفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله فى مسمى البيت وان كان أكبر مساحة واشرف

فى الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (ولخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة (فم الصائم) المتغيرة لخلاء معدته من الطعام (أطيب عند الله من ريح المسك) اى اذكى عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم ثم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات ألا يعلم من خلق * والحديث سبق فى الحج بمباحثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به فى قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ايوب) عليه السلام (يغتسل) حال كونه (عريانا خر عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمى جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها (فجعل) أيوب (يحثى) بفتح أوله وسكون الحاء المهملة بعدها مثلثة يأخذ بيده ويرمى (فى ثوبه فناداه) فقال له (ربه) تعالى (يا ايوب) كلمه كموسى أو بواسطة الملك (ألم أكن اغنيتك) بفتح الهمزة وبعد المعجمة الساكنة فوقية ولابى ذر عن الكشميهنى اغنك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عما ترى) من جراد الذهب (قال بلى يا رب) أغنيتنى (ولكن لا غنى بى عن بركتك) أى عن خيرك وغنى بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث فى باب من اغتسل عريانا من الطهارة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الاصبحى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى عبد الله الاغر) بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهنى المدنى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل) بتحتية ففوقية وتشديد الزاى من باب التفعل ولابى ذر عن الكشميهنى ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أى ينزل ملك بامره وتأوله ابن حزم بانه فعل يفعله الله فى سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود فى اللغة يقال فلان نزل لى عن حقه بمعنى وهبه لى لكن فى حديث أبى هريرة عند النسائى وابن خزيمة فى صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفى حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجرى وفيه مقال وفى أحاديث اخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود بما يليق كامر والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعونى فاستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى أجيب (له من يسالنى فاعطيه) سؤله (من) وللاصيلى ومن (يستغفرنى فاغفر له) ذنوبه * وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من أواخر الصلاة وكذا فى الدعوات * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن ابى حمزة

ابو بكر الحنفى وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد غير ان فى حديثه ما بنى الله له بيتا فى الجنة ۞ (حدثنا) أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابى بكر قال نا يزيد بن هرون أنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير الليثى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا فى سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه فى حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذى

(باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل)

(قوله اسق حديقة فلان) الحديقة القطعة من النخيل وتطلق على الارض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه فى حرة فاذا شرجة من تلك الشراج) معنى تنحى قصد يقال تنحيت الشئ وانتحيته ونحوته اذا قصدته ومنه سمى علم النحو لانه قصد كلام العرب واما الحرة بفتح الحاء فهى أرض ملبسة حجارة سودا والشرجة بفتح الشين المعجمة واسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهى مسايل الماء فى الحرار وفى الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وابناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والانفاق على العيال

الحافظ أبو بشر الحمصى مولى بنى أمية قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه انه سمع اباهريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) فى الدنيا (السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى آخره (قال الله) عز وجل (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جوابا أى أعطك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة ويحكى عما ذكره فى الكواكب عن بعض الصوفية أنه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث بعض أصحابه اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فاخذتهما فى الطريق منها فقيل له بم عرفت أنها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره فى الديات وقوله انفق أنفق عليك طرف من حديث اورده تاما فى تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى فى قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاى مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائى الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبى مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن ابى زرعه) بضم الزاى وسكون الراء هرم البجلى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (فقال هذه خديجة اتتك) ولابى ذر عن المستملى تأتيك وسبق فى باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبى هريرة قال أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (باناء فيه طعام أو اناء فيه شراب) بالشك وللاصيلى او شراب ولابى ذر أو اناء او شراب كذا بالرفع فى الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام أو قال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر فى قوله أو شراب (فاقرئها) بهمزة مفتوحة بعد القاف وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربها السلام وبشرها ببيت) فى الجنة (من قصب) أى لؤلؤة مجوفة كما فى المعجم الكبير للطبرانى (لا صخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الاسلام أجابت من غير منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة فناسب أن يكون بيتها فى الجنة بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلى * وسبق الحديث فى الباب المذكور * وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) أبو عبد الله المروزى نزل البصرة قال (اخبرنا) وللاصيلى حدثنا (عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا) وللاصيلى حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وجل (اعددت لعبادى الصالحين) والاضافة للتشريف أى هيأت لهم فى الجنة (ما لا عين رأت) أى ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين فى سياق النفى فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) * وسبق الحديث فى سورة السجدة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان

سمع فى السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألنى عن اسمى فقال انى سمعت صوتا ٥٢٥ فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فانى انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثا وارد فيها ثلثه ۞ وحدثناه أحمد بن عبدة الضبى أنا ابو داود نا عبد العزيز بن أبى سلمة نا وهب بن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال وأجعل ثلثه فى المساكين والسائلين وابن السبيل ۞ (حدثنى) زهير بن حرب نا اسمعيل ابن ابراهيم أخبرنى روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه ۞ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنى أبى عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به ۞ وحدثنا

(باب تحريم الرياء)

(قوله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) هكذا وقع فى بعض الاصول وشركه وفى بعضها وشريكه وفى بعضها وشركته ومعناه انا غنى عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيأ لى ولغيرى لم اقبله بل اتركه لذلك الغير والمراد ان عمل المرائى باطل لا ثواب فيه ويأثم به (قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به) قال العلماء معناه من

قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرنى) بالافراد (سليمان) بن أبى مسلم (الاحول) المكى (ان طاوسا) اليمانى (اخبره انه سمع ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض) منورهما (ولك الحمد انت قيم السموات والارض) الذى يقوم بحفظهما (ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق) المتحقق وجوده (ووعدك الحق) الذى لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولقاؤك الحق) وللاصيلى حق بلا ألف ولام اى رؤيتك فى الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) اى كل منهما موجود (والنبيون حق والساعة حق) اى قيامها (اللهم لك اسلمت) اى انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) اى صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) اى فوضت أمرى اليك (واليك انبت) رجعت (وبك خاصمت) اى بما آتيتنى من البراهين خاصمت من خاصمنى من الكفار (واليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتنى به (فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهى لا اله الا انت) * ومطابقته للترجمة فى قوله وقولك الحق وسبق فى التهجد وغيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (النميرى) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلى) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود اربعتهم (عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (مما قالوا) بما انزل فى القرآن (وكل) من الاربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث الذى حدثنى) به منه (عن حديث (عائشة) رضى الله عنها (قالت) بعد ان ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الحديث بطوله فى قصة الافك السابقة فى غير ما موضع وقولها والله يعلم أنى حينئذ بريئة وان الله مبرئ ببراءتى (ولكن) ولابى ذر عن الكشميهنى ولكنى (والله ما كنت اظن ان الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من انزل (فى براءتى) مما نسبه لى أهل الافك (وحيا يتلى) يقرأ (ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الياء (بامر يتلى ولكنى كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات) فى براءتى * ومطابقته للترجمة فى قوله من ان يتكلم الله فى بامر يتلى وسبق الحديث فى غير مرة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدنى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله) عز وجل (اذا أراد عبدى ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا عملها (فاكتبوها) عليه (بمثلها) من غير تضعيف (وان تركها من

أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع ٥٢٦ عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به ومن يراء يراء الله به ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم انا الملائي نا سفيان بهذا الاسناد وزاد ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا سعيد ابن عمرو الاشعثي أنا سفيان عن الوليد بن حرب قال سعيد اظنه قال ابن الحرث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري ۞ وحدثناه ابن أبي عمر نا سفيان أنا الصدوق الامين الوليد بن حرب بهذا الاسناد ۞ (حدثنا) قتيبة بن سعيد نا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من اراد بعمله الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه (قوله سمعت جندبا العلقي) هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقة بطن من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة والله اعلم

أجلي) أي خوفا مني (فاكتبوها له حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (واذا اراد) عبدي (ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس كاملة اي لا نقص فيها (فان عملها) بكسر الميم (فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعمائة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابي ذر (عن معاوية بن ابي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونينية فتحها بعدها دال مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله) عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي اتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وربما أخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكففي (قالت) بلسان الحال او بلسان المقال وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد انها تكلم بلسان طلق ذلق وللاصيلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قيامي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة فقال) جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني قال (الا) بالتخفيف (ترضين ان اصل من وصلك) بان اتعطف عليه (واقطع من قطعك) فلا اتعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يا رب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما (ثم قال ابو هريرة فهل عسيتم) وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم (ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) * والحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كافر بي) وهو من قال مطرنا بنوء كذا (ومؤمن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء * ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا احب عبدي لقائي) اي الموت وقال ابن الاثير المراد بلقاء الله المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله (احببت لقاءه) اي اردت الخير له والانعام عليه (واذا كره) عبدي (لقائي كرهت

لقاءه)

العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب ۞ وحدثناه ٥٢٧ محمد بن أبي عمر المكي نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب ۞ (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واسحق ابن ابراهيم وابو كريب واللفظ لابي كريب قال يحيى واسحق انا وقال الآخرون نا ابو معاوية نا الاعمش عن شقيق عن اسامة ابن زيد قال قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد

* (باب حفظ اللسان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار) معناه لا يتدبرها ويتفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة بقذف او معناه كالكلمة التي يترتب عليها اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وينبغي لمن اراد النطق بكلمة او كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا امسك

* (باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله) *

(قوله أترون اني لا اكلمه الا اسمعكم) وفي بعض النسخ الا يسمعكم وفي بعضها الا سمعكم وكله بمعنى أتظنون اني لا اكلمه الا وانتم

لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبقت مباحث الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (انا) ولابي ذر عن المستملي لانا (عند ظن عبدي بي) ان ظن خيرا فله او غيره فله * وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا في بني اسرائيل (لم يعمل خيرا قط) لاهله او لبنيه (فاذا) ولابي ذر اذا (مات) كان مقتضى السياق أن يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات (فحرقوه وأذروا) بالذال المعجمة (نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله) بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه (ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين) زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فامر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالفاء ولابي ذر عن الحموي ليجمع (ما فيه وامر البر فجمع ما فيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم اي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا (قال من خشيتك) يا رب (وانت أعلم) جملة حالية او معترضة (فغفر له) وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين بن جابر السرماري بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلاباذي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت اباهريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا) بالشك (فقال يا رب اذنبت ذنبا وربما قال اصبت) اي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولابي ذر فاغفره وللكشميهني فاغفر لي (فقال ربه أعلم عبدي) بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف الهمزة (ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) اي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها (غفرت لعبدي) ذنبه أو ذنوبه (ثم مكث ما شاء الله) من الزمان (ثم اصاب ذنبا) آخر وفي رواية حماد بن مسلم ثم عاد فاذنب (او) قال (اذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت او) قال (اصبت) ذنبا (آخر فاغفره) لي وللاصيلي فاغفر لي (فقال) ربه (اعلم) وللاصيلي علم (عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) ويعاقب فاعله عليه (غفرت لعبدي ثم مكث

كلمته فيما بيني وبينه مادون ان افتتح امرالا أحب ان أكون اول من فتحه ولا اقول لاحد يكون

على اميرا انه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه ❁ وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة نا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال كنا عند أسامة ابن زيد فقال رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله

تسمعون (قوله افتتح امرا لا أحب أن أكون اول من افتتحه) يعنى المجاهرة بالانكار على الامراء فى الملا كما جرى لقتلة عثمان رضى الله عنه وفيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق اقتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الاقتاب الامعاء قال الاصمعى واحدها قتبة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هى ما استدار فى البطن وهى الحوايا والامعاء وهى الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه والله اعلم

ماشاء الله) من الزمان (ثم اذنب ذنبا) آخر (وربما قال اصاب ذنبا فقال) يا (رب اصبت أو قال) سقط لفظ قال لغير ابى ذر (اذنبت) ذنبا (آخر فاغفره لى) كذا بالشك فى هذه المواضع المذكورة كلها فى هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال اذنب عبدى ذنبا ولم يشك وكذا فى بقية المواضع (فقال) ربه (اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى ثلاثا) اى الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابى ذر كقوله (فليعمل ماشاء) اذا كان هذا دأبه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لا أنه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله اصاب ذنبا آخر كذا قرره المنذرى وقال ابو العباس فى المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذى يثبت معناه فى القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب اى الذى يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع فى ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذى استغفاره يحتاج الى استغفار وفى حديث ابن عباس عند ابن ابى الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح أن قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطال فى هذا الحديث ان المصر على المعصية فى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا الحسنة التى جاء بها وهى اعتقاد ان له ربا خالقا يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب ولا دلالة فى الحديث على انه تائب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكى فى الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والثانى نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة منه فان العاصى المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى ان قال والذى ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال ذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط وقال بعضهم يكفى فى التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا اصلان معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم واخرجه ابن حبان من حديث انس وصححه اه ملخصا من فتح البارى وسقط للاصيلى فقال أعلم عبدى ان له ربا الثالثة الى آخر الحديث

ابن ابراهيم نا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتى معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجار

❁(باب النهى عن هتك الانسان ستر نفسه)❁

(قوله صلى الله عليه وسلم كل امتى معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا الخ) هكذا هو فى معظم النسخ والاصول المعتمدة معافاة بالهاء فى آخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين هم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بامره وأجهر وجاهر وأما قوله وان من الاجهار فكذا هو فى جميع النسخ الانسخة ابن ماهان ففيها وان من الجهار وهما صحيحان الاول من اجهر والثانى من جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فقيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة فى الاهجار الذى هو الفحش والخنا والكلام الذى لا ينبغى ويقال فى هذا أهجر اذا أتى به كذا ذكره الجوهرى وغيره والله أعلم

❁(باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب)❁

ومطابقته للترجمة فى قوله فقال له ربه وفى قوله فقال اعلم عبدى واخرجه مسلم فى التوبة والنسائى فى اليوم والليلة ❁ وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابى الاسود) البصرى قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت ابى) سليمان بن طرخان التيمى البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر) الازدى (عن ابى سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا) لم يسم (فيمن سلف) فى جاهليتهم (او فيمن كان قبلكم) أى فى بنى اسرائيل والشك من الراوى وللاصيلى قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال كلمة يعنى) معنى الكلمة (اعطاه الله) عز وجل وسبق فى بنى اسرائيل رغسه الله وهو معنى أعطاه الله (مالا وولدا فلما حضرت الوفاة) أى حضرته الوفاة ولابى ذر فلما حضره الوفاة (قال لبنيه أى اب كنت لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء هو بنصب أى على أنه خبر كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذى فى الفرع وصحح عليه وخير أب قال أبو البقاء الاجود فيه النصب على تقدير كنت خير أب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فراء مهملة قال فى المصابيح وهو المعروف فى اللغة (او) قال (لم يبتئز) بالزاى المعجمة بدل الراء المهملة وقال فى المطالع وقع للبخارى فى كتاب التوحيد على الشك فى الراء والزاى وفى بعضها بأتبر أى لم يقدم (عند الله خيرا) ليس المراد نفى كل خير على العموم بل نفى ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا أيضا لتحتم عقابه سمعا ولم يغفر له (وان يقدر الله) بضم يق الله (عليه يعذبه) بالجزم وسقط عليه لابى ذر والاصيلى (فانظروا اذا مت فاحرقونى) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فحما فاسحقونى او قال فاسهكونى) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوى (فاذا كان يوم ريح عاصف فاذرونى فيها) بهمزة قطع وباسقاطها فى اليونينية وبمعجمة يقال ذرى الريح الشيء وأذرته اطارته وأذهبته (فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك وربى) قسم من المخبر بذلك عنهم تأكيدا لصدقه وان كان محقق الصدق صادقا قطعا (ففعلوا) ما قال لهم وأخذ عليهم مواثيقهم به بعد موته من الاحراق والسحق (ثم اذروه فى يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة فى صحيحه فى أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (اى عبدى ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك او فرق) وللاصيلى مخافتك أو فرقا بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوى ومعناهما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدمامينى خبر مبتدا محذوف أى الحامل لى مخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أى حملنى على ذلك مخافتك أو فرق منك قلت يمتنع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدأ والباقى خبرا فالثانى أولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثانى أن التشاكل بين جملتى السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء بان قوله ما حملك

۞ (حدثني) محمد بن عبد الله بن نمير ٥٢٠ نا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست انا فلم تشمتني قال ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله ۞ وحدثنا أبو كريب نا أبو خالد يعني الاحمر عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لزهير قالا نا القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن ابي بردة قال دخلت على ابي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها فرجعت الى امي فاخبرتها فلما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتها فقال

قال شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع واجمعت الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فاوجبه اهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته قال القاضي والمشهور من مذهب مالك رحمه الله انه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين انه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على الندب والادب كقوله صلى

على أن فعلت مافعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لمكان المناسبة ودل على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر محذوف أي حاملتي اهـ (قال فما تلافاه) بالفاء (أن) بفتح الهمزة أي بأن (رحمه عندها) قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بأن ما موصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا برحمته ويؤيد هذا قوله (وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (فحدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسي لصحابي كما رويته (غير انه زاد فيه في البحر) أي ذروه في يوم عاصف في البحر (أو كما حدث) • وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (وقال) في روايته (لم يبتئر) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معتمر) المذكور (وقال لم يبتئز) بالزاي المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يدخر) خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان • لنا وجوه • الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال • الثاني أن الذم انما يمنع من الفعل من كان يتأذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أما من كان متعاليا عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى • الثالث أنه تعالى تمدح بقبول التوبة في قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لان أداء الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا ولهذه نزلت هذه الآية وأما المعاصي فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف هل يقبل توبة الجميع وأما اذا عين انسان تائب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما اذا فرضنا تائبا غير معين صحيح التوبة فقيل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون لانه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره الى أن ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجاء والقول الاول أرجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل أن الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها اهـ • والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق

۞ (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم) • وبه قال (حدثنا يوسف ابن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا

ان ابني عطس فلم يحمد الله فلم اشمته وعطست ٥٢١ فحمدت الله فشمتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله

الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله وأما لفظ التشميت فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله واياكم قال واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يتخير بين هذين وهذا هو الصواب فقد صحت الاحاديث بهما قال ولو تكرر العطاس قال مالك يشمته ثلاثا ثم يسكت (قوله صلى الله عليه وسلم اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه) هذا تصريح بالامر بالتشميت اذا حمد العاطس وتصريح بالنهي عن تشميته اذا لم يحمده فيكره تشميته اذا لم يحمد فلو حمد ولم يسمعه الانسان لم يشمته وقال مالك لا يشمته حتى يسمع حمده قال فان رأيت من يليه شمته فشمته قال القاضي قال بعض شيوخنا وانما أمر العاطس بالحمد لما يحصل له من المنفعة بخروج ما اختقن في دماغه من الابخرة (قوله دخلت على ابي موسى وهو في بيت ابنة

احمد بن عبد الله) اليربوعي روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال (حدثنا ابو بكر بن عياش) بالتحتية المشددة والمعجمة القاري راوي عاصم أحد القراء (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم الطويل أنه (قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت) بضم المعجمة وكسر الفاء المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التخفيف (فقلت يا رب ادخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة من الادخال (من كان في قلبه خردلة) من ايمان وفي الرواية الآتية بعد هذه أن الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار (فيدخلون) الجنة (ثم أقول) بالهمز يا رب (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء) من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه (فقال أنس كأني أنظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث يقلله عند قوله أدنى شيء ويشير الى رأس اصبعه بالتقليل وقال في الفتح كأنه يضم أصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمره أن يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند أكثر الرواة ثم أقول بالهمز والذي أظن أن البخاري أشار الى ما في بعض طرقه كعادته ففي مستخرج ابي نعيم من طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو آخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش أشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع في احدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل قال (حدثنا معبد بن هلال) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (العنزي) بفتح العين المهملة وكسر الزاي (قال اجتمعنا ناس) بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف أي اجتمعنا نحن ناس (من اهل البصرة) أي ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا الى انس بن مالك) رضي الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (بثابت اليه) الى أنس (يسأله) وثابت بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لسعد بن لؤي كانت حاضنته او زوجته ونسب اليها أولاده كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم ليسأله ولابي ذر عن الكشميهني فسأله أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره) بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوافقناه (يصلي الضحى فاستأذنا) في الدخول عليه (فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة) قال الكرماني أي أسبق وفيه اشعار بانه أفعل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (يا ابا حمزة) وهي كنية أنس (هؤلاء اخوانك) معبد

فلا تشمتوه ۞ حدثنا محمد بن عبد الله ٥٣٢ بن نمير نا وكيع نا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع

وأصحابه (من اهل البصرة جاؤك) وسقط الكاف من جاؤك لابى ذر والاصيلى (يسألونك عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضى الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس) بالجيم (بعضهم فى بعض) اى اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطربت أمواجه (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون اشفع لنا الى ربك) ليريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابى ذر (فيقول لست لها) اى لست لى هذه المرتبة (ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) عليه السلام وفى الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكر هنا نوحا (فيقول) ابراهيم (لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله) ولابى ذر عن الكشميهنى فانه كلم الله بلفظ الماضى (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتونى) ولابى ذر فيأتونى (فأقول انا لها) أى للشفاعة (فأستأذن على ربى فيؤذن لى) أى فى الشفاعة الموعود بها فى فصل القضاء ففيه حذف وفى مسند البزار أنه صلى الله عليه وسلم يقول يارب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد ويؤتى بجهنم والموازين والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدأ ببيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته (ويلهمنى) بالواو ولابى ذر فيلهمنى أى الله (محامد) ولابوى ذر والوقت بمحامد (احمده بها لاتحضرنى الآن فاحمده بتلك المحامد وأخرله ساجدا فيقال) ولابى ذر عن الكشميهنى فيقول (يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط) سؤلك ولابى ذر والاصيلى تعطه بهاء السكت (واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى) أى شفعنى فى أمتى فمتعلق محذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام قال الداودى قوله أمتى أمتى لا أراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم فى فصل القضاء فكيف يخصها بقوله أمتى ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بآخره بل بقى بين طلبهم الشفاعة و بين قوله فاشفع أمور كثيرة اه وأجيب بانه وقع فى حديث حذيفة المعروف بحديث أبى هريرة بعد قوله فيأتون محمدا فيقوم ويؤذن له فى الشفاعة وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبى الصراط يمينا وشمالا فيمر أولهم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التى لجأ الناس اليه فيها هى الاراحة من كرب الموقف ثم تجىء الشفاعة فى الاخراج فيقول صلى الله عليه وسلم يارب أمتى أمتى (فيقال) ولابى ذر عن الكشميهنى فيقول (انطلق فاخرج منها) أى من النار (من كان فى قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل) ما أمرت به من الاخراج (ثم اعود فاحمده) تعالى (بتلك المحامد ثم اخرله ساجدا فيقال) ولابى ذر عن الكشميهنى فيقول (يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى فيقال) ولابى ذر عن الكشميهنى فيقول (انطلق فاخرج منها من كان فى قلبه مثقال ذرة) بالذال المعجمة والراء المشددة (او خردلة من ايمان) ولابى ذر فاخرجه بالجزم على الامر (فانطلق

عن أبيه ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له نا ابو النضر هاشم بن القاسم نا عكرمة ابن عمار حدثنى اياس بن سلمة بن الاكوع ان اباه حدثه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم ۞ حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر السعدى قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فاذا

الفضل بن عباس) هذه البنت هى أم كلثوم بنت الفضل بن عباس امرأة ابى موسى الاشعرى تزوجها بعد فراق الحسن بن على لها وولدت لابى موسى ابنه موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التثاؤب من الشيطان) اى من كسله وتسببه وقيل أضيف اليه لانه يرضيه وفى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب قالوا لان العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاؤب بخلافه لانه يكون غالبا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لانه الذى يدعو الى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكل واكثار الاكل واعلم ان التثاؤب

فافعل

تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع ۞ حدثنى ابو غسان المسمعى مالك بن ٥٣٣ عبد الواحد نا بشر بن المفضل نا سهيل بن ابى

فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخرله ساجدا فيقال) ولابى ذر عن الكشميهنى فيقول (يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى فيقول) وللاصيلى فيقال (انطلق فاخرج) منها (من كان فى قلبه ادنى ادنى) مرتين وللكشميهنى أدنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التأكيد (مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار) فهى ثلاث تأكيدات لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ فى الايمان الذى هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة أى أقل حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزئ الايمان وزيادته ونقصانه ولابى ذر من النار من النار من النار بالتكرير ثلاثا كقوله أدنى أدنى أدنى (فانطلق فافعل) قال معبد (فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض اصحابنا) البصريين (لو مررنا بالحسن) البصرى (وهو متوار) مختف (فى منزل ابى خليفة) الطائى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى (بما) وللاصيلى وابى ذر عن الحموى والمستملى بحدثنا وللكشميهنى والاصيلى بحديثنا بما (حدثنا) بفتح المثلثة (انس بن مالك فاتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا اباسعيد) وهى كنية الحسن (جئناك من عند اخيك) فى الدين (انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا) بفتح المثلثة (فى الشفاعة فقال هيه) بكسر الهاءين من غير تنوين وقد تنون كلمة استزادة أى زيدوا من الحديث (فحدثناه) بسكون المثلثة (بالحديث) الذى حدثنا به أنس ٣ (فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه) أى زيدوا (فقلنا لم) وللاصيلى فقلنا له لم (يزدلنا) أنس (على هذا فقال لقد حدثنى) بالافراد أنس (وهو جميع) اى وهو مجتمع أى حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل فى الكبر الذى هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا ادرى انسى ام كره ان تتكلوا) على الشفاعة فتتركوا العمل (قلنا) ولابى ذر عن الكشميهنى فقلنا (يا اباسعيد فحدثنا) بسكون المثلثة (فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته) لكم (الا وانا اريد ان احدثكم به حدثنى أنس (كما حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك ثم) ولابى ذر والاصيلى بتلك المحامد ثم (اخرله ساجدا فيقال يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع) لك (وسل تعطه) بهاء السكت (واشفع تشفع فاقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عز وجل (وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أى مع محمد رسول الله وفى مسلم ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لاخرجن من قال لا اله الا الله أى ليس هذا لك وانما أفعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا لتوحيدى وفى الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبى الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كمال الايمان فما وجه الترقى من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبى بل مجرد اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لايخفى وأجيب بان يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهمل

صالح قال سمعت ابنا لابى سعيد الخدرى يحدث ابى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز عن سهيل عن عبد الرحمن ابن ابى سعيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده فان الشيطان يدخل ۞ حدثنا ابو بكر ابن ابى شيبة نا وكيع عن سفيان عن سهيل بن ابى صالح عن ابن ابى سعيد الخدرى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فى الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل ۞ حدثناه عثمان بن ابى

محدود (قوله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع) وقع ههنا فى بعض النسخ تثاءب بالمد مخففا وفى اكثرها تثاوب بالواو وكذا وقع فى الروايات الثلاث بعد هذه تثاوب بالواو قال القاضى قال ثابت ولا يقال تثاءب بالمد مخففا بل تثأب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تثأب الرجل بالتشديد فهو مثأب اذا استرخى وكسل وقال الجوهرى يقال تثاءبت بالمد مخففا على تفاعلت ولا يقال تثاوبت وأما الكظم فهو الامساك قال العلماء أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه

٣ قوله فانتهى أى المحدث وفى بعض النسخ فانتهينا وفى بعضها فلما انتهينا فليحرر اه

شيبة نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابن ابي سعيد عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم بمثل حديث بشر وعبد العزيز ۞ (حدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم ۞ حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن المثنى العنزي ومحمد بن عبد الله الرزي جميعا عن الثقفي واللفظ لابن مثنى نا عبد الوهاب نا خالد عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الشاء شربته قال ابو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال أأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم

وضحكه منه والله أعلم

•(باب في أحاديث متفرقة)*

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجان من مارج من نار) الجان الجن والمارج اللهب المختلط بسواد النار (قوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الشاء شربته) معنى هذا ان لحوم الابل وألبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل

العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث كما في الرواية الاخرى فاقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبي بان ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل اهـ قال البيضاوي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عمومه ويحمل على حال أو مقام اهـ لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف • ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير • وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافعي وجزم به ابو أحمد بن عدي وخلف في اطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسرائيل) بن موسى بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر اهل الجنة دخولا الجنة وآخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (فيقول له ربه تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول (رب) وللاصيلي اى رب (الجنة ملاى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالفاء وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملاى فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار) وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا • وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال (اخبرنا عيسى بن يونس) ابن ابي اسحق السبيعي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد) وللاصيلي من أحد (الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وتضم يترجم له (فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر) ولابي ذر عن الكشميهني ثم ينظر (أشأم منه فلا يرى الا ما قدم) من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه) لانها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر المعجمة بنصفها أي فاحذروا النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق

تمرة

قال ذلك مرارا قلت أأقرأ التوراة قال اسحق في روايته لا يدري ما فعلت ۞ وحدثني ابو كريب محمد ابن العلاء نا ابو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال الفارة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها ابن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افانزلت على التوراة ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ۞ وحدثنيه أبو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد ابن حاتم قالا انا يعقوب بن ابراهيم انا ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

(قوله قلت أأقرأ التوراة) هو بهمزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شئ الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الاوائل شيأ بخلاف كعب الاحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) الرواية المشهورة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي يروى على وجهين احدهما بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن الممدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك وقيل ان المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النهي ان يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب

تمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن خيثمة) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) اى مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار • والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق • وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جاء حبر من اليهود فقال) وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله) عز وجل (السموات) السبع (على اصبع والارضين) السبع (على اصبع والماء والثرى) بالمثلثة (على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن) اى يحركهن اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكها ولا تحريكها (ثم يقول انا الملك انا الملك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (تعجبا) من قول الحبر (وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون) والتعبير بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فيتأول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيأ في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل أقله ببعض أصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا أضيف الى القوى انه يأتي عليه باصبع أو انه يقله بخنصره والظاهر أن هذا كله من تخليط اليهود وتحريفهم وأن ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والنكير له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح • ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي • وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني (ان رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يدنو احدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رحمة (حتى يضع) الله تعالى (كنفه عليه) بفتح الكاف والنون أي حفظه ويستره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكره معاصيه سرا (فيقول) له (اعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (عملت) وللاصيلي اعملت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا وغفره في الآخرة (ثم يقول) تعالى (اني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم) • ومطابقته

حدثنا هداب بن خالد الازدى وشيبان بن فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان قالا انا
سليمان نا ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له

الحديث معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لايحرض عليه ولا يهجوه واطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسره يوم احد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لايلدغ من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه انه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة ان يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية والله اعلم

(باب النهى عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح)

ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث الواردة في النهى عن المدح وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينها ان النهى محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه اذا سمع المدح وأما من لايخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه او الاقتداء به كان مستحبا والله أعلم

للترجمة في قوله فيقول في الموضعين وأخرجه في باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن ابى اياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في أحاديث هذا الباب كلام الرب مع الانبياء الا في حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقوعه معهم أولى والله الموفق

(باب قوله) عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ولكن لاتحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيد وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقى الذى يكون به المتكلم متكلما قال النحاس وأجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وانه لايجوز في قول الشاعر • امتلأ الحوض وقال قطنى • أن يقول وقال قولا وكذا لما قال تكليما وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو ماذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى وأكيد كيدا وقول الشاعر

بكى الخزمن روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف

فان ذلك كله مجاز مع وجود التأكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتأكيد بالمصدر يرفع المجاز في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يؤيد تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوى فيقول لاتخلو الجملة التى أكد الفعل فيها بالمصدر من أن تكون صالحة لان تستعمل الكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز أو لا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازى فقط فان كان الاول كان التأكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثانى لم يكن التأكيد وافعاله فمثال الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثانى البيت المذكور لان عجيج المطارف لايقع الا مجازا اه واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعرى كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقال الباقلانى انما نسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى أى وبتكليمى اياك ووقع في رواية أبي ذر باب ماجاء في وكلم الله موسى وقال في فتح البارى في رواية أبي زيد المروزى باب ماجاء في قوله عز وجل وكلم الله • وبه قال (حدثنا يحيى ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنا) وللاصيلى أخبرنى بالافراد (حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان النبى) ولابى ذر والاصيلى ان رسول الله

صلى

حدثنا يحيى بن يحيى نا يزيد ابن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند النبى صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان أحدكم مادحا صاحبه لامحالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا أحسبه ان كان يعلم ذاك كذا وكذا • وحدثنى محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابى رواد نا محمد بن جعفر ح وحدثنى ابو بكر بن نافع انا غندر قال شعبة نا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يارسول الله مامن رجل بعد رسول الله افضل منه في كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول

(قوله ولا ازكى على الله أحدا) أى لاأقطع على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك مغيب عنى ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك) وفى رواية قطعتم ظهر الرجل معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله بالاعجاب

(صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى) أى تحاجا (فقال موسى انت آدم الذى اخرجت ذريتك من الجنة قال انت) ولغير ابى ذر والاصيلى قال آدم أنت (موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومنى على أمر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (على) بتشديد الياء (قبل أن اخلق) بضم الهمزة (فحج آدم موسى) أى غلب عليه بالحجة في قوله أنت آدم الخ بان ألزمه أن ماصدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان أمرا مقضيا وليس معنى قوله تلومنى على أمر قد قدر على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أثبته في أم الكتاب قبل كونى وحكم بان ذلك كائن لامحالة بعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وأنت ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قاله التوربشتى • ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر • وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابوى الوقت وذر والاصيلى قال النبى (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون) بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا) لما ينالهم من الكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون له انت آدم أبو البشر خلقك الله بيده) أى بقدرته وخصه بالذكر اكراما وتشريفا له أو أنه خلق ابداع من غير واسطة رحم (وأسجد لك الملائكة) بان أمرهم أن يخضعوا لك والجمهور على أن المأمور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان حين أراد أن يسجد له لاينبغى لمخلوق أن يسجد لاحد الا الله (وعلمك أسماء كل شئ) أى أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم لست هناكم) بضم الهاء أى لست في المنزلة التى تحسبونني وهى مقام الشفاعة (ويذكر لهم خطيئته التى اصاب) أى التى أصابها وهى أكله من الشجرة التى نهى عنها قاله تواضعا واعلاما بانها لم تكن له • وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ماترجم له على عادته في الاشارة • وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه ائتوا موسى عبدا كلمه الله تعالى وأعطاه التوراة الحديث وساقه أيضا في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى وفيه ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدنى التابعى (انه قال سمعت ابن مالك) ولابى ذر والاصيلى سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه (يقول ليلة اسرى) بضم الهمزة (برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه)

بكسر الهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى أنه بفتح الهمزة جاء باسقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا فى الفرع كأصله وقال فى الفتح فى رواية الكشميهنى اذ جاءه بدل أنه قال والاول أولى والنفر الثلاثة لم أقف على أسمائهم صريحا لكنهم من الملائكة لكن فى رواية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبرى فأتاه جبريل وميكائيل (قبل ان يوحى اليه وهو نائم فى المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو) محمد وقد روى أنه كان نائما معه حينئذ عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر بن أبى طالب (فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم) ولابى ذر عن الكشميهنى فقال أحدهم أى أحد النفر الثلاثة (خذوا خيرهم للعروج به الى السماء (فكانت تلك الليلة) أى فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ماذكرهنا فالضمير المستتر فى كانت لمحذوف وكذا خبر كان (فلم يرهم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى اتوه ليلة اخرى) لم يعين المدة بين المجيئين فيحمل على أن المجئ الثانى كان بعد أن أوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أوليالى كثيرة أوعدة سنين وبهذا يحصل الجواب عما استشكله الخطابى وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووى من قوله قبل أن يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل أن يوحى اليه وان شريكا تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل أن يوحى اليه فى بيان الصلاة ومنهم من أجراه على ظاهره ملتزما أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه فى المصابيح ونقلته عنه فى كتابى المواهب اللدنية وأما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضا انه قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى فى كتاب المغازى من طريقه وكان مجئ الملائكة له صلى الله عليه وسلم (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم) الثابت فى الروايات أنه كان فى اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو فى مسجد الحرام على أنه كان فى طرفى القصة نائما وليس فى ذلك مايدل على كونه نائما فيها كلها (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل) عليه السلام (فشق جبريل ما بين نحره الى لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل (حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده) بيد جبريل (حتى انقى جوفه) ليتهيأ للترقى الى الملا الأعلى ويثبت فى المقام الاسنى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف فى صغره عند حليمة وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى نبهت عليها مع غيرها فى المواهب تبعا للحافظ ابن حجر (ثم اتى) عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله (فيه تور من ذهب) بالمثناة الفوقية من تور وهو اناء يشرب فيه وهو يقتضى أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (محشوا ايمانا وحكمة) قال فى الفتح قوله محشوا حال من الضمير فى الجار

والجرور

الله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا أخاه لامحالة فليقل احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولاأزكى على الله احدا ۞ وحدثنيه عمرو الناقد نا هاشم بن القاسم ح وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة نا شبابة ابن سوار كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع وليس فى حديثهما فقال رجل ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه ۞ حدثنى ابو جعفر محمد بن الصباح نا اسمعيل بن زكريا عن بريد بن عبد الله بن ابى بردة عن ابى بردة عن ابى موسى قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويطريه فى المدحة فقال لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ۞ حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ومحمد بن مثنى جميعا عن ابن مهدى واللفظ لابن مثنى نا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن ابى معمر قال قام رجل يثنى على امير من الامراء فجعل المقداد يحثى عليه التراب وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثى فى وجوه المداحين التراب

(قوله ويطريه فى المدحة) هى بكسر الميم والاطراء مجاوزة الحد فى المدح (قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثى فى وجوه المداحين التراب) هذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد الذى هو راويه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب

والجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والجرور وأما ايمانا فعلى التمييز وتعقبه العينى فقال فيه نظر والذى يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب وأما ايمانا فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون أحد الاناءين أعنى الطست والتور فيه ماء زمزم والآخر المحشو بالايمان وأن يكون التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد فى الارض والمراد أن الطست كان فيه شئ يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد سببهما مجازا (لحشا به) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة (صدره ولغاديده) بالغين المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى لحشى بضم الحاء وكسر الشين به صدره ولغاديده برفعهما وفسر اللغاديد بقوله (يعنى عروق حلقه ثم أطبقه) ثم أركبه البراق الى بيت المقدس (ثم عرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معى محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) قائلهم (وقد بعث اليه) للاسراء وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لايخفى عليه الى هذه المدة ولان أمر نبوته كان مشهورا فى الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السماء) وسقطت الفاء من فيستبشر للاصيلى وزاد أى الاصيلى الدنيا (لايعلم اهل السماء بما) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى ما (يريد الله) عز وجل (به فى الارض حتى يعلمهم) أى على لسان من شاء كجبريل عليه السلام (فوجد فى السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا ابوك فسلم) وللاصيلى أبوك آدم فسلم (عليه فسلم عليه ورد عليه آدم) السلام (فقال مرحبا واهلا يابنى نعم الابن انت فاذا هو فى السماء الدنيا بنهرين) بفتح الهاء (يطردان) بتشديد الطاء المهملة يجريان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ماهذان النهران ياجبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد المهملتين أى أصلهما (ثم مضى به فى السماء) أى الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده) أى فى النهر وللاصيلى بيده (فاذا هو مسك) ولابى ذر والاصيلى مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الرائحة (قال ماهذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك) خبأ بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموز أى ادخر لك (ربك) ولابى ذر عن الكشميهنى حبا لك بفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد الالف كاف به ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر فى الجنة والجنة فى السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به فى السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر (ثم عرج الى السماء) ولابى ذر والاصيلى ثم عرج به الى السماء (الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به) جبريل (الى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به) جبريل (الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك

(١) قوله كمال الايمان اى والحكمة بدليل قوله فالمراد سببهما تأمل اه

۞ وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن همام ابن الحرث ان رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثى على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو فى وجهه الحصباء فقال له عثمان ماشأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب ۞ وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور ح وحدثنا عثمان بن أبى شيبة نا الاشجعى عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثورى عن الاعمش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنى

فى وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيأ لمدحهم وقيل اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولاتعجبوا وهذا ضعيف (قوله حدثنا الاشجعى عبيد الله ابن عبيد الرحمن عن سفيان الثورى) هكذا هو فى نسخ بلادنا ابن عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضى وقع لاكثر شيوخنا ابن عبد الرحمن مكبرا والاول هو الصحيح وهو الذى ذكره البخارى وغيره

ثم عرج به) جبريل (الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السماء السادسة) ولابي ذر الى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولابي ذر عن الكشميهني فوعيت (منهم ادريس) وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي قد سماهم منهم ادريس (فى الثانية وهرون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بتفضيل كلام الله) عز وجل أى بسبب أن له فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم اظن ان يرفع) بضم التحتية وفتح الفاء (على) بتشديد الياء (احد) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم أظن أن ترفع على أحدا (ثم علا به) جبريل (فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله) عز وجل (حتى جاء سدرة المنتهى) التى ينتهى علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم (ودنا الجبار رب العزة) دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اظهار العظيم منزلته وحظوته عند ربه تعالى ولابي ذر ودنا للجبار (فتدلى) طلب زيادة القرب وحكى مكى والماوردى عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه أى أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) قدر قوسين (٢) ما بين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية المخففة وهى ما عطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجة (او ادنى) أى أقرب (فأوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذر عن الكشميهنى اليه (فيما أوحى) والغير أبى ذر اليه ولابى ذر والاصيلى وأبى الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه موسى فقال) له (يا محمد ماذا عهد اليك ربك) أى ماذا أمرك أو أوصاك (قال عهد لى) أن أصلى (خمسين صلاة كل يوم وليلة) وآمر بها أمتى (قال) له موسى (ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع) الى ربك (فليخفف عنك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشيره فى ذلك) الذى قاله موسى من الرجوع للتخفيف (فأشار اليه جبريل ان نعم) بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولابى ذر عن الحموى والمستملى أى نعم بالتحتية بدل النون وهما بمعنى (ان شئت فعلا به) جبريل (الى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه) أى فى مقامه الاول الذى قام فيه قبل هبوطه (يا رب خفف عنا فان امتى لا تستطيع هذا) المأمور به من الخمسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الخمسين (ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه) تعالى (حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت) أى راجعت (بنى اسرائيل قومى على ادنى) أى أقل (من هذا) القدر (فضعفوا فتركوه) ولابى ذر عن الكشميهنى من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفى تفسير ابن مردويه من رواية يزيد ابن أبى مالك عن أنس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما (فأمتك اضعف

أبى نا صخر يعنى ابن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرانى فى المنام اتسوك بسواك فجذبنى رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منهما فقيل لى كبر فدفعته الى الاكبر ۞ (حدثنا) هرون بن معروف ثنا به سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمعى يا ربة الحجرة اسمعى يا ربة الحجرة وعائشة تصلى فلما قضت صلاتها قالت لعروة الا تسمع الى هذا ومقالته آنفا انما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه ۞ حدثنا هداب بن خالد الازدى نا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى

(باب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم)

(قوله ان أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعى يا ربة الحجرة) يعنى عائشة ومراده بذلك تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكوتها عليه ولم تنكر عليه شيأ من ذلك سوى الاكثار من الرواية فى المجلس الواحد لخوفها ان يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى غير القرآن ومن كتب عنى

(٢) قوله ما بين مقبض الظاهر أو ما بين فتأمل

اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا) والاجسام بالميم والاجساد بالدال سواء والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام أعم من الابدان لان البدن من الجسد ماسوى الرأس والاطراف وقيل البدن اعالى الجسد دون أسافله (فارجع) الى ربك (فليخفف عنك ربك كل ذلك) أى فى كل ذلك (يلتفت) بتحتية فلام ساكنة وللاصيلى وأبى ذر عن الحموى والمستملى يتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفاء (النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يا رب ان أمتى ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم) وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم (فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك) رب (وسعديك قال انه لا يبدل القول لدى كما فرضت) ولابى ذر فرضته (عليك) أى وعلى أمتك (فى أم الكتاب) وهو اللوح المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهى خمسون فى أم الكتاب وهى خمس عليك) أى وعلى أمتك (فرجع) صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف فعلت فقال خفف) ربنا (عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت) راجعت (بنى اسرائيل على ادنى) أقل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقد والقسم بينهما مقحم لارادة التأكيد (ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختلفت اليه) بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما أختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فاهبط باسم الله) وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (وهو فى مسجد الحرام) بغير ألف ولام فى الاول أى استيقظ من نومة نامها بعد الاسراء أو أنه أفاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو نائم ۞ (تنبيه) ۞ قال الخطابى هذه القصة كلها انما هى حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها الى قوله فحاصل النقل أنها من جهة الراوى اما من أنس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التى لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ما نفاه من أن أنسا لم يسند هذه القصة الى النبى صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فأدنى أمره أن يكون مرسل صحابى واما أن يكون تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن صحابى تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرأى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث احد روى مثل ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال أبو الفضل ابن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شئ لم يسبق اليه فان شريكا قبله أئمة الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه وادخلوا حديثه فى تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة فى موضع من الحديث لا يسقط

غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا حرج ومن كذب على قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ۞ (حدثنا) هداب بن خالد نا حماد بن سلمة

غير القرآن فليمحه) قال القاضى كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير فى كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم ثم اجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا فى المراد بهذا الحديث الوارد فى النهى فقيل هو فى حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابى شاه وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بعث به ابو بكر رضى الله عنه أنسا رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبى هريرة ان ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهى منسوخ بهذه الاحاديث وكان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن فى الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ والله أعلم وأما حديث من كذب على فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه فى أول الكتاب والله أعلم

جميع الحديث ولاسيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم فى تاريخ لترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك وهى أمكنة الانبياء فى السموات وقد أفصح بانه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهرى فى بعض ماذكر كما فى أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور أنها فى السابعة أو السادسة ومخالفته فى النهرين النيل والفرات وان عنصرهما فى السماء الدنيا والمشهور أنهما فى السابعة وشق الصدر عند الاسراء وذكر نهر الكوثر فى السماء الدنيا والمشهور أنه فى الجنة ونسبة الدنو والتدلى الى الله تعالى والمشهور فى الحديث أنه جبريل وتصريحه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة (٣) تخالف ثابتا عن أنس وانه وضع عنه فى كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور فى الاحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع وزيادة ذكر التور فى الطست وسبق ما فيه اه • ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بتفضل كلام الله كما نبهت عليه ثم

۞(باب كلام الرب) تعالى (مع اهل الجنة) فيها • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر قال (حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنى) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوى مولى عمر (عن عطاء بن يسار) الهلالى مولى ميمونة (عن ابى سعيد) سعد ابن مالك (الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله) تعالى (يقول لاهل الجنة) وهم فيها (يا اهل الجنة فيقولون لبيك) يا (ربنا وسعديك والخير فى يديك) خصه رعاية للادب (فيقول) تعالى لهم (هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول) جل جلاله (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة (افضل من ذلك) الذى اعطيتكم من نعيم الجنة (فيقولون يارب وأى شئ افضل من ذلك فيقول) جل وعز (احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده أبدا) ومفهومه أن لله أن يسخط على أهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهى لا يقتضى الاجزاء متناهيا وفى الجملة لا يجب على الله شئ أصلا قاله الكرمانى وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا أن الرضا افضل من اللقاء وأجيب بانه لم يقل أفضل من كل شئ بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم كذا نقله فى الكواكب قال فى الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جملتها اللقاء وحينئذ فلا اشكال • والمطابقة ظاهرة وأخرجه فى الرقاق فى باب صفة الجنة والنار • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوقى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء مصغرا ابن سليمان قال (حدثنا هلال)

نا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى واذا خشيت أهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوى

•(باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام)•

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكذب فى الحرب ونحوها وفى انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة والاكمه

(٣) قوله عند الخامسة لعل صوابه بعد الخامسة كما أخذ من الحديث تأمل اه

هو ابن على (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان النبى) ولابى ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث) أصحابه (وعنده رجل من اهل البادية) لم يسم (ان رجلا من اهل الجنة استأذن) بصيغة الماضى ولابى ذر عن الحموى يستأذن (ربه فى الزرع فقال أولست) وللكشميهنى فقال له أولست (فيما شئت) من المشتهيات (قال بلى) يارب (ولكنى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن (احب ان ازرع) فاذن له (فاسرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولابى ذر عن الكشميهنى فبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله (نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعه فى البيدر (امثال الجبال) يعنى نبت واستوى الى آخره قبل طرفة العين (فيقول الله تعالى دونك) خذه (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ) أى لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفى الشبع أعم من الجوع لثبوت الواسطة وهى الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا لنفى الله عنهم واختلف فى الشبع والمختار أن لا شبع لانه لو كان فيها المنع طول الاكل المستلذ وانما أراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شئ ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يسعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابى يارسول الله لا تجد هذا) الذى زرع فى الجنة (الا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع فاما نحن) أهل البادية (فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) • ومطابقة الحديث ظاهرة • وسبق فى كتاب المزارعة فى باب مجرد عقب باب كراء الارض بالذهب

۞(باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم اذا أطاعوه أو بعذابه اذا عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ) ولابى ذر عن الكشميهنى والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذكرونى اذكركم) الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وذكر القلب التفكر فى الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر فى الجواب عن الشبه العارضة فى تلك الدلائل والتفكر فى الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما فى الفعل من الوعد وفى الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر فى أسرار مخلوقاته تعالى وأما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة فى الاعمال التى أمروا بها وخالية عن الاعمال التى نهوا عنها فقوله تعالى فاذكرونى تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير اذكرونى بطاعتى أذكركم بمغفرتى فأجمله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسى ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عندما يهم العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذكر أفضل وليس كذلك

الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيتنى قال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله فان انت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردّ عليك بصرك قال ربى قال ولك رب غيرى قال ربى وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمئشار فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم

الذى خلق أعمى والمئشار مهموز فى رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان سبق بيانهما قريبا وذروة الجبل اعلاه وهى بضم الذال وكسرها ورجف بهم

بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه اعظم من ذكره بالقاب دون اللسان وذكر البدر الدماميني أنه سمع شيخه ولى الدين بن خلدون يذكر أنه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعى وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللسانى لا القلبى فقال له الشريف التلمسانى قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر فى محله ان الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعين ذلك المحل ولا نزاع فى ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يمكن ان يعارض هذا بمثله فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر) عظم (عليكم مقامى) مكانى يعنى نفسه او قيامى ومكثى بين أظهركم ألف سنة الا خمسين عاما وهو من باب الاسناد المجازى كقولهم ثقل على ظله (وتذكيرى بآيات الله) لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله (فأجمعوا امركم وشركاءكم) أى مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) فسر بالسترة من غمه اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اهلاكى مستورا عليكم وليكن مكشوفا مشهورا تجاهروننى به (ثم اقضوا الى) ذلك الامر الذى تريدون بى (ولا تنظرون) ولا تمهلون (فان توليتم) فان أعرضتم عن تذكيرى ونصيحتى (فما سألتكم من اجر) فاوجب التولى (ان اجرى الا على الله) وهو الثواب الذى يثيبنى به فى الآخرة أى ما نصحتكم الا لله لا لغرض من اغراض الدنيا (وأمرت ان اكون من المسلمين) أى من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابى ذر من قوله وتذكيرى بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمة) فسره بقوله (هم وضيق) وقال فى اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد

لعمرك ما أمرى على بغمة ✱ نهارى ولا ليلى على بسرمدى

وقال الليث هو فى غمة من امره اذا لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابى فى تفسيره عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (اقضوا الى) أى (ما فى انفسكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق) أى (اقض وقال مجاهد) فيما وصله الفريابى ايضا بالسند السابق (وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (يأتيه) صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما انزل) بضم الهمزة وكسر الزاى ولابى ذر وما ينزل (عليه) بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاى أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى يأتيه) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولابى ذر عن الكشميهنى حين يأتيه فيسمع كلام الله (وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعنى ان اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند السماع

الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام

الجبل أى اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضى عن بعضهم انه رواه فزحف بالزاى والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الاول هو الصحيح المشهور والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضى الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة اى انقلبت والصعيد هنا الارض البارزة وكبد القوس مقبضها عند الرمى

فان أسلم فذلك والا فرده الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفريابى ايضا (النبأ العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) اى قال (حقا فى الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم وللاصيلى وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره هنا على عادته فى المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية فى هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه أمر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بآيات الله وأحكامه كان المقصود بالباب فى هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف فى هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله كان بيض له فأدمجه النساخ كغيره مما بيضه ❁ (باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا) أى اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لان أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ند ولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوى (وقوله جل ذكره وتجعلون له اندادا) شركاء واشباها (ذلك) الذى خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافع (وقوله) تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون (ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء عليهم السلام (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وحد أشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى أوحى اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة القسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادّ مسدّ الجوابين أعنى جوابى القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى أن رسله لا يشركون لان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أو لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على من اشرك وأن للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا أشرك (بل الله فاعبد) رد لما أمروه به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى آخره لابى ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبرى (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم) وللاصيلى لئن تسألهم ولابى ذر قال لئن سألتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله) بتشديد النون ولابى ذر والاصيلى فيقولون بالتخفيف وزيادة واو وفاء بدل اللام (فذلك) القول (ايمانهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاصنام ونحوها (و) باب (ما ذكر فى خلق افعال العباد) ولابى ذر عن الكشميهنى أعمال العباد (واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شئ) أى أحدث كل شئ وحده (فقدره تقديرا) فهيأه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل على أنه تعالى خلق الاعمال من وجهين أحدهما ان قوله كل شئ يتناول جميع الاشياء ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشريك فكان قائلا قال هنا اقوام معترفون بنفى الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر الله هذه الآية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شئ ولا لمن يقول بخلق القرآن لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى (ما تنزل الملائكة الا بالحق) اى (بالرسالة والعذاب)

فأتى الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالاخدود بافواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فانك على الحق ❁ (حدثنا) هرون بن معروف ومحمد بن عباد وتقاربا فى لفظ الحديث والسياق لهرون قالا نا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد ابى

(قوله نزل بك حذرك) اى ما كنت تحذر وتخاف والاخدود هو الشق العظيم فى الارض وجمعه أخاديد والسكك الطرق وافواهها ابوابها (قوله من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها) هكذا هو فى عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا ووقع فى بعض نسخ بلادنا فأقحموه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها من قولهم حميت الحديدة وغيرها اذا أدخلتها النار لتحمى (قوله فتقاعست) اى توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول فى النار وبالله التوفيق

• (باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر) •

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبى

وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهادا لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) اى (المبلغين المؤدين) بكسر اللام والدال المشددتين فيهما (من الرسل) اى الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو اسناد الكسب حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه (وانا له حافظون) ولابوى الوقت وذر لحافظون (عندنا) هو ايضا من قول مجاهد أخرجه الفريابى وقال مجاهد ايضا مما وصله الطبرى (والذى جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذى اعطيتنى عملت بما فيه) وهو أيضا للكسب اذا أضيف التصديق الى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان فاثبتهما بالآيات وقد اجتمعتا فى كثير من الآيات نحو ويمدهم فى طغيانهم يعمهون قاله فى الكواكب قال ابن بطال غرض البخارى فى هذا الباب نسبة الافعال كلها الله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهى لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شئ من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له فى نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفى الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم انه يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لاقدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لادخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لاجبر ولا قدر ولكن أمر بين أمرين اى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه * وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمدانى أبى ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب اعظم عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابى ذر والحموى أن تجعل له ندا (وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اى) اى أى شئ من الذنوب أعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أن تقتل ولدك) بفتح الهمزة (تخاف) بالفوقية والمعجمة المفتوحتين (ان يطعم معك) بفتح التحتية والعين (قلت ثم أى) بسكون أى مشددة فى اليونينية (قال ثم ان تزانى بحليلة جارك) بالحاء المهملة اى بزوجته قال صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو قبيح * والغرض من الحديث هنا الاشارة الى أن من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون

حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت قال خرجت انا وابى نطلب العلم فى هذا الحى من الانصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه ضمامة من صحف وعلى أبى اليسر بردة ومعافرى

(حزرة) هو بحاء مهملة مفتوحة ثم زاى ثم راء ثم هاء وابو اليسر بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من توفى من أهل بدر رضى الله عنهم توفى بالمدينة سنة خمس وخمسين (قوله ضمامة من صحف) هى بكسر الضاد المعجمة أى رزمة يضم بعضها الى بعض هكذا وقع فى جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ قال القاضى وقال بعض شيوخنا صوابه اضمامة بكسر الهمزة قبل الضاد قال القاضى ولا يبعد عندى صحة ماجاءت به الرواية هنا كما قالوا ضبارة واضبارة لجماعة الكتب ولفافة لما يلف فيه الشئ هذا كلام القاضى وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة فى الاضمامة والمشهور فى اللغة اضمامة بالالف (قوله وعلى ابى اليسر بردة ومعافرى) البردة شملة مخططة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الاعراب وجمعه

كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله فى فتح البارى * وأخرج الحديث فى باب اثم الزناة من الحدود * (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) اى انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء اصلا (ولكن ظننتم ان الله لايعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لايعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لابى ذر قوله ولا أبصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم الآية * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر المكى (عن ابى معمر) عبد الله بن سخبرة الازدى (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (ثقفيان) بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء (وقرشى او قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف (وثقفى) هو عبد ياليل بن عمرو ابن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوى وعند ابن بشكوال القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم (كثيرة) بالتنوين (شحم بطونهم) باضافة شحم تاليه وللاصيلى شحوم بلفظ الجمع (قليلة) بالتنوين (فقه قلوبهم) بالاضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرمانى وغيره بطونهم مبتدا كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذى هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقدما وهذا الثانى هو الذى فى الفرع قالوا وأنث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتأنيث يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال فى المصابيح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول أبى الفتح فى توجيه قراءة أبى العالية يوم لاتنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقيل نفسا لاتنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد أظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لايجوز وانما الوجه فى الحديث أن يكون أفرد الشحم والفقه والمراد الشحوم والفهوم لأمن اللبس ضرورة أن البطون لاتشترك فى شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب اه (فقال احدهم) للآخرين (أترون) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر) وهو أفطن اصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا) ووجه الملازمة فى قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخارى

وعلى غلامه بردة ومعافرى فقال له أبى ياعم انى أرى فى وجهك سفعة من غضب قال اجل كان لى على فلان ابن فلان الحرامى مال فاتيت أهله فسلمت فقلت ثم هو قالوا لا فخرج على ابن له جفر فقلت له اين أبوك قال سمع صوتك فدخل أريكة أمى فقلت اخرج الى فقد علمت أين انت فخرج فقلت ما حملك على أن اختبأت منى قال انا والله احدثك ثم لا اكذبك خشيت والله ان أحدثك فاكذبك وأن أعدك

بردا والمعافرى بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هى نسبة الى قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة (قوله سفعة من غضب) هى بفتح السين المهملة وضمها لغتان وباسكان الفاء أى علامة وتغير (قوله كان لى على فلان ابن فلان الحرامى) قال القاضى رواه الاكثرون الحرامى بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بنى حرام ورواه الطبرى وغيره بالزاى المعجمة مع كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامى بجيم مضمومة وذال معجمة (قوله ابن له جفر) الجفر هو الذى قارب البلوغ وقيل هو الذى قوى على الاكل وقيل ابن خمس سنين (قوله دخل اريكة امى) قال ثعلب هى السرير الذى فى الحجلة ولا يكون السرير المفرد وقال الازهرى كل ما اتكأت

فى هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذى قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا أصاب فى قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذى اصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان * والحديث سبق فى سورة فصلت ۞ (باب قول الله تعالى كل يوم هو فى شان) اى كل وقت وحين يحدث امورا و يجدد أحوالا كما روى مما سبق معلقا عن أبى الدرداء قال كل يوم هو فى شان يغفر ذنبا و يكشف كربا و يرفع قوما و يضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشانه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وأجيب بانها شؤن يبديها لا شؤن يبتديها (و) قوله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين فى قوله وهم فى غفلة معرضون وذلك أن الله تعالى يجدد لهم الذكر كل وقت و يظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم ذلك الا استسخارا فمعنى محدث هو أن يحدث الله الامر بعد الامر أو محدث فى التنزيل فالاحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث لانتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصى الله فسمى وعظه ذكرا وأضافه اليه تعالى لانه فاعله فى الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (و) قوله تعالى (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) اهل مراده أن المحدث غير المخلوق كما هو رأى البلخى واتباعه وقد تقرر ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والارادة والقدرة وأنها قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهى حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير فى ذات الله وصفاته التى هى بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وان مما احدث ان لا تكلموا فى الصلاة) أخرجه أبو داود موصولا مطولا ومراد المؤلف من سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق على الله تعالى بانه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان ويكون رائه المصرى قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كيف تسألون اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب

فاخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معسرا قال قلت آلله قال الله قلت آلله قال الله قال قلت آلله قال الله قال فاتى بصحيفته فمحاها بيده فقال ان وجدت قضاء فاقضنى والا أنت فى حل فاشهد بصر عينى هاتين ووضع اصبعيه على عينيه وسمع اذنى هاتين ووعاه قلبى هذا واشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله قال فقلت له أنا يا عم لو انك أخذت

عليه فهو اربكة (قوله قلت آلله قال الله) الاول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثانى بلا مد والهاء فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضى رويناه بكسرها وفتحها معا قال وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها (قوله بصر عينى هاتين وسمع اذنى هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه رواية الاكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء عيناى هاتان وسمع بكسر الميم اذناى هاتان وكلاهما صحيح لكن الاول أولى (قوله واشار الى مناط قلبه) هو بفتح الميم وفى بعض النسخ المعتمدة نياط بكسر النون ومعناهما واحد وهو عرق معلق بالقلب (قوله فقلت له يا عم لو انك أخذت

الله اقرب الكتب عهدا بالله) عز وجل أى أقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفى اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف فى تشحيذ الاذهان (تقرؤنه محضا لم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخالط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل فى كتابه (ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد أبو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (اولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجئ الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذى انزل عليكم) وللمستملى اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث وسابقه موقوفان ۞ (باب قول الله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك و) باب (فعل النبى صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء وبالمثلثة ولابى ذر حين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاى (عليه الوحى) مما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى فى حديث الباب (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى انا مع عبدى حيث) ولابى ذر عن الحموى والمستملى اذا (ما ذكرنى) ولابى ذر عن الكشميهنى مع عبدى ما ذكرنى (وتحركت بى شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه احمد والمؤلف فى خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما اى أنا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت بى شفتاه أى باسمى لا أن شفته ولسانه يتحركان بذاته تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن موسى بن ابى عائشة) بالهمز الهمدانى الكوفى (عن سعيد بن جبير) الوالبى مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (فى قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك) قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآنى لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحرك شفتيه) قال سعيد بن جبير (فقال لى ابن عباس أحركهما) ولابى ذر فانا احركهما (لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد) أى ابن جبير (انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به) اى بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتاخذه على عجلة خوف أن يتفلت منك (ان علينا جمعه وقرآنه) اى قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول (قال) ابن عباس مفسرا لقوله جمعه اى (جمعه فى صدرك) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرؤه فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس اى (فاستمع له وأنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر

بردة غلامك واعطيته معافريك واخذت معافريه واعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة فمسح رأسى وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخى بصر عينى هاتين وسمع اذنى هاتين ووعاه قلبى هذا واشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون وكان ان اعطيته من متاع الدنيا أهون على من أن يأخذ من حسناتى يوم القيامة ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله فى مسجده وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة

بردة غلامك واعطيته معافريك وأخذت معافريه واعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة) هكذا هو فى جميع النسخ واخذت بالواو وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول أو أخذت باو لان المقصود ان يكون على احدهما بردتان وعلى الآخر معافريان واما الحلة فهى ثوبان ازار ورداء قال اهل اللغة لا تكون الا ثوبين سميت بذلك لان احدهما يحل على الآخر وقيل لا تكون الحلة الا الثوب الجديد الذى يحل من طيه (قوله وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملا به) اى ملتحفا اشتمالا ليس باشتمال

الصاد أى لم يكن حال قراءتهما كما (ثم ان علينا ان تقرأه) وفى بدء الوحى ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما اقرأه) ولابى ذر كما اقرأه جبريل ٭ فنى هذا الحديث ان القرآن يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرآنه القراءة لانفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجىء والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر أن مراد البخارى بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة فابان أن حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى ٭ وهذا الحديث سبق فى بدء الخلق ٭ (باب قول الله تعالى وأسروا قولكم او اجهروا به) ظاهره الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو عندكم اسراركم واجهاركم فى علم الله بهما (انه عليم بذات الصدور) أى بضمائرها قبل أن تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) اى العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق أفعال العباد (يتخافتون) اى (يتسارّون) بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفى ٭ وبه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الكلابى النيسابورى (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال (اخبرنا ابو بشر) بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد فى الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة) عن الكفار (فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بانه اذا كان مختفيا على الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافى الاختفاء وأجاب فى الكواكب بانه لعله أراد الاتيان بشبه الجهر أو انه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه فى ذلك (فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اى بقراءتك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) بنصب فيسمع فى الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافتة (سبيلا) وسطا قال الكرمانى فاذا جاء هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضاء اصولها وفروعها كلها واقعة فى حاق الوسط لا افراط ولا تفريط كما فى الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفى افعال العباد

فقلت يرحمك الله اتصلى فى ثوب واحد ورداؤك الى جنبك قال فقال بيده فى صدرى هكذا وفرق بين اصابعه وقوسها اردت ان يدخل على الاحمق مثلك فيرانى كيف اصنع فيصنع مثله اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجدنا هذا وفى يده عرجون ابن طاب فرأى فى قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم اقبل علينا فقال ايكم يحب ان يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال ايكم يحب

الصماء المنهى عنه وفيه دليل لجواز الصلاة فى ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الافضل ان يزيد على ثوب عند الامكان وانما فعل جابر هذا للتعليم كما قال (قوله اردت ان يدخل على الاحمق مثلك) المراد بالاحمق هنا الجاهل وحقيقة الاحمق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه وفى هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه ولان لفظة الاحمق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهما وهذه الالفاظ هى التى يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والاغلاظ فى القول لان ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه (قوله عرجون ابن طاب) سبق شرحه قريبا وسبق أيضا مرات وهو نوع من التمر والعرجون الغصن (قوله فخشعنا)

لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفى أمر المعاد لا يكون وعيديا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجاء وفى الامامة لا رفض ولا خروج وفى الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفى الجراحات لا قصاص واجبا كما فى التوراة ولا عفو واجبا كما فى الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا ٭ وسبق الحديث قريبا وكذا فى سورة الاسراء من التفسير ٭ وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فى الدعاء) هذا وجه آخر فى سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض اجزاء الصلاة ٭ وسبق فى الاسراء ٭ وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الحاكم بن نصر ورجح الاول أبو على الجيانى قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بالواسطة قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أى ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أى يحسن صوته به كما قاله الشافعى واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغنى به عن الناس (وزاد غيره) غير أبى هريرة فى فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغنى بالقرآن (يجهر به) فهى جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق فى فضل القرآن وقال فى الفتح وسيأتى قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمى عن أبى سلمة بلفظ ما أذن لشئ ما أذن لنبى حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير المبهم فى حديث الباب وهو الصاحب المبهم فى رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمى والحديث واحد الا أن بعضهم رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخارى بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والا لتقاطعت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخارى الاشارة الى النكتة التى كانت سبب محنته بمسئلة اللفظ فأشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنها تسمى تلفظا وهذا هو الحق اعتقادا لا اطلاقا حذرا من الايهام وفرارا من الابتداع بمخالفة السلف فى الاطلاق وقد ثبت عن البخارى أنه قال من نقل عنى انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة ٭ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) فى حديث الباب (رجل آتاه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار) ولابى ذر عن الكشميهنى آناء الليل وآناء النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتى هذا فعلت كما يفعل) وقال البخارى (فبين الله أن قيامه) أى قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث

أن يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال ايكم يحب أن يعرض الله عنه قلنا لا أينا يا رسول الله قال فان احدكم اذا قام يصلى فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى فان عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على بعض فقال أرونى عبيرا فقام فتى من الحى يشتد الى اهله

هو بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا غض البصر وأيضا الخوف وأما الثانى فمعناه الفزع (قوله صلى الله عليه وسلم فان الله قبل وجهه) قال العلماء تأويله اى الجهة التى عظمها أو الكعبة التى عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله عليه وسلم فان عجلت به بادرة) اى غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه (قوله صلى الله عليه وسلم أرونى عبيرا فقام فتى من الحى يشتد الى اهله فجاء بخلوق) قال ابو عبيد العبير بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو الزعفران وحده وقال الاصمعى هو اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران قال ابن قتيبة ولا ارى القول الا ما قاله الاصمعى والخلوق بفتح الخاء هو طيب من انواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير على تفسير

اسند القيام اليه وسقط لابى ذروالاصيلى لفظ الجلالة ولابى ذر عن الكشميهنى فبين النبى صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم) أى اللغات أواجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة (والوانكم) كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت الألسن والالوان وانفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفى ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التى لايعلمها الاالله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعلوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء أواريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلكم تفلحون) أى كى تفوزوا وافعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على أعمالكم ٭ وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسد) بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين جائز فى شئ (الا فى اثنتين) بالتأنيث احدى الاثنتين (رجل) بالرفع اى خصلة رجل (آتاه الله) عزوجل (القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار) اى ساعات الليل وساعات النهار ولابوى الوقت وذر من آناء الليل وآناء النهار (فهو) أى الحاسد (يقول لو أوتيت لو أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من القرآن (لفعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصلة رجل (آتاه الله مالا فهو ينفقه فى حقه) من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة لافى التبذير ووجوه المكاره (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل ما أوتى هذا من المال (عملت فيه مثل مايعمل) من الانفاق فى حقه قال فى شرح المشكاة أثبت الحسد فى هذا الحديث لارادة المبالغة فى تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا فى امرئ بلغ من العلياء كل مكان ٭ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا فى اثنتين) احداهما (رجل آتاه الله) عزوجل بمد همزة آتاه أى اعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولابى ذر والاصيلى يقوم به (آناء الليل وآناء النهار) ساعاتهما وواحد الآناء قال الاخفش انى مثل معى وقيل انو يقال مضى انيان من الليل وانوان (و) ثانيتهما (رجل آتاه الله) عزوجل (مالا فهو ينفقه) فى حقه (آناء الليل وآناء النهار) قال البغوى المراد من الحسد هنا الغبطة وهى ان يتمنى الرجل مثل مالاخيه من غير أن يتمنى زواله عنه والمذموم ان يتمنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب فى التصدق بالمال وتعليم العلم اهـ قال على بن عبد الله المدينى (سمعت سفيان) ولابوى الوقت وذر سمعت من سفيان (مرارا لم اسمعه يذكر الخبر) اى لم اسمعه بلفظ اخبرنا وحدثنا الزهرى بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلى عن ابى يعلى عن ابى خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهرى عن سالم به

بخاء بخلوق فى راحته فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على رأس العرجون ثم لطخ به على اثر النخامة فقال جابر فمن هنا جعلتم الخلوق فى مساجدكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدى بن عمرو الجهنى

الاصمعى وهو ظاهر الحديث فانه امر باحضار عبير فاحضر خلوقا فلولم يكن هو هو لم يكن ممتثلا وقوله يشتد أى يسعى ويعدو عدوا شديدا وفى هذا الحديث تعظيم المساجد وتنزيهها عن الاوساخ ونحوها وفيه استحباب تطييبها وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر وتقبيح ذلك الفعل باللسان (قوله فى غزوة بطن بواط) هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة قال القاضى رحمه الله تعالى قال اهل اللغة هو بالضم وهى رواية أكثر المحدثين وكذا قيده البكرى وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذرى رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج (قوله وهو يطلب المجدى بن عمرو) هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا هو فى جميع النسخ عندنا وكذا نقله القاضى عياض عن عامة الرواة والنسخ قال وفى بعضها النجدى بالنون بدل الميم قال والمعروف الاول وهو الذى ذكره الخطابى وغيره

وكذا هو فى مسلم عن ابى خيثمة زهير بن حرب وقال فى الكواكب اورد البخارى الترجمة مخرومة اذذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس فى ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذى المال ٭ وسبق الحديث فى العلم وفضائل القرآن والتمنى ۞ (باب قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) ناداه بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب فى الكشاف بان المعنى جميع ما انزل اليك أى أى شئ أنزل غير مراقب فى تبليغه أحدا ولا خائف ان ينالك مكروه وقوله ما يحتمل ان تكون بمعنى الذى ولا يجوز ان تكون نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لاتفى بذلك فان تقديرها بلغ شيأ انزل اليك وفى انزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالاته) بلفظ الجمع وهى قراءة نافع وابن عامر وابى بكر اى ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لابد وأن يكون مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام فلو قلت ان أتى زيد فقد جاء لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم تفعل وأجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو أمر بتبليغ الرسالة فى المستقبل أى بلغ ما أنزل اليك من ربك فى المستقبل وان لم تفعل أى وان لم تبلغ الرسالة فى المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا أو بلغ ما انزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ اصلا او بلغ غير خائف احدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا له فى التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدمامينى فى مصابيحه وجه التغاير بين الشرط والجزاء ان الجزاء مما اقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب فى الحقيقة هو الجزاء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبى صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يواجه بعتب او بشئ مما يتأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأمله اهـ (وقال الزهرى) محمد بن مسلم (من الله عزوجل الرسالة وعلى رسول الله) وللاصيلى وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم) فلابد فى الرسالة من ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع فى قصة اخرجها الحميدى فى النوادر ومن طريقه الخطيب (وقال ليعلم) ولابى ذر وقال الله تعالى ليعلم اى الله تعالى (ان قد ابلغوا) اى الرسل (رسالات ربهم) كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اى ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبى فيه حذف يتعلق به الكلام اى اخبرنا بحفظنا الوحى ليعلم ان الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليطه واستراق اصحابه (وقال تعالى ابلغكم رسالات ربى) أى ما اوحى الى فى الاوقات المتطاولة او فى المعانى المختلفة من الاوامر والنواهى والبشائر والنذائر والتبليغ نقل فاذا بلغ فقد نقل

وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على ناضح له فاناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال أنا يارسول الله قال انزل عنه فلا يصحبنا ملعون لاتدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم

(قوله الناضح) هو البعير الذى يستقى عليه واما العقبة بضم العين فهى ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هى ركوب مقدار فرسخين (وقوله وكان الناضح يعقبه منا الخمسة) هكذا هو فى رواية أكثرهم يعقبه بفتح الياء وضم القاف وفى بعضها يعتقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله من هذا (قوله فتلدن عليه بعض التلدن) أى تلكأ وتوقف (قوله شأ لعنك الله) هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو فى نسخ بلادنا وذكر القاضى رحمه الله تعالى ان الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال منهما شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهرى وسأسأت بالحمار

ما امر به (وقال كعب بن مالك) الانصارى (حين تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم) فى غزوة تبوك مما سبق بطوله فى سورة التوبة (وسيرى الله) ولابوين فسيرى الله (عملكم ورسوله) ولابى ذر والاصيلى والمؤمنون يشير الى قوله فى القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومراد البخارى تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة رضى الله عنها) (اذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك احد) بالخاء المعجمة وتشديد الفاء والنون أى لا يستخفنك بعمله فتبادر الى مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخارى فى خلق أفعال العباد مطولا وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرؤا قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلى مثلها الحديث بطوله والمراد انها سمت ذلك كله عملا (وقال معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوى فى كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أى (هذا القرآن) قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال فى المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعنى ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس ببعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار اليه بهذا لكن أتى بذلك الذى يشار به الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفى كلام الزركشى فى التنقيح هنا خبط وقال تعالى (هدى للمتقين) أى بيان ودلالة كقوله تعالى (ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعنى ان ذلك بمعنى هذا (لا ريب) زاد ابو ذر والوقت فيه اى (لا شك تلك آيات الله يعنى هذه اعلام القرآن) فاستعمل تلك التى للبعيد فى موضع هذه التى للقريب (ومثله) فى الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم يعنى بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال انس) رضى الله عنه (بعث النبى صلى الله عليه وسلم خاله) وفى نسخة خالى (حراما) اى ابن ملحان أخا أم سليم الى بنى عامر (الى قومه) بنى عامر ولابى ذر الى قوم (وقال) لهم حرام (اتؤمنونى) بسكون الهمزة وكسر الميم اى اتجعلونى آمنا (ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فامنوه (فجعل يحدثهم) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذ اومؤا الى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة * وهذا وصله فى الجهاد والمغازى * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرخامى البغدادى قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) التيمى وقيل ان صوابه المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان قاله فى المصابيح وقال الكرمانى وفى بعضها معمر من التعمير وصوابه معتمر عن الاعتمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفى) بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا فى الفرع مكتوبا على كشط قال الجيانى وكذا كان فى نسخة الاصيلى الا انه أصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزنى)

ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عشيشية ودنونا ماء من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا قال جابر فقمت فقلت هذا رجل يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى رجل مع جابر فقام جبار بن صخر فانطلقنا الى البئر فنزعنا فى الحوض سجلا او سجلين ثم مدرناه ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه فكان أول طالع علينا

بالهمز أى دعوته وقلت له يشو يشو بضم الياء والشين المعجمة وبعدها همزة وفى هذا الحديث النهى عن لعن الدواب وقد سبق بيان هذا مع الامر بمفارقة البعير الذى لعنه صاحبه (قوله حتى اذا كانت عشيشية) هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الاخيرة ساكنة الاولى قال سيبويه صغروها على غير تكبيرها وكان اصلها عشية فابدلوا من احدى اليائين شينا (قوله صلى الله عليه وسلم فيمدر الحوض) أى يطينه ويصلحه (قوله فنزعنا فى الحوض سجلا) أى أخذنا وجبذنا والسجل بفتح السين واسكان الجيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات (قوله حتى افهقناه) هكذا

بالزاى (وزياد بن جبير بن حية) بالحاء المهملة والتحتية المشددة (عن) ابيه (جبير بن حية قال المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه لترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس فى افناء الامصار وخرج عليهم فى اربعين ألفا (اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا) تبارك وتعالى (انه من قتل منا) فى الجهاد (صار الى الجنة) زاد فى الجزية فى نعيم لم ير مثلها قط ومن بقى منا ملك رقابكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن اسمعيل) بن أبى خالد (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن مسروق) بالسين المهملة الساكنة ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابى فيكون الحديث موصولا أو غيره فيكون معلقا (حدثنا ابو عامر) عبد الملك (العقدى) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن ابى خالد) واسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبى) عامر (عن مسروق عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت من حدثك ان النبى صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من الوحى فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ووجه الاستدلال بالآية ان ما أنزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما انزل عليه وقال فى الفتح كل ما انزل على الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى فى الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أبى ميسرة الهمدانى انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قال رجل يا رسول الله) وفى باب قول الله فلا تجعلوا لله اندادا عن عبد الله اى ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (اى الذنب اكبر عند الله تعالى قال) عليه الصلاة والسلام (ان تدعو لله ندا) شريكا (وهو خلقك قال ثم أى) اى أى شئ من الذنوب أكبر من ذلك (قال ثم ان تقتل ولدك ان) ولابى ذر مخافة ان (يطعم معك قال ثم اى قال ان) ولابوى الوقت وذر ثم أن (تزانى حليلة جارك) أى زوجته (فانزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) بقود او رجم او ردة أو شرك أو سعى فى الارض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلق أثاما) جزاء الاثم (يضاعف له العذاب الآية) اى يعذب على مرور الايام فى الآخرة عذابا على عذاب قال فى الكواكب كيف وجه التصديق يعنى فى قوله فانزل الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب واثبت لها الخلود وقال فى فتح البارى ومناسبة قوله فانزل الله تصديقها الخ للترجمة ان التبليغ على نوعين احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثانى ان يبلغ ما يستنبط من اصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقته فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد الشديد فى حق من اشرك وهى مطابقة بالنص وفى حق من

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تأذنان قلنا نعم يارسول الله فاشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت

هو فى جميع نسخنا وكذا ذكره القاضى عن الجمهور قال وفى رواية السمرقندى اصفقناه بالصاد وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناهما ملأناه (قوله صلى الله عليه وسلم اتاذنان قلنا نعم) هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان فى مثل هذا وان كان يعلم انهما راضيان وقد ارصدا ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لمن بعده (قوله فاشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت فبالت) معنى اشرعها ارسل رأسها فى الماء لتشرب ويقال شنقها واشنقها اى كفها بزمامها وانت راكبها وقال ابن دريد هو ان تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل وقوله فشجت بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات والجيم مخففة والفاء هنا اصلية يقال فشج البعير اذا فرج بين رجليه للبول وفشج بتشديد الشين اشد من فشج بالتخفيف قاله الازهرى وغيره هذا الذى ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود فى عامة النسخ وهو الذى ذكره الخطابى والهروى

قتل النفس بغير حق وهى مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد اقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول فى الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر به لكن لم يسمعه الصحابى الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة فى سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة فى الاقتصار عليها فعلى هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله اعلم ۞ (باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) فاقرؤها فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبى صلى الله عليه وسلم اعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتم القرآن فعملتم به) وصله فى آخر هذا الباب لكن بلفظ اوتى فى الموضعين واوتيتم (وقال ابورزين) براء ثم زاى بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدى الكوفى التابعى الكبير فى قوله تعالى (يتلونه) اى حق تلاوته كما فى رواية ابى ذر اى (يتبعونه و يعملون حق عمله) وصله سفيان الثورى فى تفسيره (يقال يتلى) اى (يقرأ) قاله ابو عبيدة فى المجاز فى قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) اى (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردىء التلاوة اى القراءة ولا يقال حسن القرآن ولاردىء القرآن وانما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يمسه) من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اى (لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن) اى المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحقه الا الموقن) ولابى ذر وابن عساكر الا المؤمن بدل الموقن بالقاف اى بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان) وزاد ابوذر والصلاة (عملا) فى حديث سؤال جبريل السابق مرارا وفى الحديث المعلق فى الباب (قال ابو هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم لبلال اخبرنى بارجى عمل) بفتح الميم (عملته) بكسرها (فى الاسلام قال) يارسول الله (ما عملت عملا ارجى عندى انى لم اتطهر) طهورا فى ساعة من ليل او نهار (الا صليت) اى بذلك الطهور ركعتين كما فى بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة ان الصلاة لابد فيها من القراءة ۞ والحديث سبق غير مرة ۞ (وسئل) النبى صلى الله عليه وسلم (اى العمل افضل) اى اكثر ثوابا عند الله (قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد) فى سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخالطه اثم ۞ والحديث سبق موصولا فى الايمان فى باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا ۞ وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرنى) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أبيه رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم

فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن صخر يقضى حاجته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى وكانت على بردة ذهبت أن اخالف

وغيرهما من أهل الغريب وذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف وفسره الحميدى فى غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجبت المفازة اذا قطعتها بالسير وقال القاضى وقع فى رواية العذرى فثجت بالثاء المثلثة والجيم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدى قال وانكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن صوابه فشحت بالحاء المهملة من قولهم شحا فاه اذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت هذا كلام القاضى والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ والذى ذكره الحميدى أيضا صحيح والله أعلم (قوله ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه) فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذى شربت منه الابل ونحوها من الحيوان الطاهر وانه لا كراهة فيه وان كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبنا

كما بين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس اوتى اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بان ماتوا قبل النسخ (فاعطوا قيراطا قيراطا) بالتكرار مرتين وفيه كلام سبق فى الصلاة فى باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم اوتى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أى انقطعوا (فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولابى ذر عن الكشميهنى حتى غروب الشمس (فاعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية فيهما (فقال اهل الكتاب) اليهود والنصارى (هؤلاء اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله) عز وجل (هل ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم) الذى شرطته لكم (شيأ قالوا لا قال فهو) أى كل ما أعطيه من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) ۞ والحديث سبق فى الصلاة ۞ ومطابقته للترجمة هنا فى قوله أوتى أهل التوراة ۞ (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا) فى حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولا من حديث عبادة بن الصامت فى الصلاة فى باب وجوب القراءة للامام والمأموم ۞ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (سليمان) ابن حرب الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد) بن العيزار قال البخارى (وحدثنى) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الاسدى) قال (اخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن الشيبانى) سليمان بن فيروز أبى اسحق الكوفى (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة زاى فالف فراء (عن ابى عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيبانى عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (ان رجلا) هو ابن مسعود (سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها) أى على وقتها أو فى وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وبر الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله) ۞ والحديث سبق باطول من هذا فى الصلاة وفى الادب ۞ (باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا ضجورا) كذا ثبت فى هامش اليونينية بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا) قال ابو عبيدة (ضجورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد ابن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسيرا بين من تفسيره وهو الذى اذا ناله شر أظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه ۞ وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدى (عن الحسن) البصرى انه قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمرى بفتح النون والميم مخففا (قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع آخرين فبلغه انهم عتبوا) عليه (فقال)

بين طرفيها فلم تبلغ لى وكانت لها ذباذب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدى فأدارنى حتى أقامنى عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقنى وانا لا أشعر ثم فطنت

(قوله لها ذباذب) أى اهداب واطراف واحدها ذبذب بكسر الذالين سميت بذلك لانها تتذبذب على صاحبها اذا مشى اى تتحرك وتضطرب (قوله فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله تواقصت عليها) اى امسكت عليها بعنقى وحنيته عليها لئلا تسقط (قوله قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدى فادارنى حتى اقامنى عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر الخ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير فى الصلاة وانه لا يكره اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجة كره ومنها ان المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره حوله الامام ومنها ان المأمومين يكونان صفا وراء الامام كما كانوا ثلاثة أو أكثر هذا مذهب

عليه الصلاة والسلام (انى اعطى الرجل وادع الرجل) اى اترك اعطاءه (والذى ادع) اترك (احب الى) بتشديد الياء (من الذى اعطى اعطى اقواما لما فى قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل اقواما الى ما جعل الله) عز وجل (فى قلوبهم من الغنى والخير) بكسر الغين والقصر من غيرهمز ضد الفقر ولابى ذر عن الحموى والمستملى من الغناء بفتح الغين والهمزة والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التى قالها (حمر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد البخارى فى هذا الباب اثبات خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه ان المنع قد لا يكون مذموما ويكون أفضل للممنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المنزلة التى شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم افضل من العطاء الذى هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضى الله عنه * والحديث سبق فى الخمس فى باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم ۞ (باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال فى الفتح يحتمل أن تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر والرواية معا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن عبد الرحيم) الملقب بصاعقة قال (حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهروى) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه) اى الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى انه (قال) جل وعلا (اذا تقرب العبد الى) بتشديد الياء (شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب منى) ولابى الوقت الى (ذراعا تقربت منه باعا واذا أتانى مشيا) وفى نسخة يمشى (اتيته هرولة) أى مسرعا اى من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو المراد لازمهما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمى) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع فى اليونينية التميمى ولعله سبق قلم (عن انس بن مالك عن ابى هريرة) رضى الله عنهما انه (قال ربما ذكر) ابو هريرة (النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد منى شبرا) كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلى من رواية محمد بن أبى بكر المقدمى عن يحيى بلفظ عن ابى هريرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد منى شبرا (تقربت منه ذراعا واذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (او بوعا) بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابى الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجى الباع طول ذراعى الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه بطاعته واداء مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة عن اثابته على طاعته وتقريبه من رحمته (وقال معتمر) هو ابن

به فقال هكذا بيده يعنى شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك سر نامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها فى ثوبه وكنا نختبط بقسينا ونأكل

العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه (قوله يرمقنى) اى ينظر الى نظرا متتابعا (قوله صلى الله عليه وسلم واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا ان يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة فى ثوب واحد وانه اذا شد المئزر وصلى فيه وهو ساتر ما بين سرته وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من اسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره (قوله وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه فى سبيل الله وطاعته (قوله وكنا نختبط بقسينا) القسى جمع قوس ومعنى نختبط نضرب الشجر ليتحات

سليمان التيمى فيما وصله مسلم (سمعت ابى) سليمان قال (سمعت انسا) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه) أى الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثانى لكن الثانى فيه أن أنسا يروى عن أبى هريرة وفى الاول انس يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى المعلق يروى المعتمر عن أبيه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشى الجمحى مولاهم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصى (كفارة) توجب ستره وغفرانه (والصوم لى) لا يتعبد به لغيرى (وانا اجزى به) الصائم وغير الصوم قد يفوض جزاؤه للملائكة (ولخلوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغير رائحة فمه بسبب خلاء معدته (اطيب عند الله من ريح المسك) والله تعالى منزه عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض يعنى لو فرض لكان اطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب فيلزم منه أن يكون الصائم افضل من الشهيد وأجيب بان منشأ الاطيبية ربما يكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس * والحديث سبق فى الصوم وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الازدى ابو عمر الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (ح) للتحويل قال المؤلف (وقال لى خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا (عن سعيد) هو ابن ابى عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن ابى العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحى (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه) تبارك وتعالى انه (قال لا ينبغى لعبد ان يقول انه) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ان يقول انا (خير من يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا (ونسبه الى ابيه) جملة حالية اى ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس اوليس لاحد أن يفضلنى عليه تفضيلا يؤدى الى تنقيصه لا سيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا وقاله تواضعا او قاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلائل متظاهرة على تفضيله عليهم * والحديث سبق فى سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه ٣ وكذا فى احاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال فى الفتح وقد اخرجه الاسماعيلى من رواية عبد الرحمن ابن مهدى ولم ار فى شئ من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسى ليس فى أكثر الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبى سريج) بالسين المهملة المضمومة آخره جيم هو أحمد بن الصباح ابو جعفر بن ابى سريج النهشلى الرازى قال (اخبرنا شبابة) بالشين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو أبو عمرو الفزارى مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة (المزنى عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولابى ذر المغفل

حتى قرحت اشداقنا فاقسم أخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا انه لم يعطها فاعطيها فقام فاخذها سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيأ يستتر به فاذا شجرتان بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من أغصانها فقال

ورقه ناكله وقرحت اشداقنا اى تجرحت من خشونة الورق وحرارته (قوله فأقسم اخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له انه لم يعطها فاعطيها) معنى اقسم احلف وقوله اخطئها اى فاتته ومعناه انه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطى كل انسان تمرة كل يوم فقسم فى بعض الايام ونسى انسانا فلم يعطه تمرته وظن انه أعطاه فتنازعا فى ذلك وشهدنا له انه لم يعطها فاعطيها بعد الشهادة ومعنى ننعشه نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد وقال القاضى الاشبه عندى ان معناه نشد جانبه فى دعواه ونشهد له وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفى فى المحصور الذى يحاط به (قوله نزلنا واديا افيح) هو بالفاء أى واسع

٣ قوله ولا عن ربه لعله ولا عن الله كما يؤخذ عما بعده اه

(المزنى) رضى الله عنه انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوى (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أى ردد صوته بالقراءة (قال) شعبة (ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكى النبى صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات) بهمزة مفتوحة بعدها ألف وهو محمول على الاشباع فى محله وسبقت مباحثه فى فضائل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث فى هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان ايضا يروى القرآن عن ربه وقال الكرمانى الرواية عن الرب اعم من أن تكون قرآنا أو غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بغير الواسطة ۞ (باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله) عز وجل كالانجيل (ب) اللغة (العربية وغيرها) من اللغات (لقول الله تعالى فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله ان تتلى على العرب وهم لا يعرفون العبرانية ففيه الاذن فى التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (اخبرنى) بالافراد (ابو سفيان) صخر (بن حرب ان هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمانه) ولم يسم (ثم دعا بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربى ولسان هرقل رومى ففيه اشعار بانه اعتمد فى ابلاغه ما فى الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان ٭ والحديث سبق مطولا فى اول الصحيح ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا على بن المبارك) الهنائى (عن يحيى بن ابى كثير) بالمثلثة الطائى مولاهم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال البيهقى فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا ما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما انزل اليهم على طريق التعبير عما انزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأى لسان قرئ فهو كلام الله ثم اسند عن مجاهد فى قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعنى ومن اسلم من العجم وغيرهم قال البيهقى وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالله وما انزل الآية) والمراد القرآن ٭ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن ايوب)

انقادى علىّ باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى علىّ باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما يعنى جمعهما فقال التئما علىّ باذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربى فيبتعد وقال محمد بن عباد فيتبعد فجلست احدث نفسى

وشاطئ الوادى جانبه (قوله فانقادت معه كالبعير المخشوش) هو بالخاء والشين المعجمتين وهو الذى يجعل فى انفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل فى انف البعير اذا كان صعبا ويشد فيه حبل ليذل وينقاد وقد يتمانع لصعوبته فاذا اشتد عليه وآلمه انقاد شيأ ولهذا قال الذى يصانع قائده وفى هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما) اما المنصف فبفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة وممن صرح بفتحه الجوهرى وآخرون وقوله لأم روى بهمزة مقصورة وممدودة وكلاهما صحيح اى جمع بينهما ووقع فى بعض النسخ الام بالالف من غير همزة قال القاضى وغيره هو تصحيف (قوله فخرجت احضر) هو بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة اى اعدو واسعى سعيا شديدا

السختيانى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال اتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبى صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم ولابى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى برجل (وامرأة) قال ابن العربى اسمها بسرة كلاهما (من اليهود قد زنيا فقال) صلى الله عليه وسلم (لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم) بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود (وجوههما ونخزيهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاى أى نركبهما على حمار معكوسين وندور بهما فى الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا) بها (فقالوا لرجل ممن يرضون) هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودى (يا اعور) منادى ولابى ذر عن الكشميهنى أعور مجرور بالفتحة صفة لرجل والذى فى اليونينية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على الموضع ولابى ذر عن الكشميهنى عليها على آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يدك) عنها (فرفع يده فاذا فيه) فى الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالحاء المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولابى الوقت ذروان بينهما (الرجم ولكنا نتكاتمه بيننا) بضم النون بعدها كاف وللاصيلى وابى ذر عن الحموى والمستملى نتكاتمه بفتح النون والفوقية والتذكير أى الرجم أيضا ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى نتكاتمها بالتأنيث أى آية الرجم (فامر بهما) صلى الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى عنهما (فرأيته) يعنى اليهودى المرجوم (يجانئ) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب (عليها) على اليهودية يقيها (الحجارة) ٭ والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين ۞ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى مع السفرة الكرام وله عن الحموى والمستملى مع سفرة الكرام (البررة) باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولا فى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (زينوا القرآن بأصواتكم) بتحسينها ومراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها الترتيل والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا الخ وصله أبو داود وغيره ٭ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى ابو اسحق الزبيرى الاسدى قال (حدثنى) بالافراد (ابن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى (عن محمد بن ابراهيم) التيمى (عن ابى سلمة) بن عبد

فخانت منى لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا واشار ابو اسمعيل برأسه يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى الى قال يا جابر هل رأيت مقامى قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى اذا قمت مقامى فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لى فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يمينى

(قوله فخانت منى لفتة) اللفتة النظرة الى جانب وهى بفتح اللام ووقع لبعض الرواة فحانت بالحاء والمشهور بالنون وهما بمعنى فالحين والحال الوقت أى وقعت واتفقت وكانت (قوله وأشار ابو اسمعيل) وفى بعض النسخ ابن اسمعيل وكلاهما صحيح هو حاتم بن اسمعيل وكنيته ابو اسمعيل (قوله فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لى فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا) فقوله وحسرته بحاء وسين مهملتين والسين مخففة اى احددته ونحيت

الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشئ) اى ما استمع الله لشئ (ما اذن) ما استمع (لنبى حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (يجهر به) ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لنبى أى لصوت نبى والنبى جنس شائع فى كل نبى فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها اهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا وكل) من الاربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة من الحديث) اى بعضه فجميعه عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم فذكرت الحديث بطوله الى أن قالت فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم أنى منه بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى بذلك والله ما أجد لى ولكم مثلا الا قول أبى يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاضطجعت على فراشى وانا حينئذ اعلم انى بريئة وان الله يبرئنى ولكن) ولابوى الوقت وذر عن الكشميهنى ولكنى (والله ما كنت اظن ان الله) عز وجل (ينزل) ولابى ذر منزل (فى شانى وحيا يتلى) يقرأ (ولشانى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الياء (بامر يتلى) بالاصوات فى المحاريب والمحافل وغير ذلك (وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون اهـ قلت قد سبق فى تفسير سورة النور أنها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابى ذر وسقط لغيره وقد أورد الحديث من طرق أخرى المؤلف فى خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها أن الانزال من الله وأن الناس يتلونه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفى (عن عدى بن ثابت) الانصارى (اراه) بضم الهمزة أظنه (عن البراء) ولابى ذر والاصيلى قال سمعت البراء أى ابن عازب رضى الله عنه (قال) ولابى ذر والاصيلى وأبى الوقت يقول (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى) صلاة (العشاء والتين) ولابى ذر عن الكشميهنى بالتين (والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه) وغرض المؤلف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا أيضا الواسطى السلمى (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبى مولاهم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم متواريا

وغصنا عن يسارى ثم لحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال انى مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتى أن يرفه ذاك عنهما ما دام الغصنان رطبين قال فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت الاوضوء الاوضوء الاوضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت فى الركب من قطرة

عنه ما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن قطع الاغصان به وهو معنى قوله فاندلق بالذال المعجمة أى صار حادا وقال الهروى ومن تابعه الضمير فى حسرته عائد على الغصن اى حسرت غصنا من أغصان الشجرة أى قشرته بالحجر وانكر القاضى عياض هذا على الهروى ومتابعيه وقال سياق الكلام يأبى هذا لانه حسره ثم اتى الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح فى لفظه ولانه قال وحسرته فاندلق والذى يوصف بالاندلاق الحجر لا الغصن والصواب انه انما حسر الحجر وبه قال الخطابى واعلم ان قوله وحسرته بالسين المهملة هكذا هو فى جميع النسخ وكذا هو فى الجمع بين الصحيحين وفى كتاب الخطابى والهروى وجميع كتب الغريب وادعى القاضى روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة وادعى انه اصح وليس كما قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفه عنهما) أى

بمكة)

بمكة) من المشركين فى أول بعثته وفى باب وأسروا قولكم مختف بمكة (وكان يرفع صوته بالقراءة فى الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) اى بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد فى باب قوله واسروا قولكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام ابن انس الاصبحى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال له) لعبد الله بن عبد الرحمن (انى اراك تحب الغنم و) تحب (البادية) الصحراء لاجل رعى الغنم (فاذا كنت فى غنمك) فى غير بادية (او فى باديتك) من غير غنم او معها وهو شك من الراوى (فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى) بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابى ذر عن الحموى والمستملى نداء (صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ) من الحيوان والجمادات بخلق الله تعالى له ادراكا (الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى قوله فانه لا يسمع الى آخره فذكر البادية والغنم موقوف قال فى الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال فى الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة له واولى * وسبق الحديث فى باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمى (عن امه) صفية بنت شيبة الحجبى المكى (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه فى حجرى) بفتح الحاء المهملة (وانا حائض) جملة حالية والحديث مر فى الحيض

(باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن) وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة اى فاقرؤا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال السدى مائة آية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال الله تعالى وقرآن الفجر اى صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (حدثنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (بن مخرمة) بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء (وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد الياء نسبة الى القارة (حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب (فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره) بالسين المهملة آخذ برأسه (فى الصلاة فتصبرت) فتكلفت الصبر (حتى سلم فلببته) بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذى فى اليونينية وسكون الثانية (بردائه) جمعتها عليه عند لبته خوف أن يتفلت منى

وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فى اشجاب له على حمارة من جريد قال فقال لى انطلق الى فلان ابن فلان الانصارى فانظر هل فى اشجابه من شئ قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة فى عزلاء شجب منها لو انى افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله

يخفف (قوله وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فى اشجاب له على حمارة من جريد) اما الاشجاب هنا فجمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذى قد اخلق وبلى وصار شنا يقال شاجب اى يابس وهو من الشجب الذى هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قام الى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فانظر هل فى اشجابه من شئ وأما قول المازرى وغيره ان المراد بالاشجاب هنا الاعواد التى تعلق عليها القربة فغلط لقوله يبرد فيها على حمارة من جريد واما الحمارة فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى اعواد تعلق عليها اسقية الماء قال القاضى ووقع لبعض الرواة حمار بحذف الهاء ورواية الجمهور حمارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما ما ذكرنا (قوله فلم اجد فيها الا قطرة فى عزلاء شجب منها لو انى افرغه لشربه يابسه) قوله قطرة

(فقلت) له (من اقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ) ها (قال) ولابى الوقت فقال (اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت اقرأنيها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير ما قرأت) ها (فانطلقت به اقوده) وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يارسول الله (انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال ارسله) بهمزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ ياهشام) قال عمر رضى الله عنه (فقرأ القراءة التى سمعته) يقرأبها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) وللاصيلى كذا (انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ياعمر فقرأت) القراءة التى اقرأنى بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) وللاصيلى كذا (انزلت) ثم قال (ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف) اى لغات (فاقرؤا ماتيسر منه) من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى مايستحضره القارئ من القرا آت فالذى فى آية المزمل للكمية والذى فى الحديث للكيفية قال فى الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للأبواب السابقة من جهة التفاوت فى الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ * وسبق فى الحديث فى الفضائل والخصومات ﴿باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ اى سهلناه للادكار والاتعاظ (فهل من مدكر) متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى ان كتب أهل الاديان كالتوراة والانجيل لايتلوها اهلها الانظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مدكر لابى ذر والاصيلى وسقط لغيرهما (وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل) بالتنوين (ميسر لما خلق له) وصله هنا * (يقال ميسر) قال المؤلف اى (مهيأ) وزادهنا ابوذر والوقت والاصيلى وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك اى هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابى وزاد الكشميهنى (وقال مطر الوراق) بن طهمان ابو رجاء الخراسانى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفريابى * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبدالله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (قال يزيد) من الزيادة ابن ابى يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعى (حدثنى) بالافراد (مطرف بن عبدالله) بن الشخير العامرى (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه أنه (قال قلت يارسول الله فيما يعمل العاملون) سبق فى كتاب القدر يارسول الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون اى اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ماقدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف ان يدأب فى الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى مايؤل اليه امره غالبا ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق فى القدر * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران انهما (سمعا سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضمها فى الثانى وفتح الموحدة اباحمزة بالمهملة والزاى السلمى بالضم الكوفى (عن ابى عبد

صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله لم اجد فيها الاقطرة فى عزلاء شجب منها لو انى افرغه لشربه يابسه قال اذهب فأتنى به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشئ لا ادرى ماهو ويغمزه بيديه ثم اعطانيه فقال ياجابر ناد بجفنة فقلت ياجفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين اصابعه ثم وضعها فى قعر الجفنة وقال خذ ياجابر فصب على وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال ياجابر ناد من كانت

اى يسيرا والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان الزاى وبالمد وهى فم القربة وقوله لشربه يابسه معناه انه قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقى الشجب وهو السقاء لو افرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شئ (قوله ويغمزه بيديه) وفى بعض النسخ بيده أى يعصره (قوله صلى الله عليه وسلم ناد بجفنة فقلت ياجفنة الركب فاتيت بها) اى ياصاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بانه المراد وان الجفنة لاتنادى ومعناه ياصاحب جفنة الركب التى تشبعهم احضرها اى من

الرحمن)

الرحمن) عبدالله بن حبيب الكوفى السلمى (عن على) اى ابن ابى طالب رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان فى جنازة) زاد فى الجنائز فى بقيع الغرقد (فاخذ عودا فجعل ينكت) بضم الكاف بعدها مثناة فوقية يضرب به (فى الارض فقال مامنكم من احد الا كتب) بضم الكاف اى قدر فى الازل (مقعده من الجنة اومن النار) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل فى الجنائز وفى الترمذى انه عمر بن الخطاب (الا نتكل) اى نعتمد زاد فى الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) اى لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فاما من اعطى واتقى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ميسر وسبق فى الجنائز ﴿باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد﴾ اى شريف عالى الطبقة فى الكتب وفى نظمه واعجازه فليس كما تزعمون أنه مفترى وانه اساطير الاولين (فى لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو بمدين (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف فى كتاب خلق افعال العباد اى (مكتوب يسطرون) اى (يخطون) ورواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (فى ام الكتاب جملة الكتاب واصله) كذا اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) اى (مايتكلم من شئ الا كتب عليه) وصله ابن ابى حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملك مداده ريقه وقلمه لسانه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فى قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يحرفون) فى قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اى (يزيلون وليس احد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله) يحتمل ان يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس فى تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من التوراة والانجيل واتوا بغيرها من قبل انفسهم وحرفوا ايضا كثيرا من المعانى بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوهما كلهما ومن ثم قيل بامتهانهما وفيه نظر اذ الآيات والاخبار كثيرة فى انه بقى منهما اشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبى الامى وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع فى اليسير منهما وقيل وقع فى المعانى لا فى الالفاظ وهو الذى ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد فى الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الالفاظ من عند الله اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند أحمد والبزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبى صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ماحل له الا اتباعى وروى

له حاجة بماء قال فاتى الناس فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقى احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهى ملأى وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا واكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة فى حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا فاخذنا ضلعا من اضلاعه فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل فى الركب واعظم جمل فى الركب واعظم كفل فى الركب فدخل تحته ما يطاطئ رأسه ﴿حدثنى﴾

كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم (قوله فاتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فالقى دابة فاورينا على شقها النار) سيف البحر بكسر السين واسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة اى علا موجه واورينا اوقدنا (قوله حجاج عينها) هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير بها (قوله ثم دعونا باعظم رجل فى الركب واعظم جمل فى الركب واعظم كفل فى الركب فدخل تحته ما يطاطئ رأسه) الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء

فى ذلك احاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضى ان لها اصلا قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ومنه لخصت ماذكرته والذى يظهر ان كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى فى هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن و يصر من الراسخين فى الايمان فلا يجوز له النظر فى شئ من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولاسيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قديما وحديثا من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اهـ وقوله (دراستهم) فى قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هى (تلاوتهم) وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها اذن واعية اى (حافظة وتعيها) اى (تحفظها) وصله ابن ابى حاتم عن ابن عباس ايضا وقوله تعالى (واوحى الى هذا القرآن لانذركم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم ايضا (يعنى اهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن ابى حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخارى (وقال لى خليفة بن خياط) اى فى المذاكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت ابى) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن ابى رافع) نفيع الصائغ البصرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) اى اتمه (كتب كتابا عنده) والعندية المكانية مستحيلة فى حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أو تفوض اليه ولابى ذر عن الكشميهنى لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت او قال سبقت رحمتى غضبى فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهما من صفات الافعال أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وماذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه فى الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذ فى قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب * و به قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن ابى غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله القومسى بالقاف والميم والسين المهملة نزيل بغداد و يقال له الطيالسى وكان حافظا من أقران البخارى قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصرى و يقال له ابن ابى سمينة بالسين المهملة و بالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له فى البخارى ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت ابى) سليمان بن طرخان التيمى (يقول حدثنا قتادة) بن دعامة (ان ابا رافع) نفيعا الصائغ المدنى ٣ (حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله) عز وجل (كتب كتابا) اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اى خلق صورته فيه او امر بالكتابة (قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش) * وفى الحديث

السابق

سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الى ابى فى منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معى ابنك يحمله معى الى منزلى فقال لى ابى احمله فحملته وخرج ابى معه

قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذى يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهروى قال الازهرى ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير واكفلته اذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضى عياض وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح الاول وأما قوله بأعظم رجل فهو بالجيم فى رواية الاكثرين وهو الاصح ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخارى بالوجهين وفى هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

٣ قوله المدنى انظره مع ماذكره فى السند السابق من أنه بصرى ولعله سكن البلدين وليحرر اهـ

السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل ان يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فجاز أن يكون بعده وأما الثانى فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلى فبالضرورة يكون قبله * والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين ۞ (باب قول الله تعالى والله خلقكم) اى اتعبدون من الاصنام ما تنحتونها وتعملونها بأيديكم والله خلقكم (وما تعملون) اى وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصائغ السوار اى صاغه فجوهرها بخلق الله وتصوير اشكالها وان كان من عملهم فبخلقه تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم فى خلقكم وقيل هى موصولة بمعنى الذى على حذف الضمير منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم أيضا اى اتعبدون الذى تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذى تعملونه بالنحت ويرجح كونها بمعنى الذى ما قبلها وهو قوله تعالى أتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة ما عملوه بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصى والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد المختلف فى كونها بخلق العبد او بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشأنها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقيل نافية أى ان العمل فى الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذى ذهب اليه اكثر اهل السنة انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التى تعملونها قال السهيلى فى نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ مالا يصح أن تكون مع الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا فالآية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول اهل السنة ابدع فان قيل قد تقول عملت الصحفة وصنعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التى هى التركيب والتأليف وهى الفعل الذى هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت فى اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم التى تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه فى الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقى فى كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شئ فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار فنفى ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شئ سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شئ وهو بخلاف الآية ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق

ينتقد غنمه فقال له ابى يا ابا بكر حدثنى كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدى مكانا ينام فيه النبى صلى الله عليه وسلم فى ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت يا رسول الله نم وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض

* (باب فى حديث الهجرة و يقال له حديث الرحل بالحاء) *

(قوله ينتقد غنمه) اى يستوفيه و يقال سرى واسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمى قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف قائم ووقع فى اكثر النسخ قائم الظهرة بضم الظاء وحذف الياء (قوله رفعت لنا صخرة) اى ظهرت لابصارنا (قوله فبسطت عليه فروة) المراد الفروة المعروفة التى تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضى ان بعضهم قال المراد بالفروة هنا الحشيش فانه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يرده قوله فى رواية البخارى فروة معى و يقال لها فروة بالهاء وفرو بحذفها وهو الاشهر فى اللغة وان كانتا صحيحتين (قوله انفض لك ما حولك) اى افتش لئلا يكون

الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهانى فى تفسير قوله وما تعملون اى عملكم وفيها دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم عملا فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعملهم لا لجرم الصنم والا لكانوا يعبدونه قبل النحت فكأنهم عبدوا العمل فأنكر عليهم عبادة المنحوت الذى لم ينفك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية سلمنا انها موصولة لكن لا نسلم ان للمعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذى تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم أن يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت ان المراد خلقه لها قبل النحت وبعده وأن الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففى الآية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير ٢ كل من قولى المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخارى فى كتاب خلق افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته واقوال الائمة فى هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحداهما ينفى الجبر وبالاخرى ينفى القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهى صفة يترتب عليها الامر والنهى والفعل والترك فكل ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة وأما الثواب أو العقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم * وقوله تعالى (انا كل شئ خلقناه بقدر) مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا فى اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شئ منصوب على الاشتغال وقرأ ابو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل أو لشئ وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشئ الذى ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدر اه وانما دل النصب فى كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمر الناصب لكل واذا حذفته وأظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شئ بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل شئ فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة لشئ لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول

ثم حوله فاذا انا براعى غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذى أردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من اهل المدينة قلت افى غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لى قال نعم فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب يده على الاخرى ينفض فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال ومعى اداوة ارتوى فيها للنبى صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبى صلى الله

هنالك عدو وقوله لمن انت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة ولم تكن مدينة النبى صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة انما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح واما قول القاضى ان ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة (قوله افى غنمك لبن) هو بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام واسكان الباء أى شياه ذوات البان (قوله فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال ومعى اداوة ارتوى فيها) القعب قدح من خشب معروف والكثبة بضم الكاف واسكان المثلثة

٢ قوله كل من قولى الخ لعل الاصوب أن يقول وكلا قولى المصدر والموصول متلازمان لما لا يخفى تأمل اه

ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا أنه تأكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كل أو رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه الآية ليس كما فى قوله تعالى والله على كل شئ قدير لان معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى انا خلقناه صفة كل شئ مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شئ فى الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له أو خبرا وليس مع التقدير الاول أعم منه مع التقدير الثانى كما فى مثالنا (ويقال) بضم أوله (للمصورين) يوم القيامة ولابى ذر عن الكشميهنى ويقول أى الله أو الملك بامره تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه فى الصورة فقط وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى فى خلقه فبكتهم بان قال اذ شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما أحياها هو جل وعلا ما خلق وقال فى الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) أى فى ستة أوقات أو مقدار ستة أيام فان المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفى خلق الاشياء تدريجا مع القدرة على ايجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التأنى فى الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروى عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وأنكره ابن الاعرابى وقال العرب لا تقول استولى الا لمن له مضادد وفيما قاله نظر فان الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر فى اطلاقه لمضادد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فينزل على ذلك الاستواء الثابت للبارى تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول أى كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته فى صفات الله تعالى ينافى ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أى انه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أى حادث لان الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحط بأوضاع لغتهم ولا له نور كنورهم يهديه لنور صفات البارى تعالى شرع

عليه وسلم وكرهت ان أوقظه من نومه فوافقته استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن فى جلد من الارض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه

وهى قدر الحلبة قاله ابن السكيت وقيل هى القليل منه والاداوة كالركوة وارتوى استقى وهذا الحديث مما يسئل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من أوجه أحدها انه محمول على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل ان يسقوه اللبن ونحوه والثانى انه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز والثالث انه مال حربى لا امان له ومثل هذا جائز والرابع لعلهم كانوا مضطرين والجوابان الاولان أجود (قوله برد أسفله) هو بفتح الراء على المشهور وقال الجوهرى بضمها (قوله ونحن فى جلد من الارض) هو بفتح الجيم واللام أى أرض صلبة وروى جددا بدال وهو المستوى وكانت الارض مستوية صلبة (قوله فارتطمت فرسه

يسأل عن ذلك فكان سؤاله سبب الاشتباه على الناس وزيغهم وتعين على العلماء حينئذ أن يهملوا البيان وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى فى كتابه بمعنى اعتدل أى قام بالعدل وأصله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قائما بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بحكمته البالغة فى التعريف لخلقه بوحدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور فى القرآن استوآن سماوى وعرشى فالاول معدى بالى قال تعالى ثم استوى الى السماء والثانى بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعرفا بوحدانيته فى عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعدية الاستواء العرشى بعلى لان التدبير للامر لابد فيه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمى به لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه (يغشى الليل النهار) يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به (يطلبه حثيثا) يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شئ والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حاثا والمفعول بمعنى محثوثا (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال (ألا له الخلق والامر) فانه الموجد والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية فى الالوهية وتعظم بالتفرد فى الربوبية وسقط لابى ذر قوله فى ستة أيام الى آخر الآية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أى فرق بينهما (بقوله تعالى) فى الآية السابقة (ألا له الخلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثانى قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدا (وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال ابو ذر) الغفارى رضى الله عنه فيما وصله المؤلف فى العتق (وأبو هريرة) رضى الله عنه فيما وصله فى الايمان والحج (سئل النبى صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد فى سبيله وقال) تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث أدخله فى جملة الاعمال (وقال وفد عبد القيس) ربيعة (للنبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) امور كلية مجملة (من الامر ان عملنا بها دخلنا الجنة فأمرهم بالايمان) اى بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم مجيئه به ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملته الايمان (عملا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا ايوب) بن ابى تميمة ابو بكر السختيانى الامام (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى (والقاسم) بن عاصم (التميمى) وقيل الكلبى وقيل الليثى كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاى وبالدال

الى بطنها ارى فقال انى قد علمت انكما قد دعوتما على فادعوا لى فالله لكما أن ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ماههنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا ۞ وحدثنيه زهير بن حرب نا عثمان بن عمر ح وحدثناه اسحق بن ابراهيم انا النضر بن شميل كلاهما عن اسرائيل عن أبى اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر من أبى رحلا بثلاثة عشر درهما وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن ابى اسحق وقال فى حديثه من رواية عثمان ابن عمر فلما دنا دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه فى الارض الى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك

الى بطنها) أى غاصت قوائمها فى تلك الارض الجلد (قوله ووفى لنا) بتخفيف الفاء (قوله فساخ فرسه فى الارض) هو بمعنى ارتطمت (قوله لاعمين على من ورائى) يعنى لاخفين أمركم عمن ورائى ممن يطلبكم والبسه عليهم حتى لا يتبعكم أحد وفى هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لابى بكر رضى الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع للمتبوع وفيه استصحاب الركوة والابريق ونحوهما فى السفر

المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة من التضريب أنه (قال كان بين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (وبين الاشعريين) جمع أشعرى نسبة الى أشعر أبى قبيلة من اليمن (ود) بضم الواو وتشديد الدال محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة ممدود امؤاخاة (فكنا عند أبى موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضى الله عنه (فقرب اليه الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرف وللاصيلى طعام كذا رأيته فى أصل معتمد وهو الذى فى اليونينية والذى فى الفرع بالتنكير فقط غير معزو (فيه لحم دجاج) مثلث الدال يقع على الذكر والانثى (وعنده) وعند ابى موسى (رجل من بنى تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة (كانه) وللاصيلى مما ليس فى الفرع كان (من الموالى فدعاه) أبو موسى (اليه) أى الى لحم الدجاج (فقال) الرجل (انى رأيته يأكل شيأ) من النجاسة وثبت شيأ للكشميهنى وسقط لغيره (فقذرته) بكسر الذال المعجمة اى فكرهته (فحلفت لا آكله) وللكشميهنى أن لا آكله واختلف فى الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة من الدجاج وغيره وانما جاء النهى عنها للتقذر ولابى داود والنسائى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها بأكل النجاسة وصحح النووى أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم أو دجاج بالرائحة والنتن فى عرقها وغيره كره أكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهى للتحريم وهو الذى صححه الشيخ أبو اسحق المروزى وامام الحرمين والبغوى والغزالى ولم يسم الرجل المذكور فى الحديث وفى سياق الترمذى أنه زهدم وكذا عند ابى عوانة فى صحيحه ويحتمل ان يكون كل من زهدم والآخر امتنعا من الاكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعال (فلأحدثك عن ذلك) اى فوالله لأحدثك اى عن الطريق فى حل اليمين وفى اصل اليونينية فلأحدثك بسكون اللام والمثلثة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلأحدثنك بنون التأكيد وعن ذلك باللام قبل الكاف (انى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين) ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (نستحمله) نطلب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا فى غزوة تبوك على شئ من الابل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (والله لا أحملكم وما عندى ما أحملكم) أى عليه (فأتى النبى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم بنهب ابل) من غنيمة (فسأل عنا فقال أين النفر الاشعريون) فأتينا (فأمر لنا بخمس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفى غزوة تبوك ستة أبعرة وفى الايمان والنذور بثلاثة ذود ولا تنافى فى ذلك لان ذكر عدد لا ينافى غيره وقوله خمس بالتنوين وفى رواية بغير تنوين على الاضافة واستنكره أبو البقاء فى غريبه وقال والصواب تنوين خمس وأن يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا

فادع الله ان يخلصنى مما أنا فيه ولك على لأعمين على من ورائى وهذه كنانتى فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلى وغلمانى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لى فى ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل على بنى النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم فى الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله ۞ (حدثنا) محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم

للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار رضى الله عنهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلة الارحام سواء قربت القرابة والرحم ام بعدت وان الرجل الجليل اذا قدم بلدا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله اعلم

(كتاب التفسير)

(قوله تعالى وقولوا حطة) اى

لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدرى كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا انما الذى يضر وقد ثبت فى بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى أن عدست مرات والذى قاله انما يتم أن لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذروة وهى أعلى كل شئ أى ذوى الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين (حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولابى ذر أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام فى الاخير (تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) بسكون اللام أى طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عما وقع (والله لا نفلح أبدا فرجعنا اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست أنا أحملكم ولكن الله حملكم) حقيقة لانه خالق أفعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذى يظهر أن النبى صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه فى يمينه فقال ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم فبين أن يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث فى يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام فى الاول أنه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكلفه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الخ فتأسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسى وكفرت عن يمينى قال وهم انما سألوه ظنا أنه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شئ يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيأ من ذلك اه ووجهه البدر الدمامينى فى مصابيحه بان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورحمته بهم تأبى أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذى يظهر لى أن قوله وعندى ما أحملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفى بلا أو مفعوله أى لا أحملكم فى حالة عدم وجدانى لشئ أحملكم عليه أى انه لا يتكلف حملهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه وأجيب بأن المعنى ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلى ولم يرد أنه لا صنع له أصلا فى حملهم لانه لو أراد ذلك ما قال بعد (انى) ولابى ذر وانى (والله لا احلف على يمين) أى على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعد ما دفن أى صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على أمر (فارى غيرها خيرا منها) أى خيرا من الخصلة المحلوف عليها (الا اتيت الذى هو خير وتحللتها) بالكفارة وفى الايمان والنذور فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يمينى وأتيت الذى هو خير فقدم الكفارة على الاتيان ففيه دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضى الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة

فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة فى شعرة ۞ حدثنى عمرو بن محمد بن بكير الناقد والحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد حدثنى وقال الآخران نا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد نا أبى عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرنى أنس بن مالك ان الله عز وجل تابع الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفى وأكثر ما كان الوحى يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنى أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قالا نا عبد الرحمن وهو ابن مهدى نا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان اليهود قالوا لعمر انكم تقرؤن آية لو انزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر انى لاعلم حيث أنزلت وأى يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان أشك كان يوم جمعة أم لا يعنى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب واللفظ لابى بكر قالا نا عبد الله

مسئلتنا حطة وهى ان تحط عنا خطايانا (وقوله يزحفون على استاههم) جمع است وهى الدبر

الى جواز تقدم الكفارة على اليمين واليه ذهب الشافعى ومالك وأحمد الا أن الشافعى استثنى الصائم فقال لا يجزئ الا بعد الحنث واحتجوا له بان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأى لا تجزئ قبله والحديث سبق فى المغازى والنذور والذبائح وغيرها وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفى قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسى قال (حدثنا ابو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبعى) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما أى حدثنا مطلقا أو عن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند الاسماعيلى من طريق أبى عامر عبد الملك بن عمرو العقدى عن قرة قال حدثنا أبو جمرة قال قلت لابن عباس ان لى جرة انتبذ فيها فأشربه حلوا لو اكثرت منه فجالست القوم لخشيت أن أفتضح (فقال قدم وفد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث (وانا لا نصل اليك الا فى اشهر حرم) بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللحموى والمستملى فى أشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثانى وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أى أشهر الاوقات الحرم (فمرنا) بوزن عل وأصله أؤمرنا بهمزتين من أمر يأمر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا (بجمل من الامر ان عملنا به) اى بالامر وللكشميهنى ان عملنا بها أى بالجمل (دخلنا الجنة وندعو اليها) ولابى ذر عن الحموى والمستملى اليه الى الامر (من وراءنا) من قومنا (قال آمركم) بهمزة ممدودة (باربع) من الجمل (وأنهاكم عن اربع آمركم بالايمان بالله) زاد فى كتاب الايمان وحده (وهل تدرون ما الايمان بالله) هو (شهادة أن لا اله الا الله) زاد فى الايمان وأن محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغنم الخمس ۞ وأنهاكم عن اربع لا تشربوا فى الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا اليقطين (والنقير) ما ينقر فى أصل النخلة فيوعى فيه (والظروف المزفتة) المطلية بالزفت ولابى ذر عن المستملى والمزفتة (والحنتمة) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهى عن الانتباذ فى هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة فى الانتباذ فى كل وعاء مع النهى عن كل مسكر ۞ وهذا الحديث سبق فى الايمان ۞ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوى المدنى مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبى بكر الصديق

ابن ادريس عن ابيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال اليهود لعمر رحمه الله لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا نعلم اليوم الذى أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال فقال عمر قد علمت اليوم الذى انزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات ۞ وحدثنى عبد بن حميد أنا جعفر ابن عون انا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤنها لو علينا نزلت معشر

(قوله فى قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم انها نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات) هكذا هو فى النسخ الرواية ليلة جمع وفى نسخة ابن ماهان ليلة جمعة وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع فهى ليلة المزدلفة وهو المراد بقوله ونحن بعرفات فى يوم جمعة لان ليلة جمع هى عشية يوم عرفات ويكون المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة ومراد عمر رضى الله عنه انا قد اتخذنا ذلك اليوم عيدا من وجهين فانه يوم عرفة ويوم جمعة وكل واحد منهما يوم عيد لاهل

(عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصور) أى المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التى لها روح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أى اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم وأجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ فى الارتداع وظاهره غير مراد وهذا فى حق العاصى بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق او أطلق بناء على زعمهم فيه قال فى الفتح والذى يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوروه أمر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هى على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا اه‍ ٭ وهذا الحديث أخرجه النسائى فى الزينة وابن ماجه فى التجارات ٭ وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن ايوب) السختيانى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور) المصورين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) واستدل به على ان أفعال العباد مخلوقة لله للحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بأن الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر ٭ وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمدانى أبو كريب الكوفى قال (حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبى مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير البجلى أنه (سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب) أى قصد (يخلق كخلقى) أى ولا احد اظلم ممن قصد حال كونه ان يصنع ويقدر كخلقى وهذا التشبيه لا عموم له يعنى كخلقى فى فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير باظلم لان الكافر أظلم قطعا واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو ويزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة او الهباء (او ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أى حبة ينتفع بها كالحنطة (او شعيرة) هو من باب عطف الخاص على العام او هو شك من الراوى والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التنزل فى الالزام وان كان بمعنى الهباء فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم أخرى وحكى انه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة الى الحبة الى الشعيرة فى قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقى الدين الشمنى بديهة بأن صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز

فناسب

قوله التى لها روح هكذا فى النسخ ومعناه التى على مثال الحيوان اه‍

اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وأى آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر انى لاعلم اليوم الذى نزلت فيه والمكان الذى نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فى يوم جمعة ۞ حدثنى ابو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح وحرملة بن يحيى التجيبى قال ابو الطاهر نا حرملة انا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب اخبرنى عروة بن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قالت يا ابن أختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشاركه فى ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير ان يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن

الاسلام (قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) اى ثنتين ثنتين أو ثلاثا ثلاثا أو اربعا اربعا وليس فيه جواز جمع اكثر من أربع (قولها يقسط فى صداقها)

قوله حال كونه أن هكذا فى النسخ والاولى حذف أن أو حذف قوله حال كونه تأمل اه‍

فناسب الترقى من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد فى اكرام الشيخ تقى الدين واشهار فضيلته رحمهما الله واخرجه المؤلف فى نقض الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم فيه ايضا ۞ (باب) بيان حال (قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف التفسيرى لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله فى حديث الباب قسيم المؤمن ومقابلا له قال فى فتح البارى ووقع فى رواية أبى ذر قراءة الفاجر او المنافق بالشك او للتنويع والفاجر أعم فيكون من عطف الخاص على العام (واصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ ومعطوف عليه والخبر قوله (لا تجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهى الحلقوم وهو مجرى النفس كما أن المرىء مجرى الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث ٭ وبه قال (حدثنا هدبة ابن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالاترجة) بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الاترنجة بالنون والترنجة وترنج (طعمها طيب وريحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن اذهى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وطعم الذى تتوق اليها النفس قبل تناولها تفيد آكلها بعد الالتذاذ بذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس فى الاحتظاء بها ثم انها فى أجزائها تنقسم الى طبائع فقشرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس ويسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء فى كتبهم فهى أفضل ما يوجد من الثمار فى سائر البلدان وقال المظهرى المؤمن الذى يقرأ هكذا من حيث الايمان فى قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس بريحها (و) المؤمن (الذى لا يقرأ) القرآن (كالتمرة) بالمثناة الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا ريح لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه فى قوله لا يقرأ ليس المراد منهما حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وعادته وليست من هجيراه كقولك فلان يقرى الضيف ويحمى الحريم (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) شبهه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء الذين يمرقون من الدين قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة) هى معروفة وتسمى فى بعض البلاد ببطيخ أبى جهل (طعمها مر ولا ريح لها) نافع وفيه كما قال ابن بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما أريد به وجهه ٭ ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابى عن الصحابى وسبق

ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله عز وجل ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت والذى ذكر الله انه يتلى عليكم فى الكتاب الآية الاولى التى قال الله فيها وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى فى الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن ۞ وحدثنا الحسن الحلوانى وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابى عن صالح عن ابن شهاب اخبرنى عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهرى وزاد فى آخره من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال ۞ حدثنا أبو بكر بن

أى بعدل (قولها على سنتهن) أى أعلى عادتهن فى مهورهن ومهور

أبي شيبة وأبو كريب قالا نا أبو اسامة ٥٧٦ نا هشام عن ابيه عن عائشة في قول الله عز وجل وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى
قالت أنزلت في الرجل تكون له اليتيمة هو وليها ووارثها ولها مال وليس لها احد يخاصم دونها فلا ينكحها لمالها فيضربها ويسئ صحبتها فقال وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما احللت لكم ودع هذه التي تضربها ۞ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة في قوله عز وجل وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت انزلت في اليتيمة تكون عند الرجل فتشركه في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيشركه في ماله فيعضلها فلا يتزوجها ولا يزوجها غيره ۞ وحدثنا أبو كريب نا ابو اسامة انا هشام عن ابيه عن عائشة في قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هذه اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها ان تكون قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب يعني أن ينكحها ويكره ان ينكحها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها

في فضائل القرآن ۞ وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق علي بن المديني سبقت في باب الكهانة من الطب (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (احمد بن صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) وللاصيلي مما ليس في الفرع أخبرنا (عنبسة) بعين وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أخي يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام (يقول قالت عائشة رضي الله عنها سأل اناس النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة مضمومة وهم ربيعة ابن كعب الاسلمي وقومه كما ثبت في مسلم (عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الكهان (ليسوا بشئ) اي ليس قولهم بشئ يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشئ يكون حقا) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يترك خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني) بفتح التحتية والطاء المهملة بينهما خاء معجمة أي يختلسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني يحفظها بحاء مهملة ففاء فظاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف (فيقرقرها) اي يرددها (في اذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة الدجاجة) بتثليث الدال أي صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا وقرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة أي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على شئ أو التي فيها شئ وقال القابسي المعنى أنه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد أو على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في أذنه بترديد الدجاجة صوتها في أذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على أن الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة (فيخلطون) اي الاولياء وجمع بعد الافراد

امثالهن (قوله فيضربها) يقال ضره واضربه فالثلاثي بحذف الباء والرباعي باثباتها (وقولها فيعضلها) أي يمنعها الزواج (قولها شركته في ماله حتى في العذق) شركته بكسر الراء

نطرا

۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان محتاجا ان يأكل منه ۞ وحدثناه أبو كريب نا أبو اسامة نا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في ولي اليتيم ان يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف ۞ وحدثناه أبو كريب ثنا ابن نمير ثنا هشام بهذا الاسناد ۞ حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار

نظرا الى الجنس (فيه) في المخطوف (اكثر من مائة كذبة) بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكى الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه ۞ ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح (١) والذي يظهر لي من البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبره بها الجني مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتغايرا ۞ وسبق الحديث في باب الكهانة أواخر الطب ۞ وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الازدي قال (سمعت محمد بن سيرين) ابا بكر أحد الاعلام (يحدث عن أخيه (معبد بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجد وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قتل بحق ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤن) بالواو ولابي ذر يقرؤن (القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (يمرقون) بضم الراء يخرجون (من الدين كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية أي المرمي اليها (ثم لا يعودون فيه) أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعود السهم الى فوقه) بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه (قيل ما سيماهم) بكسر السين المهملة مقصورا اي ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم أقف على تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سيماهم) أي علامتهم (التحليق) أي ازالة الشعر أو ازالة شعر الرأس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الرأس وانما كان هذا علامتهم وان كان غيرهم يحلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون رؤسهم في نسك أو حاجة وقيل المراد حلق الرأس واللحية وجميع الشعور (أو قال التسبيد) بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق أو هو أبلغ منه وهو استئصال الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان آخر الامور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بأن الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى أنه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال ۞ (باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه في الاصل مصدر

اي شاركته والعذق بفتح العين وهو النخلة (قولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) انه يجوز للولي ان يأكل من مال اليتيم بالمعروف اذا كان محتاجا هو أيضا مذهب الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكي عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيما اذا أكل هل يلزمه رد بدله

(١) قوله وقال في الفتح الخ الظاهر ان هذه العبارة لم تنقل كما هي في اصلها لما فيها من الركاكة والاختلال فينبغي مراجعة اصلها اه

والمصدر يوحد مطلقا أو على أنه على حذف مضاف أى ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها فى القرآن بلفظ الجمع وفى السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع فى الآية أن يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لاجله * فلكل حادثة لها ميزان

والذى عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أى ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة) وثبت قوله ليوم القيامة لابى ذر وسقط لغيره واللام بمعنى فى واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأى الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو وهى للتعليل ولكن على حذف مضاف أى لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

(وأن) بفتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بنى آدم وقولهم يوزن) بالافراد وللقابسى وأقوالهم يوزن بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الآن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بأن الاعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان أمكن اعادتها استحيل وزنها اذ لا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أى وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية سلمنا أن الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة فى اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة فى نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها واجماع المسلمين عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على أن يعرف عباده مقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأى طريق شاء اما بأن يجعل الاعمال والاقوال أجساما أو يجعلها فى أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى يقلب الاعراض أجساما فيزنها أو يوزن صحفها ويؤيده هذا حديث البطاقة المروى فى الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيأ أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فقال لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع

وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبدة بن سلمن ثنا هشام عن أبيه عن عائشة وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية قالت أنزلت فى المرأة تكون عند الرجل فتطول صحبتها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقنى وأمسكنى وانت فى حل منى فنزلت هذه الآية ۞ حدثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة فى قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت نزلت فى المرأة تكون عند الرجل فلعله ان لا يستكثر منها وتكون لها صحبة وولد فتكره ان يفارقها فتقول أنت فى حل من شأنى ۞ حدثنا يحيى بن يحيى انا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لى عائشة يا ابن اختى أمروا ان يستغفروا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسبوهم ۞ وحدثناه أبو بكر بن

وهما وجهان لاصحابنا أصحهما لا يلزمه وقال فقهاء العراق انما يجوز له الاكل اذا سافر فى مال اليتيم والله أعلم (قولها أمروا ان يستغفروا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسبوهم) قال القاضى الظاهر انها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون فى عثمان ما قالوا وأهل الشام فى على ما قالوا والحرورية فى الجميع ما قالوا

اسم الله شئ وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من أمتى يصاح برجل من أمتى وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيق وأن الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته اظهار العدل والمبالغة فى الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم أولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا ولا فائدة فى وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة فى وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة فى وضعها أصلا أجيب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة قدرته فى أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح بمثقال الحبة من الخردل وتخف وأيضا فانه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أو بالله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شئ قبل خلقه اياه وبعده فى كل حال قيل له وزان ذلك اثباته اياه فى أم الكتاب واستنساخه فى الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير فى طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم واظهار لكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل أحد منا على مساويه ومسامحته له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشى عن بعضهم أن رجحان الوزن فى الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن فى الدنيا واستند فى ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدى الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول وأبو القاسم اللالكائى فى سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقى عن أنس مرفوعا قال ملك الموت موكل بالميزان وفى الطبرانى الصغير من حديث أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أى يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا أدخل منهم النار الا ظالما الحديث قال الطبرانى لا يروى هذا الحديث عن أبى هريرة الا بهذا الاسناد

أبى شيبة ثنا أبو اسامة ثنا هشام بهذا الاسناد مثله ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة فى هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فرحلت الى ابن عباس فسألته عنها فقال لقد أنزلت آخر ما أنزل ثم ما نسخها شئ ۞ وحدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد ابن جعفر ح وثنا اسحق بن ابراهيم انا النضر قالا جميعا ثنا شعبة بهذا الاسناد فى حديث ابن جعفر نزلت فى آخر ما أنزل وفى حديث النضر انها لمن آخر ما أنزلت ۞ حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال أمرنى عبد الرحمن بن ابزى ان أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه

وأما الامر بالاستغفار الذى أشارت اليه فهو قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وبهذا احتج مالك فى أنه لا حق فى الفئ لمن سب الصحابة رضى الله عنهم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضى الله عنهما ان القاتل متعمدا لا توبة له) واحتج بقوله تعالى ومن يقتل

تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو آوى فيه السموات والارض لوضعت فتقول الملائكة يارب لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقى فتقول الملائكة سبحانك ماعبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه أبى منصور الديلمى عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتى الميزان مثل أومل السموات والارض فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال أزن به من شئت من خلقى وقيل سأل داود عليه السلام ربه عز وجل أن يريه الميزان فلما رآه أغمى عليه من هوله ثم أفاق فقال الهى من يقدر على مل كفة هذا الميزان حسنات فقال الله تعالى ياداود انى اذا رضيت على عبدى ملأته بتمرة واحدة ياداود أملؤها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخارى وان أعمال بنى آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفا كما فى البخارى فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هى برا آت مكتوبة كما قاله الغزالى وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع فى النار من غير حساب ولا ميزان وفى البخارى مرفوعا انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن فى موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو فى النار (وقال مجاهد) المفسر فى قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابى فى تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسرها (العدل بالرومية) أى بلغة أهل الروم ففيه وقوع المعرب فى القرآن وأما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا ينافيه ألفاظ نادرة أو هو من توافق اللغتين لقوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا وليس بشئ لان المعنى أنه عربى الاسلوب والنظم ولو سلمنا فباعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط فى الكلام العربى أن تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز ورده المولى سعد الدين التفتازانى بأن ذلك يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البونى أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة هى اما أن دلالته على المراد أوضح من الفصيح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزمه شئ من العجز والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (ويقال القسط مصدر المقسط) اعترضه الاسماعيلى بأن مصدر المقسط الاقساط لانه رباعى وأجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء أن المصدر الجارى على فعله هو الاقساط قاله فى اللامع والمصابيح كالكواكب (وهو) أى المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسط فهو الجائر) قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثى بمعنى جار وأقسط الرباعى بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثى يستعمل كالرباعى والمشهور الاول ومن الغريب ما حكى أن الحجاج لما أحضر سعيد بن جبير قال ما تقول فى قال قاسط عادل فأعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا جعلنى جائرا كافرا ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

جهنم خالدا فيها فسألته فقال لم ينسخها شئ وعن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق قال نزلت فى أهل الشرك ۞ حدثنيه هرون بن عبد الله ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثى ثنا أبو معاوية يعنى شيبان عن منصور بن المعتمر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله مهانا فقال المشركون وما يغنى عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التى حرم الله وأتينا

مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها هذا هو المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما وروى عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هى مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية فى المنع منه وليس فى هذه الآية التى احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية فى كتاب التوبة والله أعلم

وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ۞ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (احمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفى ثم المصرى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضبى بالمعجمة والموحدة المشددة (عن عمارة بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبى أيضا (عن أبى زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلى بالموحدة والجيم المفتوحة (عن ابى هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كلمتان) خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة أى كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حبيبتان الى الرحمن) تثنية حبيبة أى محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامرأة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وحينئذ فاوجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة لا واجبة وقيل انما أنثها المناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبية قائلهما ومحبة الله لعبده ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر فى المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع فى الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر فى سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) للين حروفهما وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهى الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهى الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ومما يستثقل أيضا من الحروف الثاء المثلثة والشين المعجمة وليستا فيهما ثم ان الافعال أثقل من الاسماء وليس فيهما فعل وفى الاسماء أيضا ما يستثقل كالذى لا ينصرف وليس فيهما شئ من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما أكثر من العكس (ثقيلتان فى الميزان) حقيقة لكثرة الاجور المدخرة لقائلهما والحسنات المضاعفة للذاكر بهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفى هذه الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثى وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا يعود له ۞ وقبلنا سبح الجودى والجمد

يساعد من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله فى اللباب وغيره وقال بعض

الفواحش فانزل الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى آخر الآية قال فأما من دخل فى الاسلام وعقله ثم قتل النفس فلا توبة له ۞ حدثنى عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن بن بشر العبدى قالا ثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن ابن جريج حدثنى القاسم بن أبى بزة عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت عليه هذه الآية التى فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفى رواية ابن

(قوله رحلت الى ابن عباس) هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور فى الروايات وفى نسخة ابن ماهان فدخلت بالدال والخاء المعجمة ويمكن تصحيحه بان يكون معناه دخلت بعد رحلتى اليه (قوله فاما من دخل فى الاسلام وعقله) هو بفتح القاف اى علم احكام الاسلام وتحريم القتل (قوله نسختها آية المدينة) يعنى بالناسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله عن سعيد ابن جبير قال امرنى عبد الرحمن ابن ابزى ان أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين) هكذا هو

الكبراء ان فيه وجوها * أحدها أنه مصدر تأكيدى كما فى ضربت ضربا فهو فى قوة قولنا أسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل أضيف المصدر الى المفعول ومعنى أسبح الله أى أنظم نفسى فى سلك الموقنين بتقديسه عن جميع مالا يليق بجنابه سبحانه وأنه مقدس أزلا وأبدا وان لم يقدسه احد * الثانى أنه مصدر نوعى على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان أى تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمله * الثالث أنه مصدر نوعى ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه أى مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة فى سبحان الله الى الفاعل * الرابع أنه مصدر أريد به الفعل مجازا كما أن الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدى وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذى أريد به انشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل فى الفعل أن يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذى به أعرب المضارع منعدم فى الانشاء فمثله كمثل أسماء الافعال وهذا وجه نحوى يمكن أن يقال به فافهم قال وماذكرناه لا يبطل كون هذا اللفظ معربا فى الاصل فلا يضرنا ماجاء فى شعر أمية منونا وأما ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان فى الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفاء تقديس الذات منتف واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقائص ومالا ينبغى أن ينسب اليه ثبتت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس فى كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل مالا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق للانفس والآفاق فهو المستحق لأن يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد الالوهية فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تتضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان فى ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودى مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد فى الذكر كما تقدم التخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النفى على الاثبات فى لا اله الا الله انتهى والواو فى قوله (وبحمده) للحال أى أسبحه متلبسا بحمدى له من اجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اى اسبح واتلبس بحمده واما الباء فيحتمل ان تكون سببية اى أسبح الله واثنى عليه بحمده وقال ابن هشام فى مغنيه اختلف فى الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني فى شرحه للمغنى قصد اى ابن هشام تفسير

هاشم فتلوت عليه هذه الآية التى فى الفرقان الا من تاب ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وهرون بن عبد الله وعبد بن حميد قال عبد انا وقال الآخران ثنا جعفر بن عون انا أبو عميس عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لى ابن عباس تعلم وقال هرون تدرى آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفى رواية ابن أبى شيبة تعلم أى سورة ولم يقل آخر ❁ وحدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا أبو معاوية ثنا أبو عميس بهذا الاسناد مثله وقال آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم وأحمد بن عبدة الضبى

فى جميع النسخ قال القاضى قال بعضهم لعله أمرنى ابن عبد الرحمن قال القاضى لا يمتنع ان عبد الرحمن أمر سعيدا يسأله ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس اكبر منه واقدم صحبة وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب (قوله اخبرنا ابو عميس عن عبد المجيد ابن سهيل) هكذا هو فى جميع النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الجيم الا نسخة ابن ماهان ففيها عبد الحميد بحاء ثم ميم قال ابو على الغسانى الصواب الاول

التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشئ الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور أما اذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفردا أو قارنا أو كانت من فعل المأمور به نحو ادخل مكة محرما فهى مأمور بها وما تكلم فيه فى المغنى من هذا القبيل انتهى قال فى المغنى وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل أى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد أنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل مالا يليق به تعالى بغير تخصيص ببعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل مالا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات أجمع وكذا الضمير فى وبحمده الى الهوية الخاصة السبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمى الذات اللذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتبار علية أحكام الشهادة والغيب والآخر فيه علية أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضا تشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد * وختم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامى الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى آخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد أورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله فى المحلين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظهما محكى وقال فى الثانى فان قلت الخبر مثنى والمخبر عنه غير متعدد ضرورة أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أى سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره * وقد نص أهل المعانى على أن من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدا بأن يكون فى المسند المقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون أوقع فى النفس وأدخل فى القبول لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى أن ما ذكره القوم متحقق فى هذا الحديث بل هو أحسن من المثال الذى أوردوه بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لانه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب يوجبه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان

والللفظ لابن أبى شيبة قال ثنا وقال الآخران أنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لقى ناس من المسلمين رجلا فى غنيمة له فقال السلام عليكم فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام ❁ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبى اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال فجاء رجل من الانصار فدخل من بابه فقيل له فى ذلك فنزلت هذه الآية ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ❁ حدثنى يونس بن عبد الاعلى الصدفى أنا عبد الله بن وهب اخبرنى عمرو بن الحرث عن سعيد ابن أبى هلال عن عون بن عبد الله

قال القاضى قد اختلفوا فى اسمه فذكره مالك فى الموطا من رواية يحيى بن يحيى الاندلسى وغيره فسماه عبد الحميد بالحاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة وسماه البخارى عبد المجيد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعنبى وجماعة فى الموطا عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والاكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضى فاذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم

كلامن سبحان الله مع عامله المحذوف الاول والثانى مع عامله الثانى انما أريد لفظه والجمل المتعددة اذا أريد لفظها فهى من قبيل المفرد الجامد ولذا لاتتحمل ضميرا ولانه محط الفائدة بنفسه بخلاف كلمتان فانه انما يكون محطا للفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل فى الميزان والمحبة للرحمن ألاترى أن جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره أنهما كلمتان بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم أعنى خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى آخره خبرا أولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية سبحان الله الى آخره و وجهه بوجهين * احدهما أن سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى الظروف والظروف لاتقع الاخبرا * ثانيهما أن سبحان الله الى آخره كلمة اذ المراد بالكلمة فى الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة بأنه كلمتان * وأجيب بأنه لايخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله و بحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير أنه لما كان كل من الجملتين أعنى سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم مما يستقل ذكرا تاما و يفرد بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ماذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لانه كما لايصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلمتان كذلك لايخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة انتهى * وفى هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة فى السجع أما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل فى الميزان وأما الموازنة فى السجع ففى قوله حبيبتان الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة فى قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال الطيبى فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى * والظاهر انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشئ الثقيل فحذف ذكر المشبه به وأبقى شيأ من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر وفيه حث على المواظبة عليها وتحريض على ملازمتها وتعريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تثقل فى الميزان وقد روى فى الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها فان بذلك تخف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل هذا السجع جائز وأن المنهى عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا او متضمنا الباطل لاما جاء عن غير قصد او تضمن حقا وفيه من علم العروض افادة أن الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق البحور فى الجملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له وقد جاء فى الكتاب والسنة أشياء على وفق البحور

عن أبيه ان ابن مسعود قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا أربع سنين ۞ حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ح وحدثنى أبو بكر بن نافع واللفظ له ثنا غندر ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهى عريانة فتقول من يعيرنى تطوافا تجعله على فرجها وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد

على أحد الوجهين بالخطا (قوله فتقول من يعيرنى تطوافا) هو بكسر التاء المثناة فوق وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الارض ولا يأخذونها أبدا ويتركونها تداس بالارجل حتى تبلى ويسمى اللقا حتى جاء الاسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال النبى صلى الله عليه وسلم لايطوف بالبيت عريان

فمنها ما جاء على وفق الرجز نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك فى هذا الشرح فليراجع وفى سنده من اللطائف القول فى موضعين والتحديث فى موضعين والعنعنة وهى فى البخارى محمولة على السماع فهى مثل أخبرنا اذ العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر فى المقدمة أول هذا الشرح وفى الحديث أيضا الاعتناء بشأن التسبيح أكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريره بقوله سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة به على أنواع شتى ففى مسلم عن سمرة مرفوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أى أفضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج فى المعارف يعرفه سبحانه أولا بنعوت الجلال التى تنزه ذاته عما يوجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهى الصفات الثبوتية التى يستحق بها الحمد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا مماثل له غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك أنه أكبر اذ كل شئ هالك الا وجهه وفى الترمذى وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان * أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التى هى أم العبادات البدنية الغرض الاصلى من شرعها ينحصر فى نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثانى * وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملؤه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين وأعلى القسمين والى الوجه الاول أشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفى ما سواه تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس آخر لان الاولين دخلا فى معنى الوزن والمقدار فى الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع وفى مسلم من حديث جويرية أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة قال مازلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله و بحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح فى القرينة الاولى بالعدد وفى الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة مبهما ليؤذن بأنهما لايدخلان فى جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقى حينئذ من عدد الخلق الى رضا

۞ حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب جميعا عن أبى معاوية واللفظ لابى كريب ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبى سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن أبى ابن سلول يقول لجارية له اذهبى فابغينا شيأ فانزل الله جل جلاله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ۞ حدثنا أبو كامل الجحدرى ثنا أبو عوانة عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر ان جارية لعبد الله بن أبى يقال لها مسيكة

(قوله فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا الى قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم) هكذا وقع فى النسخ كلها لهن غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد به ان لفظة لهن منزلة فانه لم يقرأ بها احد وانما هى تفسير وبيان ان المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لالان اكرههن واما قوله تعالى ان اردن تحصنا فخرج على الغالب اذ الاكراه انما هو لاريدة التحصن اما غيرها فهى تسارع الى البغاء من غير حاجة الى الاكراه والمقصود أن الاكراه على الزنا حرام سواء اردن تحصنا ام لا وصورة الاكراه مع انها لاتريد التحصن ان تكون هى مريدة الزنا بانسان فيكرهها على الزنا بغيره وكله حرام (قوله ان جارية لعبد الله ابن ابى يقال لها مسيكة

الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذى من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا أسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أنه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذى وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب أى أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وأن الساعى في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذى لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتى وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار وقوله تعالى أعدت للمتقين على أنها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها وتركيب الجنة دائر على معنى الستر وأنها مخلوقة معدة والجواب أنها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى أوجد بفضله وسعة رحمته فيها أشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب ۞ ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخارى رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله

وأخرى يقال لها امية فكان يكرههما على الزنا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله غفور رحيم ۞ (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن اسلموا فكانوا يعبدون فبقى الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن ۞ حدثنا أبو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ۞ وحدثنيه بشر ابن خالد انا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بهذا الاسناد ۞ وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي ثنا حسين عن قتادة عن عبد الله

(وأخرى يقال لها امية) اما مسيكة فبضم الميم وقيل انهما معاذة وزينب وقيل نزلت في ست جوار له كان يكرههن على الزنا معاذة ومسيكة واميمة وعمرة واروى وقتيلة والله أعلم (قوله عن عبد الله

رب العالمين قال القاضي لعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الآفات والفوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصره قوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم أى يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك متمناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتهم سبحانك اللهم وهى سطوع نور الجمال من وراء حجاب الجلال وما أفخم شأن اقتران اللهم بسبحانك في هذا المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك الانوار لم يتمالكوا أن لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل منهما ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما هى الا نعمة الرؤية التى كل نعمة دونها فكأن الكرامات الاول كالتمهيد للثالثة وما أشد طباق هذا التأويل بما رويناه عن ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والله أعلم ۞ وقد أخبرني الحفاظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوى وأبو عمرو عثمان الديمى ونجم الدين عمر بن تقى الدين وقاضى القضاة أبو المعالى محمد بن الرضى الطبرى المكيان الشافعيون وقاضى القضاة أبو الحسن على بن قاضى القضاة أبي اليمن النويرى المالكى والعلامة المقرى أبو العباس أحمد بن أسد الاسيوطى اذنا مشافهة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل بن أبي الحسن العسقلانى قال قرأت على امام الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين أبي بكر بسماعه على جده قاضى القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباح لى أيضا مسندوقته أبو العباس أحمد بن محيى الدين بن ظريف الحنفى أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى أخبرنا القاضى أبو عمر عبد العزيز عز الدين بن القاضى بدر الدين بن جماعة سماعا عليه أخبرنا القاضى ابو العباس احمد بن محمد الحلبى اجازة اخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر السلفى باصبهان اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله السفيانى حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسى حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبدى حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمى ابو سليمان حدثنى خالد بن ابى عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلى صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له

ابن معبد الزمانى عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ۞ (حدثنى) عبد الله ابن مطيع ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هى الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا ان لا يبقى منا أحد الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بنى النضير ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا على بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبى عن ابن عمر قال خطب عمر رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد الا وان الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهى من خمسة أشياء من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خامر العقل وثلاثة أشياء وددت أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيها الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا ۞ وحدثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس

(ابن معبد الزمانى) بكسر الزاى وتشديد الميم (قوله في تحريم الخمر وانها من خمسة اشياء وذكر الكلالة وغيرها) هذا كله سبق بيانه

على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك * هذا الحديث اخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن محمد بن سهل ابن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابى مريم به فوقع لنا بدلا عاليا وانبأنى الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوى وام حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكى وام كمال كمالية ابنة الامام نجم الدين المرجانى المكيتان بها قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقى قال اخبرنا القاضى ابو عمر عز الدين سماعا عليه بجامع الاقمر فى القاهرة سنة احدى وستين وسبعمائة قال قرأت على موسى بن ابى الحسن المقرئ بالقاهرة اخبرك ابو الفرج بن عبد المنعم بن على قراءة عليه وانت تسمع عن احمد بن محمد بن محمد التيمى فاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحى حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الاودى حدثنى ابى عن سليمان عن ابى حمزة الثمالى ثابت بن ابى صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن على رضى الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه اوحين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد آن ان اثنى عنان القلم * واستغفر الله مما زلت به القدم * ووقع لى فى هذا الشرح من الزلل والخطل * ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلاء ان يسد بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل * فالمتصدى للتأليف * والمعتنى بالتصنيف * ولو بلغ السها فى النهى اذا صنف * فقد استهدف * ومن انصف اسعف * ولله در بعض الاكياس حيث

قال من صنف فقد وضع عقله فى طبق وعرضه على الناس * لاسيما من كان مثلى

قليل البضاعه * فى كل علم وصناعه * على انى والله عز وجل * فى اكثر مدة جمعى له

فى كرب ووجل * مع قلة المعين والناصر * والمنبه والمذاكر * فان تصفح

الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالاغاليط يفرحون

* وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال فيهم

يفسدون فى الارض ولا يصلحون * والله اسأل ان

يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة

* ويحول بيننا وبين النار باوثق

جنه * وكما من به يتم

بالقبول حسنة

تلك المنه

م

(قال مؤلفه) وقد فرغت من تأليفه وكتابته فى يوم السبت سابع عشرى ربيع الثانى سنة ست عشرة وتسعمائة حامدا مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا

يقول

ثنا أبو حيان عن الشعبى عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس فانه نزل تحريم الخمر وهى من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل وثلاث أيها الناس وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا ننتهى اليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا اسمعيل بن علية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس كلاهما عن أبى حيان بهذا الاسناد بمثل حديثهما غير ان ابن علية فى حديثه العنب كما قال ابن ادريس وفى حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر ۞ (حدثنا) عمرو بن زرارة ثنا هشيم عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا فى ربهم أنها نزلت فى الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحرث رضى الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا ربيعة

فى أبوابه (قوله عن ابى مجلز عن قيس ابن عباد قال سمعت اباذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا فى ربهم انها نزلت فى الذين برزوا يوم بدر) اما مجلز فبكسر الميم على المشهور وحكى فتحها واسكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد سبق بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء

يقول المتوسل الى الله بالجاه الفاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقى
خادم التصحيح بدار الطباعه أعانه الله على اداء واجب هذه الصناعه

ما سالت كمائم المحابر بمسكى النفوس لافضل من تحميد الحميد المجيد ولا سارت اداهم المزابر فى فضى الطروس باجل من تسبيح المبدئ المعيد فالحمد لله المنزل السبع المثانى على نعمة تمام طبع القسطلانى موشى الهوامش والطرر بدرر عبارات شرح النووى الغرر على ثانى الصحيحين الحائز من الشرف نصيبين حمد الاترال أضواء مصابيحه باندية الاخلاص ساطعه وأنواء سحائبه باودية القبول هامعه والصلاة والسلام على من أطلعه الله على دقائق الحكمه وأرسله لكافة الناس بعموم الرحمه سيدنا محمد الذى ما طلعت الشمس على أجل من طلعته ولا روى الراوون أفضل من سنته (وبعد) فان هذين الشرحين اللذين مجمع طائر صيتهما فى الاوديه ولمع بارق اطرائهما بالانديه أحسن شراح البخارى ومسلم وأجلها وقعا عند كل معلم ومتعلم تنشرح لهما الصدور وتزدرى عرائس مسائلهما بربات الخدور حريان بأن يكتبا بالنور على نحور الحور تفجرت من ينابيع الحكمة مياههما وتدفقت بعوارف المعارف بحارهما وتوالت بالبركات أمطارهما وغردت باحاديث الحبيب أطيارهما انطويا على كنوز الاسرار النبويه فتحلت بفرائدها عروسهما وأشرقت عليهما الانوار المحمديه فأضاءت فى الخافقين شموسهما وكفاهما شرفا وفخرا وفضلا ومدحة وقدرا ان أفصحا عن أسرار هذين الصحيحين الجامعين من آثار السنة ما تقربه العين وقد انعقد الاجماع على صحتهما واتفق المسلمون على عظم نفعهما وبركتهما فهما أصح الكتب بعد الموطا والقرآن وأحق بالتعظيم على كل لسان تضيق عن استيعاب فضائلهما الدفاتر وتكل عن سردها المزابر والمحابر وهذه الطبعة الخامسه الحريه بان تتيه ما انه مع كونها أحسن من وجهين لجمعها الشرحين دون مقدماتها أقل مهرا من أخواتها وقد تمت بدار الطباعة العامره ذات التحريرات والادوات الباهره المتوفرة دواعى مجدها المشرقة كواكب سعدها فى ظلال من تحلت به مراتب الخديويه وتجلت به درارى الداوريه وارث الملوك الاماجيد وسلالة السراة الصناديد الجامع بين طارف المجد وتالده والمسند أحاديث الخديوية عن جده ووالده ذى الحلم الذى تستخف لديه الاطواد والمآثر التى لا يفى ببعضها تعداد من ذلل بهممه الصعاب وتملك بمننه الرقاب عزيز مصر ذى المآثر الشهيرة والفخر الجلى جناب الخديو اسمعيل بن ابراهيم ابن محمد على متع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منهلة على رعاياه سحائب كرمه وجوده ولا برحت مصر مشيدة الدعائم مؤيدة العزائم برعاية انجب أنجاله وأكرم اشباله الوزير الشهير النبيل الاصيل ذى الشرف الجليل والمجد الاثيل رب

والوليد بن عتبة ۞ حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا وكيع ح ۞ وحدثنى محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس ابن عباد قال سمعت أباذر يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم والله الموفق والمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

قال القاضى وهذا الحديث مما استدركه الدارقطنى فقال اخرجه البخارى عن ابى مجلز عن قيس عن على رضى الله عنه انا اول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيسا ثم قال البخارى وقال عثمان عن جرير عن منصور عن ابى هاشم عن ابى مجلز قال وقال الدارقطنى فاضطرب الحديث هذا كله كلامه قلت فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لان قيسا سمعه من أبى ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من على بعضه واضاف اليه قيس ما سمعه من أبى ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتى الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس فى هذا اضطراب والله أعلم تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والله اعلم

المعارف المشهوره والعوارف المشكوره والرشد والاصابه والدولة والنجابه من زادت به روح المروأة انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخديويه وولى عهد الحكومة المصريه لازالت الايام مضيئة بشمس علاه والليالى منيرة ببدر حلاه وكان تكرير طبع هذا الكتاب البهى وتمثيل مورده العذب الشهى على ذمة حضرة البك على الهمه المشهور بجودة الرأى فى كل مهمه مشمولا بادارة من لم تزل عليه اخلاقه تثنى حضرة مدير المطبعة والكاغدخانه حسين بك حسنى ونظارة وكيله السالك جادة سبيله من لم يزل لثمرة ذكائه يجنى حضرة محمد افندى حسنى وملاحظة ذى الرأى المجد حضرة ابى العينين افندى احمد ولما بلغ طبعه الكمال ولبس حلل الجمال انطلق يقرظه ادهم البراعه فى ميدان البراعه فقال مثنيا على حسن وضعه ومؤرخا تمام طبعه

ماریاض جادها ماء الحيا * فكساها الزهر أثواب البها
غرّد القمرىّ فيها فازدرى * بتلاحين المثانى وازدهى
رقص الشحرور فيها طربا * بتغاريد القمارى ولها
وتغنت ورقها اذ نظرت * صورا فى الماء تحكى كنهها
بأحيلى منظرا بل مسمعا * من بلوغ القسطلانى المنتهى
جمع العمدة والفتح معا * وسوى هذين مما أشبها
فهو فى شرح البخارى مفرد * وهو للنفس المنى والمشتهى
من يشبهه بشرح غيره * جاوز الحد وأمسى أورها
قلت للغل أجد تشبيهه * قال نهر قلت كلا فانتهى
قال بحر قات ارخ بوجه * تم شرح القسطلانى وازدهى

٢١ ٤٤٠ ٥٠٨ ٢٩١ ٣٣

١٢٩٣

وقد وافق انتهاء طبع هذا الكتاب من الشهور أواسط شعبان
ذى الفضل المأثور من التاريخ السابق من هجرة افضل
الخلائق فالحمد لله على نعمة التمام والصلاة
والسلام على من هو للانبياء ختام
وعلى آله واصحابه السادة
الاعلام ما توالى
الجديدان وطلع
الزبرقان
آمين
م



